

للرازي

"ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨م"

طبعة جديدة منقحة ألحق بها ذيله

كتاب الاختصاص

للعرشاني

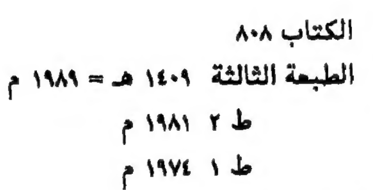
تحقيق ودراسة

الدكتور حسين بن عبد الله العمري

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية





الكتاب ٨٠٨
الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م
ط ٢ ١٩٨١ م
ط ١ ١٩٧٤ م

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برقياً: فكر
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق

عَنْ سـاكني صَنْعـاء   حَدِيثَكْ هـاتْ وافَوْجَ النّسِيم

وخَـفّفْ المسْـعى   وَقِفْ كَيْ يَفْهَمَ القَلْب الكَلِيمْ

هَـلْ عَهْـدُنـا يُرْعى   وهل يَرعَى العُهـودْ إلاّ الكريمْ

(عبد الرحمن الآنسي)

مقدمة الطبعة الثالثة

صنعآء تراث قومي وعالمي

مضَى أربعةَ عَشَر عاماً على صُدور الطَّبْعةِ الأولى من (كِتَاب تَاريخ مَدينة صَنعآء) ، أصْدرنا بَعْدَ سبَعة أعوامٍ منها ـ الطبّعة الثانية ـ التي ذكرنا في مقدمتها : « أربعة أسْبابٍ حَفّزتنا على إصدار تلك الطبعة » (راجع ص:٧) . وإذ وجدنا اليوم نفس تلك الأسْباب دَافِعَة ومُشَجِّعةً لإعادة الطبّع ، فَقْد جَدّ في السّنواتِ الأخيرة سَبَب أو عاملٌ هَامّ آخر له علاقة بمدينة (صنعاء) نفسها ، وما زال ينمو ويتطور حتى يؤتى أُكله وثماره المأمولة بإذن الله ؛ **ذلك هو الاهتمام ـ الوطني والعربي والدولي** بهذه المدينة التليدة بصفتها إحدى أقدم مدن العالم القديم ، تميزت من بينها بالعراقة والفرادة والشموخ ، رغم عوادي الزمن ، والحروب وما كان يصاحبها من حصار وخراب ودمار عبر القرون .

وبداية فقد كان للجهود التي بذلت من قبل المختصين والمهتمين بصنعاء اختيارها مع مدينة (فاس) المغربية كنموذجين يمثلان الحضارة العربية الإسلامية في معرض (البداوة والحضر Nomad+City) الذي افتتحته الملكة (اليزابث) في الأسبوع الأول من أبريل عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) في إطار المهرجان الإسلامي الكبير في العاصمة البريطانية (لندن)[١] . وقد كان لذلك المعرض أثر كبير في

---

(١) مَثَّلَ اليمن فيه (المحقق) مع أستاذه العالم المؤرخ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع رئيس الهيئة العامة للآثار ودور الكتب ، الذي حضر معه أيضاً وآخرين بمعية الأخ الدكتور عبد الكريم الإرياني نائب رئيس الوزراء ، وزير الخارجية بعد ذلك بعشر سنوات الافتتاح الرسمي لمعرض ميونيخ (**اليمن** : ثلاثة آلاف عام من الحضارة والفن) كما سيأتي الحديث عنه .

لفت النظر العالمي إلى مدينة صنعاء ، خاصة بعد إصدار المستشرق المعروف (آر. ب . سرجنت) وزميله الدكتور (آر . لوكوك) كتابها الضخم (مدينة صنعاء العربية الإسلامية)[1] الذي ساهم فيه عدد كبير من المختصين اليمنيين والأجانب .

ومن مطلع هذا العقد الثامن ، كانت الجهود اليمنية الرسمية واهتمام كثير من المختصين العرب والأوروبيين ، قد أقنعت المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بأهمية القيام بحملة دولية لإنقاذ المدينة ، فوافق عليها (المجلس التنفيذي) في مؤتمر اليونسكو العام الذي انعقد في (بلغراد) عام ١٩٨١ م ومن ثمة تم وصول بعثات مختصة لوضع الدراسات العلمية والبحوث الميدانية المتعلقة بمختلف أوجه الحضارة والتراث الفني والمعماري للمدينة . وهكذا توجت تلك الجهود وغيرها بصدور النداء العالمي (للحملةالوطنية والدولية للمحافظة على مدينة صنعآء التاريخية) الذي أعلنه مدير عام المنظمة الأسبق (السيد أحمد مُختار أمبو) في ١٩ ديسمبر ١٩٨٥ م ، في مؤتمر كبير ، على هامش مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية المنعقد وقتها في العاصمة صنعاء . وقبيل ذلك كان قد صدر القرار الجمهوري رقم (٧٦) لسنة ١٩٨٥ القاضي بتشكيل (مجلس أمناء الحملة) برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية عدد كبير من الوزراء والمعنيين وغيرهم من مختصين أحدهم كاتب هذه المقدمة ، ومكتب (فني مختص) عين لإدارته ممثل اليمن السابق في اليونسكو الأخ الدكتور عبد الرحمن بن يحيى الحدّاد الذي كان ـ وما زال ـ أحد العاملين المخلصين لإنجاح هذا المشروع الحضاري الوطني والإنساني الكبير ، الذي دخل بذلك أولى مراحله التنفيذية ، خاصة بعد أن تم تسجيل (صنعاء) في (سجل التراث العالمي) في المؤتمر السادس والأربعين للمنظمة

(١) R.B. Searjeant + R. LEWCOCK, **Sanàa An Arabian Islamic City**, London, 1983.

العالميـة الـذي انعقـد في (صوفيـا) في خريف ١٩٨٥ م ، حيث وافقت (اللجنـة الدولية لحماية التراث العالمي) بكامل أعضائهـا التي تزيـد عن تسعين دولـة ، على ذلك التسجيل (**باعتبار صنعاء تراثاً عالمياً يستحق تضافر الجهودالدولية على حمايته وصيانته**) ، وكان لي يومها شرف رئاسة وفد الجمهوريـة العربيـة اليمنيـة إلى ذلك المؤتمر المميّز حين كنت وزيراً للتربية والتعليم .

وأخيراًجاء معرض (ميونيخ) البديع عن اليمن بعنوان (ثلاثة آلاف عام من الحضارة والفن) في أبريل ١٩٨٧ م ، فكان إبرازاً لصنعـاء وتتويجـاً للجهـد الكبير الذي بذل عبر سنوات لإنجاز المعرض وكان من ثمـاره أيضـاً صـدور مجلـد كبير عن اليمن يحمل نفس عنوان المعرض تضافرت في كتابة فصوله السبعـة والأربعين نخبـة من المختصين والباحثين يمنيين ومستشرقين وصدر بـالألمـانيـة والإنجليزيـة (وتحت الطبع بـالعربيـة) بتحرير الـدكتـور و. دوم Werner Daum الـذي رأس فريـق إعداد المعرض الناجح وجمع نفائسه من اليمن وعدة متـاحف عـالميـة بـالتعـاون مع الحكومتين اليمنية والألمانية . وبعد أن حقق المعرض نتائج باهرة حيث زاره آلاف الزوار جرى نقلـه إلى (أمستردام) وافتتح رسميـاً في أوآخر ديسمبر / كانـون الأول ١٩٨٨ م ، وما زال ـ حتى كتابة هذا ـ يحقق نجاحاً كبيرا ..



وبالعودة إلى كتابنا (تاريخ مدينـة صنعـاء) ، نستطيع الزعم ، أن دوره في كل ذلك كان كبيراً ، فهو لم يلفت النظر إلى تاريخ المدينة القـديم المنسوخ من الأسـاطير والحقـائق من قبـل الإسـلام إلى القرن الخـامس للهجرة / الحـادي عشر للميـلاد ، فحسب ، بـل أصبح أول المصـادر فيما كتب ويكتب من الـدراسـات والبحوث عن صنعاء وتاريخ اليمن منذ صدور طبعتـه الأولى . وحين انعقـد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المشار إليـه كان هـديـة وزارة الثقـافـة والإعلام

لرؤساء وأعضاء أكثر من ثمانين وفداً من الدول والمنظمات المشاركة ، وبصعوبة وجدنا نسخة من طبعته الثانية أجرينا عليها ما وجدناه من أخطاء أو تطبيعات فاتتنا فيها لنقدمه اليوم في طبعة نرجو أن تحقق الغاية للباحثين وكل المهتمين .

والله من وراء القصد

صنعاء ١٤٠٩/٧/٩ هـ

الموافق ١٩٨٩/٢/١٥ م

د . حسين عبد الله العمري

مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية لتاريخ مدينة صنعاء ، نصدرها بعد أن مضى سبعة أعوام على طبعته الأولى التي أخرجناها محققة مع زميل الدراسة الأستاذ عبد الجبار زكار ، وقدم لها صديقي وأستاذي الدكتور نبيه عاقل عميد كلية الآداب بجامعة دمشق .

وثمة أسباب هامة حفزتنا على إصدار هذه الطبعة .

أولها : ما وفقنا إلى العثور عليه من نسخ خطية للكتاب غير التي اعتمدناها في تحقيقه ، بعد أن كان الحصول عليها خلال العمل في التحقيق أمراً متعذراً ، فوقفنا على نسختين ، إحداهما : نسخة المتحف البريطاني . والثانية : نسخة علي أميري في استنبول . فكان لابد من مضاهاة ما أنجزناه تحقيقاً بما وقفنا عليه من النسخ ، فقمنا بذلك ، فلم نعثر أثناء المقابلة على أمور ذات بال ، خلا بعض ما التبست علينا قراءته من تصحيفات نساخ النسخ المعتمدة في تحقيقنا الأول ، فتهدينا بهاتين النسختين إلى كشف ما التبس وتقويمه .

ثانيها : بعد نشرتنا الأولى للكتاب تناهى إلينا أن ثمة ذيلاً له صنعه ابن فضيل العرشاني المتوفى سنة ٦٢٦ هـ = ١٢٢٦ م ، فلم آل جهداً في البحث عنه حتى عثرت عليه ، فإذا به صغير وجيز ، فنهدت إلى تحقيقه وأنجزته وجعلته ذيلاً للكتاب الأصل في هذه الطبعة الجديدة إتماماً للفائدة .

ثالثها : ما لمسناه من سرعة في نفاد الطبعة الأولى ، ولا شك أن مردّ ذلك يعود إلى أهمية الكتاب مصدراً هاماً من مصادر تاريخ اليمن ، فكان لابد من

إعادة نشره في طبعة ثانية حاولنا فيها أن نستوفي جوانب الإفادة منه وتوفيره للقراء والباحثين ، ولعلنا بذلك نسهم إسهاماً متواضعاً في خدمة تراث أمتنا وتاريخها .

رابعها : أثناء الطبعة الأولى وقعت أخطاء مطبعية كثيرة ، وفاتنا أثناء التحقيق أشياء ، فأحصينا الأخطاء ، وصححناها ، وتتبعنا ما فات فاستدركناه ، وأثبتنا كل ذلك في ذيل الطبعة السابقة ، فكان لابد من إصدار طبعة خلوة من التطبيعات والفوات ، وهذا ما سنجده في هذه الطبعة إن شاء الله تعالى .

والله وحده العاصم من الخطأ والزلل ، ومنه يستمد العون وحسن الرشاد .

دمشق ١٤٠١ هـ الموافق ١٩٨١ م

حسين بن عبد الله العَمري

تقديم

بقلم : الدكتور نبيه عاقل
عميد كلية الآداب
رئيس قسم التاريخ

هذا كتاب جديد آخر ، يخرج من ظلمة القرون إلى نور الحياة ، يبعثها فيه محققان شابان يدخلان ميدان خدمة التراث مدخلاً يبشر بالأمل ويبعث على الاعتزاز .

فكتاب (تاريخ مدينة صنعاء اليمن) ، الذي يسعدني أن أقدمه إلى قراء العربية والعاملين في خدمة تاريخها وما سلف من مجدها وفكرها ، كتاب عاش مؤلفه الشيخ الإمام ، الحافظ ، المحدث أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي في القرن الخامس للهجرة ، هذا القرن الذي اشتهر أهله بتوقٍ شديد إلى الماضي ، وما كان فيه من رجال وأعمال لعل باعثه ما كانوا يكابدونه من تخلف وقهر في ميدان الحكم والسياسة ؛ فعوضوا ما افتقدوه في ذلك الميدان بالانقطاع إلى البحث والدرس والتأليف و إعمال النظر فيما سلف من مجد أمتهم وأبناء جلدتهم .

وتاريخ مدينة صنعاء اليمن ، كما يتبين مما يذكره صاحبه في مقدمته ، من كتب تواريخ البلدان التي قصد لها أن تكون موسوعة تتناول بالبحث كل ما يخص بلدان وطننا العربي الإسلامي ، ولا تقصر همها على ذاك البلد فحسب ، بل تتناول بالحديث غيره حين تدعو الضرورة أو سياق الخبر والحادث ذلك .

ويحدد المؤلف في مقدمة كتابه الجوانب التي سيتناولها بالبحث ويقول : « .... وفيه ذكر قدم صنعاء وفضلها ، وذكر بنائها وعمارتها وأساسها وطيبها ،

وطيب عيشها ، ونسيمها ، وما قيل فيها من الأشعار ، وما جاء فيها من الأخبار والآثار ، وما ذكرها الله تعالى به في القرآن الكريم ، وذكر رسول الله ﷺ لها ، وأمره ببناء مسجدها وجبَّانتها ، وما جاء في ذلك من الفضل ، وذكر من عمل ذلك وبدء ذلك ، وقدوم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام إلى صنعاء ، ومصلاّه بها ، وذكر من قدمها من أصحاب رسول الله ﷺ ، وذكر ولاتها وفضل أهلها الذين كانوا فيها من رواة العلم وأهل الدين والحلم والزهد والورع من المحدثين والأئمة الفضلاء ، وذكر مسجد صنعاء ومسجد الجند ... وذكر فضل اليمن .... » .

وواضح من هذا العرض الذي يقدمه المؤلف لمحتويات كتابه أنه أراده أن يكون سجلاً وافياً بكل ما يتعلق بصنعاء بشكل خاص وباليمن عموماً .

وأود أن أسجل بعض الملاحظات التي بدت لي من خلال قراءتي لملازم هذا الكتاب حين كان يزودني بها صديقاي المحققان أثناء طباعتها :

أولاً : في الكتاب أخبار لابد للباحث أن يتوقف عندها وأن يضع حولها بعض علامات الاستفهام ؛ فمن ذلك مثلاً حديثه في الصفحة (٩٠) عن دخول عيسى بن مريم إلى صنعاء وصلاته في موضع الكنيسة واتخاذ النصارى الكنيسة بصنعاء على أثر مصلاه ، وقوله : « إن هذه الكنيسة في وقتنا هذا خربة » ويحدد بعد ذلك موقعها وأنه أدرك « عقوداً كثيرة كانت باقية إلى سنة تسعين وثلاث مئة » .

إن وجود آثار كنيسة خربة في صنعاء ليس من الأمور المستغربة ، ولكن أمر دخول عيسى إلى صنعاء وصلاته فيها واتخاذ النصارى الكنيسة على أثر مصلاه من الأمور التي تحتاج إلى تدقيق وتمحيص ليس فيما نملك من معلومات ما يساعد على قبوله ، وكل ماهو معروف حتى الآن أن المسيحية دخلت إلى اليمن زمن

الأمبراطور (كونستانتيوس) الذي أوفد عام ٣٥٦ م أول سفارة مسيحية إلى جنوب الجزيرة برئاسة (تيوفيلوس) وقد نجح هذا المبشر في إنشاء ثلاث كنائس في اليمن ؛ واحدة في ظفار ، والثانية في عدن ، والثالثة في نجران . وليس هناك خبر عن كنيسة أنشئت في صنعاء . وكانت نجران أهم مراكز المسيحية في الجنوب وقد نقل إليها هذه الديانة على مذهب (الطبيعة الواحدة) رجل ورع من سورية اسمه (فيميون) ، وذلك حوالي سنة ٥٠٠ م ، وفي نجران بنيت كعبة (القليس) لتصرف الحبشة أذهان العرب عن الحج إلى الكعبة في مكة .

ويذكرني حديث الرازي عن دخول عيسى بن مريم إلى صنعاء بما يذكره الأزرقي صاحب (أخبار مكة) في صدد حديثه عن تماثيل الكعبة يوم دخلها الرسول بعد الفتح ، ومن وجود تمثال لمريم وعيسى فيها ، وأن التمثال كان يمثل مريم جالسة وفي حجرها عيسى وأنه كان موضوعاً عند العمود الذي يلي باب الكعبة . ولا أريد في هذه العجالة أن أناقش الأمر مجدداً فقد ناقشته في مناسبة سابقة (انظر كتابي : تاريخ العرب القديم ، وعصر الرسول ص ٢٨٦ ـ ٢٨٨) ، ولكني أود هنا أن أنتهي إلى ما انتهيت إليه في المناسبة السابقة من أن هذا النوع من الأخبار مضعف ، ويفتقر إلى ما يؤيد صدقه ، وقد ينفرد به مؤلف أو راوية واحد ، ولا تجد له ما يماثله عند غيره ، مما يجعل قبوله أمراً بالغ العسر .

ويدخل ضمن هذا النوع من الأخبار عند (الرازي) ما يذكره عن سفينة نوح (ص ٢٩٠) وقصة صالح في قومه (ص ٣١١) وقصة قوم لوط (ص ٣١٢) وما بعدها ، وكلها من الأمور التي تحتاج إلى دقة وتقصٍّ للحقيقة تبعدها عن الخرافة وتضعها في موضعها اللائق من المنظومة التاريخية المحققة .

ثانياً : رغم أن المؤلف قصد أن يكون كتابه سجلاً لتاريخ وجغرافية ورجالات صنعاء واليمن ففيه ثروة من المعلومات التي تفيد الباحث في تاريخ العرب والإسلام عموماً . فتراه يتحدث عن الفتوحات العربية وما قام به الخليفة

عمر بن الخطاب من تنظيمات في ميدان الإدارة وتقسيم الغنائم وفرض العطاء ، وما نال الناس على طبقاتهم من وارداتهم من بيت المال (ص ١٠٦ ـ ١١١) ، كما يولي فترة عصر الرسول الكريم ، وأخبار صحابته شيئاً كثيراً من العناية (ص ١٩٤ وما بعدها) وهو فيما يورد من أخبار تتعلق بهذه الفترة ينقل عمن سبقه في هذا الميدان ، وقد قمت ببعض المقارنات بين ما وجدته عنده من أخبار وبين ما يرد حول هذه الموضوعات في الأمهات المعتمدة فوجدته أميناً فيما ينقل ، وقد تقع له إضافة فيوردها على ذمة راويها .

ثالثاً : وإذا جئنا إلى ما ينفرد به عمن سواه من المؤلفين ، وهو تاريخ صنعاء واليمن عموماً لوجدناه يهتم بالتاريخ السياسي والإداري والحضاري والعمراني لليمن منذ عصر الرسول وحتى خلافة بني العباس ، ورغم أنه في هذا الباب لا يدخل في التفاصيل ، بل يلتزم جانب العموميات فإنه يولي اهتماماً خاصاً ببعض الأمور اليمنية الصرفة كأخبار الأبناء الذين هم بضاعة يمنية خالصة ؛ انظر (ص ١٢٨) .

ونراه يتتبع أخبار صنعاء منذ عهد الرسول ، ويبحث أمر بناء مسجدها الأول وبعث أبان بن سعيد ، وما بني فيها بعد ذلك من مساجد حتى يصل إلى ذكر المساجد التي عمرها الأصفهاني بصنعاء عام ٤٠٧ هـ . ويذكر سدود اليمن وأنهارها وجبالها ، وما يكاد يخلص من المسح الجغرافي والعمراني لليمن منذ القديم وحتى عصره حتى ينتقل للحديث عن الوجه الفكري والثقافي لليمن فيذكر أئمة أهل صنعاء في القراءة والصلاة في أول الإسلام (ص ٣٣٣ وما بعدها) ، ثم يذكر الطبقة الأولى من العلماء والزهاد وعلماء أهل صنعاء واليمن ومن كان بها منهم ويخص طاوس بن كيسان الفقيه اليماني الشهير المتوفى زمن خلافة هشام بن عبد الملك بحديث مطول جداً ، فيه شرح مفصل لأخباره وأمثلة على علوّ كعبه في العلم والفقه والحديث .

كما يخص عطاء بن أبي رباح الفقيه والمحدث المشهور بحديث مماثل ، وهنا لابد من ملاحظة حول حديثه عن عطاء ؛ فقد كانت وفاة عطاء كما تجمع المصادر بين عامي ١١٤ و ١١٧ هـ والعجيب في الرازي أنه يذكر أن أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور كان يأمر ألا يفتي بمكة إلا عطاء بن أبي رباح ، وأن أبا جعفر كان يقول : « عطاء أعلم الناس بالمناسك » وفي هذا وهم غريب ، إذ كيف تكون وفاة عطاء عام ١١٧ هـ على أبعد التقديرات ويأمر المنصور بألا يفتي بمكة غيره ، وخلافة المنصور تجيء بعد وفاته بما لا يقل عن عشرين عاماً ، وقد تنبه المحققان الكريمان إلى هذا وأثبتاه في هامش الصفحة (٣٩٨) .

ومن الشخصيات ذات الأصل اليماني التي يوليها صاحبنا الرازي أهمية (وهب بن منبه) وينسب إلى الرسول الكريم أكثر من حديث حول فضل وهب (الذي يؤتيه الله تعالى ثلث حكمة لقمان) ولعل سبب هذا الاهتمام بوهب أنه يخرج من صنعاء التي « لا تذهب الدنيا حتى تصير صنعاء أعظم مدينة في العرب ، يخرج منها وهب ، يهب الله له الحكمة » فاهتمامه بوهب جزء من اهتمامه بصنعاء وإجلاله لها ، والملاحظة الهامة في حديثه عن وهب أن ينسب إلى الرسول الكريم أحاديث شتى في فضل وهب لا نجد لها سنداً في كتب الصحاح ، وهذا يجعل المرء يشعر بشدة تعصبه لصنعاء إن لم يشك في ضبطه ودقته .

رابعاً : في حديثه عن وهب بن منبه يتطرق إلى أمور هامة تتعلق بقضية القدر والجبر وبعض القضايا الأخرى التي شكلت نواة حركة الاعتزال فيما بعد مما يلقي الضوء على الخلفية الفكرية التي واكبت نشأة هذه الحركة .

خامساً : يمكن اعتبار الكتاب بسبب اهتمامه بمن نبه ذكره من رجالات اليمن ، من كتب السير والرجال ، وهو في ذكره لهؤلاء الرجال اليمانيين يتعرض بالحديث لكثير من أخبار الصحابة وأبنائهم التابعين ويشرح بعضاً من جوانب

حياتهم ، ومواقفهم وأخبارهم ، فهو من هذا يخرج عن نطاق اليمن إلى عالم الإسلام الرحب .

ولابد في نهاية الحديث من التنويه بالجهد الكبير الذي بذله المحققان الكريمان في ضبط النص ومقابلة نسخ المخطوط المتعددة ومعارضتها مع كتب الأصول المختلفة ، والاستعانة بالعديد من المصادر لتقويم ما غمض أو سدّ ما وقع من نقص ، وطبيعي ألا يخلو عمل ضخم كهذا من بعض الهنات فهي من طبيعة الأمور ومألوفها مما لا ينتقص من جهدهما .

وعندي أن إلحاقهما كشّافين بالكتاب ؛ أحدهما لتراجم الرجال وثانيهما للتعريف بالأماكن الواردة فيه قد يسّر للقارئ استعمال الكتاب ، وجنبه العودة إلى الحواشي التي قد تثقلها تلك التراجم والتعريفات .

بارك الله للمحققين الكريمين جهدهما ، ونفع به كل من بنفسه توق إلى المعرفة والحقيقة .

إن تاريخ اليمن يستحق من الدارسين والباحثين كل عناية ، فما نعرفه غَيض من فيض ، وهذا الكتاب خطوة موفقة أخرى على درب معرفة أفضل لتاريخ هذا الجزء من وطننا العربي .

الدكتور نبيه عاقل

مقدّمة التحقيق

- تمهيد
- اليمنيون والتراث
- المؤلف وعصره
- صنعاء زمن المؤلف
- شيوخ المؤلف ومن لقيهم
- مصادر ثقافته وكتابه
- الكتاب
- منهج المؤلف
- مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق.

تمهيد

اليمنيُّون والتراث :

في عام ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٥ م أيام الإمام يحيي حميد الدين أسست في صنعاء لجنة للتاريخ لأول مرة في تاريخ اليمن الحديث وأتبعت بوزارة المعارف ضمت نخبة من العلماء كان من أبرزهم الأديب الكاتب أحمد بن أحمد المطاع (١٩٠٤ ـ ١٩٤٨ م) والسيد المؤرخ محمد بن محمد زبارة المتوفى سنة ١٩٦٠ م = ١٣٨٠ هـ ، والسيد الأديب أحمد بن عبد الوهاب الوريث (١٩١٠ ـ ١٩٤٠ م) والقاضي العلامة عبد الله بن عبد الكريم الجرافي ؛ كانت مهمة هذه اللجنة وضع تاريخ عام لليمن ، ويبدو أن هؤلاء الأعضاء قد اتفقوا على أن ينهض كل منهم بالتاريخ لفترة معينة كأن يضطلع أحدهم بتدوين تاريخ صدر الإسلام والعصر الأموي وآخر يتوفر على كتابة تاريخ العصر العباسي وهكذا حتى يستوفى وضع تاريخ لليمن حتى العصر الحديث .

ولم يظهر عمل هذه اللجنة إلى النور ومكث مخطوطاً حتى اليوم[1] ، اللهمّ إلاّ بعض الأعمال الفردية ـ المتواضعة ـ التي قام بها بعضهم ولم يكن في نطاق ما ألفت من أجله اللجنة المذكورة .

---

(١) يشير الأستاذ عبد الله الحبشي في (مراجع تاريخ اليمن) ص ٨٦ إلى وجود نسخة مخطوطة من عمل هذه اللجنة تبتدئ من القسم الثاني (دولة بني زياد) في القرن الثالث الهجري إلى العصر الحديث في ٣٢٨ ورقة مفقودٌ منها بعض الأوراق ضمن الكتب المصادرة بعد ثورة ٢٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٢ م محفوظة في جامع صنعاء .

تلك كانت المحاولة الأولى لليمن في العصر الحديث لوضع تاريخ لليمن بأقلام يمنية .

ولقد كان مفترضاً أن تهتم تلك اللجنة بكنوز التراث من كتب التاريخ اليمني التي تعتبر المادة والمدخل الأساسي لتدوين التاريخ ، إلاّ أنها ولأسباب كثيرة - بعضها خارج عن إرادتها - لم تتمكن من تحقيق أي مخطوط من هذه الكنوز ونشره رغم أن أعضاءها ونفراً من معاصريهم المهتمين بالتاريخ اليمني هم ممن تأثر بالسلفية الجديدة التي حمل لواءها في العالم الإسلامي عبد الرحمن الكواكبي (١٨٤٩ - ١٩٠٢ م) والشيخ محمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) وصاحب المنار السيد رشيد رضا (١٨٦٥ - ١٩٣٥ م) الذين كان من أهم أهدافهم إحياء التراث العربي الإسلامي واعتباره أساساً للقيام بحركة إصلاحية جديدة شاملة .

وبعد مضي ربع قرن أو أكثر على تاريخ تأسيس تلك اللجنة يظهر اسم القاضي العالم محمد بن علي الأكوع محققاً ومؤرخاً يمنياً عندما يقوم بنشر أعماله الخاصة في كتب التاريخ اليمني في مطلع الستينات[١] .

لقد بقيت كتب اليمن وكنوز التراث العربي الإسلامي حبيسة الخزائن والصناديق مدفونة في كوات الحيطان وتحت أنقاض الخرائب ، كما تسرب بعضها ليحفظ في مكتبات أوربا وتركيا والهند وأنحاء أخرى متفرقة في العالم ، ولقد كان أولى بتلك اللجنة ، كما كان حقيقاً بالمهتمين بالتراث العربي والتاريخ من

(١) يعتبر القاضي محمد بن علي بن حسين الأكوع الحوالي المرجع اليمني المعاصر في الجغرافيا والأنساب والتاريخ اليمني وهو الوحيد من جيله الذي تمكن من نشر بعض الأعمال الهامة ، فقد نشر عام ١٩٦٣ م الجزء الأول من الإكليل للهمداني ، كما نشر عام ١٩٦٧ م الجزء الثاني منه ، كما أعاد تحقيق (المفيد في أخبار صنعاء وزبيد) لنجم الدين عمارة بن علي الحكمي الشاعر اليمني المعروف المتوفى سنة ٥٦٩ هـ وقد نشره عام ١٩٦٧ م باسم (تاريخ اليمن) ، وصدر له الآن في بيروت (صفة جزيرة العرب) للهمداني ، ويطبع له في القاهرة (قرة العيون) لابن الديبع المتوفى سنة ٩٤٤ هـ ؛ وهما من تحقيقه .

متنوري اليمن المبادرة إلى تجميع ما نجا من الحوادث والكوارث من كتب التراث بعامة وتراث المعتزلة بخاصة ، فتراث المعتزلة هذا حفظ اليمن منه الكثير بفضل جهود الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان (٥٨٣ ـ ٦١٤ هـ) أحد الأئمة الزيود المجتهدين فقد واصل جمعه واهتم بنسخ كتب المعتزلة ومصنفاتهم بعد أن بدأ ذلك الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان (٥٣٢ ـ ٥٦٦ هـ) الذي كان في عصره اجتلاب كتب المعتزلة من العراق إلى اليمن على يد أحد أعوانه الأفذاذ من العلماء العاملين وهو القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام شيخ الزيدية ومتكلمهم ومحدثهم في عصره (المتوفى سنة ٥٧٣ هـ)[1] . ولقد كان هذا القاضي عاملاً مباشراً عرفناه في نقل هذه الكتب وحفظها في اليمن ، وثمة عامل هام آخر ذلك هو العلاقة والتقارب في الفكر المعتزلي بين المعتزلة والزيدية في اليمن ، تلك العلاقة وذلك التقارب اللذان كانا مَبْعثاً لطمأنينة أصحاب التراث المعتزلي في أن يجدوا من قمم اليمن وسهوله الشمالية ملاذاً أميناً لتراثهم الفكري من أن تعبث به سطوة مناوئيهم من أصحاب المذاهب الأخرى في مختلف الأقطار الإسلامية .

وغير كتب المعتزلة كثير وكثير جداً من مصنفات التفسير ، والفقه ، والحديث ، واللغة ، والتاريخ ، والرجال ، والآداب ، وغير ذلك من مختلف

---

(١) كشفت البعثة المصرية التابعة لوزارة المعارف عن مجموعة نادرة من تراث المعتزلة وذلك في زيارتها لليمن (١٩٥١ ـ ١٩٥٢ م) كما قام المرحوم الأستاذ فؤاد سيد بجهود مشكورة في هذا السبيل ، وزار اليمن أكثر من مرة وأخرج سنة ١٩٥٧ م طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي (ت ٥٨٦ هـ) ووعد صديقه المرحوم القاضي محمد بن عبد الله العمري في إخراج طبقات الزيدية ليحي بن الحسين (ت ١١١٠ هـ) وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار بن أحمد (ت ٤١٥ هـ) ، وقد عاجلته المنية قبل أن يرى الكتاب القيم الذي اكتشف وحقق مخطوطته اليمنية الوحيدة وصدر عن الدار التونسية للنشر باسم (فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة) ـ تونس ١٩٧٢ م ، بعد أن أعدها وقدم لها ابنا المرحوم أيمن وأحمد فؤاد سيد .

الفنون ؛ لا يزال كثير منها في طيات الغيب ولا يستبعد أن بعضها تحفظه ـ حتى الآن ـ الخزائن الخاصة في بيوتات اليمنيين وغيرها ، متوارثاً عن الأجداد الذين لم يألوا جهداً في الجمع والتصنيف مما جعل اليمن غاصًّاً بما جمع وصنف بحيث أصبح مظنة المعرفة والعلم ، يحج إليه رجال العلم والفكر من مختلف الأقطار الإسلامية للإفادة من هذا المعين الثر في المعارف الإنسانية ، ينهلون منه ويتفيؤون الأمن والعافية في ربوع اليمن بعيدين عمّا كانوا يلاقونه من عنت الاضطهاد الفكري والمذهبي من حكام أوطانهم التي كانوا بها .

هكذا كان شأن اليمن الذي ازدهر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، ولا يعني هذا أنه لم يكن يعاني من شيء قليل أو كثير من الاضطراب السياسي من تعاور الحكام المختلفي النزعات على حكمه ، إلا أن هذا الاضطراب لم تكن تنعكس آثاره على أوساط الذين انصرفوا يشتغلون بالعلم ويُشْغِلون فيه ، وإن انعكست عليهم فإنما تمسهم مساً قد يضر ببعضهم ولكنه لا يوقف مسيرتهم في هذه الميادين ، ولم تلبث بذور هذه الاضطرابات أو هذه الفتن أن تنمو ومن ثم تستشري في عصور لاحقة فتصبح آفة تهدد الاستقرار والعافية في كل شيء ، فلم يسلم منها من انصرفوا للعلم ، فعصفت بكثير منهم وبما أنتجوا أو صنفوا ، وتتوالى هذه الفتن عصراً بعد عصر ، وتضيع كتب وتحرق أخرى ، وتندثر مؤلفات تحت أنقاض الخرائب حتى يطل القرن الرابع عشر الهجري (العشرون للميلاد) وفيه ينحسر ظل الحكم العثماني ويتوسد الأمر (أسرة بيت حميد الدين) ويقوم بالحكم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين (١٩١٨ ـ ١٩٤٨ م) فيفرض على اليمن العزلة ويتأخر سيره عن ركب الحضارة في العالم ، فأصاب اليمن من جرّاء ذلك تخلفٌ عن الركب فلم يعد يتأثر بما يجري في العوالم الأخرى إلا تأثراً هيناً خفيفاً وذلك عن طريق ما قد يصل إليه من أنباء عن حركات إصلاحية في العالم العربي والإسلامي مع قوافل الحجاج ـ على هَزله وقلته ـ ومع بعض من كان يتاح لهم السفر ـ على

ندرته ـ إلى القاهرة وبغداد وغيرهما ، يصل ذلك واضحاً حيناً وغامضاً في أحيان كثيرة .

وبقي اليمنيون يعيشون مع عظمة ماضيهم يجترونه اجتراراً يلزّهم إلى المحافظة على البقية المدخرة من كتب مخطوطة ، وهي رغم ما ضاع منها لا تزال تغنى بها المكتبات الخاصة ، وفيها العيون والكنوز تنتظر يداً تختار منها ما يصلح في الكشف عن معالم هوية الأمة التي نبغ فيها من دوّن هذا التراث ، كما تنتظر من يأخذ منها ما يبرز تاريخ شعب عاش في هذا القطر ، ويوضح مسار شأنه في الحضارة العربية الإسلامية عبر العصور المتطاولة .

فماذا كان موقف الجيل اليمني المتأخر الذي وقف أمام هذه التركة الغنية وقفة المعتز بها ، المحافظ عليها ، يرى فيها هويته وتاريخه ؟.

إننا نعني بهذا الجيل نفراً من العلماء والمثقفين الذين عاشوا في العقد الرابع والخامس والسادس ـ من هذا القرن ـ ولا زال بعضهم يعيش حتى يومنا هذا . ماذا كان موقفهم وماذا فعلوا ؟

إن استعراضاً بسيطاً لجوانب نشاطاتهم في هذه الحقبة من تاريخ اليمن الحديث يكشف لنا دون عناء عن نفر من هذا الجيل شغلهم الانهاك في الوظائف (حكام ، عمال ، كتّاب دواوين ، إلخ ..) فلم يكن يعنيهم من هذه الثروة الحضارية إلا جانب يسير جداً هو ما يجدون فيه متعة ذاتية خفيفة من قراءات في الأدب والتاريخ والفقه لا تكلفهم عناء الباحثين .

ونفرٍ سلكوا سبيلاً آخر من سبل النشاط ، ذلك هو تصديهم للعمل الوطني متأثرين بما قرؤوه أو سمعوه ـ على قلته ـ عن حركات إصلاحية كانت تقوم في العالم العربي والإسلامي ، فأعطوا بسخاء من أرواحهم وإنتاجهم (الأدبي) ما يُعتز

بـه[1] ، وقـد استشهـد منهم رجـال وتشرد آخرون ، وسجن من سجن ، ونفي من نفي ، وبرز منهم ناس بشعرهم حيث وجدوا فيـه المتنفس الوحيـد في منـاخـات صعبة ثقيلة الوطأة . وقد آتى نشاطهم أكله في الحركة الإصلاحية الـدستوريـة التي قامت في سنة ١٩٤٨ م فـأطـاحت بـالإمـام يحيى حميـد الـدين وجـاءت بـالإمـام عبد الله بن أحمد الوزير الذي لم يلبث أن قتل ، وعاد الحكم إلى أسرة حميد الـدين بالإمام أحمد ، بَيْدَ أن هذه الحركة ـ وإن لم يكتب لها الفوز ـ كانت إرهـاصـة إلى الخلاص من حكم هذه الأسرة نهائياً في ٢٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٢ م ، وكانت إنهـاء لتركة ثقيلة من التخلف أزيحت عن كاهل الشعب اليمني الذي عاش تحت وطـأتهـا فترة غير قصيرة .

ومن بين هؤلاء وأولئك نفر كان معهم نخبة من أفـاضل علمـاء اليمن لم يشغلـه هـذا الأمر عن الالتفـات لمـا أورثـه لهم السلف الصـالح من عظيم الإنتـاج في شتى صنوف المعرفة الإنسانية مدونة في كتب مخطوطة حافظ اليمنيون على ما بقي منهـا ورعوه فراحت أيديهم تمتد إليه للأخذ منه والإفادة من عيونه في كتابة (التـاريخ اليمني) وظهر بذلك كتب قليلة تنقصها المنهجيـة في التـأليف وبسـط السببيـة في استنباط الحقـائق من المعطيـات ، فكانت أقرب إلى الجمع منهـا إلى الوضع ، وبـذا أصبحت شكولاً يسوق الواحـد منهـا مـا يسوق الآخر من حـوادث نقلهـا وجمعهـا وقـدمهـا في كتـاب يحمـل اسمـه[2] وإذا مـا استقرأنـا مـا كتبـه فضيلـة القـاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني ـ وهو أحد أبرز رجـال الفترة ـ حول هـذا الموضوع نجد فيه مؤيـداً قويـاً إلى مـا نـذهب إليـه ؛ يقول في تقـديمـه لكتـاب (اليمن عبر التاريخ) لأحمد شرف الدين : « .. إنّ المكتبة العربيـة خـاليـة تمـامـاً من مؤلف

---

(١) يمثل هذا الاتجاه بشكل واضح أصحاب (مجلة الحكمة اليمنية) .

(٢) لعل آخر كتاب صدر من هذا النوع كتاب (اليمن ، الإنسان والحضارة) لفضيلـة القـاضي العـالم عبد الله بن عبد الوهاب الشماحي مستشار وزارة العدل ـ القاهرة ، ١٩٧٢ م .

منهجي حديث في تاريخ اليمن القديم ، اضطلع به بحثاً وتنقيباً ثم تنسيقاً وتأليفاً واحدٌ من أبناء اليمن المثقفين ، وكم تكون خيبة الأمل عظيمة عند الباحث الحديث ، حينما يجهد جهده بحثاً عن مثل هذا الكتاب ، ثم ينكشف له في النهاية أن رفوف المكتبة العربية وخزائنها خالية عمّا يبحث .. »[1] .

وعلى أي حال فقد كان لهؤلاء الأفاضل فضل الجمع كيفما اتفق ، إلا أنه من الخير أن نذكر هنا أن ثمة أقلاماً جديدة تلقى أصحابها العلم في الجامعات العربية والأجنبية ، أو تأثرت بالمنهجية الحديثة في التأليف والثقافات المعاصرة قامت ـ مؤخراً ـ بالكتابة في مجال التاريخ اليمني وظهر بواكير إنتاجها على أيدي بعضهم أمثال الأستاذ مطهر بن علي الإرياني والأستاذ عبد الله بن محمد الحبشي والأستاذ زيد بن علي الوزير والأستاذ محمد عبد القادر بلفقيه وغيرهم ، وثمة آخرون عنوا بالدراسات اليمنية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية أمثال الأستاذ محمد أنعم غالب والدكتور محمد سعيد العطار والدكتور محمد علي الشهاري وغيرهم .. ولكن ماذا عن تحقيق المخطوطات ونشرها ؟ وهل نهد إلى هذا العمل الكبير منهم من يفي بخطره وأهميته ؟ .

عرفنا منهم قلة لا تغني ، فقد نشر القاضي الأكوع ما سبقت الإشارة إليه[2] ، ونشر المرحوم المؤرخ السيد محمد بن محمد زبارة بعض ما هو معروف من أعمال الإمام الكبير محمد بن علي الشوكاني[3] ، كما نشر العالمان الفاضلان القاضي إسماعيل بن أحمد الجرافي والمرحوم السيد علي بن إسماعيل المؤيد (خلاصة السيرة

---

(١) انظر مقدمة (اليمن عبر التاريخ) لأحمد شرف الدين ص ١ ، القاهرة ط ٢ / ١٩٦٤ م .

(٢) انظر ماسبق ص ١٨ .

(٣) انظر مراجع تاريخ اليمن ص ٥٢ .

الجامعة لعجائب ملوك التبابعة) وهي منظومة لنشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ .

كما عرفنا آخرين تحمسوا لتراثهم فآزروا طائفة من الأشقاء العرب المعنيين بتاريخ اليمن والعمل في حقل نشر التراث العربي ، وقدموا لهم ما أمكنهم من عون معنوي ومادي ، وأعانوهم على فتح الخزائن الخاصة للإفادة منها في نشر التراث العربي وكان على رأسهم المرحوم القاضي محمد بن عبد الله العمري (١٩١٥ - ١٩٦٠ م) وآخرون ، وبهذا العون خرج إلى الناس كتب محققة عن تاريخ اليمن[1] ليست إلا غيضاً من فيض ...

ولّما كان ذلك كذلك فإنا ندرك بأن ثمة مسؤولية كبيرة تنهض مستصرخة متنوري عصرنا الحاضر والمهتمين منهم أن أعيروا تراثنا قسطاً أوفر من الاهتمام بتحقيقه ونشره ، فهوية الأمة العربية واضحة في تراثنا المخطوط ولا تزال مهزوزة المعالم في أذهان الجيل المعاصر ، فلابد من معرفة أصولها حتى نستطيع أن نبني على ركائزها حضارة عربية ثابتة الأصول سامقة الفروع ؛ وهذا لا يتأتى إلا بإقامة مؤسسة مختصة في الجمهورية العربية اليمنية وتمويلها بالتعاون مع المنظمات العربية والدولية المعنية بهذا الأمر وبشتى المؤسسات العلمية في العالم .

وبعد : فقد وجدنا أنفسنا نستكشف بعض جوانب هذا الأمر غير بعيدين عن الالتزام بالإسهام في عمل متواضع من عمل العاملين فيه فاستعرضنا شريحة من شؤون التراث العربي وماضيه من تاريخ اليمن فوقفنا على (كتاب تاريخ مدينة صنعاء) للرازي وعزمنا على نشره محققاً ، فإذا نحن أمام نموذج عجيب من عمل الدهر وعبث النسّاخ من تصحيف وتحريف حيناً وإسقاط حيناً آخر ، فالكتاب

---

(١) انظر مقدمة الجزء العاشر من الإكليل ؛ تحقيق محب الدين الخطيب ، ومقدمة فؤاد السيد لكتاب طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي ، ط . القاهرة ١٩٥٧ م .

شائع معروف إلا أن أحداً لم يقدم على تحقيقه أو نشره حتى الآن رغم أهميته التي تتأتى من غزارة علم مؤلفه وسمة الموضوعية التي يتحلى بها في تدوينه .

ولعل السبب الذي أقعد من حاولوا أن يتصدوا للعمل فيه منذ البداية يعود إلى ماأثبت في صفحة العنوان في أغلب النسخ أنه جزء من عدة أجزاء فقدت ، فانصرفوا عن العمل فيه . ولما تصدينا للاضطلاع بذلك ألفينا أن كل ماسمي من هذه النسخ جزءاً إنما هو نسخة قائمة برأسها للكتاب بكماله فقمنا مطمئنين بالعمل في تحقيقه ونشره .

المؤلف وعصره :

في الربع الأخير من القرن الرابع للهجرة ـ على وجه التقريب ـ ولد في صنعاء مؤلف (كتاب تاريخ مدينة صنعاء) أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي ، الصنعاني ، وبها كانت وفاته حوالي سنة ٤٦٠ هـ = ١٠٦٨ م .

ونحن لا نعرف الكثير عنه فترجمته الوحيدة التي أوردها بهاء الدين الجندي في كتابه (السلوك في طبقات العلماء والملوك)[١] ، والتي سنثبت نصها بعد قليل ، لم تسعفنا بأكثر من أن الرازي منسوب إلى (الرّي) ظناً لا على التحقيق ، وأن أسرته عاشت في اليمن فكانت ولادته بصنعاء وبها نبغ فكان عالماً محدثاً فقيهاً يتمذهب مذهب أهل السنة والجماعة ، كامل العقل واسع النقل يدل كتابه (تاريخ صنعاء) على ذلك ـ كما يقول الجندي ـ ولم يذكر له من الكتب سوى (تاريخ صنعاء) الذي وصفه بأنه كثير التداول في زمنه ـ القرن الثامن للهجرة ـ فاعتمده الجندي أصلا رئيساً من بين الأصول التي نقل منها في كتابه المذكور .

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك (مخطوط) لأبي عبد الله يوسف بن عبد الله المعروف بالبهاء الجندي المتوفى سنة ٧٣٧ هـ (لوحة ١٠٤) .

قال الجندي :

« ... ومن أهل صنعاء أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي صاحب التاريخ المذكور في الخطبة[1] . كان إماماً عارفاً بالفقه والحديث ، مولده صنعاء ، لكن أظن أهله من الرّي فنسب إليها ، وكان فقيهاً سنّياً ، وكتابه يدل على ذلك ، وعلى سعة نقله ، وكمال عقله ، ومن غريب ما أورد عن هانئ مولى عثمان بن عفان بسند متصل أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن القبر أول منزل من منازل الآخرة فمن نجا منه فما بعده أيسر منه ، ومن لم ينج فما بعده أشر » . وقال : كان ﷺ إذا فرغ من دفن الميت قال : « استغفروا لصاحبكم واسألوا الله تعالى له التثبت فإنه الآن يُسأل » . قال : وفي الحديث دليل على وجوب تلقين الميت إذا أخذ بالشهادتين .

وحققت أنه قارب في تاريخه المئة الخامسة » . .

وليس في هذه الترجمة اليتيمة تعيين لتاريخ قدوم أسرة المؤلف إلى اليمن من الرّي ، وإذا لم تكن من الأسر الفارسية القديمة (الأبناء) التي جاءت اليمن مع

---

(١) قال الجندي في خطبة الطبقات (لوحة ٦) :
« اعلم أنني أخذت أخبار المتقدمين من أحد كتب ثلاثة ، أكملها في ذكر العلماء كتاب الفقيه (عمر بن علي بن سمرة) إذ ذكر غالب فقهاء اليمن منذ بدء الإسلام إلى بضع وثمانين وخمس مئة ، ثم يقاربه كتاب (أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي أصلا والصنعاني بلداً) ؛ وهو كتاب يوجد كثيراً بأيدي الناس . يقول في ترجمة كل نسخة « الجزء الثالث من تاريخ الرازي » ثم يذكر في غالب نسخه ما لا يوجد في النسخ الأخرى . وبحث جمع كثير من أعيان اليمن عن تحصيل النسخة بكمالها فلم يجدوا غير الجزء المذكور وبلغ فيه إلى ستين وأربع مئة تقريباً .
وحقق فيه جماعة من أهل اليمن غالبهم من صنعاء والجند ، وأورد لهم من الآثار كثيراً ، وحقق من أحوالهم بخلاف ما ذكره (ابن سمرة) ، فإني حققت كتابه فرأيت ما يدل على كمال مصنفه ، ونزاهته عما ينسب إليه أهل ناحية من الاعتزال ، والقول بخلاف ما صح ، فقد طالعت كتابه مراراً ونقلت منه إلى كتابي أخباراً وأخباراً » ـ ا هـ .

الحملة الفارسية في القرن السادس الميلادي واستقرت في اليمن ، فنحن نعتقد بأنها قدمت مع الطبرانيين (نسبة إلى طبرستان) الذين قدموا اليمن مع الإمام الهادي يحيى بن الحسين (٢٢٠ ـ ٢٩٨ هـ = ٨٣٥ ـ ٩١١ م) وحاربت معه ثم استوطن بعضها صنعاء وحضرموت بشكل خاص . كما نزحت أسر فارسية بعيد ذلك لتستقر في اليمن ، وهم بقايا الحسنيين الذين كانوا مقيمين بآمل الشط من بلاد طبرستان والذين وجدوا في استقرار الإمامة الزيدية في اليمن ملجأ ووسطاً مناسباً لنشر مذهبهم وذلك للرابطة المذهبية التي تربط بين القائلين بإمامة الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٧٩ ـ ١٢٢ هـ) وبمذهبه المعروف والمنتشر في اليمن وبما أدخل عليه من التعديلات المذهبية (الهدوية) المعروفة .

وقد كان من هؤلاء جماعة من العلماء والفقهاء والمحدثين[1] ، ومنهم على الأرجح كانت أسرة مؤلفنا التي يشير إليها الجندي بقوله : « أهله من الري » فيما يظن ، وعلى هذا فقد كان قدومها في نهاية القرن الثالث أو في مطلع القرن الرابع للهجرة الذي ولد مؤلفنا الرازي في الربع الأخير منه ، وعاش حتى توفي في حدود سنة ٤٦٠ هـ = ١٠٦٨ م .

صنعاء زمن المؤلف :

إذا كان المؤلف (أحمد بن عبد الله الرازي) قد ولد في الربع الأخير من

---

(١) انظر عن أخبار الطبرانيين وقتالهم مع يحيى بن الحسين في كتاب (سيرة الهادي إلى الحق يحيى الحسين) تحقيق د . سهيل زكار ، حيث يشير في صفحة ١١٦ « ... وأنصاره المجاهدين ممن هاجر إليه من الطبريين » وفي الصفحة ٢٣٦ : « قدم إليه مادة من الطبريين سنة ٢٨٩ هـ » وانظر الصفحات ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٨٦ ، والحاشية ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٩٧ ، وانظر حول الموضوع نفسه (غاية الأماني في أخبار القطر اليماني) صفحة ١٨١ ، وحاشية المحقق نقلاً عن (ضحى الإسلام) لأحمد أمين ٩٢٥/٣ ، و (صبح الأعشى) للقلقشندي ٢٢٧١٣ .

القرن الرابع للهجرة ، ولم تكن سنة ٤٠٦ هـ إلا وهو رجل ينقل الحديث كما يشير هو إلى ذلك (صفحة ٤٥٨) فقد كانت هذه الحقبة من الزمن مليئة بالفتن القبلية منها والسياسية ، المحلية والخارجية ، فقد كان يحكم اليمن أكثر من دويلة في وقت واحد ، يعدو بعضها على بعض فتقوم الفتن التي أشار إلى بعضها المؤلف عرضاً ، فقبيل نهاية القرن الرابع انتهت دولة بني يعفر (٢٢٥ ـ ٣٩٣ هـ = ٨٤٠ ـ ١٠٠٣ م)[1] بعد صراع طال أمده بينها وبين الدويلات الأخرى ، وفي نهاية القرن الرابع ومطلع القرن الخامس لم تهدأ الفتن في اليمن بل اشتد أوارها بين بني الضحاك وآل أبي الفتوح والرسيين العيانيين والهادويين من الأئمة ، ونرى (صنعاء) في نهاية القرن « لها في كل شهر حاكم وفي كل يوم أمير » ، بل لقد « حصل الاختلاف في اليمن وكثرت الفتن والمحن إلى آخر سنة سبعة وتسعين وثلاث مئة ... »[2] .

وعندما دخل صنعاء أحمد بن قيس بن الضحاك سنة ٤٠٥ هـ وأقام فيها إلى العام الثاني ثم « خرج عنها وتعطلت الإمارة إلى سنة ٤٥٨ هـ لكثرة الاختلاف

---

(١) يؤرخ زمباور هذه الدولة بين (٢٤٧ ـ ٣٨٧ هـ) وكذا فعل د . أحمد السعيد سليمان في (تاريخ الدول الإسلامية) ص ١٩٨ ، والواقع أن السنوات الباقية من ٣٨٧ ـ ٣٩٣ هـ التي وليها أسعد بن عبد الله بن قحطان هي فترة انحلال نهائي انطوت بعدها الدولة تحت طاعة الإمام المنصور القاسم بن علي العياني (٣٨٩ ـ ٣٩٣ هـ) .
ولعل ذلك هو السبب الذي جعلها يؤرخان بهذا التاريخ ، كما أن الفترة من ٢٢٥ ـ ٢٤٧ هـ لم تكن الدولة فيها قد استقلت ولم يتم ذلك بالفعل إلا سنة ٢٤٧ هـ على يد يعفر بن عبد الرحيم الذي استمر حتى ٢٥٩ هـ ، وهو المؤسس الحقيقي لهذه الدولة التي كانت تسيطر على صنعاء والشمال ويصل نفوذها أحياناً إلى حضرموت وتنكمش أحياناً أخرى حتى يخرج حكامها من صنعاء .

(٢) غاية الأماني ليحي بن الحسين ٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

بين أمرائها ، وعدم اجتماعهم على واحد منهم ، وثبوت كل منهم على ما تحت يده من البلاد .. »[1] .

« وفي أيام أحمد بن قيس بن الضحاك تلاشى بنيان صنعاء حتى لم يبق منها سوى ألف وأربعين داراً ، ومن المساجد العامرة مئة وستة مساجد ، واثنا عشر حماماً .. »[2] ولقد كان ذلك النقص والخراب في العمران والمرافق العامة « بسبب تتابع الفتن واختلاف الأيدي عليها في كل زمن . ولقد كانت صنعاء وأعمالها كالخرقة الحمراء بين الأيدي ، وضعف أهلها ، وانتقلوا إلى كل ناحية ، ولم تزل كذلك إلى أيام علي بن محمد الصليحي[3] ، ثم عمرت بعض العمارة ، ونقضت فيما بعد .. »[4] .

ذلك هو العصر الذي عاش فيه مؤلفنا الرازي الصنعاني يُجمل صورته القاتمة في تاريخه فيقول : « وهي اليوم خراب .. » (ص ٧٧) فقد تركت الأوضاع العامة لذلك العصر والخلافات الدامية أثرها في نفسه التقية وفي كتابته المتزنة حيث نراه يبتعد عن الخوض في الحديث عن الاضطراب في سياسة الحكام ، ولا يؤرخ لأحد من معاصريه أو من سبقهم من رجال الحكم والسياسة ، إلا ما قد يأتي عرضاً ، أو ما يعرض له من الحوادث العابرة التي سنشير إليها في حديثنا عن الكتاب .

وعندما يستقر الأمر للصليحيين (٤٣٩ ـ ٥٣٢ هـ = ١٠٤٥ ـ ١١٣٨ م) يوطد الأمن وتستقر الأحوال ، فتعمر بعض المساجد وتصلح أخرى وتقام المرافق في صنعاء ، كان ذلك في نهاية فترة حياة الرازي .

---

(١) المصدر السابق ٢٤٠ .

(٢) انظر الخبر في صفحة ١٦٣ ـ ١٦٤ من الكتاب وقد نقله صاحب غاية الأماني بنصه في كتابه .

(٣) حكم خلال ٤٣٩ ـ ٤٥٨ هـ .

(٤) غاية الأماني .

شيوخ المؤلف ومن لقيهم وأخذ عنهم :

إن مارجحناه وذهبنا إليه من أن المؤلف قد انحدر من أسرة فارسية أصلها من الرَّي ، وأن هذه الأسرة قد تكون ممن وصل اليمن من الطبرانيين في نهاية القرن الثالث الهجري أو بعيد ذلك بقليل ، يقودنا إلى أن نرجح أيضاً أن أسرته من الشيعة أو هي بالأصح زيدية هدوية المذهب ، ولكننا حينما نتتبع المؤلف في كتابه نرى سمة الاعتدال الواضح تغلب عليه مما يجعلنا نذهب مع الجندي أنه ينتمي إلى مذهب أهل السنة على الأرجح . وعلى كل حال فبغض النظر عن مذهب أسرته الذي لم تتوفر لنا الأدلة لتحديده إن كان التشيع أو السنة ، فالمؤلف من رجال الحديث وعلمائه ، فقيه ، سني المذهب ، تتلمذ على كثيرين من رجال الحديث في زمنه ، وهو يشير إلى بعضهم ؛ فممّن سمع منهم أو أخذ عنهم إجازة من أولئك الشيوخ والمحدثين :

عبد الله بن محمد بن خلف (أبو المؤمل) قرأ عليه في مسجد صنعاء (صفحة ٩٦) .

والقاضي حسين بن محمد بن عبد الأعلى الحذاقي ، قاضي صنعاء زمن المؤلف ، أخذ وتلقى عنه الكثير .

والقاضي سليمان بن محمد النقوي ـ أحد أحفاد القاضي المشهور يحي بن عبد الله بن كليب ـ ، وأبو محمد الجرجاني ، وأبو بكر أحمد بن محمد البغدادي ، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحمن الجرجاني ، وعلي بن أبي شبيب البناء وعبد المجيد بن مراد بن عبد الكريم .

وفي رحلة للمؤلف إلى مكة لقي فيها كثيرين نقل عن بعضهم كالحافظ الإمام عطية بن سعيد بن عبد الله الأندلسي ، لقيه بمكة سنة ٤٠٦ هـ ، وأحمد بن

عبـد الله الرازي ، وآخرين ؛ منهم من هـو معروف ومنهم من لا نعرف عنـه ، إلا أن المؤلف نقل عنه وبيّن أنه من المهتمين بالحديث والفقه .

ويظهر أن الرازي كان يتردد على (مكة) ـ وهي المركز الإسلامي العظيم ـ وبها كان يلقى رجال العلم والفقه والتاريخ الذين يـأتون إليهـا من أرجـاء العـالم الإسلامي ويأخذ عنهم ، إذ فيها كانت تعقد المناظرات الفقهية والعلمية .

مصادر ثقافته وكتابه :

اطلع مؤلفنـا بمكـة وصنعـاء على مختلف مصنفـات رجـال الحـديث والتفسير ونقل عنها الشيء الكثير وذكرها في كتابه ولعل من أهمها :

صحيفة همام بن منبه[١] .

مصنف عبد الرزاق بن همّام الصنعاني فقيه صنعـاء وعـالم اليمن (المتوفى سنـة ٢١١ هـ)[٢] وهو مصنف عظيم اعتمـد المـؤلف عليـه كثيراً وفي كتـابـه نقـول كثيرة منه .

مسند الإمام أحمد بن حنبل .

العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل[٣] .

سنن الترمذي .

تفسير ابن جرير الطبري .

---

(١) هي أقـدم تـدوين في الحـديث النبوي قبل سنـة ٥٨ هـ ، وقـد نشرهـا وقـدم لهـا وعلـق عليهـا الدكتور محمد حميد الله ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م .

(٢) حققه (حبيب الرحمن الأعظمي) وتم طبعه في بيروت سنـة ١٩٧٢ م وخرج في أحـد عشر جزءاً ولم تظهر فهارسه بعد .

(٣) طبع الجزء الأول من (العلل ومعرفة الرجـال) في أنقرة بتركيـا سنـة ١٩٦٣ م بتحقيق الـدكتور طلعت قـوج ييكيت والـدكتـور إسماعيـل حراح أُوغلي ، وقـد أشرنـا إليـه في القسم الأخير من الكتاب .

بتاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري أيضاً (المعروف بتاريخ الطبري) .

إلى كثير من كتب الطبقات ، فبالإضافة إلى ما نقله عن الطبري فقد نقل عن (التاريخ الكبير للبخاري) وجامعه الصحيح ، وطبقات ابن سعد ، وكتاب (المحبّر) لابن حبيب ، وفتوحات الواقدي (محمد بن عمر) .

وعندما تحدث عن صنعاء لم يكتف بنقل ما أورده أبو محمد ، الحسن بن أحمد الهمداني في (الإكليل) و (صفة الجزيرة) عنها وعن اليمن ، بل أضاف إلى ذلك أخباراً أخذها من كتب سبقت الهمداني أو مما كتب بعده .

وممن نقل عنهم الجاحظ (عمرو بن بحر)[1] وابن رسته[2] ، وعمر بن شبة[3] ، وابن قتيبة[4] وابن حبيب[5] وابن الكلبي ، وآخرون كثيرون . فقد اطلع على كتاب في التاريخ لم يصل إلينا للمؤرخ والمحدث (أبي محمد عبيد بن محمد الكشوري ، الأزدي ، الصنعاني) الذي نقل عنه كثيراً من الروايات والأخبار ، وكان الكشوري من شيوخ الحافظ الطبراني ، ومثله ما نقله من خط أبي الحسن علي بن الحسين بن عبد الوارث الصنعاني .

كما اطلع على كتب (وهب بن منبه الأبناوي) - ت سنة ١١٤ هـ - وأحاديثه وتفسيراته التي اعتمد فيها على الإسرائيليات .

---

(١) كتاب الحيوان .

(٢) الأعلاق النفيسه .

(٣) تاريخ المدينة ومناقب البصرة .

(٤) المعارف .

(٥) المحبر .

وهو غالباً ما يذكر اسم المصدر الذي نقل منه مما يسم طريقته في التأريخ بالأمانة والصحة والصدق .

إن الكتب الكثيرة والمراجع المتعددة التي عاد إليها المؤلف تدل على مدى علمه وسعة ثقافته في وقت كانت اليمن فيه مسرح صراع وعدم استقرار ، وفي فترة لم نطلع بعد على أعمال مؤرخ يمني سجل أحداثها وترجم لرجالها .

الكتاب :

يعتبر (كتاب تاريخ مدينة صنعاء) الكتاب الوحيد المعروف لدينا ـ حتى الآن ـ عن تاريخ هذه المدينة منذ الأسطورة في التأسيس إلى زمن المؤلف ـ القرن الخامس ـ ، والكتاب ـ كما سيطلع القارئ الكريم ـ يشبه كتب البلدان المماثلة التي ألفت في تواريخ البلدان كتاريخ بغداد للخطيب وتاريخ دمشق لابن عساكر وغيرهما ، إلا أنه أكثر إيجازاً وأقل استيفاءً في تراجم الرجال ، فقد ذكر أخبار من قدمها من أصحاب الرسول الكريم ومن الولاة ، والمشهورين من رجال العلم والحديث .. إلى بعض الاستطرادات في مواضيع تتشابه فيها كتب التاريخ الإسلامية ، كتفسير بعض آيات من القرآن ـ فيما يتعلق بصنعاء واليمن ـ وقضايا الفتوحات العربية ، وأخبار الرسول ﷺ ، وأخبار الصحابة والتابعين .

أما ذكره لبعض الحوادث السياسية فقد يأتي بشكل عارض غير مقصود بذاته ، كأن يقول : « كان ذلك في زمن الأمير أسعد بن أبي يعفر .. » أو : « عند دخول الحضرمي الأعور صنعاء .. » أو نحو ذلك ، ولعل إعراضه عن ذلك يعود إلى شخص المؤلف الذي لم يكن له أي اهتمام إلا بالعلم ورجاله ، ثم بمن له الفضل في هذا الميدان من قومه ، وليس له شأن في الحديث عن الأمراء والحكام ، فهمّه الانقطاع إلى البحث والدرس والتأليف .

وهكذا نجد الكتاب في مجمله كما لو كان صورة تعكس الرواية اليمنية للحديث

والتفسير المنقول عن الصحابة والتابعين ذوي الأصول اليمنية أو المتيمنة بشكل أساسي .

والكتاب قبل ذلك تغنٍّ بصنعاء (مدينة سام بن نوح) وعراقتها ، وعظمتها ، ومجدها الغابر ، وهي كما ينقل المؤلف عن الهمداني المتحمس ليمنيته « **إحدى جنان الأرض عند كافة الناس** » (الإكليل ٨/١٠) ، بل هي في نظر المؤلف أكثر من ذلك : « **فمن قال إن بقعة أطيب من صنعاء فلا تصدقه !** » . بل يذهب إلى أن الأساطير ـ التي كانت تبهر خيال القدماء ـ ليست وحدها هي التي دللت على ذلك ، إنما مجدها وعظمتها مستمران عبر التاريخ ، فقد ورد فيها أقوال إسلامية كثيرة من أحاديث نبوية يشير بعضها إلى أن صنعاء محفوظة في الجاهلية والإسلام (ص ٩١ ـ ٩٣ و ١٠٣ ـ ١٢٣) ، « **وبأن الدنيا لن تذهب حتى تصير صنعاء أعظم مدينة في العرب ..** » .

ويهتم المؤلف من تأكيد الأخبار والأساطير فينقل أرقاماً خيالية عن عدد سكان صنعاء وبيوتها ، ودور العبادة فيها في الماضي البعيد ، فأفادنا فائدة عظيمة في حديثه عن المدينة في زمنه أو قبله بقليل حيث ينقل إحصاءات معقولة توضح الوضع السكاني والعمراني لصنعاء في ذلك الوقت (انظر ص ١٦٣ ـ ١٦٤) .

أما ما ينقله المؤلف من أخبار وحوادث تاريخية ـ وهي قليلة بالنسبة للمواضيع الأخرى ـ فلا يخرج في سرده لها عن الروايات التقليدية المعروفة ، كخبر الأسود العنسي (ص ١٢٤ ـ ١٢٦) ؛ وخبر دخول علي بن الفضل القرمطي صنعاء سنة ٣٩٣ هـ وتصويره بالمارق المبيح للمحرمات ، وهي نظرة لا زالت في حاجة إلى المراجعة وإلى الكثير من الإنصاف .

وقد انفرد المؤلف بكثير من التراجم اليمنية لم تعرف عند غيره ، كما انفرد

ببعض الأخبار التي أشرنا إليها في مواضعها من الكتاب ونقلت عنه وحده ـ على الأغلب ـ كولاية المغيرة بن شعبة لصنعاء[1] ، وأصبح كتابه مصدراً لمؤرخين لاحقين كالجندي في كتابه السلوك المتقدم ذكره[2] ، وابن سمرة الجعدي في (طبقات فقهاء اليمن) ، ويحيى بن الحسين في (غاية الأماني)[3] ، وغيرهم ..

والكتاب بعد ذلك مليء بالروايات والأحاديث التي ينقل كثيراً منها يمنيون من أصل فارسي هم (الأبناء) الذين خصَّ المؤلف بعضهم بأهم التراجم وأطولها ، ولعل هذا مما يؤكد أن أسرة المؤلف قدمت إلى اليمن في وقت متأخر ، وأن إحساسه العنصري كان لا يزال قوياً مما جعله يعطف على بني جنسه الأوائل ، بعكس ما لو كان ممن قدم من الفرس مع (سيف بن ذي يزن) قبل ذلك بنحو أربعة قرون ، ولعل من المهم هنا الإشارة إلى أن قضية (الأبناء) في اليمن لا زالت موضوعاً مغلقاً يستحق الدراسة والبحث كغيرها من القضايا التاريخية في اليمن بشكل خاص وقضايا التاريخ العربي بشكل عام .

أما منهج المؤلف في كتابه فقد رسمه في مقدمته للكتاب بتحديده المواضيع التي سيتناولها (ص ٦٣ ـ ٧٣) وقد اعتمد أسلوب المحدثين ومنهاجهم طريقاً في نقل الخبر والرواية أو الحديث ، وهو أسلوب له قواعده وأصوله التي تميز بها التراث الإسلامي واستخدمها المؤرخون العرب الأوائل . والمؤلف يضيف مشاهداته ومعلوماته الخاصة فيؤكد خبراً أو ينفي آخر .

---

(١) راجع ص ٢١١ من الكتاب .

(٢) راجع ما سبق ، ص ٢٥ ، حاشية (١) .

(٣) راجع مقدمة (غاية الأماني) .

مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق :

جاء في مقدمة الجندي المتوفى سنة ٧٣٧ هـ أن كتاب الرازي كثير التداول في أيدي الناس ، وأن في ترجمة كل نسخة « الجزء الثالث من تاريخ الرازي » ، هذا ماذهب إليه الجندي وتناقله عنه الناس حتى اليوم ؛ ولكننا نذهب مطمئنين إلى أن (كتاب تاريخ مدينة صنعاء) هو ـ في الغالب والأرجح ـ هذا الجزء فقط الذي نقدمه اليوم وليس عدة أجزاء كما تناقل النساخ وأثبتوه عنوانات في طرات نسخهم ، ونقل عنهم الآخرون ؛ ذلك أن النسخ جميعها تتفق على المقدمة والنهاية ويختلف بعضها عن بعض في ترقيم التجزئة ، فمنهم من أهمل ذكر التجزئة وأثبت في طرة الكتاب عنوانه فقط .

واتفق في ذلك أربع نسخ : (الأمبروزيانا : مب) ، و (أياصوفيا : صف) ، و (كمبردج) ، ونسخة (صنعاء) ، وتنفرد نسخة (باريس : با) بالقول في مقدمتها بأن هذا هو « الجزء الثاني » من الكتاب . أما نسختا (حيدرآباد : حد) و (البودليان) فقد أثبت في طرتيهما أنه الجزء الثالث .

ولم يكن اطمئناننا إلى هذه النتيجة إلا بعد استقصاء جاهد في جمع نسخ الكتاب والوقوف عليها للتثبت من كشف هذه المشكلة الشائكة ، فقد توزعت نسخه في مكتبات الشرق والغرب ، فاثنتان في (لندن) ، وثالثة في (استانبول) ، ورابعة في (باريس) ، وخامسة في (الإسكندرية) ، وسادسة في (حيدرآباد) ، وسابعة في (نابولي) ، وثامنة في (أمريكا) ، ومنها في (اليمن) نفسه نسخ تحتفظ بها المكتبات الخاصة ؛ فاجتلبنا أكثرها واعتمدنا بعضها أصلاً في تحقيقنا ، واستأنسنا ببعضها الآخر في عملنا .

أما النسخ التي اعتمدناها أصلاً في تحقيقنا فهي :

١ ـ نسخة (باريس : با) وتأتي على رأس النسخ وذلك لدقة ناسخها

ـ الذي لـه كتـاب مخطوط في تـاريخ اليمن[1] ـ، ولقلـة الأخطـاء ونـدرة السقـط فيها ، وتقع هذه المخطوطة في (١٠٣ ورقة) تضم كل صفحـة (٢٠) سطراً كتبهـا بخـط نسخي جميل (عبـد الله بن صـلاح بن داود بن داعر) الـذي كان كاتبـاً في الـديـوان السلطـاني في اليمن وفرغ من كتـابتهـا في الثـالث من شهر محرم سنـة ٩٩٥ هـ .

٢ ـ نسخة (حيدرآباد : حد) وتقع في (٩٤ ورقة) تضم كل صفحـة (٢٦) سطراً منسوخة بخط (نسخي) وتعود إلى الفترة نفسها تقريباً .

٣ ـ نسخـة (أيـاصوفيـا : صف) بتركيـا ، وتقع في (١٣٩ ورقـة) تضم كل صفحة منهـا (٢٠) سطراً وقع من أولهـا سقـط انتهى في (ذكر صنعـاء اليمن ..) (ص ٧٠) من الكتاب ، وقد نسخت بخط نسخي فرغ منهـا نـاسخهـا في السـابع من شهر جمادى الأولى سنـة ٩٦٧ هـ ، برسم قـاضي صنعـاء السيـد شهـاب الـدين أحمد بن علي الحيفي .

٤ ـ نسخة بلديـة (الإسكنـدريـة : س) وتقع في (١٠٤ ورقـات) تضم كل صفحة منها (٢١) سطراً ، وهي ناقصة من أولها بمقدار ورقـة (ص ٦٦ ـ ٦٩ من المطبوع) وقد كتبت بخط نسخي جميل فرغ الناسخ من كتابتها في نهار الأربعـاء التاسع من شهر صفر سنة ٩٩٣ هـ ولم يذكر اسم الناسخ .

٥ ـ نسخة مكتبـة (الأمبروزيـانـا : مب) وتقع في (١٣٧ ورقـة) تضم كل صفحة منها (١٨ ـ ٢٣) سطراً ، وقد كتبت بخـط يمني (نسخي مستعجل) وقـد فرغ نـاسخهـا من كتـابتهـا في مـدينـة (تعز) سنـة ١١٢٢ هـ ولم يثبت فيهـا اسم الناسخ .

---

(١) انظر مراجع تاريخ اليمن ص ٢٤١

أما النسخ التي استأنسنا بها في التحقيق فهي :

١ ـ نسخة (صنعاء) مُلْكُ فضيلة السيد العلامة عبد القادر بن عبد الله ، وزير العدل السابق ورئيس المحكمة الاستئنافية العليا بصنعاء ، الذي تكرم مشكوراً بإعارتنا إياها والسماح لنا بتصويرها ، وتقع في (١١٢ ورقة) تضم كل منها (١٣) سطراً إلا أنها غير كاملة ، تنتهي في أثناء الحديث عن قراء صنعاء (صفحة ٣٤٩ من المطبوع) وهي ضمن مجموع يتضمن (تاريخ الخلفاء للسيوطي) المطبوع ، ونرجح أنها متأخرة كتبت بخط تعليق معتاد ، وعلى الورقة (١١٥ من المجموع) تمليكات أقدمها تاريخاً سنة ١١٣٣ هـ .

٢ ـ نسخة مكتبة (البودليان) بأكسفورد وتقع في (١٤٨ ورقة) تحتوي كل صفحة (١٨ ـ ١٩) سطراً كتبت بخط واضح ، ويرجع تاريخ نسخها إلى التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ٩٨٠ هـ ولم يذكر اسم الناسخ .

وثمة نسختان أخريان عرفناهما ولم يتهيأ لنا سبيل الاستعانة بهما في تحقيق الكتاب ، إحداهما تدخل في ملك الأخ الأديب السيد أحمد بن علي عقبات دفعها إلى الأستاذ المحقق مصطفى حجازي ليضطلع بنشرها ، فلما بلغه شروعنا في طبع الكتاب ومضينا فيه كتب إلينا يتوضح الأمر ويذكر عزم الأستاذ حجازي على نشر الكتاب ، فأعلمناه ما صرنا إليه ، فكتب إلينا مشكوراً يعرض تقديم نسخته للإفادة منها فلم يتهيأ لنا ذلك . والتمسنا من الأستاذ حجازي أن يكتب إلينا حول مخطوطة الأستاذ عقبات فكتب إلينا وَصْفَها فإذا هي أقدم النسخ ، فقد فُرغ من كتابتها في منتصف شهر صفر سنة ٦٧٧ هـ إلاّ أنها مخرومة الأول ذهب منها بالخرم ورقة ، ثم هي ملفقة كتبت بأكثر من خط ، فرأينا من ذلك أنه ليس ثمة فائدة كبيرة تلتمس فيها .

وأما النسخة الثانية فهي نسخة (المتحف البريطاني) أطلعنا عليها الأستاذ

(ركس سميث) من جامعة كامبردج حينما التقينا به في صنعاء في مطلع شهر أغسطس (آب) الماضي حيث كان في زيارة علمية لليمن وهو من المهتمين بتاريخ اليمن ، وقد أخرج كتاب (السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك الغز باليمن) لابن حاتم ، وكان في نيته أن يقوم بنشر (تاريخ مدينة صنعاء) للرازي وشرع في البحث عن نسخه ، فلما علم بعملنا في الكتاب والاقتراب من نهاية طبعه تكرم مشكوراً فأطلعنا على النسخة المذكورة ، ولدى مقارنتها بالمطبوع بطبعتنا تبين لنا أنها تشبه الأخريات ، إلا أنها تنقص كثيراً عنها فما فيها لا يعدو ثلثي الكتاب ، فهو ينتهي بما يقابل الصفحة ٣٥٢ من طبعتنا . وعدد أوراق هذه النسخة (١١٨ ورقة) في كل صفحة (١٥) سطراً خطها نسخي جميل كتبها ناسخ لم يذكر اسمه بل أثبت في آخرها مانصه : « بعناية سيدي الحاج الأكرم العلم الماجد الأفخم جمال الهدى والدين عمدة الفضلاء النبلاء الأمجدين علي بن أحمد الذماري بلداً والزيدي مذهباً والعدلي اعتقاداً ... » وكان فراغه من نساختها يوم الأربعاء سلخ شهر شعبان سنة ١٠٩٥ هـ .

وكانت هناك نسخة أخرى محفوظة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم (١١٧) ومن سوء الحظ لم يتح لنا الاطلاع عليها فقد فقدت ولم نعرف بعد مصيرها .

ولدى استنساخنا الكتاب من نسخة (باريس : با) لاحظنا التشابه بينها وبين نسخة (الإسكندرية : س) فكأنما أخذتا من أصل واحد ، كما لاحظنا التشابه الكبير بين نسخ : (حيدرآباد : حد) و (آياصوفيا : صف) و (الأمبروزيانا : مب) ولعل هذه الثلاث أيضاً أخذت كل واحدة عن صاحبتها أو أخذت جميعها من أصل واحد . وقد أشرنا إلى ما وقع في النسخ من خلاف في هوامش الكتاب وأهملنا الإشارة إلى بعض الأخطاء الشائعة عند النساخ من الخروج على قواعد الإملاء أو النحو ، ونتيجة لتعدد النسخ وما وقع فيه

النساخ من التصحيف كثر الخطأ في أسماء رجال السند والمواضع واضطراب سرد بعض الأخبار التي بذلنا في تقويمها جهداً كبيراً ، وألحقنا بآخر الكتاب مستدركاً لما فاتنا من ذلك ، كما وجدنا من الخير ألا نثقل هوامش الكتاب بتراجم الرجال وبالتعريف بالأماكن مما ورد ذكره في المتن وأرجأنا ذلك إلى كشاف أفردناه لهذه الغاية ورتبناه على حروف المعجم وألحقناه بالكتاب ليعتبر في الوقت نفسه من الفهارس .

بقي أن نقول كلمة شكر للكثير من الإخوة والأساتذة والأصدقاء الذين شجعونا على الإقدام على هذا العمل ووجهونا إليه وساعدونا فيه ، ونخص بالذكر الأخ الأستاذ الصديق الدكتور (عدنان الدرويش) ـ مدير إحياء ونشر التراث العربي في وزراة الثقافة والإرشاد القومي في القطر العربي السوري ـ الذي ساعدنا في عملنا مساعدة جليلة مشكورة .

ونشكر الأخ الصديق الأستاذ (سهيل زكار) مدرس التاريخ الإسلامي بجامعة دمشق والجامعة اللبنانية على توجيهه لنا إلى هذا العمل وتقديم بعض المصادر التي استعنا بها في التحقيق .

كما نقدم شكرنا وتقديرنا إلى فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ حمد الجاسر وفضيلة المحقق العلامة القاضي محمد بن علي بن حسين الأكوع على ما بذلاه من جهد في الاطلاع على أكثر ملازم الكتاب ـ بعد طبعه ـ وتنبيهنا إلى بعض التصويبات المفيدة فضمّناها المستدرك الملحق بآخر الكتاب .

وللأستاذ الأخ الدكتور (نبيه عاقل) عميد كلية الآداب ورئيس قسم التاريخ بجامعة دمشق ؛ عظيم شكرنا على تفضله بالاطلاع على الكتاب وتقديمه القيم له .

وإلى كل من الإخوة : الأستاذ الأديب السيد أحمد بن علي عقبات والأستـاذ الـدكتور المحقـق إحسـان عبـاس والأخ الأستـاذ العـالم أحمـد راتب نفـاخ ، والأخ الأستاذ علي أحمد أبي الرجال وكيل وزارة الأشغال ، وكثير من الإخوة والأصدقاء في (صنعـاء) و (دمشق) و (القـاهرة) نـزجي شكرنـا على كل عـون علمي أو تشجيع معنوي .

ولا ننسى أخيراً فضل (معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية) في حسن تلبيته حاجتنا مما لديه من الأشرطة المصغرة (الميكروفيلم) لبعض النسخ .

وإننا إذ نقدم هذا الكتاب اليوم محققاً ندرك تمام الإدراك أن مـا بـذلنـاه من جهد ووقت لم يكن عـاصماً لنـا من الوقوع في الخطـأ ، آملين أن يكون الوقوع في الخطأ علامة على إحراز الكثير من الصواب ، والله من وراء القصد .

دمشق في ١١ ذي القعدة ١٣٩٤ هـ

الموافق ٢٥ / ١١ / ١٩٧٤ م

حسين عبد الله العمري   **عبد الجبار زكار**

☆ ☆ ☆

الرموز

با = نسخة باريس

حد = نسخة حيدر آباد

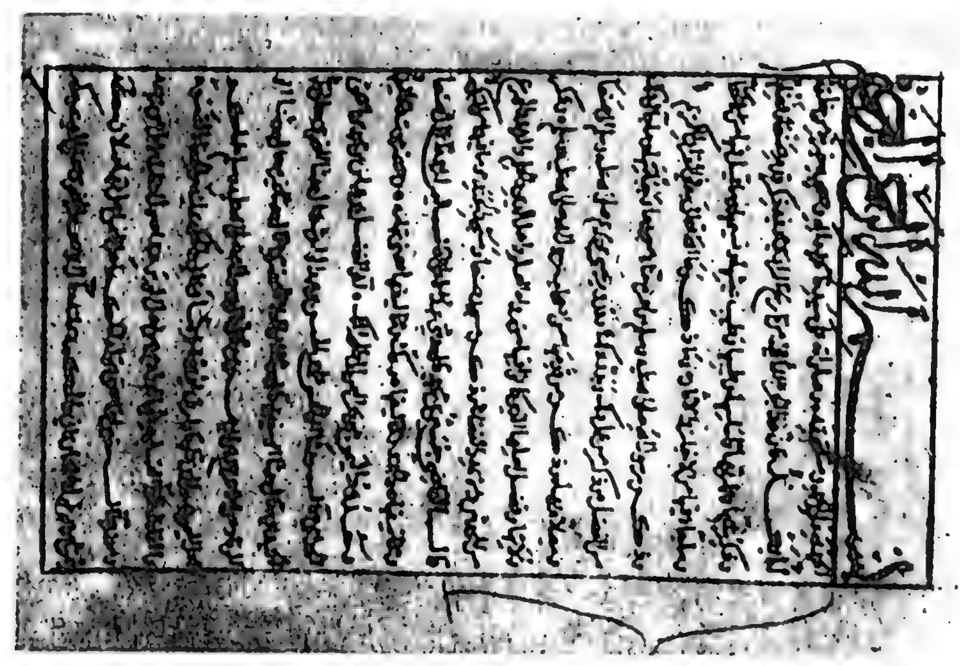
صف = نسخة أياصوفيا

مب = نسخة الأمبروزيانا

س = نسخة الإسكندرية



الصفحة الأخيرة من نسخة باريس (ب)



الصفحة الأولى من نسخة باريس (ب)



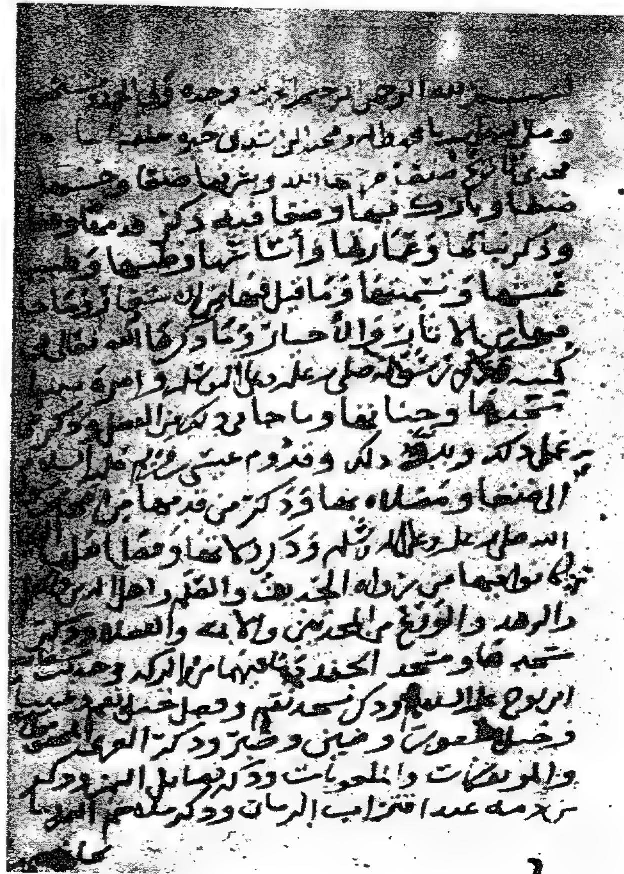
بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] القاضي الحسين بن محمد قال حدثني عبد الاعلى قال اليمن
[illegible] صنعا ومخاليفها والجند ومخاليفها وعك ومخاليفها
وحضرموت ومخاليفها و[illegible] اليمن من [illegible] الى طلحة الملك ابو الفضل
بن العباس بن محمد بن اسحق [illegible] حدثنا ابو الحسن
على بن الحسن بن عبد الوارث قال حدثنا [illegible] قال
حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو الزنادى
عن الاعرج عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة
يمانيه والجفا والقسوة وغلظ القلوب فى الفدادين من اهل الوبر
عند اصول اذناب الابل ربيعه ومضر قال سفيان انما يعنى بقوله
اتاكم اهل اليمن اهل تهامة لان مكة يمن وهو قوله الايمان يمان
والحكمه يمانيه [illegible] ابو جعفر [illegible] والمدينه ومكه و[illegible]
من اليمن قال الحميدى قال سفيان يعنى بقوله اهل
اليمن اهل تهامه من [illegible] لان مكه تهامه ولانه
يقال المدينه يمن قال [illegible] من المدينه فاوليك
[illegible] الطيب من العراق والكوفه و[illegible] والذى يقول
الناس العراقين فالعراقان الكوفه والبصره واليمن تهامه قال
الشيخ بن عبد الوارث [illegible] قال ابو [illegible] الطيب
لانه [illegible] الحديث الموافقة التى [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم لاهل
اليمن [illegible] ولاهل [illegible] وحديث النبى صلى الله عليه وسلم
[illegible] المدينه الا اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا [illegible] يمان والحكمة
يمانيه وانا [illegible] قال الشيخ وجدت فى كتاب من [illegible]

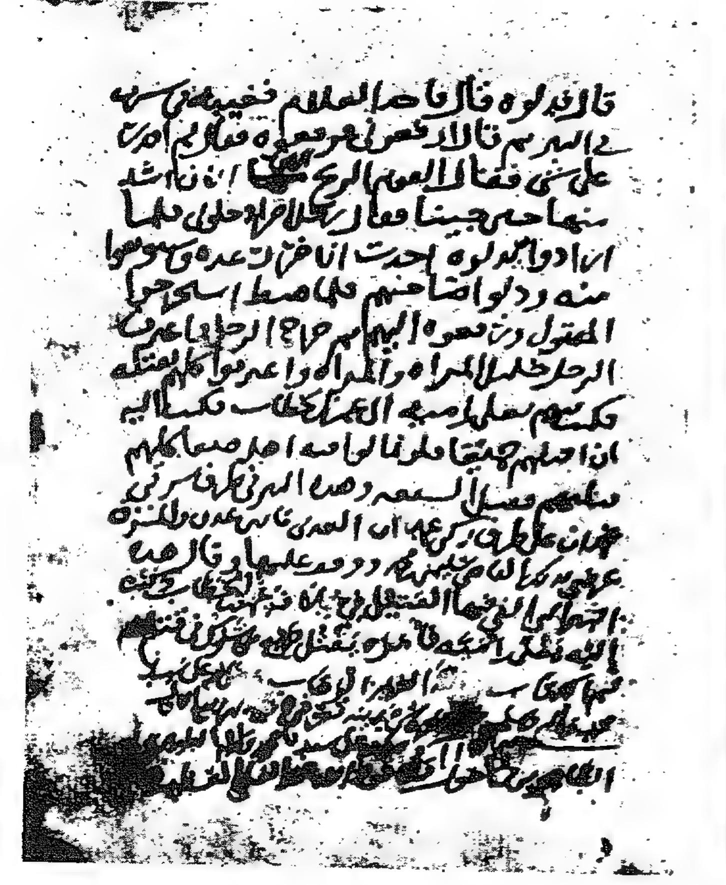
الصفحة الأولى من نسخة حيدر آباد (حد)

[illegible] احمر [illegible] وطلع [illegible] على البير فوجد رجلا
[illegible] يعلى فقال ما اظن [illegible] على صاحبة قال
[illegible] فخرج يعلى حتى وقف على البير والناس معه قال فقال
الرجل الذى [illegible] من المراه [illegible] قال [illegible] قال فاخذ
الغلام [illegible] قال ارفعوني [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الريح [illegible] فقال رجل [illegible]
[illegible]
[illegible] اخرجوا [illegible] الرجل
واعترف الرجل [illegible] المراه [illegible] فكتب فيهم
يعلى بن اميه الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه [illegible] جميعا
[illegible] لا [illegible] اهل صنعا [illegible]
البير [illegible] على [illegible]
[illegible] القاضى [illegible] وقال
[illegible] البير التى [illegible] خلافه عمر [illegible]
رضى الله عنه و[illegible] يعلى [illegible]
بامره [illegible] من شرك فى قتله
تم الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم [illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة حيدر آباد (حد)



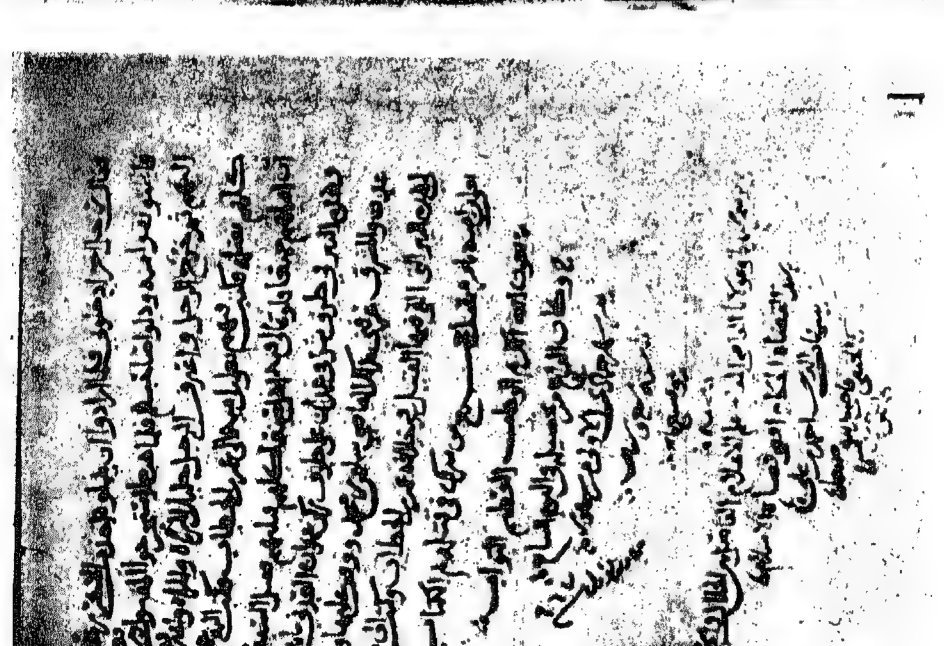
الصفحة الأولى من نسخة الآمبروزيانا (مب)



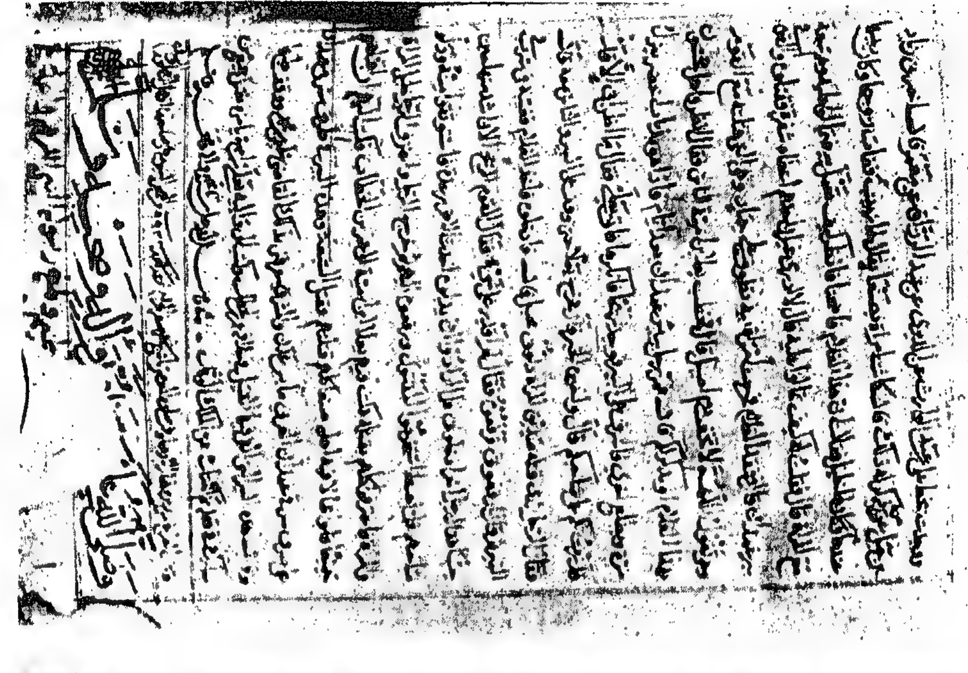
الصفحة الأخيرة من نسخة الآمبروزيانا (مب)



الصفحة الأولى من نسخة أياصوفيا (صف)



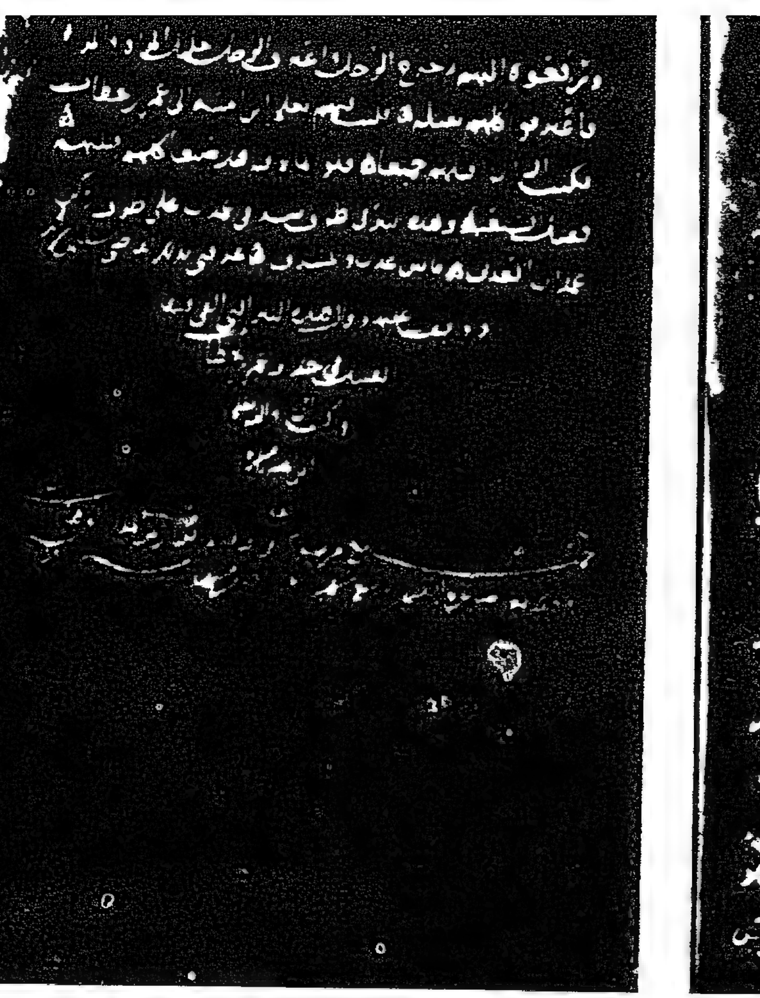
الصفحة الأخيرة من نسخة أياصوفيا (صف)



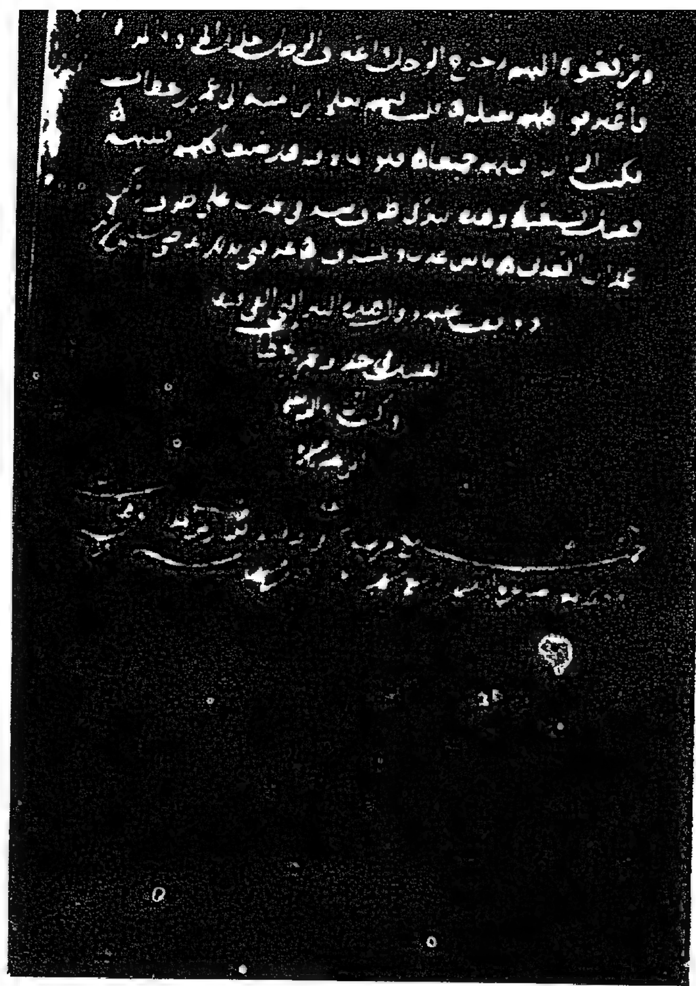
الصفحة الأولى من نسخة الإسكندرية (س)



الصفحة الأخيرة من نسخة الإسكندرية (س)



الصفحة الأولى من نسخة أكسفورد (البودليان)



الصفحة الأخيرة من نسخة أكسفورد (البودليان)



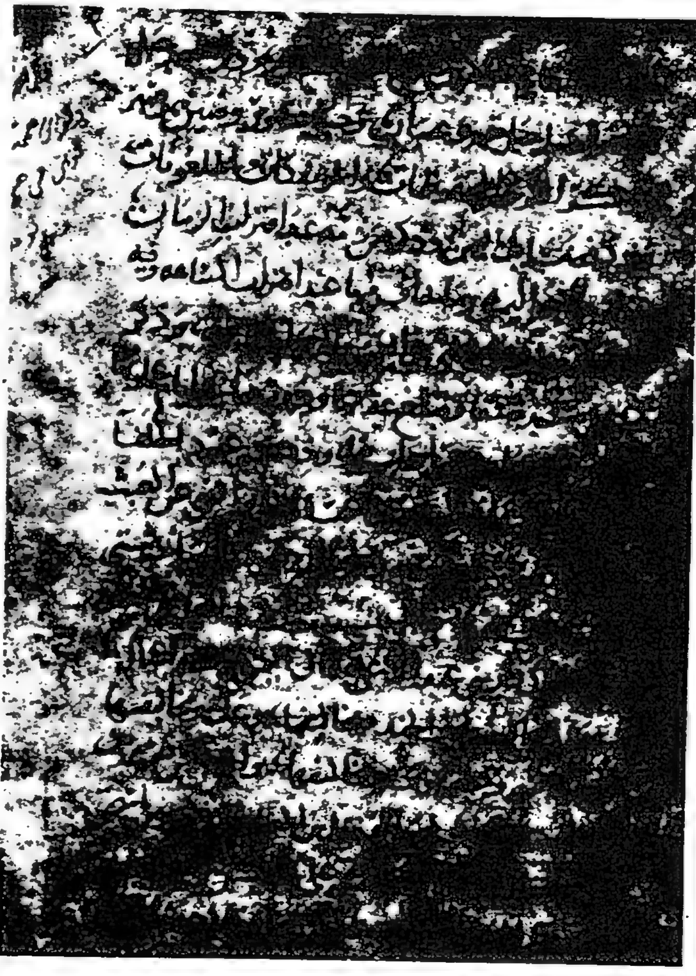
الصفحة الأخيرة من نسخة (المتحف البريطاني)



الصفحة الأولى من نسخة (المتحف البريطاني)

الصفحة الأولى من نسخة (صنعاء)

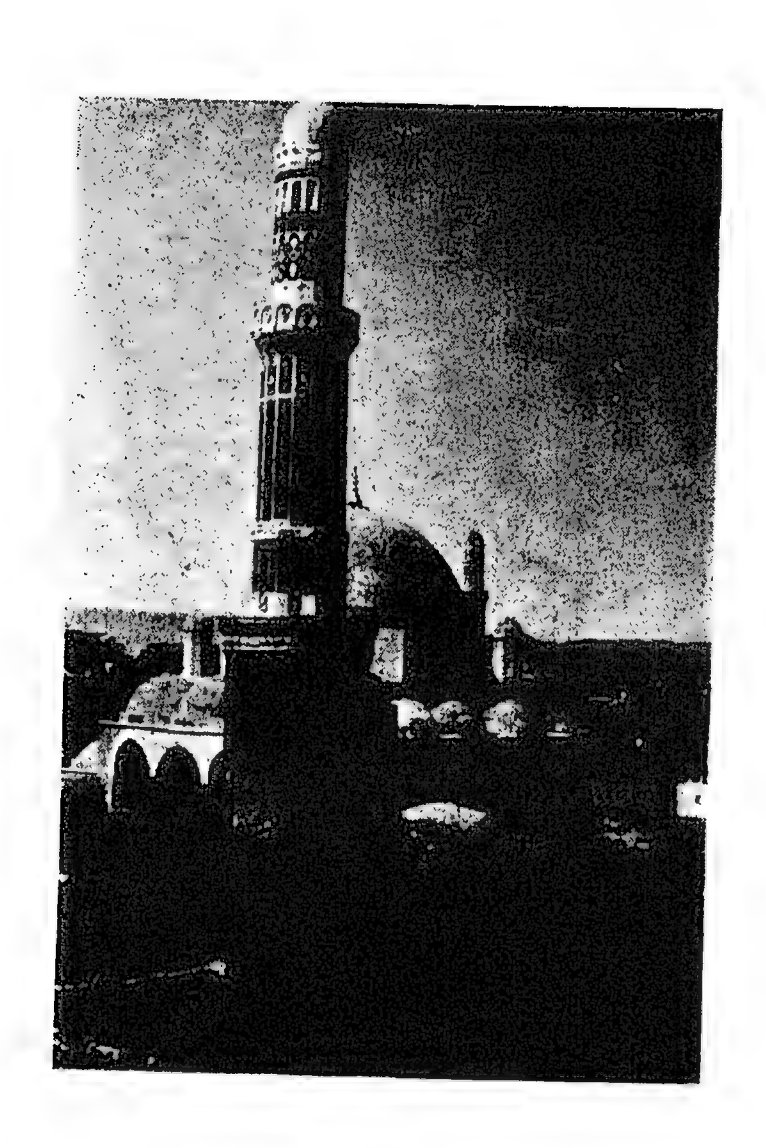
الصفحة الأخيرة من نسخة (صنعاء)

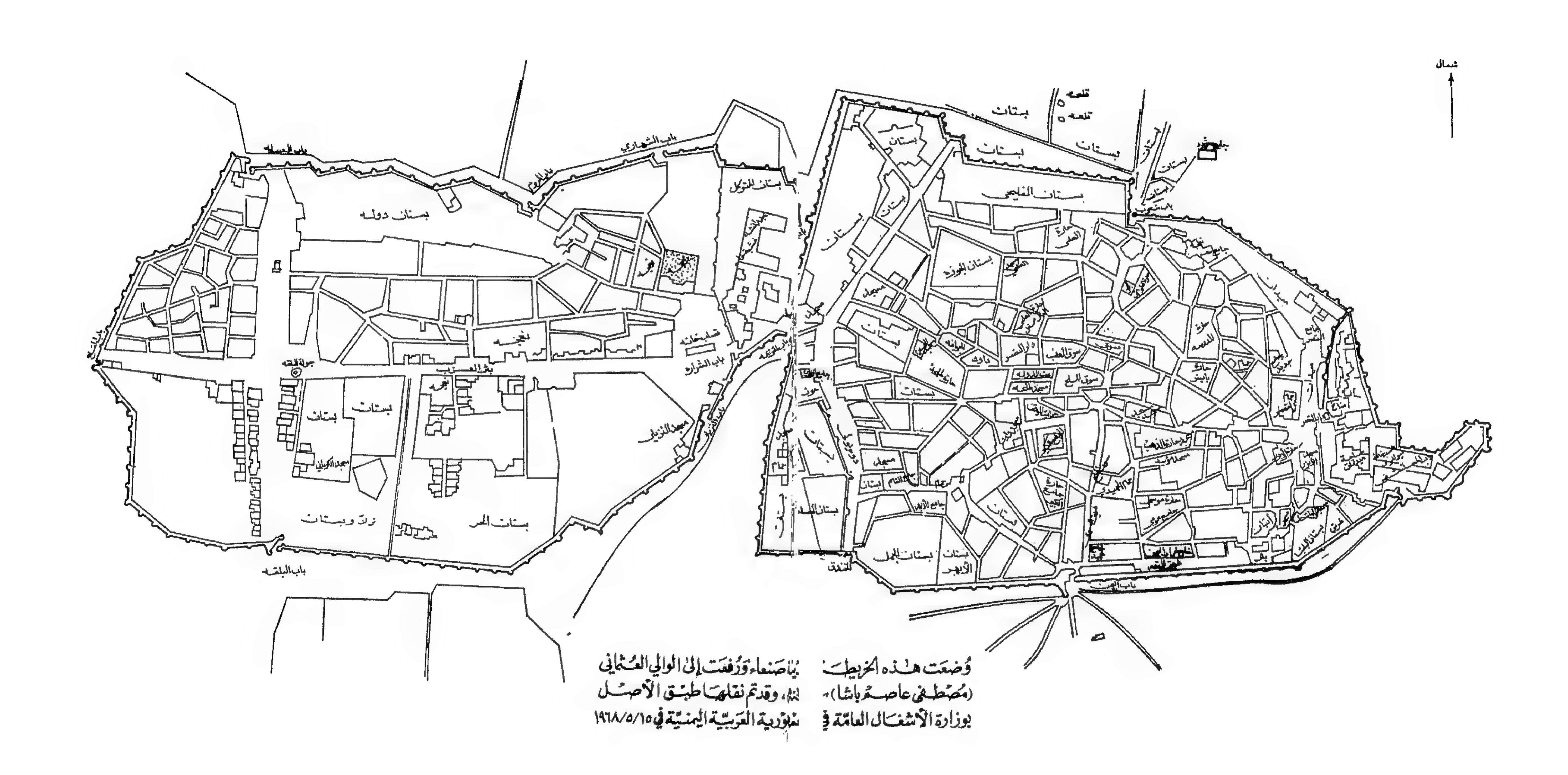


الصفحة الأولى من نسخة السيد أحمد عقبات

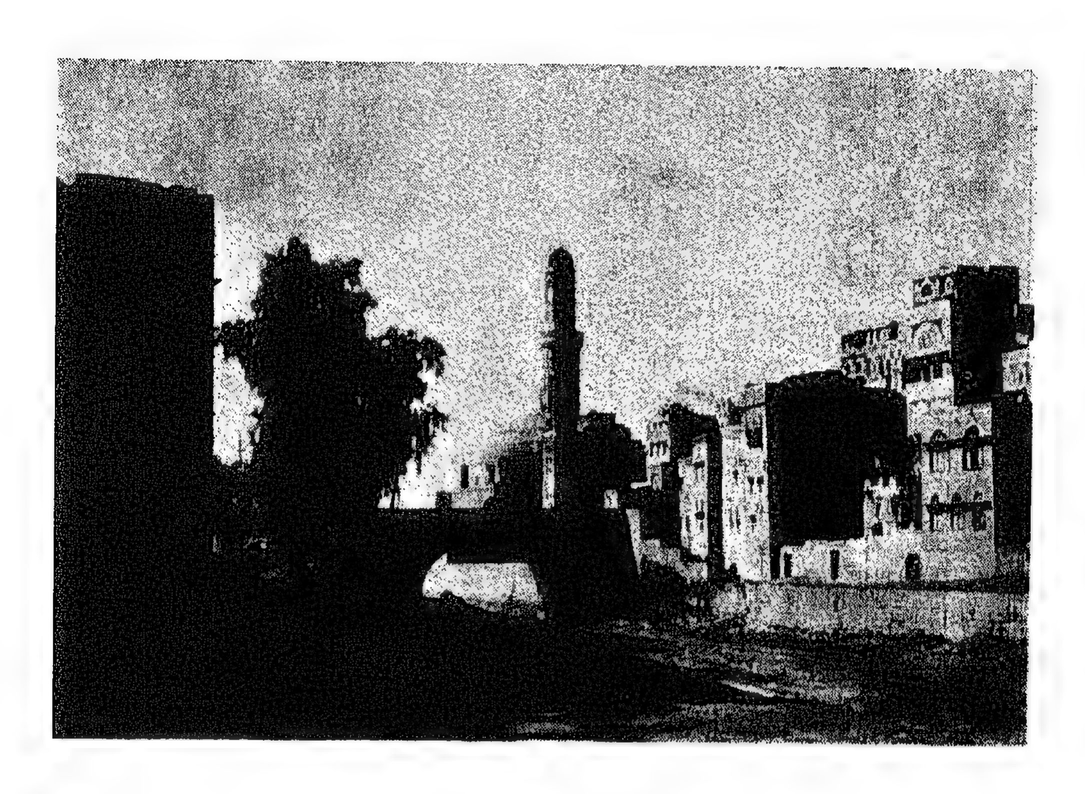


الصفحة الأخيرة من نسخة السيد أحمد عقبات

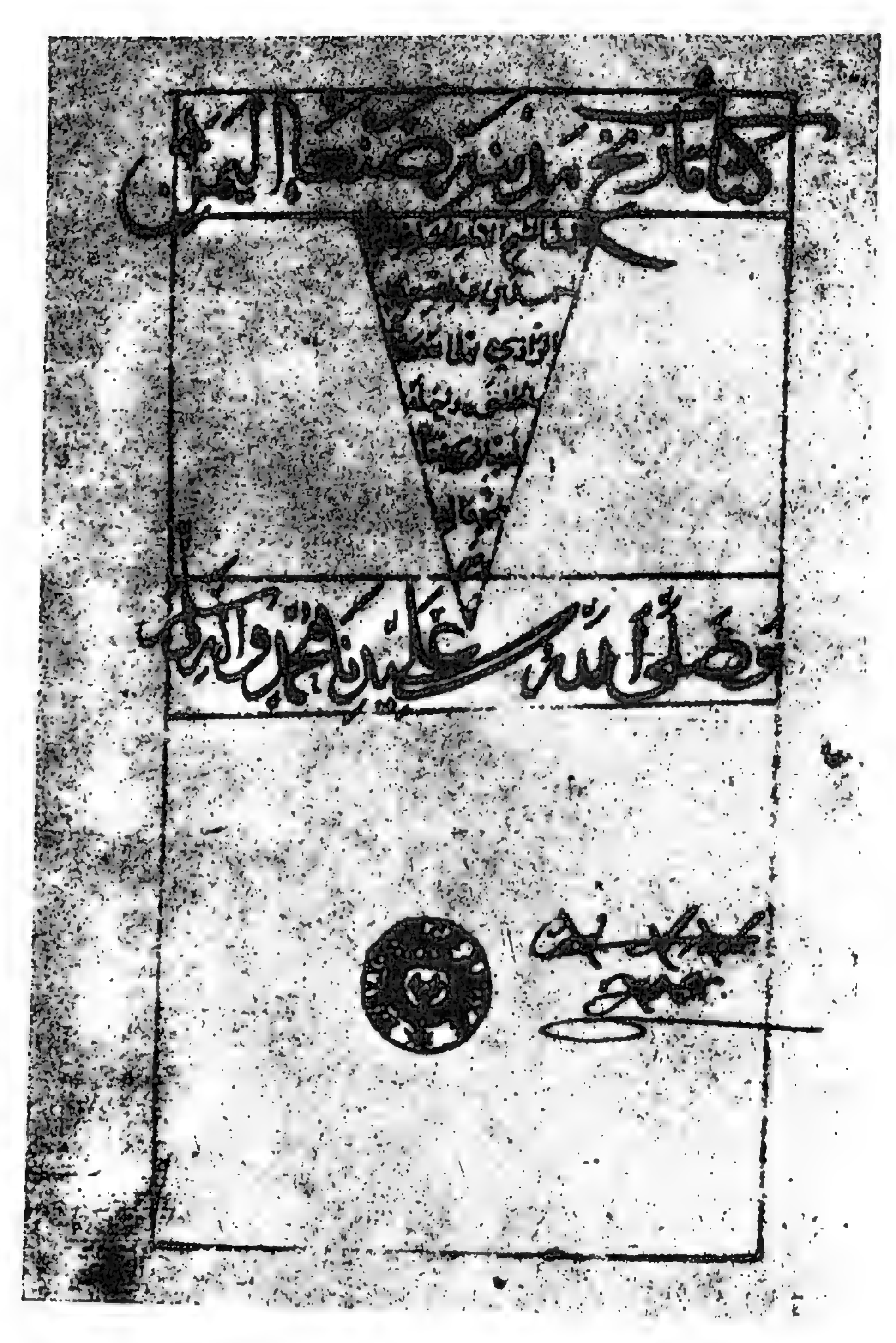




وُضعت هذه الخريطـ ... ـيةا صنعاء ورُفعت إلى الوالي العثماني
(مصطفى عاصم باشا) ... ، وقد تم نقلها طبق الأصل
بوزارة الأشغال العامة في ... ـمهورية العربية اليمنية في ١٩٦٨/٥/١٥



السايلة بصنعاء (السرار)



العنوان من نسخة باريس (با)

كتاب

تاريخ مدينة صنعاء اليمن

تأليف

الشيخ الإمام الحافظ المحَدث أحمد بن عبد الله
ابن محمّد الرازي ، تولى الله مُكافأته بالحُسنى
وَأحَله لديه المحَل الأسنى بمحَمّد وآله وَصَحبه
وصَلى الله على سَيّدنا محَمّد وآله وَسَلم

بسم الله الرحمن الرحيم

[١-ب]

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه خيرته من خلقه[١] .

أما بعد : فإن هذا الجزء الثاني[٢] من تاريخ الرازي ، وفيه ذكر قِدَم صنعاء وفضلها ، وذكر بنائها وعمارتها وأساسها ، وطيبها ، وطيب عيشها ، ونسيمها[٣] ، وما قيل فيها من الأشعار وما جاء فيها من الأخبار والآثار ، وما ذكرها الله تعالى به في القرآن الكريم[٤] ، وذكر رسول الله ﷺ [لها][٥] ، وأمره ببناء مسجدها وجبّانتها ، وما جاء في ذلك من الفضل ، وذكر من عمل ذلك وبدء ذلك[٦] ؛ وقدوم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام إلى صنعاء ومصلاه بها ؛ وذكر من قدمها من أصحاب رسول الله ﷺ ؛ وذكر ولاتها وفضل أهلها الذين كانوا فيها من رواة[٧] العلم وأهل الدين والحلم والزهد والورع من المحدثين والأئمة والفضلاء ،

---

(١) البسملة والحمدلة والصلاة ليست في حد ، وجاء ذلك في مب بالشكل التالي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وحده ولي الحمد ومستحقه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الراشدين خيرة خلقه » .

(٢) حد : « الثالث » . وفي مب : « أما بعد فهذا تاريخ صنعاء حرسها الله وشرفها صقعاً وحسنها صنعاً وبارك فيها وضعاً فيه ذكر قدمها وفضلها » .

(٣) ليست في حد . وفي مب : « وتسميتها » .

(٤) مب : « وما ذكرها الله تعالى في كتبه » .

(٥) من : حد .

(٦) « وبدء ذلك » ليست في حد .

(٧) مب : « رواة الحديث والعلم » .

وذكر مسجد صنعاء[١] ومسجد الجَنَـد ومـا فيها من البركـة[٢] [(حيث بنى ذلـك مُعَـاذ بن جَبَل ووَبْرُ بن يُحَنِّس الأنصـاري بـأمر رسول الله ﷺ ، وذكر مسجـد فَرْوَةَ بنِ مُسَيْك وفضله)[٣] .

وحديث سقاية سَام[٤] بن نُوح ـ عليـه السلام ـ . وذكر مسجـد جبل نُقُم[٥] وعَيْبَـان وجبـل حَضُـور وضْين « وصَبِر »[٦] وذكر القرى « المحفـوظـات »[٦] والمـؤتفكات والملعـونـات ، وذكر فضـل[٧] اليمن ، وذكر من ذمـه عنـد اقتراب الزمان ، « وذكر ملاحم اليمن وما كان فيها وما يحاق فيها عند اقتراب الساعـة »[٦] وغير[٨] ذلـك من العجائب التي في اليمن ، والروايـات فيـه ، « وذكر فضـائـل مساجد صنعاء ومبلغ عدتها ودُورِها في أيـام عمـارتهـا ، وذكر من قـدمهـا من غير أهلها . وذكر عهود الخلفـاء إلى ولاتهم فيهـا يحضونهم على عمـارتهـا »[٦] والنهي عن العبث والفساد فيها ، وفيه روايات كثيرة في أسباب شتى من ذكر أخبارها][٩] .



---

(١) مب : « وذكر مسجدها » .

(٢) « ومافيها من البركة » ليست في حد .

(٣) ما بين القوسين المفردين ساقط في مب .

(٤) ليست في مب .

(٥) مب : « وذكر مسجد نقم . وفضل جبل نقم » .

(٦) مابين القوسين المزدوجين من مب .

(٧) مب : « فضائل » .

(٨) مب : « وفيه غير ذلك » .

(٩) من : حد ، مب .

بسم الله الرحمن الرحيم

[1] قال القاضي[☆] حسين[2] بن محمد ، قال : حدثني عبد الأعلى ، قال : اليمن أربعة أعمال : صنعاء ومخاليفُها ، والجَنَد[☆] ومخاليفُها ، وعَكٌّ ومخاليفُها - يعني تهامة[3] - وحَضْرَمَوْت ومخاليفُها . وحدود[4] اليمن من بحر اليمن[5] إلى طَلْحَة المَلِك .

أبو الفضل العباس[6] بن محمد بن[7] إسحاق [بن يوسف] الحذاقي[8] قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن[7] عبد الوارث قال : حدثنا النحوي قال :

(☆) ألحقنا بالكتاب كشافين ، أحدهما لتراجم الرجال ، وثانيهما للتعريف بالأماكن الواردة فيه ، تيسيراً للقارئ ، وإتماماً للفائدة وتجنباً لإثقال الحواشي بتلك التراجم والتعريفات .
فمن يرد أن يلتمس ترجمة عَلَم ، أو تعريفاً بموضع فليرجع إليه .

(1) من هنا إلى أول العنوان « ذكر صنعاء اليمن وفضل اليمن وحدّ اليمن » مسقط في : صف . وقد وقع خرم في : س ؛ ذهب به مقدار ورقة ، وسنشير إلى نهاية هذا الخرم في موضعه .

(2) بقية النسخ : « الحسين » وهو قاضي صنعاء زمن المؤلف ، انظر ترجمته في كشافنا .

(3) « يعني تهامة » في با وحدها .

(4) ساقطة في بقية النسخ .

(5) كذا في الأصل با ، وفي النسخ الأخرى : « عدن » .

(6) في (با) وحدها : « ابن عباس » وهو خطأ . و « بن يوسف » ليست في النسخ كلها ، أثبتناها إتماماً للفائدة .

(7) « ابن » سقطت في مب .

(8) في الأصل با مهملة ، وفي مب : الحذافي . وما أثبتناه من حد . وانظر عن الحذاقي : ابن الأثير : اللباب ٣٥٠/١ ، السمعاني : الأنساب (١٦٠ / وجه) .

حدثنا الحُمَيْدي قال : حدثنا[1] سفيان (قال : حدثنا أبو العلاء الحضرمي ، قال : حدثنا غيره)[2] قال : حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هُرَيْرَة قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاكم أهلُ اليَمنِ هم ألْيَنُ قُلوباً وأرقُّ أفئدةً ، الإيمان يمانٍ والحكمةُ يمانية والجفاء والقسوة والغِلظ[3] غِلظ القلوب في الفَدّادين من أهل الوَبَر عند أصول أذناب الإبل من ربيعة ومضر »[4] .

قال سُفيان : إنما يعني بقوله : « أتاكم أهل اليمن » أهلَ تهامة ، لأن مكة يمنٌ ، وهو قوله : « الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية » .

[٢-أ] قال أبو جعفر النحوي : يعني المدينة[5] ومكة / والبحرين من اليمن .

قال الحُمَيدي ، قال سفيان : يعني بأن من اليمن أهل تهامة من كانوا ، لا يعني الأنساب ؛ لأن مكة تهامة ولأنه يقال : المدينة يمن[6] .

قال طاوس الياني : من المدينة فالعَكُّ يمن .

---

(١) في با وحدها « أبو سفيان » والصحيح ما أثبتناه فهو سفيان بن عيينة يروي عنه الحميدي . انظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ١١٧/٤ ـ ١٢٢ و ٢١٥/٥ ـ ٢١٦ ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ٤١٣/٢ ـ ٤١٤

(٢) مابين القوسين ليس في بقية النسخ .

(٣) ليست في : حد ، مب .

(٤) ورد هذا الحديث في مصنف عبد الرزاق حديثين ؛ أولهما ينتهي عند « الحكمة يمانية » وأخرجه من وجه آخر باختلاف يسير في لفظه ، والباقي جعله حديثاً آخر وجدناه أيضاً في مسند أحمد ، وكل منهما أخرجه من طريق آخر مع اختلاف يسير ؛ عبد الرزاق ، المصنف ٥٢/١١ والحاشية ، مسند أحمد ١١٨/٤ ، السيوطي : الجامع الصغير ص ٦

(٥) حد ، مب : « والمدينة » .

(٦) العبارة في حد : « يعني بقوله بأهل اليمن أهل تهامة من كانوا الأنساب ؛ لأن مكة تهامة ولأنه يقال المدينة يمن » وفيها اضطراب أغلق معناها لتحريف وقع فيها .

قال أبو علي بن الطبيب[1] : من العراق والكوفة والبصرة[2] وبغداد ، والذي يقول الناس : العراقين ، فالعراقان الكوفة والبصرة ، واليمن تهامة .

قال الشيخ ابن عبد الوارث الصنعاني : هو كما قال أبو علي بن الطبيب[3] لأن في حديث المواقيت التي وقّتها النبي ﷺ لأهل اليمن يَلَمْلَماً ، ولأهل نَجْد قَرْناً[4] .

وحديث النبي ﷺ وهو بالمدينة قال : « ما هنا يمن وما هنا شام ، فمكة من اليمن »[5] وقول النبي ﷺ : « أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً ، الفقه يمانٍ والحكمة يمانية وأنا رجل يمان » .

قال الشيخ : وجدت في كتاب من كتب صنعاء [من][6] حديث مشايخها ، طلحة عن عطاء قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعذر عليه الملتمس فعليه بهذا الوجه »[7] وأشار إلى اليمن .

حديث أحمدَ بن محمد ، قال الفاروق بن عبد الكبير الخطابي ، أحمد بن عمر

---

(١) مب : « قال ابن الطيب » ، والتكلمة مما سيأتي .

(٢) ليست في حد .

(٣) في مب : « قال علي بن الطيب » وكان ناسخها قد أثبت كلمة « أبو » ثم ضرب عليها .

(٤) الحديث : « عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ، فمن أراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث أن شاء ؛ حتى أهل مكة من مكة » البخاري : باب الحج ، فصل المواقيت ١٦٥/٢ .

(٥) لم نجد نص هذا الحديث فيما بين أيدينا من مصادر . انظر صحيح البخاري ٢١٧/٤ عن أبي هريرة بحديث مختلف .

(٦) من : حد ، مب .

(٧) في السيوطي : الجامع الصغير ١٦٩/٢ : « من تعذرت عليه التجارة فعليه بعمان » .

وهاشم [بن][1] يَعْلى عن عمه أن النبي ﷺ قال : « أنا يمان والحجر الأسود يمان[2] والدين يمان ، لا تقوم الساعة حتى يرجع الإيمان[3] من حيث خرج »[4] .

أبو الحسن[5] ، محمد بن إسحاق بن عَبّاد اليماني ، هاشم بن [علي][6] : قال[7] بكّار بن عَوْنٍ عن ابن سيرين ، عن أبي هُرَيْرَةَ قال : « أتاكم أهل اليمن [هم][8] أرق أفئدةً ، والإيمان يمان ، والحكمة يمانية » .

حدثني أحمد بن أبي بَحْر ، أحمد[9] بن أبي عبد الله ، علي بن الحسن قال : حدثني أحمد بن يونُس[10] قال : همّام بن منبه : نظرت[11] إلى أبي هريرة قائماً بين قبر النبي ﷺ ومنبره وهو يقول : خبرني رسول الله ﷺ وقال : « أنا يمان والحكمة يمانية ، والجفاء في أهل الوَبَر والفدادين » ، وأومأ بيده إلى المشرق .

روى الأَعْمَش عن جامع بن شدّاد عن صَفْوان بن محرز المازني عن عمران بن الحصين قال : « أتيت رسول الله ﷺ فعقلت ناقتي بالباب ودخلت عليه ، فدخل قوم من بني تميم ، فقال : اقبلوا البُشرى يا بني تميم ، قالوا : قد بشّرتنا[12]

---

(١) ليست في با .

(٢) ليست في حد .

(٣) حد ، مب : « الدين » .

(٤) لم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا في استخراج هذا الحديث .

(٥) مب : « أبو الحسن بن محمد » ، يعني به المؤلف ها هنا وفيما يأتي : علي بن الحسن بن عبد الوارث .

(٦) بياض في الأصل با .

(٧) هنا ينتهي الخرم في نسخة الإسكندرية (س) الذي أشرنا إليه في ص ٦٥ حاشية (١) .

(٨) من : حد ، مب .

(٩) مب : « أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن » .

(١٠) « أحمد بن يونس » مكررة في حد .

(١١) بدلها في با ، س : « مرفوعاً » .

(١٢) مب : « قالوا بشرنا » .

فأعطنا . قال : ودخل عليه قوم من اليمن ، فقال رسول الله ﷺ : اقبلوا البشرى يا أهل اليمن ، فقالوا : قبلنا يا رسول الله جئناك لنتفقه في الدين ، ونسألك عن هذا الأمرِ كيف كان / فقال : « كان اللهُ ولم يكن شيء غيرُه ، وكان عرشه [٢-ب] على الماء ثم كتب في الذكر[1] كلَّ شيء ، ثم خلق السموات والأرض ـ ثم أتاني آت فقال : إن ناقتك قد انفلتت ، فخرجت ، فوجدتها ينقطع دونها السراب ، وايم الله لودِدتُ أني كنت تركتها »[2] .



(١) ليست في س .

(٢) ورد الحديث في البخاري كما يلي : « عن عمران بن حصين قال : إني عند النبي ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم فقال : اقبلوا البشرى يا بني تميم ، قالوا : بشرتنا فأعطنا ، فدخل ناس من أهل اليمن فقال : اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم . قالوا : قبلنا ، جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان . قال : كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء ـ ثم أتاني رجل فقال : يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت ، فانطلقت أطلبها ، فإذا السراب ينقطع دونها وايم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم » . البخاري : ١٥٢/٩ باب بدء الخلق . الترمذي : ٧٣٣/٥ باب المناقب . مسند أحمد : ٤٣٦/٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ . وبينها وبين البخاري اختلاف .

[1] ذكر صنعاء اليمن وفضل اليمن وحَدّ اليمن والمعنى الذي سميت من أجله صنعاء ، والمعنى الذي سميت به صنعاء أزال ، واليمن ، وذكر عدن

يقال : إنما سميت صنعاء بصنعاء بن أزال بن يَقْطَن بن عابر[2] وسميت اليمن[3] بأيمن بن يَقْطَن بن عابر[4] بن شالخ[5] بن أرْفَخْشَذْ بن سام بن نوح (أقبل بعد خروج[6] ثلاثة عشر ذكراً فنزل بموضع[7] باليمن ، فقالت العرب : تيَّمن بنو يقطن ، فسميت اليمن .

وسميت عدن بعدن بن سبأ بن يقشان[8] بن إبراهيم وسميت سبأ وهي باليمن على سبأ بن يَقْطَن بن عابر[4] بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح)[9] .

---

(١) من هنا بدء نسخة أيا صوفيا (صف) .

(٢) مب : « عامر » . بعدها زيادة : « ابن » . ولا معنى لها .

(٣) س : « وسميت اليمن بن يبن بن يقطن » .

(٤) صف : « عامر » .

(٥) في الأصل بـا غير معجمة ، وفي مب : « شالح » بإهمال الحاء . فحررناها من : ياقوت ، صنعاء .

(٦) ليست في صف .

(٧) مب : « موضع من اليمن » .

(٨) « بن يقشان بن إبراهيم » ليست في صف .

(٩) ما بين القوسين ساقط في حد .

(وسميت نجران بنجران بن زيـــدان[1] بن يشجب بن يعرب وهـو المرعف)[2] ، وسمي يعرب لأنـه أول من تعرب في قول أهل اليمن خاصة ، وهـو يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

وسميت حضرموت بحضرموت بن يَقْطُن بن عابِر ، وحضرموت في التوراة حاضرموت[3] .

وسمي قصر غُمْدان الذي بصنعاء اليمن بغُمدان لأن الذي بناه غبدان[4] ، يقال : إنه رجل من همدان فزاد الناس فيه ميماً . يروى أنه وجد في بعض زوايا قصر غُمدان مكتوب بالمسند : بناه غبدان[5] .

والحجاز هو ما حجز[6] بين تِهامَةَ والعِرْض ، وفيما بين اليمن ونجد ، ونجد ما بين الحجاز إلى الشام إلى العُذَيْب .

والطائف من نجد ، والمدينة من نجدٍ ، واليَمَامة والبحرين إلى عُمان من العَرُوض ، وتهامة ما[7] ساير البحر ، منها مكة . ثم أرض الغرب ، العرض والطول .

---

(١) بـا ، س ، مب : زيـد . وهو تصحيف حررنـا صوابـه من : يـاقوت ، نجران . وفيـه : « بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .. وهو المرعف » .

(٢) ما بين القوسين ساقط في صف .

(٣) بقية النسخ : « حاضرميت » .

(٤) في الأصل با : « غمدان » ، وبقية النسخ كما أثبتناه ويقويه سياق الخبر . ولم نجد في الإكليل للهمداني في حديثه عن قصر غمدان ما يشير إلى ذلك .

(٥) با : غمدان ، س ، مب : عبدان . واخترنا ما في حد ، صف ، لاتفاقه مع الخبر .

(٦) صف زيادة : « فيما » .

(٧) مب زيادة : « بين » .

قال : والجزيرة مابين الفراتِ ودجلةَ ، والطور مابين أيلة[1] وسيناء .

قال ابن عباس : إنما سميت جزيرة العرب لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرافها[2] فصاروا فيها في مثل جزيرة من جزائر البحر[3] .

قال ابن عمر : إن رسول الله ﷺ قال : « اللهمّ باركْ لنا في مُدّنا و [في][4] صَاعِنَا وفي مدينتنا[5] ، وفي شامنا . فقال رجل[6] : يا رسول الله : / وفي [٣ـأ] عراقنا . فقال : اللهم بارك لنا في مُدّنا وفي[7] صاعنا ، وفي مدينتنا وفي يمننا وفي شامنا . فقال الرجل[8] : يا رسول الله ، وفي عراقنا ، فقال[9] : (اللهم بارك لنا في مُدّنا وبارك لنا[10] في صاعنا وبارك لنا[10] في مدينتنا ، وبارك لنا[10] يمننا ، وبارك لنا[10] في شامنا . فقال الرجل : يا رسول الله : وفي عراقنا ، فقال)[11] : إن بها الزلازل والفتن ، ومنها يطلُع قرن الشيطان »[12] .

---

(١) الأصول كلها « دجلة » ولعل ما أثبتناه الصواب ، انظر من أجل ذلك : ياقوت ، الطور . وانظر صفة الجزيرة ص ٤٧ . وبعد كلمة سيناء في الأصول كلمة لم نهتد إلى قراءتها وصورتها : « سد ما » .

(٢) ليست في حد .

(٣) مب : البحار ، راجع صفة الجزيرة ص ٤٧ .

(٤) من : حد .

(٥) مب زيادة : « وفي يمننا » .

(٦) في صف : « فقال رسول الله » . وأسقط فيها « رجل يا » . وفي مب : الرجل ، وهو خطأ واضح .

(٧) في مب : « وبارك في صاعنا وبارك في مدينتنا وبارك لنا في يمننا وبارك لنا في شامنا » .

(٨) في با ، س : « رجل » .

(٩) مب : « فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » .

(١٠) « بارك لنا » ساقطة في س .

(١١) مابين القوسين ليس في صف ، مب . ومكرر في س .

(١٢) البخاري ٦٨/٩ ، ٨٧ و ٤١/٢ . مسند أحمد ٩٠/٢ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٦ مع بعض الاختلاف ولم يرد فيها ذكر العراق . وانظر مسند عبد الله بن عمر ص ٧٤ حيث ورد فيه ذكر العراق .

قال أبو الحسن : حدثنيه أبو العباس ، قال الصائغ محمد بن إسماعيل ، قال هارون بن معروف ، قال ضَمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شَوْذَب ، عن توبة العنبري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن أبيه عن رسول الله ﷺ . قال ابن شوذب في هذا الحديث : كأنهم يروون[١] أن مكة يمانية .

حدثنا الكَشْوَري ، قال ابن ضُمْرَة ، قال يحي بن وثاب الجَنَدي قال حنظلةُ بن أبي سفيان ، قال : سمعت طاوساً يقول : قال رسول الله ﷺ : « أتاكم أهل اليمن[٢] ، هم ألين قلوباً وأرق أفئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية » قال : فقلت : يا أبا عبد الرحمن من أين نعد اليمن ؟ قال : من أين تعد اليمن[٣] ؟ المدينة فيمننا .

قال يزيد الرشيد[٤] : أمرنا الحجاج بذرع البصرة فذرعناها فجاءت ثلاثة[٥] أميال في خمسة أميال[٦] ، قال أبو عبد الله : وقد زادوا بعد ذلك في[٧] عرضها نحو ميلين أو أقل أو أكثر والله تعالى أعلم .

☆ ☆ ☆

---

(١) حد ، صف ، مب : « يرون » .

(٢) « أتاكم أهل اليمن » مكررة في : حد ، صف ، مب .

(٣) « من أين تعد اليمن » ساقطة في حد ، صف ، مب .

(٤) حد : « ابن الرشيد » .

(٥) صف : « عشرة » .

(٦) « في خمسة أميال » ليست في س .

(٧) صف : « فيها » .

تسمية صنعاء أزال ، ومعنى ذلك ، وتسمية قرى حول صنعاء وذكر بناء صنعاء ، وأول من بنى غمدان بصنعاء[1]

قال أبو محمد[2] : حدثني حَفْص بن أبي الدغيش[3] ، قال : حدثني إبراهيم بن أبي شيبة ، قال : كان ليقْطَن بن عابر بن سام بن نوح الذي بنى غُمْدان أربعة عشر[4] ابناً سميت القرى بأسمائهم منهم : أزال ، وهي صنعاء ، ومنهم عُفَار[5] وهي غيان ، ومنهم دقلا وهي يكلا[6] .

قال أبو محمد : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثني إسحاق بن منقار عن أبي عياش[7] قال : كان رجل يقال له أزال ، أراد أن يبني صنعاء عند المِقْرانة من طرف نُقُم مما يلي طريق صنعاء ، فعكم ثوراً فصرعه ، ثم ذهب ليقضي حاجته / ، فجاء حدأ فخطف الشفرة ، فما زال أزال يتبع الحدأ حتى طرح الشفرة [٣-ب] على رأس غُمْدان ، فأمر أزال بالثور ففسخ[8] ثم نحره على رأس غُمدان ، وابتنى غمداناً ، وقد جاء في الخبر عن وهب بن منبه أنه قال : مكتوب في التوراة :

---

(١) صف : « وأول من بنى بنيان صنعاء » .

(٢) يعني به المؤلف ـ كلما ورد بهذه الكنية ـ عبيد بن محمد الكشوري ؛ المؤلف كثير النقل عنه ، انظر ترجمته في الكشاف بآخر الكتاب .

(٣) الأصل با : « حفص عن أبي عيس » ، س : « عن أبي عيش » . وما أثبتناه من بقية النسخ وهو الصحيح .

(٤) سبق في ص ٧٠ ثلاثة عشر .

(٥) حد : عفان ، مصحفة . وفي س ، مب : « غفار » بالغين المعجمة .

(٦) مب : « تكلا » . صف : « تقلا » . وهي في حد مهملة .

(٧) في الأصل با ، وفي حد مهملة ، وأعجمناها من النسخ الأخرى .

(٨) أي طرح (المحيط) .

« أزال كل عليك وأنا أتحنن عليك » يرويه أبو محمد[1] ، قال : حدثني محمد بن عمر ، قال محمد بن يزيد الصنعاني عن بعض من أخبره عن وهب .

قال أبو محمد : وحدثني محمد بن عمر السمسار ، عبد الوهاب بن همّام قال : سمعت أبي يحدث عن بعض أهل العلم ، أحسبه قال وهب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله عز وجل أزال كُلٌّ عليك وأنا أتحنن عليك »[2] قال وهب : صنعاء أجدها في الكتب أزال ؛ يا أزال كل عليك وأنا أتحنن عليك ، أزال ويحك من وطء النعال . وقال وهب : وقد[3] قرأت الكتب التي أنزلها الله تعالى فإذا فيها : « أزال كل عليك وأنا أتحنن عليك ، أزال بورك فيك وفيما حواليك » .



---

(١) لم ينسب الهمداني هذا القول للتوراة بل نسبه إلى هاتف سمعه أهل صنعاء ، انظر الإكليل ٢١/٨

(٢) لم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا في تخريج هذا الحديث .

(٣) با ، حد ، س ، مب : « وقد قرأ بعض الكتب التي أنزلها الله تعالى ، فقرأه فإذا فيه ... » والعبارة مضطربة فأثبتنا ما في صف .

ذكر طيب صنعاء وهوائها وبدء عمارة سام بن نوح فيها[1]

ذكر أنه لَمّا توفي نوح عليه السلام اجتوى[2] ابنه سام السكنى في أرض الشمال فأقبل طـالعـاً في الجنوب يرتـاد أطيب البلاد حتى صـار إلى الإقليم الأول فوجـد اليمن أطيبه مسكناً ، وارتاد اليمن فوجد حقل صنعاء أطيبهـا بعـد المـدة الطويلـة فوضع مقرانةً ـ وهو الخيط الذي يُقدر به البَنّاء إذا مَدَّه بموضع الأساس ـ في ناحية فج عضدان في غربي الحقل مما يلي جبل عَيْبـان ، وبين نُقُم وعَيْبـان ؛ وهمـا جبلا صنعاء شرقياً وغربياً ، ستـة أميـال فيا ذكر ابن عبـد الوارث ، وصنعـاء اليوم فيا بينهما ، فلَمّـا بنى سـام في غربي الحقـل ، وبنى ذلـك الظبر[3] ، وهـو إلى الآن معروف بصنعـاء ، فلمّـا رفعـه بعث الله تعـالى طيراً فـاختطف المقرانـة ، يعني الخيط ، فطار به ، وسام يتبعه لينظر أين يسقطه ، فأمَّ الطائر إلى جبوب النعيم من سفح نقم ، فوقع بها ، فلمّا رهقـه طـار بهـا وطرحهـا على حَرَّة غُمْـدان ، فلمّـا قرت المقرانة على حَرَّة غُمْدان علم سام أن قد أمر بالبناء هنالك ، فـأسَّ غُمـدان ، واحتفر بئره ، وهي التي تحت غُمْدان إلى اليوم ، يستسقى منها ، تسمى كرامـة ، مقابلة لأول / بـاب من أبواب مسجـد صنعـاء ، من نـاحيـة المشرق ، ومن أسفل [٤ـأ] مـدينـة صنعـاء ، ومـاؤهـا أجـاج . قـال : فبنيت صنعـاء بين الجبلين جبـل نُقُم وعَيْبَان[4] ، وهي فيا بين ذلك وبين الجبلين ستة أميال .

---

(١) صف : « لها » .

(٢) الأصل بـا : « أحب » ولا يستقيم بهـا المعنى والتصحيح من بقيـة النسخ ، وانظر الخبر بنصـه في الإكليل ٤/٨

(٣) الأصـول : « الضبر » والتصـويـب من (صفـة الجـزيرة للهمـداني ١٩٥) حيث يقـول : « الظبر بالظاء : وهو حرف الجبل وحرف البناء » وكذا في الإكليل ٤/٨

(٤) صف : « بين الجبلين نقم وعيبان » . مب : « بين الجبلين جبل نقم وجبل عيبان » .

ذكر بدء أول عمارة صنعاء وما كان الطالع في ذلك الوقت

قال ابن يعقوب الهمداني : « ذكر حُسَّاب اليمن كابراً عن كابرٍ أن الطالع كان ساعتئذ[١] الثور ، وفيه الزُّهرة والمرّيخ وتوجد طباع هذا البرج في ثبات[٢] الأشياء وقلة تغيرها ، ودوام هذا[٣] الأساس أنه أقام في تزايد مع الملوك قرب أربعة آلاف سنة ، وبقي[٤] من بعض حيطانه الجروب المقابلة[٥] لأبواب المسجد الجامع بصنعاء ، ثم تزايدت صنعاء في الإسلام إلى بضع وتسعين سنة ومئتين من الهجرة ، وخربت ، ولم تلبث أن عادت ، فهي اليوم تكاد أن تقارب ما كانت عليه أو هي تزيد ، وعلماء صنعاء يروون أنها تعمر بعد خرابها وتملأ ما بين جبليها ، وتصير سوقها في بطن واديها »[٦] .

وقد خربت صنعاء وعادت ، وهي اليوم خراب ، وأرجو أن الله تعالى يعمرها بالصالحين من عباده .

وذكر عن إبراهيم بن إسماعيل[٧] المرطس ، وكان من تجار صنعاء ؛ أنه كان بالبصرة سنة خمسين ومئتين فرأى جماعة مطيفين بغلام جليل وهو يعظ الناس ،

---

(١) صف : حينئذ .

(٢) س : طباع .

(٣) ساقطة في مب .

(٤) الأصول : « ويعاد » والتصحيح من الإكليل .

(٥) الأصول : « الحروب المقابل » والتصحيح من الإكليل .

(٦) انتهى ما جاء في الإكليل ٨/٥ ، ويستفاد مما عقب به المؤلف على نص الهمداني بأن صنعاء كانت خراباً في أيامه حوالي منتصف القرن الخامس للهجرة .

(٧) با : « إسماعيل بن إبراهيم » والتصحيح من بقية النسخ ومن الإكليل وفيه بدل « المرطس » « القهمي » .

فـأقبل على أهـل البصرة فقـال : (يـا أهـل البصرة قرب أمر البصرة)[(١)] يـا أهـل البصرة عَوِّدوا نساءكم الحفا كأني أسمع قعقعـة خلاخلهن على أقتـاب الإبل ، ثم أقبل على قـوم من أهـل البصرة كانـوا يتجرون بصنعـاء مثـل بني مسكين وبني بـذيـل فقال : يا أهل صنعاء ! الصَرْد الصَرْد[(٢)] فإنه لا ينفعكم غيرها ، يا أيها النـاس ! إن أول مدينة تخرب من الجاهلية القديمة لصنعاء ، وإن أولَ مدينـة تخرب من مـدن الإسـلام للبصرة ، وبين خرابها أربعـون سنـة تنقص أشهر أو تـزيـد أشهر[(٣)] فكان ذلـك كـذلـك . وكان بينهما كما قـال الغلام الجليـل ، وكان يقـول : الـويـل لـك يا بصرة ، ثم الأمر إليك يا صنعاء .

قـال إبراهيم بن محمـد عن المعمر النحـوي : حـدثني أبـو محمـد ، عبـد الله بن أحمـد بن معقـل بن منبّـه ، حـدثني يـوسف / بن أبي خليـد[(٤)] ، محمـد بن أبي خليد[(٥)] ، قال : حـدثني أخي خليـد بن أبي خليـد[(٦)] ، عن محمد بن مـاهـان عن وهب بن منبـه أنـه قـال : أول حجر وضعت على حجر بعـد الكعبـة حَرّان الجـزيرة ، وغُمْـدان بصنعـاء [اليمن[(٧)]] ، وابتنى حَرَّان الجـزيرة نـوح[(٨)] ، وابتنى غُمْدان بصنعاء اليمن سام بن نوح[(٩)] . [٤ـب]

---

(١) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٢) حد : « الضرب الضرب » . والصرد : المكان المرتفع من الجبل (المحيط) .

(٣) صف : « تنقص شهراً تـزيـد شهراً » . مب : « تنقص شهر أو تـزيـد شهراً » . وانظر الخبر في الإكليل ٦/٨ مع بعض الاختلاف .

(٤) حد : « حليل » ولعله تصحيف .

(٥) « محمد بن خليد » ساقطة في : صف ، مب .

(٦) « بن أبي خليد » ساقطة في مب .

(٧) من بقية النسخ .

(٨) الأصل با : « سام بن نوح » وأثبتنا ما في بقية النسخ ، وانظر ياقوت ٢٣٥/٢ .

(٩) انظر مـاجـاء حول من بنى غمـدان : ابن رستـه : الأعلاق النفيسـة ١١٠ ، والهمـداني : الإكليـل ٢/٨ ـ ٢١ ، وصفة الجزيرة ١٩٥ ، وياقوت ٢١٠/٤ .

(قال أبو محمد ، وحدثني هَمَّام بن مَسْلَمَة بن عُقْبَة بن هَمّام[1]) قال : سمعت الذّماري يقول : أول حجر وضع على حجر باليمن غُمْدان ؛ بناه شراحيل الحِمْيَري ، وبنى القصبة بعده بألف عام اليشرح[2] يحضب .

قال أبو محمد : حدثني هَمَّام قال : أخبرني ابن مطاع قال : سمعت مَسْلَمَة بنَ عُقبة يقول : كان غمدان عشرة سقوف إلى أعلى ، سقف فوق سقف ، بين كل سقفين أربعون درجة ، وكان في أعلاه[3] بيت عشر في[4] عشر ، سقفُ جميعه رخامة مطبقة عليه .

قال الحسن بن يعقوب : « كان الذي بنى غُمْدان اليشرح[2] يحضب فلمّا نظر إلى ظله بالغداة قد بلغ إلى سفح عَيْبَان كف عن البناء[5] » .

قال : « وحدثني عمرو بن إسحاق الحضرَمي عن أبيه عن جده أن شعران أوتر هو الذي وصل بنيان القصور وأحاط على صنعاء بحائط ، وأن اليشرح[6] كان ملك صنعاء ، وأنه كان بنى غمدان على سبعة أسقف ؛ كل سقف منها على أربعين ذراعاً ، وكان له أربعة أوجه في ترابيعه ؛ وجه منه مبني بحجارة حمرٍ ، ووجه بحجارة خضر ، ووجه بحجارة سود ، ووجه بحجارة بيض . وفي أعلاه غرفة لها لهوج ، كل لهج[7] بباب رخام ، في مقيل من الساج والأبنوس ، وسقف الغرفة رخامة واحدة صفيحة .

---

(١) ما بين القوسين ساقط في س .

(٢) صورتها في النسخ كلها : « ألي شرح » وفضلنا كتابتها بهذا الشكل ، انظر ياقوت : معجم البلدان : صنعاء .

(٣) بقية النسخ : « رأسه » .

(٤) مب زيادة : « ستة » .

(٥) الهمداني : الإكليل ١٩/٨ .

(٦) الأصل با و س : « وآن شر » والتصحيح مما سبق .

(٧) اللهج : الكوة (الهمداني : الإكليل ٢٠/٨) .

وقال آخرون : كانت الغرفة تحت بيضة رخام من ثماني قطع مؤلفة ، وكان له أربعة تماثيل من الصفر ، على كل ربع من أركانه تمثال على صورة الأسد ، كل تمثال رأسه وصدره خارجان عن القصر ورجلاه في الدار ، وكانت الريح إذا هبَّت في أجواف تلك التماثيل سمع لها زئير من مكان بعيد ، وكانت إلى جانب القصر نخلة سحوق[1] تسمى الدامغة ، وكانت تطرح بعسبانها إلى بعض أركان القصر ، وكان من يستلقي في أعلى غرفة غمدان على فراشه يرى طيور السماء إذا مرت به من تحت تلك الرخامة المطبقة في أعلى الغرفة ، وإذا أسرج فيه رأى ذلك من رأس عجيب .

[٥ـأ] قال محمد بنُ خالد : إن وهب / بن منبه قال : لَمَّا بَنَى غُمْدان صاحبُ غُمْدان[2] وبلغ غرفته العليا أطبق سقفها برخامة واحدة ، وكان يستلقي على فراشه في الغرفة فيمر به الطائر فيعرف الحدأ من الغراب من خلف الرخامة ، وكان يسرج فيها القناديلَ فترى من رأس عجيب ، فإذا رأت ذلك الأعراب قالوا على صنعاء غيث جَوْد ، وليس بين نقلة الأخبار خلاف أن الذي أسَّ غُمْدان هو سام بن نوح[3] ، وأن العمارة بلغت إلى أن كان على سبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعاً ، (فذلك مئتا ذراع وثمانون ذراعاً[4]) وهذا لا يمكن لأن أربعين ذراعاً بين كل سقفين كثير ، والذي ثبت أنه روي أنه عشرون سقفاً ، كل سقف على عشرة[5] أذرع ، فذلك مئتا ذراع ، ولن يتعذر ما روي لقدرتهم على البناء ، وعلى كل معجزة منه ، وكانت غرفة الرأس العليا فيما يقال في الأخبار مجلسَ الملك ، اثني عشر ذراعاً ، (في اثني عشر ذراعاً[4]) عليها حجر من رخام »[6]

(١) ليست في حد . والسحوق : الطويلة ، والدامغة : من صفات النخل (المحيط) .

(٢) « صاحب غمدان » ليست في مب .

(٣) انظر ما سبق حول الخلاف على من بنى غمدان ص ٧٨ الحاشية (٩) .

(٤) ما بين القوسين ليس في حد .

(٥) با : « عشرين » والتصحيح من بقية النسخ والإكليل ١٨/٨ .

(٦) الهمداني : الإكليل ٣/٨ ـ ٢٢ .

والتماثيل التي ذكرنا في الأركان ، وسنذكر خبر غُمْدان فيما بعد هذا من الكتاب إن شاء الله تعالى .

وروي أنه لمّا فرغ اليشرح من بنائه قال فيه شعراً بالحميرية لم يحفظ منه إلا هذا البيت :

إني أَنَـــا القَيْـــلُ أَلْيَ شُرَحٍ   حَسْبُـكَ[1] غُمْـدَانُ بِبْهَمَـات

وقيل : إنه وجد في بعض زوايا غُمْدان : « بناه غبدان » ، وقيل إنه رجل من همدان وإن الناس زادوا فيه ميماً فقالوا غُمْدان . وكان ظله يبلغ عَيبان[2] . وكان أول حجر بني باليمن غُمْدان .

قال علقمة الأصغر يصف غُمدان : [وافر]

مَصَابِيحُ السَّلِيطِ تَلُوحُ[3] فِيه   إذَا يُمْسِي كَتَـوْمَـاضِ البُرُوق

وقال امرؤ القيس ، ويروى لتبع[4] : [الطويل]

وَكَانَ لَنَا غُمْـدَانُ أَرْضاً نَحُلُّهَا   وقَاعاً وفيها ربنا الخير مَرْثِدُ[5]

وقال آخر من حمير[6] : [المتقارب]

---

(١) الإكليل : « حصنت » وانظر التعليق عليها فيه ٢١/٨ والحاشية ١٧٥ .

(٢) بإزاء هذا الخبر في هامش نسخة الأمبروزيانا (مب) حاشية بخط الناسخ نصها : « لعل صاحب التاريخ لم يقف على ماقالته حمير في صنعاء وغمدان وإلا فقد أكثروا وطولوا في تواريخهم في غمدان وسقفه ، ولعله ماصحت له روايات من نقل عنهم » .

(٣) الإكليل ٢٠/٨ : « يلحن » .

(٤) حد ، صف ، مب : « وقال آخر من حمير » . وكذا الإكليل ١٣/٨ .

(٥) ماأثبتناه من : حد ، س ، والإكليل ١٣/٨ ، وفي با : « وقاعا ومنا الخير مرثد » وفي صف : « وقاعاً وفيها ومن الخير مرثد » وفي مب : « وقاعاً ومنا الخير الخير مرثد » .

(٦) حد ، صف ، مب : « وقال امرؤ القيس ويروى لتبع » وفي الإكليل ١٦/٨ : « وقال أسعد تبع » .

وغُمْـدان قصرٌ لنـا مُشرف[1] مـآجلـه حـولَـه يُـزْهِرُ
وكَـانَ مُعَسْكرنَـا بـأزال[2] لنـا عَسْكرٌ دونَـه عَسْكَرُ

وقال الأعشى[3] : [مخلع البسيط]

وأهْـلُ غُمْـدانَ حَيْثُ كانُـوا جَمَّعُـوا مَـا جَمَّـع الخِيَـارُ[4]
[٥ـب] / فَصَبَّحَتْهُمْ مِنْ الـدَّوَاهِي جَـائِحَـةٌ عَقْبُهـا الـدَّمَـارُ

[5] قال أبو محمد : حـدثني أبو عمرو حفص بن أبي الدُّغَيْش ، قـال : حـدثني عبد الملك الذِّمـاري قـال : أول حجر وضع على حجر بعـد الغرق غُمْـدان ، بنـاه يقطن بن عابر بن سام بن نوح .

قال غسان بن أبي عُبَيد : حَفر بئر سقايـة المسجـد الأعظم بصنعـاء سـام بن نوح ، قال غسان : ولقرية صنعاء منذ بنيت أربعة آلاف سنة .

واختلف الرواة في طـول غمـدان وعرضـه ، فقـال قـوم : كل وجـه غلـوة

---

(١) حد : « مشرق » .
(٢) ما أثبتناه من : صف ، مب . وفي با ، س : « وكان معسكرنا نازل » وفي حد : « وكان معسكر بأزال » . والبيت في الإكليل :
« وكان معسكرنـا دائمـاً أزال وعسكره عسكر »
(٣) صف زيادة : « في ذلك شعراً » .
(٤) مب : « الجبار » وفي الإكليل : « أجمع ما يجمع الخيار » والبيت الأول في ديوان الأعشى :
وأهـل غمـدان جمعـوا للـدهر مـا يجمـع الخيـار
والبيتـان همـا الخامس والسـادس ـ ديوانـه ٢٨١ ـ من قصيـدة في هجاء بني جحدر من ربيعة مطلعها :
ألم تروا إرمـا وعـادا أودى بهـا الليـل والنهـار
(٥) من هنا بداية الخرم في : صف ، وسنشير إلى نهاية هذا الخرم في موضعه .

بالغة[١] ، وقال آخرون أكثر من ذلك ، وقالوا : كان في أعلاه[٢] بيضة رخام كالجسد فإذا أرادوا موافاة من حولهم لأمر حدث أوقدت الشماع فيها فأضاءت كالنجم فيراها من في أقصى ظواهر همدان[٣] .

وقال تُبّع يصف صنعاء وغُمْدان وما حول ذلك : [الخفيف]

دَارُنا الدَّارُ ماتُرَام[٤] اهتِضَاماً ... مِنْ عَدُوٍّ ودَارُنا خَيْرُ دَارِ

إنَّ قَحْطَانَ مذ[٥] بَنَاها ، بنَاهَا ... بَيْنَ بَرِّيَّةٍ وَبَيْنَ بِحَارِ

نطِّقَتْ بالكُرومِ والنخْلِ والزَّرْ ... عِ وأَصناف طَيِّبِ الأَشْجَارِ

وتسيحُ العُيُونُ فيها فما إنْ[٦] ... تَسْمَعُ إلا تَسَلْسُلَ الأنهارِ

ليسَ يُؤذِيهم بها وَهَجُ الحَرْ ... رِوَلا القَرّ في زَمَانِ اقْتِرارِ

طَابَ فيها الطَّعَام والماء[٧] والنو ... م وَلَيْلٌ مُطَيَّبٌ كالنَّهارِ

إن آثارَنا تَدُلُّ عَلَيْنَا ... فانْظروا بَعْدَنا إلى الآثارِ

وقال ابن يعقوب : [الكامل]

من بعد[٨] غمدانِ المُنيفِ وأهْلِه ... فَهُوَ الشِّفاءُ لِقَلْبِ مَنْ يَتفكَّرُ

يَسْمُو إلى كَبِدِ السَّماءِ مُصَعِّداً ... عِشْرينَ سَقْفاً سَقْفُها[٩] لا يَقْصُرُ

---

(١) كذا الأصول ، وفي الإكليل ١٢/٨ : « ألف بألف » وانظر حواشيه : الحاشية ١٠١

(٢) با : « أعلاه غرفة رخام بيضة رخام » ، س ، مب : « في أعلاه غرفة بيضة رخام » . وما أثبتناه من حد .

(٣) أي شمال غرب صنعاء .

(٤) با ، س : « تضام » وما أثبتناه من بقية النسخ ومن الإكليل ١٧/٨ .

(٥) بقية النسخ والإكليل : « إذ » .

(٦) ساقطة في بقية النسخ والإكليل ، وبدونها لا يقوم وزن البيت .

(٧) الإكليل : « والنبات » .

(٨) بقية النسخ : « أم أين » .

(٩) كذا الأصول ، وفي الإكليل : « سمكها » .

وَمِنَ السَّحَـابِ مُعَصَّبٌ بِغَمَـامَـةٍ وَمِنَ الرُّخَـامِ مُمَنْطَـقٌ ومُـؤَزَّرُ

مُتَـلاحِكاً بـالقطْرِ مِنْـه صَخْرُه والجـزْعُ بَيْن صُرُوحِـه والمَرْمَرُ

وَبِكُـلِّ ركْنٍ رأسُ نَسْرٍ طَـائِرٍ أو رَأسُ لَيْثٍ مِنْ نُحَـاسٍ يَـزْأَرُ

مُتَضمنـاً في صَـدْرِه قَطـارةً لِحِسَـابِ أَجْـزَاءِ النَّهـارِ تُقَطِّرُ

[٦-أ] / والطَّيْرُ عاكِفَـةٌ[1] عَلَيْـه وفُودُهـا ومِيَـاهُهَـا قَنَـواتُهـا تَتَهـدَّرُ

يَنْبُـوعُ عَيْنٍ لا يكَـدِّرُ[2] شُرْبُهـا فَبِرَأسِـهِ مِنْ فَـوقِ ذَلِـكَ مَنْظَرُ

بِرُخَـامَـةٍ مَبْهـومَـةٍ فَمَتى يُرِدْ أَرْبَـابُـه مَنْ حَـوْلَـه[3] لَمْ يُعْسِرُوا

جـا قضُّهم[4] بقضيضهم إذ عـاينـوا نـارَ[5] الرُّخَـامـة في صفـاهـا تُزْهِرِ

هَـذَاكَ كَـانَ صَرِيخُهم لِجُمُـوعِهم مِنْ غَيْرِ مُنْبِعِثٍ تَعَـوَّدَ يُخْطِرِ

فـأزالـه الـدَّهْرُ الخؤونُ وأهْلَـه فَحَـوَتْهُمُ بَعْـدَ التحـارُبِ أَقْبُرُ

ويقال : لم يزل غُمْدان قائماً حتى هدمه فروة بن مُسَيْك المرادي بأمر رسول الله ﷺ ، وقد قيل هدم في أيام أبي بكر رضي الله عنه ، وقيل : هدم في أيام عثمان رضي الله عنه ، وقيل : أمر رسول الله ﷺ باذان فهدمه ؛ والله أعلم أيّ ذلك كان ، وسنذكر ذلك في باب أخبار غمدان بعد هذا إن شاء الله تعالى . [هدم غُمدان]

ويقال : إن عامة عمارة قصبة صنعاء إنما عمِّرت بنقض غمدان .

---

(١) الإكليل : « واقفة » .

(٢) في خد ، مب ، والإكليل : « يصرد » . والصرد : الشديد البرودة (المحيط) .

(٣) الإكليل : « مدخولة » تصحيف واضح .

(٤) مب : « حتى يجيء قضهم » والأبيات الثلاثة التالية ليست في الإكليل .

(٥) مب : « نور » .

قال أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن معقل بن منبه : حدثني همّام بن مسلمة قال : أخبرني ابن مطاع قال : سمعت مسلمة يقول : كان غمدان عشرة سقوف ، بين كل سقفين منه أربعون درجة .

قال أبو محمد ، وحدثني يوسف بن عبد الرحيم قال : سمعت رياح بن سالم ، قال : سمعت منصور بن سعيد عن النعمان بن بزرج ، وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام ـ النعمان بن بزرج هذا عاش مئة وعشرين سنة ، ثلاثين في الجاهلية ، وتسعين في الإسلام ـ فقال القيصر[1] : كان يقال إن مصرع الجزارين الذي بصنعاء بني في زمان سام بن نوح ، ومصرع الجزارين هو اليوم [الموضع[2]] الذي يباع فيه السليط ، وموضع الحدادين إذا أردت أن تنزل سوق العراقيين موضع مسجد ابن زيد ، وكانت مقبرة غمدان حيث يحدو الحدادون اليوم بصنعاء ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



(١) كذا الأصول ، ولعلّه : « المنصور » صاحب الخبر .

(٢) من : حد ، مب .

ذكر من قال إن صنعاء كانت تسمى أزال

[٦-ب] / حتى دخلتها الحبشة فسميت صنعاء ، وذكر فضل اليمن

قال أبو حفص عمر بن محمد بن عمر : قال : حفر بئر غمدان [وبنى غمدان[1]] صنعة بن سام بن نوح وباسمه سميت صنعاء .

عبد الرزاق قال : أخبرني أبي أنه سمع وهباً يقول : كان اسم صنعاء في الجاهلية أزال حتى دخلها الحبشي[2] ، وكان كلامهم يقولون : صنعت وصنعت ؛ فلزمها اسم صنعاء من يومئذ .

قال أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن معقل قال : حدثني زكريا بن يحيى قال : أخبرني ابن أبي الروم ، قال : كانت صنعاء امرأة وكانت ملكة وبها سميت صنعاء .

قال علي بن عبد الوارث : حدثني أبي الحسن بن عبد الوارث قال : كان رجل قد كبر وضاق عليه أمره أو نحو هذا ، فرأى في النوم قائلاً يقول : اذهب إلى صنعاء فإنها صنع .

وقال أبو الحسن : وجدت في كتاب من كتب صنعاء من حديث مشايخها ، طلحة عن عطاء قال : قال رسول الله ﷺ : « من تَعَذَّرَ عليه المُلْتَمَسُ فَعَلَيْهِ بهذا الوَجْهِ »[3] وأشار إلى اليمن ، ثم وجدت بخط علي بن الحسن يقول : إن هذا

---

(١) من : حد ، مب .

(٢) كانت الحملة الحبشية الأولى على اليمن سنة ٣٤٠ للميلاد .

(٣) انظر الحديث فيا سبق ص ٦٧ .

الحديث قد صح له سماعه . قال : حدثني علي بن المبارك ، محمد بن عبيد[1] بن حساب ، بشر بن منصور عن طلحة عن عطاء ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من تَعَذّر عليه الملتمس فعليه بهذا الوجه » وأشار إلى اليمن .

ووجدت بخطه : حدثني ابن مسلم بن إدريس ، الحميدي عن سفيان الثوري ، أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرق أفئدة ، الإيمان يمانٍ ، والحكمة يمانية ، والجفاء [والقسوة[2]] وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر عند أصول أذناب الإبل من ربيعة ومضر » .

قال الحميدي ، قال سفيان : يعني باليمن أهل تهامة من كانوا ، لا يعني الأنساب ، لأن مكة تهامية ، ولأنه يقال : المدينة يمن .

وبخط الكَشْوَري : حدثني سفيان بن زياد ، عبد الله بن داود ، أبو عبد الرحمن[3] القابض الخريبي الحميري ، عن حنظلة قال : سألت طاوساً : ما تعدون اليمن ؟ قال : من المدينة فاليك[4] يمن .

ابن عبد الوارث قال : حدثني عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني إبراهيم بن عقيل عن أبيه ، عن وهب بن منبه ؛ أنه سمع جابراً يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول / « غلظ القلوب والجفاء في أهل المشرق والفدادين ، [٧ـأ] والإيمان في أهل اليمن » .

---

(١) حد ، مب : « علي » .

(٢) ليست في : با ، س . وانظر الحديث فيما سبق ص ٦٦ .

(٣) مب ، س : « عبد الله » .

(٤) كذا الأصول ، ولعلها : « فالعك » انظر ما سبق ص ٦٦ .

[حكم عمر رضي الله عنه في فاجرة]

ابن عبد الوارث ، الدَّبَري[1] عن عبد الرزاق ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أن امرأة كانت باليمن لها ستة أخلاء فقالت : لا يستطيعون ذلك منها حتى يقتلوا ابن بعلها . فقالوا : امسكيه لنا عندك [فأمسكته[2]] ، فقتلوه عندها ، وألقوه في بئرٍ ، فدل عليه الذبان فاستخرجوه ، واعترفوا بقتله ، فكتب يعلى بن أمية بشأنهم هكذا[3] إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر : أن اقتلهم والمرأة ، فلو قتله أهل صنعاء جميعاً لقتلتهم[4] .

☆ ☆ ☆

---

(١) في الأصل با : « الذي يروي » وما أثبتناه من بقية النسخ ، والدبري هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن : ٦٤ ، ٧٣ .

(٢) من : حد ، مب ، ومصنف عبد الرزاق .

(٣) با ، س ، مب : « هذا » والتصحيح من : حد ، والمنصنف .

(٤) انظر الخبر نصاً في مصنف عبد الرزاق الحديث رقم / ١٨٠٧٦ / وبروايات أخرى ٤٧٥/٩ ـ ٤٧٩ . والقصة وحكم عمر رضي الله عنه عليها مشهور أوردها عدد غير قليل من كتب التاريخ والتشريع ، وسيختم المؤلف بها كتابه .

ذكر قول عيسى بن مريم في ذكر أزال وتسمية صنعاء بأزال ، وذكر من يخرج منها آخر الزمان

[قال : عبد الرزاق ، عن المنذر بن النعمان[1]] قال : سمعت وهب بن منبه يقول : وجدت في بعض الكتب أن عيسى بن مريم قال : « يا معشر الحواريين بحق أقول لكم إنه سيخرج من المدينة التي تسمى أزال رجل من زرع يعقوب من بعد ما يهلك الله ملوك الأرض ، معه سبعة وسبعون قدوساً مباركين بالبركة التي بارك الله فيها على إسحاق ويعقوب ، يسبحون الله سبحانه وتعالى بأصوات عالية لا يفترون من التسبيح لله ربهم[2] ، والمنصور ملكهم » .



(١) من بقية النسخ .

(٢) ليست في س .

ذكر دخول عيسى بن مريم إلى صنعاء[١]

قال أبو محمد : (حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال)[٢] : حدثني غسان بن أبي عبيد البصري قال : دخل عيسى بن مريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ صنعاء ، وصلى في موضع الكنيسة فاتخذ النصارى الكنيسة بصنعاء على إثر مصلاه ؛ وهذه الكنيسة في وقتنا هذا (خربة)[٢] وهي أسفل زقاق المبيضين من صنعاء في الجانب العدني محاذية لبيعة اليهود (التي)[٢] هي اليوم باقية بصنعاء ، وقد بقي من هذه الكنيسة ضبر شبه أسطوان على حرف الطريق إلى سوق العطارين ، وإلى درب دمشق ، وقد أدركت عقوداً كثيرة كانت باقية إلى سنة تسعين وثلاث مئة .



(١) مب : « صنعاء اليمن » ولم نقف على هذا الخبر أو قريب منه فيما بين أيدينا من المصادر .

(٢) ما بين القوسين ساقط في حد .

ذكر الرواية أن صنعاء محفوظة في الجاهلية والإسلام

/ أحمد بن إسماعيل بن يعقوب[1] ، حدثني أبو راشد خلف بن راشد[2] ، [٧-ب]
قال : أخبرني عبد الوهاب بن همّام ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن شروس[3] ، قال : سمعت وهباً يقول : اجتمع أهل اليمن بالجاهلية بتَعُود يريدون أن يغزوا صنعاء فبينا هم على ذلك[4] إذ أقبل طائر[5] في منقاره كتاب فألقاه بين أظهرهم ، فإذا فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من الله تعالى لا من أحدٍ [سواه[6]] من أراد صنعاء بسوء كبه الله على وجهه » . ثم سنح لهم ظبي من بعض شعابها فرماه بعضهم بسهم فقتله فقال هؤلاء : نحن قتلناه ، وقال هؤلاء : نحن قتلناه ، فتجالدوا بالسيوف حتى تفانوا .

قال عبد الوهاب : ثم قدم علينا بجير بن أبرهة فأتيناه نسلّم عليه بتَعُود ، فإذا بَهْمٌ وإجْلٌ[7] رابضة على أكمة ، فقال[8] : يابني إن لم تتركوا البَهْم[9] والإجل على قبور آبائكم ، قال : فقلت ياأبا كريب ، وما قصة هذا الموضع ؟ فحدثني بهذا الحديث ، فعلمت أنه حق .

---

(١) حد : أيوب .
(٢) « خلف بن راشد » ساقطة في :حد .
(٣) من : حد ، وفي مب : سردس . وفي بقية النسخ مهملة .
(٤) حد : كذلك .
(٥) هاهنا ينتهي الخرم في : صف ؛ الذي أشرنا إليه في الحاشية (٥) ص ٨٢ .
(٦) من : حد ، مب .
(٧) الإجل : بالكسر ، القطيع من بقر الوحش (المحيط) .
(٨) حد : فقالوا .
(٩) ساقطة في مب . ويلاحظ أن في العبارة نقصا لخلوها من جواب الشرط ، ولم نهتد إلى تصويبها .

قال : وإنما سميت تعود لأنهم عادوا منها مرة بعد مرة .

قال أحمد : تَعُود بالبَوْن .

وقال وهب : إن صنعاء لمحفوظة من كل سوء ، ما أرادها أحد بسوء إلا كفي في الجاهلية والإسلام ، ورد الله كيده في نحره .

ولقد بلغني أن همدان أرادت أن[1] تغزوا صنعاء في الجاهلية فبينا[2] هم بتعود من البون[3] إذ أقبل ظبي فأخذه بعضهم فقال آخرون نحن أخذناه وقال الآخرون نحن أخذناه ، فاقتتلوا فوقع بينهم مقتلة عظيمة ثم تفرقوا وانصرفوا .

وروى أفلح بن كثير السراج[4] قال : أخبرني الوليد بن سويد ، وأخبرناه الضحاك بن زمل ممن يسكن الشام وأصله من اليمن : قدم علينا والياً لبعض بني أمية ، فلقيه من لقيه[5] من أهل اليمن فقالوا[6] : إن أهل صنعاء قد خالفوا وتمالؤوا حين بلغتهم ولايتك ؛ أن لا تدخل صنعاء عليهم . يريدون أن يغضبوه ويجهلوه عليهم[7] فوقع ذلك في نفسه ، وخافهم حين قالوا ذلك . فسار حتى أتى إلى الرحبة فعسكر فيها ثم خرج إليه أهل صنعاء فدخل معهم ، ودواب أهل صنعاء وخيلهم فيها ترعى ، ويروحونها دار الغرامة ، فقام في بعض الليل من كان يقوم عليها ففتح الباب ونسي الدواب فخرجت تصهل وتعدو في القرية ؛ فظنّ أنه قد أُتي ، وأنه يراد على ما كان[8] كذب عليهم عنده ، فخرج هو

(١) ليست في : حد ، مب .

(٢) س ، مب ، صف : فلما .

(٣) بعدها في حد ، س ، مب الزيادة : « فبينا هم كذلك » .

(٤) حد زيادة : « أنه » .

(٥) ساقطة في حد .

(٦) حد : فقال .

(٧) « يجهلوه عليهم » ساقطة في حد . و « عليهم » وحدها ساقطة في صف .

(٨) حد : « قد كذب » . س : « ما كان ذكر » .

وأصحابه / في ظلمة الليل فقتل بعضهم بعضاً حتى فنوا ، وهم يظنون أنهم أهل [٨ـأ] صنعاء ، ومضت الدواب إلى مراعيها .

[عبد الرزاق قال][1] أخبرني أبي وداود بن قيس ، قال : قدم علينا الضحاك بن زمل وهو رجل ممن يسكن الشام وأصله من اليمن [فقدم علينا والياً لبعض بني أمية فلقيه من لقيه من أهل اليمن فقالوا له : إن أهل صنعاء قد خالفوا حين بلغتهم ولايتك لئلا تدخل عليهم صنعاء . يريدون بذلك يغضبوه فوقع في نفسه ، وخافهم حين قالوا ذلك . فسار حتى أتى الرحبة ، فعسكر فيها ثم خرج إليه أهل صنعاء فدخل معهم ، ودواب أهل صنعاء وخيلهم فيها ترعى ، ويروحونها إلى دار الغَرامة ، فقام في بعض الليل بعض من كان يقوم عليها ففتح الباب ونسي الدواب فخرجت تصهل وتعدو في القرية ؛ فظن أنه قد أُتي ، وأنه يراد على ما كان كذب عليهم ، فخرج هو وأصحابه في ظلمة الليل فقتل بعضهم بعضاً حتى فنوا ، وهم يظنون أنهم أهل صنعاء ، ومضت الدواب إلى مراعيها][2] .



(١) التكملة من : حد ، صف ؛ وحدهما .

(٢) ما بين المعقوفين من : حد ، صف . وأسقط في الأصل المعتمد . ولعل الناسخ اكتفى بإيراد طريق آخر للخبر دون تكرار الخبر ، كما فعل ناسخ س أيضاً ، إلا أن الأخير أشار إلى ذلك بقوله في هامش الصفحة : « ثم ذكر مثل ما ذكر فصحّ أصله » أما ناسخ مب فقد ذكر أيضاً وجه رواية الخبر وقسماً من الخبر أيضاً حيث بلغ فيه إلى العبارة : « فقالوا إن أهل صنعاء » ثم أعرض عن الاستمرار في تكراره معللا بقوله بإزائه في الهامش : « ثم ذكر مثل الحديث هذا بصفته إلى مخالفة همدان » .

ذكر محالفة همدان وأبناء فارس في عهد باذان بن ساسان في زمن[1] كسرى بن هرمز

وذلك أنه اجتمع جماعة من الرؤساء فتشاوروا وأجمعوا[2] على حرب باذان بن ساسان في زمن كسرى بن هُرْمُز ، وكان اجتماعهم بِمَـذاب من الجوف . وكان فيهم عَمْرو بن مَعْـدِي كَرِب الـزبيـدي[3] ، وعنبسـة بن زيـد الخـولاني ، والحصين بن قنان بن يزيد الحارثي ، ويزيد بن عبد المدان ، وشهاب[4] بن الحصين مع جماعة من الفرسان والأشراف ؛ فعسكروا عسكراً عظيماً ، وجمعوا جمعاً كثيفاً ، وحلوا في أرض[5] طمعاً أن يكون معهم فلم يجبهم إلى ذلك . وبلغ ذلـك بـاذان فخرج إليهم في خيل الأسـاورة من صنعـاء ، وخرجت همـدان في لقـائه في زهـاء عشرة آلاف مقاتل ما بين فارس وراجل في عـدة كاملـة ، وكانوا إذ ذاك أعز أهل اليمن وأكثرهم عدداً وسلاحاً وأظهرهم نجدةً وجلداً ، وكان عمرو بن الحارث بن الحصين الشاكري وعمرو بن يزيـد بن الربيع الحـاشـدي رئيسي القوم ، فعرضـوا على بـاذان النُّصْرَةَ والحلف ، فسرَّه ذلك وسارع إليه فحالفهم وعاقدهم ، فاجتمعت ذلـك اليوم رؤسـاء همدان جميعاً ووجوههم وفرسانهم ، وكان ذلـك اليوم يومـاً عظيم الخطر بـاقي الأثر كريم المشهد كثير الحاضر . فلما اجتمعوا للحلف قامت خطباؤهم فتكلم كل خطيب

---

(١) صف ، س : عهد .

(٢) حد ، صف : اجتمعوا .

(٣) حد : الأسدي .

(٤) ورد في الأصل با ، وفي س : شهاب الدين : ولعله طفرة قلم من ناسخيها ، فاعتمدنا بذلك : صف ، حد ، مب .

(٥) كذا الأصل ، وفي مب : الأرض .

من الفريقين بما حضره من حُرّ الكلام وجوهره يحث على الحلف والإلفة وينهى عن الافتراق والخلفة ، ورغب القوم كلهم في ذلك وسروا به جميعاً وأجمعوا عليه بطيب من نفوسهم وانشراح من صدورهم على اجتماع أمورهم ، وذلك أن همدان لم تزل تميل ميل الأساورة وتنصرهم ، وكانت العرب إذا كتبت بدأت في كتبها : « باسمك اللهم » ، وكانت فارسْ إذا كتبت[1] [تبتدئ] « باسم ولي الرحمة والهدى[2] » (فلما أرادوا الكتاب جمعوا الابتداءين جميعاً وكتبوا نسخة بالعربية ونسخة بالفارسية . فكتبوا / باسمك اللهم ولي الرحمة والهدى)[3] هذا كتاب [٨-ب] ما أجمعت عليه همدان وفارس باليمن بحضر المرزبان باذان (بن ساسان ومشاهدة الرئيسين عمرو بن الحارث وعمرو بن يزيد من بكيل وحاشد)[3] ورضا من حضر وكفالة بعضهم لبعض عمن غاب من الحيَّين جميعاً . أنّا تحالفنا[4] على عهد الله تعالى وميثاقه ، واجتماع الهوى واتفاقه ، وقتال المخالف وفراقه ، وعلى أن كل واحد منا من الحيين جميعاً فيما عقد وحالف إن نكث أو[5] خالف عما عقد وشد أو كد ؛ فعليه العهد من الله تعالى المكرر[6] الوثيق المؤكد الشديد [أبد][7] الأبد [الأبيد][8] مادام والد وولد أبداً عهداً مؤكداً ما أظلت السماء ، وأقلت الغبراء ، وجرى الماء ، ونزل المطر واخضرّ الشجر ، وأكل الثمر ، وبقي البشر[9] ، وما بقي

---

(١) « إذا كتبت » في با وحدها ، والتكلمة من باقي النسخ .

(٢) الأصل با : « الهداية » والتصحيح من بقية النسخ ومن سياق الخبر ؛ انظر ذلك في السطر التالي .

(٣) ما بين القوسين سقط في حد وحدها .

(٤) في حد زيادة : « جميعاً » .

(٥) في الأصل : وخالف . والتصحيح من بقية النسخ .

(٦) « المكرر » ليست في حد .

(٧) التكلمة من : حد ، حف ، مب .

(٨) التكلمة من : حد ، س .

(٩) « وبقي البشر » ليست في حد .

في البحار رنق ، وفي الأشجار ورق ، وفي الأيام رمق ، وما بقيت الرواسي الشامخات في مواضعها ، وظهرت النجوم السابحات[1] في مطالعها ، وسرحت الأنعام المسخرة إلى مراتعها . عهداً تؤكده العهود ، وحلفاً تشدده العقود ، بعقد مبرم محكم شديد لا يضمحل أمره ولا يبيد خبره .

ثم بعث الله تعالى نبيه في عقب[2] هذا الشرط وظهر دين الله وعلت كلمته ، وأنزل[3] على من آمن بالله ورسوله يذكرهم نعمته ويعرفهم حفظه وحفظ هذه القرية المباركة ، كما حدثني أبو المؤمل عبد الله بن محمد بن عبد الله[4] بن خلف وقرأته عليه في المسجد الجامع بصنعاء .

قال : حدثنا[5] علي بن أحمد بن جعفر ، قال أبي : قال علي بن الحسن بن عبد الوارث : قال أحمد بن محمد بن أبي يوسف ، قال : حدثني أيوب بن سالم ، قال : حدثني محمد بن عمر الصنعاني ، قال : سمعت عبد الصمد بن معقل[6] قال[7] : أخبرنا وهب بن منبه ، قال : سمعت ابن عباس يقول في هذه الآية : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[8] قال : هي صنعاء اليمن ، وعلي قال وأحمد ، قال[9] : وحدثني أيوب ، قال : حدثني أحمد بن

---

(١) صف : « الطالعات » .

(٢) حد ، مب : « عقيب » .

(٣) س ، صف : « أنزل الله » .

(٤) « بن عبد الله » سقطت من صف .

(٥) حد : « حدثني » .

(٦) « قال سمعت عبد الصمد بن معقل » ساقطة في س .

(٧) حد ، صف : « يقول » .

(٨) المائدة ١١/٥ .

(٩) « قال » ليست في حد .

عمر ، قال : سمعت هشام بن يوسف[1] وعبد الملك بن الصباح وعلي بن الحسين يذكرون أن غلاماً قرأ عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذه الآية / فقال : هي ورب الكعبة[2] صنعاء اليمن . وكان وهب يقول : إن صنعاء [٩-أ] لمحفوظة من كل سوء ؛ ماأرادها أحد بسوء إلا كفي . وقال محمد بن عبد الرحيم[3] قال : أخبرني أبي أن أباه أخبره أنه سمع وهب بن منبه قال : ماأراد أحد صنعاء بسوء إلا كفي في الجاهلية والإسلام ، ورد الله كيده في نحره . وقال أبو المقدام إسماعيل بن سليمان بن شروس : سمعت وهباً يقول : ماأراد صنعاء أحد بسوء في الجاهلية والإسلام إلا ردّ الله كيده في نحره .

ولأبي المقدام إسماعيل بن شروس هذا مسجد[4] في صنعاء باقٍ إلى اليوم معروف .

[صنعاء من المحفوظات]

وروى محمد بن يحيي المأربي ، قال موسى بن عِقبة[5] عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خمس قرى محفوظات » وذكر صنعاء .

عبد الرزاق عن محمد[6] بن داود أن أبا يزيد أخبره أن ابن أقنونة أخبره ، قال : خرجت إلى مسجد صنعاء في آخر الليل وأنا أظن قد أشرق فدخلت المسجد فأصابتني وحشة فانضممت إلى بعض زواياه فسمعت على المنارة رجلاً وهو يقول : اللهم احفظ القرية وأهلها ؛ ثلاث مرات ، ثم قال : لولا صبيان رضّع وقوم ركّع

---

(١) « بن يوسف » سقطت في صف .

(٢) العبارة « هي ورب الكعبة » مكررة ثلاث مرات في بقية النسخ .

(٣) حد ، صف : « عبد الرحمن » .

(٤) س : « مسجد وهب » وهذا المسجد غير معروف اليوم في صنعاء ، انظر (مساجد صنعاء) للحجري .

(٥) س : « قال عقبة عن نافع » وانظر الحديث ص ١٠٢

(٦) الأصل با ، س : « عبد الرزاق بن محمد بن داود » وما أثبتناه من : حد ، صف ، مب . لأن المحدث هو عبد الرزاق بن همام وليس ابن محمد .

وبهائم رتّع لصببت البلاء عليكم[1] صباً حتى أرضكم به رضاً ؛ ولكني رحيم .
عبد الرزاق قال : سمعت رجلاً قال لأبي رفيق بن أبي العطاء ـ وكان رجلاً صالحاً مصلياً ـ : تركت المدينةَ وقبرَ رسول الله ﷺ والمسجدَ والمنبرَ وأقمت هاهنا ، قال أبو رفيق : إني أصلي كل ليلة في هذا الجبل ـ يعني نُقُماً ـ فأسمع في أول الليل وفي وسطه وفي آخره قائلاً يقول : اللهم احفظ القرية وأهلها ، يعني صنعاء . قال : ثم أتى أبو رفيق والرجل إلى وهب ، فأخبر أبو رفيق وهباً ماقال الرجل ، فقال له وهب[2] : أوَماعلمت أنها من المحفوظات ؛ صنعاء أجدها في كتاب الله تعالى : أزال يا أزال كل عليك ، وأنا أتحنن عليك ، أزال[3] ويحك من وطء النعال .
فقال له رجل[4] : وأين قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إلا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذَاباً شَدِيداً ﴾[5] ؟ فقال وهب : قد عُذِّبَتْ بالْحَبَشي إحدى وسبعين سنة[6] .

---

(١) حد : « لصببت عليكم العذاب صباً » .

(٢) ليست في صف .

(٣) ليست في : حد ، صف .

(٤) مب : « الرجل » .

(٥) تمامها : ﴿ ... كان ذلك في الكتاب مسطوراً ﴾ الإسراء : ٥٨/١٧

(٦) كانت الحملة الحبشية الأولى على اليمن سنة ٣٤٠ للميلاد واستمر الحكم الحبشي حتى سنة ٣٧٨ م ، وكانت الحملة الثانية سنة ٥٢٥ م واستمرت حتى سنة ٥٩٥ م لما استعان اليمنيون بالساسانيين عليهم فأنجدهم كسرى أنوشروان بقوة أبحرت من الخليج العربي ونزلت جنوب اليمن واستطاعت أن تطرد الأحباش منها ، واستقر سيف بن ذي يزن (التبع) حاكماً على اليمن من قبل كسرى حتى قتل ، وهذه الفترة هي المقصودة من حديث وهب ؛ وحولها بعض الخلاف . انظر الطبري ١٠٥/٢ ـ ١٥٤ ، التيجان لوهب ٣٠٦ ، ابن الأثير ٤٤٢/١ ، تاريخ العرب لفؤاد حسنين ٣٦٥ ، المعارف لابن قتيبة ٦٢٨ ـ ٦٣٩ ، اليمن الكبرى للويسي ٢٢٠ ، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول لنبيه عاقل ١٠٥ ، الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ٦٦٢٠/١٩ ـ ٦٦٤٩

قـال عبـد الرزاق : سمعت بكر[1] بن عبـد الله يقول : سمعت وهبـاً يقول : وجدت[2] في كتاب الله تعالى[2] صنعاء المحفوظة : « أزال / يا أزال كل عليك وأنا [٩-ب] أتحنن عليك ويح[3] أزال من وطء النعال » .

قـال أبو محمـد : حـدثني محمـد بن كثير بن عبيـد بن كثير قـال : حـدثني أبي كثير بن عبيد أنه كان جالساً عند وهب ، فقال وهب لأبي رفيق : لقد أسلينـاك الليلة ، فقال أبو رفيق : قد كان بعض ذلك يا أبا عبد الله ، قال : أفلا أحـدثـك يا أبا عبد الله ، قال : عمَّاذا ؟ قال : سرت إلى الموضع الذي كنا فيـه[4] فلم ألقـك فيه[5] فبت في الموضع وحدي فسمعت بعد مـا رقـد النـاس هـدَّةً فخررت سـاجـداً أذكر الله تعـالى حتى سكنت فسمعت[6] قـائلاً يقـول : دمروهـا بمـا فيهـا على من فيها ، فقال آخر : فكيف ندمرها[7] بما فيها على من فيها (وفيها وهب وأبو رفيق وابن هنابل ، فقال لهم الذي قال دمروها بما فيهـا على من فيهـا)[8] : انصرفوا إلى المتقـدمين[9] ؛ قـال : فلحقهم أبو رفيـق يسـألهم من أين هم ، فرأى منهم رمقـة ؛ فرأى خيلاً لها أجنحة وركباناً لهم أجنحة ، ثم حال بينهم وبينه ظلام فلم يدرِ أين سلكوا ، فلما حدَّث وهباً بذلك الحديث قال : يا جارية أعطني ذلـك الكتـاب ،

---

(١) كذا في بـا ، س ، مب . وفي حـد ، صف : « بكار » وهـو الصحيـح ، انظر الجرح والتعـديـل ٤٠٨/٢

(٢) ليست في حد .

(٣) حد : ويحك .

(٤) حد ، صف : « الموضع الذي تعرف كنا نصلي فيه » .

(٥) « فيه » ليست في : حد ، صف . وفي صف وحدها : « فلم نلقك » .

(٦) حد ، صف : « فأسمع » .

(٧) س ، مب : « تدمروها » .

(٨) ما بين القوسين ساقط في حد .

(٩) حد : « متقدمين » . صف : « منقدتين » ولا معنى لها .

فقرأ فيه : « أزال كل عليك ، وأنا أتحنن عليك ، أزال بورك فيك وفيا حواليك » يكرر[1] ذلك ثلاث مرات .

قـال عبـد الرزاق : سمعت أبـا رفيـق يقـول : خرجت إلى نُقُم في وقت[2] السحر أصلي ، فسمعت قـائلاً يقـول ـ ولا أراه ـ : « اللهم احفـظ القريـة وأهلهـا صنعاء » . قال أبو رفيق ابن أبي العطاء : ولا أظنه إلا مَلَك .

وجـدت بخـط علي بن الحسن بن عبـد الوارث ، حـدثني أبو محمـد عبيـد بن محمد ، قال : حـدثني أبي ، قـال : خرج رجل إلى البَوْن فمكث بها وقتـاً ثم قـال : لأمضينَّ إلى صنعاء فأنظر مـا حـدث على أهلي ، فـأتى صنعـاء فمكث بهـا أيـامـاً ثم قـال : أعود إلى موضعي ، فركب دابتـه في بضـع[3] من الليـل ثم خرج فـأتى رأس الحصَبَة فقال : ماذا عملت بنفسي لا أنا خرجت بحين حتى أبيت في موضع ولا أنـا شرقت حتى أخرج مع الناس ، فنام في الْحَصَبَـة في مسجـد هنـالـك وإذا قـد سمع هاتفـاً يهتف : « اللهم احفـظ القريـة وأهلهـا ، اللهم احفـظ القريـة ومن فيهـا » قـال : فقمت مـذعوراً أنظر فلم أجـد أحـداً[4] . فعـاد إلى موضعـه[5] فنـام إذ سمع هاتفاً يهتف : « اللهم احفظ القرية وأهلها ، اللهم احفظ القريـة ومن فيهـا » فمـا لبث إلى أن نادى ، فقال[6] : ماأخرج من قرية محفوظة . قال : فـأتيت وهبـاً / [١٠ـأ] فقلت[7] : يا أبا عبد الله إني سمعت هاتفاً يهتف : « اللهم احفـظ القريـة وأهلهـا

---

(١) مب : « وجعل يكرر » . وفي حد : « يكرر ذلك ثلاثاً » .

(٢) حد ، صف : « وجه » .

(٣) حد ، صف : « بعض » .

(٤) الأصل با : « أنظر أحداً أبداً » فاعتمدنا بقية النسخ .

(٥) في صف ، أسند الأفعال إلى ياء المتكلم .

(٦) حد ، صف : « فقلت » .

(٧) صف ، س ، مب زيادة : « لوهب » .

(اللهم احفظ القرية ومن فيها)[1] » قال : يا بني أنا والله أسمع هاتفاً يهتف بهذا من هذه القرية منذ نيف وسبعين سنة .

قال أبو محمد [العرسة وارح امه][2] وروى يوسف الإسكافي الصنعاني ، قال : كنا فتياناً شباباً نصلي في المسجد وكان معنا فتى شاب يصلي[3] في المسجد الجامع بصنعاء ، ففقدناه ليلة فقلنا : غاب ، ثم فقدناه الثانية فقلنا : مريض ، ثم فقدناه الثالثة فقلنا : نغدو نطالعه . فلما كان في السحر إذ هو عند سارية يصلي فاجتمعنا إليهِ فقلنا : فلان ، أين كنت ؟ كنا نظن أنك مريض ، فقال : كنت أصلي معكم فسئمت العبادة فخرجت إلى هذا الجبل ـ يعني نُقُماً ـ وصليت فيه ، فلما كان في بعض الليل إذ سمعت[4] منادياً ينادي ثلاث مرات : « ألا إن صنعاء محفوظة » فلما كان الليلة الثانية بذلك الحين قال[5] : « انتبه أما تسمع ألا إن صنعاء محفوظة » ثلاث مرات ، فلم أكن لأخرج من قرية محفوظة .

قال إبراهيم بن يزيد النعامي : سمعت رجلاً قال لرباح بن زيد حين حرك صبح في المغرب[6] : إنا نبقي على هذه القرية ، يعني صنعاء . فقال ابن رباح : كذا سمعت ابن جريج أو معمر أو إبراهيم وقد أسنده فنسيته . [قال[7]] : إن لصنعاء لحمىً من نحو مغربها كحمى[8] الحرم .

---

(١) مابين القوسين ساقط في حد .

(٢) مابين المعقوفين ليس في الأصل با ، وترك ناسخها مكانه بياضاً ، وما أثبتناه كلام غير واضح في بقية النسخ فرسمنا صورته ؟؟

(٣) بقية النسخ زيادة : « معنا » .

(٤) ليست في بقية النسخ .

(٥) صف : « قال ذلك المنادي ألا إن صنعاء ... » .

(٦) عبارة لم نستطع قراءة مفرداتها فرسمناها كما وردت في الأصول .

(٧) من بقية النسخ .

(٨) ليست في س . وفيها : « كالحرم » .

وقال وهب : لا يدخل الدجّال مكة ولا المدينة ولا اليمن ؛ أما مكة والمدينة فعلى كل نقب منها ملائكة يحرسونها ويذبون عنها ، وأما اليمن فذنب من الأرض يبعد عليه فلا يدخله .

قال وهب بن منبه : مثلت الدنيا على مثال الطير ؛ فالبصرة ومصر الجناحان ، والشام الرأس ، والجزيرة الجؤجؤ ، واليمن الذَّنَب .

قال إسماعيل بن إبراهيم بن مسلم : سمعت مَعْمراً يقول : قُرِئَ[1] عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2] : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[3] ، فقال علي عليه السلام : « والذي نفسي بيده إنهم الذين بأزال المحفوظة في كتاب الله تعالى صنعاء اليمن » .

[١٠-ب] عبد الوهاب بن همّام قال : سمعت أبي يحدث عن بعض أهل العلم أحسبه / وهباً - عبد الوهاب يشك[4] - قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى[5] : « أزال كل عليك وأنا أتحنن عليك » وقال رسول الله ﷺ : « خمس قرى محفوظات ؛ مكة والمدينة وبيت المقدس وصنعاء ونجران »[6] .

---

(١) ليست في مب .

(٢) حد ، صف زيادة : « هذه الآية » .

(٣) المائدة ١١/٥ .

(٤) العبارة « عبد الوهاب يشك » ليست في صف ، س ، وهي في هامش : مب . ويبدو أن هذه العبارة ألحقت في هامش الأصل الذي نقل عنه ناسخا : حد ، با ؛ وأقحماها في المتن . ووجودها في هامش مب يؤكد ذلك .

(٥) « يقول الله تعالى » ليست في حد ، وفي النسخ الأخرى : « تبارك وتعالى » .

(٦) لم نتمكن من إخراج هذا الحديث بنصه ، وفي تنزيه الشريعة لابن عراق ٥٨/٢ من حديث ابن عمر : « أربع محفوظات وست ملعونات ؛ فأما المحفوظات فمكة والمدينة وبيت المقدس ونجران ، وأما الملعونات فبرذعة وصعدة وأثافت وضهر ويكلى ودلان » .

ذكر ما ذُكر أن رسول الله ﷺ ذكر صنعاء

[حديث حفر الخندق]

من ذلك ما روى[1] عوف المزني أن رسول الله ﷺ خط الخندق عام الأحزاب من أجم الشيخين طرف بني حارثة حتى بلغ المذاد[2] ثم قطعه أربعين ذراعاً بين كل عشرة فاحتق المهاجرون[3] والأنصار في سلمان وكان رجلاً قوياً ، فقال ﷺ : « سلمان منا أهل البيت » قال عمرو بن عوف : فكنت أنا وسلمان وحذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن المزني وستة من الأنصار في أربعين ذراعاً فحفرنا تحت ذوباب[4] حتى بلغنا الندى إذ خرج علينا من بطن الخندق صخرة بيضاء مَرْوَة فكسرت حديدنا وشقت علينا (فقلنا : يا سلمان ارق إلى رسول الله ﷺ فأخبره بخبر هذه الصخرة ، فإما أن نعدل عنها فإن المعدل قريب ، وإما أن يأمرنا فيها بأمره[5] فإنا نحب أن لا نجاوز خطه ، فرقى سلمان حتى أتى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة ، فقال : يا رسول الله ! بأبينا وأمنا أنت ؛ خرجت صخرة بيضاء[6] من بطن الخندق مَرْوَة فكسرت حديدنا وشقت علينا)[7] حتى ما نحيك فيها قليلاً ولا كثيراً فمرنا فيها بأمرك[8] فإنا

---

(١) مب : « روي عن عوف » .

(٢) في الأصول : « العداد » والتصحيح عن الطبري ٥٦٧/٢٠ ـ ٥٧٠ ، ومعجم البلدان لياقوت ٨٨/٥

(٣) الأصول كلها : « فاحتوا المهاجرين » والتصحيح عن الطبري ، واحتق القوم : اختصموا وقال كل واحد منهم الحق في يدي (اللسان) .

(٤) الأصول : « دورنا » والتصحيح عن الطبري ٥٦٧/٢ ـ ٥٧٠

(٥) ليست في حد .

(٦) ليست في مب .

(٧) ما بين القوسين ساقط في س .

(٨) مب زيادة : « يا رسول الله » .

لانحب أن نجاوز خطك[1] . قال فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان في الخندق ورقينا نحن التسعة على شفير الخندق ، فأخذ رسول الله ﷺ المعول فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرق منها برقة أضاءت مابين لابتيها [يعني لابتي المدينة][2] حتى كأنه مصباح في جوف بيت مظلم ، فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح[3] وكبر المسلمون ، ثم ضربها الثانية فصدعها[4] فبرق منها برقة أضاءت مابين لابتيها حتى كأنه مصباح في بيت مظلم ، فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح وكبر المسلمون ، ثم ضرب[5] الثالثة فكسرها وبرق منها برقة أضاءت مابين لابتيها حتى كأنه مصباح / في بيت مظلم ، فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح وكبر المسلمون ، [١١-أ] ثم أخذ بيد سلمان فرقى . فقال سلمان : يارسول الله بأبي أنت وأمي لقد رأيت شيئاً مارأيته قط ، فالتفت رسول الله ﷺ إلى القوم فقال : [هل][6] رأيتم مايقول سلمان ؟ قالوا : نعم بأبينا وأمنا أنت يارسول الله ؛ رأيناك تضرب فيخرج برق كالموج ، فرأيناك تكبر فنكبر[7] ولا نرى[8] شيئاً غير ذلك ، قال : صدقتم ؛ ضربت ضربتي[9] الأولى فبرقت البرقة التي رأيتم أضاءت لي منها القصور الحمر من أرض الروم[10] كأنها أنياب الكلاب ، فأخبرني حبيبي جبريل أن أمتي ظاهرة عليها . ثم ضربت الثانية فبرقت كما رأيتم أضاءت لي[8] منها قصور الحيرة

---

(١) حد : فإنا نحب أن لانخالفك ولا نجاوز خطك » .

(٢) من : حد ، صف ، مب ، والطبري ٥٦٧/٢ - ٥٧٠

(٣) « تكبيرة فتح » ليست في س .

(٤) ليست في حد .

(٥) حد ، صف : « ضربها » .

(٦) من : حد ، صف ، والطبري ٥٦٧/٢ - ٥٧٠

(٧) حد ، مب : « فكبرنا » .

(٨) ليست في حد .

(٩) ليست في مب .

(١٠) مب : « أضاءت لي قصور حمر من أرض الروم » . س : « قصور حمر » بالتنكير .

ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب ، فأخبرني حبيبي جبريل أن أمتي ظاهرة عليها . ثم ضربت الثالثة فبرق منها الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب ، فأخبرني حبيبي جبريل أن أمتي ظاهرة عليها . فأبشروا ببلوغكم[1] النصر ـ قالها ثلاثاً ـ[2] فاستبشر المسلمون وقالوا : الحمد لله ، موعود[3] صادق بار ، وعدنا النصر بعد الحصر ، فطلعت الأحزاب فقال المؤمنون : ﴿ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ ورَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ ورَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إلاَّ إيماناً وتَسْلِيماً ﴾[4] وقال المنافقون : ألا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل ؛ يخبركم بأنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وقصور صنعاء وأنها تفتح لكم ، وأنتم تحفرون الخندق من الفَرَق ولا تستطيعون أن تبرزوا . فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ المُنافِقُونَ والَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنا اللهُ وَرَسُولُهُ إلاَّ غُرُوراً ﴾[5] وقال الله عز وجل : ﴿ وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَـٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيةً للمؤمنين ويَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً . وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللهُ بِهَا ﴾[6] فاختلف أهل التفسير في المعنى بها ، فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يوم[7] دخل المدائن : هـٰذه التي وعدناها الله تعالى .

السواد بن البنا ، أبو حفص ، أبو عامر ، سفيان عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال : انتهيت إلى النبي ﷺ وهو في قبة / حمراء [١١ـب]

(١) حد ، صف ، س : « ببلوغهم » وهو تصحيف واضح .

(٢) حد : « ثلاث مرات » .

(٣) صف : « وعود » . مب : « موعد » .

(٤) الأحزاب : ٢٢/٣٣ . وبدايتها : ﴿ ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا ... ﴾ .

(٥) الأحزاب : ١٢/٣٣ . وانظر خبر خط الخندق بمثل هـذا النص في الطبري ٥٦٧/٢ ـ ٥٧٠ . وانظر مصور الخندق في مجموعة الوثائق السياسية لمحمد حميد الله ص ٢٥

(٦) الفتح : ٢٠/٤٨ ـ ٢١ . وتمامها: ﴿ وكان الله على كل شيء قديرا ﴾ .

(٧) مب : أسقطت كلمة « يوم » وأبدل فيها كلمة « دخل » بـ « دخول » .

في نحو من أربعين رجلاً ، فقال : « إنكم مفتوح عليكم ومنصورون فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وليصل الرحم ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »[1] .

[الفتوحات العربية]

وقال بعض من سمع الواقدي ـ وقد أسنده ـ يقول في قوله تعالى : ﴿ وأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾[2] هي مدينة صنعاء . ففتح الله على أمة نبيه ﷺ ماوعدهم به من فتح الشام وفارس واليمن ؛ وهو التمكين في الأرض حيث يقول تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الذين آمَنُوا مِنكُمْ وعَمِلُوا الصالحات لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً ﴾[3] حتى فتحوا الشام وفارس واليمن وصنعاء وعدن وملكوا[4] القصور الحمر والبيض وفتحوا مصر وما بعد ذلك ، حتى بلغ دين الله ورسوله ماشاء أن يبلغ ، وكان أكثر ذلك على يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فبعث سعد بن أبي وقاص ومعه جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ حين قتل الله كسرى بفتح المدائن ثم ملكوا قصر المدائن الأبيض كما قال رسول الله ﷺ ، ثم فتح الله على يدي عمر رضي الله عنه الشام ، وذلك أنه[5] أنفذ خالد بن الوليد وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ ففتحوا الشام وملكوا قصورها الحمر[6] كما قال رسول الله ﷺ ، وفتح اليمن[7] حتى ملكوا صنعاء

---

(1) مسند أحمد : ٤٠١/١

(2) حد ، صف زيادة : « قال » . سورة الفتح : ٢١/٤٨ . وانظر تفسير الطبري لسورة الفتح ٩١/٢٦

(3) النور : ٥٥/٢٤ . وتمامها : ﴿ ... يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ .

(4) مب : « وملكوا الأحمر والأبيض » .

(5) ليست في مب .

(6) حد ، زيادة : « والبيض » . وكان فتح الشام سنة ١٣ هـ . انظر فتوح البلدان ١١٥

(7) لعل المؤلف يريد من فتح اليمن مافتح الله به على المسلمين بدخول أهله في الإسلام . فقد أرسل =

وفتحت مشارق الأرض ومغاربها ، ومَصَّر عمر الأمصار السبعة ؛ مصر والشام والجزيرة والكوفة والبصرة والبحرين ، وكان الحسن البصري لا يجعل واسطاً مِصراً ولا غيرها سوى هذه الأمصار التي[1] مصّر عمر . وقال الحسن : إن عمر مصّر سبعة أمصار : المدينة ، ومصر ، والشام ، والجزيرة ، والكوفة ، والبصرة ، والبحرين ؛ فهذه السبعة هي الأمصار . ومدّن عمر المدائن ، وجنّد الأجناد ، ودوّن الدواوين ، وعرّف العرفاء ، ووضع الخراج ، ووضع الجزية ، ونفى المشركين من جزيرة العرب[2] .

قال أبو جعفر : وجزيرة العرب[3] مكة - ووضع العطاء ، وأعطى أزواج رسول الله ﷺ وأهل بيته وذريته / وأعلاهم في العطاء ، وشرّفهم على كل [١٢-أ] معطى ، وكان يبدأ بالحسن والحسين عليهما السلام فيجزل لهما في الحباء ، ويزيدهما في العطاء لعلو حالهما ، وعظم قدرهما ، ورفع درجاتها[4] التي يجب لمثلهما ، ويعطي المهاجرين والأنصار ويجزل لهم[5] في العطاء . وكان عمر رضي الله عنه إذا أعطى أحداً[6] من المهاجرين قال : خذ بارك الله لك فيه ؛ هذا ما وعدك الله في الدنيا ودخر[7] لك في الآخرة أفضل ، وتلا هذه الآية :

= اليمنيون بعثاً يبلغ النبي ﷺ قبولهم دعوته إلى الدين الحنيف وطلبهم منه أن يبعث إليهم من يفقههم في الدين فأرسل معاذ بن جبل وغيره وسيأتي بسط ذلك في هذا الكتاب . وكما هو معروف في مصادر التاريخ الأخرى . انظر : الطبري ١٢٠/٣ - ١٢٢ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ٣٤١/١ ، ابن كثير : البداية والنهاية ١٠٠/٥ ، والكامل في التاريخ ٢٩٠/٢ ، السيرة النبوية لابن هشام ٢٣٥/٤ - ٢٣٧ ، ابن سمرة الجعدي : طبقات فقهاء اليمن ٨ - ٢٤ ، البلاذري : الفتوح ٧٩ .

(١) مب : « التي هي مصر » .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٢٨٢/٣ - ٢٨٣

(٣) ليست في حد .

(٤) حد : « درجتهما » .

(٥) حد ، صف ، س : « لهما » .

(٦) حد : « رجلا » .

(٧) حد ، صف ، مب : « وما ذخر » .

﴿ والَّذينَ هَاجَرُوا في اللهِ مِنْ بَعْدِ ماظُلِمُوْا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ في الدُّنْيا حَسَنَةً وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون ﴾[١] .

[تقسيم عمر للغنائم]

حدثني الحسين بن محمد ، قال عبد الأعلى بن محمد ، قال عبد الرزاق عن محمد ، عن معمر عن الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن [بن عوف][٢] قال : « لَمَّا أُتي عمر رضي الله عنه بكنوز كسرى قال له عبد الله بن الأرقم[٣] الزهري : ألا تجعلها في بيت المال حتى تقسمها ؟ فقال : لا يُظِلُّها سقف حتى أمضيها ؛ فأمر بها فوضعت في صوح المسجد وباتوا يحرسونها ، فلَمَّا أصبح[٤] أمر بها فكشف عنها فرأى فيها من الحمراء والبيضاء ما يكاد يتلألأ منه البصر ؛ فبكى عمر رضي الله عنه ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما يبكيك يا أمير المؤمنين[٥] ؟ فوالله إن هذا ليوم شكر ويوم سرور ويوم فرح ، فقال عمر : إن هذا لم يعطه قوم قط إلاَّ ألقي بينهم العداوة والبغضاء . قال[٦] : أنكيل لهم بالصاع أم نحثو[٧] ، فقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : بل احث لهم . فدعا الحسن بن علي أول الناس ، فحثا له ، ثم دعا حسيناً ، ثم أعطى الناس . ودون الدواوين ، وفرض للمهاجرين لكل رجل[٨] منهم خمسة آلاف درهم في كل سنة وللأنصار لكل رجل

---

(١) سورة النحل : ٤١/١٦

(٢) التكملة من : حد ، صف ، مب .

(٣) الأصل با ، س ، مب : « بن أرقم » والتصحيح من : حد ، صف ، وتقريب التهذيب ٤٠١/١ . ولم ترد « الزهري » في حد وحدها .

(٤) با ، س ، مب : « حتى أصبح ثم أمر » وما أثبتناه من : حد ، صف ، ومن المصنف ٩٩/١١ ـ ١٠٠ .

(٥) « يا أمير المؤمنين » سقطت في مب .

(٦) حد ، صف : « ثم قال » ، مب : « فقال » .

(٧) مب : « نحثو لهم » .

(٨) حد : « لكل منهم » .

منهم أربعة[1] آلاف [درهم][2] ، وفرض لأزواج النبي ﷺ لكل [امرأة منهن][3] اثني عشر ألف درهم ، إلاّ صفية وجويرية ففرض لكل واحدة منهما ستة آلاف درهم »[4] .

وروي أن عمر رضي الله عنه أُتي بسبي كسرى ، وأُتي[5] في السبي ببنتٍ لكسرى تسمى بالفارسية شهر بانويه بنت يزدجرد بن كسرى[6] وبالعربية حبذا أخذها بالقيمة لنفسه ، فرأى الحسين بن علي عليهما السلام ينظر إليها ، فأرسل إليه بها[7] ووهبها له ، فولدت له علي بن الحسين الفاضل زين العابدين ، والسجّاد ذو الثّفِنات / ويسمى ريحانة الأرض[8] وزين العابدين ، وكان يقول [١٢-ب] عليه السلام : أنا ابن الخيرتين ؛ خيرة الله من قريش وخيرته من فارس[9] .

حدثني عبد المجيد بن مراد بن عبد الكريم قال : حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن النقاش بصبر من مخلاف [خولان][10] قال علي بن الحسن ، قال ابن جوتي ، قال عبد الملك ، قال ابن أبي يحيى ، قال أبو جعفر[11] عن أبيه أن عمر

---

(١) با ، س ، مب : « ستة » والتصحيح من : حد ، صف ، والمصنف .

(٢) من : مب ، س ، والمصنف .

(٣) من : حد ، صف ، والمصنف .

(٤) مصنف عبد الرزاق ١١/٩٩ - ١٠٠ .

(٥) حد ، صف : « بسبي كسرى كان في السبي بنت » .

(٦) حد ، صف ، مب : « شهر بانوه بنت يزدجرد وهو كسرى » .

(٧) ليست في مب .

(٨) « ريحانة الأرض » ليست في س .

(٩) انظر نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار باختلاف يسير ١٣٩ . وأن لقب السجاد هو لمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (أبو جعفر الباقر) وذو الثفنات هو لقب لوالده زين العابدين : انظر تقريب التهذيب ٢/١٩٢ و ٥٥٦ و ٥٥٩ .

(١٠) التكلة من بقية النسخ .

(١١) حد : « قال ابن يحي عن جعفر » . صف ، مب : « قال ابن أبي يحي عن جعفر » .

رضي الله عنه قَدمت عليه حلل[١] فكساها الناس فخرجوا فيها ، وهو بين القبر والمنبر والناس يأتون فيسلمون عليه ، ويدعون له ؛ فخرج الحسن والحسين عليهما السلام (من بيت أمها[٢] يتخطيان رقاب[٣] الناس ليس عليهما من تلك الحلل شيء ، فقال عمر : والله ما هناني ما كسوتكم من أجل غلامين يتخطيان الناس ليس عليهما منها شيء كبرت عليهما وصغرا[٤] .

ثم كتب إلى عامله باليمن : « إنك بعثت إليَّ فقد أحسنت وأجملت فابعث بحلتين للحسن والحسين[٥] وعَجِّل » فبعث بذلك فكساهما ، وجعل عطاءهما مثل عطاء أبيهما خمسة آلاف[٦] .

أخبرني أبو العباس أحمد بن الحسن[٧] الرازي لقيته بمكة ، قال أخبرني أبو بكر الآجري بمكة ، قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال محمد بن رزق الله)[٨] الكلواذي[٩] ، قال أبو بدر شجاع بن الوليد ، خلف بن حوشب ، قال : رئي على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه برد كان يكثر لبسه ، قال ، فقيل : يا أمير المؤمنين إنك تكثر لبس هذا البرد ، فقال : نعم ؛ إنَّ هذا كسانيه خليلي وصفيّي عمر بن الخطاب .

---

(١) مب : « حلل ملك كسرى فكساها » .

(٢) « من بيت أمها » ليست في حد .

(٣) ليست في : حد ، صف .

(٤) « كبرت عليهما وصغرا » ليست في حد .

(٥) في الأصل با ، حد ، صف عبارة : « عليهما السلام » حذفناها لسلامة التركيب .

(٦) « خمسة آلاف » مكررة في : حد ، صف .

(٧) « أحمد بن الحسن » ساقطة في حد .

(٨) مابين القوسين مسقط في مب .

(٩) الأصل با ، ومب ، و س : « الكوادي » . والتصحيح من : حد ، صف . والكلواذي : نسبة إلى كلواذى : طسوج ؛ قرب بغداد (ياقوت) .

ففتح الله على يد عمر رضي الله عنه ما رآه رسول الله ﷺ وأنزله عليه من وحيه حيث يقول تعالى : ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ﴾ قال مجاهد : ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾ قال : خيبر . ﴿ وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ﴾[1] قال : ما هو فاتح على هذه الأمة ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾[2] قال : الأعاجم .

وقال رسول الله ﷺ : « زويت لي الأرض فأريت مغاربها ومشارقها ، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها »[3] ومعنى زويت أي جمعت ، يقال منه / : [١٣-أ] زوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا ، وانزوت الجلدة من النار إذا انقبضت واجتمعت .

وقال ﷺ : « رأيت ما هو مفتوح على أمتي من بعدي كَفْراً كَفْراً » يعني : قرية قرية « وإن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وأنَّ أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها ، وزادني الكنزين الأحمر والأبيض وبعث إليَّ مَلَكاً لم أعرفه فقال : إن الله يخيرك إما أن تكون نبياً عبداً أو نبياً ملكاً ، فأشار إلي جبريل أن تواضَعَ ، فقلت : بل نبياً عبداً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ والضُّحَى واللَّيل إذَا سَجَى ﴾ .. إلى قوله : ﴿ وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى ﴾[4] .

---

(١) سورة الفتح : ٢١/٤٨ . انظر قول مجاهد في تفسير سورة الفتح في تفسير الطبري ٩١/٢٦ .

(٢) سورة الجمعة : ٣/٦٢ ، وتمامها : ﴿ ... وهو العزيز الحكيم ﴾ .

(٣) مسند أحمد ١٢٣/٤ ، ٢٧٨/٥ ، ٢٨٤ . وجاء هذا الحديث في سنن الترمذي ٤٧٢/٤ في بداية حديث طويل مع اختلاف يسير باللفظ . وكذلك في سنن ابن ماجه ١٣٠٤/٢ . وفي صحيح مسلم ٥٥٢/٢ .

(٤) السيوطي : الفتح الكبير ٣٣٦/١ وليس فيه : « رأيت ما هو مفتوح على أمتي من بعدي كَفْراً كفراً » . وانظر الحاشية السابقة .

محمد بن بكر بن داود العطار ، إسماعيل بن موسى ، حسين بن عيسى عن مُعمَّر[١] عن يحيي بن أبي كثير عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : بينما رسول الله ﷺ في غزوة تبوك يسير ليلاً إذ تقدم الناس ، ثم وقف لهم حتى لحقوه ، فقال ﷺ : « أعطيت الليلة الكنزين » قيل : يا رسول الله وما الكنزان ؟ قال : « فارس والروم ، وأيدت بملوك حمير يقاتلون في سبيل الله ويجاهدون في الله[٢] » .

محمد بن بكر[٣] ، محمد بن عطية . قال أحمد بن يحيي بن سهل ، وقال هَوْذَة بن خليفة ، عوف عن ميمون قال البراء بن عازب الأنصاري قال : أمرنا[٤] رسول الله ﷺ بحفر الخندق فعرضت لنا صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول ، فاشتكينا[٥] إلى رسول الله ﷺ فلمّا رآها ألقى ثوبه وأخذ المعول فقال : « بسم الله » ، ثم ضرب ضربة كسر ثلثها ، وقال : « الله أكبر أعطيت مفاتيح الروم[٦] والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة » ، ثم ضرب الثانية فقلع الثلث الآخر[٧] وقال : « الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصرُ قصر المدائن الأبيض » . ثم ضرب الثالثة وقال : « بسم الله » فقلع بقية الحجر ، وقال : « الله أكبر ، أعطيت مفاتيح اليمن ، والله إني لأنظر أبواب صنعاء من مكاني هذه الساعة » وقال ﷺ : « نصرت بالرعب ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأعطيت الخزائن ، وخيرت إما أبقى حتى أبصر ما يفتح الله

---

(١) با ، س ، مب : « عمر » والتصحيح من : حد ، صف ، والمصنف .

(٢) المصنف لعبد الرزاق ٤٨/١١ ويرويه من وجه آخر ، مسند أحمد ٢٧٢/٥ ؛ وفيهما اختلاف يسير في اللفظ .

(٣) مب ، س : « محمد بن بكر بن محمد بن عطية » .

(٤) حد ، صف : « كان حيث أمرنا رسول الله » .

(٥) حد ، صف : « فاشتكينا ذلك » .

(٦) حد ، صف : « الشام » .

(٧) حد ، صف : « ثلثاً آخر » .

علي وإما التعجيل ، فاخترت التعجيل[1] فأنزل الله تعالى ﴿ والضُّحى ... ﴾ إلى آخرها[2] وأنزل عليه تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ ﴾ إلى آخرها[2] .

وخرج يوماً[3] على قوم من أصحابه وهم يتذاكرون (فقال : « ما كنتم تذاكرون » فقالوا : كنا نتذاكر)[4] الدنيا / وهمومها ونخشى الفقر ، فقال : [١٣-ب] « لكني للغنى عليكم أخوف » ، فقالوا : وهل يأتي الخير بالشر ؟، فقال النبي ﷺ : « أوَ خيرٌ [هو] »[5] فأنزل الله تعالى على نبيه[6] : ﴿ وَعَدَكُمُ اللهُ مغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أحَاطَ اللهُ بِها ﴾[7] .

قال أبو عمرو بن العلاء البصري عن أبيه ، قال : قال [أمير المؤمنين][8] علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم دخل المدائن ؛ مدائن فارس : هذه التي وعدناها الله[9] ؛ السواد . فوعدهم الله بالفتوح بعد فتح خيبر وأراها نبيه وغيّبها عنهم حتى جاء ميقات ذلك ففتح الله ذلك على يد عمر رضي الله عنه من فتح

---

(١) مصنف عبد الرزاق : ٩٩/١١ . وانظر خبر خط الخندق برواياته المختلفة في الطبقات لابن سعد ٨٤/٤ ، تفسير الطبري ١٣٤/٢١ ، ابن الأثير : الكامل ١٧٩/٢ ، ابن هشام : السيرة ٢٣٠/٣ ، تفسير الخازن ٢٣٥/٥ .

(٢) حد ، صف : « آخر السورة » وأول السورة الأولى : ﴿ والضحى والليل إذا سجى ﴾ وانظر تمامها في سورة الضحى : ٩٣ . وانظر تمام السورة الثانية في سورة النصر : ١١٠ .

(٣) ليست في : حد ، مب ، س .

(٤) ما بين القوسين ليس في مب . و « فقال ماكنتم تذاكرون » وحدها ليست في حد .

(٥) التكملة من : حد ، صف . والمصنف ٩٨/١١ .

(٦) « على نبيه » ليست في مب .

(٧) الفتح : ٢١/٤٨ ـ ٢٢ . والآيتين بتمامها : ﴿ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجّل لكم هذه وكفّ أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً . وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً ﴾ .

(٨) التكملة من : مب ، حد ، صف .

(٩) في مب زيادة : « ورسوله » .

المدائن والشام ، وافتتح عثمان من بعد عمر . فكان ما وعد الله بذلك كما وعد ؛ لا خلف لوعده ولا مبدل لكلماته . وغنموا الغنائم الكبار وخلفوا الضياع والأموال ، حتى جعلوا لهم أحباساً في سبيل الله عظاماً . ولقد روي أن عمر رضي الله عنه مات عن مئتي ألف ألف درهم . وأن عثمان رضى الله عنه قتل وعنده خزانة[1] يومئذٍ ثلاثة آلاف ألف وخمس مئة ألف ومئة ألف وخمسون ألف دينار[2] . (فانتهب ذلك ، وترك ألف بعير بالرَّبَذَةِ وترك صدقات بئر أريس وخيبر ووادي القرى ؛ قيمة ذلك مئتا ألف دينار)[3] .

[تركة عثمان رضي الله عنه]

وقال علي[4] لمحمد بن كعب القُرَظي : لقد رأيتني وإني لأربط الحجر[5] على بطني من الجوع على عهد رسول الله ﷺ ، وإن صدقتي اليوم تبلغ أربعين ألفاً . وتصدق علي[4] بينبع وهي قطيعة كانت قد أقطعه إياها عمر . ثم اشترى علي إلى[6] قطيعة عمر له أشياء فحفر فيه عيناً فبينما هم يعملون فيها إذ تفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء فأتي علي فَبُشِّرَ بذلك فقال : بَشِّرُوا[7] الوارث . ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وفي سبيل الله وابن السبيل للبعيد والقريب في السلم والحرب ، ليوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه ليصرف الله بها وجهي عن النار ويصرف النار عن وجهي .

---

(١) مب : « وعنده في خزانة » . وفي الطبقات ٧٦/٣ ـ ٧٧ : « عند خازنه يوم قتل » .

(٢) كذا الأصل . وفي حد ، صف : « ثلاثة آلاف ألف وخمس مئة ألف ومئة ألف ومئة ألف وخمس مئة دينار » .

(٣) مابين القوسين ساقط في مب . وانظر خبر تركة عثمان بن عفان في طبقات ابن سعد ٧٦/٣ ـ ٧٧ .

(٤) مب : « علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة » .

(٥) حد : « الحجر من الجوع » .

(٦) في مب وحدها : « ثم اشترى أمير المؤمنين قطيعة عثمان فحفر » .

(٧) حد ، صف ، مب : « بشر الوارث » .

حدثني القاضي الحسين بن محمد ، قال أخبرني محمد عن أبيه ، قال إسحاق بن إبراهيم ، قال حدثني[1] ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن جعفر عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقطع علي بن أبي طالب عليه السلام ينبع ثم اشترى علي إلى قطيعة عمر له أشياء / وذكر الحديث الذي قبله . [١٤-أ]

حدثنا عمر بن شبَّة[2] بن عبيدة ، محمد بن يحيى قال : وأخبرني عبد العزيز بن عثمان عن واقد بن عبد الله الجهني عن عمه عن جده كسد[3] بن مالك قال : نزل طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد[4] بالتجبار وهو موضع بين حورة[5] السفلى وبين منخوس على طريق التجار إلى الشام حين بعثهما رسول الله ﷺ[6] يترقبان له عن عير أبي سفيان ، فنزلا على كسد فأجارهما . فلما أخذ رسول الله ﷺ ينبع أقطعها كسداً . فقال : يا رسول الله إني كبير ولكن أقطعها ابن أخي ، فأقطعها له فابتاعها منه عبد الرحمن (بن سعد بن زرارة الأنصاري بثلاثين ألف درهم . فخرج إليها عبد الرحمن)[7] فرمد بها وأصابه سوافيها وريحها فأقبل راجعاً فلقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ببُرَك[8] وهي ثنية دون ينبع ، فقال : من أين جئت ؟ قال : من ينبع ، وقد شنئتها

---

(١) حد ، صف : « حدثنا » .

(٢) مب : « أن عبيدة بن محمد » .

(٣) مب : « لبيد » وما أثبتناه من بقية النسخ ومن الإصابة ٢٩٤/٣ ، وفي طبقات ابن سعد ١١/٢ : « كشد » .

(٤) الأصل با ، س ، مب : « علي » وما أثبتناه من : حد ، صف ، وطبقات ابن سعد . وفي الإصابة « معبد بن زيد » .

(٥) كذا في الأصول ، وفي طبقات ابن سعد : « الحوراء » ولم يصفها بالسفلى .

(٦) مب زيادة : « إلى الشام » .

(٧) ما بين القوسين ساقط في صف . و « عبد الرحمن » الثانية ساقطة في : مب ، س .

(٨) ليست في حد .

فهل لك أن تبتاعها[1] ؟ فقال علي : قد أخذتها بالثمن ، قال : هي لك . فخرج إليها علي وكان أول شيء عمله فيها البُغَيْبِغَة[2] فأنفذها له .

حدثني سليمان بن محمد ، قال علي بن إسحاق ، قال محمد بن يوسف ، محمد بن أحمد . وحدثني الحسين بن محمد ؛ محمد بن أحمد ، قال أبو بكر بن أبي شيبة ، أبو أسامة عن زائدة عن الأعمش عن شقيق[3] عن أبي مسعود ؛ عقبة بن عمرو قال : كان رسول الله ﷺ يأمر بالصدقة فينطلق (أحدنا فيتحامل فيجيء)[4] بالمد ، وإن لبعضهم اليوم مئة ألف . قال شقيق[3] : فرأيت أنه يعني نفسه .

حدثني الحسين بن محمد قال : أخبرني محمد بن أحمد ، إسحاق بن إبراهيم بن جوتي ، عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن حارثة قال : لقد غدوت إلى خباب أعوده وهو مريض ، فقال : لقد رأيتني في أصحاب رسول الله ﷺ ما لي درهم ، وإن في جانب البيت لأربعين ألفاً ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ [يقول][5] : « لا يتمنى أحدكم الموت »[6] لتمنيته ؛ لقد طال بي وجعي هذا .

ابن البنا ، محمد بن عبد الله بن يزيد بن المسعود[7] عن عبد الملك بن عمير

---

(١) مب زيادة : « مني » .

(٢) وردت مهملة وغير بينة في الأصول فصححناها عن للغانم المطابة في معالم طابة ص ٥٩ ، والخبر بتمامه في معجم ما استعجم ٦٥٧ ، والإصابة ٢٩٤/٣ ، وطبقات ابن سعد ١١/٢ ، وياقوت : « ينبع » .

(٣) حد ، صف : « سفيان » .

(٤) ما بين القوسين ساقط في حد .

(٥) التكلة من : مب ، س ، صف .

(٦) تمام الحديث : « إما محسناً فلعله يزداد وإما مسيئاً فلعله يستعتب » عن أبي هريرة ، انظر السيوطي : الفتح الكبير ٣٥٣/٣ ، وانظر طبقات ابن سعد ١٦٦/٣ .

(٧) حد : « المسعودي » .

عن جابر بن سَمُرَةَ عن نافع بن عنبـة[1] بن أبي وقـاص / أن رسول الله ﷺ قـال [١٤-ب] « تقـاتلون جزيرة العرب فيفتحهم الله تعـالى ، وتقـاتلـون فـارس فيفتحهم الله ، وتقاتلون الروم فيفتحهم الله ، وتقاتلون الدجـال فيفتحـه الله . قـال جـابر : فلا يخرج الدجال حتى تفتح الروم[2] » .

[ثروة طلحة]

يقال كانت غلة طلحة بن عبيد الله بالسراة عشرة آلاف دينار ، وكانت غلته بالعراق ألف درهم[3] ودانِقَيْن في كل يوم . فقال بعضهم : إنه ترك مئة بُهَار في كل بُهَارٍ[4] ثلاثة قناطير ذهب أو فضة ، فوسع بـالبنـاء وبنى بـالسـاج والآجر . وقـال محمد بن طلحة : كانت قيمة ما خلف طلحـة بن عبيـد الله ثلاثين ألف ألف ومئتي ألف دينار . وقيل : وله في يد جاريـة ألف ألف درهم ، [وقومت دوره وأموالـه وعقاراته بثلاثين ألف ألف درهم][5] .

[دور الزبير ومقـــدار أمواله]

وبنى الزبير دوراً كثيرة ، وخطط بمصر والإسكندرية والبصرة والكوفـة دوراً كثيرة . وداره التي كانت بمصر أحكم بناءها وبنى بالإسكندرية داراً فأحكمها ، وبنى بـالبصرة داراً وداراً بـالكوفـة ، وكان لـه ألف مملـوك وألف فرس مـات وتركهـا . ويقال : إنه قُسِم[6] مالُ الزبير على اثنين وخمسين ألف ألف . وقـد روي أن الزبير مـات وعليـه ثمـانون ألف ألف مثقـال[7] فقضيت من تركتـه . وكان الثُّمُن خمسين ألف دينار .

---

(١) حد ، صف : « نافع بن عتبة » .

(٢) مسند أحمد ١٧٨/١ ، وفي ٣٣٨/٤ منه جاء لفظه « تغزون » بدل « تقـاتلون » . ومثلـه في مختصر صحيح مسلم ، الحديث رقم ٢٠٢٨ .

(٣) حد : « ألف واق دراهم » .

(٤) البهار ، بضم الباء : العدل فيه أربع مئة رطل (المحيط) .

(٥) التكملة من بقية النسخ . وانظر طبقات ابن سعد ٢٢١/٣ - ٢٢٢ .

(٦) أي قدر مال الزبير .

(٧) حد ، صف : « ثمانون ألف دينار » ، مب ، س : « ثمانون ألف مثقال » .

قال هشام بن عروة : قسم مال الزبير على اثنين وخمسين ألف ألف ، واشترى عبد الرحمن بن عوف من عثمان فرسين[١] بأربعين ألفاً ، وبنى داره بالحجارة والآجر والساج وجعل على أبوابه المصاريع[٢] .

[تركة عبد الرحمن ابن عوف]

وقال عثمان الشريد : ترك عبد الرحمن بن عوف ألف بعير وعشرة آلاف شاة ومئة فرس ترعى ، وأصاب تماضر بنت الأصبغ زوجته من ربع الثُّمُن مئة ألف درهم[٣] . وقد قيل : إن عثمان ورث امرأة عبد الرحمن بن عوف[٤] (بعد عدتها وصولحت امرأة عبد الرحمن بن عوف)[٥] بعد انقضاء العدة على ثلاثة وثمانين ألفاً (من ثُلُث الثُّمُن . وقال أبو العباس الزهري أربعة)[٥] وثمانون ألفاً ، وأوصى في السبيل بخمسين ألف دينار[٦] .

[قصر سعد بن أبي وقاص]

وبنى سعد بن أبي وقاص قصره[٧] بالعقيق بالحجارة والآجر والجصّ . قالت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص : أرسل سعد إلى مروان بن الحكم بزكاة ماله خمسين ألف[٨] ، وترك يوم مات مئتي ألف وخمسين ألف درهم[٩] .

---

(١) حد ، صف ، مب : « فرساً » .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ١٠٨/٣ ـ ١١٠ .

(٣) في بقية النسخ : « دينار » .

(٤) سقطت من : حد ، صف ، س .

(٥) ما بين القوسين سقط في مب .

(٦) انظر طبقات ابن سعد ١٣٦/٣ ـ ١٣٧ .

(٧) سقطت في حد . وانظر ابن سعد ١٣/٣ و ٢٤٤ .

(٨) حد : « ألف درهم » ، صف : « ألف دينار » . ولم يذكر في بقية النسخ تمييز العدد .

(٩) انظر طبقات ابن سعد ١٤٨/٣ ـ ١٤٩ .

وترك عقبة[1] بن عـامر / الجهني عشرة آلاف دينـار وثلاثـة آلاف درهم [١٥ـأ] ووقوفاً عظاماً[2] بمصر ، وبنى داره بمصر بالحجارة والجص[3] .

وترك عبد الله بن ربيعة أربعين ألف دينار وعمارات بخمسين ألف دينار .

وترك حكيم بن حزام ثلاثة آلاف دينـار وخمسين ألف درهم[4] ، وعقـارات تصدق بها بمكة والمدينة وبنى داراً بالمدينة بالحجارة المنقوشة حملت إليه من بطن نخل وجعل أبوابها ساجاً[5] .

وباع حويطب بن عبد العزى داره من معاوية بأربعين ألف دينـار فقيل : ياأبا محمد ! أربعين ألف دينار ؟ كأنهم استكثروها . فقال : وما أربعون ألف دينار لرجل عليه خمس من العيال . ومات وترك عشرين ألف دينار وكان تاجراً[6] .

وبنى عثمان بن حُنَيف داراً بمصر أنفق عليها مالاً عظيماً .

[بستان عمرو بن العاص وتركته]

وكان لعمرو بن العاص الوَهْط[7] بمصر يدخله عشرة آلاف عود كل عود بدرهم ، وكان قيمته عشرة آلاف ألف[8] درهم . (وبنى داراً بمصر أنفق عليها مالاً

---

(١) اتفقت الأصول على تسميته « علقمة » ولعله تصحيفاً صحيحه « عقبة بن عامر » تثبتنا من ذلك من : طبقات خليفة بن خياط ٢٦٦/١ ، وطبقات ابن سعد ٣٧٦/٢ ـ ٢٥٩/٣ ، والإصابة ٤٨٢/٢ .

(٢) سقطت في مب .

(٣) انظر ما جاء في تقدير ثروة عقبة : المعارف لابن قتيبة ٢٧٩ . طبقات ابن سعد ٣٤٤/٤ .

(٤) الأصل با : « دينار » والتصحيح من بقية النسخ .

(٥) انظر المعارف لابن قتيبة ٣١١ .

(٦) المعارف لابن قتيبة ٣١٢ .

(٧) في المحيط للفيروزآبادي : « الوهط : وجمعه وهاط ووُهط : بستان ، وقال : كان لعمرو بن العاص بالطائف على ثلاثة أميال من وجّ كان يعرش على ألف ألف خشبة : شراء كل خشبة درهم » .

(٨) حد ، صف ، مب : « عشرة آلاف درهم » .

عظيماً)[1] ومات وترك ثلاث مئة ألف دينار وخمسة وعشرين [ألف][2] دينار وألفي ألف وخمس مئة ألف درهم ، وأرضاً بمصر عليها مئة ألف دينار ، والوَهْطُ بالطائف قيل : إن قيمته عشرةُ آلاف ألف [درهم][3] .

وترك ابنه عبد الله بن عمرو سبعة آلاف دينار وخمسين ألف درهم . قال الواقدي : ترك فَضَالة بن عبيد الأنصاري أربع مئة ألف دينار وكان يزرع .

قال الزهري : ترك حاطب بن أبي بَلْتَعة أربعة آلاف دينار[4] ودراهم كثيرة ، وكان تاجراً يبيع الطعام وغيره .

قال زِرّ بن حُبَيْش : ترك عبد الله بن مسعود تسعين[5] ألف درهم .

وترك خَبَّاب بن الأَرَتّ خمسين ألفاً وعقاراً وأرضاً ، أقطعه عثمان بن عفان رضي الله عنه بالعراق .

وقال سعيد بن المسيّب : ترك زيد بن ثابت من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفراص وما مبلغه مئة ألف وخمسون ألف دينار وسبع مئة ألف درهم .

قال الواقدي : ترك مسلمة بن مخلد مئة ألف درهم ، ومالاً ووَرِقاً ودوراً وضياعاً بمصر ووقوفاً بمصر وقفها على قومه .

[١٥-ب] وبنى المقداد بن عمرو قصره بالجُرُف باللَّبِن ، وقد جَصَّصَ ظاهره وباطنه / فهو مثل البيضة ، وجعل له شرفات .

---

(١) ما بين القوسين سقط في مب .

(٢) التكملة من : حد ، صف ، مب .

(٣) التكملة من : حد ، صف . وانظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٧ - ٥٢ .

(٤) ليست في مب .

(٥) الأصل با ، س ، مب « سبعين » وسقطت في صف ، وما أثبتناه من حد ، وطبقات ابن سعد ٣/١٦٠ .

وبنى عبد الله بن العباس داره بالآجر والساج ، وكان يلبس الثوب بالألف . قال عثمان بن أبي سليمان : رأيت ابن عباس اشترى[1] ثوباً بألف ، وكان ينام بين جاريتين .

وقال ابن عمر : كان عمر[2] يستنسج الحُلّة لأصحاب رسول الله ﷺ بألف وثمان مئة درهم .

وترك أبو هريرة ألف دينار وخمسة وستين ألف درهم ونيفاً وكان يلبس مطرف الخز والكتان .

[خبر أبي هريرة مع عمر رضي الله عنه]

أخبرني عطية[3] الأندلسي قال : أخبرني محمد بن الحكم ، أبو عيسى[4] قال قتيبة بن سعيد ، قال حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين ، قال : كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان[5] مُمَشَّقان[6] من كتّان فتمخط في أحدهما ، ثم قال : بخٍ بخٍ ، يتمخط أبو هريرة في الكتّان ! لقد رأيتني وإني لأخِرُّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة من الجوع مغشياً عليّ فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي يرى أن بي جنوناً[7] ، وما بي من جنون ، وما هو إلا الجوع .

قال أبو هارون : قدم أبو هريرة على عمر من البحرين فقال له عمر : ماذا

---

(١) صف زيادة : « يوما » .

(٢) ليست في حد .

(٣) في با ، س : « عبد الله » وهو خطأ ، صححناه من : حد ، صف ، مب : فهو عطية بن سعيد الأندلسي ، انظره في كشاف الأعلام .

(٤) حد ، صف : « محمد بن الحكم عن محمد عن أبي عيسى » .

(٥) ليست في مب .

(٦) الثوب المشق كمعظم : الثوب المصبوغ باللون الأحمر . (المحيط ، مشق ، مغر) .

(٧) حد ، صف : « الجنون » . وانظر الخبر في المصنف لعبد الرزاق ٢١٥/٨ . وحلية الأولياء ٢٧٨/١ ـ ٢٧٩ .

جئت به ؟ قال : جئت بثمان مئة ألف[1] ، فقال له عمر : جئت بثمانين ألفاً ؟ قال له أبو هريرة : جئت بثمان مئة ألف ، فما زال يكرر ذلك ثلاثة أسفار ، فلمّا كان في السَّفَر الثالث ، قال : ويحك ! جئت بمئة ألف ومئة ألف ومئة ألف ، فما زال يكرر حتى عدَّ ثماني مرات ، قال : فهل جئت لنفسك بشيء ؟ قال : نعم ! قال : كم ؟ قال : عشرة آلاف ، فقال له عمر : أي عدوّ الله ، وعدوّ كتابه ، خنت مال الله ؟ فقال : لست بعدو الله ، ولا عدو كتابه ، ولكني ولي الله ، وولي كتابه ، أوالي من والاهما ، وأعادي من عاداهما ، وما خنت من مال الله شيئاً . قال : فمن أين هي لك ؟ قال : من فضول أرزاقي ، وكنت أبتاع الخيل فأنتجها ، فقال له عمر : اذهب فألقها في بيت المال ، قال : فذهب أبو هريرة فألقاها في بيت المال ، وقال : اللهم اغفرها لعمر[2] .

[يعلى بن أمية]

وترك يعلى بن أمية[3] خمس مئة ألف دينار ، وعقاراً وضياعاً ، وديوناً على الناس بثلاث مئة ألف دينار ، ويعلى بن أمية : هو يعلى بن منية وأمه هي منية وهو من بني تميم ، من أهل مكة ، وكان حليفاً لقريش ، يقال : كان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف ، وأمه منية بنت الحارث من بني مازن بن منصور بن قيس عيلان ، وبها كان يعرف ، وكان أبوه[4] أمية أحد / المطعمين[5] مع المشركين يوم [١٦-أ]

(١) ساقطة في حد .

(٢) انظر الخبر في المصنف لعبد الرزاق ٣٢٣/١١ وقد اقتصر فيه على ذكر العشرة آلاف دون ذكر ما جاء به أبو هريرة لبيت المال وهو ثمان مئة ألف درهم . وانظر تاريخ الإسلام ٣٣٨/٢ . والبداية والنهاية ١١٣/٨ .

(٣) انظر أخبار يعلى بن أمية في : أسد الغابة ١٢٨/٥ ـ ١٢٩ ، الإصابة ٦٦٨/٣ ، طبقات فقهاء اليمن ٢٢ ، سير أعلام النبلاء ٦٦/٣ .

(٤) يبدو هنا أن المؤلف قد اختلط عليه الأمر فجعل من أمية بن خلف بن وهب بن حذافة الجمحي القرشي (مولى بلال الحبشي مؤذن رسول الله ﷺ) وأحد المطعمين من قريش يوم بدر وحيث قتله بلال ومات كافراً ـ والداً ليعلى بن منية . وبين أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي والد يعلى بن منية الحقيقي . انظر الإصابة ٦٦٨/٣ ، أسد الغابة ١٢٨/٥ ـ ١٢٩ ، تهذيب التهذيب ٣٩٩/١١ ، وانظر المحبر ١٤٠ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧٤ .

(٥) المطعمون لحرب يوم بدر من المشركين هم :

=

بدر ، و [ابن][1] أمية كان مع أبـان بن سعيـد بن العـاص ؛ رسول[2] رسول الله ﷺ إلى صنعاء يدعوهم إلى الإسلام . فسار أبان بن سعيد إلى صنعـاء بـأمر رسول الله ﷺ ، ومعـه يعلى بن أميـة بن عبـد شمس[3] ، حتى إذا وصلا إلى صنعـاء ، دعاهم إلى الإسلام فأسلموا ، وبنى لهم مسجداً وكان موضع المسجد بستـان بـاذان ، وزاد فيه دار الحَوْك ، وهي دار كانت لبني حَيْرَد ، وقـد قـال بعض الرواة[4] : إن وَبْر بن يُحَنِّس الكلبي وصل إلى صنعاء مع أبان ويَعْلى ، وأن رسول الله ﷺ أمره أن يبني المسجـد بصنعـاء فبنـاه وَبْر بن يُحَنِّس الأنصـاري ، وقـد قـال بعض[5] الرواة : إن رسول الله ﷺ بعث فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي فـأمره أن يبني مسجـد صنعاء[6] .

☆ ☆ ☆

= أبـو جهـل : وهـو عمرو بن هشام بن المغيرة نحر عشرا ، وأميـة بن خلف الجمحي نحر تسعـاً ، وسهيل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي نحر عشراً ، وشيبة بن ربيعة بن عبـد شمس نحر تسعـاً ، وعتبة بن ربيعـة بن عبـد شمس نحر عشراً ، ومنبـه ونبيـه ابنـا الحجـاج السهميـان نحرا عشرا ، والعباس بن عبد المطلب نحر عشراً ، فذكر محمد بن عمر المزني أن قريشاً كفأت قدور العباس ولم تطعمها لعلمها بميله إلى رسول الله ﷺ ، وأبو البختري العاص بن هاشم بن الحارث بن أسـد نحر عشراً ، قتلوا بأسرهم يوم بدر ، وأسلم العباس وسهيل فكانا من كبار المسلمين . المحبر لابن حبيب ١٦١ ـ ١٦٢ .

(١) سقطت من الأصول .

(٢) بدلها في حد ، صف : « أمره » ولا معنى لها .

(٣) كـذا الأصول كلهـا . ولعل « ابن عبـد شمس » ألحقت بيعلى خطـأ من النسـاخ ومن المحتمـل أنها كانت ملحقة بأبـان بن سعيـد بن العـاص بن أميـة بن عبـد شمس . انظر الخبر أكثر تفصيلا فيما يأتي بسطه في الكتاب .

(٤) حد : « بعضهم » .

(٥) ساقطة في صف . وفي س ، مب : « وقال بعض الرواة » .

(٦) انظر تعليقنا على بعث الرسول ﷺ إلى اليمن فيما سبق حاشية (٧) في الصفحة ١٠٦ .

ذكر رؤيا رسول الله ﷺ

أخبرني عطية بن سعيد الأندلسي : قال محمد بن الحكم ، بالشاس قال : أنا محمد بن جماهر . أبو عيسى ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال أبو اليمان عن شعيب ، وهو ابن أبي حمزة عن ابن أبي حسين عن نافع بن جبير عن ابن عباس عنّ أبي هريرة ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « رأيت في المنام ، كأن في يديَّ سوارين من ذهب ، فهمّني شأنهما ، فأوحي إلي أن انفخهما ، فنفختهما فطارا ، فأوّلتُ ذلك كذابين يخرجان من بعدي ، يقال لأحدهما مسيلمة صاحب اليمامة (والعنسي صاحب صنعاء[1] » . فاختلف الرواة ، فقالوا)[2] : قتل الأسود[3] قبل موت النبي بشيء يسير ، وقال آخرون : قتل في أيام أبي بكر . وكان المهاجر بن أبي أمية قد بعثه رسول الله ﷺ إلى صنعاء أميراً بها ، وأن أهل صنعاء ارتدوا مع الأسود العنسي ، وهو الأسود بن كعب ، فبعث أبو بكر المهاجر إلى من ارتد من أهل صنعاء[4] ، وقد اختلف في ذلك ، واختلف في قتل الأسود ومن قتله ، وسنذكر ذلك فيما بعد من هذا الكتاب في مواضعه إن شاء الله تعالى .

☆ ☆ ☆

---

(١) مختصر صحيح مسلم ١٥٩/٢ . صحيفة همام بن منبه ٤٧ . وفيهما عما ورد خلاف يسير .

(٢) ما بين القوسين ليس في مب .

(٣) با ، س ، صف ، مب : « مسيلمة » وما أثبتناه من حد وهو الصحيح ؛ فالخلاف حول مقتل الأسود العنسي وليس حول مسيلمة الذي ثبت مقتله في حروب الردة أيام أبي بكر كما هو معروف . وانظر الخلاف في مقتل الأسود : ابن هشام ٢٤٦/٤ ، الطبري ١٨٥/٣ ـ ١٨٧ ، البلاذري : الفتوح ١١٣ ـ ١١٥ . والكامل لابن الأثير ٣٣٦/٢ ـ ٣٤١ . والإكليل ٢١/٨ .

(٤) كذا الأصل ، وفي حد ، صف ، مب : « من اليمن » . وفي س : « من أهل اليمن » .

[١٦-ب]

ذكر قتل العنسي الكذاب / ومن قتله ومبتدأ بناء مسجد صنعاء

قال الوليد بن زيد ، حدثنا[١] محمد بن يعقوب[٢] ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن هشام بن يوسف عن أبيه ، قال وذكر إبراهيم بن عمر وغيره : إن الأبناء قتلوا الأسود الكذاب ، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ بإسلامهم ، فكتب[٣] رسول الله ﷺ أن يجعل لهم حائط باذان مسجداً ويجعل من الصخرة إلى مؤخر جدره فبناه وصلى لهم فيه .



(١) في بقية النسخ : « حدثني » .

(٢) في بقية النسخ : « عوسجة » .

(٣) مب وحدها زيادة : « لهم » ، وانظر مجموعة الوثائق السياسية لمحمد حميد الله ص ٢٥٨ .

ذكر الليلة التي قتل فيها الأسود العنسي

أخبر بذلك جبريل رسول الله ﷺ . وجدت بخط علي بن الحسن بن عبد الوارث ، حدثني الداذوي[1] ، إبراهيم قال : لمّا قتل الأسود ، وكان على بابه سبعون ألفاً يحرسونه ، خرج الشيطانان اللذان كانا يأتيانه بالأخبار في صورة خنزيرين ، وطرح وَبْر بن يُحنّس برأسه إليهم وأذّن بالصلاة من فوق قصر غُمْدان ، وكان النبي ﷺ قد دعا عليه بالليل[2] فنزل عليه[3] جبريل فقال : إنك قد كفيته ، وكان قتله بغُمْدان[4] .



(١) كذا الأصل ومب . وفي س : « الداوودي » . وفي حد : « الدواري » . وفي صف : « الداودي » .

(٢) حد : « من قبل » . صف ، مب ، س : « من الليل » .

(٣) ليست في : حد ، صف .

(٤) « وكان قتله بغمدان » ليست في مب . وحول خروج العنسي ومقتله مع خلاف في وجهات النظر : انظر : محمد أحمد نعمان : الأطراف المعنية ص ٦٧ ، زيد الوزير : محاولة لفهم المشكلة اليمنية ص ٤١ ، محمد علي الشهاري : اليمن ص ٧٢ .

ذكر قدوم وَبْر بن يُحنِّس الأنصاري إلى صنعاء وابتنائه لمسجدها[1] بأمر رسول الله ﷺ

عبد الرزاق قال : حمّاد بن سعيد بن رمانة قال : أخبرني بعض أشياخي[2] أن رسول الله ﷺ أمر وَبْر بن يُحنِّس الأنصاري حين أرسله إلى صنعاء والياً عليها فقال : ادعهم إلى الإيمان ، فإن[3] أطاعوا لك به[4] فاشرع[5] الصلاة ، فإذا أطاعوا لك بها ، فمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان من الصخرة التي في أصل غُمدان واستقبل به الجبل الذي يقال له « ضِيْن » .

فلمّا[6] ألقى إليهم وَبْر هذه الصفة من النبي ﷺ في المسجد ، وقدوم أبان بن سعيد ، فأسَّ المسجد على هذه الصفة في بستان باذان ، في أصل الصخرة واستقبل[7] به ضِيْن .

☆ ☆ ☆

---

(١) « وابتنائه لمسجدها » ليست في مب . وفي حذ ، صف : « وابتنائه لمسجد صنعاء » .

(٢) مب : « أخبرني بعض قال أشياخه » .

(٣) حد ، صف : « فإذا » وانظر الخبر في طبقات فقهاء اليمن ص ٢٧٤ .

(٤) ليست في صف .

(٥) حد : « فاشرع لهم بالصلاة » . مب : « فاشرع لهم الصلاة » .

(٦) مب : « قال فلما » .

(٧) حد : « ليستقبل » .

[١٧-أ]

/ ذكر من قال إن رسول الله ﷺ بعث أبان [بن سعيد][١] إلى صنعاء [فبنى لهم مسجد صنعاء][١] بأمر رسول الله صلى الله [عليه وسلم

قال][١] الوليد بن يزيد . قال لي ابن عوْسَجة ؛ أخبرني عبد الرحمن بن هشام بن يوسف عن أبيه قال ، وذكر إسماعيل بن زياد عن رجل من[٢] الأبناء : إن الأبناء لمّا بعثوا وفدهم إلى النبي ﷺ (بإسلامهم وقتل الكذاب بعث رسول الله ﷺ)[٣] على صنعاء ومخاليفها أبانَ بن سعيد بن أميَّة ، وأمره[٤] أن يبني حائط باذان مسجداً ، فكان أول من بناه ، ولم يزل أبان بن سعيد بصنعاء أميراً حتى توفي رسول الله ﷺ فخرج إلى أبي بكر ، واستخلف يعلى بن أمية .

قال أبو محمد : حدثني يوسف بن عبد الرحيم بن حميد بن سليمان بن شروس قال : سمعت ابن رومي يقول : إن[٥] رجلاً من أهل صنعاء قال : سمعت[٦] أباك عبد الرحيم يذكر أن أبان بن سعيد هو الذي أمر ببناء مسجد صنعاء ما بين غُمْدان إلى الحجر الململمة ، فوُجِدَت الحجر في زقاق ابن ثُمامة فكبَّر الناس .

☆ ☆ ☆

---

(١) التكملة من : حد ، صف ، مب .

(٢) حد ، صف : « عن ابن الأبناء » .

(٣) ما بين القوسين ساقط في حد .

(٤) حد : « وأمر أبان » .

(٥) « يقول إن » في الأصل با وحدها .

(٦) في بقية النسخ « حضرت » وكذلك كانت في النسخة با إلا أنه أقحمت فوقها فيها « سمعت » فرجحناها لاستقامة المعنى وأثبتناها .

ذكر من قال : إن رسول الله ﷺ لمّا بعث فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي أمره ببناء مسجد صنعاء ، فبنى مسجد صنعاء وجبانة صنعاء[1] ، والمسجد خلف المصلى ، بنى ذلك كله

وقال بعض المشايخ : إن رسول الله ﷺ بعث فَرْوَة بن مُسَيْك إلى اليمن ، فتوجه إلى صنعاء فبنى لهم مسجداً ، وروي عن بعضهم قال : وجه رسول الله ﷺ فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي إلى صنعاء ومخاليفها وحَضْرَمَوْت ، وأمره أن يبني مسجد صنعاء ما بين القلعة المُلَمْلَمة الخضراء إلى غُمْدان ، فبناه .

قال طاوس اليماني : بعث النبي ﷺ فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي إلى صنعاء ، وأمره أن يبني بها مسجداً ما بين الأكمة والقلعة الململمة[2] ، ويضع جبانتها في مقدمها بالحديبية[3] منها ، فابتنى المسجد ، ثم خرج فابتنى لهم هذه الجبانة ، ثم قال فروة : [أما][4] إنّ هذه الجبانة أولُ جبّانة وضعت في عهد رسول الله ﷺ ، ثم قال فروة : أما إنه من صلّى في مسجد صنعاء عشرين جمعة ، إمّا قال : دخل الجنة ، وإمّا قال : فهو بريء من النار ، وصلاة فيه تعدل / خمس مئة صلاة في [١٧-ب] غيره .

قال أبو محمد : حدثني أيوب بن سالم ، قال حدثني محمد بن عبد الرحيم قال :

---

(١) « وجبانة صنعاء » ليست في حد .

(٢) ليست في حد .

(٣) مهملة في النسخ كلها سوى س . فمعجمة كما أثبتناها .

(٤) من : حد ، صف ، س .

سمعت أبي يقول[1] : إن رسول الله ﷺ بعث فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي إلى اليمن ، فأمره أن يبني مسجداً بصنعاء في بستان باذان فيما بين غمدان إلى الحجر المُلَمْلَمَة .

قال ابن عبد الوارث ـ ووجدته بخطه ـ : حدثنا[2] الكِشْوَري ، قال : حدثني يوسف بن عبد الرحيم[3] ، قال : الحجر المُلَمْلَمَة هي في زقاق بني ثُمامة ، وقال ابن عبد الوارث ، قال لي الكِشْوَري ، وحدثني غير واحد أن الحجر تحت الطاق تحت السقيفة عن يسار من استقبل الروضة ، وقال الكِشْوَري : كان بعضهم يقول : مسجد صنعاء أفضل من مسجد الجَنَدِ لأن رسول الله ﷺ إنما وصفه صفةً .

قال ابن عبد الوارث : وجدت أنا في كتاب أنه بني قبل مسجد الجَنَد بسنتين ، قال : وسمعت الكِشْوَري يقول غير مرة : مسجد صنعاء أفضل من مسجد الجند لأن النبي ﷺ حدَّه ووصفه ؛ ومسجد الجَنَد إنما قال فيه : « حيث بركت الناقة فابنِ المسجد » . قلت له : من حدثك بهذا ؟ قال : أبو عبد الله . وكان من العلماء من رواة مالك ، وكان أبو عبد الله يقول : مسجد صنعاء أقدم من مسجد الجَنَد (قال لنا الكِشْوَري مسجد صنعاء قبل مسجد الجَنَد)[4] لأن رسول الله ﷺ بعث وَبْراً في بناء مسجد صنعاء قبل الفتح وبعث معاذاً بعد الفتح .

قال عبد الرزاق : داود بن قيس الصنعاني ، قال : أخبرني[5] عبد الله بن وهب بن منبه عن أبيه عن فنج بن دحرج قال : كنت أعمل في الدَّيْنُباذ ، فلمَّا

---

(١) انفردت بها با ، وفي النسخ الأخرى : يذكر .

(٢) حد ، صف : « حدثني » .

(٣) في النسخ الأخرى زيادة : « أخو محمد بن عبد الرحيم » . ولعلها إضافة من قارئ أثبتها على الأصل الذي آخذت عنه هذه النسخ .

(٤) ما بين القوسين ليس في حد .

(٥) حد : « حدثني » .

قدم يعلى بن أمية أميراً على اليمن جاء معه رجل من أصحاب النبي ﷺ ، وذكر الحديث[1] .

قال عبد الله بن محمد القيسي : إن هذا الرجل الذي قدم مع يعلى هو وَبْر بن يُحنِّس ، وإن داذويه أنزله[2] عند امرأته أم سعيد بنت بزرج في الكنيسة التي بباب مدينة صنعاء من نحو القبلة فقرأ عليها وَبْر [بن يُحَنِّس][3] القرآن فأسلمت وحسن إسلامها ، وعلَّمها القرآن وكانت أول من أسلم من أهل اليمن باليمن ، وكانت أول من صلى إلى القبلة بصنعاء .

[أول مسلمة في اليمن]

قال الكِشْوَري : ذكر بعض[4] المشائخ أن مسجد ضَهْر بُني سنةَ سنةٍ ؛ يعني في أول سنة التأريخ ، ومسجد صنعاء سنة ست من التاريخ ، وذكر لي أن جدَّته أولُ من أسلم بصنعاء ، بمنزل في الْمَصْرَع ، مَصْرَع / الْجَزَّارين .

[١٨-أ]

قال الوليد : أخبرني محمد بن عَوْسَجة ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن هشام بن يوسف عن أبيه وذكر مشايخنا عبّاد وخالد بن يزيد ، وإبراهيم بن عمر عمن أدركوا أن النبي ﷺ بعث إلى صنعاء وَبْر بن يُحَنِّس فقدم بعد وفاة باذان فأنزله داذويه في كنيسة صنعاء التي عند بابها الذي يلي قبليها .

قال أبو الحسن ، سليمان بن وهب عن النعمان بن بُزْرج في حديثه ، قال : كان يعلى من أصحاب أبان ، ويروى أن وَبْر بن يُحَنِّس كان أيضاً من أصحاب أبان ، وروي أن المهاجر لَمّا تخلف عن غزوة تبوك فوَجِد عليه رسول الله ﷺ وكان اسمه الوليد ، وإنما سماه رسول الله ﷺ المهاجر ، فرأت أخته زوجة رسول الله ﷺ وهي أم سلمة النبي طيب النفس فأرسلت إلى أخيها المهاجر : أن

---

(١) انظر الحديث في مسند أحمد ٦١/٤ و ٣٧٤/٥ .

(٢) في الأصل با وفي س : « ابن له » وهو تصحيف واضح ، فصححناه من بقية النسخ .

(٣) من بقية النسخ .

(٤) حد ، صف ، مب : « ذكر لي بعض » .

ادخل على رسول الله ﷺ واعتـذر إليـه ، ففعـل[1] فرضي عنـه ، واستعملـه على صنعاء ، فسار حتى بلغ أدنى اليمن ثم أخبر أن الأسود العنسي الكذاب قد غلب على صنعاء فرجع إلى المدينة فلم يزل الأسود مقيماً بصنعاء حتى قتلـه قيس بن مَكْشوح المرادي وداذويـه بن هُرْمُـز وفَيروز الـدَّيلمي ، فيروى أن رسـول الله ﷺ بعث وَبْر بن يُحَنّس الكلبي[2] إلى صنعاء فنزل في كنيسة صنعاء عنـد بـابها وقـد مـات باذان الفارسي ، واستخلف داذويه على صنعاء ، وكان ابن أخيه فلما قـدم وَبْر بن يُحَنّس أنزله داذويه عند باب صنعاء الـذي يلي قبليهـا . قـال : ولَمّـا قَتَل قيسٌ وداذويـه وفيروز الأسودَ الكـذاب[3] بعثوا برأسـه إلى رسول الله ﷺ ، فكتب إلى وَبْر يبني حائط باذان مسجداً ويجعلـه من الصخرة إلى موضع جـدره ، ويستقبل بقبلته ضيناً ، وهو جبل مرمل ، فهـذا مـا روي ؛ فمنهم من يقول : إن وَبراً ألقى إليهم هذه الصفة من النبي ﷺ ، وأن أباناً أسس المسجـد على الصفـة ، ومنهم من قال : بنـاه المهـاجر ، ومنهم من قـال : بنـاه فَرْوَة والله أعلم بـذلـك ، وكل هؤلاء [دخلوا صنعاء][4] فيما روي في أيام رسول الله ﷺ .

عبد الرزاق ، عبـد الله بن عمرو بن مسلم عن أبيـه ، قـال : سمعت طـاوساً يقـول : بعث رسـول الله / ﷺ فَرْوَة بن مُسَيْـك المرادي يبني مسجـد صنعـاء ، [١٨ـب] فبناه من قبل مسجد الْجَنَد بخمسة أشهر ، وروى طـاوس أن مسجـد صنعـاء اليمن جـاء إلى بيت الله الحرام فقـال : يـا بيت الله اشفـع لي ألا يـدخلني الله النـار ، فقـال : فكيف أشفـع لـك وأنت الـذي أمر بـك رسـول الله ﷺ أن تبنى مـا بين الصخرة الحمراء ـ أو قال : الصفراء ـ إلى غربي غُمْدان ، وذكر الحديث .

☆ ☆ ☆

(١) ليست في : حد ، صف .
(٢) حد ، صف ، مب : « فقدم إلى » .
(٣) ليست في مب .
(٤) من سائر النسخ .

خبر بناء مسجد صنعاء

في حديث بعضهم أن رسول الله ﷺ قال لوَبر بن يُحَنِّس : استقبل به ضيناً ، وبعض الرواة يقول : ضِين[1] ، قال وهب بن منبه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : واستقبل بقبلته ضين وهو جبل مرمل .

وقال ابن رُمَّانة : لَمّا قدم أبان بن سعيد صنعاء أسَّ المسجد في بستان باذان في أصل الصخرة واستقبل به ضِين .

أبو الحسن ، أحمد بن داود قال : أخبرني عبد الوهاب وعبد الرزاق ابنا همَّام عن أبيهما ، وأمية بن شبل قالا : لَمّا بنى أيوب بن يحيي الثقفي مسجد صنعاء هذا البناء ، دعا وهب بن منبه فقال له : يا أبا عبد الله اقعد معهم حتى يؤسسوا قبلته ، فقال لهم : استقبلوا بالقبلة إلى الجبل الذي يقال له ضِين ، فإنه قبلة أهل صنعاء ، فبناه[2] .



(١) كذا الأصول .

(٢) « فبناه » ليست في : حد ، مب .

ذكر ماروي في جبل ضِين عن رسول الله ﷺ

يقال : جبل ضِين من الجبال المقدسة ، وحوله بركة دائمة ، وعلى رأسه مسجد مبارك من دعا فيه أجيب ، وبينه وبين مسجد صنعاء من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر[1] وهو جبل عظيم مبارك . وروي أنه من كان عليه دَيْن ولو كان مثل جبل ضِين قضاه الله عنه ؛ إذا قال : اللهم أغنني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عمن سواك [فإنه جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال لرجل وامرأة بهذا الدعاء : « لو كان عليك مثل جبل ضِين قضاه الله عنك » أخبرني أبو حاتم محمد بن أحمد بن علي السِّجِسْتاني ، أحمد بن محمد بن إسحاق ، أنا محمد بن عبد الله الحضرمي بالكوفة . قال عبد الله بن عمر بن أبان . أبو معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق القرشي عن سيار أبي الحكم عن أبي وائل ، قال : أتى رجل علياً رضوان الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين إني عجزت عن مكاتبتي فأعنّي ، فقال : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ ؛ لو كان عليك مثل جبل ضِين دنانير لأدّاه الله عنك . فقال : بلى . قال : قل : اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك][2] . وأخبرني محمد بن أحمد قال : وحدثني محمد بن الحسين قال ابن خزيمة قال يوسف بن موسى / القطان . قال أبو معاوية بإسناده ومعناه ، وقد قال فيه : مثل جبل ضِين . [١٩-أ]

والجبال المقدسة فيما يذكر أهل اليمن [أنها في اليمن][3] جبل حَضُور وهو جبل لم يُرَ [جبل][3] أعظم منه ، وضِين وهو دونه في العظم .

---

(١) « إلى صلاة الظهر » ليست في حد .

(٢) تكملة من : حد ، صف ، ومسند أحمد بن حنبل ١٥٣/١ .

(٣) من : حد ، صف .

ذكر من زاد في مسجد صنعاء من الولاة
وذكر الزيادة فيه ومن بوَّب أبوابه القديمة
ونصب قبلته إلى [جبل][1] ضين والرواية في ذلك

قال : ولما أفضت الخلافة إلى الوليد[2] بن عبد الملك بن مروان ؛ كتب إلى أيوب بن يحيي الثقفي بالولاية على صنعاء واليمن وأمره أن يزيد في مسجد صنعاء ويبنيه بناءً جيداً محكماً ، فبناه أيوب بن يحيي وزاد فيه من نحو قبلته الأولى إلى موضع قبلته اليومَ ، وحضر وهب بن منبه ذلك فقال لهم : إن أردتم أن تنصبوا قبلته فاستقبلوا به ضِيناً .

وجدت بخط علي بن عبد الوارث ، حدثني الكِشْوَري ، قال : حدثني محمد بن عمر ، قال : حدثني[3] هشام قال : أنا هَمَّام بن نافع أن أيوب بن يحيي حين بنى المسجد مسجد صنعاء فقال لهم وهب : إن أردتم أن تنصبوا قبلته فاستقبلوا به ضِيناً .

قال أبو الحسن : وإنما زاد فيه الوليد من قبلته الأُولى إلى قبلته اليوم .

قال عبد الرزاق : أخبرني أبي وغيره ؛ إن في قبلة مسجد صنعاء مَيْلاً قدر ذراع ونصف[4] ميامناً ؛ ولما بني المحراب وزيد في المسجد هذه الزيادة من موضع

---

(١) من : حد ، صف .

(٢) كان ذلك في سنة ٨٦ للهجرة .

(٣) حد ، صف ، مب : « حدثنا » .

(٤) ساقطة في س .

قبلتـه الأولى إلى موضـع قبلتـه[1] اليـوم كان في المحراب نقـوش ورقـات[2] وصنعـة عجيبـة حسنـة بـالجص ؛ عملاً معجزاً ، وخُلِّق بـالخَلُوق والمسـك والطيب ، وكان يطلى به المحراب كل عـام لشهر رمضـان ، فلمـا ولي القضـاء يحيى بن عبـد الله بن كليب أمر بهدم تلك النقوش التي كانت في المحراب ، وأعـاده إلى مـا هو عليـه الآن من العمل ، وجصصه بهذا الجص الساذج الذي هو فيه ، وقـال : إن ذلـك لم يكن جائزاً لأنه مكروه وهو يشغل[3] المصلي بالنظر إليه ، وقد نهى عن تزويق المساجد[☆] .

(١) حد ، صف : « موضعها » .

(٢) كذا الأصول ولم نهتد إلى قراءتها . ولعلها : « وتزويقات » .

(٣) صف : « لأنه يشغل قلب المصلي » .

(☆) زاد ناسخ صف بين كلمة « المساجد » و « قال أبو نواس » باباً استغرق ورقة كاملة في ذكر عمـارة المنارتين في المسجد الجامع بصنعاء نصه :

« باب في ذكر عمـارة المنـارتين في المسجـد الجـامع بصنعـاء . وقـد تقـدم الحـديث في ذكر فضل المسجد الجامع بصنعاء وأنه بني على عهد النبي ﷺ ، وأما عمارته هـذه وسقوفـه المتقنـة وصنعتـه المحكـة فـإنـه عمل ذلـك كلـه بـأمر الأمير إبراهيم بن محمد بن يعفر بن عبـد الرحمن بن كريب الحـوالي في سنـة خمس وستين ومئتين من الهجرة الطـاهرة النبـويـة صلوات الله على صـاحبهـا وسلامه ، وجميع أخشابه التي في الجانب الشرقي من الساج ، وأكثر أخشابه التي في الجـانب القبلي والعدني ، وأما الغربي فهو أيضـاً من السـاج ، وذكر أن سبب تغير بعض سقوفـه وكونهـا أغيرت أن علي بن فضل القرمطي سدّ موازيب المسجد في الخريف حتى امتلأت مـاءً فغيرت السقوف ، وله حديث ليس الغرض ذكره لأنه كان مارقاً من الدين ، ثم عمل جـدار بـه شيء من الحجـارة بعد الحوالي في مدة قريبة ، وحُمي من السقوف ما كان قد دهمت بداهيتـه وبقي في المسجـد اسم الحوالي مكتوباً وتأريخ السنـة التي عمر فيهـا المسجـد هـذه العمارة الحسنـة ، والكتـابـة في ألواح قريبـة من السقف منقوشـة من عمـل النجـار حتى أن من حسـده ذكر اسمـه ، نجره فلم ينتجر ، وأيضاً فإنه مشهور أنه بناه الحوالي برواية خلف أهل صنعـاء عن سلفهم في ذكر أحـداث البركـة المباركة والمطاهر في غربيها وعدنيها وقبليها وذلك كله في غرب المسجد الجـامع لصنعـاء اليمن ، وذكر النهر الـذي يسقى منهـا المـاء إلى هـذه البركـة ، وذكر صنعـة هـذه النهر المعروفـة بعـد إحداثها ، وذكر الوقت الذي أحدث ذلك فيـه ، ولم يكن الغرض من ذكر ذلـك ورسمـه في هـذا المصدور بطلب ذاك ، ولا ليقال هذا فلان فـاعرفوه واعرفوا عملـه فـإن هـذا هو المهلـك لكونـه رياء محضاً ، وعمل أهل الرياء يذهب هباء منثوراً ، وكذلك الأعمـال التي يقصـد بهـا الافتخـار هي من هذا المعنى ﴿ إن الله لايحب كل مختال فخور ﴾ وإنما القصد منه المعنيين ؛ أمـا أحـدهـا =

قال (أبو نواس الحسن بن هانئ في قصيدة مشهورة)[1] يصف تطييب المسجد الجامع بصنعاء[2] :

نَحْنُ أرْبابُ ناعِطٍ وَلنا صَنْعاءُ والمِسْكُ في محرابها[3]

/ وكان في أيام بني أمية يخضبون محاريب المساجد وأساطينها بالْخَلوق والطيب فلم يزل ذلك في أيامهم ، ثم انقطع ذلك الطيب من المساجد لما قدم عمر بن عبد الحميد وكان أول من ولي صنعاء لبني العباس وبوّب أبواب مسجد صنعاء ، وكان لا بأس به . [١٩-ب] [ولاية عمر ابن عبد الحميد]

قال الكِشْوَري : حدثني أحمد بن دامرد قال : عمر بن عبد الحميد أول من ولي صنعاء لبني العباس وهو أول من بَوَّب[4] المسجد الجامع وكان لا بأس به ، وكان أيوب[5] بن يحيى على صنعاء بعثه إليها الوليد ، والوليد قبل هشام .

قال ابن عبد الوارث : يوسف بن عمر كان أميراً على صنعاء بعثه هشام بن

= فلما جرت به عادة أهل التواريخ ، ولولا مافعلوه لما كان الآخر يعلم ماكان عليه الأول من خير فربما يميل إليه ويقتدي به ، أو من شر فربما ندمه ويعمل بخلافه ، وأن من وفقه الله تعالى للخير يحله غيره لطلب السعادة الباقية التي لاتفنى في الدار الآخرة ، وإذا قفا أثر من قبله علته الغيرة والحمية الإسلامية ليسلم نفسه من النار ، ويرغب لها في الجنة فيعمل كا عمل من قبله فيحصل الثواب للعامل والمعمول له » اهـ .

انفردت (صف) بهذا الباب ، ونظن أنه مقحم ، فلسنا نجد فيه طريقة المؤلف ولغته في بسط الأخبار ، ولا استطراداته إلى فنون من الترغيب والترهيب كا نجده في هذا الباب .

(١) مابين القوسين ليس في : حد ، صف ، مب .

(٢) « بصنعاء » ليست في صف ، وفيها زيادة : « في ذلك شعراً » . وفي حد : « مسجد صنعاء » .

(٣) كذا الأصول ، والبيت في ديوان أبي نواس (ط صادر ، ص ٨٦) :

بل نحن أرباب ناعط ولنا صنعاء والمسك من محاربها

وهو البيت الرابع من قصيدة مطلعها :

لست بدار عفت وغيرها ضربان من قطرها وحاصبها

(٤) حد ، صف ، مب : « بوّب أبواب المسجد » .

(٥) كذا الأصل ، وفي سائر النسخ : « وكانت عمارة أيوب » .

عبد الملك سنة أربع ومئة ، وولي صنعاء ثلاث عشرة سنة ، وأيوب بن يحيى كان والياً على صنعاء بعثه الوليد فولي أيوب صنعاء[1] خمس سنين وهو الذي بنى مسجد صنعاء بأمر الوليد بن عبد الملك حين بعثه والياً ، وذلك أن ولاية الوليد من سنة ست وتسعين .

أخبرني عطية بن سعيد بن عبد الله عن محمد بن الحكم قال : أبو محمد كانت خلافته ثماني سنين[2] وذلك من نصف شوال سنة سبع وثمانين وتوفي في النصف من جمادى سنة ست وتسعين .

ابن جماهر أبو عيسى ، محمد بن عيسى[3] الترمذي ، عبد الله بن عبد الرحمن . أنا يحيى بن حسان أبو معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سيار عن أبي وائل عن علي عليه السلام أن مكاتباً جاءه فقال : إني قد عجزت عن مكاتبتي فأعنّي قال[4] : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل ضِين ديناً أداه الله عنك ؛ قال : قل : « اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك »[5] ، وهذا حديث حسن غريب . جبل ضِين باليمن إليه قبلة مسجد صنعاء .

وقيل : حشوش الدنيا ثلاث : عمان وهيت وأردبيل[6] .

---

(١) ليست في : حد ، صف ، مب . وفي صف ، مب : « فولي أيوب بن يحيى خمس سنين » . وفي حد وحدها : « فولي أيوب بن يحيى خمسين سنة » وهو خطأ واضح وانظر تعليقنا على هذا الخبر حيث يرد مرة ثانية في الصفحة ٣٦١ .

(٢) ليست في سائر النسخ .

(٣) ساقطة في مب .

(٤) الأصل با ، س : « أنا » وما أثبتناه من : حد ، صف ، مب .

(٥) أخرجه الترمذي ٥/٥٦٠ وفيه بدلاً من جبل ضين ، جبل ثبير وانظره في مسند أحمد ١/١٥٣ . وفيما سبق ص ١٣٤ .

(٦) كذا في الأصول كلها ، ولعل العبارة مقحمة إذ لا علاقة لها بالموضوع .

ذكر عمارة مسجد صنعاء قبل مسجد الجند

قال محمد بن داود بن قيس : بني مسجد صنعاء الجامع قبل مسجد الجند بستة أشهر بأمر رسول الله ﷺ فهو أفضل لقدمه عليه .

قال مُطرف بن أيوب : في مسجد صنعاء / قبر نبي . [٢٠-أ]

حدثني القاضي الحسين بن محمد قال : ذكر لي جدي أن أحل الصوافي ما أصفاه[١] عمر بن الخطاب من أرض[٢] باذان (ومنها عليب ومنها ضيعة بالمنشر وسوق باذان)[٣] قال القاضي : يعني سوق ذمار . وحكي لي أن جده قال: كان بين عمارة مسجد صنعاء وبين مسجد[٤] ذمار أربعون يوماً ، وهو المسجد [الثاني][٥] ثم مسجد الجند ومسجد رسول الله ﷺ قبلها .

حدثني عبد السلام بن محمد النقوي ، قال : سمعت عبد الرحمن بن إسماعيل بن كليب ، قال : قال لي القاضي عبد الأعلى بن محمد : إذا شهدت الصلاة في مسجد صنعاء في الجماعة فكأنما غنمت غنيمة (أو قال : فكأنني إنما غنمت غنيمة)[٣] .

☆ ☆ ☆

---

(١) أصفى فلاناً : آثره (المحيط للفيروزآبادي) .

(٢) « من أرض » ذهبت في مب .

(٣) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٤) ليست في حد .

(٥) من : حد ، صف ، مب .

ذكر جبانة صنعاء وإحداثها على عهد رسول الله ﷺ

حدثني[1] القاضي سليمان بن محمد النقوي قال : حدثني[1] يحي القاضي قاضي صنعاء ، قال أبو إسحاق إبراهيم[2] بن بَرة قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم عن أبيه أن رسول الله ﷺ أمر فروة بن مسيك [المرادي][3] أو أبانَ بن سعيد أن يتخذ مسجداً بصنعاء في بستان باذان فيما بين غمدان والحجر الململمة . قال فابتناه ، ثم قال : اتخذوا لعيدكم مصلى فدعوه إلى ناحية الحقل . فقال : بل يكون المخرج من ناحية القبلة ، فصعد على غمدان فنظر إلى موضع الجبانة فسأل عنه فقيل : موضع معسكر الحبشي ، فقال : لأنزلنه ولأجعلنه مصلى ما بقي . وكان ذلك الموضع جربة[4] لأبي حمال ، فطلب إليه أن يبتاعها منه فقال : أنا أجعلها مصلى لعيد المسلمين ، فقال : هي لله تعالى ولرسوله .

قال[5] وهب بن منبه اليماني : إن أيسر مسجد صنعاء أفضل من أيمنه ، وإن أيسر جبانة صنعاء أفضل من أيمنها .

حدثني بعض أهل صنعاء عن أبيه أن أباه أخبره أنه [قال][6] : كانت جبانة صنعاء بباب واحد وكانت الدور شارعة عن يمين وشمال باسقة في الهوى ، عليها مساكن وغرف عالية من أبهى العمارة وأحسنها صنعة ، وكانت أجل منازل

---

(١) حد : « حدثنا » .

(٢) سقطت في حد .

(٣) تكملة من حد .

(٤) الجربة : المزرعة والقراح من الأرض أو المصلحة لزرع أو غرس (المحيط) .

(٥) حد ، صف : « قال بعض العلماء وهو وهب » .

(٦) من بقية النسخ .

صنعاء ، وكانت مساكن ولاة من يرد من العراق وحاشيتهم ممن يقدم[1] مع أولئك الولاة مع من كان يسكنها من التجار / والأغنياء وأهل الثروة واليسار . [٢٠-ب] فكان إذا كان يوم الأضحى أو الفطر أمروا عبيدهم وإماءهم فكنس كل رجلٍ منهم ساحة باب داره ورشوها بالماء فيصير الموضع كله نظيفاً مرشوشاً بالماء ، ويبسطون حصر السامان[2] ويجعلون على كل باب وفنائه[3] تلك الحصر المعروفة بحصر السامان والزلالي[4] الرومي والطرسوسي والأرمني من الأحمر وغيره (من الأرجوان ، ويطرحون الريحان وغيره)[5] من الأزهار الطيبة والأنوار العبقة ويرشونها بالماورد الكثير[6] والكافور ، ويجعلون المقاطر الصفر[7] الكبيرة بين تلك الأفنية ويطرحون عليها من العود الرطب وغيره من الند المتغالي في ثمنه وصنعته فيبخرون الموضع كله مع المصلى من صلاة الفجر إلى انصراف الإمام والناس من صلاة العيد ، ويجعلون على كل باب من تلك الأبواب كيزان الماء الجدد قد بُرِّدَ ليشرب الناس ، وكان ظل المصلى والجبانة ظلاًّ ممدوداً من تلك الدور الشارعة من يمين وشمال من علو سُمُكها[8] وارتفاع بنيانها . وكانوا يصلون صلاة العتمة في الجماعة[9] في الجبانة آخر من يصلي في البلد كله ، وكانوا يؤمرون بتأخير صلاة العتمة لأن يتمكن مَنْ[10] داخل البلد ، ويقضي من كان له حاجة من خوف سرعة

---

(١) بقية النسخ : « يفد » .

(٢) السام : الخيزران (المحيط) ، ولعل هذه الحصر تصنع من قش الخيزران .

(٣) ليست في صف .

(٤) مفردها زلية بالكسر وهي البساط (المحيط) .

(٥) ما بين القوسين ساقط في س .

(٦) ليست في حد .

(٧) المقاطر الصفر : مفردها مقطرة ، وهي المجمرة من النحاس (المحيط) .

(٨) سمكها : مفردها السمك ، وهو السقف أو من أعلى البيت إلى أسفله (المحيط) .

(٩) ليست في مب .

(١٠) بدلها في حد ، صف ، مب : « الناس في » .

خروج العسس[1] لأن لا يقع أحد في أيديهم مفاجأة ، وكانوا قد اتخذوا حلقاً من الصفر على تمثال صورة ثور مجوف ؛ على كل باب من تلك الأبواب حلقة صفر على هذا التمثال إذا ضرب بحلقة منها كان لها صوت ودوي شديد . وكانوا إذا قضوا صلاتهم ، أعني صلاة العتمة ، ضرب كل رجل منهم باب داره ضربة واحدة فيسمع أقصى أهل البلد وأدناهم صوت تلك الحلق إذا قرعوا أبوابهم فيعلمون أن أهل الجبانة قد قضوا صلاتهم ودخلوا منازلهم فيشمر أهل البلد إلى منازلهم خوفاً من العسس[2] فكانت تلك علامة[3] لأهل البلد .

وكانت تسمى جبانة بني جريش[4] يعني جريش بن غزوان فيقال : إنهم كانوا من أهل خراسان وكانوا أغنياء . يقال : إنه كان في أيدي بني غزوان أربع مئة ألف دينار .

[٢١-أ] وروي أن بعض الولاة بصنعاء / كانْ له جارية وكانت[5] حظية عنده وكانت من القيان ، وأنه خوطب في أمرها ؛ خاطبه بعض ولاة زبيد فكبُرَ على ذلك الوالي مسألته فوجه بها إليه فأشخصت إلى الوالي بزبيد فأكرمت ورفعت منزلتها ، فلما كان يوم عيد إما أضحى وإما فطر ذكرت ما كانت فيه بصنعاء وذكرت يوم العيد بصنعاء وطيب[6] جبانتها وما كان بها من الحسن والزينة فقالت في ذلك أبياتاً منها (أنشدنيها رجل من أهل العشة)[7] :

---

(١) حد ، صف ، مب : « العاس » .
(٢) صف ، حد ، س : « خوفاً من خشية العاس » .
(٣) حد : « عادة » .
(٤) حد ، صف ، مب : « الجريش » .
(٥) ليست في : حد ، صف ، مب .
(٦) سقطت في مب .
(٧) ما بين القوسين ليس في س .

[وافر]

سَقَى جَبَّانَةً لِبَني جُرَيْشٍ وخَنْدَقُها أجَشٌّ[1] مِنَ الغَمَامِ

لَعَمْرُكَ للسِّقَايَةُ والمُصَلَّى وغِزْلانٌ بِهَا[2] يَومَ التَّمَامِ

أَحَبُّ إليَّ مِنْ شَطَّيْ زَبِيدٍ وَمِنْ رِمَعٍ ومِنْ وَادِي سِهَامِ[3]

وجدت في كتاب بخط أبي جعفر بن الأعجم أن بني جريش هؤلاء ـ أصحاب الجبانة ـ من الأبناء .

قال ابن عبد الوارث أنا طاهر بن راشد [إن][4] ولداً لجريش بن غزوان ، كان يقال إن قيمة ماله خمسون ألف دينار .

وحدثني أبو[5] طاهر قال : أخبرني أبي أنه أهدى لإبراهيم ابن أبي البصري الطبيب [ووصله][6] بثمان مئة دينار في دواء أصلحه له .

وكان المصلى يضيق بأهله حتى يدخل الناس[7] الدور فيصلون فيها صلاة العيد بصلاة الإمام .

حدثني الحسين بن محمد قاضي صنعاء أن جده عبد الأعلى بن محمد قال :

---

(١) الخندق ـ في مدينة صنعاء ـ : معبر السيل . وأجش : أغزر .

(٢) حد ، صف : « به » .

(٣) شطا زبيد ، ورمع ، ووادي سهام : وديان بتهامة من محافظة الحديدة باليمن ، انظر كشاف الأماكن .

(٤) ليست في الأصول .

(٥) حد ، صف ، مب : « ابن أبي » .

(٦) من بقية النسخ .

(٧) حد : « يدخلون » بالضمير دون التصريح بالفاعل .

خطبت يوم العيد والأمير أسعد في دار الإمارة[1] فلم يخرج يومئذ ، فلما فرغنا من الخطبة دخلنا نهنيه فقال ماعزب عني من خطبتك شيء .

حدثني أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحمن الجُرْجاني ، قال : لما رحت من صنعاء وصرت إلى البصرة ، حضرت مجلس القاضي - قد سماه ذهب عني اسمه من ولد عبد الواحد - فسألني عن مجيئي إلى البصرة من أي بلد انتقلت ؟ قلت : من صنعاء ؛ فأقبل عليّ القاضي بوجهه فسألني عن صنعاء فوصفتها شيئاً شيئاً وقلت له فيما قلته إنها بلدة مَنْ قَدِمها من غرباء[2] ومن وطئها من أهلها ثم فرش فيها فراشاً لنومه لايحتاج أن يغيره ولا يتفقده ولا يتحول منه إلى غيره إلا أن[3] يخشى[4] ضرورة تلحقه ولا يرى شيئاً يؤذيه ولا هواء يخرجه ويلجئه أن يتحول منه فهو على حالته مادام قاطناً أو ساكناً إلى وقت يخرج منها إلى غيرها وهذا لم نره إلا فيها .

[٢١-ب] ومن طبخ فيها لحماً أو شوى حملاً [أو جدياً][5] لم يتغير / اليومين والثلاثة والأربعة والخمسة . فأما ماطبخ بالخل الحاذق فإنه يبقى أمداً[6] إلى أن يشاء صاحبه أن يأكله في الوقت الذي يختاره ، وهذا مالم نره إلا فيها .

ومن استسقى من بئر لهم يدعونها بئر الينـاعي من شرقي البلد ، ينصب ماء

---

(١) أي سعد ابن أبي يعفر بن الحوالي ، حكم صنعاء مرتين أولاهما كانت بين سنتي ٢٨٦ - ٢٨٨ هـ وثانيتها من ٣٠٣ - ٣٣٢ للهجرة .

(٢) حد ، صف ، مب : « الغرباء » .

(٣) كذا في الأصول كلها ، وبهذا التركيب تبدو الجملة قلقة ، ولعل النساخ قد صحفوا وقدموا وأخروا في أصل هو « إذ لا » فجعلوه « إلا أن » فاضطرب المعنى .

(٤) التصحيح من حد وحدها ، وفي النسخ الأخرى : « يشا » كذا .

(٥) تكملة من : حد ، صف .

(٦) في الأصل با غير واضحة ، وفي بقية النسخ « حامداً » ولعله تصحيف صحيحه ماأثبتناه .

تلك البئر وينشع[1] [إليها][2] من جبل صنعاء الذي يسمى نقم فصبه في جبه وجرته فأقام ذلك الماء في ذلك الجب أو الجرة شهراً لم يتغير طعمه . فإذا فرغ الماء من الكوز لم يجد له ثقلاً كالذي يوجد في سائر مغارات الماء ، وهو ماء لذيذ طيب مروي خفيف حلو صافٍ لا كدر ولا ثقل فيه لا يزال بارداً أي وقت شربته في الليل أو النهار والشتاء والصيف يشرب في الصيف بارداً كما يشرب في الشتاء لا فرق بينهما ، يباع أربع قرب كبار بدانق من ستة دوانق من درهم قفلة وهذا مالم نره إلا فيها[3] لأن كل ماء ترى فيه كدراً وترى فيه ثقلاً لا بد ، وإن الفرات يكون الرجل على النهر فيشرب فلا يخلو أن يبقى في الإناء له كدر أو ثقل ويحتاج أن يبرد ويعالج بالثلج وغيره ويقام عليه حتى يطيب شربه في الصيف .

ويدخل الرجل الحمام فيمكث فيه الساعة حتى يبتدئ عرقه ثم يعرق حينئذ . وليس بها شيء يؤذي من العقارب المجحفة ولا الأفاعي القاتلة .

وذكر له أنواعاً كثيرة مما فيها من الطيب مما لم يجعله الله لغيرها من البلدان . فقال القاضي : ماأعلم أن تحت هذه السماء أطيب من هذه البلدة يعني صنعاء ، ولها مطر الخريف ، ويكون المطر بها في تموز وحزيران وهذا مطر لا يكون إلا بها وهو من الأشياء المستحيلة إلا بها ونواحيها[4] . كما قال الحرقي :

[المطر في صنعاء]

---

(١) أنشع فلاناً بشربة : أغاثه بها (المحيط) ، وفي اصطلاح أهل صنعاء ، تنشع الجرة : ترشح .

(٢) من بقية النسخ .

(٣) في شرقي صنعاء اليوم بالقرب من قصر غمدان (قصر السلاح) بئر تسمى الباشا وماؤها الباشي ، وفي سفح نقم شرقي صنعاء عين ماء أيضاً ، وما زال بعض أهل صنعاء يردون البئر والعين لعذوبة مائها وخفته فينقلونه ويطيبونه بالبخور ويشربونه في مقيل القات .

(٤) انظر بحث أمطار اليمن والظواهر الجوية فيه مبسوطاً في : كحالة : جغرافية شبه جزيرة العرب ٢٧٨ ـ ٢٨٠ .

[الوافر]

وَلَو أَني هَمَمْتُ بِغَسْلِ ثَوْبي[1] في حُزَيْران ظَلَّ يَوْماً مطيراً

ويلتقي أهل البادية الذين حول صنعاء في أسواق صنعاء ، يتحوجون حوائجهم في أول النهار ، فيقول بعضهم لبعض : اقض حاجتك [وعجّل رواحك][2] قبل أن يقع المطر . فيقع[3] المطر في آخر النهار ، وذلك إذا صارت الشمس في الأسد وسامتها ، وفي الثور في آخر نيسان وأول أيار .

[بساتين صنعاء]

وبها بساتين وفيها ثمار وفواكه حسان ، ويجود فيها التين والرمان وضروب الزهور والورود والرياحين والأنوار ، وأجناس الطير .

[٢٢ـأ]

وفي كل منزل بئر وبئران[4] وبستان يكون فيه ضروب / الرياحين والمردقوش[5] والآس ، والمنثور ، والعبيثران ، والنمام ، والأدرنون ، والشاهترج والباذبونة[6] ، والأقحوان ، والجوز ، والخوخ ، والتين ، والرمان ، والكروم يشرعونها[7] في منازلهم حتى تكون فيئاً لمقاصيرهم وحجرهم ومراحيضهم[8] حتى إن خلاء الرجل منهم بصنعاء يسمى المستراح لما يكون فيه من المراكن التي فيها من جميع هذه الرياحين التي ذكرت لك ومن سائر المشمومات ، ولكبرها وشدة

---

(١) حد ، صف ، مب : « ثيابي » . وعجز البيت لا يستقيم وزنه في كل النسخ .

(٢) من بقية النسخ .

(٣) صف ، مب : « قبل أن يقع المطر في آخر النهار » .

(٤) لا زالت الآبار المنزلية قائمة إلى الآن بصنعاء ، وتقوم الحكومة حالياً بالتعاون مع الأمم المتحدة لتنفيذ مشروع المياه للمدينة التي تعاني من نقص في مياه الشرب بسبب شح الآبار .

(٥) المردقوش : الزعفران (المحيط) .

(٦) كذا الأصول ولعلها الأصل الفارسي لزهرة (البابونج) . انظر عن البابونج (المحيط) .

(٧) شرع الجفنة من الكرم : سمكها ورفعها عن الأرض بعمد من حجر قد ترتفع مقدار قامة الرجل .

(٨) ليست في مب .

فسحتها ورحبها وقضاض[1] قيعانها ومجاريها وجدرها ، وانخراق الهواء فيها والضياء الظاهر بها ، ليس كالأخلية التي تعاين وتشاهد في سواها من الضيق ورداءة الريح المتردد فيها فيكون داؤها أضر على النفوس والأجساد من كثير من البلايا التي تلحق الإنسان من سائر المكروهات والمخوفات لاحتباس هواء الأخلية المتردد فيها فيلحق الجالس لقضاء حاجته منها ضرر بيِّن .

ويسمى الخلاء بصنعاء كنيفاً[2] والخلاء بصنعاء يتوارثونه قرناً بعد قرن لا يغيّرونه ، ولا يكشفونه ؛ فالخلاء بصنعاء أطيب من كثير[3] من دساكر القرى التي حولها من بلدان التهايم وكثير من البلاد .

وصنعاء على[4] مسيرة يوم إلى الليل من جميع نواحيها وجوانبها الأربعة من الرياح[5] من الصبا والجنوب والدبور والشمال ، وهي أطيب بلاد الله جواً وهواء ، وماء[6] ، ولينا ، ومرقداً ومطعماً حتى إن لهم آباراً في دساكرهم كأنها الأجباب المبردة ، لا يستطاع أن يشرب [ماؤها][7] من شدة بردها في الصيف الشديد الحر والسموم . وحدثنا محمد بن مهاجر أن حول صنعاء من الدساكر والقرى من صلاة الغداة إلى الظهر والعصر والمغرب مسافة يوم مقدار عشرة آلاف قرية من جوانبها الأربعة ، من نواحي قبليها ، وعدنيها[8] ، وغربها وشرقها .

---

(١) القضاض : صخر يركب بعضه بعضاً (المحيط) وفي اليمن اليوم القضاض : خليطة من الجير المطفأ الذي يسمونه النورة ومن حصى خاص يسمونه هشاش ويقضضون (يطلون) بها الحمامات وسطوح المنازل ودهاليزها وأساساتها بدلاً من الإسمنت ، ولعل هذا ماقصده المؤلف .

(٢) ليست في حد .

(٣) « من كثير » ليست في حد .

(٤) ليست في مب .

(٥) « من الرياح » ليست في حد .

(٦) ليست في صف .

(٧) زيادة للإيضاح .

(٨) عدنيّها : أي الجهة الجنوبية من صنعاء .

وكان الوالي على صنعاء يـأمرهم ـ يوم يركب إلى ميـدان صنعـاء في الأسبوع يوماً واحداً ـ أن يحضر جميع من حواليها من هؤلاء يسعى بين يديه ، فإن تخلف منهم متخلف جرى عليه من العقوبة ما يوجبه عليه من ذلك من ضرب أو غرامـة أو حبس ، ومن لبس شيئاً قد لبسه الوالي يضاهيه به لحقته عقوبة شديدة ، فكان إذا لبس ثوباً تجنبه سائر عسكره .

[الأنواء]

قـال الحسن بن يعقوب الهمـداني : « وإذا نحس برج الثور من زُحَل ولا سيا إذا أشرف عليه من الدلو / قحطت صنعاء . قال : وإذا نحس الزهرة أتى بعلل من جنسه ، وإذا فسد الثور أو الزهرة بالمريخ أسرع إلى أهلها الفتن وسفكِ الدماء .

[٣٢ـب]

[فتن في صنعاء سنـة ٢٨٨ للهجرة]

نحست الزُّهرة من المريخ في سنة ثمان وثمانين (ومئتين فقتل من أهل صنعاء يوم الجمعة خمس مئة)[١] وفي أيام [غيرها][٢] اعتبرناها مثلاً لعموم غيرها .

وكذلك إذا وقع النحسـان في أوتـاد الثور وصـادف ذلـك فسـاداً من الزهرة أسرع إلى أهل صنعاء الفساد[٣] . فأما الـذي يؤدي[٤] إليهـا الفوادح العظـام فمصير قواصم الأصل من مطالعها إلى المواضع الردية .

[المـواقيت في صنعاء]

قال : وصنعاء إحدى جنان الأرض عند كافة الناس ، وسـاعـات النهـار بهـا على الغاية اثنتا عشرة ساعة وإحدى وخمسون دقيقة من ستين من سـاعـة ، وظِلُّ رأس الحمل بها ثلاث أصابع وعُشْر ، وعرضها وهو ارتفاع القطب الشمالي عن أفقهـا أربـع عشرة درجـة ونصف ، وارتفـاع نصف النهـار برأس الحمـل عليهـا خمس وسبعون درجة ونصف »[٥] .

---

(١) مابين القوسين سـاقـط في مب . ويـذكر الإكليل أن هؤلاء قتلوا في بيت بوس القريـة المعروفـة غربي صنعاء .

(٢) من الإكليل .

(٣) ليست في النسخ الأخرى .

(٤) ليست في مب .

(٥) انظر النص في الإكليل للهمداني ٨/٩ ـ ١٠

قال إياس بن معاوية : مُثِّلت الدنيا على طائر ؛ البصرة ومصر الجنـاحـان ، والشام الرأس ، والجزيرة الجؤجؤ ، والذنَب اليمن .

☆ ☆ ☆

ذكر إخبار رسول الله ﷺ بعمارة صنعاء وما أخبر بما يكون من ذلك قبل ذلك

عبد الرزاق عن إبراهيم بن محمد عن علقمة[1] بن مرثد قال : قال رسول الله ﷺ : « لن[2] تذهب الليالي والأيام حتى تكون صنعاء أعظم مدينة في أرض العرب » ، يعني من تبوك يعني حين جاء مقبلاً[3] .

عبد الرزاق قال : سمعت مقاتل بن سليمان يحدّث عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى تكفَّل لصنعاء أن يعطيَها من الخصب ماأعطى مصر وأن يكون سوقها في واديها ، وأن يملأ مابين جبليها وأن تبتاع ظهور منازلها » .

(قال أحمد بن داود : حدثني منيع بن ماجد قال : حدثنا مقاتل بن سليمان عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تكفل لصنعاء بأن يعطيها من الخصب ماأعطى مصر وأن يملأ مابين جبليها وأن يكون / سوقها في واديها وأن [٢٣-أ] تباع ظهور منازلها »)[4] .

وجدت بخط علي بن الحسن[5] بن عبد الوارث ، وحدثنا المسلم بن بشر قال

---

(١) صف : « بن يزيد عن يزيد بن مرثد » .

(٢) ساقطة في مب .

(٣) كذا الأصل ، وفي حد ، صف ، مب : « من تبوك مقبلاً » وفي س : « يعني من تبوك حين جاء مقبلاً » وتبدو الجملة في النسخ كلها مضطربة لم نستطع إدراك مايريد المؤلف منها وما هو وجه التصحيف أو التحريف إن وقع ذلك ، كما لم نهتد إلى هذا الحديث أو إلى طريقه .

(٤) مابين القوسين ليس في : حد ، صف . ولم نهتد إلى تخريج هذا الحديث .

(٥) ليست في حد .

محمد بن إسماعيل بن الأشج ذكره عن أبي مطر رجل من أهل صنعاء قال : من باديتها أو من قرارها ؟ قال : بل من قرارها . قال له ابن عباس : أقد بلغت جبليها ؟ قال : لا (قال : أقد صار سوقها في بطن واديها ؟ قال : لا)[1] قال : أما إذا كان فلا خير في سكناها .

قال أبو محمد : حدثني أحمد عن ميمون قال الحكم[2] قال عبد الله بن إبراهيم عن منيع بن ماجد قال : لاتذهب الليالي والأيام حتى ينتقل ريف مصر إلى صنعاء . ومنيع بن ماجد هذا هو أبو مَطَر الهمداني الْمُدَرِي كان نازلاً بصنعاء ، وكان (زقاق اللعذي اليوم وما تحته إلى مسجد الأخضر يعرف فيا مضى[3])[4] بزقاق أبي مطر هذا ويسكنه وهو صاحب مسجد الأخضر الذي بناه في قديم ، قال منيع بن ماجد المدري : سمعت الأوزاعي يقول : لاتنقضي الأيام والليالي حتى تملأ صنعاء مابين جبليها[5] ويكون سوقها في بطن واديها ويكثر سكانها حتى تباع سطوح بيوتها من كثرة سكانها .

أحمد بن داود قال : أخبرني سليمان بن حجر وعبد الله بن أبي يزيد قال : سمعت[6] وهب بن منبه يقول : وجدت في بعض الكتب أنها لن تنقضي الليالي والأيام حتى تملأ مابين جبليها ـ يعني صنعاء ـ ويكون سوقها في واديها ، ويقال إنه وادي تغلب .

---

(١) مابين القوسين ليس في مب . ويبدو قلق هذا الخبر واضحاً ، لعل سقطاً ذهب ببعضه فأخلّ بتركيبه ، ويفيد المؤلف رواية الخبر من طريق أخر فبدا أكثر وضوحاً وبه يبين ماالضطرب .

(٢) حد ، صف ، مب : « بن ميمون بن الحكم » .

(٣) « فيا مضى » ليست في صف .

(٤) مابين القوسين ليس في مب .

(٥) حد ، صف ، مب : « حتى تملأ مابين جبليها يعني صنعاء » .

(٦) س : « قالا سمعنا » . حد ، صف : « قال سمعنا » .

قال : وأخبرنا عبد الرزاق عن أبيه ، قال : سمعت وهباً يقول : لاتنقضي الليالي والأيام حتى يبنى على جدة مكة سور[1] ولا تنقضي الليالي والأيام حتى يرد سد مأرب رجل من العرب ، ولا تنقضي الليالي والأيام حتى يرى أهل الطواف أهل المسعى ، وأهلُ المسعى أهلَ الطواف ولا تنقضي الليالي والأيام حتى تخرب الرحبة وتدخلها السباع وتعمر بعد ذلك مابين أبيضيها يعني جبليها الأيمن والأسود[2] ، ولا تنقضي الليالي والأيام حتى تعود الخلافة في صنعاء . قال عبد الرزاق : فحدثت به معمراً[3] فضحك وقال : مامن بلد إلا وقد أخذت حظها من الخلافة / إلا صنعاء ، ولا بد لها من دولةٍ ، ثم عدد البلاد معمر فقال : كان[3] فلان خليفة في موضع كذا ، وفلان في موضع كذا فعدد بلاداً . قلت : ممن يذكر هذا ؟ فضحك وسكت . [٢٣-ب]

واختلفوا في وادي معد فقال بعضهم : وادي معد أصل نُقُم مما يلي القبلة ، وقال بعضهم : يقال له وادي تغلب ، وقال بعضهم : غدير بالحقل[4] يقال له المخوف عند الهدفين ، وقال بعضهم : هو سوق العراقيين ؛ ذكر من قال ذلك عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء البجلي عن شعيب عمن سمع عطاء بن أبي رباح يحدث عن ابن عباس أن رجلاً أتى إليه فقال له : ممن أنت ؟ قال له : من أهل

---

(١) بعد كلمة « سور » في الأصل با و س أقحمت العبارة التالية : « وقد كان ذلك على يد حسين التركي بأمر قانصوه الغوري » ونرجح بغير قليل من الاطمئنان بأن هذه العبارة تعليقة وضعها قارئ بإزاء خبر تسوير مدينة جدة ــ الذي تم في عام ١٥١١ ـ ١٥١٢ على يد أمير جدة حسين الكردي (كذا ورد في المصادر) من قبل الغوري المقتول سنة ١٥١٦ م ــ على الأصل الذي نقلنا عنه فظناها خطأ أنها من المتن وجعلاها فيه . انظر البرق اليماني ١٩ ، وبلاد الشام ومصر للدكتور رافق ١٦٩ .

(٢) كذا الأصل . وفي صف ، حد ، مب : « الأيمن والأيسر » وفي س : « الأبيض والأسود » .

(٣) ساقطة في حد .

(٤) بعد كلمة « بالحقل » كرر ناسخ با سهواً العبارة : « مما يلي القبلة وقال بعضهم : يقال له وادي تغلب وقال بعضهم » فحذفناها .

صنعاء ، قال : أقد بلغت جبليها[١] ؟ قال : لا ، قال : أقد بلغت واديها ؟ قال : لا ، فقال : إذا بلغت جبليها ووادي معد فلا خير في سكناها لأهلها ، قلت : وأين وادي معد ؟ قال : أصل نقم مما يلي القبلة .

قال أبو محمد عن المعمر : وادي معد غدير بالحقل يقال له المحرق عند الخندقين[٢] فالقول الأول إنه في شرقي صنعاء ، والقول الثاني إنه في غربيها وفي حديث وهب أنه وادٍ يقال له وادي تغلب .

☆ ☆ ☆

(١) من هنا إلى آخر هذا الفصل انفردت مب عن أخواتها باختلاف كبير أطال فيه ناسخها وينبىء ما أثبت في مب عن أن ثمة حاشية أو تعليقة خلطت بالمتن ، وعن تكرار للخبر جعل النص مضطرباً مشوشاً ، ونحن نثبت صورته فيما يلي : « ... جبليها وادي معد فلا خير في سكناها لأهلها . قلت : وأين معد غدير بالحقل (أ) لعله ترك نزار لأن المعنى إلى عدني ذلك يسمى جبل عيبان (ب) يقال المحرق عند المدافين ، فالقول الأول إنه في شرقي صنعاء والقول الثاني إنه في غربي البلد من صنعاء ، وفي حديث وهب أنه وادي يقال له وادي تغلب ، وقال بعضهم : غربي الحقل يقال له المخوف عند الهدفين ، وقال بعضهم : هو سوق العراقيين (جـ) ، ذكر من قال ذلك عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء البجيلي عن شعيب عمن سمع عن عطاء بن أبي رباح يحدث عن ابن عباس أن رجلاً أتى إليه فقال له : ممن أنت ؟ قال : من أهل صنعاء . قال : أقد بلغت جبلها ووادي معد فلا خير في سكناها لأهلها . قلت : ووادي معد غديرها بالحقل لعله (د) ترك نزار لأن المعنى إلى عدني ذلك يسمى جبل عيبان (هـ) يقال له المحرق عند المدافين فالأول القول إنه في شرقي صنعاء والقول الثاني إنه في غربي صنعاء ، وفي حديث وهب أنه واد يقال له وادي تغلب » .

(أ) فوقها بين السطرين كلمة : « حاشية » .

(ب) فوقها كلمة : « غيرها فيه » .

(جـ) من هنا يبدأ التكرار .

(د) فوقها كلمة : « حاشية » .

(هـ) بين كلمتي « عيبان ـ يقال » بخط دقيق كلمة : « تمت » .

(٢) كذا الأصل ، وفي النسخ الأخرى : « الهدفين » .

ذكر من قال إن واديها سوق العراقيين
وأن ذلك قد كان

ووجدت بخط علي بن عبد الوارث ، حدثنا المسلم بن بشر أن واديها هو[1] سوق العراقيين ، وهذا الموضع هو قريب من نصف البلد .

قال مسلم : فواديها هذا هو السوق يعني سوق العراقيين اليوم ، يصب فيه سيل قصبة صنعاء ، يخرج ماء القصبة إلى سوق العراقيين[2] ، فهو الوادي وإنما معناه أنه [إذا][3] كان السوق في الوادي فلاخير في سكناها يعني صنعاء .

وقد كانت هذه العمارة بصنعاء والخصب والريف[4] الذي جاء عن رسول الله ﷺ « إن الله تعالى تكفل لصنعاء أن يعطيها من الخصب ما أعطى مصرَ وأن يملأ ما بين جبليها وأن يكون سوقها في واديها » على ما قال رسول الله ﷺ عياناً .

[عدد دور صنعاء ومساجدها]

واستكملت عمارة صنعاء ، وكثر ريفها وكثر الخير فيها والإتيان من جميع النواحي إليها[5] ، حتى بلغ عدد دورها مئة ألف دار وعشرين ألف دار ، وعدد مساجدها عشرة آلاف مسجد وسقايا جمة .

---

(١) ساقطة في س .

(٢) العبارة في حد ، صف ، مب : « ليس مخرج ماء القصبة إلا سوق العراقيين » .

(٣) من : حد ، صف ، مب .

(٤) الأصل با ، س ، مب : « الخريف » والتصحيح من : حد ، صف . وقد رجحناه لأن الريف : الأرض فيها زرع وخصب ، وهو ما يناسب المقام (المحيط) .

(٥) العبارة في صف ، مب : « وكثر الجلب إليها والإتيان من جميع النواحي » ، وفي حد : « وكثر الجلب إليها من جميع النواحي » .

وعدوا مساكين رُبْع / صنعاء فبلغوا[1] سبعين ألف مسكين وذلك في خلافة [٢٤-أ] هارون الرشيد أمير المؤمنين[2] سنة سبعين ومئة ، وكانت مدة دولته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوماً[3] فوجه إلى صنعاء ولاة فكان فيمن وجه من الأمراء إلى صنعاء محمد بن خالد البرمكي وذلك سنة ثلاث وثمانين ومئة ، فبنى بصنعاء دار البرامكة التي كانت تعرف بعدُ[4] بدار الضرب بصنعاء ، وكانت هذه الدار في الموضع الذي يقال له سوق التبانين ، وكانت لها أبواب بالعقود الكبار وكانت داراً واسعة[5] وكانت الناحية كلها دوراً له ، وقد بقي من عقود دار الضرب عقدان إلى سنة سبع وأربع مئة ، وأحدث مسجداً بناه أرحب الخراز ، وكانت قبل ذلك مدقاً يُدَقُّ فيها الجص ، ثم عاد مسجداً وضع جنبه سقاية ، وصارت الدار صافية يأخذها الولاة ؛ وذلك أن فيها داراً[6] وحوانيت ، فلمّا تعطلت صنعاء من ذلك أحدث هذا المسجد والسقاية في دار محمد بن خالد هذا ، وهو الذي أحدث الغَيْل الذي بصنعاء اليوم ويعرف بغيل البرمكي وهو نهر بصنعاء منفعته ظاهرة بها ، لا يستغنون عنها لغسل ثيابهم ، وكانت صدقته يتأدى بها إليهم ويصلح بها سبلهم إلى مكة .

[عدد المساكين في صنعاء أيام الرشيد]

[ولاية محمد بن خالد البرمكي على صنعاء وأعماله]

قال ابن عبد الوارث الصنعاني : إن محمد بن خالد هذا أخ ليحيى بن خالد وكان محمد بن خالد هذا أعرج وهو[7] محمد ويحيى ابنا برمك ، وكان محمد بن خالد

---

(١) ليست في حد .

(٢) « أمير المؤمنين » ليست في : حد ، صف .

(٣) الأصل با ، س : « شهراً وسبعة أيام » ، حد : « شهرين وسبعة أيام » وما أثبتناه من صف ، مب ، وهو الصحيح فقد كانت خلافة الرشيد من ١٦ ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ حتى توفي في ٣ جمادى الآخرة سنة ١٩٣ هـ .

(٤) ليست في : حد ، صف .

(٥) « وكانت داراً واسعة » ساقطة في حد .

(٦) حد ، صف : « دوراً » .

(٧) كذا الأصول .

هذا فيما بلغني لابأس به هو أحدث غَيْل صنعاء وسبله وجمع الناس حتى أشهد فيه وحلف بالله تعالى أنه ماأنفق فيه من مال السلطان شيئاً وماأنفق فيه إلا شيئاً حلالاً ، وكان إذا خرج إلى صلاة الجمعة أخذ معه من الدراهم القَفْلة فيضعها[1] في كمه فلا يزال يتصدق بتلك الدراهم حتى يبلغ المسجد ، وبلغني أنه خرج يوماً يطلب النزهة إلى بعض بادية صنعاء فتلقاه أهل البادية ، فلمّا رآهم وعليهم[2] السّمال قال : ماأكثر هؤلاء السؤال ؛ أطعموهم وتصدقوا عليهم حسبهم سؤالاً ، فقيل له إن هؤلاء الذين يأخذ الجباية منهم أهل[3] الضياع ، فقال : لايحل لأحد أن يأخذ من هؤلاء[4] شيئاً ، فلم يأخذ منهم وتركهم ، ثم خرج من صنعاء (ونزل على يحصب فأقام سنة ثم عُزل وكانت إقامته وهو يجبي / المخلافين جميعاً [٢٤ـب] صنعاء)[5] والجَنَد وبنى[6] محمد بن خالد بن برمك بصنعاء[6] مسجداً عند دار الضرب وهو المسجد الذي يعرف اليوم[7] بمسجد سوق اللساسين ، ثم عزل محمد بن خالد بن برمك وولي حماد البربري ، وكان القاضي يومئذٍ ، هشام بن يوسف الصنعاني الأبناوي[8] ؛ وكانت ولاية محمد بن خالد[9] وعمله الغَيْل بصنعاء في سنة ثلاث وثمانين ومئة ، ثم عزل وولي حماد المذكور[10] مولى أمير المؤمنين[11] هارون

---

(١) حد ، صف ، مب : « فوضعها » .

(٢) حد ، صف ، مب : « ورأى عليهم » .

(٣) حد ، صف : « أصحاب » .

(٤) مب : « منهم » .

(٥) مابين القوسين ساقط في حد .

(٦) كلمتا : « بنى » و « بصنعاء » ليستا في حد .

(٧) سقطت في حد . وانظر أخبار محمد بن خالد البرمكي في تاريخ ثغر عدن ٢١٤/٢ ، والويسي اليمن الكبرى ٢٥٧ ، وغاية الأماني ١٤١ ـ ١٤٢ .

(٨) ليست في حد .

(٩) حد ، صف ، مب زيادة : « هذا » .

(١٠) بدلها في حد ، صف ، مب : « البربري » .

(١١) « أمير المؤمنين » ليست في : حد ، صف .

الرشيد صنعاء فقدمها سنة أربع وثمانين ومئة ، ولم يكن حماد البربري يدع الحج ، وكان يحج معه أهل صنعاء ، وصنعاء أعمر ما كانت يومئذٍ وأحسنها وأكثرها خيراً وأخصبها ، وكان يحارب حماد يومئذٍ الهيصم بن عبد المجيد ، وكان الهيصم هذا قد امتنع في جبال العضد واستولى عليها ، ولم يزل حماد يحاربه ويجمع[1] عليه جميع[2] أهل اليمن . وبعث حماد بأخيه إلى العراق إلى حضرة (أمير المؤمنين فوجه إليه)[3] هارون (الرشيد)[3] عدة من الخيل والرجال ، ثم استأمن فحاربه حماد على الطاعة ، فاستأمن أخوه إبراهيم بن عبد المجيد إلى حماد البربري مولى أمير المؤمنين[4] ، وأقام بصنعاء حتى ظفر حماد بالجبل وهرب الهيصم إلى بيش من تهامة ، فأتى به إلى صنعاء حتى شخص به حماد وبأخيه وأهل بيته ورؤساء أهل اليمن حتى صار بهم إلى هارون الرشيد وهو بالرقة ، فقتل الهيصم[5] وصرف سائر من كان معه .

[ولاية حماد البربري صنعاء]

[ثورة الهيصم والقضاء عليها]

قال علي بن عبد الوارث : حدثني محمد[6] بن محمود القاضي ، قال : حدثنا أبو اليسع ، قال : كتب محمد بن خالد بن برمك[7] إلى الخليفة هارون أن أهل اليمن خالفوا ، قال : فمكث هارون سنة يُجهز إليهم ، ثم بعث إلى[8] حماد البربري ، ونحن عنده قيام على رأسه معشر [الشيعة][9] ، فلمّا جاءه حماد قال له : قف مكانك ولا تلتفت ، تطيراً منه ، ثم قال لغلامه : أعطني الكتاب ، كتاب محمد بن

(١) حد ، صف ، مب : « ويجلب » .
(٢) ليست في حد .
(٣) مابين القوسين ساقط في حد . و « أمير المؤمنين » وحدها ساقطة في صف .
(٤) « أمير المؤمنين » ليست في : حد ، صف . وبدلها فيهما : « هارون الرشيد » .
(٥) حيث قتل مصلوباً وابنه وابن أخيه . انظر المحبر لابن حبيب ٤٨٨ .
(٦) « محمد بن » ساقطة في س .
(٧) « بن برمك » ليست في حد .
(٨) ساقطة في : صف ، مب .
(٩) تكملة من بقية النسخ .

برمك الذي أمرتك أن تحتفظ به منذ سنة ؛ فجاءه الغلام بالكتاب وقال له : ادفع الكتاب إلى حماد ، وقال لحماد : قد بعثتك على أهل اليمن فأسمعني أصواتهم إلى هاهنا .

ووجدت بخط علي بن عبد الوارث حدثني أبو عبد الله محمد السراج[(١)] ، قال : حدثني أبو سعيد بن وجه السلمة[(٢)] ، قال : لمّا ظفر حماد البربري بالهيصم[(٣)] وقد كان قال : لئن ظفرت به لأتصدَّقن . فظفر به ، فأراد أن يتصدق على / مساكين صنعاء ، فقال : اكتبوا مساكين صنعاء ؛ فكنت أنا فين وقع مساكين[(٤)] القليس . فلما صرنا إلى الديوان حسبنا مساكين صنعاء فوجدناهم خمسة وثمانين[(٥)] ألفاً ، علماً أن زمان حماد البربري كان خصباً وريفاً ، كان حمل فرسك[(٦)] بنحو أربعة دراهم والعنب كذلك .

[٢٥-أ]

[مساكين صنعاء أيام حماد البربري]

ووجدت بخطه قال : لم يسمع بصنعاء بريف وخصب ولم يلحق من[(٧)] زمان حماد بريفٍ وخصب إلى زماننا[(٨)] هذا في جميع الأشياء .

أُخبرت أن حماداً تتبع الأعراب وأمّن الطرق حتى كان في الأيام اليسيرة يقدم من اليامة القطيع من الغنم فيها الخمس مئة الشاه وأربع مئة[(٩)] على كل شاة مخلاتان في كل مخلاة ستة أمداد تمر من تمر اليامة فيباع بغاية الرخص .

---

(١) صف : « أبو عبد الله السراج » . س ، مب : « محمد بن السراج » .

(٢) صف : « السملة » . حد : « الشملة » .

(٣) صف زيادة : « بن عبد الحميد » .

(٤) ساقطة في : س ، مب ، حد .

(٥) صف وحدها : « ثلاثين » ، ولعلها أقرب إلى الصحة .

(٦) الخوخ أو ماشابهه (المحيط) . وهي كلمة دارجة شائعة في اليمن .

(٧) ساقطة في : حد ، مب .

(٨) في بقية النسخ : « يومنا » .

(٩) مب الزيادة : « شاة » .

وبخطه أيضاً حدثني ابن كثير قال : أُمرنا أن نحصي مساكين صنعاء فوجدناهم اثنين وخمسين ألفاً أو نحو هذا[1] ، وما أظنهم يبلغون ذلك .

قال ابن عبد الوارث : هذا يدلنا على أن الناس اليوم أقل منهم في الزمان الأول . وكان حديث ابن كثير والسراج في آخر سنة ثمان وتسعين[2] في وقت شديد كان ابن كثير يقسم القسمة لابن[3] يعفر إبراهيم بن محمد ، ودخل حماد [صنعاء][4] سنة أربع وثمانين ومئة[5] .



---

(١) في الأصل با و س : « ونحو ذلك » ورجحنا ما في بقية النسخ فأثبتناه .

(٢) أي ثمان وتسعين ومئتين ، إذ كان حكم إبراهيم بن محمد بن يعفر الذي كان ابن كثير يقسم له القسمة من سنة ٢٧٩ ـ ٢٨٥ هـ . الويسي : اليمن الكبرى ٢٦٦ ، والشماحي : اليمن ٩٤ .

(٣) بدلها في مب : « كان » وهو تصحيف واضح .

(٤) تكملة من بقية النسخ .

(٥) ليست في مب . وانظر ابن الأثير : الكامل ١٦٦/٦ و ٢٠٥ ، تاريخ ثغر عدن ٦٤/٢ ـ ٦٥ ، الويسي : اليمن الكبرى ٢٥٧ ـ ٢٥٨

ذكر عدد منازل صنعاء أيام عمارتها وكم بلغ مبلغ عددها

قال القاضي يحي بن عبد الله بن كليب : قال بعض قضاة صنعاء : عددت دور صنعاء في أيام[1] عمارتها وقبل خرابها مئة ألف دار وعشرين ألف دار ، وأن مساكين القطيع عدوا فكانوا سبعين ألف مسكين ، والقطيع ربع صنعاء .

ووجدت بخط[2] يحي بن حازم[3] حدثني[4] أبو محمد يحي بن عبد الله القاضي رحمه الله أن منازل صنعاء عدت في أيام عمارتها وقبل خرابها مئة ألف دار وعشرين ألف دار وأن مساكين القطيع عُدوا[5] فكانوا سبعين ألف مسكين ، والقطيع ربع صنعاء وكانت هذه المنازل من المنازل[6] الرفيعة البنيان عظيمة الشأن ؛ كانت فيها[2] دور كثيرة تبلغ إلى الألف الدار[7] ؛ ولقد بلغني أن بعض ولاتها بلغه أن بعض شوارعها[8] قيمة دوره خمسون ألف دينار فَهَمَّ ذلك الوالي أن يجعل على / الدور بصنعاء خراجاً يؤديه أهل صنعاءِ إليه في السنة فصرفه الله [٢٥ـب]

---

(١) بدل « في أيام » في صف : « مدة » .

(٢) ليست في مب .

(٣) حد : حماد .

(٤) مب : حدثنا .

(٥) ليست في حد .

(٦) « من المنازل » سقطت في حد .

(٧) في بقية النسخ : « تبلغ الألف الدينار » ، ولعل المقصود كما نراه في تركيب نسخة با أن قيمة الدار من هذه الدور تبلغ ألف دينار .

(٨) حد ، مب : « شوارع صنعاء » .

عنهم . وولي البلد سواه وكانت دار ابن عنبسة وبساتينه قد تغل سنة بعشرة آلاف دينار يعفرية .

ووجدت بخط القاضي سليمان بن محمد[١] النقوي ، يقول وجدت بخط أبي قرة عُدّت الدور في زمان جفتم[٢] فُوجدت مئة ألف وبضعة عشر ألف .

وحدث أبو الحسن علي بن عبد الوارث . قال : قال لي سلمة بن عيسى وكان سلمة سنّه مئة سنة قال : مررت وأنا صبي في يدي أبرود[٣] فخرج ابن الغطريف بن عطاء فطلبها[٤] من يدي ، وكان الغطريف نازلاً في دار ابن عنبسة (يومئذ في شارع العراقيين حدثني بعض المشائخ بأن ابن عنبسة)[٥] أنفق في بناء هذه الدار خمسة وثلاثين [ألف][٦] دينار .

حكى الشيخ أبو الحسن بن مطر أن جدته زينب بنت الحسين بن محمد بن خلاد[٧] البصري حدثته قالت : كان أول ما وصل إلى صنعاء وكانت الدار التي في سوق العراقيين في ملك ابن عنبسة[٨] ـ نزلها وذلك قبل دخول ابن فضل صنعاء[٩]

---

(١) « بن محمد » ليست في : حد ، صف .

(٢) مهملة في الأصول كلها ، وحررناها من تاريخ الكبسي ، وفي زمباور ١٧٧ : « يفتم » وهو علي بن الحسين والي اليمن من قبل العباسيين قبل دخول الهادي يحيى بن الحسين صنعاء سنة ٢٨٦ هـ .

(٣) كذا الأصل و س وصف . وفي حد : « أمرود » .وفي مب : « البرق » بإهمال ماقبل الياء ، ولم نهتد إلى قراءتها ؟

(٤) كذا الأصل و س . وفي حد : « فأطلقها » . وفي مب ، صف : « فطلقها » ولم ندر ما هي .

(٥) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٦) تكلة من بقية النسخ .

(٧) حد ، صف ، مب زيادة : « العرار » .

(٨) حد ، صف ، مب : « شبة » .

(٩) سقطت في مب .

وصنعاء يومئذ[1] عامرة ، وكان ينزل هـذه الـدار من قـدم من البصرة والعراق من أهل اليسار ، فنزل في مسكن منها فأعجبـه أمرهـا في الوقت ومـا يجري من غلتهـا على صاحبها ، ورأى حسن عمارتها وإقبال الناس إليها فتمنى في نفسـه أن يملـك في هذه الدار بيتاً وقال : طوبى لمن ملك في هذه الدار بيتـاً واحـداً وهو بفرد عين . فلم يلبث إلا يسيراً حتى اشتراها وزايـد في ثمنهـا ونـافس فيهـا جميع من زايـده في ثمنها حتى اشتراها بمال كثير ، وحصلت في ملكه .

قال أبو الحسن : حدثته جدتـه أنـه كان يسـافر بعـد أن اشتراهـا إلى البصرة فيقيم سنـة ثم يروح إلى صنعـاء في الثـانيـة ، وكان المتقبل يرفـع قبـالهـا إلى أهلـه بصنعاء كل يوم ثلاثة دنانير يعفرية .

ثم خربت هذه الـدار في أيـام ابن فضل وكان قـد دفن في سطلٍ عشرة آلاف دينار في صلول[2] باب الدار فعثر عليـه فـأخـذه القرامطـة ثم افتجع فقـذف الـدم ثلاثة أيام ثم مات في وَرْوَر .

ووجدت بخـط [يحيى بن][3] حـازم : حـدثني أبو الحسين يحيى بن خلف أن القاضي يحيى بن عبد الله حدثه أن دور صنعاء عدّت في أيام أسعد وأخيه عبـد الله للمحرس فوجدت نيفاً وثلاثين [ألف][4] دار .

---

(١) أي قبل سنة ٢٩٢ هـ حيث دخلها علي بن الفضل القرمطي .

(٢) أي تحت الأحجار التي ترصف أمام باب الدار على هيئة عتبة مرتفعة قليلاً .

(٣) من : حد ، صف ، مب . وانظر ماسبق ص ١٦٠ .

(٤) من : حـد ، مب ، س . وأيـام أسعـد بن إبراهيم اليعفري كانت من سنـة ٢٨٦ ـ ٢٨٨ هـ حيث غلب القرامطة ثم عاد للمرة الثانية فحكم من سنـة ٣٠٣ ـ ٣٣٢ هـ . الشماحي : اليمن ٩٤ ، غـايـة الأماني ٢١٩ باختلاف .

وذكر لي أنها عُدت / في أيام ابن وردان[1] وقحطان[2] فوجدت أربعة عشر ألف دار . [٣٦-أ]

وذكر لي أنها عدت في أيام أبي جعفر[3] بن الضحاك ستة آلاف دار وخمس مئة .

[صنعاء سنة ٣٥٣ هـ]

وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة ، ألف وثمان مئة ؛ وخربت من الدور ودور النزول والمساجد والسقايا من سنة أربع وأربعين إلى سنة خمس وستين[4] وثلاث مئة أربع وسبعون داراً من دور النزول بصنعاء وثلاثة عشر حماماً : فأما المساجد والسقايات فما لا يحصى .

[سنة ٣٨١]

وذكر لي أن صنعاء عدت في أيام أبي جعفر أحمد بن قيس [بن][5] الضحاك وذلك في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة فكانت ألف دار وأربعين داراً منها خمس وثلاثون داراً لليهود[6]

---

(١) هو علي بن وردان أحد موالي بني يعفر على صنعاء وكان غلب عليها سنة ٣٤٥ هـ . تاريخ الكبسي مخطوط . لوحة /٣٠/ وانظر غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ٢٢٢ .

(٢) هو الأمير عبد الله بن قحطان بن أبي يعفر الذي دخل صنعاء سنة ٣٥٣ هـ وتوفي في سنة ٣٨٧ هـ . انظر غاية الأماني في أخبار القطر اليماني٢٢٣ و ٢٢٧ .

(٣) فوقها في مب : « أحمد بن قيس » وأبو جعفر بن الضحاك هو أحمد بن محمد بن الضحاك الذي ولي صنعاء سنة ٣٤٤ هـ . انظر الشماحي : اليمن ١١٢ ، وغاية الأماني ٢٢٢ .

(٤) حد : « خمس وخمسين » .

(٥) من مب ، صف ، س ، والشماحي : اليمن ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

(٦) هذا ما يرويه المؤلف عن عدد دور صنعاء واختلافه بين الكثرة والقلة ، ولعل من المفيد أن نورد في هذا المقام إحصاءً حديثاً لما في صنعاء من الدور لعقد مقارنة بسيطة عن تطور هذه المدينة :

بلغ عدد المساكن في مدينة صنعاء سنة ١٩٧٢ م ـ حسب عمر المباني ـ ١٦،٦٦٢ مسكناً منها ٤٧٣٠ أي ٢٨،٤٪ تجاوز عمرها الخمسين عاماً و ١٤١٧ مسكناً أي ٨،٥٪ يقع عمرها بين ٢٥ و ٤٩ سنة و ٢٥٨٣ مسكناً أي ١٥،٥٪ يتراوح عمرها بين ١٠ و ٢٤ سنة والباقي وقدره ٧٩٣٢ أي ما يعادل ٤٧،٦٪ من المساكن عمرها تسع سنوات فأقل ، وفي هذه الفئة وحدها ٢٤٩٢ مسكناً أي ٢٠،٩٪

[العمران في صنعاء]

وعدت الحوانيت العامرة والخربة التي كانت بصنعاء فإذا الجميع سبع مئة حانوت منها خراب كثير .

وعدت المساجد العامرة مئة مسجد وستة مساجد[1] .

وعدت الحمامات العامرة اثني عشر حماماً[2] .

وعدت المعاصر أربعاً وخمسين معصرة يعصر بها السمسم .

وعدت مطاحن الفِرْض الذي يدبغ به[3] الجلود والأدم ثلاثة وثلاثين مطحناً .

= عمرها أقل من خمس سنوات . ويخلص الجهاز المركزي اليمني للتخطيط إلى أن حركة العمران والبناء في صنعاء تسارعت بشكل كبير ، ففي خلال الفترة الواقعة بين انتهاء الحرب العالمية الأولى وانتهاء الحرب الثانية كان تزايد عدد المساكن في صنعاء ضئيلا وبنسبة ١,٣٪ ، وفي الفترة من انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى قيام الثورة سنة ١٩٦٢ م كان تزايد عددها بنسبة ٢,٤٪ ومنذ قيام الثورة تسارع التزايد في عددها في العاصمة بشكل كبير فارتفع في خلال السنوات الخمس الأولى إلى ٨,٦٪ وخلال السنوات الأربع الأخيرة كانت نسبة الزيادة السنوية في عدد المساكن الجديدة ٦,١٪ . ويعتقد أن هذه النسبة أقل من الواقع بالنظر لغير المأهول من المساكن والمباني غير المكتملة والتي لم تدخل في الدراسة .

(نشرة الجهاز المركزي للتخطيط رقم ١٢
ص ١١ ـ ١٢ ، صنعاء نيسان / إبريل ١٩٧٣ م)

(١) حصر المؤرخ اليمني المرحوم السيد محمد بن محمد زبارة مساجد صنعاء سنة ١٣٤٥ هـ في خمسة وسبعين مسجداً ، وجاء ذلك في رسالة مخطوطة عن خطط صنعاء حققها الأستاذ عبد الله محمد الحبشي ونشرها في مجلة (اليمن الجديد) في الأعداد ٩ و ١٠ و ١٢ صنعاء ٧٢ ـ ١٩٧٣ م . وانظر كشاف الأماكن الذي ذيلنا به هذا الكتاب في (مسجد) .

(٢) وفي المرجع السابق ـ زبارة ـ عدد المؤلف أربعة عشر حماما بصنعاء على أيامه (ت سنة ١٣٨٠ هـ) ، وهذا يعني أن الحمامات بصنعاء بعد ألف عام زيدت حمامين فقط بينما نقص عدد المساجد واحداً وثلاثين مسجداً في الفترة نفسها ، والعكس في عدد المنازل التي زادت بشكل واضح بلغ نحو خمسة عشر ضعفاً كما تقدم .

(٣) حد ، صف ، مب : « التي يدبغ بها » ، والفرض : ثمر الدوم ما دام أحمر (المحيط) .

ذكر عدد مساجد البصرة في أيام القاضي يحيى بن أكثم وعدد الحاكة والمساكين بها

قال القاضي يحيى بن أكثم : إنه عدّ مساجد البصرة فإذا فيها مئة ألف مسجد وتسعة آلاف مسجد ؛ ستة عشر ألف مسجد منها مغلقة .

وكان بالبصرة مئة ألف[1] طراز للحاكة ، وأنه أحصي مساكين أهل البصرة فوجدوهم ألف ألف وسبع مئة ألف وستين ألف[2] . قال حماد بن إسحاق : من لم يجمع بين غداء وعشاء .

قال أبو عبد الله مؤلف كتاب (مناقب البصرة)[3] : وجدت أنا فيه هذه الرواية عن القاضي يحيى بن أكثم في عدد المساجد وعدد الحاكة ما ذكره وعدد المساكين .

وقال أبو عبد الله هذا : إن أنهار البصرة التي عليها النخل والقرى والمساجد والمشارع ثلاث مئة ألف نهر من نهر المرأة إلى عَبْدان ونهر الملح .

وأنه وجد كيل التمر حين يكال سبع مئة ألف كُرّ / تمر غير الصُّلْف ، [٢٦-ب] والسمسم ، والقطن ، واللوبياء ، وغير ذلك .

☆ ☆ ☆

---

(١) حد ، صف ، مب : « مئة ألف وعشرون ألف » .

(٢) أي كان ذلك في النصف الأول من القرن الثالث الهجري فقد توفي القاضي يحيى بن أكثم سنة ٢٤٢ للهجرة .

(٣) لعله يقصد كتاب (تاريخ البصرة) لعمر بن شبة المتوفى سنة ٢٦٢ هـ . انظر معجم المؤلفين ٢٨٦/٧ والأعلام ٢٠٦/٥ .

ذكر الرواية أنّ صنعاء تعمر في آخر الزمان ما بين يكلا إلى رَيدَة

محمد بن ماهان عن وهب بن منبه قال : إذا كان في آخر الزمان خاف البر والبحر إلا حرّان الجزيرة وصنعاء اليمن فيأوي الناس إليهما لأمانها فيبلغ بناء صنعاء ما بين يكلا إلى رَيْدة وتضايق ما بين جبليها .



ذكر أن بِرْكة دار حَوْط كانت تسمى بركة الغُماد
وأن أبا بكر قدم صنعاء

الغُماد : بضم الغين ، وجدتهُ في كتاب قديم ، وسمعنا نحن بكسر الغين ، وسمعت شيخاً قديماً يقول : الغماد[1] .

حدثني محمد بن الحسين ، قال القاضي محمد بن أحمد النقوي ، قال الدُّبري عن عبد الرزاق عن مُعَمّر عن الزهري عن عُرْوة بن الزبير[2] عن عائشة قالت : لم أعقل أبواي إلا وهما يدينان الدِّين ولم يمرّ علينا يوم إلا ورسول الله ﷺ يأتينا فيه طرفي النهار بُكرة وعَشِيًّا ، فلمّا ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً قِبَل أرض[3] الحبشة حتى إذا بلغ بركة الغُماد لقيه ابن الدُّغُنّة وهو سيد القارة فقال ابن الدَّغنّة : أين تريد ياأبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض ، وأعبد ربي ، فقال ابن الدُّغنّة : إن مثلك لا يَخرج ولا يُخرج ، أنت تكسب المعدوم وتصل الرحم ، وتحمل الكَلَّ ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، وأنا لك جار[4] ، فارجع فاعبد ربك ببلدك .فارتحل ابن الدُّغُنّة ورجع أبو بكر ؛ فطاف ابن الدُّغُنّة في كفار قريش ، فقال : إن أبا بكر لا يَخرج ولا يُخرج ، أتُخرجون رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرَّحِم ، ويحمل الكَلّ ويقري الضيف ، ويعين على نوائب الحق ؟ فأنفذت قريش جوار ابن الدُّغُنّة وأمن أبو

---

(١) الكلمة غير مقيدة بالشكل في الأصل ولا ندري الوجه الذي يريده المؤلف ، أهو ضم العين أم كسرها .

(٢) « عن عروة بن الزبير » ليست في حد .

(٣) ليست في س .

(٤) انظر جوار ابن الدغنة أبا بكر رضي الله عنه في السيرة النبوية لابن هشام ١١/٢ ـ ١٣ .

بكر . وقالوا لابن الدُّغُنَّة : مُرْ أبا بكر فيلعبد ربه في بيته ، وليصلِّ فيه ما شاء وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا ولا يشتغلن بالقراءة والصلاة في غير داره ، ففعل . ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ . فيتقصف عليه نساء قريش وأبناؤهم / يتعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً [٢٧ـأ] لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش ، فأرسلوا إلى ابن الدُّغُنَّة ، فقدم عليهم فقالوا : إنما أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره ويصلي فيها وإنه قد جاوز ذلك وابتنى مسجداً بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا ، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فاسأله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر بالاستعلان . قالت عائشة : فأتى ابن الدُّغُنَّة أبا بكر فقال : يٰأبا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترُجع إليَّ ذمتي فإني لاأحب أن تسمع العرب أني أخفرت في عقد رجل عقدته له . فقال أبو بكر : فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله تعالى .

ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة ، فقال لأصحابه : إني قد رأيت دار هجرتكم[1] ، أريت بسبخة ذات نخل بين لابَتَيْن وهما حَرَّتان . فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ ، ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين ؛ وتجهز أبو بكر مهاجراً ، فقال له رسول الله ﷺ : على رسلك فإني لأرجو أن يؤذَن لي ، فقال له أبو بكر : وترجو ذلك بأبي أنت وأمي ، قال : نعم ، قالت : فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ لصحبته . وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُر أربعة أشهر .

قال الزهري : قال عروة : قالت عائشة : فبينما نحن [جلوس][2] في بيتنا

---

(١) انظر خبر هجرة الرسول الكريم ﷺ في سيرة ابن هشام ١٢٣/٢ ـ ١٣٧ .

(٢) من : حد ، صف ، مب .

في حر الظهيرة إذ قال قائل لأبي بكر : هذا رسول الله ﷺ مقبل متقنع (في ساعة لم يكن يأتينا فيها . فقال أبو بكر : فداه أبي وأمي إن جاء به)[1] في هذه الساعة لأمر عظيم ، قالت : فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن ، فأذن له ، فدخل فقال حين دخل لأبي بكر : أخْرج مَنْ عندك . فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يارسول الله . فقال النبي ﷺ : فإنه قد أذن لي بالخروج . فقال أبو بكر : فالصحابة / يارسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم . فقال أبو بكر : بأبي أنت [٢٧-ب] وأمي يارسول الله فخذ إحدى راحلتي هاتين . فقال رسول الله ﷺ : بالثمن . فقالت عائشة : فجهزناهما أحب[2] الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب . فقطعت أسماء ابنة أبي بكر من نطاقها وأوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين[3] . ثم لحق النبي ﷺ وأبو بكر بغارٍ في جبل يقال له ثور ، فمكثا فيه ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ .

☆ ☆ ☆

---

(١) ما بين قوسين ساقط في س .

(٢) ليست في مب .

(٣) حد ، صف ، مب : « النطاق » .

ذكر ضَروَان وقوله تعالى ﴿ فأصْبَحَتْ كالصَّرِيم ﴾[1]

حدثني العباس بن محمد قال : أخبر [ني][2] أبي قال عمي أحمد بن يوسف الحذاقي ، قال محمد بن عبد الله بن مهل . قال : حدثنا عبد الرزاق عن هشيم عن شيخ نِهْمٍ عن شيخ كلب[3] يقال له سليمان ، قال : سمعت ابن عباس يقول في قوله تعالى ﴿ فَأَصْبَحتْ كالصَّرِيم ﴾ قال : مثل الليل الأسود .

محمد بن مهل الصنعاني : قال عبد الرزاق عن محمد[4] عن معمر قال : أخبرني نعيم بن عبد الرحمن[5] أنه سمع سعيد بن جُبَير يقول في قوله تعالى ﴿ فَأَصْبَحَتْ كالصَّرِيم ﴾ قال : هي أرض باليمن يقال لها ضَرْوان من صنعاء على ستة أميال من صنعاء[6] .

قيس عن[7] خَبّاب بن الأَرَتّ قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردٍ له في ظل الكعبة ، فقلنا : يارسول الله ألا تستنصر[8] لنا ألا تدعو الله[9] لنا ، قال : فجلس محمرّاً لونه أو وجهه ، فقال : « قد كان قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له

---

(1) القلم : ٢٠/٦٨ ، وانظر تفسيرها في الطبري ٣١/٢٩ .
(2) من : حد ، صف ، مب . وفي س : « أخبرني عمي » .
(3) حد ، صف ، مب : « شيخ لهم عن شيخ من كلب » .
(4) « عن محمد » ليست في : حد ، صف ، مب .
(5) مب : « نعيم بن عبد الرزاق » .
(6) مب : ضروان من صنعاء ستة أميال » .
(7) بدلها في حد ، صف ، مب : « بن » ، وهو تصحيف .
(8) حد ، صف ، مب زيادة : « الله » .
(9) ليست في : حد ، صف .

في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل فريقين ما يصده ذلك[1] عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصده ذلك عن دينه ؛ والله ليتمّن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب منكم إلى حضرموت من صنعاء لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه »[2] .

[3] أخبرني العباس بن محمد بن إسحاق قال أبو محمد : قال أبو حجر البَجلي ، قال عمر بن الحر ، قال : أخبرني عطاء عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال : ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾[4] قال : كان يجلس ساعة يقضي فيها فقال : قبل أن تقوم من مجلسك وقال : قوله ﴿ أَنَا آتِيكَ / به قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾[5] قال : أنظر في كتاب ربي ، فنظر فخرج العرش من تحته ومن بين يديه ، ثم جاءت الملكة في ألف قَيْل ، والقيل : الملك ، قال : أظنه ألف ملك مع كل ملك مئة ألف ، قال : وهي أول من جعل لها النورة من شعر كان في ساقيها . [٢٨ـأ]

حدثني الحسين بن محمد ، محمد أبي قال : حدثنا عبد الله بن عبد الصمد قال الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي ، قال سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي سنان بن بشر[6] وإسماعيل بن أبي خالد قالا : سمعنا قيساً يقول : سمعت

---

(١) ليست في مب .

(٢) مسند أحمد ١٠٩/٥ ـ ١١١ ، ٣٩٥/٦ بسنده ومعناه واختلاف يسير في اللفظ .

(٣) من هنا يبدأ سقط كبير في مب ، ذهب به خبران ؛ أولهما خبر النبي سليمان وعرش بلقيس ، وثانيهما الرواية الثانية لحديث شدة المشركين على المسلمين ، وآخره : « أو الذئب على غنمة » .

(٤) النمل : ٣٩/٢٧ ، والآية : ﴿ قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أنْ تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين ﴾ .

(٥) تمامها : ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلمّا رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم ﴾ . النمل ٤٠/٢٧ . وانظر تفسير الآيتين في الطبري ١٦٣/١٩ ـ ١٦٥ .

(٦) نلمح اضطراباً في ترتيب أسماء السند ولم نهتد إلى تقويمه ويبدو أن هذا الاضطراب دفع ناسخ حد

خباباً يقول : أتيت رسول الله ﷺ وهو متوسد برده في ظل الكعبة ، ولقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت : يارسول الله ألا تدعو الله لنا ؛ فقعد وهو محمرّ الوجه فقال : « إنّ من كان قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق نصفين ما يصرفه ذلك عن دينه ؛ وليتمّنّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله [تعالى][١] أو الذئب على غنمه »[٢] .

حدثني محمد[٣] بن عمر بن عطاء عن مالك بن إدريس بن الحرّ بأن قال :

[حديث عمر عن الفيء]

ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً الفيء فقال : « مالكم أيها الناس لاتتكلمون فوالله ما أنا بأحق بهذا الفيء منكم ، ما أحد منا[٤] بأحق به من أحد إلا أنّا على منازلنا في كتاب الله ، وقسم رسول الله ﷺ ، الرجل وقدمه ، والرجل وبلائه ، والرجل وعياله ، والرجل وحاجته ، والله ما أحد من المسلمين إلا وله في هذا[٥] الفيء حق أعطيه لو مَنعَه إلا عبد مملوك ، ولئن بقيت ليبلغن الراعي حقه وهو في جبال صنعاء من فيء الله » .

= إلى تجاوز بعض رجال السند وترك مكانهم بياضاً .

(١) من : حد ، صف .

(٢) آخر السقط في مب الذي أشرنا إليه في الحاشية رقم (٣) في الصفحة السابقة . وانظر من أجل الحديث مسند أحمد ١٠٩/٥ ، ١١١ ، ٣٩٥/٦ باختلاف في رجال السند ، واختلاف يسير باللفظ .

(٣) كذا في الأصل با ، وقد سبق محمداً هذا في النسخ الأخرى سلسلة من رجال السند أسقطها ناسخ با واكتفى بـ « حدثني » التي أثبتناها ، وبين النسخ الأخرى بعض الخلاف في إيراد رجال السند فاتفقت : حد ، صف ، مب ، بما صورته : « أبي قال ، أبو أمية محمد بن إبراهيم ، عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني ، محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو .. » ومن هنا تتفق النسخ الثلاث مع با . وجاء في س : « حدثني محمد بن إبراهيم » ومن هنا تتفق مع النسخ الثلاث الأخرى . وانظر وجوه صرف الفيء : الأموال لأبي عبيد ٢٧ ، والأحكام السلطانية للماوردي ١٢٦ .

(٤) ليست في حد .

(٥) في حد : « أهل » .

خلاد بن أسلم المروزي [قال][1] : حدثنا النضر يعني ابن شميل ، أبو قرة الصيداوي ثم الأسدي رجل من أهل البادية قال : سمعت سعيد[2] بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إنه أوحي إليه أنه [من][3] قال : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾[4] كان له نور من عدن أبين إلى مكة حشوه الملائكة .

[٢٨-ب] [حديث أبي الدرداء عن القضاء]

/ أخبرني عبد الله قال أبو حفص الصيرفي ، عمرو بن علي ، قال عارم عن حماد بن زيد عن يحيى عن سعيد : أن أبا الدرداء استعمل على القضاء فأتوه يهنئونه فقال : تهنئوني بالقضاء وقد جعلت على رأس مهواة مزلتها أبعد[5] من عدن أبينَ ولو يعلم الناس ما في القضاء لادرؤوه[6] بالدول رغبة عنه وكراهة له ؛ ولو يعلمون ما في الأذان لأخذوه بالدول رغبة فيه وحرصاً عليه .

حدثني الحسين بن محمد ، ابن أبي أحمد بن حُمَيْد ، أبو زرعة إسحاق بن راهويه ، عبد الصمد بن عبد الوارث ، حماد بن سلمة ، ثابت عن أنس بن مالك قال : شاور رسول الله ﷺ يوم بدر الناس ، فأشار عليه أبو بكر رضي الله عنه فأعرض عنه ؛ ثم أشار عليه عمر رضي الله عنه فأعرض عنه ، فقالت[7] الأنصار

---

(١) من بقية النسخ .

(٢) ليست في : حد ، س .

(٣) من مب .

(٤) الكهف ١١٠/١٨ ، والآية : ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلٰهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ .

(٥) ما أثبتناه من صف . وفي بقية النسخ بما فيها الأصل با : « موطها لمبعد » . ولعله تصحيف صوابه ما رجحناه .

(٦) ما أثبتناه أيضاً من صف وحدها ، واتفقت النسخ الأخرى على « لأخذوه » ولعله أيضاً تصحيف لا يقوم به المعنى .

(٧) كذا الأصول كلها ، ولعلها : « فقامت » حتى يستقيم المعنى .

فقال[1] المقداد بن الأسود : والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر هذا لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برْك الغُماد لفعلنا . وقال سعد بن معاذ الأنصاري : يارسول الله ! فوالله لو سرت إلى عَدَن[2] يارسول الله ما تخلف عنك أحد من الأنصار[3] . فاستبشر أهل اليمن لما قال سعد[4] .

الحسن حدثني محمد بن[5] إبراهيم ، يحيى بن داود ، أبو السفر ، قال حسين بن محمد ، شيبان عن يحيى عن أبي قلابة عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ستخرج نار من حضرموت أو من نحو حضرموت قبل يوم القيامة . قلنا : يارسول الله فما تأمرنا ؟ قال : عليكم بالشام »[6] .

(محمد بن البنا ، أبي أبو أمية البزاز ، هشام بن عمار بن نصير الدمشقي ، يحيى بن حمزة ، الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قُلابة الْجَرْمي عن سالم بن عبد الله عن عثمان[7] عن النبي ﷺ أنه سمعه أنه يقول : « ستخرج نار من حضرموت أو من نحو حضرموت فقلنا : يارسول الله فما تأمرنا ؟ فقال : عليكم بالشام »)[8] .

ابن البنا ، خلّاد بن أسلم أبو بكر المروزي ، النَّضْر بن شُمَيْل ، أبو نَعامة ، أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حُذيفة عن أبي بكر قال : أصبح رسول الله ﷺ / ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك [٢٩-أ]

---

(١) ليست في مب .

(٢) حد ، صف : « عدن أبين » وعبارة : « يارسول الله » الثانية ليست في بقية النسخ .

(٣) حد ، صف ، مب : « ما تخلف عنك من الأنصار رجل واحد » .

(٤) انظر سيرة ابن هشام ٢٦٦/٢ - ٢٦٧ . طبقات ابن سعد ١٤/٢ .

(٥) « محمد بن » ساقطة في مب .

(٦) سنن الترمذي ٤٩٨/٤ وباختلاف يسير في مسند أحمد ٨/٢

(٧) حد ، صف ، مب : « عن سالم عن عبد الله بن عمر عن النبي » .

(٨) ما بين القوسين ساقط في صف .

رســول الله ﷺ ، ثم جلس مكانــه حتى صلى الأولى والعصر والمغرب كل ذلــك ولا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ثم قام إلى أهله ، فقال الناس لأبي بكر : اسـأل رسول الله ﷺ ماشأنه ؟ صنع اليوم شيئاً لم يصنعه قط ، فسألـه ، فقـال : « نعم عُرض علي مـا هـو كائن من أمر الـدنيـا وأمر[1] الآخرة فَجُمـع الأولـون والآخرون بصعيـد واحـد ففظع النـاس بـذلـك حتى انطلقـوا إلى آدم والعرق يكاد يلجمهم ، فقالوا : ياآدم ! أنت أبو البشر ، وأنت اصطفاك الله فاشفع لنا إلى ربك ، قال : قد[1] لقيت مثل الذي لقيتم فانطلقوا إلى أبيكم بعـد أبيكم ؛ نوح ﴿ إنَّ الله اصْطَفَى آدَمَ وَنُـوحـاً وآلَ إبْراهيمَ وآلَ عِمْرانَ عَلى العـالَمينَ ﴾[2] قـال : فينطلقـون إلى نـوح فيقولون : اشفع لنا إلى ربك فأنت اصطفاك الله واستجاب دعـاءك ولم يَـدَعْ على الأرض من الكافرين ديّاراً . فيقول : ليس ذلك عندي فـانطلقوا إلى إبراهيم فـإن الله اتخذه خليلاً ؛ فيـأتون إبراهيم فيقول : ليس ذلـك عنـدي ، انطلقوا إلى موسى فـإن الله كلّمـه تكليمـاً . فيقـول مـوسى : ليس ذلـك عنـدي ولكن انطلقـوا إلى عيسى بن مريم فإنـه[3] يبرئ الأكمـه والأبرص ويحيي الموتى ، فيـأتون إلى عيسى[4] فيقول : ليس ذلـك عنـدي انطلقوا إلى سيـد ولـد آدم فـإنـه أول من تنشقُّ عنـه الأرض يوم القيامـة ، انطلقوا إلى محمـد - ﷺ - فليشفع لكم إلى ربكم ، فينطلقون فيأتي جبريل ربه تعالى فيقول الرّب تعالى ائذن له وبشره بالجنة[5] . فينطلق بـه جبريل عليه السلام فيخر ساجـداً لـه قـدر جمعـة . ثم يقول الله تبـارك وتعـالى : يا محمد ارفع رأسك وقل تُسمع[6] واشفع تُشَفَّع ، قال : فيرفع رأسـه فـإذا نظر إلى[7]

[حـــديث الشفاعة]

---

(١) ليست في مب .

(٢) آل عمران : ٣/٣٣

(٣) س : « فإن حكمته » .

(٤) مب : « فيـأتـون عيسى عليـه السـلام فيقـولـون اشفـع لنـا فيقـول » . صف : « الموتى فيقـول عيسى » . حد : « الموتى فيقول » .

(٥) حد ، صف زيادة : « قال » .

(٦) س : « يسمع لك » .

(٧) مب : « إلى ملكوت ربه » .

ربه خرّ ساجداً قدر جمعة أخرى . فيقول الله تبارك وتعالى : ارفع رأسك يا محمد وقل تُسمع واشفع تُشَفَّع . قال : فيذهب ليقع ساجداً .[1] فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله [عليه][2] من الدعاء شيئاً لم يفتح[3] على أحد قط قال : فيقول : أي ربِّ جعلتني سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة[4] ولا فخر حتى إنه / ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة . ثم قال : ادع الصديقين ، قال فيشفعون . ثم يقال : ادع الأنبياء . قال : فيجيء النبي ـ عليه السلام ـ معه العصابة ، والنبي معه الخمسة والستة ، والنبي ليس معه أحد . ثم يقال : ادع الشهداء . (قال : فيشفعون لمن أرادوا . فإذا فعلت الشهداء ذلك)[5] قال : يقول الله تعالى : أنا أرحم الراحمين أدْخلوا جنتي من [كان][6] لا يشرك بي شيئاً . قال : فيَدخلون الجنة . قال ثم يقول الله تبارك وتعالى : انظروا في أهل النار هل من أحد عمل خيراً قط ؟ قال : فيجدون في النار رجلاً فيقال له : هل عملت خيراً قط ؟ فيقول : لا ، غير أني كنت أسامح الناس في البيع والشراء . قال : فيقول الله تبارك وتعالى : أسمح لعبدي كما سمح لعبيدي . ثم يُخرجون من النار رجلاً آخر فيقال له : هل عملت خيراً قط ؟ فيقول : لا ، غير أني قد أمرت ولدي إذا أنا مت أن يحرقوني بالنار ثم يطحنوني حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي إلى البحر فأذروني في الريح . قال : فيقول الله تعالى : لم فعلت ذلك ؟ قال : من مخافتك ، قال : فيقول : انظروا إلى مُلْكِ أعظم مَلِكٍ فإن له مثله وعشرة أمثاله . قال : فذلك الذي ضحكت منه من الضحى »[7] .

[٢٩-ب]

---

(١) حد ، صف ، مب زيادة : « قال » .

(٢) من بقية النسخ .

(٣) حد ، صف ، مب : « يفتحه » .

(٤) « يوم القيامة » ليست في مب .

(٥) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٦) من : حد ، صف .

(٧) مسند أحمد : ٦١/٤ و ٣٧٤/٥ بمعناه من وجه آخر . ومسند أبي بكر ، للمروزي ٥٥ ـ ٦٠ بسنده ولفظه .

ابن الجنيد قال : سمعت[1] يحيى بن معين يقول : ولان بن قرفة العدوي صاحب حديث أبي بكر ، والذي روى عنه إسماعيل بن سُمَيْع[2] عن والان قال : دبج أهل شاة[3] غير هذا .

☆ ☆ ☆

---

(١) ليست في حد .

(٢) « ابن سميع » ليست في مب .

(٣) كذا الأصول .

ذكر معرفة الجبال التي تطايرت لما تجلى الله للجبل فأرست[1] في مواضع أُخر وإن منها حَضُور

الحسين بن محمد قال : أخبرني محمد بن أحمد . قال أبي : قال أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي ، أبو مسهر[2] الغساني سالم عن يزيد بن صالح بن صبيح[3] قال طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أن من الجبال التي تطايرت يوم موسى عليه السلام سبعة [جبال][4] ألحقت بالحجاز واليمن . منها بالمدينة أُحُد ووَرْقان ، وبمكة ثَوْر وثَبير وحِراء ، وباليمن صَبْر[5] وحَضُور .

علي بن معبد بن شداد العبدي قال حدثنا إسحاق بن أبي يحيى عمن حدثه قال : لما فرغ / بخت نُصّر من بيت المقدس ألقي في فكره أن يأتي قرية باليمن [٣٠-أ] يقال لها حضور كانوا قتلوا نبيّاً لهم فلما جاءهم بخت نصّر هربوا من القرية . قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا ﴾ قيل[6] بخت نصّر ﴿ إذا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ ﴿ لا تَرْكُضُوا وارْجِعُوا إلى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾

---

(١) حد ، صف ، مب : « فرست » .

(٢) حد ، صف ، مب : « مسهر » .

(٣) « بن صبيح » ساقطة في حد .

(٤) من بقية النسخ . ولم تسعفنا المصادر المعتمدة في تخريج هذا الحديث .

(٥) حد : « ضين » .

(٦) حد ، مب : « يعنى » ، صف : « يعني قيل » .

فلقيتهم الملائكة فردتهم إلى القرية وقالوا[1] ياثارات فلان النبي المقتول ﴿ قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِين ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ خَامِدِين ﴾[2] يعني بالسيف .



(١) ساقطة في حد .

(٢) الأنبياء : ١٢/٢١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ . وتمام الآية الأخيرة : ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِين ﴾ . وانظر تفسير الطبري ٧/١٧ ـ ٩

وحول حرب بختنصر أهل قرية حضور في اليمن يذهب الأستاذ جبر ضومط في فصل عنوانه (قيدار وممالك حضور) في كتابه (فلسفة اللغة العربية وتطورها) ص ٦٥ إلى أن ممالك حاصور التي قال أرميا في التوراة أن بختنصر حاربها لما حارب القيداريين من بني إسماعيل هي أرض حضور هذه في اليمن ، واليهود يبدلون في لغتهم العبرية ضاد العرب المعجمة صاداً مهملة فيقولون عن الأرض أرص لأن لسانهم لا يعرف الضاد والعربية هي لغة الضاد .

انظر الإكليل ١٠/ حاشية ص ٩٩

ذكر أن من قرأ سورة الكهف
أضاءت له من موضعه[1] إلى مكة
وكانت له نوراً فمن قرأها من صنعاء كانت له نوراً إلى مكة

ابن البناء محمد بن منصور الجواز يحيى بن أبي الحجاج ، أبو أيوب البصري ، عبد الله بن مسلم عن حميدة حاضنة ولد عمر بن عبد العزيز قالت : كان عمر يأمر بناته بقراءة سورة الكهف في كل جمعة . وقال : إنها كفّارة من الجمعة إلى الجمعة وزيادة يومين . قالت[2] : وقال عمر بن عبد العزيز : من قرأ سورة آل عمران كانت له نوراً مابينه وبين عَدَن أبْيَن ، وقالت : قال لي ياحميدة لاتدعي لي ابنةً تنام على قفاها مستلقية فإن الشيطان مطل عليها يطمع فيها حتى تحول .

☆ ☆ ☆

---

(١) حد ، صف ، مب : « مع موضع يقرؤها » : انظر الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ٤٤٧/٦ ، وانظر تفسير القرطبي ٣٤٦/١٠ ؛ حول فضل قراءة سورة الكهف .

(٢) ليست في س .

ذكر قوله تعالى :
﴿ يا أيُّها الذين آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِه ﴾ الآية

حدثني الشريف محمد بن الحسين قال : حدثني أبو عصمة قال : منصور بن أيوب ، أبو يعقوب إسحاق[1] بن الصباح ، أبو سهل ، صالح بن محمد عن محمد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ ﴾[2] فارتدَّ بعد وفاة رسول الله ﷺ على عهد أبي بكر بنو تميم ، وبنو حنيفة ، وأسد ، وغطفان ، وناس من كِنْدة فيهم الأشعث بن قيس وبقي ثلاث[3] لم ترتد[4] مكة والمدينة والبحرين فارتد عامة الناس[5] فأتى الله بقوم / يحبهم ويحبونه فشدّ الله بهم الدين [٣٠ـب] وهم أحياء من اليمن من كِنْدة والنَّخْع وبَجيلة ، فكان من النَّخْع ألفان[3] ومن كِنْدة وبَجيلة خمسة آلاف فذلك سبعة آلاف .

حدثني الحسين بن محمد بن عبد الأعلى قال : أخبرني أبي محمد بن عبد الأعلى قال : حدثني جدي أحمد بن إسحاق بن يوسف الحذاقي ، قال أبو محمد عبيد بن محمد الكشْوَرِي ، قال : سمعت بكر بن عبد الله بن الرصَّاص يقول : سمعت

---

(١) ساقطة في حد .

(٢) المائدة : ٥٤/٥ وتمامها ﴿ أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾ .

(٣) ساقطة في مب .

(٤) حد ، صف ، مب : « يرتدوا » .

(٥) انظر في ذلك : تاريخ الطبري ٢٤٩/٣ ـ ٣٤٢ ، ابن الأثير : الكامل ٣٤٢/٢ ـ ٣٨٣ ، البداية والنهاية ٣١١/٦ ـ ٣٣٢ ، بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ٨٤ ـ ٩٠

عبد الملك الذَّماري يقول[1] : كان الدينباذ لباذان[2] .

[صافية صنعاء وذمار]

قال أبو محمد وحدثني حفص بن أبي الدُّغَيْش قال : حدثني غير مرة أنه ليس باليمن صافية أصح ولاأحل[3] من صافية صنعاء وذِمَار ، وذلك أنها كانتا لباذان فأصفاهما عمر بن الخطاب لأنه بلغه أنه أسلم إسلام طاعة قبل أن تفرض الفرائض ولم يكن له ولد مسلم فأصفى ماله لذلك .

قال أبو محمد : وسئل عن صافية صنعاء فقال : الدينباذ وغَيْل عليب وأشياء كثيرة غير ذلك . قال : وأخبرني من سمع محمد بن إسماعيل الأشج[4] يقول : كان الدَّيْنُباذ لباذان .

☆ ☆ ☆

(١) ساقطة في مب .

(٢) ساقطة في صف .

(٣) « ولاأحل » ساقطة في س .

(٤) ساقطة في : حد ، صف .

ذكر ميقات أهل[1] اليمن

ابن البنا[2] ، خلاد بن أسلم ، هشيم عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر بن عود[3] والحجاج بن أرطاة عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي ﷺ من أين يحرم فقال : « يَهُلُّ أهل المدينة من ذي الحليفة[4] ، ويَهُلُّ أهل الشام من الجحفة ، ويَهُلُّ أهل اليمن من يَلَمْلم ، ويَهُلُّ أهل نجد من قرن »[5] قال ابن عمر : فقاس الناس ذات عرق بقرن .

أبو أمية ، محمد بن يزيد بن سنان[6] قال أبو رزين[7] الشامي عن أبي عُبَيْد عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اللهم بارك لنا في مكتنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مُدّنا » فقال رجل : يا رسول الله العراق ومصر[8] قال : هناك ينبت قرن الشيطان وثمة الزلازل والفتن » .

---

(١) ساقطة في مب .

(٢) « ابن البنا » ليست في س .

(٣) كذا في با ، حد ، مب ، س . و« ابن عود » ساقطة في صف ، وما جاء في هذه الأصول تصحيف صوابه : « عبد الله بن عمر العمري » انظر الجرح والتعديل ٣٢٦/٥ ، وتقريب التهذيب ٥٣٧/١

(٤) ليست في حد .

(٥) البخاري ١٦٦/٢ ، مسلم : باب المواقيت ٤٨٤/١ ، مسند أبي حنيفة ١١١ ـ ١١٢ وانظر ما سبق الحاشية رقم ٤ ص ٦٧

(٦) حد ، صف : « بن سنان يزيد » .

(٧) في الأصل با : « رزن » والتصحيح من بقية النسخ .

(٨) حد : « في عراقنا ومصرنا » ، والحديث بلفظه وسنده في مسند ابن عمر ص ٤٠ وانظر ما سبق ص ٧٢

ذكر ما بين صنعاء ومكة من طريق اليمن

[٣١-أ] الذي بين صنعاء ومكة / على طريق نجد اثنتان وعشرون مرحلة ، ومن البُرُد (خمس مئة بريد يكون أربع مئة ميل وعشرين ميلاً)[١] ، ويسمى قرن الميقات لأهل نجد قرن المنازل ومحجة صنعاء إلى مكة طريق تهامة على الساحل يخرج من صنعاء إلى صُلَيْب على[٢] طريق نجد ومنازلها سواء ، ويسمى المحرم يَلَمْلَمْ .



(١) ما بين القوسين ساقط في : حد ، صف .

(٢) حد ، صف : « على نحو طريق » .

ذكر جنّ اليمن[1]

حدثني محمد بن الحسن الحسيني قال أبو عصمة عبد بن سالم الثوري ، قال منصور بن أيوب المازني ، أبو يعقوب إسحاق بن الصباح ، قال أبو سهل فارس بن عمر البَجْلي ، قال أبو محمد صالح بن محمد عن محمد بن مروان الكوفي عن[2] الكلبي ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إليَّ أنّه اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ ﴾[3] قال : إنه لمّا حرست السماء (قال إبليس لجنده : إن السماء حرست)[4] ، ولم يبق صنم إلا خرَّ لوجهه ، ولم يكن هذا إلاّ عند خروج نبي هو خاتم النبيين ، ففرق جنده في الطلب وبعث تسعة من جن نصيبين واليمن .

عن صالح عن عبد العزيز عن المسيّب عن أبي روق ، قال : كان تسعة من جن نصيبين واليمن[5] وكان رأسهم شيخاً يسمى عمراً ، وقال المسيّب وسمعت الكلبي يقول : كان تسعة من جن نصيبين واليمن وكان منهم حساً ونساً وشاصر وناصر ، ومسحب وابنيْ الأريدواني . قال . قال[6] : سمعت النضر[7] بن عربي قال محمد بن مروان : قال : كان[8] النبي ﷺ ليلاً وهو قائم يصلي بنخلة وهو يتلو القرآن ، وهو لا يعلم بهم ليلته ، فلمّا سمعوا القرآن اشتَهَوْه ، ورقّت قلوبهم فدنا بعضهم من

---

(١) أثبت هذا العنوان بعد « إسحاق بن الصباح » في مب .

(٢) ساقطة في س .

(٣) الجنّ : ١/٧٢ ، وتمامها : ﴿ ... فقالوا إنّا سمعنا قرآناً عجباً ﴾ .

(٤) مابين القوسين ساقط في مب .

(٥) ساقطة في : صف ، مب .

(٦) حد : « فيما سمعت » .

(٧) ماأثبتناه من مب ، وفي النسخ الأخرى : « الناصر » .

(٨) ساقطة في : مب ، حد ، صف .

بعض حتى كادوا يكونون عليه لبداً ، يقول : كادوا يركبون على النبي ﷺ فآمنوا به وصدقوا ، ثم رجعوا إلى قومهم ولم يأتوا إبليس ، فقالوا ياقومنا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرآناً عجباً ﴾[1] .

☆ ☆ ☆

(١) انظر تفسير الطبري ١٠٢/٢٩ ـ ١٢٤ ، الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ٣٦٨/١٠ ـ ٣٧٤ ، ابن هشام : الروض الأنف ٣٠٧/٢ ؛ والحاشية رقم (٢) .

ذكر قتل أهل حَضُور نبيهم وتسليط الله تعالى عليهم بخت نُصَّر

وقول الله تعالى : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾

[٣١-ب] / صالح بن محمد ، قال محمد[١] عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : أي[٢] قرية من قرى اليمن يقال[٣] لها : حَضُور - أرسل الله إليهم [نبيّاً فكذبوه ثم قتلوه فسلّط الله عليهم بخت نصّر عبداً من عباده ومعه][٤] جنود فقيل له اغزُ إلى أرض يقال لها العربايا يعني العرب التي[٥] ليست لبيوتهم أبواب ولاأغلاق ، فلاتدع في أرضهم شيئاً له روح من طير ولاسبع ولاغيره إلاّقتلته ، قال : فغزاهم بالجنود ، فلمّا بلغهم مسيرُ بختُنصّر خرجوا إليهم ، وكتّبوا الكتائب [فقاتلهم قتالاً شديداً حتى حوّلوه عن منزله ، ثم كَتّب الكتائب][٤] من بين أيديهم ومن خلفهم فهزمهم الله تعالى وأتبعهم بختُنُصّر بالجنود فقتّلهم فرّوا على دورهم وفيها أهلوهم وذراريهم فلم يلووا على شيء من أمورهم (فردتهم الملائكة إلى دورهم)[٦] فرجعوا ودخل بختُنُصّر وأصحابه فجعلوا يقتلونهم وهم يقولون[٧] ياالثارات فلان النبي الذي قتلوه ، فلما رأوا أن الصوت لا يسكت[٨] عنهم وأنهم

---

(١) « قال محمد » ليست في س .

(٢) ليست في مب .

(٣) مب : « تسمى » .

(٤) تكملة من : حد ، صف ، مب .

(٥) ساقطة في : س ، صف .

(٦) مابين القوسين ساقط في س .

(٧) ساقطة في حد .

(٨) مب : « الصوت سكت عنهم » .

يقتلونهم عرفوا أن الله سلطهم عليهم بقتلهم النبي الذي بعثه إليهم ، فقالوا عند ذلك : ﴿ يَا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِين ﴾ بقتل النبي . يقول الله تعالى : ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ ﴾ فلم تَبْقَ منهم عين تطرف من آدمي وذي روح فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ الآية[1] .

☆ ☆ ☆

(١) الأنبياء : ١١/٢١ ، وتمامها : ﴿ ... وأنشأنا بعدها قوماً آخرين ﴾ . وانظر ما سبق ص ١٧٩ الحاشية (٢) .

ذكر من دخل صنعاء وولي عليها من أصحاب رسول الله ﷺ

فَرْوَة بنُ مُسَيْك الْمُرادي .

ووَبْر بن يُحَنِّس الْخُزاعي .

والمهاجر بن أبي أميَّة .

وعِكْرِمة بن أبي جَهْل .

وعثمانُ بنُ عفَّان الثَّقفي .

والمغيرة بن شُعْبَة .

ومُعاذ بن جبل .

وأبان بن سَعيد .

وأبو سُفْيان بن حَرْب .

ويَعْلى بن أمَيَّة .

والنُّعمان بن بَشير بن سعد .

وبُسْر بن أرطأة .

وعبيد الله بن العباس .

فأمّا وَبر فبعثه رسول الله ﷺ إلى صنعاء فقدم[1] بعد موت باذان فأنزله داذَوَيْه في كنيسة صنعاء التي عند بابها الذي [يلي][2] قبلتها عند امرأته أم سعيد البُزْرَجية فقرأ عليها وَبرُ [بن يُحَنِّس][3] القرآن فأسلمت وحسن إسلامها وعلّمها

---

(١) ليست في حد .

(٢) من بقية النسخ .

(٣) من : حد ، صف ، مب .

القرآن ، فكانت أولَ من أسلم وصلّت إلى القبلة في منزلها من أهل اليمن باليمن ، وهو ممن قدم مع[1] يَعلى بن أمية إلى صنعاء ، وهو الذي لقي فنج بالدَّيْنَباذ ، [فروى][2] فنج عنه الخبر فيما يقال ، وهو الذي أسَّسَ / المسجد الجامع بصنعاء ، ويقال بل ألقى إليهم النعت والصفة ، وكان قدم مع رجال من أصحاب رسول الله ﷺ .

[٣٢-أ]

[أول من غرس شجر الجوز في صنعاء]

وجدت بخط ابن عبد الوارث الكِشْوَرِي ، قال سفيان بن زياد عبد الرزاق قال داود بن قيس الصنعاني ، قال : حدثني عبد الله بن وهب[3] عن أبيه عن فنج قال : كنت أعمل في الدَّيْنَباذ فلمَّا قدم يَعْلى بن أمية أميراً على اليمن ، جاء معه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال لي رجل منهم : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تطعم كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة » . يقال : إن هذا الرجل هو وَبْر بن يُحَنِّس وأنَّ فنج أول من غرس الجوز بصنعاء[4] .



---

(١) الأصل با ، س : على ، والتصحيح من بقية النسخ .

(٢) من : حد ، صف ، مب .

(٣) « ابن وهب عن أبيه » ساقطة في مب .

(٤) جاء هذا الخبر في مسند أحمد ٦١/٤ ؛ ٣٧٤/٥ أكثر تفصيلاً ، وفيه : « عن فنج قال : كنت أعمل في الدينباذ وأعالج فيه فقدم يعلى بن أمية أميراً على اليمن وجاء معه رجال من أصحاب النبي ﷺ فجاءني رجل ممن قدم معه وأنا في الزرع أصرف الماء في الزرع ومعه في كمه جوز فجلس على ساقية من الماء وهو يكسر من ذلك الجوز ويأكل ثم أشار إلى فنج فقال : يافارسي هلم ، قال فدنوت منه ، فقال الرجل لفنج : أتضمن لي غرس هذا الجوز على هذا الماء ؟ فقال له فنج : ما ينفعني ذلك ، فقال الرجل : سمعت رسول الله ﷺ يقول بأذني هاتين : « من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل » فقال له فنج : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قال فنج : فأنا أضمنها . قال : فمنها جوز الدينباذ » .

رواية فروة بن مُسَيْك المرادي

وأمّا فروة بن مُسَيْك[1] فبعثه رسول الله ﷺ على مُراد ومِذحج كلّها[2] يقبض منهم[3] الزكاة ، وروي أن فَرْوَة قال لرسول الله ﷺ إني امرؤ شريف ، وإني في بيت قومي وعَدَدِهم أفأقاتل من أدبر عنّي ؟ قال : نعم ، وخرج فَرْوَة من المدينة يريد اليمن ، حتى إذا سار يوماً وليلة نزل جبريل على النبي ﷺ وأمره ونهاه ، فقال رسول الله ﷺ مافعل المرادي ؟ قالوا : همس[4] يومه وليلته ، فبعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب في طلبه فأدركه ، فقال له[5] : إني رسولُ رسولِ الله ﷺ إليك ، قال[6] فروة : أنا عائذ بالله من غضبه وغضب رسوله ﷺ ، ورجع مع عمر إلى النبي ﷺ ، فقال : إنه لاسخط عليك ، إنك أتيتني ، وزعمت أنك شريف قومك وأنك في بيت قومك وعَدَدهم ، وسألتني أن تقاتل بإجابة من معك مَنْ أدبر عنك ، وأتاني جبريل فأمرني ونهاني ، فكان فيما أمرني الرأفة بأولاد سبأ واللطف بهم والتحنن عليهم ، وأعلمني أنه يحسن إسلامهم ، وأن تدعو قومك إلى الإسلام ، فمن أسلم فاقبل منه ، ومن كفر فقاتله ، فقال فَرْوَة : يا رسول الله ، ألا تخبرني شيئاً ، وذكر الحديث .

أخبرني عطية بن سعيد الأندلسي قال محمد / بن الحكم ، قال محمد بن جاهر ، [٣٢-ب]

---

(١) ليست في بقية النسخ . وانظر الإصابة ٢٠٥/٣

(٢) ليست في حد .

(٣) ليست في مب .

(٤) الهمس : السير بالليل بلافتور (المحيط) .

(٥) ساقطة في : حد ، س ، مب .

(٦) صف : « فقال : أعوذ بالله » .

أبو عيسى الدهان ، قال أبو كُرَيْب وعبد [الرحمن][1] بن حميد ، قال أ
عن الحسن بن الحكم ، قال أبو سَبْرَة النخعي عن فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي

« أتيت النبي ﷺ فقلت : يارسول الله ألا أقاتل من أدبر من
أقبل منهم[2] فأذن لي في قتالهم ، وأمرني ، فلمّا خرجت من عنده س
مافعل الغُطَيْفي ؟ فأخبر أني قد سرت ، فأرسل في أثري فردني فأتيته و
من أصحابه ، فقال : ادع القوم فمن أسلم منهم فاقبل منه ، ومن لم يسلم
حتى أحدث إليك .

[أصل قبائل العرب]

قال : وأنزل الله تعالى في سبأ ماأنزل[3] ، فقال رجل : يارس
وماسبأ أرض أم امرأة ؟ قال : ليس بأرض ولا امرأة ، ولكنه رجل و
من العرب فتيامَنَ منهم ستة وتشآم [منهم][4] أربعة .

فأمّا الذين تشآموا فلخم وجذام وغسان وعاملة . وأما الذين تيامن
والأشعريون وحِمْيَر وكِنْدة ومِذحج وأنمار ، فقال رجل : يارس
وماأنمار ؟ قال : الذين منهم خَثْعَم وبجيلة » .

أخبرني علي بن محمد المكي ، قال البجلي ؛ قال محمد بن إبراهيم بن الم
محمد بن أحمد ، نصر بن سيار ، عبد [الرحمن][5] بن حميد أبو أس
الحسن بن الحكم النخعي ، قال أبو سَبْرة النخعي ، عن فَرْوَة بن مُسَيْك
قال : أتيت النبي ﷺ ، وذكر الحديث كالذي قبله سواء .

---

(١) من مب وحدها . وانظر طبقات خليفة ٦٥١/٢ ، وتهذيب التهذيب ١٦٤/٦

(٢) « بمن أقبل منهم » ليست في حد .

(٣) انظر القرآن الكريم سورة سبأ : ١٥/٣٤ ومابعدها . وانظر نص الخبر في : الطب
البيان في تفسير القرآن ٣٨٩/٧

(٤) من : حد ، صف ، س ، والطبرسي .

(٥) من مب وحدها ، وانظر ماسبق .

عبد الرزاق عن مُعمر ، قال : أخبرني يحي بن عبد الله بن بَحِير قال : أخبرني من سمع فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي ، قال : قلت : يا رسول الله إن أرضاً عندنا يقال لها أَبْيَن هي أرض مِيرَتِنا وريفنا وهي وبئة شديدة الوباء . فقال له النبي ﷺ : « دعها فإن من القَرَفِ التَّلَفَ »[1] .

☆ ☆ ☆

---

(١) مصنف عبد الرزاق ١٤٨/١١ ـ ١٤٩ . والقرف : ملابسة الداء ومداناة المرض . وانظر ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث (قرف) .

ذكر المُهاجر بن أبي أُمَيّة

وأمّا المُهاجر بن أبي أمية ، وهو أخو أم سَلمة زوج النبي ﷺ ، وكان قد تخلف[1] عن غزوة تَبُوك ، فَوَجِد [عليه][2] النبي ﷺ وكان اسمه الوليد وإنما سماه النبي ﷺ المهاجر ، وذلك أن أختَه أمّ سَلَمة رأت النبي ﷺ [يوماً][3] طيب النفس ، فأرسلت إلى أخيها الوليد أن ادخل على النبي ﷺ واعتذر إليه ؛ ففعل فرضي عنه واستعمله على صنعاء ، وذكر الحديث .

[٣٣-أ] قال الوليد / حدثني ابن عَوْسَجة ، قال النعمان ، حدثني عبد الرحمن بن هشام عن أبيه ، قال : قال النعمان بن الزبير عن غير واحد ممن أدرك ، وذكر ابنَ جريج وغيرَه ، أنّ النبي ﷺ بعث المهاجر[4] بن أبي أمية لقتال كِنْدة وحضرموت فلم يزل بها حتى توفي النبي ﷺ واستُخلف أبو بكر رضي الله عنه ، فكتب إلى أبي بكر يستمدُّه ، فبعث إليه عِكْرِمَة بن أبي جهل في خيل وأبا سفيان بن حرب[5] فحاصروهم حتى افتتحوها فقتل منهم بشراً كثيراً ، وسبى ، فبعث أبو بكر رضي الله عنه إلى المهاجر المغيرة بن شعبة ألا يقاتلهم إن نزلوا على الحكم ؛ فوجدهم في دمائهم ، فانصرف عِكرمة وأبو سفيان والمغيرة ، وذكر الحديث .

قال : وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى المهاجر أن يصيرَ إلى صنعاء ، قال إبراهيم بن محمد : فصار المهاجر بن أبي أميّة إلى صنعاء .

---

(١) مب : « تأخر » .

(٢) من : مب ، صف .

(٣) من : حد ، صف .

(٤) انظر المحبر لابن حبيب ص ٩٥

(٥) زيادة في حد ، صف : « في خيل » .

[ذكر عكرمة بن أبي جهل](1)

قال أبو الحسن [أحمد](2) بن سليمان ، زيد بن المبارك ، عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد بن أبي وقّاص ، قال : إن عكرمة لَمّا قدم رسول الله ﷺ مكة قال : لاأساكن قوماً قتلوا أبا الحكم ؛ فتحمّل ليركب البحر وحمل ثقله في سفينة ، فلَمّا رأى ذلك آمر(3) أخته فقالت : أنت سيد أهل الوادي بأي بلد تصير لاتُعرف بها ، فأبى ، فلما انتهى إلى السفينة قال له صاحب السفينة : أخْلِص . قال : ماأخلص ؟ قال : لا يصلح لأحد أن يركب

(١) لم يذكر هذا العنوان في النسخ كلها وأضفناه على طريقة المؤلف . وانظر عن عكرمة ماجاء في الطبري ٣٣٠/٣ ـ ٣٤٢ ، تهذيب التهذيب ٢٥٧/٧ ، وصفة الصفوة ٣٠٦/٢ ـ ٣٠٧ . وقد جاء هذا الخبر في الأصول مصحّفاً مضطرباً بشكل لم نهتد فيه إلى وجه . فاستفتينا الدكتور إحسان عباس في ذلك ، فتتبع الخبر بعناية جزاه الله عنا كل خير وانتهى إلى قراءته بالشكل الذي أثبتناه معتمداً على ماجاء في الإصابة لابن حجر ٢٥٨/٤ ، ط الخانجي / ١٩٠٧ م . والمستدرك للحاكم ٢٤١/٣ ، ط حيدر آباد . ومغازي الواقدي ٨٥١/٢ ط أكسفورد / ١٩٦٦ م ، ومعجم Wenrimch مادة (خلص) .
و (أخلص) : من الإخلاص وهي كلمة التوحيد ، صحفت في النص إلى (أحاص) .
وصورة النص كما جاء مصحّفاً مضطرباً في الأصول :
« قال أبو الحسن أحمد بن سليمان ، زيد بن المبارك ، عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال : إن عكرمة لما قدم على رسول الله ﷺ مكة قال : لاأساكن قوماً قتلوا أبا الحكم ، فتحمل ليركب البحر وحمل ثقله في سفينة ، فلما رأى ذلك آمر أخته فقالت : أنت سيد أهل الوادي بأي بلد تصير لاتعرف بها فأبى فلما انتهى إلى السفينة قال له صاحب السفينة : أحاص . قال : ماأحاص ؟ قال : لا يصلح لأحد أن يركب السفينة حتى يحاص . قال : يصلح في البر ولا يصلح في البحر . قال : فأخرج متاعه .... » .

(٢) من : مب ، صف ، حد .

(٣) المؤامرة : المشاورة (المحيط) .

السفينة حتى يُخلص . قال : يصلح في البحر ولا يصلح في البر ، قال : فأخرج متاعه ثم أتى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال : مَرْحباً بالراكب المهاجر لاتسأل اليوم شيئاً إلا أعطيناك[1] ، قال : يا رسول الله أنا والله اليوم من أكثر قريش مالاً ، ولكن أسألك أن تستغفر لي كل قتال قاتلته[2] لأصد به عن سبيل الله (وكل نفقة أنفقتها لأصد بها عن سبيل الله)[3] فوالله لئن طالت بي حياة لأضَعِّفنَّ ذلك .

قال أبو الحسن موسى[4] بن سعيد بن النعمان ، قال موسى بن مسعود ، قال سفيان عن أبي إسحاق ، عن مصعب بن سعد عن عكرمة بن أبي جهل ، قال : قال لي رسول الله ﷺ يوم جئته : مرحباً بالراكب المهاجر كرتين[5] . فقلت : والله يا رسول الله[6] لاأدع / نفقة أنفقتها عليك إلا أنفقت مثلها في سبيل الله ، [٣٣-ب] وكان عكرمة بن أبي جهل إذا نشر المصحف غشي عليه وهو يقول : كلام ربي ، كلام ربي .

☆ ☆ ☆

---

(١) حد ، صف : « أعطيتك » .

(٢) بقية النسخ : « قاتلتك » .

(٣) مابين القوسين ساقط في مب .

(٤) ليست في حد .

(٥) حد : « مرتين » .

(٦) « يا رسول الله » ليست في مب .

ذكر رواية أبان بن سعيد

[وأمّا أبان بن سعيد][1] بن العاص فبعثه[2] رسول الله ﷺ إلى صنعاء . وكان يعد من فصحاء الإسلام السبعة[3] أبان بن سعيد بن العاص بن أمية [بن عبد شمس وبعث رسول الله ﷺ أخاه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية][4] إلى خَوْلان فأبوا أن يسلموا (فقاتلهم فقتلهم ، وسبى [منهم][5] وسار خالد إلى حضرموت فأسلموا)[6] وبنوا[7] لهم مسجداً .

حدثني القاضي الحسين [بن محمد][8] قال : أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الله ، قال أبي : قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد إبراهيم بن ناصح عن[9] محمد بن الحسن بن أتش الصنعاني ، قال : حدثني سليمان بن وهب عن النعمان بن بزرج قال : لما توفي رسول الله ﷺ بعث أبو بكر رضي الله عنه

---

(١) تكملة من بقية النسخ .

(٢) الأصل با : « بعثه » ، والتصحيح من بقية النسخ .

(٣) ماأثبتناه من س وحدها وفي بقية النسخ : « سبعة » وفصحاء الإسلام السبعة هم :
أبان بن عثمان بن عفان ، أبان بن سعيد بن العاص ، عبد الملك بن عمير الليثي ، أبو الأسود الدؤلي ، محمد بن سعد بن أبي وقاص ، الحسن البصري ، قبيصة بن جابر الأسدي (انظر المحبر لابن حبيب ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦) .

(٤) تكملة من : حد ، صف ، مب .

(٥) تكملة من : حد ، مب ، س .

(٦) مابين القوسين ساقط في صف .

(٧) حد ، صف ، مب : « وبنى » .

(٨) تكملة من : حد ، صف .

(٩) ساقطة في : حد ، مب .

أبان بن سعيد القرشي إلى صنعاء[1] فـأرسل أبـان لقيس يعلى بن أميـة إلى بـاب . وكان يعلى من أصحاب أبان ، فلَمّا لقيهم قـال لـه قيس : أدخلني على حين غفلـة من أهل صنعاء حتى تدخلني على الأمير فيمكنني منه أربع كلمات ، وذكر الحديث بطوله[2] .

سليمان بن وهب عن النعمان قال : بعث أبو بكر أبـان بن سعيـد إلى صنعـاء وكلمه فيروز في دم داذويه ، ولأبان صحبة ورواية عن رسول الله ﷺ .

أبو الحسن الوليد بن عبد الرحمن ، الوليد بن مسلم ، سعيـد بن عبـد العزيز أنه سمع الزهري يحدّث عن سعيد بن المسيب أن أبـان بن سعيـد بن العـاص قـدم على رسول الله ﷺ في خيل وكانت حُزُمها الليف[3] ، فسـألـه رسول الله ﷺ أن يقسم له ولأصحابه فلم يفعل .



(١) بقية النسخ : « اليمن » .

(٢) الخبر ههنا غامض ولعله سبقه سقط ذهب بـالحـديث الطويل الـذي يشير إليـه بهـذه العبـارة (وذكر الحديث بطوله) ، ولم نستطع الاهتداء إليه في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) ترك مكان عبـارة « حزمهـا الليف » في حـد بيـاضـاً ، وعلق إزاءهـا في الهـامش : « بيـاض في الأم » .

ذكر الرواية عن أبي سفيان بن حرب[1]

قال أبو محمد بن إبراهيم بن أحمد بن حفص اليماني ، عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[2] عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه ، قال : انطلقت في / المدة التي كانت بيننا [٣٤-أ] وبين رسول الله ﷺ [فبينما أنا في الشام إذ جيء بكتاب من رسول الله ﷺ إلى هِرَقْل ، قال : وكان دِحْيَة الكلبي بُعث][3] إلى هرقل فقال هرقل : أهنا من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي أحد ؟ قالوا : نعم ، فدعيت في نفر من قريش فدخلنا عليه فجلسنا[4] بين يديه ، فقال : أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان : أنا ، فأجلسوني[5] بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي ، ثم قال لترجمانه : اسأله كيف حسبه فيهم[6] ، قال : قلت : هو فينا ذو حسب ، قال : فهل كان من آبائه ملك ؟ قال : قلت : لا ، قال : فهل تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال ؟ قلت : لا ، وذكر الحديث إلى آخره[7] .

---

(١) العنوان في حد ، صف ، مب : « ذكر رواية أبي سفيان بن حرب » .

(٢) « بن عتبة بن مسعود » ساقطة في : حد ، صف ، مب .

(٣) تكلة من : حد ، صف . وعبارة : « قال وكان دحية الكلبي بعث » ساقطة في مب .

(٤) حد ، صف ، مب : « فأجلسنا » .

(٥) صف : « فقال أبو سفيان فأجلسني » .

(٦) بقية النسخ : « فيكم » .

(٧) الخبر في مصنف عبد الرزاق ٣٤٤/٥ ـ ٣٤٧ كما يلي :
[عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : أخبرني عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال : حدثني أبو سفيان من فيه إلى فيّ قال : انطلقت في المدة التي كانت بيننا وبين رسول الله ﷺ ـ قال : فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من رسول الله ﷺ إلى هرقل ، قال : =

= وكان دحية الكلبي جاء بـه ، فـدفعـه إلى عظيم بصرى ، فـدفعـه عظيم بصرى إلى هرقل ، فقـال هرقل : أهاهنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنـه نبي ؟ قـالوا : نعم ، قـال : فـدعيت في نفر من قريش ، فدخلنا على هرقل ، فجلسنـا إليـه ، فقـال : أيكم أقرب نسبـاً من هـذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قـال أبو سفيـان : قلت : أنـا ، فـأجلسوني بين يـديـه ، وأجلسوا أصحـابي خلفي ، ثم دعا بترجمانه ، فقال : قل لهم : إني سائل هنا عن هـذا الرجل الـذي يزعم أنـه نبي ، فـإن كـذب فكـذبوه ، قـال أبو سفيـان : وايم الله لولا أن يؤثر علي الكـذب لكـذبت ، ثم قـال لترجمانه : سَلْـه ، كيف حسبـه فيكم ؟ قـال : قلت : هو فينـا ذو حسب ، قـال : فهل كان من آبائه ملـك ؟ قـال : قلت : لا ، قـال : فهل كنتم تتهمونـه بـالكـذب قبل أن يقولـه ؟ قـال : قلت : لا ، قال : فمن اتبعه ؟ أشرافكم أم ضعفاؤكم ؟ قلت : بل ضعفاؤنا ، قال : هل يزيـدون أم ينقصون ؟ قال : قلت : لا بل يزيدون ، قال : هل يرتـد أحـد عن دينـه بعـد أن يـدخل فيه ، سخطة له ؟ قلت : لا ، قال : فهل قـاتلتموه ؟ قلت : نعم ، قـال : فكيف يكون قتـالكم إياه ؟ قال : قلت : يكون الحرب بيننا وبينه سجالاً ، يصيب منا ، ونصيب منه ، قال : فهل يغدر ؟ قلت : لا ، ونحن منه في هدنة لاندري ماهو صـانع فيهـا ، قـال : فوالله مـاأمكنني من كلمة أدخل فيها غير هذه ، قال : فهل قال هذا القول أحد قبله ؟ قلت : لا ، قـال لترجمـانـه : قل له : إني سألتكم عن حسبه ، فقلت : إنه فينا ذو حسب ، وكذلـك الرسل تبعث في أحسـاب قومها ، وسألتك : هل كان في آبائه ملـك ؟ فزعمت أن : لا ، فقلت : لو كان من آبـائـه ملـك قلت : رجل يطلب ملك آبائه . وسألتك عن أتباعه : أضعفاؤهم ، أم أشداؤهم ؟ قال : فقلت : بل ضعفاؤهم ، وهم أتباع الرسل ، وسألتك : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقـال ؟ فزعمت أن : لا ، فقد عرفت أنـه لم يكن ليـدع الكـذب على النـاس ، ثم يـذهب فيكـذب على الله . وسألتك : هل يرتد أحد منهم عن دينه ، بعد أن يدخل فيه ، سخطة لـه ؟ فزعمت أن : لا ، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب ، وسألتك : هل يزيدون أم ينقصون ؟ فزعمت : أنهم يزيدون ، وكـذلـك الإيمـان ، لايزال إلى أن يتم ، وسـألتـك : هل قـاتلتموه ؟ فزعمت أنكم قـاتلتموه ، فيكون الحرب بينكم وبينـه سجـالاً ، ينـال منكم ، وتنـالون منـه ، وكـذلـك الرسـل تبتلى ، ثم تكون لهم العاقبة ، وسـألتـك : هل يغـدر ؟ فزعمت أنـه لايغـدر ، وكـذلـك الرسل لاتغدر ، وسـألتـك : هل قـال أحـد هـذا القول قبلـه ؟ فزعمت أن : لا ، فقلت : لو كان هـذا القول قاله أحـد قبلـه ، قلت : رجل ائتم بقول قيل قبلـه . قـال : بم يـأمركم ؟ قلت : يـأمرنـا بالصلاة ، والزكاة ، والعفاف والصلة ، قال : إن يك ماتقوله حقاً ، فـإنـه نبي ، وإني كنت أعلم أنه الخـارج ، ولم أكن أظنـه منكم ، ولو كنت أعلم أني أخلص إليـه ، لأحببت لقـاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ماتحت قدميّ ، قال : ثم دعـا بكتـاب رسول الله ﷺ ، فقرأه ، فإذا فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى هرقل عظيم الروم ، سلام =

= على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين . و ﴿ يا أهلَ الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكمْ أنْ لا نعبدَ إلا اللهَ ولا نشركَ بهِ شيئاً ولا يتخذَ بعضنا بعضاً أرباباً من دونِ اللهِ فإنْ تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ » .
فلما فرغ من قراءة الكتاب ، ارتفعت الأصوات عنده ، وكثر اللغط ، وأمر بنا فأخرجنا ، قال : فقلت لأصحابي حين خرجنا : لقد أمرَ أمرُ ابن أبي كبشة ، حتى أدخل الله علي الإسلام ، قال الزهري : فدعا هرقل عظماء الروم ، فجمعهم في دار له ، فقال : يا معشر الروم ! هل لكم إلى الفلاح والرشد آخر الأبد ؟ وأن يثبت لكم ملككم ؟ قال : فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب ، فوجدوها قد غلقت ، قال : فدعاهم ، فقال : إني اختبرت شدتكم على دينكم ، فقد رأيت منكم الذي أحببت ، فسجدوا له ، ورضوا عنه] اهـ .
وانظر تاريخ الطبري ٦٤٦/٢ ـ ٦٤٨ ، والبداية والنهاية لابن الأثير ٢٦٢/٤ ـ ٢٦٨



[ذكر المغيرة بن شعبة][1]

وأما المغيرة بن شعبة فأقام نازلاً بصنعاء سنتين في خلافة عمر رضي الله عنه ، وقد كان المغيرة بن شعبة دخل صنعاء هو وعكرمة بن أبي جهل وأبو سفيان بن حرب في وقت واحد حين وجّههم إلى المهاجر بن أبي أمية .

حدثني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وللمغيرة[2] رواية عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم[3] .



(١) لم يذكر هذا العنوان في النسخ كلها وأضفناه على طريقة المؤلف .

(٢) حد ، صف ، مب : « للمغيرة بن شعبة » .

(٣) حد ، صف : الزيادة : « كثيرة فمن حديثه عن رسول الله ﷺ » .

ذكر[1] رواية المغيرة بن شعبة

قال أبو حفص عمر بن محمد العمري : حدثني أبو حفص عمرو بن علي بن بحر البصري ، يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عَرُوبة ، قال : سمعت[1] بكر بن عبد الله المزني [يقول][2] : قال المغيرة بن شعبة : ثنتان لا أسأل عنهما أحداً من الناس ، [رأيتهما من رسول الله ﷺ][3] رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ ويمسح على خفيه ورأيته ﷺ صلى ركعة من صلاة الصبح ، وراء عبد الرحمن بن عوف .

حدثني الحسين بن محمد ، قال : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله[4] عن أبيه ، قال : حدثني أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الصيرفي ، قال : يزيد بن زُرَيْع عن سعيد بن أبي عَروبة ، قال : سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول : قال المغيرة بن شعبة ، وذكر الحديث الذي قبله سواء[5] .

محمد بن علي بن عبد الحميد قال : خرج عمر بن الخطاب رضيَ الله عنه على جماعة من المهاجرين فيهم المغيرة بن شعبة . قال : أشيروا علي من ترون أستعمله ؛ رجلاً صالحاً فيه ضعف أو رجلاً قوياً فيه فجور ، فقال القوم : الصلاح يا أمير المؤمنين / أحق أن يتبع ، إن الصالح إذا كان فيه ضعف فإنه يرجى أن [٣٤-ب] يؤيده الله تعالى ، وإن الفاجر لا يُؤْمَن عليه ولا نرجو له ، فقال المغيرة : يا أمير

---

(١) ساقطة في مب .

(٢) تكملة من صف .

(٣) تكملة من : حد ، صف ، مب . وانظر الزيلعي : نصب الراية كتاب الطهارات ١/١

(٤) صف : « عبد الملك » .

(٥) وانظره أيضاً في ترجمة المغيرة بن شعبة في أسد الغابة ٤٠٧/٤

المؤمنين إن الصالح له صلاحه وعليك[1] ضعفه وإن الفاجر القوي لك قوته وعليه فجوره ، قال : فوالله ماأعلم ذلك إلاّ أنت ! فارجع إلى عملك ، بعد أن شهد عليه بما شهد به[2] ، قال : فزعموا أن عمر لمّا طعن قال : مااستبددت برأي قط ولا خالفت فيه جماعة الناس ولا اتبعت فيه هواي فرأيت فيه بركة ، ولوددت أني لم أستعمل المغيرة بن شعبة بعد أن كان منه ما كان . ولقد كان لي في عِكرمة بن[3] أبي جهل هوىً فما بورك لي فيه ولا بورك له في ذلك العمل .

رباح بن عبد الله بن عمر بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (أن النبي ﷺ)[4] قال : « مؤمن قوي خير من مؤمن ضعيف وفي كلٍّ خير ، احرص على ما ينفعك ولا تعجز فإن غلبك أمر فقل قدر الله[5] وما شاء صنع ، وإياك واللوّ فإن اللوّ من عمل الشيطان » .

يقال : إن حذيفة قال لعمر : استعملت الفجار على رقاب أمة محمد ﷺ ، ولم يصنع ذلك من كان قبلك ، فقال عمر رضي الله عنه : أستعين بالرجل وأنا أعرف فجوره وأستعين بِجَلَده وأباشره بنفسي ، قال حذيفة : إني أخشى أن يجيء من بعدك فيستعملهم ثم لا يباشر بنفسه ، فسكت عمر رضي الله عنه .

قال الحسن : قال رسول الله ﷺ : « ليؤيدَنّ الله هذا الدين بأقوام

---

(١) في الأصل با و س : « وعليه » وما أثبتناه من بقية النسخ لاستقامة المعنى .

(٢) أي لما اتهم بالزنى في البصرة فعزله عمر ثم ولاه الكوفة . انظر تاريخ الطبري ١٦٥/٤ ، والأغاني ٥٨٤٩/١٦ ، أسد الغابة ٤٠٧/٤ ، الإصابة ٤٢٢/٣ ، مصنف عبد الرزاق ٣٨٤/٧ ـ ٣٨٥ ؛ ٣٦٢/٨ ، الكامل لابن الأثير ٥٤٠/٢ ، الاستيعاب لابن عبد البر ١٤٤٥/٤ ـ ١٤٤٨

(٣) « عكرمة بن » ليست في : حد ، صف ، مب .

(٤) مابين القوسين ساقط في مب .

(٥) مب : « فإن غلبك أمر قدره الله » ، ونصه في مسند أحمد ٣٦٦/٢ : « المؤمن القوي خير وأفضل وأحب إلى الله عز وجل من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ماينفعك ولا تعجز ، فإن غلبك أمر فقل : قدر الله وما شاء صنع ، وإياك واللوّ فإن اللوّ يفتح من الشيطان » .

لا خلاق لهم »[1] قال هشام بن يوسف[2] عن غير واحد أن عمر بن الخطاب استعمل يعلى بن أمية على اليمن ، وعمرو بن العاص على جُنْدٍ من أجنادِ الشام ، ثم استعمله على مصر ؛ والوليد بن عقبة على الكوفة ، وعبد الله بن عامر على البصرة ، ثم لستعمل سعيد بن العاص على الكوفة بعد ذلك .

قال مَعْمَر عن أيوب عن ابن سيرين ، قال : لما قدم حذيفة المدائن أميراً فإذا هو على بغل تحته إكاف ، رجلاه إلى جانب فلم يعرفوه ، فجاوزوه إلى غير[3] فلقيهم الناس فقالوا : أين الأمير ؟ قالوا : هو الذي لقيتم ، فرجعوا في إثره فأدركوه وفي يده رغيف وفي اليد الأخرى عظم وهو يأكل فسلموا عليه فنظر إلى عظيم منهم فناوله العَرَقَ والرغيف ، فلما غفل حذيفة ألقاه ودفعه إلى خادمه / . [٣٥ـأ] ترجمة هذا الحديث في بابه حديث سلمان حين تلقى[4] أهل المدائن فأعطى رجلاً كسرة .

قال الزهري : لَمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة[5] تلقاه الأنصار بالسلاح حتى لقوه بظاهر الْحَرَّة .

قال أنس : لما قدم النبي ﷺ لقيته الحبشة لَقدومه[6] فرحاً بذلك ؛ يعني إلى المدينة .

---

(١) مسند أحمد ٤٥/٥ .

(٢) في الأصل با ، س : « بن أبي يوسف » وما أثبتناه من النسخ الأخرى بعد أن تثبتنا من صحته . انظر طبقات فقهاء اليمن ص ٦٧ ، وتقريب التهذيب ٣٢٠/٢

(٣) حد ، صف ، مب : « فأجازوه فلقيهم » .

(٤) حد ، صف ، مب : « حديث سليمان حديث تلقاه أهل » .

(٥) ليست في حد .

(٦) كذا الأصول كلها ، ولعل ثمة سقطاً هو « ينشدون » أو « يرقصون » أو ما في معنى ذلك .

ذكر يعلى بن أمية وقصته مع النفر الذين قتلوا أصيلاً وقتلهم [به][1] بصنعاء

وأما يعلى بن أمية فقدم إلى صنعاء مع أبان بن سعيد بن العاص لمّا بعثه رسول الله ﷺ أميراً على صنعاء ، فكان معه يعلى بن أمية[2] إلى أن توفي رسول الله ﷺ ؛ فلمّا توفي خرج أبان من صنعاء ولحق بمدينة الرسول ﷺ واستخلف على صنعاء[3] يعلى بن أمية بن أبي عبيد بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، وأمه منية بنت شبيب بن الحارث من بني مازن[4] بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان وبها كان يعرف وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف ، فكان مع أبان في ولايته إلى أن قبض الله نبيه ﷺ فخرج أبان واستخلفه [على صنعاء][5] بعده ، وكانت إقامة أبان بن سعيد في ولاية أبي بكر عند أبي بكر في المدينة ولم يزل يعلى بن أمية أميراً باليمن[6] خلافة عمر وعثمان . وقد روي أن أبا بكر بعث أبان بن سعيد إلى اليمن في ولايته فدخل صنعاء .

وقال أبو الحسن زيد عن محمد بن الحسن بن أتش ، سليمان بن وهب عن

---

(١) من : حد ، صف . وانظر ماسبق حول مقتل أصيل ص ٨٨

(٢) « بن أمية » ليست في : حد ، صف ، مب .

(٣) « على صنعاء » ساقطة في مب .

(٤) حد ، صف زيادة : « بن منصور » .

(٥) من بقية النسخ .

(٦) بدلها في مب : « على صنعاء » .

النعمان بن بُزْرَج في حديثه قال : وكان يعلى (من صحابة[1] أبان وهو يعلى بن أبي عبيد بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم وتزوج[2] يعلى)[3] بن أمية أم الكرام بنت فيروز بن الديلمي ، وكان أبان استخلفه إذ توفي النبي ﷺ ولحق أبان بأبي بكر قال : وهذا هو عندنا الصحيح من الرواية لأن أبا بكر لَمّا أمر زيد بن ثابت بجمع القرآن وكتابته أمر معه أبان بن سعيد بذلك[4] ، فهذا دليل أن رسول الله ﷺ ولّى أبان بن سعيد بن العاص[5] صنعاء إذ كانت إقامته في ولاية أبي بكر / عند [٣٥-ب] أبي بكر . قال الوليد : قال ابن عوسجة : أخبرني عبد الرحمن بن هشام بن يوسف عن أبيه قال : وذكر إسماعيل بن زياد عمّن حدثه : أن يعلى بن أمية لم يزل أميراً باليمن خلافة عمر وخلافة عثمان[6] .

قال محمد بن عثمان : إن يعلى بن أمية سكن صنعاء وقتاً طويلاً وكانت له صحبة ورواية عن رسول الله ﷺ ، قدم صنعاء مع أبان بن سعيد واستخلفه أبان بن سعيد على صنعاء فلم يزل والياً على صنعاء واليمن خلافة أبي بكر وعامة[7]

---

(١) حد ، صف : « وكان يعلى من أصحابه أبان » .

(٢) العبارة في الأصل با : « وبزرج أم يعلى بن أمية أم الكرام » وهو تصحيف صححناه من بقية النسخ .

(٣) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٤) انظر أخبار جمع القرآن وترتيبه برواياته المختلفة : السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ٥٧/١ - ٧٠

(٥) « بن العاص » ليست في النسخ الأخرى .

(٦) يقول ابن الأثير في أسد الغابة ١٢٨/٥ : « استعمله عمر على بعض اليمن واستعمله عثمان على صنعاء ، قال المدائني : كان على الجند باليمن فبلغه قتل عثمان فأقبل لينصره » . وقال في الإصابة ٦٦٨/٣ : « استعمل أبو بكر يعلى على حلوان ، ثم عمل لعمر على بعض اليمن فحمى لنفسه حمىً فعزله ثم عمل لعثمان على صنعاء اليمن » .

(٧) ساقطة في حد .

خلافة عمر ، وكتب يعلى بن أمية إلى عمر في قصة النفر الذين قتلوا أصيلاً بصنعاء ، (وألقوه في بئر الدَّيْنَبَادي بغُمْدان وهي البئر التي)[1] في وسط غمدان التي هي خلف بئر سام تسمى بئر الدَّيْنُبادي ، وهي التي وجد فيها القتيل .

[بئر سام بن نوح]

وأمّا بئر كرامة فهي بئر سام بن نوح وهي التي تعرف اليوم ببئر سام بن نوح ، يقال : إنه من توضأ من بئر سام بن نوح ثم خرج إلى مسجد فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي ولم يلتفت في طريقه وقرأ في طريقه[2] حتى ينتهي إلى المسجد ولم يكلم بَشَراً[3] حتى يدخل المسجد ويصلي ركعتين ويسأل الله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ، إلاّ منّ الله عليه بقضائها واستجاب له دعاءه .

[مسجد فروة بن مسيك المرادي]

ومسجد فروة هو الذي يعرف بمسجد ابن الرويِّة ، وذكر لي أن رجلاً رأى في نومه المسجد والمصلى الذي في الجبانة وحشو ذلك بشر كثير عليهم ثياب البياض[4] وهم يصلون من لدن المصلى إلى المسجد وللموضع بهم ضياء وإشراق ، وكان هذا الرجل لم يكن قدم صنعاء فقدمها حتى أتى المصلى ونظر إلى المسجد فإذا هو الذي رآه في نومه على هيئته التي رآها في النوم كأنه رأى ذلك في يقظته سواء لم ينكر غير أولئك الذين كانوا فيه يصلون فإنه لم يرهم . وأما الموضع فكما عاينه في نومه لم يغادر من ذلك[5] شيئاً ، فصلى فيه أياماً ثم انصرف إلى بلده .

وذكر أن رجلاً لقي بمصر ومعه كتاب فيه تسمية المواضع الشريفة فذكر له أنه قد شاهدها ، إلاّ مشهداً منها بمدينة صنعاء يقال له : مسجد فروة بن مسيك فإنه لم يقدر على زيارته وذكر فيه فضلاً كثيراً .

---

(١) مابين القوسين ساقط في مب .

(٢) حد ، مب : « مسيره » .

(٣) س : « أحداً » .

(٤) حد : « الثياب البيض » .

(٥) « من ذلك » ليست في مب .

وبئر الدَّيْنَبادي خراب مكبوسة في هذا الوقت أرانيها القاضي سليمان بن محمد النقوي[1] ، وقال : هذه هي البئر التي ألقي فيها القتيل أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

[٣٦-أ] وجدت بخط علي بن عبد / الوارث الصنعاني حدثنا الدَّبَري[2] عن عبد الرزاق عن ابن جريج ، قال : أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أن امرأة كانت بصنعاء اليمن لها ستة أخلاء ، فقالت : لا يستطيعون ذلك منها حتى يقتلوا ابن بعلها ، فقالوا لها : أمسكيه لنا عندك ، فأمسكته فقتلوه عندها وألقوه في بئر ، فدل عليه الذباب فاستخرجوه واعترفوا بقتله ؛ فكتب يعلى بن أمية بشأنهم[3] إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكتب إليه عمر أن اقتلهم جميعاً والمرأة[4] فلو قتله أهل صنعاء جميعهم[5] لقتلتُهم [به][6] .

[خبر مقتل الطفل أصيل]

وبخط الدَّبَري عن عبد الرزاق عن ابن جريج ، قال : أخبرني عمرد أن حُيَيّ بن يعلى[7] أخبره : أنه سمع يعلى بن أمية يخبر بهذا الخبر ، قال : [اسم][8] المقتول أصيل وألقوه في بئر بغُمْدان فدل عليه الذباب الأخضر ، فطافت امرأة أبيه على حمار بصنعاء أياماً[9] تقول : اللهم لا تخف علي من قتل أصيلاً ، قال عمر : إن يعلى[10] كان يقول : [إن لها خليلاً واحداً فقتله هو وامرأة أبيه ، قال

---

(١) ليست في : حد ، صف .

(٢) مب زيادة : « براء عن عبد الله » .

(٣) مب ، صف : « بشأنهم هكذا » .

(٤) حد ، صف ، مب : « والمرأة وإياهم » .

(٥) حد ، صف ، مب : « كلهم » .

(٦) من : حد ، صف ، مب . وانظر الخبر فيما سبق ص ٨٨ و ص ٢٠٦

(٧) صف : « معدي » .

(٨) من بقية النسخ . ومن مصنف عبد الرزاق ٤٧٦/٩ - ٤٧٧

(٩) ساقطة في : حد ، مب .

(١٠) « إن يعلى » ليست في مب .

حيّ : سمعت يعلى يقول][1] : كتب إليّ عمر أن اقتلهم[2] فلو اشترك في دمه أهل صنعاء أجمعون[3] لقتلتهم .

قال ابن جريج : أخبرني عبد الكريم أن عمر كان يشك في ذلك حتى قال له علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه في الجنة ـ : أرأيت لو أن نفراً اشتركوا في سرقة جزور فأخذ هذا عضواً وهذا عضواً أكنت تقطعهم ؟ قال : نعم ! قال : فذلك الذي استمدح له الرأي[4] .

قال ابن جريج : وأخبرني أبو بكر بمثل خبر عبد الكريم عن علي رضوان الله عليه . ثم إن عمر أشخص يعلى لأمر بلغه عنه ، وولى عمر صنعاء المغيرة بن شعبة فأقام المغيرة والياً على صنعاء سنتين .

قال محمد بن عثمان : لما استخلف أبان بن سعيد بن العاص يعلى بن أمية والياً على صنعاء أقام عليها خلافة أبي بكر وعامة خلافة عمر أشخصه عمر[5] لأمر بلغه عنه[6] ، وذلك أن رجلاً من حُفاش أتى إلى يعلى بن أمية فقال له : إن رجلاً قتل ابني . فكتب يعلى بن أمية إلى سعيد بن عبد الله الكندي وكان عامله على حُفاش [ومِلْحان][7] أن يدفع إليه قاتل ابن ذلك الرجل ، فقدم به سعيد على يعلى فأقر بقتل ابن الرجل ، فدعا يعلى عدة من صلحاء أهل صنعاء ودفع إلى أبي

---

(١) من : حد ، صف ، مب .

(٢) حد ، صف ، مب : « اقتلها » ولعل ماأثبته نساخها صحيح إذ يتفق مع الجزء الذي سقط في : با ، س .

(٣) ليست في س .

(٤) حد ، صف ، مب : « فذلك حين استمدح له الرأي » ، وأيضاً في مصنف عبد الرزاق ٤٧٧/٩

(٥) س ، مب ، صف : « عمر وذلك لأمر » .

(٦) ليست في مب . وانظر تعليقنا على سبب عزل عمر بن الخطاب يعلى بن أمية فيا سبق الحاشية رقم ٦ ص ٢٠٧

(٧) مكانها بياض في الأصل ، والتتمة من بقية النسخ .

المقتول سيفاً يقال له : البحتري[1] وقال له : اقتله وهؤلاء شهود ، فضربه فجذعه بالسيف حتى رأى أنه قد قتله ، فاحتمله أهله ليدفنوه في قبره فوجدوه يتنفس وبه رمق فداووه فبرئ فوجده أبو المقتول بعد ذلك / يرعى غنم أبيه فأتى إلى يعلى [٣٦-ب] فقال : إن قاتل ابني حي . فكتب يعلى إلى عامله فأشخصه إليه فإذا هو فجست [جراحه][2] وفتشت فوجد فيها الدية ، فقال له يعلى : إن شئت فادفع إليه الدية واقتله وإلاّ فدعه . فلحق الرجل بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وشكا من يعلى وذكر أنه حال بينه وبين قاتل ابنه ، فغضب عمر وعزل يعلى بن أمية وبعث المغيرة بن شعبة وأمره أن يرفع إليه يعلى بن أمية ؛ فأشخصه المغيرة وأساء إليه ، فلمّا قدم يعلى على عمر أخبره الخبر ، فاستشار علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فأشار عليه بما قضى يعلى بن أمية ؛ وقال عمر ليعلى : إنك لقاض وردّه على عمله[3] وعزل المغيرة ، فأحسن يعلى إلى المغيرة ، فقال المغيرة : والله إن يعلى كان خيراً مني حين عزل وحين ولي . وكان مقام المغيرة بصنعاء والياً عليها سنتين[4] .

[تولية المغيرة بن شعبة على صنعاء]

فأقام يعلى بن أمية باليمن وكان أخوه عبد الرحمن بن أمية قد ابتاع من رجل من أهل اليمن فرساً أنثى بمئة قَلُوص ، فندم البائع فلحق بعمر ، فقال : غصبني يعلى وأخوه فرساً . فكتب عمر إلى[5] يعلى أن أقدم علي ، فأتاه فأخبره الخبر ، فقال عمر : إن الخيل لتبلغ عندكم هذا الثمن[6] ؟ فقال : ماعلمت فرساً

---

(١) ليست في حد .

(٢) من : صف ، حد .

(٣) انظر الخبر في مصنف عبد الرزاق ٤٣٢/٩ ، وقد وقف فيه عند هذا الحد ولم يتمه بخبر المغيرة .

(٤) حول ولاية المغيرة بن شعبة صنعاء . فقد عدنا إلى جميع المصادر التي استعنا بها في التحقيق فلم نجد فيها ما يشير إلى هذه الولاية ، وتتفق هذه المصادر على ولايته البصرة والكوفة حتى توفي أيام معاوية سنة ٥٠ هـ . انظر كشافنا الذي ذيلنا به هذا الكتاب في ترجمة المغيرة بن شعبة وانظر تعليقنا السابق في هامش ص ٢٠٤

(٥) « عمر إلى » ساقطة في مب .

(٦) حد : « فقال عمر ليبلغ هذا عندكم » . صف ، مب : « إن الخيل لتبلغ هذا عندكم » . س كما في با وسقط فيها « هذا الثمن » .

[رأي عمر في زكاة الخيل]

بلغت هذا قبل هذ[1] . قال عمر : فتأخذ من الأربعين شاة شاة ولا تأخذ من الخيل شيئاً ، خذ من كل فرس ديناراً .

ثم إن نفراً من أصحاب يعلى بن أمية بعد رجوع يعلى إلى اليمن[2] وقعوا على رجل فضربوه حتى أحدث ، فلحق بعمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين إن موالي يعلى ضربوني . قال : حتى مه ؟ [قال : حتى أحدثت][3] قال عمر : حتى أحدثت ؟ قال : نعم[4] ، فكتب عمر إلى يعلى أن يأتيه ماشياً من صنعاء ؛ فخرج يعلى ماشياً من صنعاء ، فلمّا سار ميلاً[5] لقيه بريد بموت عمر واستخلاف عثمان وإثباته على عمله ، فرجع راكباً ، فيقال[6] : إنه استقبله أهل اللهو واللعب والربح حتى مشوا بين يديه ودخل[7] صنعاء فرحاً مسروراً ، وذكر أن نساءه أحجرن في منزله[8] ودوره ، ودور آل يعلى خلف المسجد الجامع بصنعاء في غربيه[9] عند باب المسجد الذي يدعى باب الشهابيين .

وبعث عثمان إلى يعلى [فأقام][10] والياً حتى قتل عثمان .

---

(١) « قبل هذا » ليست في حد .

(٢) بقية النسخ : « صنعاء » .

(٣) تكملة يقتضيها السياق .

(٤) حد ، صف ، مب زيادة : « قال » .

(٥) حد ، مب : « أميالاً » . صف : « فلما سار أمية لقيه » .

(٦) بقية النسخ : « فيروى » .

(٧) حد ، صف ، مب : « قدم » .

(٨) « في منزله » ليست في س .

(٩) حد ، صف : « في عدنيه » وحسب رواية هاتين النسختين تكون الدور في جنوب المسجد . ومن العسير تعيين الجهة التي كانت بها الدور لتغير أسماء أبواب المسجد الجامع بصنعاء . انظر الحجري : مساجد صنعاء ٣٢

(١٠) من بقية النسخ .

وخرج يعلى بن أمية لَمّا قتل عثمان رضي الله عنه من صنعاء ، وكان معه ابن أبي ربيعة والي الْجَنَد وكانا قد خافا أن يؤخذا قبل أن يقدما مكة فلم يعرض لهما أحد .



[٣٧-أ]

/ ذكر رواية يعلى بن أمية
وهو من بني تميم ، وليعلى بن أمية رواية عن النبي ﷺ

حدثنا أحمد بن سلم عن سفيان عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه ، قال : سمعت النبي ﷺ على المنبر يقرأ : ﴿ وَنَادَوْا يا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[1] .

عن يعلى بن أمية قال : أنا صغت لرسول الله ﷺ خاتماً من فضة فَصُّه منه[2] ونقشت فيه « محمدٌ رسول الله » .

أخبرني عطيَّة عن محمد عن أبي عيسى عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمَّار يحدث عن عبد الله بن باباه عن يعلى بن أمية قال : قلت لعمر : إنما قال الله تعالى : ﴿ أن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إنْ خِفْتُم ﴾[3] وقد أمن الناس ، فقال عمر : عجبت مما عجبتَ منه ؛ فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته »[4]/ ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

---

(١) الزخرف : ٧٧/٤٣ ، وتمامها : ﴿ قال إنكم ماكثون ﴾ . وانظر أسد الغابة ١٢٨/٥ ـ ١٢٩ ، وتفسير الطبري ١١٦/١٦ ، وتفسير القرطبي في تفسير سورة الزخرف .

(٢) « فصه منه » ليست في : حد ، صف ، مب .

(٣) الآية : ﴿ وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ، إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً ﴾ النساء : ١٠١/٤

(٤) مصنف عبد الرزاق ؛ باب الصلاة في السفر ٥١٧/٢ ، صحيح مسلم ٢٧٧/١ من وجه آخر ، مسند أحمد ٢٥/١ ـ ٢٦ ؛ ٦٣/٦ ، وانظره في سنن الترمذي ٢٤٢/٥ ـ ٢٤٣

ذكر رواية النعمان بن بشير[١]

عن خالد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال : سمعته على المنبر يقول : قال رسول الله ﷺ : « إنما مثل المؤمن في حدود الله والواقع فيها والقائم عليها كمثل ثلاثة نفر ركبوا سفينة فاستهموا منازلهم فصار أحدهم بأسفلها وأوعرها وأشرّها فكان مختلفةً ومهراق مائهِ عليها ، فبينا هم كذلك إذ أخذ القدوم يريد يخرق فيها خرقاً ، قالوا : ماذا تصنع ؟ قال : أخرق خرقاً بيني وبين الماء ليكون أهون علي ولا يكون مختلفي عليكم ، قال بعضهم : دعوه ، أبعده الله إنما يخرق في نصيبه ، وقال الآخرون : لاندعه يهلك نفسه ويهلكنا معه ، فلو أخذوا يده نجوا ونجا معهم ، ولو تركوه هلك وهلكوا معه »[٢] .

حدثني عطية بن سعيد إجازة بمكة ، قال محمد أبو عيسى أحمد بن منيع أبو معاوية الأعمش عن الشعبي عن النعمان / بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : [٣٧-ب] « مثل القائم على حدود الله والمداهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر فأصاب بعضهم[٣] أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها يصعدون فيستقون الماء فيصبون على الذين في أعلاها[٤] ، فقال الذين في أعلاها : لاندعكم تصعدون فتؤذوننا ، فقال الذين في أسفلها : فإنا ننقبها من أسفلها فنستقي ، فإن

---

(١) في الأصول زيادة : « بن عيينة » لا معنى لها .

(٢) مسند أحمد ٢٧٣/٤ ـ ٢٧٤ . باختلاف يسير باللفظ .

(٣) الأصل : « أحدهم » وما أثبتناه من بقية النسخ ومسند أحمد ٢٦٨/٤ ـ ٢٧٠ . وانظر نص الحديث في الترمذي ٤٧٠/٤

(٤) في الأصل با : « في أسفلها » والتصحيح من بقية النسخ .

أخـذوا على أيـديهم فمنعوهم نجوا جميعـاً ، وإن تركوهم غرقـوا جميعـاً » ، قـال أبـو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وروي أن النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « حلال بيِّن وحرام بيِّن وشبهات بين ذلك ، فمن ترك ما اشتبه عليه من الإثم (كان لما استبـان له أترك ، ومن اجترأ على ما شك فيه من الإثم)[1] أوشك أن يواقعْ ما استبان له ؛ فإن المعاصي حمى الله تبارك وتعالى فمن يرتع حول الحمى أوشك أن يواقعه »[2] .

وقال النعمان بن بشير : لتقيمُن صفوفكم في صلاتكم أو ليخـالفُنَّ الله تعـالى بين وجوهكم .



---

(١) ما بين القوسين ساقط في س .

(٢) حد : « حول حمى الله يوشك أن يواقعه » . صف : « حول الحمى يوشك أن يقع فيه » . مسند أحمد باختلاف يسير باللفظ ٢٦٧/٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٥

رواية بُسْر بن أرطأة العامري

وأما بسر بن أرطأة [العامري][1] فقدم صنعاء والياً لمعاوية بن أبي سفيان فأقام باليمن سنة والياً[2] لمعاوية بن أبي سفيان ، وكان عاتياً جباراً في ألف فارس ، فأقام[3] فيها سنة يعذب ويقتل وذكر أنه يطلب بدم عثمان .

قال عبد الرحمن بن هشام بن يوسف عن أبيه ، قال : وذكر إسماعيل بن زياد عمن أدرك أن بسراً[4] أقام باليمن سنة ، قال غيره : بلغ الشحر حتى خاض بقومه البحر ثم قال : يا عثماناه هل بالغت في طلب دمك ؟

وله رواية عن رسول الله ﷺ ، قال أبو محمد حدثني أبو زرعة قال : حدثني محمد بن عبد الله بن المبارك ، قال : حدثني الهيثم بن خارجة ، أخبرنا محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس سمع أباه ، سمع بسر بن أرطأة لعنه الله سمع رسول الله ﷺ يدعو[5] : « اللهم أحسن عاقبتي في الأمور كلها وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة »[6] .

أبو محمد ، قال أبو زرعة ، قال : حدثني عمرو بن عثمان الحمصي عن بقية ، قال : حدثني نافع بن يزيد ، قال : حدثني حياة بن شريح عن عباس ، عن ابن

---

(1) التكملة من : طبقات ، جند ، ثغر .

(2) كذا الأصول ، ولعل المؤلف يريد من (الوالي) القائد العسكري ، يقوي ما نذهب إليه سياق الخبر وما جاء حوله في : طبقات فقهاء اليمن ٤٨ ، الإكليل ١٠٢/٨ ـ ١٠٣ ، ثغر عدن ٢٥/٢

(3) وفي النسخ : « فقتل » .

(4) في جند وحدها زيادة : « لعنه الله » وتتكرر عند ذكر بسر .

(5) « يدعو » ليست في جند .

(6) مسند أحمد ١٨١/٤

عباس عن جنادة بن أبي أمية ، قال : سمعت بُسر بن أرطأة وأُتي بسارق يقال له : مصدر ، يسرق ونحن في البحر فلم يقطعه ، وقال : سمعت رسول الله ﷺ : « لا تقطع الأيدي في سفر »[1] . [٣٨-أ]

☆ ☆ ☆

(١) فيض القدير ٤١٩/٦ . وفي سنن الترمذي ٥٣/٤ : « لا تقطع الأيدي في الغزو » .

ذكر رواية[1] عُبَيْد الله بن العباس بن عبد المطلب

(وأما عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب)[2] فقدم صنعاء[3] بعثه إليها علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وكان أحد الأجواد الذين كانوا في الإسلام ، قال : وقبض النبي ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وشهد مع علي - كرم الله وجهه في الجنة - يوم الجمل[4] ويوم صفين ، وله رواية عن رسول الله ﷺ .

قال أبو محمد : حدثني أبو الحكم الأنصاري ، قال مطرّف[5] بن عبد الله الأسلمي ، قال مالك بن أنس ، قال[6] إسماعيل بن أبي أويس ، مالك عن أيوب بن أبي تميمة السختياني عن محمد بن سيرين عن رجل أخبره عن عبد الله بن عباس ، أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : إن لي عجوزاً كبيرة لانستطيع أن نركّبها على بعير لا تستمسك وإن ربطتها خشيت أن تموت أفأحج عنها ؟ قال : « نعم »[7] .

---

(١) « رواية » ليست في بقية النسخ .

(٢) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٣) في مب : « إليها » .

(٤) يوم مشهور كان في العاشر من جمادى الآخرة سنة ٣٦ هـ بين علي رضي الله عنه ومَن معه وبين الزبير وطلحة ومعهم عائشة زوج النبي ﷺ التي حُملت على جمل سمي اليوم به وهو المقدم إليهم مع عدد آخر من يعلى بن أمية والي الجند لعثمان . انظر : تاريخ خليفة بن خياط ١٩٩/١ - ٢٠٧ ، وأسد الغابة ١٢٨/٥ ، وتاريخ الطبري ٥٠٦/٣ - ٥٣٥ . ويوم صفين يوم مشهور أيضاً كان في السابع من صفر سنة ٣٧ هـ بين علي ومعاوية ، انظر تاريخ خليفة ٢١٦/١ ، والطبري ٥٦٣/٣ - ٥٧٥ ، والكامل لابن الأثير ٢٧٦/٣ - ٢٨٧ .

(٥) وردت « مطرف » في با « مظفر » وجاءت في حد ، صف ، مب : « مطرف » وهو الصواب فأثبتناها .

(٦) في : حد ، صف زيادة « قال أبو الحكم » . وفي مب : « أبو الحكم الأسلمي » . وليس في بقية النسخ « قال » .

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي ٩٧/٩ - ٩٨ باختلاف ، والنسائي ٨٨/٥

ذكر ما تكلم به رسول الله ﷺ في ذكر صنعاء وفي حديث الحوض وغيره

قال رسول الله ﷺ في حديثه : « وإن حوضي مثلما بين صنعاء وعُمَان » وفي حديث آخر : « ما بين بصرى وصنعاء ، أو صنعاء والمدينة »[1] .

حدثني القاضي سليمان بن محمد النقوي ، قال عبد الأعلى[2] بن محمد القاضي قال الدَّبري ، عبد الرزاق ، قال معمر عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد ع مَعْدان بن أبي طلحة عن ثوبَان قال ، قال رسول الله ﷺ : « أنا عند حوضي[3] أذود الناس عنه لأهل اليمن ، إني لأضربهم بعصاي حتى يرفضّ عنهم ، وإنـ ليصب فيه ميزابان من الجنة أحدهما من وَرِق والآخر من ذهب ، طوله ما بـ بصرى وصنعاء ، أو ما بين أيلة ومكة ، أو قال : من مقامي هذا إلى عمان »[4] .

وحدثني أيضاً ، قال عبد الأعلى ، الدَّبَري عن عبد الرزاق ، معمر عن مط الوراق عن عبد الله بن بريدة الأسلمي ، قال : شك عبيد الله بن زياد الحوض وكانت فيه حَرُورِية[5] ، فقال له ناس من صحابته : فإن عندنا[6] رهط

---

(١) مصنف عبد الرزاق ؛ باب الحوض ٤٠٤/١١ ، مسند أبي بكر ٦٥ ، وانظر اختلاف الروايات تحديد مسافة الحوض في فتح الباري ٤٠٩/١١ ـ ٤١١

(٢) حد : زيادة « علي » .

(٣) حد ، صف ، مب : « أنا عند قعر حوضي » .

(٤) مصنف عبد الرزاق ٤٠٦/١١

(٥) لعله يعني بالحرورية هاهنا الرجل الحر البين الحرورية (الحيط) وليس من الحرورية التي ق ينصرف الذهن إليها وهي جماعة من الخوارج انشقت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد دخوله الكوفة بعد معركة صفين وانصرفوا إلى مكان يسمى حروراء .

(٦) حد ، صف ، مب : « عندك » .

من صحابة النبي ﷺ / فأرسل إليهم فسألهم ؛ وذكر الحديث إلى قوله : فقال [٣٨-ب]
أبو سبرة رجل من صحابة عبيد الله فإن أباك حين انطلق وافداً إلى معاوية
انطلقت معه فلقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فحدثني من فيه إلى فِيّ حديثاً
سمعه من رسول الله ﷺ وأملاه عليَّ وكتبته ، قال فإني أقسمت عليك إلاَّ أعرقت
هذا البرذون حتى تأتيني بالكتاب . قال فركبت البرذون ، وركضته حتى عرق
فأتيته بالكتاب ، فإذا فيه ؛ وذكر الحديث « وإنَّ ليَ حوضاً مابين ناحيتيه كما
بين أيلة إلى مكة ، أو قال : صنعاء إلى المدينة ، وإن فيه من الأباريق مثل
الكواكب ، هو أشد بياضاً من اللبنِ وأحلى من العسل مَن شرب منه شربة لم يظمأ
بعدها أبداً » وذكره إلى آخره[1] .

---

(١) بسط الحديث في مصنف عبد الرزاق ٤٠٤/١١ ـ ٤٠٦ :
« حدثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا أبو يعقوب قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن مطر الوراق عن عبد الله بن بريدة الأسلمي قال : شك عبيد الله بن زياد في الحوض ، وكانت فيه حرورية ، فقال : أرأيتم الحوض الذي يذكر ماأراه شيئاً ، قال : فقال له ناس من صحابته : فإن عندك رهطاً من أصحاب النبي ﷺ فأرسل إليهم فاسألهم ، فأرسل إلى رجل من مزينة فسأله عن الحوض ، فحدثه ، ثم قال : أرسل إلى أبي برزة الأسلمي ، فأتاه وعليه ثوبا حبر ، قد ائتزر بواحد وارتدى بالآخر ، قال : وكان رجلاً لحيا إلى القصر ، فلما رآه عبيد الله ضحك ، ثم قال : إن محمديكم هذا لدحداح ، قال : ففهمها الشيخ ، فقال : واعجباه ! ألا أراني في قومي يعدون صحابة محمد ﷺ عاراً ، قال : فقال له جلساء عبيد الله : إنما أرسل إليك الأمير ليسألك عن الحوض ، هل سمعت من رسول الله ﷺ فيه شيئاً ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يذكره فمن كذب به فلا سقاه الله منه ، قال : ثم نفض رداءه ، وانصرف غضباناً ، قال : فأرسل عبيد الله إلى زيد بن الأرقم فسأله عن الحوض ، فحدثه حديثاً مونقاً أعجبه ، فقال : إنما سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، ولكن حدثنيه أخي ، قال : فلا حاجة لنا في حديث أخيك ، فقال أبو سبرة رجل من صحابة عبيد الله : فإن أباك حين انطلق وافداً إلى معاوية ، انطلقت معه فلقيت عبد الله بن عمرو بن العاص ، فحدثني من فيه إلى فيّ حديثاً سمعه من رسول الله ﷺ ، فأملاه علي وكتبته ، قال : فإني أقسمت عليك لما أعرقت هذا البرذون حتى تأتيني بالكتاب ، قال : فركبت البرذون فركضته حتى عرق ، فأتيته

قال محمد بن مروان عن جابر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله ﷺ في اثني عشر رجلاً من أصحابه إلى بَقيع الغَرْقد فيهم علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه في الجنة ـ وأبو بكر ، وعمرُ ، وأبو ذرّ ، وصُهَيْب رضي الله عنهم ، فجلسوا معه كأن[1] على رؤوسهم الطير هيبة لـه[2] فحثا أبو بكر (للنبي ﷺ)[3] حثوة من سهلة شبه الوسادة ، فنام رسول الله ﷺ حتى نفخ ثم استوى قاعداً فقال : « هل تدرون ماالكوثر (قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فإن الكوثر)[3] نهر في الجنة يفرغ [في حوض][4] وحوضي ما بين صنعاء والأردن مسيرة شهر للراكب المسرع ، يخرج[5] في فيح مسك[6] أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزُّبد ، حافتا النهر قصب رطب حمله الزَّبَرْجَد ، في حوضي

= بالكتاب ، فإذا فيه : هذا ماحدثني عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إن الله يبغض الفحش والتفحش ، والذي نفس محمد بيده لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش ، وسوء الجوار ، وقطيعة الأرحام ، وحتى يُخَوَّن الأمين ، ويؤتمن الخائن . والذي نفس محمد بيده إن أسلم المسلمين لمن سلم المسلمون من لسانه ويده ، وإن أفضل الهجرة لمن هجر مانهاه الله عنه . والذي نفسي بيده إن مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب ، نفخ عليها صاحبها فلم تتغير ولم تنقص . والذي نفس محمد بيده إن مثل المؤمن كمثل النخلة أكلت طيباً ، ووضعت طيباً ، ووقعت فلم تكسر ولم تفسد ، ألا وإن لي حوضاً مابين ناحيتيه كما بين أيلة إلى مكة ـ أو قال : صنعاء إلى المدينة ـ وإن فيه من الأباريق مثل الكواكب هو أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً .
قال أبو سبرة : فأخذ عبيد الله الكتاب فجزعت عليه ، فلقي يحي بن يعمر فشكوت ذلك إليه فقال : والله لأنا أحفظ له مني لسورة من القرآن ، فحدثني به كما كان في الكتاب سواء » .

(١) في حد : « معه حتى كأن » .
(٢) ليست في حد .
(٣) مابين القوسين ليس في مب .
(٤) من بقية النسخ .
(٥) حد ، مب ، صف : « يجري » .
(٦) « فيح » ساقطة في حد ، وفي س : « في فيح المسك » .

أقداح من فضة عَدَدَ نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، أولُ وارده عليَّ فقراء المسلمين الدنسي الثياب شعث الرؤوس الذين لا يتزوجون المنعمات[1] ولا يفتح لهم أبواب السدد ، يقضون ما عليهم ولا يقبضون مالهم » .

☆ ☆ ☆

(١) « المنعمات » ليست في حد .

ذكر قول حسان[1] للنبي ﷺ
يصف لسانه : « إن معي معولاً » وذكر صنعاء

وجدت بخط هشام بن يوسف ، معمر عن أيوب عن ابن سيرين : أن عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسّان بن ثابت أتوا النبي / ﷺ وقالوا : [٣٩-أ] يا رَسُولَ الله لو أمرت علياً فأجاب عنك هؤلاء الذين يهجونك ، وهم يعنون أبا سفيان بن حرب وابن الزِّبَعْرى والعاص بن وائل ، فقال النبي ﷺ : « إن علياً ليس هنالك ولكنّ القوم إذا نصروا نبيهم بأسيافهم فبألسنتهم أحق أن ينصروه »[2] فقال حسّان : والله ما كنت أنتظر منك[3] إلاّ هذه ، وإن معي لمعولاً ما أحب أن لي معه ما بين بصرى إلى صنعاء ، ثم قال[4] :

[الوافر]

لِسَانِيَ صَارِمٌ لاَعَيْبَ فِيهِ   وبَحْرِيَ لاتُكَدِّرُه الدِّلاء

القصيدة[5] .

---

(١) « حسان » ليست في مب .

(٢) حد : « بأسيافهم فالسيف أحق » . وفي مب سقطت « أسيافهم » .

(٣) في الأصل با : « منكم » ، والتصحيح من بقية النسخ .

(٤) في حد « ثم قال حسان » . وفي صف « ثم قال في ذلك شعراً » . والبيت هو الأخير من قصيدة مشهورة قالها حسان يمدح بها الرسول ﷺ ويهجو أبا سفيان وذلك قبل فتح مكة : ومطلعها :

عفت ذات الأصابع فالجواء   إلى عذراء منزلها خلاء

شرح ديوان حسان ص ١ ـ ١٠

(٥) ليست في : حد ، صف ، مب .

وفي حديث رسول الله ﷺ في الحوض أنه قال : « إن[1] حوضي من عدن إلى عمّان البلقاء » ، وفي حديث : « مابين[2] عمان إلى أيْلَة » وفي حديث : « مابين الكوفة إلى الحجر الأسود » ، وفي حديث : « مابين بصرى وصنعاء أو قال صنعاء إلى المدينة »[3] .

☆ ☆ ☆

---

(1) ليست في : حد ، صف ، مب .

(2) « مابين » ليست في حد .

(3) انظر حاشيتنا في اختلاف الروايات حول تحديد سعة الحوض فيما سبق ص ٢٢٠ الحاشية (١) .

ذكر ما روي أن صنعاء إحدى جنان الدنيا ، وذكر طيبها وقول تُبّع اليماني لَمَّا طاف البلاد فلم ير مثلها ، وقوله الشعر

وصنعاء إحدى جنان الأرض عند كافة الناس ، وبذلك جاء الخبر عن سام بن نوح أنه دار الأرض[1] فلم يجد موضعاً أطيب من صنعاء ، من سد جبل نُقُم ، يعني من طلحة الحداد ، إلى الجزارين . وكان أراد أن يبني القصر على الحمراء ، يعني الموضع المعروف بالحمراء ، فلما[2] وضع يده لبناء القصر ومعه ذراع يقدر به[3] من عود ، إذ طائر قد انحط فخطف الذراع فطار به وارتفع وهَمّ ينظرون حتى طرحه على جبوب غمدان ، فقال سام : هذا الأمر[4] أن أعمله حيث وقع الذراع ؛ فعمل القصر في ذلك المكان .

[اختيار موضع بناء قصر غمدان]

قال عاصم النجار[5] : فلمّا قلع[6] ابن أبي يعفر القصر وكشفه وجد بناء أساسه على جبل [كا][7] سمعنا ، قال عاصم النجار : والدليل على أن هذا الموضع أطيب صنعاء أنا إذا سقفنا بيتاً وعملناه في الناحية المعروفة بالسّرار والبيداء وما

---

(١) حد ، مب : « الدنيا » وانظر ماسبق ص ٧٦

(٢) ليست في مب .

(٣) صف ، مب ، زيادة : « ذراع » .

(٤) حد ، صف ، مب ، زيادة : « أرى » .

(٥) ليست في : حد ، صف .

(٦) مب : « رفع » .

(٧) من : حد ، صف ، مب ؛ ولعله كان ذلك في عهد بني يعفر الذين حكموا في اليمن على فترتين بين سنتي ٢٣٢ ـ ٢٨٧ هـ .

تطأطأ من تلك الناحية سكنه الكُتّان[١] ، يعني البقّ المنتن ، سريعاً ، وإذا عملنا بيتاً وسقفناه في الناحية المرتفعة التي وصفنا أنها أطيب صنعاء لم يسكنه الكُتّان .

وطلحة الحداد عند الموضع الذي / يقال[٢] له الجبوب من صنعاء من ناحية القطيع . [٣٩-ب]

قال ابن عبد الوارث : حدثني عاصم النجار ، قال : سمعت أحمد بن سليمان صاحب زيد بن المبارك يقول : إن سام بن نوح دار الدنيا فلم يجد موضعاً أطيب من صنعاء ؛ وذكر الحديث الذي ذكرت قبله .

وروي أن تُبّع الحِمْيَري الذي ذكره الله في القرآن[٣] سار إلى كثير من البلاد وبلغ سَمَرْقَنْد قال مادلّ على أنّ صنعاء أطيب بلاد الله نوماً وطعاماً وجوّاً وذلك قوله في شعره يصف ذلك :

[الخفيف]

لم تَنَم هَامَتِي وَلَم أرَ أنّي ... نِمتُ حَتّى اتّكأْتُ في غُمْدانِ

وله أيضاً [يصف صنعاء وهواءها وطيبها][٤] :

[الخفيف]

لَيْسَ يُؤذِيهِم بِهَا وَهجُ الحرْ ... رِ ولا القَرُّ في زَمَانِ اقْتِرارِ

طَابَ فيها الطَّعامُ والماءُ[٥] والنو ... مُ وَلَيْلٌ مُطَيَّبٌ كَالنَّهارِ

---

(١) حد ، صف ، مب : « الكتن » وما أثبته ناسخو هذه النسخ الثلاث يوافق اللغة الدارجة في اليمن للكتان ، والكتان : دويبة حمراء لسّاعة (المحيط) .

(٢) حد ، صف ، مب : « يسمى » .

(٣) حيث يقول الله تعالى في سورة الدخان : ٣٧/٤٤ ﴿ أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين ﴾ . وفي سورة ق : ١٤/٥٠ ﴿ وأصحاب الأيكة وقوم تبع كلّ كذب الرسل فحقّ وعيد ﴾ .

(٤) من : حد ، صف ، مب . والبيتان من قصيدة في الإكليل ١٧/٨ . وانظر ماسبق ص ٨٣

(٥) الإكليل : « والنبات » .

وقال أحمد بن عيسى الرَّدَاعي من خولان أزد[1] :

[رجز]

صَنْعـاءُ ذاتَ الـدُّورِ والآطـام والأَقْـدَمِ والقـدَمِ ذي القُـدَّام
والعـزِّ عن ذي السَّطـوة الغَشـام أسَّت بِعلْمٍ لابن نُـوحٍ سـام
بعلم ربٍّ مـالـك عَـلاَّم إذ رَامَهـا سَـامٌ بـلاأَوْهَـام[2]
في حقلهـا العَـامُ وبَعْضُ العَـام مـا بَيْنَ سَفْحَي نُقُمِ النَّقـام[3]
وبَيْنَ عَيْبَـانَ العَـزيـزِ السَّـامي أسَّسَهـا في سَـالِفِ الأَيَّـام[4]

وقال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني يذكر غُمْدان وصنعاء[5] :

[بسيط]

أَرْضٌ تَخَيَّرَهـا سَـامٌ وأَوْطَنَهـا وأسَّ غُمْـدان فيها بَعْـدَمَا احْتَفَرا
أمُّ العُيُـونِ فـلاعَيْن تَقَـدَّمُهـا ولاعـلا حَجَرٌ منْ قبلهـا حَجَرا
لاالقَيْظُ يُكْمِلِ فيها بعض[6] ساعته ولاالشِّتـاءُ بفنيهـا[6] إذا قَصُرا

---

(١) من أرجوزة طويلة للرداعي أسماها (أرجوزة الحج) وهي في صفة الجزيرة للهمداني ص ٢٣٦ . والمقطعة وحدها في الإكليل له ١١/٨ ؛ ومطلعها :

أول مـا أبـدأ من مقـالي بـالحمـد للمنعم ذي الجـلال

والأبيات الخمسة التي أوردها المؤلف هي المقطع الخامس عشر من هذه الأرجوزة .

(٢) حد ، صف ، مب : « بلاتوهام » ، وعجز البيت في صفة الجزيرة والإكليل :

.... إذا رادهـا سـام بـلاتـوهـام

(٣) صدر هذا البيت في صفة الجزيرة والإكليل :

ورادهـا من قبـل ألفي عـام ....

(٤) صفة الجزيرة والإكليل :

وبين عيبـان المعين السـامي فـأسهـا في سـالف الأيـام

(٥) أورد الهمداني هذه الأبيات في إكليله ١٠/٨ ـ ١١

(٦) الإكليل : « فصل » « بسيها » .

وقال[1] :

مـا زَالَ سَـامٌ يرودُ الأَرْضَ مُطَّلِبـاً   دهراً لخير بِقَـاع الأَرْضِ يَبْنِيهـا[2]

حَتّى تبـوأ غُمْـدانـاً وشَيَّــده[3]   عِشْرِينَ سقفاً يناغي النجم عَالِيها

فـإن تَكُنْ جَنَّـةُ الفِرْدَوْسِ عَـاليـةً   فَـوْقَ السَّماء فَغُمْـدانٌ يُحـاذِيهـا

/ وإن تَكُنْ فَوْقَ وَجْـه[4] الأَرْضِ قـد خُلِقَتْ   [٤٠ـأ]

فَـذَاكَ بـالقُرْبِ مِنْهـا أَوْ يُصَـاليهـا[5]

وقال آخر :

[البسيط]

ياأَرْضَ صَنْعَاءَ يامَنْ جَـاوَرَتْ نُقُماً   أَسْتَـوْدِعُ الله فيـكِ الكَرْمَ والكَرَمـا

وأنشد أبو بكر بن ميسرة لإسحاق الموصلي شعراً[6] :

قُلْتُ ونَفْسي جَمٌّ تـــأوههـــا   تصبــو إلى إلفهـــا وأنـــدهـــا

---

(١) حد ، مب : « وله أيضاً » ، وليست في صف .

(٢) الإكليل :

....   للطيب خير بقـــاع الأرض ينبيهـــا

(٣) الإكليل : « وشيدها » .

(٤) ليست في : صف ، س .

(٥) مب : « يدانيها » .

(٦) ليست في : حد ، مب . والأبيـات في (يـاقوت) ٤٢٦/٣ ـ ٤٢٧ منسوبـة إلى أبي محمد اليزيـدي أوردها ضمن قصيدة من ١٣ بيتاً يمدح صنعـاء ، ونجد اختلافاً بين هـذه الأبيـات وبين روايـة ياقوت لها ؛ وهي في ياقوت :

قلت ونفسي جمّ تــأوههـــا   تصبــو إلى أهلهـــا وأنـــدهـــا

سقيـــاً لصنعـــاء لاأرى بلــــداً   أوطنـــه المـــوطنـــون يشبههـــا

خفضـــاً ولينـــاً ولا كبهجتهـــا   أرغـــد أرض عيشـــاً وأرفههـــا =

سَقْيـاً لِصَنْعـاءَ لاَأرى وَطَنـاً ... أوْطنـه[1] المـوطِنُـونَ يُشْبِهها

خَفْضـاً وأمْنـاً ولاَكعِيشَتِهـا ... وأطيب الأرض عَيشـاً ثمّ أرْفَهها

لاأنْسَ لاأنْسَ نَظْرَةً سَلَفَتْ ... يـومـاً أنبـا إبلنـا مجهجهها ؟

وصَـاحَ بـالبَيْن صَـاخِبٌ نَعِبٌ ... وغـادر بـالـوفـاة أنهبهـا[2]

كأنّهـا دُمْيَـةٌ مُمَـوَّهَـةٌ ... أجـاد تَمْـوِيهَـا مُمَـوِّهُهـا

☆ ☆ ☆

= يعرف صنعـاء من أقـام بهـا ... أعـذى بـلاد عـذا وأنـزهها

مـاأنس لاأنس مـافجعت بـه ... يـومـاً بنـا إبلهـا تجهجهها

فصـاح بـالبين سـاجـع لغب ... وجـاهرت بـالشمات أمهها

ضعضـع ركني فراق نـاعمـة ... في نـاعمـات تصـان أوجهها

كأنهـا فضـة مموهـة ... أحسن تمـويهها مموههـا

نفسي ببين الأحبـاب والهـة ... وشحـط ألافهـا يـولهها

نفى عـزائي وهـاج لي حـزني ... والنفس طـوع الهـوى ينفهها

كم دون صنعـاء سملقـاً جـددا ... ينبـو بمن رامها معـوهها

أرض بهـا العين والظبـاء معـاً ... فـوضى مطـافيلها وولهها

كيف بهـا كيف وهي نـازحـة ... مشبـه تيهها ومهمهها

وبعض أبياتها لا يستقيم وزنها وفيها تصحيف وتحريف كثير .

(١) مب : « أوطنها » .

(٢) البيت ساقط في س .

ذكر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لفيروز الديلمي لما حضره فيروز وهو يطعم

فقال له استنكرته على خبز الماقر وفسيل[1] ضلع ، وذكر زهد عمر رضي الله عنه وقوله في فسيل ضلع وخبز الماقر ، وهدية عبد الله بن أبي ربيعة عامل الجَنَد ، وهدية عتبة بن فرقد لعمر ، وقدوم معاذ إلى أبي بكر رضي الله عنه من اليمن ، وقدوم فيروز الديلمي (من صنعاء إلى عمر وقوله له . وقول جفتم علي بن الحسين[2] لَمَّا ولي صنعاء)[3] وذكر فسول حَزِمانُ وفسيل الرحبة ومورد أبان والحارثي .

وجدت بخط هشام بن عتبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قام بلال إلى عمر رضي الله عنه فقال : إن عُمَّالك يأكلون النَّقِّي ولحوم الطير ، فأمر عمر رضي الله عنه بجريبين أن يعجنا ثم يطعما ثلاثين غداء وعشاء فكفاهم . فأمر عمر لكل إنسان بجريبين لكل إنسان منهم كل[4] شهر الجريب .

معمر عن عاصم بن أبي النُّجود ، قال : كان عمر إذا بعث عُمَّاله كتب عليهم كتاباً ألا يأكلوا نِقْياً ولا يركبوا برذوناً ، ولا يغلِّقوا أبوابهم دون / حوائج الناس ، [٤٠ـب]

---

(١) في الأصول « خبز المافو » ولم نجد لها معنى . وفي اللسان : مَقِر الشيء ـ بالكسر ـ يمقر مقراً أي صار مراً ، فهو شيء مَقِر . ولعل ماأثبتناه هو المقصود . والفسيل : الرديء من كل شيء .

(٢) حد ، صف : « حفتم بن الحسن » . ولدى تتبعنا لما يضمه هذا الفصل لم نجد قولاً لحفتم هذا .

(٣) ما بين قوسين ساقط في مب .

(٤) ليست في مب .

عمر رضي الله عنه فقُرِّب إليه طعام غَثٌّ فلم يأكل فيروز، فقال له عمر: استنكرته على خبز الماقر[1] وفسيل ضلع؟ قال معمر: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لو شئت أن أذهب[2] طيباتي في الحياة الدنيا لأمرت بجدي سمين فطبخ باللبن.

وقال أبو الخطاب قَتَادة بن دِعَامة السّدوسي، قال عمر رضي الله عنه: لو شئت أن أكون أطيبكم طعاماً وألينكم ثوباً لفعلت ولكني أستبقي طيباتي.

الثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن بشار بن نمير[3] قال: ما نخلت لعمر رضي الله عنه دقيقاً إلا وأنا عاصٍ له.

وقال أبو بكر: دخلت على عمر وهو يأكل خبزاً وزيتاً[4] وهو يقول: ياأيها البطن لتمرّنن على الخبز والزيت[4] ما دام السمن يباع بالأواق.

أنشدني القاضي الحسين بن محمد، الكلاعي[5] لأبي بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن أقنونة في طيب صنعاء لمّا صار ببيت رَيْب لما ولي القضاء بها[6]:

[البسيط]

يَالَيْتَ شِعْرِي هَلِ الأيامُ مُحْدِثةٌ	من طول غُرْبَتِنا يوماً لنا فَرَجَا
أمْ هَلْ تَرَى الشَّمْلَ يُضحي وهو مُلْتَئِمٌ	ويُبْهِجُ اللهُ صَبّاً طالَمَا حَرِجا
لاحَبّذَا بَيْتُ رَيْبٍ لا ولا نَعِمَتْ	عَيْنا غَريبٍ يُرَى يَوْماً بها بَهِجَا

---

(١) الأصول: «المافو»، انظر حاشية (١) ص ٢٣١

(٢) «أن أذهب» ليست في مب.

(٣) «عن بشار بن نمير» ليست في حد.

(٤) حد، صف، مب: «ورائبا» و«والرائب» وهو تصحيف واضح.

(٥) ليست في: حد، صف، مب. وبدلها: «أيده الله».

(٦) جاءت هذه الأبيات في (ياقوت) عند حديثه عن (بيت ريب) ولم يورد الأبيات الخامس والسادس والثامن منها.

وحَبَّذَا أنْتِ يـاصَنْعَـاءُ مِنْ بَلَـدٍ   وحَبَّذا عَيْشُكِ الغَضُّ الذي اندَرَجَا
أرْضٌ كأَنَّ ثَرا الكافُـور تُرْبتُهَـــا   وماءها الراحَ بالمـآء الـذي[1] مُزِجا
يُهْدي إلى الشَّمِّ أنْفَاسُ الرِّيَـاحِ بِهـا   مـا هَبَّتِ الريحَ فيها العَنْبَر الأرِجـا
لـولا النـوائبُ والمقــدورُ لم تَرَني   مِنْها وعَيْشِـكَ ، طول الـدهر مُنزَعجا
فكَفَّ يـاصَاحِ عَنِّي بعضَ لَوْمِـكَ بِي   إن النَّـوَى زَرَعَتْ في قَلْبِيَ الهـوَجَـا

/ وأنشدني أحمد بن موسى لَمَّا رفع إلى صنعاء وصار بنَقيل السود :   [٤١-ب]

[البسيط]

إذَا طَلَعْنَـا نقيـلَ السـودِ لاحَ لَنَـا   مِنْ أرْضِ صَنْعَاءَ مُصْطَافٌ ومُرْتَبَعُ
يـاحَبَّـذَا أنْتِ يـاصَنْعـاءُ مِنْ بَلَـدٍ   وحبَّـذَا واديـاكِ الضَّهْرُ والضِّلَـعُ

وذكر القاضي[2] عن جده عبد الأعلى بن محمد رحمه الله ، أن القاضي محمد بن موسى ذكر لـه أنـه وطئ أكثر أمصار الإسلام ؛ خراسـان ، والسواد ، والعراق ، ومصر فلم ير على وجه الأرض بقعة أطيب من صنعـاء فمن قـال : إن بقعـة أطيب من صنعاء فلا تصدقه .

حدثني رجل من أهل صنعاء من ولـد الـدَّبَري قـال : بلغني أن الحـادي كان يحدو في طريق العراق وغيرها يقول :   [الرجز]

لابُـدَّ مِنْ صَنْعـا وإنْ طَـالَ السَّفَرْ   لِطيبِهـا والشَّيْـخِ فيهــا من دَبَر

يعنـون إبراهيم بن عَبَّـادِ الـدَّبَري كان من بلــد دَبَر ، على بعض يـومٍ من صنعاء .

---

(١) حد ، صف ، مب : « قد مزجا » .

(٢) يعني « القاضي حسين بن محمد » قاضي صنعاء ، يروي عنه المؤلف .

ذكر ما جاء في جنتيْ مأرب الذي لسبأ

أني محمد بن إسحاق عن ميمون عن الحكم ، عبد الله بن إبراهيم ، (قال : سمعت أبي يحدث أحسبه عن وهب بن منبه ، قال : لمّا أري إبراهيم عليه السلام)[1] ملكوت السموات والأرض لم يسأل عن شيء من الأرض إلا عن غوطة دمشق وعن جنتي سبأ بمأرب .



(١) ما بين القوسين ساقط في مب .

ذكر جنان الدنيا
وهي صنعاء اليمن ، ودمشق من الشام ، ومَرْو من خراسان

محمد بن أبي الزبير اللغوي ، قال : حدثني عثمان البُسْتي ، وذكر منه خبراً ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث جنات في الدنيا : مَرْو من خراسان ، ودمشق من الشام ، وصنعاء من اليمن ، وجنة هذه الجنان صنعاء »[1] .

محمد بن يحيى المأربي قال : حدثني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع محفوظات وسبع ملعونات ، فأما المحفوظات : فمكة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، ونَجْران ، وأمّا الملعونات فبَرْذَعة ، وصَعْدَة ، وأثافِت ، وضِهر ، ويكلا ، ودَلان ، وعَدن »[2] .

داود بن قيس أن رجلين أحدهما من الرَّحْبَة والثاني من حِزْيَز أرادا أن يخرجا إلى ذِمَار فتواعدا إلى دار وهب فسبق أحدهما الآخر[3] في آخر الليل فجلس / على باب وهب فإذا قوم مبيِّضون تحتهم خيل بُلْق جاؤوا حتى وقفوا على [٤٢-أ] الأكمة التي تقابل دار وهب ، ثم أتى قوم آخرون على مثل حالهم فقال بعضهم لبعض : اقلب . فقال : لاتفعل ! فإن فيها وهباً وابن هنابل ولكن اذهب بنا إلى

---

(١) لم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا في تخريج هذا الحديث .

(٢) أورده ابن عراق في تنزيه الشريعة ٥٨/٢ . وانظر نصه فيما سبق من الكتاب ص ١٠٢ الحاشية رقم (٦) وفيه يقول « ست ملعونات » ولم يذكر « عدن » .

(٣) بقية النسخ « صاحبه » .

مَنْقَدَة [فذهبوا وجاء صاحبه فأخبره بما رأى وسمع ثم سارا إلى ذِمار فرا إلى][1] مَنْقَدَة فوجداها قد قلبت[2] .

أخبرني ابن عبد الوارث قال : حدثني الكَشْوَري ، قال : حدثني محمد بن منتصر قال : حدثني شُرَيق أنه رأى ليلة القدر ليلتين[3] ليلة أربع وعشرين وليلة ثلاث وعشرين ؛ مرة في المسجد الحرام ومرة في مسجد صنعاء ، قلت : وما رأيت ؟ قال : انفراج في السماء ، قلت : أي ساعة رأيتها ؟ قال : ثلث الليل الأوسط .

[خبر ليلة القدر]

قال الكَشْوَري : إن ابن الناقد حدثه أن أمه قد رأت ليلة القدر ، قال الكَشْوَري : كان يقال : أشبهُ الناس برباح ابنُ الناقد .

وحدثني الكَشْوَري قال : حدثني الحسن بن بكر قال : إنما هي طرفة تنظر إلى انفراج [السماء][4] أو كذا وربما نظر إلى الشجر ساجداً .

الكَشْوَري قال : كان أنس يقول : (ليلة القدر لسبع تبقى ، فكان مقاتل يقول)[5] : إذا تم الشهر فهي ليلة أربع وعشرين وإذا نقص فهي ليلة ثلاث وعشرين .

حدثني عُطَيْفة أعني عطية[6] بن سعيد الأندلسي إجازة ، (قال محمد بن الحكم

---

(١) من بقية النسخ . وانظر ما سبق ص ٩٩

(٢) يقول الدكتور عبد العزيز الدوري في بحثه القيم عن نشأة علم التاريخ عند العرب ص ١٠٨ ذاهباً إلى أن من أحفاد منبه من كان يحيط وهب بن منبه بهالة من القدسية نسجوا بها أساطير وقصصا ولعل مثل هذا الخبر مما يقوي ما ذهب إليه الدكتور الدوري .

(٣) حد ، صف ، مب : « مرتين » .

(٤) من : مب ، حد .

(٥) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٦) حد ، صف ، مب : « حدثني عطية بن سعيد » .

الشاشي ، قال محمد بن جماهر ، قال أبو عيسى التِّرمذي)[1] محمد بن عيسى بن سورة الحافظ ، قال سويد : أنا ابن المبارك ، قال رِشدِين بن سَعْد[2] قال : حدثني عمرو بن الحارث عن دَرَّاج أبو السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخُدَرِي قال : قال رسول الله ﷺ : « أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبةٌ من لؤلؤٍ وزبرجدٍ و[ياقوتٍ][3] كما بين الجابية إلى صنعاء » ، وبهذا الإسناد أن النبي ﷺ قال : « إن عليهم التيجان ؛ إن أدنى لؤلؤة منها تضيء ما بين المشرق إلى المغرب » وقال رسول الله ﷺ : « من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردُّون في [سن][4] ثلاثين لا يزيدون عليه أبداً ، وكذلك أهل النار » ، قال أبو عيسى : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رِشْدين[5] .

حدثنا أبو عيسى)[1] سويد بن نصر ، ابن المبارك أبو حيان التيمي عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال : « أُتي رسول الله ﷺ بلحم فرفع [إليه][6] الذراع فأكله وكانت تعجبه / فنهس منها نهسة ثم قال : أنا سيد الناس [٤٢-ب] يوم القيامة هل تدرون لِمَ ذلك ، يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس بعضهم لبعض عليكم بآدم » وذكر الحديث ، فيأتون محمداً ﷺ فيقولون : « أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر » قال : فذكر أنه يقال : يامحمد أدخل [من][7]

(١) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٢) الأصول كلها « راشد بن سعيد » ولعله تصحيف والتصحيح من سنن الترمذي .

(٣) من : حد ، صف ، س ، وسنن الترمذي .

(٤) من مب .

(٥) الأصول كلها « رشد » والتصحيح من سنن الترمذي وانظر نص الحديث فيه ٦٩٥/٤ .

(٦) من الترمذي .

(٧) من بقية النسخ .

أمتك من لا حساب عليه من الباب [الأيمن][1] من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك ، ثم قال : والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهَجَر وكما بين مكة وبصرى »[2] .

قال الحسن بن أحمد بن يعقوب وذكر حساب اليمن : إن الطالع كان ساعة بني غمدان الثور ، وفيه الزهرة والمريخ ، ويوجد طباع هذا البرج في ثبات الأشياء بها وقلة تغيرها ، قال : وتوجد طباع الزهرة والمريخ في طباع أهل صنعاء سيما الزهرة لأنها تستولي على الطالع بأكثر الحصص ويظهر ذلك فيهم وفي الكورة . فأما ما يظهر فيهم فالتأله والعبادة والديانة[3] والأمانة وحسن الطرائق وسعة الأخلاق وسلامة الصدور والعلم والشعر واللباس ورفاهة العيش ولينه[4] في أشياء من هذا تكثر . وذلك في أكثرهم لكثرة حصص الزهرة (في طالع الأصل ويزيد في ذلك قوة الزهرة)[5] في مواليد هذا الصنف وما يمازجها من طباع المشتري ونظرة مواضعها من الشمس . وأما الذي يشترك في مواليدهم المريخ من أهلها فإن من شأنهم العشق والزنا والطرب واللهو والغناء والمجون والعرابد وحمل النساء والطعن وتجريد السكاكين والعبث بها وغير ذلك . وأما أهل بواديها فأهل شعور وجمم مرجلة[6] وأصحاب لباس الحمرة . ومن بَعُد منها فأصحاب خضاب بين ورس وزعفران ، وفيهم النجدة لمسامتة الدبران[7] لهم في برج الثور ولمسامتة

[طبائع أهل صنعاء]

---

(١) بياض في با و حد ، والتكملة من بقية النسخ والترمذي .

(٢) الحديث طويل اكتفى المؤلف ببعضه ، انظره بكماله في سنن الترمذي : باب الشفاعة ٦٢٢/٤ ـ ٦٢٤ .

(٣) ليست في : حد ، مب .

(٤) ليست في حد .

(٥) ما بين القوسين ليس في مب .

(٦) بقية النسخ والإكليل « فأهل شعور من الجمام مرجلة » : أي شعورهم بين السبوطة والجعودة (المحيط) .

(٧) الدبران : منزل للقمر (المحيط) .

الأسد وهو برج سباعي ويشترك المريخ في هذه المثلثة ، وليس يلحق بحسناء صنعاء امرأة ولا بسرعتهن وظرفهن وفيهن غيرة وشكل ودلال وأكثر ما يغلب على أهلها من التأله والدين وسلامة الناحية فمن أجل / ما يلي الشمس من مثلثة هذا [٤٣-أ] الصقع وأنه يسامته منها المستقيم ، وأما ما يغلب على الكورة فالاعتدال في الهواء وقد يكون إلى البرد أرجح ، وذلك لا يضر ، وعذاوة[١] النسيم وطيب المساكن وأن الرجل المسن يلبس بها اللباس الرقيق[٢] في الشتاء الشديد البرد وجمود الماء فلا يضره ذلك . ويلبس الشاب الصفراوي في الصيف الخشن والصوف فلا يضره . ويدخل الرجل إلى منزله بحزيران وقد حَرّ بدنه وتعب جسده فيفتح باب بيته أو خلوته[٣] ويكشف ستره ويدخل في فراشه فيبرد بما يتأدى إليه وإلى بدنه من برد قص بيته أو عليته وخلوته (وهو الجص الذي يجصص به أحدهم بيته)[٤] فتصير حيطان بيته كأنها الفضة البيضاء لا يلزق بياضها في ثيابه وهذا شيء بصنعاء خاصة من بين مدن الدنيا فيما حدثني به جماعة من الناس الواردين إلى صنعاء ، وتجصيص البيت بأيسر مؤونة وأخف نفقة ، ويبرد البيت ويطيبه ، ولا يُبقي فيه شيئاً مؤذياً له كالكتان وهو منتن مؤذ للناس ، فإذا جصص البيت لم يقربه (وإذا نظف البيت كان أحد اللذات)[٥] وإذا تكشف من الحر[٦] هذا لم يخش مضرة البعوض ولا النامس ولا الذباب ولا يدخله وزغ[٧] . ولا شيء من الحشرات المؤذية ولا الهوام القاتلة ، ويتدثر الإنسان إذا نام بصنعاء في الحر الشديد

---

(١) العذاوة : يقال : عذا البلد طاب هواؤه (المحيط) .

(٢) حد : « وأن الرجل يلبس بها اللباس من رقيق الثياب » .

(٣) حد : « باب بيته أو عليته وخلوته » . مب : « باب بيته أو عليته ويكشف » .

(٤) مابين القوسين ساقط في حد .

(٥) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٦) ليست في حد .

(٧) مفردها : وزغة محركة : سامّ أبرص سميت بها لخفتها وسرعة حركتها (المحيط) .

الـذي يكـون في جميـع الأمصـار والقرى[1] في حـزيران وتموز من شـدة البرد بها خاصـة شرب المـاء لا يستطيع أن يستلـذ من شـدة الهواء وبرودتـه حتى ربمـا وقع الجليد من السماء فيجمد الماء من شدة الهواء في أيام حزيران[2] .

[الثلـج في صنعـــاء في حزيران]

وحدثني القاضي الحسين بن محمد أن جـده عبـد الأعلى رأى الصرد في حزيران بصنعاء[3] يعني الجليد ، ثم رأيته أنا بصنعاء سنة ، وذكر لي أبو محمد الجرجاني وقـد رآني أشرب ماءً بارداً في مسجد صنعـاء فقـال لي : قـد طفت في الـدنيـا[4] قطعـة [قطعـة][5] فمـا رأيت مثـل صنعـاء في طيب هـوائهـا في هـذا الـوقت ، يعني في حزيران ولا يقدر أحد على هذه الشربة الماء .

وحـدثني القـاضي الحسين بن محمـد يـذكر عن جـده عبـد الأعلى بن محمــد أن القاضي محمد بن موسى الكشّي قال : ذكر له أنه ما رأى أطيب من صنعـاء مع كثرة ماقد شاهد من الأمصار .

وحـــدثني علي بن أبي شبيب البنـــاء عمن ذكره أن بعض العلمـــاء وقف مـــع يحيى بن خلف على / باب داره بصنعاء في السّرار مقابل الرَّحْبـة في حزيران فهب نسيم على وجه ذلـك العـالم فرد وجهـه إلى يحيى بن خلف فقـال : لا شـك أن هـذا النسيم النافخ في هذا الوقت إلا من جنات عَدْن .

[٤٣ـب]

قال القاضي سليمان بن محمد النَّقَوي رحمه الله ، وقد جـاريتـه في الحـديث في طيب هـواء صنعـــاء فقـــال : إن في الخبر أن أهـل الجنـــة في سَجْسَـــج ، فقلت :

---

(١) ليست في حد .

(٢) جاء هذا الوصف لطالع صنعاء ومناخهـا وطبـائع أهلهـا ، أقل تفصيلا في الإكليل ٦/٨ ـ ٨ ، كا ورد بإيجاز شديد في صفة الجزيرة ١٩٥ ـ ١٩٦ .

(٣) ومثلـه مـا يقولـه الهمـداني في صفـة الجزيرة ١٩٥ : « وخبرني عمر الشهـابي عن أحمـد بن يـوسف الحذاقي أنه نظر إلى ماء جامد بناحية بيت بوس في أول حزيران » .

(٤) « في الدنيا » ليست في مب .

(٥) الزيادة يقتضيها السياق .

وما السَّجْسَج ؟ فقال : لا حر يؤذيهم ولا برد يؤذيهم[1] فصنعاء لا حر يؤذي ولا برد يؤذي ، فهواؤها أطيب هواء في الحر والبرد .

قال القاضي سليمان بن محمد رحمه الله : ولم يذكر الله عز وجل بالطيب إلا سبأ وهي مدينة مأرب ، فقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ، جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾[2] .

جاء في الخبر أن جهنَّم اشتكت إلى ربها ، فقالت : « أكل بعضي بعضاً ، فأذن لها أن تتنفس في السنة مرتين ؛ فشدة البرد من زمهريرها وشدة الحر من سَمُومها[3] » . وقال النبي ﷺ : « أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم »[4] وليس بصنعاء من البرد الشديد كالذي في غيرها من الدينَوَر ، وهمَذَان ، وجبال فارس ، والماهان الذي يضم عليهم الأبواب ويدخلون منه في الأنفاق والبيوت المتخذة باللبود وما يدرأ به برد الثلوج وذلك إلى أمد معلوم لا يرون فيها شمساً حتى تنقضي تلك المدة ثم يخرجون ويكسحون الثلوج من أبواب دورهم وأفنيتهم ، وهذا أشد البرد وأخطره وأعظمه[5] ضرراً على الأجساد ، وهذا مما لم يبلنا به الله تعالى في بلدنا وهو من عذاب جهنم كما قال رسول الله ﷺ : « شدة البرد من برد جهنم » وليس فيها من الحر والسمائم القاتلة ما في غيرها من ذلك كالبصرة ، والأهواز ، ومكة ، والمدينة ، والتهائم التي لا يقدر السالك أن يسلك من شدة

---

(١) يوم سجسج : لا حر ولا قر ، ومنه حديث ابن عباس في صفة الجنة « وهواؤها السجسج » (المحيط) .

(٢) سبأ : ١٥/٣٤ .

(٣) قال رسول الله ﷺ : « اشتكت النار إلى ربها فقالت يارب أكل بعضي بعضاً فجعل لها نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف . فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سمومها » سنن ابن ماجه ١٤٤٤/٢ ـ ١٤٤٥ .

(٤) الحديث : « إذا كان اليوم الحار فأبردوا بالصلاة فإن ... » صحيح مسلم بشرح النووي ١١٨/٥ .

(٥) ليست في حد .

وهج ذلك وعظم نفحاته[1] كما قال رسول الله ﷺ « إن شدة الحر[2] من فيح جهنم » .

وقال الجاحظ[3] : « حدثني جماعة من القوابل أن المولود بالأهواز إذا دخلت القابلة إلى المرأة التي تضع ولدها ، إن جنينها يخرج من بطنها فيقع على يد القابلة محموماً ، وهذه البلدان لا يستقيم بها الطيب ولا يخرج له بها عرْف ولا يوجد له ريح مع كثرة تغير سائر الأشياء واستحالتها / عن طبائعها والنوم [٤٤ـأ] على السطوح ورش الأفنية والبيوت وشرب الماء بالثلوج وتبريد الماء في القوارير وتدلية ذلك إلى الآبار ، وريح الطبائخ والقدور والشواء[4] لا يمكن أن يترك ليلة إلا وقد أصبح فيه [فيح][5] الرائحة وكره الذوق والتكرّج[6] والتغير لسائر ما يطبخ ويصلح من ذلك وإذا طبخ بصنعاء قِدْر اسفنذياج وبصلية ومضيرة أكلت خمسة أيام في الصيف وخمسة عشر يوماً في الشتاء ، وهذا لا يمكث إلا ساعة وقد تغير ، وكذلك الشواء يقيم بصنعاء خمسة أيام لا يتغير ولا يريح ، فأما ما يطبخ بالخل الصادق الحموضة ويقلى قلياً جيداً [فإنه يمكث ما شاء صاحبه مدة طويلة . فأما ما كان خله ليس جيداً نَقِفَ الحموضة][7] فإنه يمكث شهراً أو أكثر » .

وحدثني من أثق به أنهم طبخوا ليلة الفطر من رمضان قدوراً من لحم

---

(١) « وعظم نفحاته » ليست في مب .

(٢) « إن شدة الحر » ساقطة في مب . وفي صف : « إن الحمى من فيح جهنم » .

(٣) انظر ما يشبه بعض هذا الحديث عن الأهواز في كتاب الحيوان للجاحظ ١٤٣/٣ ـ ١٤٤ ، ١٤٠/٤ ـ ١٤٣ .

(٤) صحفت في با إلى « السيول » .

(٥) من : حد ، صف ، مب .

(٦) ليست في حد . وتكرج الخبز : فسد وعَلَتْه خضرة وتعفن (المحيط) .

(٧) من : حد ، س ، مب .

وأصعدوها إلى خلة لهم وهي العلية الثالثة من الغرف فنسوا قدراً من تلك القدور إلى يوم عرفة من عيد الأضحى فوجدوا ذلك القدر لا تَكرُّجَ فيه ولا طعم مكروه ولا ريح فيه[1] فسخن وأكل ولم يكن خله بالغاً في حموضته ، فأما لو كان بالخل الحاذق لأقام ماشاء الله .

وحدثني القاضي الحسين بن محمد أن الأمير أسعد[2] أرسل إلى ابن روح وكانت له قدر على النار فذهب من فوره أعني من فوره[3] من صنعاء إلى كحلان فبعثه الأمير أسعد إلى مكة في حاجة عرضت له ، فأقام ماشاء الله ثم عاد إلى كحلان ثم راح إلى صنعاء فدخل حانوته التي فيها القدر فوجده على هيئته فسخنه وأكل منه وذلك بعد أشهر نحو خمسة .

وذكر إبراهيم بن الصلت أنه طبخ قدراً مَقَّرها بخل حاذق فهو على أن يتغدى إذ أتته رسل ابن يعفر[4] فمضوا به إلى شِبام ، فلمَّا وصل إلى السلطان أمره أن يمضي إلى مكة وكتب له بناقة وزادٍ فمضى إلى مكة وعاد بالجواب فدفعه إلى ابن يعفر وصار إلى منزله (فوجد القدر جامداً ورائحته طيبة فأسخن القدر)[5] ففاح برائحة طيبة فقرب طعامه وأكل كأطيب[6] ما كان يصنع . وهذه القدور تبقى إذا أُجيد طبخها وأحكم صنعتها فإنها تبقى ماشاء الله[7] .

وكثير من أهلها وأرباب النعمة بها يطبخون من الجمعة إلى الجمعة القدر الكبيرة فيبقى يأكلونه كلما أرادوا ولكنهم يحولون من ذلك القدر إلى قدر

---

(١) بدلها في حد : « كريه » . وفي صف : « خبيث فيح » .

(٢) أي الأمير أسعد بن يعفر ، انظره في كشافنا .

(٣) « أعني من فوره » ليست في بقية النسخ .

(٤) « ابن يعفر » ساقطة في : حد ، صف ، مب .

(٥) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٦) « كأطيب ما » ليست في صف .

(٧) بقية النسخ : « تبقى ما شئت إن شاء الله » .

[٤٤-ب] لطيف / ثم يسخنون ذلك القدر اللطيف (فيأكلون منه كذلك إلى أن يفنى ذلك القدر)[1] الأول واللَّحم الطري يمكث عندهم في منازلهم وفي أسواقهم ثلاثة أيام لا يتغير ولا يريح .

وللطبيخ والطيب بصنعاء ريح عظيم ورائحة دائمة حتى إن أحدهم يتبخر بجمعته فيبقى ريح ذلك إلى جمعة أخرى ، وللقدور واللحم بها رائحة لا يكون في غيرها ، وسمعت مشايخ صنعاء[2] يقولون : إن للحم إذا طبخ ريحاً عجيباً لا يوجد في سائر البلدان مثل ذلك كما يكون في الشارع المعروف بالمبَيِّضين إلى دار فيروز الديلمي ، وذلك أسفل الشارع وقد حكى ذلك جماعة منهم ابن مقفَّع وغيره ، ومات أبو القاسم بن مقفع هذا وهو يقارب المئة السنة . قال : سمعت جماعة يقولون : إن للقدر إذا طبخ في هذا الشارع من الريح والطعم مالا يوجد في غيره من صنعاء ، ولصنعاء في ذلك مالا يوجد في غيرها من البلاد إلا حيث يشاء الله ولا نعلم ذلك .

فأما المشهور من صنعاء فذلك غير منكر ولا مدفوع في طبيخ اللحم وطيب ريحه وفي ريح الطيب وعظم عَرْفه بصنعاء ، وكان لقلال هجر[3] بصنعاء رائحة طيبة ولغثيان النفس ما يسكن ذلك من طيب ريحه وذلك حيث كانوا يأخذون مدرها الصحيح من رأس الديناباذ وهو موضع هنالك طيب التربة يخرج له رائحة وقد زال هذا اليوم بصنعاء وصارت القلال بها على غير ما ذكر منها ، وذلك أنهم أخذوا الطين من المواضع التي قد قبر فيها الموتى والترب التي لا طيب فيها[4] كالذي كانوا يشربون به الذين من قبلنا ، وقد ذكر لي جماعة من الذين كانوا يشربون في

---

(١) مابين القوسين ساقط في مب .

(٢) ليست في حد .

(٣) كذا الأصل . وفي : حد ، صف : « الفخار » ولعلها أقرب إلى المعنى .

(٤) حد ، صف ، مب : لها .

تلك القلال (الأولى وشرب في هذه القلال الأخرى)[1] فذكر أن بينهما فرقاً بعيداً ، وأن الماء لا يطيب في هذه القلال التي تعمل اليوم وينكرها إنكاراً شديداً ، ويذكر أنها تذهب بلذة الماء وعذوبته وطيبه ولذته كالذي كان قد شاهد من طيب الماء وعذوبته في تلك القلال التي كانت تعمل بصنعاء قبل هذا العمل ، وإن الرجل إذا دعته نفسه إلى القيء والغثيان المعتري له رشّوا له قلة من تلك القلال الأولى وشمها سكن غثيانه ورجع إلى حسه وقوته وزال ما كان يجدهُ مما كان يغثيه ويكربه .

ويقيم فراش الإنسان / بصنعاء في مكان واحد الشتاء والصيف لا يحوله [٤٥-أ] ولا يكون لأهلها[2] أكثر من بيتٍ واحدٍ ، ولا يعرف المبيت على سطح أحد من أهلها ومرقده شتاءً وصيفاً في موضع لا يحول إلى غيره إلا أن يؤذيه البق المنتن وهو الكُتان ، فإن الكتان يؤذي بها إذا لم يكن البيت مجصصاً ، فإذا جصص البيت ونظف زال منه كل مؤذ من سائر الحشرات المؤذيات وعدم فيه الأوزاغ والهوام .

وصنعاء محويّة بطِلّسْمين من الأفاعي والأحناش فلا يكاد أن تضر الأفاعي والأحناش بها أحداً ولم يُسمع فيها بملدوغ مات من ذلك ، وما ظفر بها لم يظفر بها[3] أحد .

وأحد هذين الطِّلَّسْمين من حديد والآخر من صُفْر ، وكانا على باب مدينة صنعاء . الأول في الموضع المعروف بالقصبة مما عمل في الجاهلية ، وأحدهما[4] ، وهو من حديد وهو[5] على باب المِضْرَع حيث يعمل الحدادون اليوم ، والآخر على

---

(١) ما بين القوسين ساقط في حد .

(٢) حد ، صف : « لكثير من أهلها » .

(٣) كذا الأصول ولعل الصحيح : « به » .

(٤) س : « والآخر » .

(٥) ليست في : حد ، صف .

باب الِكَشْوَري[1] وكان يعرف بدرب[2] الكَشاوِر ، وهو اليوم يعرف بدرب ابن عباس في طرف سوق ابن ماعز من ناحية المداور من صنعاء .

☆ ☆ ☆

---

(١) حد ، صف ، مب : « على باب درب الكشوري » .

(٢) حد : « يعرف بباب درب » .

ذكر الرواية أن في مسجد صنعاء قبر نبي يسمى حنظلة وأن صنعاء طريق من طرق الغيث[1]

وجدت بخط علي بن عبد الوارث : حدثنا الكشْوَري قال : حدثني [أبو][2] الهيثم خالد (قال : سمعت مُطَرِّف بن أيوب يقول : في مسجد صنعاء قبر نبي ، وأبو الهيثم)[3] خالد بن زيد العنسي الصنعاني ، ومُطَرِّف هو مُطَرِّف بن أيوب بن سليمان ، وبخطه حدثني أبو بكر أخو ميمون الحافظ قال : في الحديث أنه إذا كان قبر نبي في أرض كان ذلك الموضع كثير الأمطار والسحاب أبداً ، قال علي : وكان أبو بكر واحد الناس في الحديث[4] .

وحدثني الكِشْوَري قال : حدثني أيوب بن سالم قال : حدثني محمد بن جعفر ، قال أبو جبل معاذ بن ذكوان ، قال : سمعت وهب بن منبه يقول : صنعاء طريق من طرق الغيث ، (قال أبو الحسن : سمعت المشايخ يقولون : صنعاء طريق من طرق الغيث)[5] فإذا أردت أن تعلم اليمن مطيرة أم لا فاعتبر

---

(١) صورة العنوان في حد ، صف : « ذكر الرواية أن في مسجد صنعاء قبر نبي يسمى حنظلة بن صفوان عليه السلام وهو رسول إلى أهل مأرب فقيل إنهم قتلوه فأهلكهم الله ، قال الله تعالى : ﴿ فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق ﴾ وأن صنعاء طريق من طرق الغيث » .

(٢) من : صف ، مب . وفي حد : « ابن » .

(٣) ما بين القوسين ساقط في صف .

(٤) لم تسعفنا كتب الحديث وكتب الموضوعات التي بين أيدينا في استخراج هذا الحديث أو ما يماثله .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : صف ، مب . والعبارة : « صنعاء طريق من طرق الغيث » ليست في س .

بصنعاء ، فإن كانت مطيرة فـاليمن مطير ، وإن لم تكن صنعـاء مطيرة فـاليمن غير مطير / فوجدته أنا كذلك وسمعت العامة بصنعاء يقولون : اسم هـذا النبي المقبور في مسجد صنعاء حنظلة[1] . [٤٥ـب]



(١) انظر مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ١٤٣/٩

ذكر الرواية أن في مسجد صنعاء روضة من رياض الجنة وذكر موضعها

وجدت بخط علي بن الحسن بن عبد الوارث ، حدثني الكِشْوَرِي قال : حدثني إبراهيم بن يزيد بن[1] عبيد النعامي قال محمد بن داود بن قيس يذكر لابن مقسم قال له : ياأبا عبد الله ، وهما قد خرجا من المقصورة صلاة الصبح : ياأبا عبد الله أخبرني داود عن [وهب][2] أن موضع هذه الأسطوانة التي حذو الإمام عند الصَّوْح في طرف الطاق الذي يلي الصَّوْح من مسجد صنعاء روضة من رياض الجنة .

قال أبو الحسن علي بن عبد الوارث ، قال أبو محمد الكِشْوَري : أرانيها النعامي وقد أراناها أبو محمد . وقال لي الكِشْوَري : كان بعضهم يقول : قد صلى في هذا المقام عدّة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وقال الكِشْوَرِي : كان بعضهم يقول : مسجد صنعاء أفضل من مسجد الْجَنَد لأن النبي ﷺ إنما وصفه[3] صفةً .

عبد الرزاق عن محمد عن مَعْمَر ، وقال كثير بن مسلم : إن محمد بن (ثور ومحمد بن)[4] شرَحْبيل أخبراه[5] أن الأسطوانة التي عند الصَّوْح في طرف الطاق

---

(١) جاءت في با ، مب : « عن » ، فصححناهما من : صف ، حد ، س ؛ إذ هي الصواب على الأرجح فقد وردت على هذه الصورة في الصفحات : ١٠١ ، ٢٥٢ ، ٣٥٣

(٢) من : حد ، صف ، مب .

(٣) انظر ماذكره المؤلف في وصف موضع المسجد فيا سبق ص ١٢٧ - ١٣٠

(٤) مابين القوسين ساقط في حد .

(٥) ساقطة في مب .

الذي بحذاء باب المقصورة خارجاً إلى الصَّوْح موضع روضة من رياض الجنة . وذكر فيها فضلاً كثيراً .

قال عبد الرزاق وأخبرني بمثل ذلك مَعْمَر ، إبراهيم بن يزيد قال : كنت مع محمد بن داود[1] المعلم في مسجد صنعاء فقام إليه ناس فقالوا : ياأبا عبد الله هل [سمعت][2] في هذه الأسطوانة بشيء ؟ فقال : أخبرني أبي أنه سمع وهباً يقول : هي روضة من رياض الجنة ، يعني الأسطوانة [التي][3] إذا خرجت من باب المقصورة فهي على يمينك مما يلي الصَّوْح .

قال بعضهم : أَيْسَرُ مسجد صنعاء أفضل من أيمنه .

عبد الرزاق قال : أخبرني أبي أنه سمع وهباً يقول : أيسر مسجد صنعاء أفضل من أيمنه ، وأيسر الجبانة أفضل من أيمنها ؛ وقال بعضهم : الروضة عن يسار الإمام وهو الموضع الذي كان يصلي فيه رياح بن يزيد .

عبد الرزاق ، عبد الله بن محمد البصري قال : سمعت رياح بن يزيد يحدّث قال : مابين الصخرةِ المُلَمْلَمَةِ التي في ظَبْر / مسجد صنعاء إلى أيسره إلى الباب الذي يلي زاوية المسجد من أيسره روضة من رياض الجنة . وكان رياح لا يصلي إلاّ في ذلك الموضع . [٤٦-أ]

عبد الله بن عبيد الله قال : سمعت هشام بن يوسف القاضي يقول : الصخرة[4] في مقدم الصَّوْح في أيسره فقلت له : أليس يذكرون أنها في ظَبْر

---

(١) الأصل با ، و س ، و مب : « داود بن محمد » وهو تحريف واضح ، وماأثبتناه من : حد ، صف ، وانظر الصفحة السابقة .

(٢) من بقية النسخ .

(٣) من : حد ، صف ، مب .

(٤) يقول المرحوم القاضي محمد الحجري في كتابه (مساجد صنعاء) ص ٢٤ في تعيين مكان الصخرة المشار إليها : « هي الآن في الصَّوْح الغربي في أصل أساس الجدار الغربي من الجامع » . ا هـ . وعلى ذلك يكون موضع الباب الذي ذكره المؤلف في الجهة الغربية للجامع .

المسجد (فقال : إنه قد زيد في المسجد)[1] ، قال : وكان هشام بن يوسف يصلي هناك .

قال عبد الله بن محمد : رأيت في المنام كأن على رأس[2] شرفة من شرفات المسجد رأساً أبيض كأنه رأس ثور وهو يقول : « لا إله إلا الله خالق ما يُرى وما لا يُرى ، وعالم كل شيء من غير تعليم » يردد ذلك مراراً حتى انتبهت من نومي .

عبد الرزاق قال : إن أبا يزيد [أخبره أن] ابن أقنونة[3] أخبرهم قال : خرجت إلى مسجد صنعاء في آخر الليل وأنا أظن أنه قد أشرق فدخلت المسجد فأصابتني وحشة فانضممت إلى بعض زواياه فسمعت على المنارة رجلاً مُبَيِّضاً وهو يقول : « اللهم احفظ[4] القرية وأهلها » ثلاث مرات ، ثم قال : « لولا أطفال رضع وأقوام ركع وبهائم رتع لصببت العذاب[5] عليكم صبّاً حتى أرضّكم به رضّاً ولكنّي رحيم »[6] .



(١) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٢) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٣) الأصول كلها : « إن أبا يزيد بن أقنونة أخبرهم » وواضح أن طريق الرواية هذا مضطرب والصحيح كما أثبتناه . انظر ما سبق ص ٩٧ س ١٣

(٤) في با : « اخربن » ، والتصحيح من بقية النسخ ويتفق مع سياق الحديث .

(٥) حد : « البلاء » .

(٦) انظر ما سبق ص ٩٧ ـ ٩٨

ذكر مبتدأ بناء[1] مسجد الْجَنَد وفضل مسجد صنعاء وأنه أقدم منه وذكر الاعتكاف فيه

قال أبو محمد : قرأت في كتاب شيخ من مشايخ صنعاء القدماء من بني شروس ودفعه إليه بعض ولده ، حدثني أودع عن عكرمة عن ابن عباس قال : « أوحى الله تبارك وتعالى إلى النبي ﷺ أن يبعث معاذ بن جبل إلى صنعاء[2] اليمن في بناء مسجد الْجَنَد ثم ذكر مسجد صنعاء فقال معاذ : يارسول الله مافيها من الفضل ؟ قال : أما مسجد صنعاء فإنه اعتكف فيه نبي يقال له حَنْظَلَة بن صَفْوان أُرسل إلى أهل مأرب نبي مرسل ، أربعين شهراً ليس فيها يوم ولا ليلة إلاَّ ينزل عليه جبريل والملائكة ، فقاتله قومه فقتلوه ، فبعث الله تعالى[3] سبعين ألف [ملك][4] حتى جعلهم حَصيداً خَامِدين ، فمن اعتكف في مسجد صنعاء في مؤخره فكأنما اعتكف في ملكوت السماء[5] الرابعة ، ومن صلى فيه ركعتين خاض في الرحمة إلى يوم البعث المعلوم وعدلت له بخمسين صلاة / ثم يضعفها الله تعالى [٤٦-ب] حتى لا تحصيها الملائكة إلى يوم القيامة[6] ، ومن صلّى في مسجد الْجَنَد فكأنما أناخ على كرسي الجنة » .

---

(١) ليست في س . وعبارة : « فضل مسجد صنعاء » سقطت في مب .

(٢) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٣) حد : « فبعث الله عليهم سبعين » .

(٤) من : حد ، صف ، مب .

(٥) في الأصل با ومب : « السموات » .

(٦) لا زال كثير من أفاضل صنعاء يعتكفون في المسجد المذكور حتى الآن .

قال معاذ : أوصني يارسول الله . قال : « نعم أوصيك والذي نفسي بيده ماتوزن الأعمال يوم القيامة حتى ينتصر كل مظلوم ممّن ظلمه »[١] .

قال أبو محمد : أودع بن مَرّ من أهل عَنّة كان يقرأ الكتب ، وكان ذا فضل .

وجدت بخط علي بن عبد الوارث ، الكِشْوَري قال : حدثني ابن أبي العمر[٢] قال : لما خَرّب الْجَعْفَري الْجَنَد بقي بها قوم عميان فاستفاؤا[٣] إلى مسجد الجند وأغلقوا عليهم أبواب المسجد ومعهم منيحة عَنْز ، فلمّا كان ذات ليلة نظروا رجلاً مُبيّضاً فأخذ العنز ومسح ظهرها وقربها إلى حوض فيه ماء ، فسقاها فحملت ثم وضعت[٤] توأمين فصارا إلى السَّلِف . وقال أبو الحسن : السَّلِف من أكرم البلاد معزى إلى اليوم .

[خراب الجند سنة ٢١٤ هـ]

وكان خراب الجند في شهر رمضان[٥] سنة أربع عشرة ومئتين .

قال من سمع طاوساً يقول : بعث رسول الله ﷺ مُعاذ بن جبل إلى اليمن وأمره ببناء مسجد الْجَنَد ونعته له وحمله على ناقته وأمره حيثما بركت في البعث أن يحدث هنالك مسجداً ، وبعث فَرْوَة بن مُسَيك المرادي إلى صنعاء وأمره أن يبني بها مسجداً مابين الأكمة والقلعة الململة ويضع جبانتها في مقدمها بالحديبية

---

(١) انظر الحاشية رقم (٢) من الكتاب ص ٢٩١ .

(٢) حد ، صف ، مب : « العمرين » .

(٣) الأصول كلها : « فاستضافوا » ولا يقوم بها المعنى .

(٤) « ثم وضعت » ساقطة في حد .

(٥) أقحم بين كلمتي « رمضان » و« سنة » في : حد ، صف ، مب العبارة التالية : « أجلى إبراهيم بن أبي جعفر أهل الجند في شهر رمضان » ولعلها تعليقة على هامش نسخة المؤلف وضعها قارئ فوهم النساخ وأقحموها في المتن . وإبراهيم هذا هو إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي المعروف (بالجزار) . انظر غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ١٤٨ ـ ١٤٩

(منها ، قال : فابتنى المسجد ثم خرج فابتنى لهم هذه الجبانة)[1] ، ثم قال فَرْوَة : أما إن هذه الجبانة أول جبانة وضعت على عهد رسول الله ﷺ .

قال فَرْوَة : أما إنه من صلى في مسجد صنعاء عشرين جمعة إما قال : دخل الجنة وإما قال : بريء من النار ، وصلاة فيه تعدل خمس مئة صلاة .

قال طاوس : وكان بين عمارة المسجدين خمسة أشهر ؛ بني مسجد صنعاء قبل مسجد الجند[2] .

(قال أبو الحسن : إن مسجد صنعاء بُني قبل مسجد الْجَنَد بسنتين)[3] .

إسماعيل بن إبراهيم قال : أخبرني أبو زكريا يحيى بن مرثد الهمداني أنه قال : سمعت طاوساً الْجَنَدي يقول : جاء حراء إلى بيت الله الحرام فقال : يابيت الله الحرام اشفع لي لا يدخلني الله النار . فقال : نعم . [وجاء أبو قبيس فقال : يا بيت الله الحرام اشفع لي لا يدخلني الله النار فقال : نعم][4] . (وجاء مسجد صنعاء فقال : يابيت الله [الحرام][4] : اشفع لي لا يدخلني الله النار . فقال : نعم)[5] وقال : كيف أشفع لك وأنت الذي أمر بك رسول الله ﷺ تبنى مابين الصخرة الحمراء أو قال الصفراء / إلى غربي غُمدان ، ومن صلّى فيك عشرين جمعة لم يدخل النار ، وصلاة فيك تعدل خمسين صلاة . [٤٧-أ]

أبو الحسن علي بن الحسن[6] بن عبد الوارث قال : حدثت عن بعض

---

(١) مابين القوسين ساقط في مب . وقد سبق الحديث مبسوطاً في ص ١٢٩ و ١٤٠

(٢) مب زيادة : « بثمان سنين » .

(٣) مابين قوسين ساقط في مب .

(٤) من : حد ، صف .

(٥) مابين القوسين سقط في صف .

(٦) با ، س : « أبو الحسن بن علي ، علي بن الحسن » .

المشايخ[1] عن بعض الصالحين قال : من أدرك التكبيرة الأولى من صلاة الصبح في المسجد الجامع بصنعاء أعطاه الله تعالى براءتين ؛ براءة من النار وبراءة من النفاق .

ووجدت بخطه : حدثني الكِشْوَرِي قال : كان المهري يروي حديثاً أنه « من صلّى في مسجد صنعاء كذا أو كذا جمعة حرَّمه الله على النار » . وهب عن أبي محمد الكِشْوَرِي [كما هي][2] ، ووجدت بخطه : حدثنا الكِشْوَرِي قال : حدثني يوسف بن زياد قال : قلت لعبد الرزاق من القائل لِمَعْمَر وأنتم جلوس في صَوْح المسجد : ياأبا عُرْوة إن الناس يقولون : إنك تصلي خلف هذا ولاتعيدها ، يعني معن بن زائدة أمير صنعاء ، قال له مَعْمَر : أنت رجل صنعاني كان ينبغي لك أن تعرف رأيي ؛ ماأحب أني تركت الجمعة معه متعمداً وأن لي ملء هذا المسجد ذهباً يخرج من شرفاته ، قال : قلت لعبد الرزاق : أليسوا برأيك ياأبا بكر ؟ فقال : بلى وإنه لرأيي ، قال أبو عبد الله سفيان بن زياد : وهو رأيي .

قال عبد الرزاق : ما كان يُرى ألبق منه[3] ، يعني معمر بن راشد .

ووجدت بخطه : حدثني الكِشْوَرِي ، محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الملك الذِّماري ، قال : حدثني يزيد بن محمد بن بنت عمر بن أبي يزيد عن جده عمر بن أبي يزيد ، قال : صليت مع طاوس ووهب خلف أيوب بن يحيى أو يوسف بن عمر .

عبد الملك السماك قال : صليت الجمعة ثم انصرفنا فلقينا طاوس في مَصْرَع

---

(١) « عن بعض المشايخ » ليست في : حد ، صف ، مب .

(٢) من : حد ، صف ، مب .

(٣) العبارة : « ألبق منه » غير بينة في الأصول كلها وجاء رسمها فيها : « البف سه » بالفاء قبلها حرف غير بيّن فوجهناها هذا الوجه .

النَّوبة ، فقال له وهب : ما جَمّعت معنا ياأبا عبد الرحمن ، فقال طاوس : أَوَمع هؤلاء جمعة .

[ولاية يوسف بن عمر الثقفي صنعاء سنة ١٠٤ هـ]

قال علي من قول ابن يوسف بن عمر : كان على صنعاء بعثه هشام بن عبد الملك سنة أربع ومئة وولي صنعاء ثلاث عشرة سنة ، وأيوب بن يحيى الثقفي كان والياً على صنعاء بعثه الوليد ، والوليد كان قبل هشام وهو الذي زاد في قبلة المسجد الجامع بصنعاء من قبلته الأولى إلى قبلته اليوم ، وبنى المسجد في أيام الوليد بن عبد الملك ، وفي أيام الوليد بنيت مساجد كثيرة منها المسجد الحرام ، ومسجد المدينة ومسجد دمشق وغير ذلك من سائر[1] / [٤٧-ب] المساجد .

وقال وهب : لئن ألقى الناس منصرفين من الحج وقد فاتني تطوعاً أحب إليَّ من أن ألقاهم منصرفين من صلاة الجمعة قد فاتتني . وقول وهب قول العلماء أجمع ، وهو أحب إلينا من رأي طاوس الْجَنَدي لأن العمل على قول وهب بن منبه اليماني ، وبه نأخذ .



(١) ليست في مب .

ذكر بناء مصلّى صنعاء وأنها أولُ جبانة اتخذت على عهد رسول الله ﷺ

روي أنه لما وجَّه رسول الله ﷺ ، فَرْوَة بن مُسَيْك إلى صنعاء ومخاليفها وحضرموت وأمره أن يبني مسجد صنعاء فبناه ، خرج فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي[١] يرتاد لهم مصلّى لعيدهم فصعد فوق الْجَبُوب المطل على الجبانة فسأل : لمن هذا الموضع ؟ فقيل : لابنيْ أبي حمال الأبناوي . فسرح إليهما رسولاً فأتياه فقال : إني أريد أن أتخذ هذا الموضع جبانة للمسلمين فبيعانيه ، فباعه أحدهما ، وقال أحدهما : هذا الموضع لله ولرسوله . فبناها فكانت أول جبانة اتخذت للمسلمين على عهد رسول الله ﷺ .

[بناء أول جبانة للمسلمين]

قال أبو محمد : حدثنا عبد الله بن أبي غسان قال : حدثنا عمرو بن[٢] عبد الله بن فلاح قال : أخبرنا عبد الملك الذّماري ، قال : أخبرني ابن رُمَّانة عن بعض أشياخه أن رسول الله ﷺ أرسل فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي إلى صنعاء فأدركه أحد العيدين بصنعاء ، قال : فخرج بهم يومئذٍ إلى الجبانة وهو حرث لأبي حمال رجل من الأبناء قال : فاستوهبها منه فوهبها له وصلى بالناس فيها .

[٣] قال أبو محمد ، حدثني أيوب ، قال : حدثني محمد بن عبد الرحيم قال : سمعت أبي يذكر أن رسول الله ﷺ بعث فَرْوَة بن مسيك إلى اليمن فأمره أن يبني مسجداً[٤] بصنعاء في بستان باذان فيما بين غمدان والحجر الْمَلَمْلَمة قال : فلما فرغ

---

(١) ليست في بقية النسخ .

(٢) صف : « عمر » . وليست في حد .

(٣) مب : « وحدثني الكشوري قال أيوب بن سالم قال حدثني محمد بن عبد الرحيم » .

(٤) انظر فيما سبق ص ١٢٧ ـ ١٣٣ و ١٣٩ ـ ١٤٠ و ٢٥٦

من بنائه قال : لواتخذتم[1] لعيدكم مُصلى ، فدعوه إلى ناحية الحقل ، قال : بل يكون المصلى من ناحية القبلة ، فأشرف من غمدان فنظر إلى موضع المصلى فسأل عنه فقال : لأجعلنه مصلى ما بقي ، وكان إذ[2] ذاك جربة لأبي حمال فدعاه فطلب منه أن يشتريها منه ، فقال أبو حمال : لم تريدها ؟ فقال : أجعلها مصلى لعيد المسلمين ، فقال أبو حمال : هي لله / ولرسوله . قال محمد بن عبد الرحيم وغيره : أبو حمال رجل من الأبناء . [٤٨ـأ]

وجدت بخط علي بن عبد الوارث ، حدثني الكِشْوَري ، قال : حدثنا ابن أبي غسان ، قال : حدثنا عمر بن عبد الملك ، قال : أخبرني ابن رُمَّانة أيضاً عن بعض أشياخه[3] أن رسول الله ﷺ أرسل فَرْوَة إلى صنعاء فأدركه أحد العيدين بصنعاء فخرج بهم يومئذٍ إلى الجبانة وهي حرث لأبي حمال ، رجل من الأبناء ، فاستوهبها منه فوهبها له ، وصلّى بالناس فيها .

وحدثني الكِشْوَري قال أيوب بن سالم ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، قال : سمعت أبي يذكر[4] أن رسول الله ﷺ لما بعث فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي إلى اليمن فأمره أن يبني مسجداً بصنعاء في بستان باذان فيما بين غُمْدان والحجر المُلْمَلَمة ، قال : فلمّا فرغ من بنائه قال : لو اتخذتم لعيدكم مُصلّى ، فدعوه إلى ناحية الحقل ، فقال : بل يكون المصلّى من ناحية القبلة ، فأشرف من غُمْدان إلى موضع المصلى فسأل عنه ، فقال : لأجعلنه مُصلى ما بقي ، وكان إذ ذاك جربة لأبي حمال فدعاه وطلب منه أن يشتريها منه ، فقال أبو حمال : لم تريدها ؟ قال : نجعلها مصلّى لعيد المسلمين ، قال أبو حمال : هي لله ولرسوله .

---

(١) حد ، صف ، س : « لوأحدثتم » .

(٢) صف : « وكان في ذلك الوقت » . س : « وكان ذلك خربة » .

(٣) س ، حد ، مب : « أشياخهم » . وفي صف : « بعضهم أن رسول الله » .

(٤) با ، س : « أبا بكر يقول » تصحيف واضح صححناه من : حد ، صف ، مب ، لاتفاقه مع ماتقدم في الصفحة السابقة .

وفي الحديث أن فَرْوَة لمّا فرغ من بناء المصلّى قال : أما إن هذه أول جبانة وضعت على عهد رسول الله ﷺ .

وفي حديث طاوس أن رسول الله ﷺ أمر فَرْوَة أن يضع جبانتها في مقدمها بالحديبية منها ، فابتنى لهم هذا المصلى لعيد [فطرهم وأضحاهم][1] وكان أول مصلى اتخذ] وه على عهد الإسلام][2] في عهد رسول الله ﷺ فهذا يدل على فضله ، ولم يختلف الرواة أن فروة هو الذي [بنى][3] الْجَبَّانة مصلّى للعيدين ، وأن المسجد الذي خلف المصلى مسجد فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي جلس فيه حين استوهب الجبانة من أبي حمال الأبناوي ، ثم عمر هذا المصلى في أيام الوليد بن عبد الملك ؛ بناه أيوب بن يحيي الثقفي فلم يزل حتى ولي القاضي سليمان بن محمد[4] رحمه الله القضاء بصنعاء ، فأصلح بناءه ومتشعثه وذلك في [ثمان][5] وثمانين وثلاث مئة ، ثم عمره القاضي محمد بن حسين الأصبهاني في رمضان سنة سبع وأربع مئة عمارته هذه ، وحواه بالحجارة والجص وأصلح / متشعثه في هذا الوقت ، وعمر مسجد ابن مَيْسَرة في هذا الوقت جمع ماله[6] من كثير من أهل صنعاء حتى أعيد وأصلح في سنة سبع وأربع مئة ، ويقال إن أول حجر وضع على حجر وأول مدرة وضعت على مدرة باليمن غمدان بناه شراحيل بن عمرو الحميري ، وبنى القصبة بعد ذلك بألف عام اليشْرَح يَحْضب ؛ واليشْرح يحْضب اسم رجل ، والقصبة قصبة صنعاء .

[بناء المصلى بصنعاء وإصلاحه]

[٤٨-ب]

[بناء جامع ابن ميسرة]

---

(١) في الأصل با ، س : « لعيدهم » والتكملة من بقية النسخ .

(٢) من : حد ، صف ، مب .

(٣) ساقطة سهواً .

(٤) أي النقوي .

(٥) من حد وحدها . وفي صف : « بضع وثمانين » وباقي النسخ بياض .

(٦) حد ، صف ، مب : « جمع له من كثير » .

قال الكِشْوَري : أول مدرة وضعت على مدرة[١] بعد الغرق ، غرق قوم نوح ، قصر غمْدان صنعاء اليمن وحَرَّان الجزيرة .

ووجدت بخط علي بن عبد الوارث ، حدثني الكِشْوَري غير مرة قال : البئر التي في غمْدان بئر السقاية حفرها سام بن نوح ، قال : هي أول بئر حفرت بعد الغرق ، وقال الكِشْوَري غير مرة : أول بئر حفرت بعد الغرق[٢] ، غرق قوم نوح ، بئر غُمْدان حفرها سام بن نوح وهذه البئر التي حفرها سام بن نوح التي هي في غمدان على يمين قبلة مسجد الجامع بحذائها سواء . قال : وسألت الكِشْوَري عن البئر التي في وسط غُمْدان التي هي خلف بئر سام بن نوح التي تسمى بئر الدينبادي فقال : هي البئر التي وجد فيها القتيل على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣] ، قال : من روى هذا ؟ قال : المشايخ خبروني بها . ووصفها لي وعرفتها القبائل . (ابن عبد الوارث يروي ذلك عن أبي محمد الكِشْوَري .

وقال ابن عبد الوارث)[٤] قول من قال لي : بعض المشايخ أنه سمع أن اسم بئر غُمْدان كَرَامة ، فقال : مامعنى هذا ؟ قال : مكرمة لمن عملها ، وقال لنا الكِشْوَري فيما أحسب وغيره : إن ماءها شفاء للجرب يغتسل به[٥] .



(١) حد ، صف ، مب : « أول مدر وضع على مدر » .

(٢) ليست في بقية النسخ .

(٣) تقدم الكلام عنه في ص ٨٨ و ص ٢٠٩

(٤) ما بين القوسين ساقط في س .

(٥) انظر ما سبق ص ٧٦ و ٧٩ ـ ٨٠

ذكر فضل التوضؤ في هذه السقاية[1]

أبو محمد حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال : سمعت غِطْريف بن يوسف بن يعقوب ، قال أشياخنا ، قال : من توضأ في سقاية المسجد الأعظم بصنعاء لصلاة فريضة كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى في مسجدها الأعظم صلاة فريضة ، ومن توضأ فيها لصلاة نافلة كتب الله له من الحسنات بعدد من تنفل في مسجدها .

قال أبو محمد : حدثني[2] إسحاق بن إبراهيم قال : حدثني منيع بن ماجد ، أبو مَطَر / قال : من صلى في مسجد صنعاء الأعظم أربعين جمعة متوالية حرم الله [٤٩-أ] جسده على النار .

قال ابن عبد الوارث[3] : حدثني الكِشْوَري ، قال : حدثنا ابن الطبري ذكره عمن ذكره قال[4] : من توضأ من سقاية غُمْدان كان له من الأجر مثل ما صلى في مسجد الجامع .

قال أبو محمد : حدثني[5] إسحاق ، قال سمعت محمد بن داود بن قيس[6] ، قال : بني مسجد صنعاء الجامع قبل مسجد الْجَنَد بستة أشهر بأمر رسول الله ﷺ

---

(١) العنوان في حد ، صف : « ذكر فضل سقاية مسجد صنعاء وهي بئر سام بن نوح » .

(٢) س : « قال أبو محمد إسحاق بن إبراهيم » . حد : « قال أبو محمد حدثني منيع » .

(٣) « ابن عبد الوارث » ساقط في س .

(٤) س : « ذكره عمر قال » .

(٥) حد ، صف : « أخبرني » .

(٦) « ابن قيس » ليست في مب .

[قال فهو أفضل بقدمه عليه لأن رسول الله ﷺ][1] أمر بها جميعاً فكان هذا قبل ذلك .

وجدت بخط أبي الحسن حدثنا الكِشْوَري قال : رأيت أبا الْخَصِيب شيخ كان يؤذن في مسجد الصَّياقِل (فكان أبو الْخَصِيب يجيء إلى هذه السقاية فيتطهر منها لكل صلاة ثم يعود إلى مسجد الصَّيَاقِل)[2] فيؤذن فيه ، يعني البئر التي في غُمْدان التي حفرها سام[3] التي عن يمين قبلة الجامع وهي البئر التي أصلح عليها عِقْد جديد على بابها إذا نزلت من غمدان تريد تدخل إلى مسجد الجامع ، وقد كان عمرها ابن عَبّاد وكتب اسمه على حجرٍ أبيض وهو في جدر هذه السقاية .



---

(١) من : حد ، صف .

(٢) ما بين القوسين ساقط في س .

(٣) حد ، صف : « سام بن نوح » .

ذكر فضل الصلاة في مسجد الجبانة وإجابة الدعاء[1]

وجدت بخط علي بن عبد الوارث ، قال : حدثني أبو مرة قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال : حدثني أبي أن رسول الله ﷺ ، لما وجّه فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي إلى صنعاء وأمره أن يبني مسجد صنعاء فابتناه ، ثم قال : اتخذوا لعيدكم مصلى فدعوه إلى ناحية الحقل [فقال : بل يكون المخرج من ناحية القبلة][2] ، فصعد إلى غُمْدان فنظر إلى موضع الجبّانة فسأل عنه فقيل له [كان][2] موضع معسكر الحبشي فقال : لأتركنّه ولأجعلنّه مصلى مابقي ، وكان ذلك الموضع جربة لأبي حمال فطلبها أن يبيعها [منه][2] ، وقال : أجعلها مصلى لعيد المسلمين ، فقال : هي لله ولرسوله ، قال أبو محمد : وجلس فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي في المسجد الذي يقال له مسجد فَرْوَة (حين استوهبها .

قال ابن عبد الوارث حدثني الكِشْوَري قال : مسجد فَرْوَة)[3] وهو المسجد[4] الذي في الجبانة الذي بناه ابن الرُّوَيَّة فَرْوَة أسسه ، وكان يقعد فيه ـ أحسب الكِشْوَري قال : ويصلي فيه ـ قال لي الكِشْوَري / : وقبلته أثبت قبلة بصنعاء [٤٩ـب] بعد قبلة المسجد الجامع .

الكِشْوَري ، عبد الله بن محمد ، قال محمد بن يوسف الْحُذَاقي ، قال عبد الرزاق وعبد الوهاب قال كل واحد منهما : أخبرني أبي ، قال : سمعت وهباً

---

(١) العنوان في حد ، صف : « ذكر فضل التوضؤ في هذه السقاية والصلاة في مسجد الجبانة وإجابة الدعاء » .

(٢) من : حد ، صف ، مب .

(٣) مابين القوسين ليس في مب .

(٤) « وهو المسجد » ساقطة في حد .

يقول : يوم بني مسجد صنعاء أَمُّوا به ضِين فإنه قبلة صنعاء . قال عبد الرزاق : فحدثت به إبراهيم بن عمر قال : أخبرني أبي أنه سمع وهباً يقوله .

قال ابن عبد الوارث : أجمعوا أن وهب بن منبه سيد الحكماء .

قال علي : حدثني محمد بن أحمد الشُّعوبي[1] ، قال : ماصليت في مسجد فروة قط ودعوت إلاّ رأيت الإجابة .

وغيره قد أخبرني أيضاً أنه إذا صلى في مسجد فَرْوَة ودعا استجيب له فيما دعاه .

[صلاة المؤلف في مصلى الجبانة]

وقرأت أنا في كتاب قديم قال : ولمّا أمرهم فَرْوَة بن مُسَيْك ببناء الجبّانة تقدم فصلى أربع ركعات ووضع أحجار المصلى ـ يصلي فيه القائل أحمد بن عبد الله الرازي ـ فقيل لعبد الله بن إبراهيم : أي موضع هو ، قال : على رأس الخندق وأراه إياه أبوه . وأرانيه ـ الموضع وأنا أحمد[2] ـ وهو الموضع الذي ابتناه ابن الرويَّة مسجداً وهو الذي جدّد وبني له جداران جديدان أحدهما من قبل قبلته والآخر من ناحية غربيّه ، وجدت[3] هذا الباب الغربي لم يكن له فيما قبل ذلك ، وزيد فيه المحراب الذي في صوحه العدني[4] وذلك بعد عمارة ابن الرويَّة ، وبقي الجداران الشرقي والغربي[5] من بناء ابن الرويَّة ، وبنى هذا البناء المجدد وأصلح مشعثه وردد سقفه بخشبه الأول وزاد فيه ماحتاج إليه من شيء ، وقصصه[6] محمد بن الحسين الأصفهاني ومن أعانه في ذلك وكان سبب عمارته له فيما

---

(١) نسبة إلى (شعوب) موضع في شمال سور صنعاء القديم ، وشرقيّه مسجد فروة بن مسيك .

(٢) هنا يتحدث المؤلف عن نفسه .

(٣) حد ، صف ، مب : « وأحدث » .

(٤) في بقية النسخ : « الغربي » .

(٥) صف ، مب : « العدني » ولعله الصحيح إذ العدني معناه الجنوبي .

(٦) أي جصصه .

[المساجد التي عمرها الأصفهاني بصنعاء سنة ٤٠٧ هـ]

حدثني أبو سالم محمد بن حميد بن معاذ بن الغِطْريف الخياط ، قال : رأيت فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول لي : عاون محمد الأصفهاني في [عمارة][1] أربعة مساجد . فانتبهت فأخبرت محمد بن الحسين الأصفهاني فقال لي : على بركة الله ، فعمر مسجد معن بن زائدة وكان قد عمره بعد معن بن زائدة فكان متشعثاً فرمّه وأصلحه ، ومسجد [منيع][2] وهو يعرف اليوم بمسجد الأخضر ، وهذا المسجد يعني[3] مسجد فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي (وذلك كله في سنة سبع وأربع مئة فعاونه أبو سالم في ذلك كله مع من أعانهم فيه ، وهذا المسجد ـ أعني مسجد فَرْوَة بن مُسَيْك ـ)[4] مسجد شريف فاضل والدعاء فيه مستجاب وقد جرَّبت أنا / ذلك فوجدت[5] فيه الإجابة مراراً كثيرة ، ولقد ذهب لي شيء فأيست منه [٥٠ـأ] فسعيت إليه وصليت ركعتين ودعوت الله تعالى فيه أن يرده علي وخرجت فما وصلت البلد وأمرت[6] النشيد حتى هتك الله ستر آخذ ذلك واسترجعته منه وهو من أطمع الخلق وأرذلهم وأخبثهم مما لا يطمع فيه شيء إذا استرجع أنه يكون يخرج من يده . ودعوت الله تعالى في غير ذلك فرأيت الإجابة بحمد الله ومنّه والشكر له لا شريك له . وكنت أسمع ذلك فرأيته كذلك وأرجو أن الله يجيب ما نسأله إياه من صلاح ديننا ودنيانا فيما نستقبله إن شاء الله . وإنما عرفتك بذلك لأن الرواية فيما يروى من جهته صحيحة ؛ لتزداد بصيرة وبينة في الرغبة ، وإن لم أكن أحب أن أذكر ذلك عن نفسي بل أردت أن أزيد وأؤكد الإجابة لأن تعظيم رغبة السائلين إلى الله تعالى (فيه إذا قصدوه بالإخلاص في النية والابتهال في

---

(١) من : حد ، صف ، مب .

(٢) تكملة من مساجد صنعاء للحجري ص ٩

(٣) حد ، صف ، مب : « أعني » .

(٤) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٥) حد ، صف ، مب : « فرأيت » .

(٦) كذا الأصول ، ولم نهتد إلى ما يريد بهذا التركيب .

الطلبة وإن كان الله تعالى)[1] مجيباً لمن دعاه ورجاه في الأماكن كلها فإن الله جعل هذه البقعة يجيب فيها دعوة الداعي ليكون الداعي يعلم أن لله تعالى مواضع وخصها بما شاء فيأتيها الراجي ويقصدها الداعي فيجاب دعاؤه ، وليرغب الداعي إلى الله تعالى في الإجابة فجعل ذلك منّة لخلقه وتفضلاً على عباده حتى يكون يقصد إليه في هذا البلد كما جعل غيره إذا دعا الله فيه رأى الداعي سرعة الإجابة ، وقد تعالم أهل صنعاء قديماً وحديثاً هذا الذي ذكرته لك من سرعة الإجابة .

قال الكِشْوَري : « مسجد فَرْوَة بن مُسَيْك مسجد مبارك بناه فَرْوَة رسولُ[2] رسولِ الله ﷺ[3] وكان يقعد فيه ، وهو أثبت قبلة بصنعاء بعد قبلة جامعها الكبير وأنا أذكر أساسه ، وبناؤه الأول بالحجارة ، ثم عمّره ابن الرويّة بعدُ » . هذا قول الكشْوَري .

وبلغني أن النور لا يكاد يبرح في هذا المسجد ، وهذا ببركة فَرْوَة وبركة من بركات رسول الله ﷺ وبقية أثر من آثار صحابته ، وجعل الله لهم نوراً يهدي به من يشاء من خلقه ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ ﴾[4] .

ووجدت بخط علي بن عبد الوارث حدثني محمد بن أحمد الشُّعوبي ، قال : حُدثت أن رجلاً ذهبت له راحلة فذهب يطلبها ويعرفها في المشرق والمغرب ، فقال له رجل : اذهب إلى صنعاء فإذا / كان في آخر الليل فَصَلِّ في مسجد فَرْوَة [٥٠ـب]

---

(١) مابين القوسين ساقط في حد .

(٢) بدلها في س : « بأمر » .

(٣) حد ، صف زيادة : « أسه » .

(٤) سورة النور : ٤٠/٢٤ . والآية : ﴿ أو كظلماتٍ في بحرٍ لجيٍّ يغشاهُ موجٌ منْ فوقهِ موجٌ منْ فوقهِ سحابٌ ظلماتٌ بعضها فوقَ بعضٍ إذا أخرجَ يدهُ لم يكدْ يراها ومنْ لم يجعلِ اللهُ لهُ نوراً فمالهُ منْ نورٍ ﴾ .

هذا الذي في جبّانة صنعاء ، ووصفه له . ففعل الرجل[١] ، فبينا هو يدعو إذ بالراحلة خلفه[٢] وعليها حمل عنب ، فقال لي محمد بن أحمد[٣] الشُّعوبي : ما صليت فيه قط ودعوت إلا رأيت الإجابة .

قال ابن عبد الوارث : وقد أخبرني غير واحد أنه من صلى في مسجد فَرْوَة ودعا استجيب له فيما دعا .

حدثني محمد بن أحمد[٤] أيضاً قال : كنت أنا وابن الحساس دائماً نرى فيه النور في الليل ، وقد ذكر ذلك جماعة كثيرون أيضاً ـ أحمد بن عبد الله القائل ذلك ـ منهم رجاء بن فياض عن أبيه وغيره من الناس .



---

(١) ليست في مب .

(٢) ليست في حد .

(٣) الأصول كلها أحمد بن محمد والتصحيح من الصفحة السابقة وص ٢٦٦ حيث ورد فيها « قال علي حدثني محمد بن أحمد ... » .

(٤) الأصل با « أحمد بن محمد » والتصحيح من بقية النسخ .

ذكر فضلِ المساجد القديمة

وبخط أبي الحسن بن عبد الوارث[١] قال محمد بن يوسف الحذاقي قال عبد الرزاق قال لي مَعْمَر : خطوت فيما بين هذا المسجد وبين المسجد الآخر فوجدته أقرب فأنا أُصلي فيه وكان أحدثها .

الكَشْوَري ، قال محمد بن يوسف ، عبد الرزاق ، عن التيمي عن مجاهد قال : عليك بالمسجد العتيق . قال[٢] ابن عبد الوارث : قول فبني هنا في حديث معمر : خطوت مابين هذا المسجد يعني مسجد السماق والآخر مسجد حوذان أو مسجد ابن زيد حتى أنظره للداذوي إن شاء الله تعالى . حدثني به قال ابن عبد الوارث لأنه حدثني به .



(١) حد ، صف ، مب زيادة : « الكشوري » .

(٢) من هنا إلى آخر الخبر مضطرب قلق المعنى .

ذكر فضل المسجد الذي في نُقُم
وأنه اتخذ على آثار الْخَضِر عليه السلام

علي [بن الحسن][1] بن عبد الوارث ، قال : حدثني محمد بن محمود القاضي ، أبو اليسع : أن رجلاً من الغرباء اشترى ضيعة في المشرق فخرج يطالعها في وقت غيث وأيام حسنة ، فخرج على حمار حتى صار في بعض جبل نُقُم فإذا برجل حسن الهيئة عليه ثياب خُضر وهو يصلي فأعجبه فقال : لو نزلتُ من دابتي فأتيت هذا الرجل وسألته . فانتظره حتى فرغ من صلاته ، فلمّا فرغ قال له بعد أن سلم عليه : ابلغ إلى الجامع فادخل من باب بني ثُمامة فاترك أول أسطوانة وائت الثانية تجد شريفاً عندها فقل له : أخوك الْخَضِر يقرئك السلام . فذهبت آتي شريفاً فوجدته حيث / قال لي ، فكلمته بصوت مرتفع فأومأ إلي الشريف : [٥١-أ] اسكت ، وسمعه رجل فقام مسرعاً وأخبر الأمير بذلك فأرسل للغريب حتى أراه ذلك الموضع فبنى هنالك مسجداً وأقام فيه ثلاثة أيام معتكفاً صائماً . وهذا المسجد في مساقط جبل نُقُم معروف هنالك عند مسيل الماء ، وفيه الآن محاريب كانت مُصلى للصالحين[2] ، وكان سَلَف أهل صنعاء يذهبون إلى هنالك كل يوم اثنين وخميس فيصلون صلاة الإشراق هنالك ويتباركون حتى إن الطريق إلى هذا المسجد رأيتها كأنها أحدُ طرقات الأسواق من كثرة الوطء ومشْي الناس إلى هذا المسجد ، ثم اتخذ الناس فيه بعد ذلك مساجد من تحته تعرف بالزُّبَيْري وأبي عبد الله الصوفي والبغداني وغيرهم من الصالحين ، وكانوا إذا اجتمعوا لم يفترقوا إلاّ

(١) من : حد ، صف .

(٢) لا زال هذا المكان معروفاً إلى الآن .

عن دعاء وثناء لله إلى أن حصرت صنعاء سنة وخاف أهل صنعاء فانقطع ذلك إلى هذا الوقت وكان من قبل ذلك العباد بصنعاء[1] يصلون فيه قيام الليل ويسمعون فيه : « اللهم احفظ القرية ومن فيها » ثلاث مرات ، يقال : هذا القول سمعه غير واحد منهم ومن غيرهم .



(١) « العباد بصنعاء » ليست في : حد ، صف .

ذكر فضل المساجد التي يذكر لها فضل من مساجد اليمن وأسداد اليمن

وجدت بخطه[1] ، حدثني الكَشْوَري قال أبو الوليد ، قال : حدثني جدي والشافعي ويوسف بن محمد عن مُسْلم بن خالد الزِّنْجي عن ابن جريج ، قال : سئل عطاء متى يجب الركوع ؟ قال : إذا أشرقت الشمس على جبل عمر فحينئذ تجب الصلاة ، قال الكَشْوَري : [جبل][2] عمر بمكة من قِبَل المشرق ، قال الكَشْوَري : يعني صلاة الضحى .

الكَشْوَري قال : حدثني إبراهيم بن إسحاق[3] العضداني قال : حدثني عبيد بن محمد بن بُرَّة ، قال : أخبرني شيخ من مأرب يقال له : أبو إسحاق ، قال : أخبرني قُتَيْبَة ، قال : قال عطاء الخراساني : أتدري أي حين صلاة الهجر[4] ؟ حين تزول الشمس تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ خمسين مرة وآية الكرسي خمس مرات[5] فمن فعل ذلك انصرف كل يوم بعمل نبي من الأنبياء .

ومن المساجد المشرفة بالثواب للمصلين فيها من اليمن ونواحي صنعاء فيا

---

(١) أي بخط علي بن الحسن بن عبد الوارث .

(٢) من بقية النسخ .

(٣) س : « إبراهيم العضداني » .

(٤) الأصول كلها : « الحضر » ولعلها تصحيف صوابه ماأثبتناه لاتفاقه مع مقام الخبر في صلاة الضحى وزوال الشمس وما جاء في مصنف عبد الرزاق ٧٧/٣ ، والهجر : نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر (المحيط) .

(٥) حد : « خمسين مرة » .

[٥١-ب] يذكرون في الجبال / التي هي نحو صنعاء وحواليها من الجبال المقدسة :

جبل نقم ومسجده هذا الذي ذكرناه تحته ، وصلاة الأبرار فيه .

ومسجد جبل حَضُور الذي هو مبني في أعلاه .

ومسجد جبل ضِين مبني في أعلاه .

ورأس جبل بيت فائش في رأس تُخلى .

ورأس هَنُوم .

ورأس تَعْكَر .

ورأس صَبْر .

[ذكر مسجد شعيب بن ذي مهدم]

فأما رأس[1] نُقُم فقد تقدم ذكر سبب بنائه .

وأما المسجد الذي على رأس جبل حَضُور ، وهو مسجد شُعَيْب بن مِهْدَم بن ذي مهْدَم[2] وهو في رأس جبل حده[3] حضور .

[المساجد المباركة]

ومسجد فائش بن مِسْوَر[4] وهو في رأس جبل تُخْلى .

ومسجد في رأس ضِين .

وكان في رأس جبل تَعْكَر آخر .

ومسجد في رأس جبل هَنُوم .

وفي رأس جبل صَبر[5] مسجد[6] .

---

(١) بدلها في مب ، حد ، صف : « مسجد » . وانظر أسماء بعض هذه الأماكن في الإكليل ٦٨/٨

(٢) مب : « النبي شعيب بن ذي مهدم عليه السلام ابن ذي مهدم » .

(٣) ليست في حد .

(٤) با ، س ، مب : « منصور » ، والتصحيح من : حد ، صف ، والإكليل .

(٥) ليست في حد ، ولا في الإكليل .

(٦) ليست في مب .

فيقال : إن هذه الجبال وهذه المساجد مشرفة من قديم الدهر إلا هذا الذي في أسفل نُقُم فإنه إسلامي ، وإنها جبال ومساجد مقدسة .

وإن المساجد التي بنيت في الإسلام على أثر ناقة رسول الله ﷺ :

مسجد الْجَنَد .

ويقال : ومسجد صنعاء .

ومسجد صَعْدة القديم .

ومسجد في رأس جبل صَيْد يعرف بمسجد معاذ كان محوياً بالحجارة إلى أن بناه أبو أيوب رجل من أهل صنعاء يسكن الحمراء .

وجدّدَ معه مساجد كثيرة بصنعاء في وقت متقدم قبل هذا الزمان بمدة يسيرة منها المسجد الذي كان يعرف بالصَّياقِل وهو مسجد سوق الحطب اليوم بناه ، وكان له منارة ولم يردها فيه .

ومسجد عزيز الذي في سوق ابن ماعز[١] بصنعاء .

[مسجد زقاق غمدان]

ومسجد في زقاق غُمْدان إلى المُصْرع ، وجدد في زمان[٢] يزيد بن منصور الحميري وقد كان ابن يزيد[٣] عمره من بعد القرامطة وسقفه بهذا السقف الذي هو فيه اليوم ، وكانت هذه العمارة قريباً من سنة ثمانين وثلاث مئة إلى تسعين وثلاث مئة .

قال الحسن بن يعقوب الهمداني وذكر أن هذه المساجد [يذكر أهل اليمن أنها من المساجد][٤] المقدسة ـ أعني المساجد التي في رؤوس هذه الجبال ـ وأن المساجد

---

(١) مب : « ابن عامر » .

(٢) بقية النسخ « مسجد » .

(٣) مب : « ابن عم بن يزيد بن منصور الحميري » .

(٤) من : حد ، صف ، مب .

الحدثة في الإسلام التي بنيت على مَبارك الناقة مسجد جامع صنعاء ، والجند ، وصعدة القديم ، ومسجد[1] فروة بن مُسَيْك المرادي وهو مسجد الجبانة ، وهو مسجد[2] مادعا الله فيه مكروب إلا أجيبت دعوته .

[٥٢ـأ] ومتعالم عند علماء[3] صنعاء / أنه من تطهر[4] من بئر سام وهي البئر الموازية لأول باب من أبواب المسجد من قبل المشرق ، وصلى بطهوره ذلك في مسجد فروة بن مسيك ، ودعا الله تعالى أنه يجاب دعاؤه ، ويروى ذلك في غير حديث .

ومسجد نجران القديم الذي يسمى مسجد الأخدود ، وذكر قصر غيمان واسمه المقلاب وكان عجيباً وكان فيه [حائط][5] مدور فيه خروق أو كوى على جنبات المشارق والمغارب ، أي على دَرَج الميل لتقع الشمس كل يوم في كوة منها ، وفيها مقبرة عظماء حمير ، قال أسعد تُبّع :

[قصر غيمان]

[المتقارب]

وغَيْمانُ مَحْفُوفَةٌ بالكروم ... لَها بَهْجَةٌ وَلَها مَنْظَرُ

بها كانَ يُقْبَرُ مَنْ قَدْ مَضَى ... مِن آبائِنَا وبِها نُقْبَرُ

إذا ما مَقَابِرُنا بُعْثِرَتْ ... فَحَشْوُ مَقابِرِنا الْجَوْهَرُ

فإنْ يَكُ قَوْمِيَ أفْنَتْهُم[6] ... حُتُوفُ الْمَنَايا فلا تَسْخَروا

---

(١) صف : « وأن القديم مسجد فروة » . حد : « وأن القديم فروة » تحريف واضح .

(٢) « وهو مسجد » ليست في صف .

(٣) حد ، مب : « أهل » .

(٤) « من تطهر » ليست في حد .

(٥) من : حد ، صف ، مب ، والإكليل .

(٦) الأصل با و مب و س : « فإن يك قومي قد أفنتهم » ولا يستقيم بها الوزن ، والتصحيح من : حد ، صف .

فكُـلٌّ يمـوتُ كَــذاك العِبَـادُ ومِنْ بَعْــــــــدِ ذَلِكُمُ الْمَحْشَرُ
فَما النَّـــاسُ إن عُمِّروا خـــالـــدينَ فِيهـــا وَلا الْمَـوْتُ يُسْتَنْكَرُ[1]

[قوم تبع]

وجدت بخط [ابن][2] عبد الوارث ، الكشوري ، حدثنا أبو قدامة همام بن مسلمة عن عقبة بن همام بن منبه قال عبد الرزاق ، قال أخبرني عبد الصمد أنه سمع همام بن منبه يقول في قوله تعالى : ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾[3] قال : [قال][2] الله تعالى لنبيه ﷺ : سلهم يا محمد[4] أعني قريشاً « أهم خير أم قوم تبع » وقد أهلكتهم .

☆ ☆ ☆

(١) انظر الخبر كله في الإكليل ٦٩/٨ وقد سقط فيه البيت الأخير من هذه المقطعة .
(٢) من : حد ، صف ، مب ، والإكليل .
(٣) سورة الدخان : ٣٧/٤٤ ، والآية : ﴿ أم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين ﴾ .
(٤) « يا محمد » ليست في حد .

ذكر أسداد اليمن

وهي الأسداد الآتي ذكرها[1] منها :

سَدُّ مَأرِب وهو على مَنخنق المأزمين[2] من مَأرِب ، قال الأعشى[3] :

[المتقارب]

فَفِي[4] ذَاكَ لِلمُـؤْتسي أُسْـوةٌ ... وَمَـأْرِبُ عَفّى[5] عليهـا العَرِمْ[6]

رُخَـامٌ بَنَـاهَـا[7] لَهُمْ حِمْيَرٌ ... إذا جَـاءَه مَـاؤُهُمْ لم يَرِمْ

فَـأَرْوَى الحُروثَ وأعْنَـابَهُم ... عَلَى سَعَـةٍ مَـاؤُهُم يَنْقَسِمْ

فـأضْحـوْا[8] أيـادِيَ لا يَقْـدِرُو ... نَ منْـهُ على شُرْبِ طِفْـل فَطِمْ

[٥٢-ب] / وَسَدُّ الخَانِق بصَعْدة بنـاه نُوال بن عَتِيـك غلام سيف بن ذي يَزَنْ ومظهره من الخَنْفرين[9] من رُحْبان ، وفيه يقول ابن أبان :

---

(١) « الآتي ذكرها » ليست في : حد ، صف ، مب . وفي س : « التي ذكرها » .

(٢) المأزمان : المضيقان ، الواحد مأزم (ياقوت ، المحيط) .

(٣) « قال الأعشى » ليست في : حد ، صف ، مب . والأبيات الأربعة التالية هي : ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٢ من مطولة للأعشى يمدح بها قيس بن معديكرب مطلعها :

أتهجر غـانيـة أم تلم ... أم الحبـل واه بهـا منجـذم

(٤) الإكليل : « كفى » .

(٥) الإكليل والديوان : «قفى » .

(٦) الأصل : « الكرم » تصحيف واضح ، والتصحيح من بقية النسخ والديوان .

(٧) الديوان : « بنته » .

(٨) البيت ساقط في : حد ، صف ، مب ، والإكليل ١١٥/٨ . وهو في الديوان :

فطـاروا سراعـاً ومـا يقـدرو ... ن منـه لشرب صبي فطم

(٩) كذا الأصول ، وفي الإكليل ١١٥/٨ ، وصفة الجزيرة ٥٣ ، وياقوت : « الخنفر » مفردة .

[المتقارب]

غَرَسْنــــا الكُرُومَ عَلَى الخَنْفَرينِ   بُمْنَيَـــا بسَهْـلٍ وَمَـــاءٍ مَعِين[1]

وخربه إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد الصادق[2] يوم هَدَم صَعْدة .

وسدّ رَيْعـان : وهو سـد [ابن][3] ذي مـأذن ولما خرب نقص غَيْل ضَهْر[4] النصف .

وسد سَيَّان[5] .

وأسداد بلاد عَنْس منها :

سد جَبْرَة .

وأسداد يَحْصُبَ ، وهي على ما كنت أسمع[6] ثلاثون سداً .

ثم أخبرني أبو العباس بن أبي غالب السفلي أنها ثمانون سداً . فروينا عدتها في هذا الموضع في شعر أسعد تبّع عنه إذ كان من أهل البلد أنها ثمانون سداً [فقال][7] شعراً :

وفي البُقْعَة الخضْراء من أرضِ يَحْصُبٍ   ثمـانـون سـداً تنفـذ[8] المـاء سـائـلاً

---

(١) الشطر الثاني في الإكليل : « ماء بسهل وماء بعدها نصبا » وهو خطأ .

(٢) بـدلها في حـد ، صف ، مب ، والإكليل : « العلـوي » . انظر اليمن للشماحي ٨٨ ـ ٨٩ ، وانظر ما سبق ص ٢٥٥ الحاشية رقم (٥) .

(٣) من حد والإكليل ، وفي مب : « ابن ذي يزن » .

(٤) ليست في مب .

(٥) حد : « يسار » ، وبإزاء « سد سيان » ، في صف في الهامش تعليقة صورتها « سد سيـان خرب في صيف سنة ٧٩ ؟ » ولعلها للناسخ فهي بخطه .

(٦) الأصل بـا و س « على مـا ذكره أسعـد تُبع » وهـو لا يستقيم ، والتصحيـح من : حـد ، صف ، مب ، والإكليل ١١٦/٨ ؛ ويتفق مع سياق الخبر .

(٧) من حد ، وفي صف « وفيها يقول » .

(٨) حد ، مب ، والإكليل : « تقذف » . صف : « تغدق » .

ومن كبارها :

قَصْعان[1] .

وريواب : وهو سد قَتَاب .

وشحرار .

وطَمَحان .

وسد عباد[2] .

وسد لحج[3] : وهو سد عراس .

وسد سجن[4] .

وسد ذي شهل[5] .

وسد ذي رُعَيْن .

وسد مَفَاضة[6] ، عند قرية ذي ربيع .

وسد نَضار[7] ، بِفتح النون في الشعر .

وهِرَّان .

وسد الشُّعْبَاني .

وسد المُلَيْكي .

وسد النُّوَاسِي .

وسد المِيْهاد .

وباقيها لطاف .

---

(١) صفة الجزيرة ١١٤ ، ٢٤٧ : « قضان » .

(٢) س : « عمان » . مب والإكليل : « عاد » .

(٣) با ، س : « سلحج » . مب : « يسلح » . صف : « حج » . والتصحيح من حد والإكليل .

(٤) رسمها في النسخ كلها : « سحى » ، وحررناها من الإكليل ١١٦/٨ ، وصفة الجزيرة ١٠٨ .

(٥) كذا في الأصول كلها ، وفي الإكليل : « ذي سهل » .

(٦) الأصول : « معاطه » مهملة ، والتصحيح من الإكليل .

(٧) الإكليل : « نظار » .

قال : ولا أعرف ما ببلد [ذي][1] رعين من الأسداد .

وفي بلاد همدان :

سد [بيت][2] كلاب في ظاهر هَمْدان .

وآخر في ظاهر دَعّان .

وأما أنهار اليمن فمما لا يحتمل هذا الموضع ذكره »[3] .

قال الحسن بن يعقوب : « وادي ضهر قريب من صنعاء منسوب إلى ضهر بن سعد ، فيه ألوان من العنب والثار والأشجار . رسم تساقي أهله أن يشرب[4] الأول فالأول . ولا يؤثر أحد على أحد ويوالى الشرب من أسفل إلى أعلى ، واحتلابه[5] من جبل حضور ، نقص النصف لزلازل[6] وقعت في اليمن ، وقال آخرون[7] : نقص لما هدم سد ريعان ، وكان بناه ذو جهيف بن ذي مأذن[8] » . وقد تغير ترتيب هذا السقي الذي ذكره ابن يعقوب الهمداني وزال عما كان عليه وسُلِك به طريق الظلم والغصب ، والترتيب الذي كان عليه في هذا الأوان ، وارتفع منه بهذا الفعل كثير مما [كان][9] فيه من الثمر ومما كانوا يعرفون من البركة بهذا الظلم ، وترك ما كان عليه من ترتيبه في القديم[10] .

---

(١) من مب .

(٢) من بقية النسخ والإكليل .

(٣) انظر الإكليل ١١٥/٨ - ١١٧ .

(٤) « أن يشرب » ليست في : حد ، مب .

(٥) في المحيط : « حوالب البئر والعين منابع مائها » . وفي الإكليل : « اجتلابه » .

(٦) حد : « من زلازل » . وقد وقعت في صنعاء زلزلة شديدة في سنة ٢١٢ انهدمت منها المنازل وخربت القرى وهلك خلق لا يحصى ؛ انظر الأماني في أخبار القطر اليماني ١٥٢ .

(٧) الإكليل : « وقال محمد بن أحمد الأوساني » .

(٨) هنا ينتهي ما أورده المؤلف ملخصاً عن الهمداني في إكليله ١٦٢/٨ .

(٩) من حد .

(١٠) كثيراً ما يقع الخلاف بين القبائل حول تقسيم الماء حتى يومنا هذا ، ومما يؤسف له أن هذا الوادي غلبت عليه الآن زراعة شجرة القات وندرت فيه أشجار الفاكهة .

[٥٣ ـ أ] فأما قلعة ضهر : فحصن يسمّى / دَوْرَم ، وكان فيها قصور الملوك ، قصر منها في ساحة مربَّعة يدور بها دكاكين من بلاط تكون البلاطة طول أذرع فيها قطوع لمقاعد القيول إذا طلبوا الوصول بالملك . وفي وسط[1] هذه الساحة [صفاة][2] بلاطة طول عشرة أذرع في عرض سبعة منقولة من غير حجارة البلد . وروى أهل ضهر أنه كان لا ينتفع به إلا للمرعى ، فسمعوا هاتفاً من الجن وهو يقول بالحميرية والعربية : وي لأمك بوبواد لمن تح نفح وفلح عن شرقية[3] الكروم والنباتات العجيبة . وفلح الأرض : شقها ، ومنه قول العرب : « إن الحديد بالحديد يفلح » .

وفيه بيوت منحوتة ؛ ليس في بلد مثلها وتسمى الجروف بلسانهم ، وهي تسمى نواويس لموتاهم وهم فيها إلى اليوم . وفيه قلّة جبل لا ترتقى تسمى فِدَة يكون[4] فيها الجن ، نظرها لقمان بن عاد فقال : ليت لي فِدَة كردي ، والصَّيْح فحمي ، وغيل كروة خل عامي وعَلْمان بصل نجراني . الكردي : العجين ، كرد : عجن[5] ، والفحم : النار ، وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾[6] . يريد الملوك من جبابرة دورم[7] ، يعني قلعة ضهر[8] ويقال : إن لها كنوز الجبابرة الأولى[9] .

---

(١) ليست في س .

(٢) من : حد ، صف ، مب .

(٣) كذا الأصل ، وفي باقي النسخ : « غرس فيه » وهي أوجه .

(٤) ليست في حد .

(٥) « كرد عجن » ليست في : حد ، صف .

(٦) الشعراء : ١٣٠/٢٦ . وقبلها : ﴿ أتبنون بكل ريع آية تعبثون . وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون . وإذا بطشتم بطشتم جبارين ﴾ .

(٧) يإزائها في هامش مب حاشية : « دورم يعني طيبة وهي فوق وادي ضهر فيا بين عظيم وهي الآن خراب » .

(٨) « يعني قلعة ضهر » ليست في حد .

(٩) نقل المؤلف هذا الكلام واختصره من الإكليل ، قابل فيه ص ١٦ ـ ٦٥ من الجزء الثامن .

وقال الحسن بن يعقوب : « ذكر بعض حِمْيَر عن أسلافه عن كعب الأحْبار أنه أدرك من لقي[1] من عشيرته سَطِيحاً ، وأخبره أعقابٌ من لقي شِقّاً أنهما سُئلا عن كثير من أخبار اليمن فأخبرا بأحداث كثيرة تكون فيها . منها أن قالا : باليمن ثماني بقاع منها أربع مقدسة ، أو قال مرحومة ، وأربع محرومة ، أو قال مشؤومة ، وثمانية كنوز .

[البقاع المرحومة والبقاع المحرومة]

فالبقاع المرحومة : مراء معين وبه الكثيب الأبيض وهو رباط يخرج إليه الناس إلى هذا اليوم ، والجَنَد ، ومأرب ، وزبيد .

والبقاع المحرومة أو المشؤومة : ختا[2] الجبل الأشيب ، سيد جبال النار ، قطب اليمن . إذا سكنَ سكنت اليمن ، يكون فيه وفيما دار فيه ست عشرة وقعة ؛ إن ذلك الجبل لجبل تظهر به النار والخراب وتعوي فيه الذئاب ، ثم تعمر فيه الدور وتشيّد فيه القصور وتعمر[3] فتكون من أوطان المنصور ويسير بين يديه رجل[4] [من أهله][5] كأني به راجلاً بين يديه حافياً متذللاً له مسارعاً إلى طاعته نافذاً في أمره وتذال به الجبال من السهول ويكون أشهر ما باليمن ولا أعلم أنه أتى على زنة ختا من أسماء المواضع إلا ذرا وحذا[6] وهذه مواضع باليمن وذو الدباد [وهـ ..] و[7] كانون الآخر / فهذه الأربعة الأسماء لا خامس لها على هذه البنية[8] ، ومما يقاربها خاو وهو من منازل التراخم . وفي بلد خولان خاوي [٥٣ ـ ب]

(١) « من لقي » ليست في مب .

(٢) الإكليل : « ختا في الجبل » .

(٣) حد ، صف ، مب : « تؤهل » .

(٤) الأصل با ، س : « راجلا » والتصحيح من بقية النسخ .

(٥) من : حد ، صف ، مب .

(٦) كذا وردت هذه الكلمات بيم في آخرها وجاءت رابعة هذه الكلمات وهي : « ذو الدبا » دون ميم ، وجاءت هذه الكلمات الأربع في الإكليل بإسقاط الميم ولعله أصح لما يتفق مع السياق .

(٧) من الإكليل .

(٨) ليست في مب . وفي حد : « الثلاثة » تصحيف واضح .

بالياء وهو أشبه بالأسماء العربية . وقد ذكر [اللحي][1] أن الجبل الأشيب تعكَر[2] ولم أرَ هذه الصفة إلا في جبل تُخْلى .

قال إبراهيم بن عبد الحميد المسوري أن أباه قال : إن اسمه وُقَيْت يروي ذلك عن أسلافه .

والثانية من المحرومة أزال .

والثالثة تِهامة .

والرابعة المعافر .

قال ابن يعقوب : « وأما الذي كنت أسمعه من مشايخ الصنعانيين وعلمائهم أن الملعونات : نجران ، وصعدة ، وأثافت ، وضهر ، ويكلا »[3] .

وأما الكنوز :

[كنوز اليمن]

فأولها إرم ، (مدينة شداد بن عاد . واليمانية تقول وأكثر العلماء أن إرم في برية)[4] أبين وهي جانب بين حضرموت وبين أبين ، وما سمعت أن أحداً ذكر أنه عاينها إلا ما يذكر من خبر الرجل الذي أضل إبله في برية أبين فوجدها ووصف بناءها وعجائبها في زمن معاوية .

والعجم تذكر أن إرم ذات العماد بدمشق وأن جيرون بن سعد بن عاد بنى مدينتها وسماها جيرون ذات العماد لكثرة أعمدة الحجارة فيها[5] .

---

(١) من : حد ، صف ، مب ، والإكليل .

(٢) الأصل با ، س : « دعكر » والتصحيح من بقية النسخ .

(٣) « أثافت وضهر » ليستا في الإكليل . وقارن فيه ص ١١٨ ـ ١١٩ من الجزء الثامن .

(٤) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٥) انظر حول خبر « إرم » تفسير الطبري ١٧٥/٣٠ ـ ١٧٧ ، تفسير الخازن ٢٤٢/٧ ـ ٢٤٣ ، مروج الذهب ٤١٠/١ ، ١٣/٢ ، وياقوت ١٥٥/١ ـ ١٥٧ ، دائرة المعارف الإسلامية ٦٣٣/١ ـ ٦٣٤ ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ٧٦/١ .

والثاني جبل ذَخِر وهو ذخر الله في أرضه ، جبل بأرض المعافر .

والثالث جَبا : وهو حصن الفراعنة .

والرابع ظَفار : موضع التبابعة .

والخامس مأرب .

والسادس شِبام .

والسابع غُمدان .

والثامن [الخضراء من][1] حضرموت .

وذكر بعض عنس عن أسلافه أن أعظم كنوز حمير بذي رعين الحصن[2] من بينون فأول ما يظهر منها كنز شبام تظهره الدواب والنار .

وكنز مأرب تظهره الجن وهو كنز كنزته الفتاة ، يعني بلقيس .

والثالث تظهره الزلزلة من غُمدان .

والرابع يظهره الماء في ظَفار .

والخامس تظهره الراجفة من ذخر وصبر جبلي المعافر .

والسادس يظهر من جبا على يد رجل من أهله .

والسابع يخرج من الحمراء بنسف الرياح ودعق[3] الدواب .

والثامن يخرجه الله سبحانه وتعالى من إرم عند ذهاب الجبابرة وانقراض العتاة فتكثر الغنائم منه في أيدي الناس ويقع فيما بين ذلك في ماهط مسخ ناس قردة وماهط في طَمامٍ ، وهذا حديث مرسل لم يقع بإسناد والله أعلم[4] .

وقلعة ضهر تسمى دَورم وهي منسوبة إلى ظهر بن سعد ، وقد نقص غيلها

---

(١) من : حد ، صف ، مب ، وفي الإكليل « الحمراء » .

(٢) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٣) دعق الطريق : وطئه وطئاً شديداً (المحيط) .

(٤) انظر نص الخبر مع بعض الاختلاف في الإكليل ٣٣/٨ ، ١١٨ ـ ١٢١

[٥٤ـأ] الذي يصب في واديها النصف لمّا هُدم سد ريعان وكان / الذي بنى سدّ ريعـان ذو جهنف ليحبس المياه ، وهو جهنف بن ذي مـأزن[١] . وقـال بعض الرواة : نقص مـاؤه النصف لزلازل[٢] وقعت بـالين فقطعت بعض مـائـه ، واحتلابـه من جبل حضور ومخرجه من ريعان .

[مسجـد قلعة ضهر] قال أبو الحسن بن عبد الوارث : ذكر لي بعض المشـايخ أن مسجـد قلعـة[٣] ضهر بني سنةَ سنةٍ ، يعني في أول سنة التأريخ ، وهو المسجد الـذي في قلعـة ضهر له منارة إلى عصرنا هذا وقـد خرب اليوم ، وقـد عمر مرة بعـد أخرى ، وأمّـا الآن فإنه خراب فيه آثار البناء وبقايا جدر منارة[٤] ، ويقال إنها من بنـاء هشـام وهو بنى منارة مسجد الصرار ومنارة [في][٥] قرية شِبَامٌ ، وكان هشام صانعـاً حـاذقـاً وكا بناؤه جيداً محكماً .

[مسجـد ضلع] وسمعت القاضي سليمان بن محمد النقَوي يقول : سمعت من المشايخ أن مسجـد ضلع (بني أيضـاً في سنـةِ سنـةٍ من التـأريخ وأرانيـه بضلـع)[٦] ، وقـد صير هـذا المسجد حَرّاً[٧] ، وكان قبل هذا قـد اتخـذ سجنـاً ، وهو اليوم في الـدار التي في يـد إبراهيم بن أبي محجر يجعل فيه التبن .

وروي في التفسير عن الضحاك وابن جريج وغيرهمـا أن الجن الـذين صرفهم الله تعـالى إلى نبيـه حيث يقول عز من قـائـل ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَـا إِلَيْـكَ نَفَرَاً مِنَ الجِنِّ

---

(١) في الإكليل ٦٢/٨ « جهنف بن ذي مأذن » .

(٢) انظر الخبر فيا سبق ص ٢٧٩ وص ٢٨١ وانظر فيها الحاشية رقم (٦) .

(٣) ليست في : حد ، صف .

(٤) حد ، صف ، مب : « بقايا جدره ومنارة » .

(٥) من بقية النسخ .

(٦) مابين القوسين ساقط في مب .

(٧) حد : « خراب » . « والحر » : عند أهل صنعاء حظيرة الحيوانات .

يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾[2] أنهم كانوا سبعة من جن نصيبين وهم أشراف الجن وساداتهم فبعثهم إلى تهامة وما يلي اليمن فمضى أولئك النفر فأتوا على الوادي - وادي نخلة - وهو من الوادي مسيرة ليلتين .

قال الضحاك : نصيبين هي أرض باليمن ، وقال ابن عباس : إن الجن الذين أتوا نبيه ﷺ جن[3] نصيبين أتوه وهو بنخلة[4] .

وجدت بخط أبي الحسن علي بن عبد الوارث ، حدثنا الكَشْوَري ، أبو قُدامة قال : أخبرني عبد الله بن أبي حلوان قال : سمعت مسلمة بن عقبة يقول : استنكر يوماً من الأيام عبد الملك بن مروان في مجلسه رجلاً فقال له : ممن أنت ؟ قال : من أهل صنعاء ، قال : من قصبتها ؟ قال : نعم ، قال عبد الملك : أما إن تلك قصبة محفوظة ، مابعد سناع منكم ؟ قال : فأخبره ، قال عبد الملك : أما إن تلك قرية مسخوط عليها ، مابعد حضور منكم ، قال : فأخبره ، قال عبد الملك : ذلك شرذمة من جبل الطور حين تجلى ربه للجبل .

ووجدت بخط أبي الحسن ، الكَشْوَري ، قال عبد الرحمن بن العاقب الهمداني قال : أخبرنا مشايخنا أن أبي كان إذا دخل / أثافت لم ير الصلاة في مسجدها [٥٤-ب] وكان يخرج حتى يصلي أعلى رماح فقيل له ياأبا عبد الرحمن لانراك ترى الصلاة في مسجدنا قال : أحد الملعونات .

---

(١) الأحقاف : ٢٩/٤٦ ، تمامها : ﴿ ... فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ ، وانظر تفسير الخازن ١٦٦/٦ - ١٦٧ . وتفسير القرطبي ٢١١/١٦ - ٢١٢ . وتفسير الطبري ٣٠/٢٦ - ٣١

(٢) سورة الجن : ١/٧٢ ، تمامها ﴿ ... فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ﴾ . وانظر تفسير الطبري ١٠٢/٢٩ - ١٠٣ . وتفسير الخازن ١٥٧/٧ - ١٥٨ ، وتفسير الطبرسي ٣٦٧/١٠ - ٣٦٩

(٣) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٤) انظر ماسبق ص ١٨٥ - ١٨٦

ذكر جبل نُقم وعَيْبان وصَبر وحَضُور وأنها من جبال الطور

وجدت بخطه : حدثنا[1] الكَشْوَري قال : حدثنا محمد بن كثير ، قال حدثنا[1] أبي ، أن الله عز وجل رفع موسى عليه السلام إلى السماء ، فقال له جبريل ياموسى سَلْ ربك كلمات تُقربُكَ إليه ، فقال : يارب علمني كلمات تُقربُني إليك[2] ، فقال : « شهادة ألا إله إلا الله » ـ فاستقلها موسى عليه السلام ـ فقال له الرب تبارك وتعالى ـ : لولا شهادة ألا إله إلا الله ياموسى ماأنزلت من السماء قطرة ولا أنبتُّ من الأرض بقلة ، ولا رزقت أحداً لقمة ـ قال يارب أرني وجهك [الكريم][3] ، فقال : لن تقدر ياموسى ولكن انظر إلى الجبل (فإن استقر مكانه فسوف تراني)[4] ، فأرى الرب الجبل ماأراد أن يريه[5] فطارت جبال من الشام إلى اليمن ومن اليمن إلى الشام من خشية الله تعالى منها نقم وعيبان ، ومنها جبل صبر ومنها حضور .

وحدثني الكَشْوَري أيضاً ، قال : حدثني ـ أبو قدامة ـ قال : حدثني عبد الله بن أبي حلوان ، قال : سمعت مَسْلمة بن عقبة يقول : استنكر يوماً من الأيام عبد الملك بن مروان في مجلسه رجلاً فقال له : ممن أنت ، قال : من أهل صنعاء ، قال : أمن قصبتها ؟ قال : نعم ، قال عبد الملك : أما إن تلك قصبة

---

(١) حد ، صف : « حدثني » .

(٢) حد : « أتقرب بها إليك » .

(٣) من حد .

(٤) مابين القوسين ليس في بقية النسخ .

(٥) « فأرى الرب الجبل ماأراد أن يريه » ليست في حد . و« فأرى الرب الجبل » ليست في صف .

محفوظة . ما بعد سناع منكم ؟ قال : فأخبره ، قال عبد الملك : أما إن تلك قرية مسخوط عليها . ما بعد حضور منكم ؟ قال : فأخبره ، قال عبد الملك : ذلك شرذمة من جبل الطور لما تجلى ربه للجبل .

ذكر سفينة نوح عليه السلام وأنها أتت إلى اليمن ثم رجعت[1]

قال : حدثني الحجاج عن ابن جريج ، قال : كانت السفينة أعلاها للطير ، وأوسطها للناس ، وأسفلها للسباع ، وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعاً ، ودفعت من عين وردة يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب ، وأرست على الجودي يوم عاشوراء ، ومرت بالبيت / فطافت به سبعاً وقد رفعه الله من الغرق ، ثم جاءت [٥٥-أ] اليمن ثم رجعت الجودي فيما ذكر وهو جبل بناحية المَوْصل والجزيرة ، تشامخت الجبال من الغرق (وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق)[2] وأرست عليه ، قال مجاهد ﴿ واسْتَوَت عَلَى الجُودِيّ ﴾[3] قال : الجودي جبل بالجزيرة ، قال : تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق ، وأرست سفينة نوح عليه السلام عليه ، قال الضَّحاك : الجودي : جبل بالموصل ، وعين الوردة موضع[4] فار منه الماء ، وهي عين بالجزيرة ، قال قتادة في قوله تبارك وتعالى ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنا ، وفَارَ التَّنُّورُ ﴾[5] كان ذلك[6] علامة بين نوح وبين ربه ، والتنور أشرف الأرض وأعلاها .

---

(١) انظر قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار ٥٢ ـ ٦٧

(٢) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٣) الآية : ﴿ وقيل ياأرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيض الماء ، وقضي الأمر واستوت على الجودي ، وقيل بعداً للقوم الظالمين ﴾ هود : ٤٤/١١

(٤) ليست في مب .

(٥) هود : ٤٠/١١ ، وتمامها ﴿ ... قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل ﴾ ، وانظر تفسير الطبرسي ١٦٠/٥ ـ ١٦٥ ، وتفسير الخازن ٢٣١/٣ ـ ٢٣٢

(٦) « كان ذلك » ليست في مب . و« ذلك » وحدها ليست في : حد ، صف .

ذكر حديث معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس رسول[1] رسولِ الله ﷺ إلى اليمن[2]

(وكان توجيه رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن)[3] في شهر ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة ، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين (عبد الله بن مسعود ، وقيل بل كان آخى بينه وبين)[4] جعفر بن أبي طالب فكان عامة أصحاب عبد الله بن مسعود الذين يعرفون به من أهل الكوفة وبالائتمام والاقتداء بمذاهبه في قراءة القرآن والفتيا والأحكام من أهل اليمن ، كان أصحاب معاذ بن جبل الذين كانوا تعلموا منه باليمن قبل تحولهم عنها إلى الكوفة وبه كانوا يتفقهون ، ثم لزموا عبد الله بن مسعود ، وبعدما وجهه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الكوفة معلماً لأهلها فكانوا هم المقدمين بها في الفقه والعلم بالأحكام والحلال والحرام كالأسود بن يزيد ، وعَلقمة بن قيس ، وشُريح بن الحارث القاضي ، ومَسروق بن الأجْدع ، وعَمرو بن مَيْمون الأودي ،

---

(١) بدلها في مب : « بعثه » .

(٢) انظر حول خبر (معاذ بن جبل) وبعثه إلى اليمن ، ووصية النبي ﷺ له برواياتها العديدة ، وما روي من الحديث وغير ذلك مما يرد في هذا الفصل وغيره من الكتاب : مصنف عبد الرزاق ٢١٥/٥ ، ٢٦٨/٨ ، ٢٥٦/١٠ ، ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، ٣٧٦/١١ ، وسيرة ابن هشام ٢٣٦/٣ ـ ٢٣٧ ، وتاريخ الطبري ١٢١/٣ ، ٢٢٨ ـ ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٣١٨ ، ٦٠/٤ ـ ٦٢ . سير أعلام النبلاء ٣١٨/١ ـ ٣٣٣ ، ٢٤٥/٢ ـ ٢٤٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، المعارف ٦٠١ ، طبقات ابن سعد ٥٨٣/٣ ، ٥٣٠/٥ ، ٧٠/٦ ، البداية والنهاية ١٠٠/٥ ، أسد الغابة ٣٧٧/٤ ـ ٣٧٨ ، تاريخ خليفة بن خياط ٧٢/١ ـ ٧٣ ، ١٣٠ ، طبقات فقهاء اليمن ١٦ ـ ١٨ ، ٢٣ ، ٤٤ ـ ٤٥ ، الإصابة ٤٢٦/٣ ـ ٤٤٧ ، وحلية الأولياء ٢٢٨/١ ـ ٢٤٤ ، تهذيب التهذيب ١٨٦/١٠ ـ ١٨٨ ، الاستيعاب لابن عبد البر ١٤٠٢/٣ ـ ١٤٠٧

(٣) ما بين القوسين ساقط في س .

(٤) ما بين القوسين ساقط في مب .

وعمرو بن شرحبيل ، قال عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الأودي : قدم علينا معاذ بن جبل اليمن من عند رسول الله ﷺ من الشحر رافعاً صوته بالتكبير ، رجل حسن الصوت ، فألقيت إليه محبتي فما فارقته حتى حثوت عليه التراب بالشام ميتاً ، ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده فأتيت عبد الله بن مسعود فلزمته ؛ وكان عبد الله بن مسعود يقول : إني لأعرف سمت معاذ في أذواء النخع ، وقال عبد الله : إن معاذاً كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم / يك من المشركين ، فقال له رجل : نسيت . قال : لا ولكنه شبيه إبراهيم ، والأمة : معلم الخير ، والقانت : المطيع . وخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالناس فقال : من أراد أن يسأل شيئاً من القرآن فليأت أبيَّ بنَ كعب ، ومن أراد أن يسأل عن (الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن)[1] الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد المال فليأتني ، وكانت خطبته [يومئذ][2] بالجابية من الشام[3] .

[٥٥-ب]

قال شهر بن حوشب : كان أصحاب محمد ﷺ إذا تحدثوا وفيهم معاذ نظروا إليه هيبة له ، وكان معاذ جميل الوجه براق الثنايا شهد بدراً وهو ابن عشرين سنة ومات في طاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وشهد مع رسول الله ﷺ بدراً وأُحداً والخندق وجميع المشاهد كلها . ثم بعثه إلى اليمن فوقف به[4] إلى أن توفي رسول الله ﷺ وهو بالجَنَد . فقدم الموسم وعمر بن الخطاب يومئذ أمير على الموسم بعثه أبو بكر رضي الله عنه يحج بالناس ، ثم قدم معاذ إلى أبي بكر رضي الله عنه بالمدينة فأقام ثم

[وفاة معاذ سنة ١٨ هـ]

---

(١) مابين القوسين مسقط في حد .

(٢) من : حد ، صف ، مب .

(٣) قدم عمر بن الخطاب إلى الشام في سنة ١٥ هـ .

(٤) حد ، صف ، مب : « فأقام بها » .

خرج إلى الشام فتوفي بناحيـة الأردُن وهو ابن ثلاث وثلاثين سنـة وكان يكنى أبا عبد الرحمن .

قال معـاذ : لمـا بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معي يشيعني يمشي على رجليه وأنا أمشي معه فقال : « إذا قـدمت عليهم فزين الإسلام بِعَدلـك وحِلمـك وصَفحك ، وعَفوك وحُسنِ خُلقك فإن النـاس نـاظرون إليـك وقـائلون : حبر[1] رسول الله ﷺ ، فلا تُرَلك سقطـة يستريب بهـا أحـد في حلمـك وعـدلـك فـإن الرسول من المرسل .

ولمـا ودع رسـول الله ﷺ معـاذاً بكى ، فقـال لـه رسـول الله ﷺ : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لفراقـك يـا رسول الله ، فقـال لـه : لاتبـك فـإن البكاء فتنة .

حـدثني الحسين بن محمـد ، محمـد بن أحمـد عن أبيـه ، أبـو حفص محمـد بن أبي عدي ، ومحمد بن عبـد الله الأنصـاري ، قـال سعيـد بن أبي عَرّوبـة قـال : سمعت شهر بن حَوْشب يقول : قال عمر : لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيـاً لاستخلفتـه فإن سألني ربي قلت : سمعت نبيك محمداً ﷺ يقول : هذا أمين هـذه الأمـة ، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً لاستخلفته فـإن سـألني ربي / قلت : سمعت نبيـك [٥٦ـأ] ﷺ يقول : إنه يحب الله ورسوله ، ولو كان معاذ بن جبل حياً لاستخلفتـه فـإن سألني ربي قلت : سمعت نبيك ﷺ يقول : إن الله يبعثـه يوم القيـامـة رتوة بين أيدي العلماء .

عبـد الله بن عبـد الصمـد النحـوي ، عبــد الله بن الصبـاح عن ضمرة ، عن محمد بن يحيى المأربي عن حنظلة بن أبي سفيان ، قال : سمعت عطـاء يقول : قـال

---

(١) بدلها في حد : « جهزك » .

رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن من سالم مولى أبي حذيفة ومن عبد الله بن أم عبد ومن أُبيّ بن كعب[1] ، ومن معاذ بن جبل .

حدثني القاضي الحسين بن محمد ، قال أخبرني محمد بن أحمد بن عبد الله عن أبيه ، قال عبد الله بن أبي غسان ، قال محمد بن ثور عن معمر عن أبان عن شهر بن حَوشب عن مُعاذ بن جبل قال : إن الشيطان ذئب ابن آدم كذئب الغنم يأخذ الناجية والقاصية ، فعليكم بالجماعة والمساجد .

وروي عن معاذ بن جبل قال : صَلِّ ونم ، وصم واطعم ، واكسب ولا تأثم ، ولا تمت إلا وأنت مسلم ، وإياك ودعوة المظلوم[2] .

[وصية رسول الله ﷺ لمعاذ]

وجدت بخط شيخ من [علية][3] مشايخ صنعاء في قصة معاذ ، قال : أخذ رسول الله ﷺ بيد معاذ ومشى معه ميلاً ثم قال له : يامعاذ أوصيك بتقوى الله عزّ وجل ، وصدق الحديث ، ووفاء العهد ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، ورحمة اليتيم ، وحفظ الجار ، وكظم الغيظ ، ولين الكلام ، وبذل السلام ، ولزوم الإمام ، والتفقه في القرآن ، وحب الآخرة ، والجزع من الحساب ، وقصر الأمل ، وحسن العمل ، وأنهاك أن تشتم مسلماً ، أو تصدّق كاذباً ، أو تُكذب صادقاً أو تعصي إماماً عادلاً ، أو أن تفسد في الأرض . يامعاذ ! اذكر الله عند كل شجر وحجر ، وأحدث لكل ذنب توبة ، السر بالسر والعلانية بالعلانية .

ابن عبد الوارث ، علي بن المبارك ، زيد بن المبارك ، أبو نعيم ، أبان قال : حدثني إبراهيم بن جرير عن جرير ، قال : بعث إليّ علي رضي الله عنه ابن عباس والأشعث بن قيس ، قال فأتياني فقالا : إن أمير المؤمنين يقرئك السلام

---

(١) حد ، صف ، مب : « ومن أبيّ بن كعب » وهو الصحيح ، انظر في كشاف الأعلام .

(٢) حد ، مب الزيادة : « أو دعوات المظلوم » .

(٣) من : حد ، مب .

ويخبرك أنه نعم ماأراك الله من مفارقتك معاوية فإني أنزلك منزلة نبي الله ﷺ التي أنزلكها ، فقال لهما جرير : إن رسول الله ﷺ بعثني إلى اليمن[1] أقاتلهم وأدعوهم فإذا قالوا لاإله إلا الله / حرمت أموالهم ودماؤهم ولا أقاتل رجلاً يقول [٥٦-ب] لاإله إلا الله فرجعا على ذلك .

رباح عن معمر عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي عن معاذ بن جبل قال : كنت رديف النبي ﷺ فقال : هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس وما حق الناس على الله تعالى ، فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وأن حق الناس على الله تعالى ألاّ يعذبهم ، قال : قلت : يارسول الله ألا أُبشر الناس ، قال : لا .

حدثني محمد بن الحسين الأصفهاني قال : حدثني أبو عثمان سعيد بن محمد بن سعيد بن بلبل الموصلي قال أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أبي المغيرة الأزدي ، بكر بن أحمد بن مقبل ، إسماعيل بن إبراهيم ، قال أبي قال شعبة عن سليمان التيمي عن أنس : سمعته ذكر أن معاذ بن جبل كان رديف النبي ﷺ فقال : « بشّر الناس أنه من مات وهو لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، قال فقال معاذ : إني أخشى أن يتكلوا عليها ، قال : فلا إذاً ! » .

عن مَعْمَر والثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن معاذ بن جبل قال : لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن فأمره أن يأخذ من كل ثلاثين بَقرة تبيعاً أو تبيعة ، ومن كل أربعين مسنة[2] .

عن ابن جريج قال : قال لي عمرو بن شعيب : إن معاذ بن جبل لم يزل بالجند مذ بعثه النبي ﷺ إلى اليمن حتى قبض النبي ﷺ وأبو بكر ثم قدم على عمر فرده على ما كان عليه .

---

(١) « بعثني إلى اليمن » ليست في حد .

(٢) انظر مصنف عبد الرزاق ٢١/٤ ـ ٢٢

ذكر أن أبا موسى بعث مع معاذ إلى اليمن[1]

حدثني محمد بن الحسين الأصبهاني قال القاضي محمد بن أحمد النقوي قال إسحاق بن إبراهيم الدبري قال عبد الرزاق عن رجل عن شعبة عن سعيد[2] بن أبي بردة قال : سمعت أبي يحدث عن أبي موسى قال : لمّا بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل وأبا موسى إلى اليمن[3] قال لهما : يسّرا ولا تعسّرا ولاتنفرا ولا تفترقا وتطاوعا . فقال أبو موسى : إن شراباً يصنع بأرضنا من العسل[4] يقال له البتْع[5] ومن الشعير يقال له المزر[6] ، فقال له النبي ﷺ : « كلُّ مسكر حرام »[7] فقال معاذ لأبي موسى : كيف تقرأ القرآن ، قال : أقرؤه في صلاتي وعلى راحلتي ومضطجعاً وقائماً وقاعداً / أتقوته تقوتاً ، قال معاذ : ولكني أنام ثم أقوم [٥٧-أ] فأقرؤه ، يعني حزبه ، وأحتسب نومي كما أحتسب قومتي - فكان معاذ فضل عليه .

أنس بن مالك قال : أتينا معاذ بن جبل فقلنا : حدثنا من غرائب حديث رسول الله ﷺ قال : نعم ، كنت رديف رسول الله ﷺ على حمار فقال لي : يامعاذ ! قلت : لبيك يارسول الله ، قال : هل تدري ماحق الله تعالى على

---

(١) انظر خبر بعث أبو موسى ومعاذ إلى اليمن في صحيح البخاري ٢٠٤/٥

(٢) « عن سعيد » ليست في حد .

(٣) « إلى اليمن » ليست في حد .

(٤) « من العسل » ليست في حد .

(٥) البِتْع : بالكسر ، كَعِنْب ، نبيذ العسل المشتد (المحيط) .

(٦) نبيذ الذرة أو الشعير (المحيط) .

(٧) انظر الحديث في مصنف عبد الرزاق ٢٢٠/٩ - ٢٢٤

العباد ، قلت : الله ورسوله أعلم ! قال : فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، ثم قال : يامعاذ ! قلت : لبيك يارسول الله ، قال : فهل تدري ماحق [العباد][1] على الله إذا هم فعلوا ذلك ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإن حقهم على الله تعالى ألاّ يعذبهم .

[فقه معاذ بن جبل]

وأتي عمر رضي الله عنه بامرأة وقد غاب [عنها][1] زوجها سنتين وهي حامل فاستشار الناسَ في رجمها فقال له معاذ : ياأمير المؤمنين إن يك لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها سبيل ، دعها تضع . فولدت غلاماً له ثنيتان فعرف الرجل بشبهه ، فقال : ابني ورب الكعبة فقال عمر : عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ ؛ لولا معاذ لهلك عمر[2] .

أبو ظبيان عن معاذ أنه لمّا رجع من اليمن قال : يارسول الله إني رأيت رجالاً باليمن يسجد بعضهم لبعض أفلا نسجد لك ؟ قال : لو كنت آمرٌ بشراً يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد[3] لزوجها .

قرأت على القاضي الحسين بن محمد ، أخبره أبو الخير محمد بن أحمد بن عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا زياد بن أيوب ، أبو هاشم الطوسي ، قال : هُشيم بن بشير ، منصور عن الحسن قال : لمّا قدم معاذ بن جبل إلى اليمن قال لهم : « إنكم توشكوا أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار » ؟ قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : يموت منكم الميت فيثنى عليه خير فهو من أهل الجنة ، ويموت منكم الميت فيثنى عليه شر فهو من أهل النار .

---

(١) من بقية النسخ ، ولعلها سقطت سهواً .

(٢) انظر مصنف عبد الرزاق ٣٥٤/٧ ـ ٣٥٥ باختلاف يسير في اللفظ .

(٣) حد ، صف ، مب : « فسجدت » . وانظر الحديث في سنن ابن ماجه ٥٩٥/١ ، سنن الترمذي ٤٦٥/٣ ، الفتح الكبير للسيوطي ٤٧/٣ ، كشف الخفا ٢٢٨/٢ ، والخبر بنصه في سنن أبي داود ٤٩٣/١ ـ ٤٩٤ ، وفيض القدير ٣٢٩/٥

أحمد ، جرير عن ليث عن طاوس قال : لمّا قدم معاذ أرضنا قال : فقيل له : لو أمرت فجمع من هذا الصخر والخشب فبني لك مسجد ومنبر[1] ، قال : إني أخاف أن أكلف حمله على ظهري يوم القيامة .

مرحوم بن عبد العزيز العطار عن سهل الأعرابي عن أبي وليد مولى قريش قال : كنت مع مولاي عند بلال بن أبي بردة فجاءه رجل فقال : إن أهل الطائف / لا يؤدون زكاة أموالهم ، قال : وما علمك ؟ قال : قد علمت ذلك ، [٥٧-ب] قال : سننظر في ذلك . وبعث إلى صاحب شرطته[2] أبي يعلى بن عروة : اسأل عن فلان ، فسأل عنه ، فوجد يطعن في نسبه . فقال بلال : الله أكبر حدثني أبي عن جدّي أن النبي ﷺ قال : « لا يبغي على الناس إلا ولد بَغيٍّ أو فيه عرق »[3] .

---

(١) في بقية النسخ : « فتبني لك مسجداً ومنبراً » .

(٢) « صاحب شرطته » ليست في مب .

(٣) فيض القدير ٤٤٢/٦ مع اختلاف بالسند .

ذكر صفة [تمر][1] الجنة وقول عبد الله بن عمر في ذلك

ابن مسعود قال : « الجنة نخلها نضيد من أصلها إلى فرعها ، وتمرها أمثال القلال كلما نزعت تمرة عادت مكانها أخرى ، وأنهارها تجري من عين أخدود ، والعنقود اثنا عشر ذراعاً » .

قال عبد الله بن أبي الهذيل عن عبد الله بن عمر قال ، وهو بالشام : « العنقاد [أبعد][1] من صنعاء » .

حدثني القاضي عبد السلام بن محمد النقوي ، أحمد بن يحيى بن عبد الله قال أبو محمد عُبيد الله بن محمد الكَشْوَري ، قال يحيى بن أيوب بن مطرف بن سليمان الصنعاني ، محمد بن يحيى المأربي ، حرام بن عثمان السلمي ، قال : حدثني عبد الرحمن الأعرج عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ أتى يبغي حمزة بن عبد المطلب وتحته امرأة من بني النجار بنت فهد ، فسلم ووقف على الباب وقال : أثم أبو عمارة ؟ فعرفت صوته وقالت : بأبي أنت وأمي ، لا والله ما هو ها هنا ، ألا تدخل ؟ فقال : وهل عندكم شيء ؟ قالت : نعم ؛ ادخل بأبي أنت ، فدخل عليها فقربت حساء في قعبة[2] لها فأكل ، ثم قالت : بأبي أنت أخبرت أنك أعطيت نهراً في الجنة يقال له الكوثر هنيئاً مريئاً ؟ فقال : أجل ورضراضه[3] اللؤلؤ والمرجان والياقوت والزبرجد ، قالت : بأبي أنت أخبرت أنك وصفت

---

(١) من بقية النسخ .

(٢) القعب : القدح المقعر (اللسان) .

(٣) الرضراض : الحصا أو الصغير منه .

حوضك صفة أحب أن أعلم[1] بيانها [منك كما بلغني][2] قـال : نعم ؛ قـد وصفتـه أنه قَدْر ما بين صنعاء إلى أيلة ، آنيته عدد الكواكب ، أحب وارده إلي يوم القيامة قومك يا بنت فهد .



---

(١) « أن أعلم » ليست في مب .

(٢) من : حد ، صف ، مب . وانظر حول الحوض ماسبق ص ٢٢٠ ، وسيرة ابن هشام ٢٣٥/٢

[صنعاء القرية المحفوظة][1]

وجدت بخط علي بن عبد الوارث ، محمد بن شجاع ، عبد الحميد بن صبيح ، قال حدثنا صالح يعني ابن عبد الجبار ، قال : حدثني[2] ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر قال[3] ، قال رسول الله ﷺ : المحفوظات أربع : مكة ، والمدينة ، ونجران ، وأيليا . والملعونات : صنعاء ، وبرذعة . والمؤتفكات : صعدة وخيوان ودلان وضهر وأثافت [وعدن][4] . وعدن أيضاً . والشِحْر بابان من أبواب جهنم . وقرأته[5] على القاضي الحسين بن / محمد بن عبد الأعلى ، (قال أبي ، قال [٥٨-أ] أبو الحسن ، أحمد بن يوسف الحُذاقي)[6] ، قال عُبيد بن محمد الكَشْوَري ، قال أبو يحيى عَبد الحميد بن صُبيح (البصري العنزي وكان مسكنه بحضرموت ، قال صالح بن عبد الجبار)[6] الحضرمي ، قال محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : المحفوظات أربعة : مكة ، والمدينة ، ونجران ، وأيليا . والملعونات : صنعاء ، وبرذعة . والمؤتفكات : صعدة ، وخيوان ، ودلان ، وضهر ، وأثافت ، وعدن .

---

(١) لم يذكر هذا العنوان في النسخ كلها وأضفناه على طريقة المؤلف .

(٢) « قال حدثني » ليست في حد .

(٣) لم يرد هذا الحديث في مسند ابن عمر ، وانظر حول أحاديث المدن المحفوظة والملعونة باعتبارها من الأحاديث الغريبة تاريخ ابن عساكر ٢٠٩/١ - ٢١٢ ، وتخريج أحاديث فضائل الشام لناصر الدين الألباني ص ١٤ ، وانظر هذه الأحاديث برواياتها المختلفة في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٤٥٩/٢ - ٤٦٠ ، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٤٨/٢ و ٥٨ مع التعليق عليها . وانظر ماسبق ص ١٠٢ والحاشية رقم (٦) وانظر ص ٢٣٧

(٤) من : حد ، وحدها .

(٥) الأصل با و س ، كرر فيها هذا السند مع إثبات الخبر برواية السند الذي سبقه .

(٦) ما بين القوسين ساقط في مب .

وفي خبر آخر لم يذكر صنعاء بذلك ولا بغيره . إيليا : بيت المقدس .

وفي خبر آخر أن صنعاء من المحفوظات وهذا حديث صحيح إن شاء الله[١] .

لكثرة مانعاينه في عصرنا ونشاهده في دهرنا من كثرة مانراه [يغشاها][٢] في الأحيان الكثيرة مانستدل به على صحيح الرواية التي قد رفعت إلينا من كثير من الناقلين أنهم قد عاينوا ذلك عياناً مع ماقد صح من الرواية أن وهب بن منبه قال : ماأراد أحد صنعاء بسوء في الجاهلية والإسلام إلا ردّ الله كيده في نحره ، وكان مشايخ الصنعانيين يقولون في الإسلام إنها القرية المحفوظة وأنهم سمعوا هاتفاً مرة يقول [في أيام بعض من حاربهم][٣] : كل عليك يا أزال وأنا أتحنن عليك .

قال الحسن بن أحمد بن يعقوب [الهمداني][٤] قال : ذكر النخعي[٥] عن أشياخه بني يَقظان من الأبناء عن رجل طلب وهَبَ بن مُنبه في منزله فقيل له : هو يصلي في الحقل فتبعه ، قال : فوجدته يصلي المغرب ، فقلت : أنتظر حتى ينصرف ، فوصلها بالعشاء الآخرة ثم أحيا ليلته أجمع إلى أن انفجر عمود الصبح ، قال وإذا بطائر يصيح صياحاً كأنه يقول : القرية المحفوظة [محفوظة][٦] قال : فقال لي وهب لمّا سلّم علي : أسمعت هذا الطائر ؟ قلت : نعم ، قال : فإني / في هذا الموضع منذ سنين ماأكاد أفقده في كل غداة . [٥٨-ب]

ووجدت بخط أبي الحسن علي بن عبد الوارث قال : حدثني أحمد بن محمد بن

---

(١) حد ، صف ، مب : « ... إن شاء الله تعالى ولا شك أن صنعاء من القرى المحفوظات لكثرة ... » .

(٢) من : حد ، صف ، مب .

(٣) من : حد ، صف ، مب ، وكذا في الإكليل ٢١/٨

(٤) من : حد ، صف ، مب .

(٥) با ، س : « لي يحيي » و حد ، صف ، مب : « اللحى» وما أثبتناه من الإكليل ٢٢/٨ والحاشية ١٨٣ ، لتحقق ناشره من معرفة هذا العلم الذي هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي المتوفى سنة ٩٥ هـ .

(٦) من الإكليل .

يوسف قال : حدثني أيوب بن سالم ، قال محمد بن عمر الصنعاني قال : سمعت عبد الصمد بن معقل يقول : أخبرنا وهب بن منبه قال : سمعت ابن عباس يقول في هذه الآية : ﴿ يَاأَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اذْكُروا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم إذْ هَمَّ قَوْمٌ أنْ يَبْسُطُوا إلَيْكُمْ أيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أيْدِيَهم عَنْكُمْ واتَّقُوا اللهَ وعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المؤمِنُون ﴾[1] قال : هي صنعاء اليمن وبسنده محمد بن عمر ، قال : سمعت هشام بن يوسف وعبد الله بن الصباح وعلي بن الحسن يذكرون : أن غلاماً قرأ عند علي بن أبي طالب هذه الآية : ﴿ يَاأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ ﴾ فقال : هي هذه ورب الكعبة ـ ثلاثاً ـ صنعاء اليمن[2] .

وبخطه : حدثني رجل قال : سمعت أن عثمان بن بزدويه كان يريد أن يخرج إلى الجهاد واشترى[3] (ضيعة من رجل فخرج في السحر يطالعها فسمع هاتفاً من جبل نُقُم يقول : اللهم احفظ القرية ومن فيها ، فقال : لا ينبغي لي أن أخرج من هذه القرية ، وذهب إلى الذي اشترى منه الضيعة يسأله أن يقيله فيها ، فأبى ؛ فقال : طلبت حاجتي من غير وجهها لو دعوت الله تعالى . فقام يصلي ودعا الله سبحانه وتعالى فإذا الذي باعه الضيعة قد أصبح يضرب عليه الباب ويعتذر إليه ويقول : قد أقلتك .

قال عبد الملك لرجل من أهل صنعاء : أما إن صنعاء محفوظة ، وإن جبل حَضُور شِرذمة من جبل الطور حين تجلى ربه للجبل .

وقال وهب : إنه قرأ : أزال (كل عليك وأنا أتحنن عليك ، أزال)[4] بورك فيك وفيا حولك ، تكرر[5] ثلاث مرات ، فإن قال قائل : كيف تكون صنعاء

---

(١) المائدة : ١١/٥

(٢) انظر ماسبق ص ٩٦ ـ ٩٧

(٣) من هنا بداية خرم في نسخة (صف) هو اللوحة (٧٧ أ) ونهاية هذا الخرم في ص ٣٠٥

(٤) مابين القوسين ساقط في مب .

(٥) « أزال بورك فيك وفيا حولك تكرر » ليست في س .

[إباحة صنعاء ومكة والمدينة]

محفوظة كما قد روي وقد أبيحت مراراً كثيرة وشوهد ذلك ممن أراد ذلك بها مثل ابن الفضل القرمطي لَمَّا أباحها للقرامطة[1] وأجلى أهلها ونهب أموالها وذلك يدل على أن ليس الرواية تصح أنها محفوظة ، قيل له : قد أباح القرمطي الآخر مكة[2] وهي إحدى القرى المحفوظة ، وكذلك المدينة أبيحت[3] ونهبت أيضاً كما أبيحت مكة وقلع الركن وحمل إلى الأحساء ، وكذلك بيت المقدس أباحه بخت نصر[4] [و] القرمطي[5] / ونهب المسجد وسبى أهله ونزع حليته . وهذه [٥٩ـأ]

---

(١) دخل القرامطة إلى صنعاء واستباحوها في سنة ٢٩٣ هـ بقيادة الداعية علي بن الفضل القرمطي وهدموا مسجدها وقتلوا كثيراً من أهلها وعاثوا فيها فساداً ، وقد توفي علي بن الفضل سنة ٣٠٣ هـ حيث دفن بالمذيخرة من لواء إب .

(٢) كان أول ظهور أمر القرامطة عام ٢٦٤ هـ وفي عام ٣١٧ هـ نهب أبو طاهر سليمان القرمطي أموال الحُجاج في مكة وقلع الحجر الأسود من مكانه وحمله إلى هجر في البحرين ، وفي سنة ٣٣٩ هـ أعيد الحجر إلى مكانه على إثر تهديد المهدي أبا عبيد الله العلوي الفاطمي . انظر : تاريخ أخبار القرامطة ٥٣ ـ ٥٤ ، و ٥٧ ، و ٧١ ، تاريخ أبي الفداء ٧٤/٢ ، وتتمة المختصر لابن الوردي ٣٩٠/١ ، وتاريخ ابن خلدون ٣٧٩/٣ وفيه أن نهب مكة واقتلاع الحجر كان سنة ٣١٩ للهجرة .

(٣) أبيحت المدينة المنورة عام ٦٣ هـ في عهد الخليفة يزيد بن معاوية ، وقد قتل الناس وأخذت الأموال واستمر ذلك ثلاثة أيام بأمر القائد مسلم بن عقبة . انظر الطبري ٤٩١/٥ ، والكامل لابن الأثير ١١٧/٤ ، وتاريخ خليفة بن خياط ٢٨٩/١ ـ ٢٩٢ . وفي عام ٢٥١ هـ حوصرت المدينة أيضاً واستبيحت من قبل إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم الحسني الطالبي ، الذي نهب الكعبة ومكة بعد أن حاصر أهلها حتى ماتوا جوعاً ؛ انظر : جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٦/ط٢ ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي ٣٠٨/١ ـ ٣٠٩ ، تاريخ ابن خلدون ٩٨/٤ ، الطبري حوادث سنة ٢٥١ هـ .

(٤) وهو نبو شادنز واسمه عند المؤرخين المسلمين بختنصر ، ولي عرش بابل عام ٦٠٥ ـ ٥٦٢ ق.م ، غزا فلسطين مرتين كانت أولاهما عام ٥٩٧ ق.م ، وثانيتهما كانت سنة ٥٨٧ ق.م حيث قضى على مملكتها . انظر دائرة المعارف الإسلامية الحاشية رقم (٢) الجزء الثالث ص ٤٢٩ ، وانظر تاريخ فلسطين القديم لظفر الإسلام خان ٥٨ ـ ٥٩ . دائرة معارف وجدي ٥٠/٢ ـ ٥١ ، قصة الحضارة لديورنت ٥/٢

(٥) الأصول كلها « بخت نصر القرمطي » ورجحنا القول بخت نصر والقرمطي حيث يقول ظفر

هي قرى محفوظة ومقدسة ومشرّفة فلا ينكر أن تكون صنعاء محفوظة وإن كان ينالها مما قد سبق في علم الله وقضائه لأن الله يقول : ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ مَسْطُوراً ﴾[1] أي كتب وأثبت بقوله تعالى : ﴿ كَانَ ذَلِكَ ﴾)[2] في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذي كتب الله فيه مقادير الدنيا وجميع ما هو واقع بها مسطور في اللوح المحفوظ وهو الكتاب الذي قال الله تعالى : ﴿ كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ مَسْطُوراً ﴾ أي مكتوباً مثبتاً وهو كقوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ☆ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾[3] كما روي عن النبي ﷺ : « ما من يوم إلاّ ومنادٍ ينادي : مهلاً أيها الناس مهلاً إن لله سطوات وبسطات ولكم قرح داميات ولولا رجال خشع وصبيان رضع وبهائم[4] رتع لصب عليكم البلاء صباً ثم أرضّكم به رضاً »[5] .

قال علي بن شيبان رأيت أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] رضي الله عنه [وسمعته][6] يقول :

= الإسلام خان في كتابه تاريخ فلسطين القديم ص ١٦٢ : « وفي سنة ٩٢٩ م اتجه كثير من المسلمين إلى القدس عقب ثورة القرامطة ، الذين دمروا كنيسة القيامة التي كان اليهود قد استولوا عليها سنة ٨٣١ للميلاد » .

(١) الإسراء : ٥٨/١٧ ، وانظر تفسير الطبري ١٠٧/١٥ ، وتفسير القرطبي ٢٨٠/١٠

(٢) نهاية الخرم في صف الذي أشرنا إليه ص ٣٠٣ ، الحاشية رقم ٣

(٣) القمر : ٥٢/٥٤ ـ ٥٣

(٤) حد ، صف : « ودواب » .

(٥) لم نجد هذا الحديث بنصه كاملاً فيما رجعنا إليه من كتب الحديث ووجدنا قسماً منه ما نصه : عن ابن عباس « لولا عباد لله ركع وصبية رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صباً ثم رص رصاً » الفتح الكبير ٥٣/٣ ، الجامع الصغير ١٣٣/٢ ، كشف الخفا ومزيل الإلباس ٢٣٠/١ ـ ٢٣١ .

(٦) من بقية النسخ .

[البسيط]

لَـوْلاَ الـذينَ لَهُمْ وِرْدٌ يَقُـومُـونـا وآخرونَ لَهُم سَرْدٌ يَصُـومُـونَـا
لَدُكْدِكتْ أَرْضُكم مِنْ تَحْتِكُم سحراً لأَنَّكُم قَـوْمُ سَـوءٍ مَـا تُطِيعُـونـا

قال ابن عبد الوارث ، ابن برة ، حدثنا الحسن بن خالد قال : حدثنا أبي ، قال أحمد بن حرب قال : قال كعب : المؤمن الزاهد والمملوك الصالح آمنان من حساب الله تعالى يوم القيامة ، طوبى لهم كيف يحفظهم الله تعالى في ذريتهم .

وقال أبو سعيد الخُدري قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى ليحفظ العبد الصالح في نفسه وفي ولده وولد ولده وفي دويراته ودويرات جاره وفي دويرات خلفه فما يزالون في حفظ الله تعالى وكرامته »[1] ثم تلا : ﴿ وَكَانَ أَبوهُمَا صَالِحاً ﴾[2] وقال رسول الله ﷺ : « إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مئة أهل بيتٍ من جيرانه البلاء » ثم قرأ : ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾[3] قال بعض العلماء في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً ﴾[4] قال : حفظ الله ما ولد الولد لموضع صلاح الجد ، وقال عز وجل : ﴿ وَلْيَخْشَ الذينَ لَوْ تَركوا

---

(١) الحديث نصه : قال رسول الله ﷺ « إن الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله » ذكره الطبرسي في مجمع البيان في تفسير القرآن ٤٨٨/٦ .

(٢) الآية : ﴿ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبراً ﴾ الكهف : ٨٢/١٨ .

(٣) الآية : ﴿ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع اللهِ الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إنّ الله لقوي عزيز ﴾ الحج : ٤٠/٢٢ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٦/١٦ .

مِنْ خَلْفِهم ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافوا عَلَيْهم فَلْيَتَّقوا اللهَ ولْيَقولوا قوْلاً سَديداً ﴾[1] . قال بعض المتأولين : إن معنى ذلك : يا من / يريد أن يكون الله لولده الصغار [٥٩ - ب] الضعاف من بعده - كن لولد غيرك كما تريد أن يكون الله لولدك من بعدك .

أنشدني الشيخ علي بن أحمد بن الحارثْ الماوردي أبياتاً لمحمود الوراق وهي :[2]

[الطويل]

رَأَيْتُ صَلاَحَ المرءِ يُصْلِحُ أَهْلَهُ ... ويُورِثُهمْ ذَاكَ الفَسَادَ إذا فَسَدْ

ويُعْظَمُ في الدُّنْيا لِفَضْلِ صَلاَحِهِ ... ويُحْفَظُ بَعْدَ المَوْتِ في المَالِ والوَلَدْ

قال وَهب : إن الله ليحفظ بالولد[3] الصالح القبيل من الناس ، قال ابن عباس : حفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما ما ذكر منهما صلاحاً فقال تعالى : ﴿ وأمَّا الجِدارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتيمَيْن في المَدينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وكَانَ أبُوهُمَا صَالِحاً فأَرَادَ رَبُّكَ أنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُمَا ويَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّك ﴾[4] .

حدثني أحمد بن محمد قال محمد بن محمد ، جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي[5] ، أحمد بن محمد بن يحيي بن سعيد القطان زيد بن الحباب عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قِلابة عن أبي أسماء عن ثوبان يرفعه إلى النبي ﷺ قال : « لا يزال فيكم شيعة ؛ بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى تقوم الساعة ، أو قال حتى يأتي أمر الله » .

وقال وهب بن مُنبه في قصة إبراهيم ، لَمَّا أتاه جبريل وميكائيل في صورة

---

(١) النساء : ٩/٤ ، وانظر تفسير الطبري ٢٧٠/٤ - ٢٧٣ .

(٢) صف : « في هذا المعنى شعراً » . مب : « شعراً » .

(٣) بقية النسخ : « بالعبد » .

(٤) الكهف : ٨٢/١٨ ، وتمامها : ﴿ ... وما فعلته عن أمري ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا ﴾ .

(٥) ليست في مب .

الآدميين يريدون أن يقلبوا قرية سَدُوم الذين فيهم لوط[1] قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء ، وهي القرية التي كانت تعمل الخبائث فبعثهم الله ليجعلوا عاليها سافلها كما قال تعالى ذكره فأتوا إبراهيم فكان من أمرهم عنده ما قصّ الله تعالى في القرآن فلمّا أمنهم وذهب عنه الروع بشروه بما بشروه به من الولد قاموا وقام بعضهم[2] يمشي فقال : أخبروني لم بُعثتم وما خطبكم ؟ قالوا : إنا أرسلنا إلى سَدوم لندمرها فإنهم قوم[3] سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء ، قال إبراهيم : أرأيتم إن كان فيهم خمسون رجلاً صالحاً ، قالوا : إذاً لا نعذبهم ، فلم يزل ينقص حتى قال : أهل البيت فإن كان فيهم بيت صالح قال : فإن فيها لوطاً وأهل بيته ، قالوا : إن امرأته هواها معهم ، فلما يئس انصرفوا إلى أهل سدوم فدمروها تدميراً وهو قوله تعالى : ﴿ فَلَمّا ذَهَبَ عَنْ إبرَاهِيمَ الرَّوْعُ وجَاءَتْهُ البُشْرَى يُجادِلُنا في قَوْمِ لُوط ﴾[4] إلى قوله تعالى ﴿ إنَّ فيها لُوطاً قالوا نَحْنُ أعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّه وأهْلَهُ إلاَّ امْرَأتَهُ ﴾[5] وكان من أمرهم ما قصّ الله تعالى في القرآن .

[قوم لوط]

وكذلك روي عن مالك بن دِينار قال : قرأت في التوراة يقول الله تعالى : « أهم بعذاب خلقي وعبادي ، فإذا نظرت إلى عُمّار / المساجد وجلساء القرآن وولدان الإسلام سكن غضبي » .

[٦٠ـأ]

---

(١) من هنا يستطرد المؤلف في حديث طويل عن قوم لوط ، وسنشير إلى نهاية هذا الحديث في موضعه ، وحول الخبر انظر : مصنف عبد الرزاق ٣٦٣/٧ ـ ٣٦٥ ، تفسير الطبري ٦٨/١٢ ـ ٩٨ و ١٦/١٩ ، وانظر تفسير الطبرسي ١٧٩/٥ ـ ١٨٥ ، وتفسير القرطبي ٧٢/٩ ـ ٨٤ ، وانظر قصص الأنبياء ص ١٢٥ ـ ١٢٧ ، و ١٤٦ ـ ١٥٣ ، وانظر قصص القرآن ٦٤ ـ ٧٠ .

(٢) حد ، صف : « معهم » .

(٣) « قوم سوء » ليست في حد .

(٤) هود : ٧٤/١١ .

(٥) العنكبوت : ٣٢/٢٩ ، وتمامها : ﴿ ... كانت من الغابرين ﴾ ، وفي بدايتها : ﴿ قال ... ﴾ .

إني محمد بن إسحاق عن ميمون قال : قرأت في كتاب أبي أو سمعت أبي ، [الدعاء والقضاء]
قال : لا يكون في قرية خمسة عشر رجلاً يستغفرون الله كل يوم خمساً وعشرين مرة إلاّ أمنوا من العذاب ؛ فإذا صح أن الله تعالى يحفظ القرية بالصالحين الذين يذكرونه فيها ويؤثرون رضاه ويطلبون ما يزلفهم لديه فجائز أن تكون صنعاء محفوظة مما يريد أن يوقعه بهم إلى وقت نزوله الذي لا يرد بصلاح الصالح فيهم الذي يبيت ليله مناجياً له وسائلاً[1] وداعياً ، فإن الله تعالى يرد بالدعاء ما شاء من القدر ، كما روي في الخبر أن الدعاء ينفع مما ينزل ومما لا ينزل[2] كما روي في قوم يونس[3] لمّا أظلهم العذاب بعد ما تدلّى عليهم فقذف الله في قلوبهم التوبة فرجعوا بالندامة والتضرع والمسألة والدعاء إلى الله بالإخلاص في النية ولبسوا المسوح وفرقوا بين كل والدة وولدها ثم عجّوا إلى الله أربعين ليلة فلما علم[4] الله تعالى الصدق من قلوبهم والتوبة على ما مضى منهم كشف عنهم العذاب بعد أن أدلاه عليهم متعهم إلى حين لمّا عجوا بالدعاء إلى الله كشف عنهم العذاب (فيقال : إن السماء مطرت دماً ، ويقال غشيهم العذاب)[5] كما يغشى النور القلب[6] .

قال علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه في الجنة ـ لما رأى قومٌ يونس أن العذاب قد أظل عليهم فرقوا[7] بين كل والدة وولدها وجلسوا على الرماد وتضرعوا إلى ربهم وعجوا[8] بالدعاء فكشف الله عنهم .

---

(١) « له وسائلا » ليست في حد .
(٢) في بقية النسخ : « مما نزل ومما لم ينزل » .
(٣) انظر قصص الأنبياء ٤١٩ ـ ٤٣٢ ، وقصص القرآن ٢٢٦ ـ ٢٣٠
(٤) في بقية النسخ : « عرف » .
(٥) ما بين القوسين ساقط في مب .
(٦) حد ، صف ، مب : « القبر » .
(٧) « فرقوا بين كل » ليست في صف ، ومكانها بياض .
(٨) حد ، صف ، مب : « وتعجلوا » .

قالت عائشة رضي الله عنها قال ﷺ : « لا ينفع حذر من قدر ، والدعاء ينفع[1] مما نزل ومما لم ينزل ، فإن الدعاء يلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة » .

☆ ☆ ☆

---

(١) ليست في س ، والحديث في مسند أحمد ٢٣٤/٥ عن طريق معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ « لن ينفع حذر من قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله » .

[قصة صالح في قومه][1]

وروي في قصة صالح وقومه لَمَّا أمرهم [صالح][2] أن يتمتعوا في دارهم ثلاثة أيـام ، وذلـك لَمَّـا عقروا النـاقـة وعتـوا عن أمر ربهم خرجـوا يعتـذرون إليـه ويقولون : يا نبي الله إنما عقرهـا فلان ، إنـه لا ذنب لنـا . فقـال هل تـدركون فصيلهـا ، فـإن أدركتموه فعسى الله أن يرفع عنكم العـذاب ، فخرجوا يطلبـونـه ، فلَمَّا رأى الفصيل أمـه تضطرب أتى جبلاً يقـال لـه القـارة قصيراً فصعـدوا وذهبوا ليأخذوه ، فأوحى الله تعـالى إلى الجبل فطـال في السماء حتى مـا تنـاولـه الطير ، ودخل صالح القرية فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه / ثم استقبل صـالحـاً [٦٠ ـ ب] ورغا رغوة[3] ثم رغا أخرى فقال صـالح [لقومـه][4] لكل دعوة أجل ثم قـال[5] : تمتعوا في داركم ثلاثـة أيـام ذلـك وعـد غير مكـذوب ، فلمـا كان اليوم الرابع أتتهم الصيحة بالحق[6] من السماء فيها صوت كل صـاعقـة وصوت كل شيء لـه صوت في الأرض ، فقطعت قلوبهم في صدورهم فأصبحوا في دارهم جاثمين .



---

(١) لم يذكر هذا العنوان في النسخ كلها وأضفناه على طريقة المؤلف .

(٢) من بقية النسخ وانظر قصص القرآن ٢٥ ـ ٣١ ، وقصص الأنبياء ٧٨ ـ ٩٣ .

(٣) حد ، مب : « دعا دعوة » .

(٤) من بقية النسخ .

(٥) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٦) ليست في بقية النسخ .

[قصة قوم لوط][1]

وروي في قصة قوم لوط لمّا أراد الله هَلاكهم وجاءت رُسل الله إلى إبراهيم عليه السلام بالبشرى ﴿ قالُوا : إنّا مُهْلِكُو أهْلَ هَذِهِ القَرْيَةِ إنَّ أهْلَهَا كَانُوا ظَالِمين . قال : إنَّ فيها لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أعلم بِمَنْ فيها لَنُنَجِّيَنَّه وأهْلَهُ إلاَّ امْرَأتَهُ كَانَتْ من الغَابرين ﴾[2] ﴿ إنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاء بِمَا كَانُوا يَفْسُقُون ﴾[3] ﴿ وَأنْجَيْنَا الَّذينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُون ﴾[4] يقال : إن الله تعالى لما بعث جبريل وميكائيل ومن بعث من الملائكة ليخسفوا بقرية لوط أتوا قبل ذلك[5] إلى إبراهيم خليل الرحمن جَلَّ ذكره كما قال تعالى في كتابه ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى قَالُوا سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذ ﴾[6] سمين فقربه إليهم ﴿ فَلَمَّا رَأى أيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ـ في نفسه[7] ـ قَالُوا لا تَخَفْ إنَّا أُرْسِلْنَا إلَى قَوْمِ لُوطٍ . وامْرَأتُه قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾[8] تعجباً من غفلة قوم لوط عما قد أظلهم من عذاب الله وهم في غفلتهم يتمردون فلمّا ذهب[9] الروع ، وهو الخوف الذي كان إبراهيم قد وجده في

---

(١) لم يذكر هذا العنوان في النسخ كلها وأضفناه على طريقة المؤلف .

(٢) العنكبوت : ٣١/٢٩ ـ ٣٢ ، وبداية الآية الأولى ﴿ ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى ... ﴾ .

(٣) العنكبوت : ٣٤/٢٩ .

(٤) النمل : ٥٣/٢٧ .

(٥) « قبل ذلك » ليست في حد .

(٦) هود : ٦٩/١١ .

(٧) « في نفسه » معترضة لا علاقة لها بالآية الكريمة .

(٨) هود : ٧٠/١١ ، ٧١ وتمامها : ﴿ ... فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب ﴾ .

(٩) مب زيادة : « عن إبراهيم » .

نفسه من خيفته لَمّا رأى أيديهم لا تصل إلى طعامه وأمن أن يكون قصد في نفسه وأهله وعلم أنهم الملائكة وأن الملائكة لا تأكل الطعام وأمن منهم لأنهم كانوا إذا حضرهم[1] الضيف وأكل من طعامهم اطمأنوا إليه ، وإذا لم يأكل من طعامهم أنكروه وخافوا أن يُحدِّث نفسه بشر ، فلمّا أن قالوا إنا ملائكة لا ينبغي لنا أكل الطعام وإنا أُرسلنا لهلاك قوم[2] لوط وإنا نبشرك بغلام عليم ، فضحكت سارة وقالت عجباً لأضيافنا هؤلاء إنا نخدمهم بأنفسنا تكرمة وهم لا يأكلون طعامنا ، خافتهم أيضاً سارة كما خافهم إبراهيم وأصابها الروع كما أصاب إبراهيم فقال لها جبريل أبشري يا سارة بولد اسمه إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، قال قائلون : ضحكت حين بشرت بإسحاق تعجباً من أن يكون لها ولد على كبر سنها وسِن زوجها ، وقال قائلون : ضحكت سروراً بالأمن منهم لما قالوا لإبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ لا تخف وبشروه / بغلام عليم ، وذلك أنه كان خافهم [٦١ ـ أ] وخافتهم هي أيضاً ، فلما أمنت منهم ضحكت فأتبعوها البشارة ، وكان إبراهيم عليه السلام يقول لسدوم إذا أتاها ؛ إنّ لك يوماً أما لك[3] ، قال الله تعالى ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾[4] يقول : الخوف الذي أوجسه في نفسه من رسل الله حين رأى أنهم لم يصيبوا من طعامه الذي جاء به إليهم ، وأنهم أرسلوا إلى قوم لوط[5] ليخسِفوا بهم مدينتهم وأنهم ليسوا إياه يريدون ، وبشروه بإسحاق أن الله[6] يهبه له وأنه نبي من الصالحين ، وجاءته البشرى بإسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب أقبل على الملائكة يُجادلهم في قوم لوط قال الله تعالى ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) بدلها في حد ، صف ، مب : « تضيفهم » .

(٢) بقية النسخ : « قرى » .

(٣) كذا الأصول ، وفي تفسير الطبري ٩٧/١٢ « أن إبراهيم عليه السلام كان يشرف ويقول : سدوم يوم ما لك ! » .

(٤) هود : ٧٤/١١ ، وتمامها : ﴿ ... وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ﴾ .

(٥) ليست في مب .

(٦) « أن الله » ليست في مب . وفي حد : « بإسحاق إن شاء الله هبة له » .

لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾[1] يقـول رحيم مسبـح ، وكانت مجـادلـة إبراهيم عليـه السـلام للمـلائكـة كما يروى عن حـذيفـة بن اليمان قـال : لمّـا أن جـاءت رسلنـا إبراهيم بالبشرى قال : كانت مجادلته إيـاهم إن كان فيهم خمسون رجلاً مسلمين أتهلكونهم ؟ قالوا : لا ، قال : فلم يَزل يقول لهم حتى بلغ عشرة أو خمسة فقـالوا : لا ! فقـال ابن عباس : لمّا جـاء الملائكـة إلى إبراهيم عليـه السلام قـالوا : إن كان فيهم خمسـة يُصَلون رفع أو دفع عنهم العذاب ، يعني قوم لوط .

قال قَتادة : فلمّا ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط بلغنا أنه قال يومئذ : أرأيتم إن كان فيهم خمسون[2] رجلاً من المسلمين ، قالوا : إن كان فيهم خمسـون رجـلاً من المسلمين[3] لم يعـذبهم ، قـال : أربعـون ، فقـالـوا : وأربعون ، قال : ثلاثون . قـالوا : وثلاثون ، حتى بلغ عشرة ، قـالوا : وإن كان فيهم عشرة ، قال : ما قوم يكون فيهم عشرة فيهم خير فلا يعـذبون ، وكان في قوم لوط أربعة آلاف ألف إنسان أو ما شاء الله .

قـال السـدي[4] : فلمّـا ذهب عن إبراهيم الروع وجـاءتـه البشرى قـال : مـا خطبكم أيهـا المرسلون قـالوا : إنـا أرسلنـا إلى قوم لوط فجـادلهم[5] في قوم لوط فقال لهم[6] : [أرأيتم] إن كان فيهم مئـة من المسلمين أتهلكونهم ؟ قـالوا : لا ، فلم يزل [يحط][7] حتى بلغ عشرة من المسلمين فقالوا : لا نعـذبهم ، قـالوا : يـاإبراهيم أعرض عن هذا إنه ليس فيها إلا أهل بيت من المسلمين هو لوط وأهل بيته ، ومنه

---

(1) هود : ٧٥/١١
(2) صف : « خمسون يصلون » .
(3) « من المسلمين » ليست في : حد ، صف .
(4) س : « السندي » ، انظر تفسير الطبري ٧٩/١٢ .
(5) ليست في مب .
(6) ليست في بقية النسخ ، وما بين المعقوفين من : حد ، صف ، س .
(7) من بقية النسخ .

قول الله تعالى : ﴿ يُجادِلُنَا في قَوْمِ لُوطٍ ﴾[1] قال مجاهد : يخاصمنا . فقالت الملائكة ياإبراهيم أعرض عن هذا إنه قد / جاء أمر ربك وإنه آتيهم عذاب غير [٦١-ب] مردود .

قال ابن إسحاق : يزعم أهل التوراة أن مجادلة إبراهيم (إياهم حين جادلهم في قوم لوط ليرد عنهم العذاب إنما قال للرسل فيما يكلمهم به : أرأيتم إن كان فيهم مئة مؤمن أتهلكونهم ؟ قالوا : لا . [قال : فما زال يكرر ذلك إلى أن قال : واحداً قالوا : لا][2] فلمّا لم يذكروا لإبراهيم أن فيها رجلاً مؤمناً قال : إن فيها لوطاً ليدفع به عنهم العذاب . قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ، قالوا : ياإبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود)[3] .

قال قتادة : فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لوط وبنتيه ، ولو كان فيها أكثر من ذلك لنجاهم الله سبحانه وليعلموا أن الإيمان عند الله تعالى محفوظ لا ضيعة على أهله ، وخرج لوط ببناته ، قال بعضهم[4] : (كان له بنتان ، وقال آخرون : ثلاث ، فلما بلغ مكاناً من الشام ماتت الكبرى فدفنها فخرجت عندها عين يقال لها عين الزيت ، ثم انطلق حتى إذا بلغ مكاناً آخر ماتت الصغرى فدفنها فخرجت عندها عين يقال لها : عين الزغرتية ولم يبق غير الوسطى .

فلما خرجت الملائكة من عند إبراهيم عليه السلام نحو قرية لوط فأتوها نصف النهار ، فلما بلغوا نهر سدوم لقوا بنت لوط تستسقي الماء لأهلها ، وكان له

---

(١) هود : ٧٤/١١ .

(٢) من : حد ، س ، مب .

(٣) ما بين القوسين سقط في صف .

(٤) بداية سقط في مب ينتهي في الصفحة التالية انظر الحاشية رقم (٦) .

بنتان تسمى الكبرى ريثا[١] والأخرى زغرتا . فقالوا لها : ياجارية هل من منزل ؟ قالت : نعم مكانكم لا تدخلوا[٢] حتى آتيكم ، فَرقاً عليهم من قومها ؟ فأتت أباها فقالت ياأبتاه أرادوك فتياناً على باب المدينة ما رأيت وجوه قوم هي أحسن من وجوهم فلا يأخذهم قومك فيفضحونهم ، وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلاً فقالوا له : ﴿ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عن العالمين ﴾ ، قال : هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين ، فلما جاء بهم لوط إلى منزله لم يعلم بهم إلا أهل بيت لوط فخرجت امرأة لوط فأخبرت قومها فقالت : إن في بيت لوط رجالاً ما رأيت مثلهم قط ، فجاءه قومه يهرعون إليه ـ والهرع بين الهرولة والجري ـ فقالوا : أولم ننهك عن العالمين ، قال : هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ[٣] وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَـٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾[٤] يوم سوء من قومي ، وضاق ذرعاً بأضيافه وساء ظناً بقومه وكان لوط قد أخذ على امرأته / ألا [٦٢ـأ] تذيع شيئاً من سر أضيافه ، فلمّا دخل عليه جبريل إلى منزله رآه في صورة لم يرَ مثلها ، فانطلقت تسعى إلى قومها فأتت النادي ، فقالت بيدها هكذا ، فأقبلوا يُهرعون إليه كما قال تعالى : ﴿ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُون السَّيِّئَاتِ ﴾[٥] قال الحسن يهرعون إليه أي)[٦] يبتدرون إليه أي يرعدون من سرعة المشي مما بهم من طلب الفاحشة التي لم يسبقهم بها أحد من العالمين وهي السيئات التي كانوا يعملون من

(١) في تفسير القرطبي ٧٦/٩ زيتا ، والأخرى زعوراء .

(٢) « لا تدخلوا » ليست في حد .

(٣) حد ، صف ، س : زيادة : « ساءه مكانهم لما رأى منهم من الجمال » وهو تفسير أقحم في الآية الكريمة .

(٤) هود : ٧٧/١١ .

(٥) الآية : ﴿ وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال ياقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزونِ في ضيفي أليس منكم رجل رشيد ﴾ هود : ٧٨/١١ .

(٦) نهاية السقط في مب . الذي ابتدأ في الصفحة السابقة .

قبل ينكحون الرجال فأخرج [لوط][1] بناته في الطريق . فقال : هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ، أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فردوا عليه : مالنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد ، إنما نريد الرجال ، فقال عند ذلك : لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ، قال رسول الله ﷺ : « رحم الله لوطاً كان يأوي إلى ركن شديد »[2] يعني ربه فلأي شيء استكان ، قال رسول الله ﷺ : فما بعث الله بعده من نبي إلا في ثروة من قومه » والثروة الكثرة والنعمة[3] ، قال وهب بن منبه : لما قال لوط : لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد وحدث عليه الرسل فقالوا : إن ركنك لشديد . قال ابن إسحاق : لما جاءت الرسل لوطاً عليه السلام أقبل قومه إليه حين أخبروا بهم يُهرعون إليه . قال غير ابن إسحاق يسيحون[4] إليه ويرعدون مع سرعة المشي مما بهم من طلب الفاحشة ، يقال : هرع الرجل إذا غضب أو حمي أو برد ، فيزعمون أن امرأة لوط هي التي خبّرتهم بمكانهم وقالت : إن عند لوط لضيفاً ما رأيت أحسن منهم ولا أجمل قط . وكانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء فاحشة لم يسبقهم بها أحد من العالمين ، فلمّا جاؤوا قالوا : ﴿ أَوَلَمْ ننهك عن العالمين ﴾ ، أي ألم نقل لك لا يَقرِيكَ أحد . فإنا لا نجد عندك أحداً إلا فعلنا به الفاحشة ، قال : ياقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم[5] فأنا أفدي ضيفي منكم بهن ولم يدعهم إلا للحلال من النكاح .

قال سَعيد بن جُبَير في قوله تعالى ﴿ هَـٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا

---

(١) من حد .

(٢) مسند أحمد ٣٣٢/٢ و ٣٥٠ ، فيض القدير ٢٠/٤ ، سنن ابن ماجه ١٣٣٦/٢ ، صحيح البخاري ٩٧/٦ بطريق مختلف ، وانظر تفسير الطبري ٨٨/١٢ .

(٣) بقية النسخ : « والمنعة » وهي أوجه لهذا المقام .

(٤) حد ، صف : « يسحبون » ، وفي المحيط : المسياح : من يسيح بالنمية والشر في الأرض .

(٥) مب زيادة : « ولا تخزوني في ضيفي » .

اللهَ ﴾ قال عليكم بنسائكم لأن النبي ﷺ هو أبو أمته وقد قال تعالى في بعض الآيات ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾[1] وهُوَ أبٌ لهم ، [٦٢-ب] قال قتادة : أمرهم أن يتزوجوا / النساء ، وأراد نبي الله أن يفدي أضيافه ببناته ، قال سعيد : نساؤهم من بناته ، قال مجاهد : هؤلاء بناتي ، النساء . فلما لم ينهوا ولم يزدهم قوله إلا عتواً واستكباراً عما دعاهم إليه وإعراضهم عما عرض عليهم من أمر بناته ، قال عند ذلك : لو أن لي بكم قوة ، أو آوي إلى ركن شديد ، قال : عشيرة ينصرونني عليكم ويعينونني[2] ويمنعونني منكم لحلت بينكم وبين ما تريدون في أضيافي . فلمّا رأت الرسل ما قد لقيه لوط في شأنهم وما قد لحقه بسببهم قالوا : يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسرِ بأهلك بِقطعٍ من الليل ولا يلتفت منكم أحدٌ وامضوا حيث تؤمرون إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب (أي إنما ينزل بهم العذاب من صبح ليلتك هذه فامض لما تؤمر به وأعرض عن المشركين . قال قتادة : أراد نبي الله ما هو أعجل من ذلك فقالوا له : أليس الصبح بقريب)[3] .

عمر بن سعد ، قال إسحاق ، قال إبراهيم بن خالد الصنعاني ، قال خرجت أنا وداود بن قيس الصنعاني إلى المصلى والاستسقاء فإذا رجل يقرأ سورة هود فلمّا بلغ ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾[4] (قال داود : ماسمعت فيها ؟ قلت : ما أحفظ فيها شيئاً ، قال : بلغني أنه لمّا أوحى الله تعالى إلى لوط أن موعدهم الصبح)[5] ، قال لوط : أَوَقَبْلَ ذلك ؟! قال الله تعالى : ﴿ أليس الصبح بقريب ﴾ .

---

(١) الأحزاب : ٦/٣٣ ، وتمامها ﴿ ... وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً ﴾ .

(٢) ليست في مب .

(٣) ما بين القوسين سقط في حد .

(٤) انظر الآية في الصفحة ٣٢٠ .

(٥) ما بين القوسين سقط في مب .

وروي أن إبراهيم خليل الله كان يـأتي قوم لوطٍ فيقول : ويحكم أنهـاكم عن الله أن تعرضوا لعقوبته فلم تنتهوا . فلما بلغ الكتاب أجله لمحل عذابهم وسطوات الرب عليهم انتهت الملائكـة إلى لوط وهـو يعمـل في أرض لـه فـدعـاهم إلى الضيـافـة ، فقالوا : إنا مضيفوك الليلـة ، وكان الله تبـارك اسمـه عهـد إلى جبريل ألا يعـذبهم حتى يشهـد عليهم لوط ثلاث شهـادات ؛ فلمـا توجـه بهم لـوط إلى الضيـافـة ذكر مـا يعمل قـومـه من الشر والـدواهي العظـام ، فمشى معهم سـاعـة ثم التفت إليهم فقـال : أمـا تعلمون مـا يعمل أهل هـذه القريـة ؟ مـا أعلم على وجـه الأرض أشرَّ منهم ، إني أذهب بكم إلى قومي وهم أشر خلق الله ، فـالتفت جبريل إلى ميكائيـل فقـال : احفـظ هـذه واحـدة ، ثم مشى سـاعـة فلمَّـا توسـط القريـة وأشفق عليهم واستحيى منهم ، وقال : أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ؟ مـا أعلم على وجـه الأرض أشر منهم ، إن قومي أشر خلق الله ، فالتفت جبريل إلى ميكائيل فقـال : احفظ هاتان اثنتان ! / فلمَّا انتهى إلى باب الدار بكى حياءً منهم وشفقـة عليهم ، [٦٣-أ] وقال : إن قومي أشر خلق الله أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ، مـا أعلم على وجـه الأرض أهل قريـة أشر منهم ! فقـال جبريل لميكائيـل ، والـملائكـة معـه : احفظوا هذه ثلاث ؛ قد حق العذاب ، فلمـا دخلوا ذهبت عجوز السوء فصعـدت ولوحت بثوبها فأتاها الفساق يهرعون سراعاً ، قالوا : ما عنـدك ؟ قـالت : ضيف لوط الليلـة مـا رأيت قـومـاً أحسن وجـوهـاً قـط منهم ولا أطيب ريحـاً . فهرعـوا يسـارعون إلى البـاب فعـاجلهم لوط إلى البـاب فـدافعهم طويلاً ، هو داخـل وهم خارج ينـاشـدهم الله ويقول : هؤلاء بنـاتي هن أطهرُ لكم فـاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد ، فردوا عليه فقالوا : لقد علمت مـا لنـا في بنـاتـك من حق وإنك لتعلم ما نريد . قـال : لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شـديـد . والرسل تسمع ما يقول وما يقال له ويرون ماقد لحقـه من الكرب في ذلـك ، فلمَّـا رأوا مـا بلغـه قـالوا : يـالوط إنـا رسل ربـك إنـا ملائكـة لن يصلـوا إليـك بشيء تكرهه . فيقال إن الرسل عند ذلك سفعوا الذين جاؤوا لوطاً من قومه يراودونـه

عن ضيفه فرجعوا عمياناً ، قال الله ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾[1] والطمس ذهاب الأعين فباتوا بشر ليلة عمياناً وجعلوا يطلبونه يلتمسون الحيطان وهم لا يبصرون . فقالوا : يالوط جئتنا بقوم سحرة سحرونا كما أنت تصنع ، وقام المَلَكُ فسد الباب واستأذن جبريل ربه تعالى في هلاكهم ، فخرج عليهم فضرب وجوههم بجناحه ضربة طمس أعينهم وأذن الله تعالى له في عقوبتهم فقام في الصورة التي يكون في السماء فنشر جناحيه ، وله جناحان ، وعليه وشاح من در منظوم وهو برّاق الثنايا أجلى الجبين ورأسه حبك حبك مثل المرجان ، وهو لؤلؤ كأنه الثلج ، وقدماه إلى الخضرة ، وقال : يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك ، امض يالوط من الباب[2] ودعني وإياهم فتنحى لوط عن الباب وخرج عليهم فنشر جناحه فضرب به وجوههم ضربة فشدخ أعينهم فصاروا عمياناً لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى بيوتهم ثم أمر لوط فاحتمل بأهله من ليلته فقال : فاسْرِ بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد ، فقال لوط : أهلكوهم الساعة ، فقالوا : إنا لم نؤمر إلا بالصبح ، أليس الصبح بقريب ، فلما [٦٣-ب] أن / كان السحر خرج لوط وأهله معه ﴿ إلا امرأته قدرناها من الغابرين ﴾ ، أي قدر الله أنها من الهالكين ، وذلك قوله تعالى : ﴿ إلا آل لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ . نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾[3] فيقال : إنها سمعت صوتاً فالتفتت فأصابها حجر وهي شاذة من القوم معلوم مكانها قال الله تعالى : ﴿ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إلا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾[4] .

---

(١) القمر : ٣٧/٥٤ ، وتمامها : ﴿ ... فذوقوا عذابي ونذر ﴾ .

(٢) « من الباب » ليست في مب .

(٣) القمر : ٣٥/٥٤ - ٣٦ ، وبداية الآية الأولى : ﴿ إنا أرسلنا عليهم حاصباً ... ﴾ .

(٤) هود : ٨١/١١ ﴿ قالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسْرِ بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ﴾ .

ثم إن جبريل وحده احتمل أرضهم حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح كلابهم وأصوات ديكتهم ، ثم قلبها عليهم ، فلم يصب قوماً ما أصابهم . إن الله تعالى طمس أعينهم حتى جعلوا يدوس بعضهم بعضاً عمياناً يقولون : النجاء النجاء فإن في بيت لوط أسحر قوم في الأرض ، قالوا للوط : يالوط جئتنا بقوم سحرةٍ ، سحرونا كما أنت حتى تصبح ، فساء صباح المنذرين . قال الله تعالى : ﴿ ولقَدْ راوَدوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطمَسْنا أعْيُنَهم ﴾ ثم قلبت قريتهم ، وكانت مدائن قوم لوط ثلاث بالسهل ببطن الغور ، والرابعة على الظاهر من السراة فيها أربعة آلاف ألف إنسان .

قال قتادة : ذكر لنا أن جبريل أخذ بعروتها الوسطى ثم ألوى بها إلى جو السماء حتى سمعت الملائكة ضواعي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ، ثم أتبع شذاذ القوم صخراً . قال : وهي ثلاث قرى يقال لها سدوم وهي بين المدينة والشام ، [سدوم] وذكر أنه كان فيها أربعة آلاف ألف . وذكر أن إبراهيم الخليل ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان يشرف على مدائن قوم لوط بسدوم[1] كثيراً ثم يقول : سدوم[2] أي يوم لك ، إلى أن بعث الله تعالى جبريل إليهم فانتسفها من أصولها من العروة الوسطى بجناحه حتى سمع أهل سماء الدنيا أصوات الديكة وضغاء الكلاب ، ثم أهوى بها إلى الأرض فصار أسفلها أعلاها . قال الله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنا عَالِيَها سَافِلَها ﴾[3]. وقال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى . فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾[4] .

قال قتادة : بلغنا أن جبريل عليه السلام لما أصبح نشر جناحيه فانتسف بهم أرضهم بما فيها من قصورها وشجرها ودوابها[5] وجميع ما فيها وضمها في جناحه

---

(١) ليست في حد .

(٢) في الأصل با زيادة : « ثم يقول » ولا معنى لها .

(٣) الحجر : ٧٤/١٥ ، وتمامها : ﴿ ... وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ﴾ .

(٤) النجم : ٥٣/٥٤ ـ ٥٥ .

(٥) حد ، صف ، زيادة : « وحجارتها » .

فحواها وطواها في جوف جناحه ، ثم صعد بها إلى سماء الدنيا حتى سمع سكان السماء أصوات الناس والكلاب وكانوا أربعة آلاف ألف ثم قلبها (فأرسلها إلى الأرض منكوسة / دمدم بعضها على بعض فجعل)[1] عاليها سافلها . [٦٤-أ]

قال السدي[2] : فمن لم يمت حين سقط الأرض[3] أمطر الله عليه وهو تحت الأرض الحجارة ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ، فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾ يعني الحجارة التي أمطرت عليهم وهو مطر السوء الذي قال الله تعالى : [﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِين ﴾[4] وقال تعالى][5] : ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً ﴾[6] ، وقال عز وجل : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾[7] فأرسله الله على من كان منهم شاذاً في الأرض فتبعتهم في القرى فكان الرجل يأتي يتحدث فيأتيه الحجر فيقتله ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وأَمْطَرْنَا عَلَيهِم حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ .

قال محمد بن كعب : حديث أن الله تعالى بعث جبريل إلى المؤتفكة قرية قوم لوط التي كان[8] لوط فيهم فاحتملها بجناحه ثم صعد بها حتى إن أهل سماء الدنيا يسمعون نباح كلابها وأصوات دجاجها ، ثم كفأها على وجهها ثم أتبعها الله

---

(١) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٢) « قال السدي » ليست في : حد ، مب . وقد نبه ناسخ مب بإزائها في الهامش بقوله : « بياض في الأم » .

(٣) « حين سقط الأرض » ليست في حد .

(٤) النمل ٥٨/٢٧ .

(٥) من بقية النسخ .

(٦) الفرقان : ٤٠/٢٥ .

(٧) الحجر : ٧٤/١٥ ، وبدايتها ﴿ فجعلنا عاليها سافلها ... ﴾ . والآية ليست في حد .

(٨) « التي كان » ليست في حد .

بالحجارة لقوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ ﴾ فأهلكها الله وما حولها من المؤتفكات وهي خمس قريات أسماؤها[1] : صنعة وصعوة وعثرة ودوما وسدوم ؛ وهي القرية العظمى ، قال : كان إبراهيم عليه السلام كثيراً ما يشرف على مدائن قوم لوط بسدوم فيقول : أي يوم لك .

قال قتادة : ذكر لنا[2] أن إبراهيم عليه السلام كان يشرف ثم يقول : سدوم يوما ما لك .

قال مجاهد : فلم يصب قوماً ما أصابهم ؛ إن الله طمس على أعينهم ثم قلب قريتهم وأمطر عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك ، وما هي من الظالمين ببعيد .

قال قتادة : ما أجار الله منها ظالماً بعد قوم لوط ، قال الحسن وقد تلا هذه الآية : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ . قال : ما أتى الفجرة منها أمان .

قال الربيع : كل ظالم فيما سمعنا جعل بحذائه حجر ينتظر متى يؤمر فيقع[3] فيه فخوف الظلمة فقال : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ ، وقوله : حجارة من سجيل . يقول : حجارة من طين . [وقد وصفها في موضع آخر فقال تعالى : ﴿ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ][4] . مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾[5] والتسويم[6] بياض في حمرة ، ويقال سواد في حمرة ، ويقال عليها سيما خطوط غبر .

قال ابن عباس : وقد رأيت العلم الذي فيها ليست كحجارتكم ، قيل المسومة

---

(١) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٢) « ذكر لنا » ساقطة في حد .

(٣) حد : « أن يقع » .

(٤) من : س ، صف .

(٥) الذاريات : ٣٣/٥١ ـ ٣٤ ، وبداية الآية الأولى : ﴿ لنرسل عليهم ... ﴾ .

(٦) حد : « والمسومة بياض وحمرة » .

المحمّة ، وقوله منضود يتبع بعضه بعضاً ، ويقال : قد نضد بعضها على بعض ، وما هي من الظالمين ببعيد ، قال : ظالمي هذه الأمة ، ثم قال : والله ما أجار منها ظالما بعد .

[٦٤-ب] قال أبو بكر الهذلي : وما هي من ظلمة أمتك ببعيد / فلا يأمنها ظالم[١] وقال الله تعالى في الترهيب لهذه الأمة إذا عتا طغيانهم ، وعتا تجبرهم ، وأكثروا الفساد في الأرض : ﴿ أَأَمِنْتُمْ مَنْ في السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ . أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ في السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾[٢] . وقال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ - يعني بالخسف والرجم بالحجارة[٣] - أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً - وهي الأهواء المختلفة - وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأسَ بَعْضٍ ﴾[٤] بالسيف والعداوة فيما بينهم والبغضاء ، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « يكون في هذه الأمة خسف ، ومسخ وقذف وريح حمراء »[٥] وذلك إذا ظهرت هذه العلامات في أمته ﷺ ؛ من ذلك ما حدثني علي بن محمد المكي . قال القاضي : قال ابن جوصاء محمد [بن][٦] يحيى بن بكر عن حمزة عن أبي محمد عن أبي هريرة : قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا عطلت أمتي خمس عشرة خصلة[٧] حلت بهم النقمات ، إذا اتخذوا الفيء دولاً ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مغرماً ، والتفقه في الدين لغير الله ، وأطاع

---

(١) حد ، صف : « يأمنها منهم ظالم » .
(٢) الملك : ٦٧/١٦ - ١٧ .
(٣) « يعني بالخسف والرجم بالحجارة » ليست في حد .
(٤) الأنعام : ٦/٦٥ ، وتمامها ﴿ ... انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون ﴾ .
(٥) الفتح الكبير : « يكون في آخر الزمان الخسف والقذف والمسخ » ، وانظر سنن ابن ماجه ١٣٤٩/٢ - ١٣٥٠ .
(٦) من الترمذي .
(٧) ليست في : حد ، صف .

الرجل زوجته ، وعقّ أمه ، وآذى صديقه ، وأقصى[1] أباه ، وكان الصبيان هم الأمراء ، ورفعت الأصوات في المساجد ، وساد القبيل فاسقه ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأُكرم الرجل مخافة شره ، وشربت الخمر ، واتخذت القينات والمعازف ، ولبس الحرير ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فعند ذلك توقعوا ريحاً وزلزلة وخسفاً وأموراً تتابع كنظام بال انقطع »[2] .

[دلائل يوم القيامة]

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (« إذا عملت أمتي بخمس عشرة خصلة فقد حَلّ بها البلاء ، قالوا : وما هي يارسول الله ، قال :)[3] إذا كان الفيء دولاً ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مغرماً ، وأطاع الرجل زوجته ، وعق أمه ، وآذى صديقه ، وجفا أباه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأُكرم الرجل مخافة شره ، ولبس الحرير ، وشربت الخمور ، واتخذت المعازف والبرابط ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ؛ فترقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو خسفاً أو قذفاً »[4] .

[٦٥-أ]

حدثني أحمد بن محمد ، قال محمد بن أحمد بن النضر ، قال بشر بن الوليد ، قال سليمان بن داود - يعني اليماني / - ، عن يحيي وهو ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال « والذي بعثني بالحق[5] لا تنقضي هذه الدنيا حتى [يقع][6] بهم الخسف والمسخ والقذف ، قالوا : فمتى ذلك يانبي الله ؟ قال : إذا ركبت النساء السروج ، وكثرت القينات ، وشهد شهادة الزور ، وشرب

---

(١) حد : « جافى » .

(٢) سنن الترمذي ٤٩٥/٤ ، والنهاية والفتن والملاحم ٢١/١ ، ومجمع الزوائد للهيثمي ٣٢٣/٧ - ٣٢٤ .

(٣) ما بين القوسين ساقط في حد .

(٤) الترغيب والترهيب للمنذري ٢٥١/٣ باختلاف يسير باللفظ ، وفيض القدير ٤٠٩/١ ، وسنن الترمذي ٤٩٤/٤ ، والنهاية والفتن والملاحم لابن كثير ٢٠/١ .

(٥) حد : « بالحق نبياً » .

(٦) عن : حد ، صف ، مب .

المصلون في آنية أهل الشرك ؛ الذهب والفضة ، واستغنى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، واستدبروا ، واستعدوا » وقال بيده هكذا فوضعها على جبهته يستر وجهه[1] .

وحدثني القاضي صالح بن محمد الموصلي ، أحمد بن القصر عن ثوبان ، معمر بن سهل عن[2] عبد الله بن تمام ، محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لا تقوم القيامة[3] حتى يبعث علماء سوء[4] يتسافدون كما تسافد البهائم » .

حدثني أحمد بن محمد ، أبو إسحاق المجيمي ، محمد بن الحسين الكوفي ، أبو غسان ، قيس عن أبي إسحاق عن جَليس له من أهل الطائف ، عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تقوم الساعة حتى لا يصدق الحديث ، ولا يصدقن النساء المهور ، وحتى يتهارجون في الطرق تهارج الحمير ، فإذا فعلوا ذلك ظهر لهم إبليس فدعاهم إلى عبادة الأوثان » .

حدثني أحمد بن محمد ، قال أبو الحسن اليمان ، قال أبو الفَضْل ، قال إبراهيم ، قال مَعْن عن معاوية بن صالح عن حَاتم بن حُريث[5] المحرزي عن مالك بن أنس عن مالك بن أبي مريم عن عَبد الرحمن بن غُنْم الأشْعَري صاحب رسول الله ﷺ (قال : بينما نتذاكر الطِّلى فقال : سمعت رسول الله ﷺ)[6] يقول « لَيَشْرَبَنَّ أناس من أمتي الخمر يسمّونها بغير اسمها ، تعزف على رؤوسهم المعازف

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ١٠/٨ باختلاف يسير باللفظ .

(٢) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٣) حد ، صف ، مب : « الساعة » .

(٤) ليست في : حد ، صف ، مب . ولم نتمكن من تخريج هذا الحديث .

(٥) مب : « بن حارث » .

(٦) ما بين القوسين ساقط في مب .

والقيان ، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير »[1] .

حدثني أحمد بن محمد ، قال محمد بن أحمد العسكري ، قال العباس بن محمد ، قال : حدثنا[2] مسدد ، قال أبو الأحوص عن فرات القزاز عن عامر بن وائلة عن حذيفة بن أسَيْد الغفاري ، قال : كنا قعوداً نتحدث في ظل غرفة لرسول الله ﷺ فذكرنا الساعة فارتفعت أصواتنا فأشرف علينا النبي ﷺ من غرفته ، فقال : « عمَّ تتساءلون أو عمَّ تتحدثون ، قلنا : ذكرنا الساعة فارتفعت أصواتنا ، فقال رسول الله ﷺ : لن تقوم ولن تكون حتى يكون قبلها عشر آيات ؛ طلوع الشمس من مغربها ، [وخروج الدابة][3] وخروج يأجوج ومأجوج والدجال[4] / [٦٥ـب] وعيسى بن مريم ، والدخان ، وثلاثة خسوف ؛ خسف بالمغرب ؛ وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر »[5] .

قال عبد الرزاق : جزيرة العرب مكة .

قال معاذ بن جبل : اخرجوا من اليمن قبل ثلاث ؛ قبل خروج النار ، وقبل انقطاع الجبل ، وقبل أن لا يكون لأهلها زاد إلا الجراد . قيل لعبد الرزاق : (وما انقطاع الجبل ؟ قال : الحج والسبيل)[6] .

قال أبو جعفر محمد بن علي عن رافع بن بِشْر السلمي عن أبيه أن رسول الله

---

(١) انظر مسند أحمد ٣٤٢/٥ باختلاف ، وانظر مجمع الزوائد ١١/٨ .

(٢) مب : « حدثني » .

(٣) من : حد ، صف ، س .

(٤) حد : « وخروج الدجال » .

(٥) انظره برواياته المتعددة في مسند أحمد ٦/٤ ـ ٧ ، وصحيح مسلم ٥٥٨/٢ ـ ٥٥٩ .

(٦) ما بين القوسين ساقط في مب .

ﷺ قال : « تخرج نار[1] من جسر عدن[2] سيل ، تسير سيراً بطيئاً ، لا بل تكن بالليل وتَسير بالنهار ، وتغدو وتروح ، يقال غدت النار أيها الناس فاغدوا ، قالت النار أيها الناس فَقَيِّلوا ، راحت النار أيها الناس فروحوا من أدركته أكلته » .

حدثني الفرضي الهجيمي ، يوسف بن موسى ، أحمد بن صالح ابن[3] أبي فديك موسى بن يعقوب ، عن عمر بن سعيد عن ابن شهاب عن أبي بكر بن حزم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال « تخرج نار من أرض[4] الحجاز تضاهي أعناق الإبل ببصرى »[5] قال عمر بن عبد العزيز : إن الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة ، ولكن إذا عمل المنكر جهاراً استحقوا العقوبة كلهم .

قال ابن خَلاد : إذا كان في البيت من ينسى الصلاة أو يتهاون[6] بها انتقص من رزقهم ففقروا .

حدثني العباس عن محمد بن إسحاق عن ميمون عن عبد الله بن[7] أبيه إبراهيم بن عمر عن ذي مغامر قال : شهدت عيداً بالشام في ولاية بني أمية فلمَّا أن كان الناس بالمصلى إذ[8] نزل طائران من السماء كأنها التجأا فبادر[9] الناس إليهما ، فقال الطائران : « على رَسْلِكم ! ويل للعرب من شر قد اقترب يستغني الرجال بالرجال والنساء بالنساء » ثم طارا .

---

(١) ليست في صف .

(٢) ليست في بقية النسخ .

(٣) حد ، صف ، مب : « بن » .

(٤) ليست في مب .

(٥) البخاري ٧٣/٩ ، مسلم ٥٥٩/٢ .

(٦) حد ، صف : « أو من يتهاون » .

(٧) حد ، صف : « عن » . وفي مب : « عبد الله عن إبراهيم » .

(٨) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٩) حد ، مب : « فثار » .

ذكر الأبدال[1] وأن الله يدفع بهم الوبال

عن عبد الله بن مسعود قال ، قال رسول الله ﷺ : « ثلاث مئة قلوبهم على قلب آدم ، وأربعون قلوبهم على قلب موسى ، وسبعة قلوبهم على قلب إبراهيم ، وخمسة قلوبهم على قلب جبريل / وثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل ، وواحد قلبه على قلب إسرافيل ، فإذا مات الواحد أبدل الله تعالى مكانه من الثلاثة ، وإذا مات[2] من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة ، وإذا مات[2] من الخمسة أبدل الله مكانه[2] من [السبعة ، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين ، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من][3] الثلاث مئة ، وإذا مات[2] من الثلاث مئة أبدل الله مكانه من العامة فيهم يحيي وبهم[4] يميت ويمطر وينبت ويدفع أنواع البلاء . فقيل لعبد الله بن مسعود : كيف بهم يحيي ويميت ؟ قال : لأنهم يسألون إكثار الأمة فيكثرون ، ويدعون على الجبابرة فينقصمون ، ويستسقون فيسقون فتنبت بهم الأرض ، ويدعون فيدفع الله بهم أنواع البلاء »[5] . وقال عبد الملك : انقطع خبر الأبدال . [٦٦-أ]

الذماري : يأخذ الله اليمن في كل عشرين سنة أخذة . حدثني الفرضي

---

(١) مفردها بدل : رجال من الأولياء في معتقد أهل التصوف ، يذهب المتصوفة إلى أن هؤلاء عددهم أربعون سمّوا بالأبدال لأنهم يتناوبون رعاية الدين فإذا ماقضى أحدهم أبدل بآخر حتى آخر الحياة الدنيا (التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون) .

(٢) مب زيادة : « واحد » .

(٣) من بقية النسخ .

(٤) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٥) انظره في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ٢/٢٣١ باختلاف يسير باللفظ .

الهجيمي ، قال محمد بن الحسين بن أبي الحسن ، أبو غسان ، قيس عن أبي إسحاق عن جَليس له من أهل الطائف عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لاتقوم الساعة حتى لا يصدق الحديث ، ولا يأمن الناس المؤمن ، وحتى يتهارج الناس في الطريق تهارج الحمير » .

حدثني القاضي عبد السلام النقوي ، قال أبو جعفر بن محمد بن مالك ، أحمد بن عبد الله عن عبد الحكم بن مَيسرة عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال : إذا ركب الذكرُ الذكرَ اهتز العرش خوفاً من الله العظيم . ما يأتى[1] الوليد بن سهل قال : سيكون في آخر الزمان قوم يقال لهم اللواطون على ثلاثة أصناف ؛ صنف ينظرون ، وصنف يتصافحون ، وصنف يعملون في ذلك العمل .

قال رسول الله ﷺ : « لعن الله من عملَ عملَ قوم لوط »[2] .

قال أبو رباح الحوري : سمعت أبا أمامة الباهلي[3] غير مرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ماأخاف على أمتي من عمل عمل قوم لوط فلترتقب أمتي العذاب إذا تكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء » .

قال بعض أهل التفسير : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ﴾ يعني على قوم لوط ﴿ مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ☆ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾[4] ، يقال : [من][5] من ظالمي أمتك يا محمد ، قال[6] : من يعمل عمل قوم لوط .

(١) كذا الأصل وهي غير بينة .

(٢) ورد هذا الحديث في مسند أحمد ٣٠٩/١ ، ٣١٧ وهو جزء من حديث طويل . وانظر الحديث في الجامع الصغير ص ٨٧

(٣) ليست في حد .

(٤) هود : ٨٢/١١ ـ ٨٣

(٥) زيادة لاستقامة التركيب .

(٦) ليست في بقية النسخ .

وروي أن سليمان بن داود عليه السلام قال للشياطين : إذا رأيتم إبليس يجلس على عرشه على الماء فأخبروني ، فأخبروه ، فقال لهم : احملوا عرشي فضعوه على عرشه ، ففزع إبليس وظن أنها الساعة قد قامت ، فقال : يانبي الله أقامت القيامة ؟ قال : لا ، لكن جئت أسألك / عن خصلتين ، قال : وماهما ، قال : [٦٦-ب] آي شيء أحب إلى الله وأبغض إليك ، وأي شيء أبغض إلى الله وأحب إليك[١] ، قال : ليس شيء أحب إلى الله من الصلاة ولاأبغض عليّ منها ، وليس شيء أبغض إلى الله من ذكرٍ يعلو ذكراً ولاأحب إليّ منه ، فإذا رأيتم ذكراً يعلو ذكراً ففروا إلى الله منهما مخافة أن ينزل الله بهما العذاب فتهلكوا معهما ، وقال طاوس : يخسف آخر الزمان بصنعاء وعدن[٢] .



(١) حـ ، صف ، س : « وأي شيء أبغض إليك وأحب إلى الله تعالى » وهو تحريف واضح أفسد العبارة .

(٢) لاحظنا أن القسم الأكبر من هذا الفصل المتعلق بخبر قوم لوط والذي ابتدأ من ص ٣٠٨ : موجود بنصه في تفسير الطبري ١٢/٦٨ ـ ٩٨ ، و ١٩/١٦

ذكر قراء أهل صنعاء وعبادهم وأخيارهم وزهادهم
وأول من وصل بسورة يس

يقال : إن ثُمامة وفد على رسول الله ﷺ فعلمه رسول الله ﷺ بسورة يّس ، فكان ثُمامة أول من وصل إلى صنعاء بسورة يّس ، وكان من ولده مؤذنون يقومون بعمارة مسجد جامع صنعاء ، وهم قوم من حِمْيَر ، وكان منزل ثُمامة بحذاء باب مسجد الجامع بصنعاء ، والباب إلى يومنا هذا يُعرف بباب بني ثُمامة وهو أول باب في ناحية الغربي من ناحية أول صف في المسجد مما يلي المحراب .

قال يوسف بن أبي خُليد ، حدثني ثُمامة السيباني أنه لقي رسول الله ﷺ فسمع سورة يّس من فمه ﷺ .

☆ ☆ ☆

ذكر إمام أهل صنعاء في القراءة والصلاة في أول الإسلام

كان عبد الرحمن بن بزرج إمام أهل صنعاء في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وولي القضاء حشك عبد الحميد فكانا فاضلين في وقتها ، يقرآن القرآن ، وكان حَشك الأبناوي أول من قرأ القرآن بمدينة صنعاء من الرجال . وكانت أم سعيد ابنة بُزْرج أول من صلى القبلة وقرأ القرآن بصنعاء ، وذلك أن وَبر بن يُحَنّس الكلبي[☆] ، وهو أول من قدم إلى اليمن ، لمّا قدم على رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن فنزل عند داذَويه ، وكانت أم سعيد زوجته[1] فقرأ عليها وَبر القرآن فأسلمت وحسن إسلامها وتعلمت منه القرآن ، فكانت أول من أسلم باليمن من أهل اليمن ، وكان أخوها عبد الرحمن بن بُزْرج قد أدرك الجاهلية ثم أسلم وحسن إسلامه وكان أقرأهم للقرآن[2] ، وكان / حشك فاضلاً قارئاً للقرآن ، وكان قاضياً لأبي بكر رضي الله عنه ، فيقال : إنه لمّا حضرته الوفاة قال لبنته : كم عندك لي نقداً ؟ قالت : درهمان ، قال : فهل من شيء غيرهما ؟ قالت : لا ! قال : فهلمي بها ، فجاءت بها ، فقال : اشتري لي بهذا[3] سليطاً تستصبحون به هذه الأيام التي أنا عندكم فيها ، وأمّا الدرهم الآخر فهو صدقة .

[أم سعيد البزرجية]

[٦٧ـأ]

[حشك عبد الحميد]

قال : وكان بها النعمان بن بزرج[4] ، قال : صلى سعيد بن أبان بن العاص

(☆) في الأصول : الخزاعي ، صوابه ما أثبتناه ، انظر الإصابة ٦٣٠/٣ برقم ٩١٠٤

(١) بقية النسخ : « امرأته » ، انظر الإصابة ٥٨٥/٣ ، وانظر ماسبق ص ١٣١

(٢) حد ، صف ، مب زيادة : « قال » .

(٣) في الأصل با و حد : « بها » وهو تصحيف واضح .

(٤) انظر الإصابة ٥٨٥/٣

رسولٌ رسولِ الله ﷺ إلى صنعاء بالناس صلاةً خفيفةً ثم خطب فقال : إن رسول الله ﷺ قد وضع كل دم كان في الجاهلية ، فمن أحدث في الإسلام حدثاً أخذناه به[1] . وكان النعمان قد عاش مئة وعشرين سنة ؛ ثلاثين سنة في الجاهلية وتسعين سنة في الإسلام .

[فيروز الديلمي وأبناؤه]

وكان بها عبد الله بن فيروز الديلمي وروى عن أبيه فيروز ، ولفيروز رواية عن النبي ﷺ ، (وكان قد قدم على رسول الله)[2] فقال رسول الله ﷺ لفيروز وكانت له زوجتان أختان : اختر إحداهما .

وكان بها الضحّاك بن فَيْروز[3] له رواية عن أبيه أيضاً وكان فاضلاً ، قال بكر بن الشّرود أخبرني راشد بن أبي الْجُريش قال : ماأتيت الضّحاك بن فيروز أؤذنه بالصلاة قط إلاّ وجدته .

[أبو خليفة القارئ]

وكان بها أبو خليفة القارئ ، له رواية عن علي رضي الله عنه ، وقرأ عليه القرآن ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه (يقول : قال النبي ﷺ)[4] : « إن [الله][5] رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف »[6] .

وقرأ عليه القرآن عبد الله بن وهب بن منبه ؛ ولعبد الله بن وهب عنه رواية إلى رسول الله ﷺ .

---

(١) انظر خبر أبان فيما سبق ص ١٢٧ ـ ١٢٨ و ١٤٠ و ١٨٩ و ١٩٧ و ٢٠٦ و ٢٠٧

(٢) مابين القوسين ساقط في س .

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٤٤٨/٤ ، وطبقات فقهاء اليمن ٥٢ ـ ٥٣ ، ثغر عدن ٩٩/١

(٤) مابين القوسين سقط في حد .

(٥) من بقية النسخ .

(٦) رواه مسلم عن عائشة ٤٣٣/٢ بزيادة « وما لا يعطي على ما سواه » ، ورواه أبو داود عن عبد الله بن مغفل ٥٥٢/٢ ، مسند أحمد ١١٢/١ ؛ ٨٧/٤ ؛ ٣٧/٦ و ٨٥ و ١٩٩ ، الترمذي ٦٠/٥ ، ابن ماجه ١٢١٦/٢ ، فيض القدير ٢٣٧/٢

وكان بها سعد بن عبد الله بن عاقل ، وهو سعد الأعرج ، كان عاملاً مع يعلى بن أمية بأمر عمر رضي الله عنه له بذلك ، قال عمر رضي الله عنه [لسعد][1] وقد لقيه : أين تريد ؟ قال : أغزو ، قال له عمر : ارجع إلى صاحبك يعلى فإن عملكما بحق جهاد وحسن فإذا صدقتم الماشية فلاتقسموا الحسنة ولاتنسوها صاحبها ، ثم اقسموا ثلاثة أثلاث فيختار صاحب الغنم ثلثاً ، ثم اختاروا من الثلثين الباقيين . قال : فكنا نخرج نصدق ثم نرجع مامعنا إلاسياطنا[2] ؛ قال : يعني أنهم يقسمونها .

[سعد بن عبد الله]

وكان بها هانئ[3] مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وله عن عثمان رواية .

وكان بها مُنَبه بن كامِل / وهو أبو وَهْبِ بن مُنَبه ، لقي مُعاذ بن جَبَل وروى عنه وكان له من الولد هَمَّام بن مُنبه لقي أبا هُريرة وكتب عنه العلم .

[٦٧-ب]

وكان بها أخوه وَهْب [وهو][4] الذي جاء فيه أن النبي ﷺ قال : « يكون في أمتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة » . وله صحبة مع ابن عباس وله عنه رواية وعن غيره من أصحاب رسول الله ﷺ .

وروي أن الحجاج بن يوسف أمر أخاه محمد بن يوسف[5] وهو والٍ باليمن أن يقرأ على أفضل من يقدم عليه فقرأ على وهب بن منبه ، وكان يؤم الناس في شهر

[وهب بن منبه وعلمه]

---

(١) من بقية النسخ .

(٢) الكلمة غير بينة في الأصول صورتها « أنباطنا » ، وهي : « سياطنا » كما نقلناها من تاريخ البخاري ٥٣/٤

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٢٣/١١ ، وانظر طبقات فقهاء اليمن ٦١

(٤) من : حد ، صف ، مب . وعن وهب انظر : طبقات ابن سعد ٥٤٣/٥ ، حلية الأولياء ٢٣/٤ - ٨١ ، تهذيب التهذيب ١٦٦/١١ - ١٦٨ ، المعارف لابن قتيبة ٤٥٩ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي القسم الأول الجزء الثاني/١٤٩ . وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام أورده ابن سعد في الطبقات ٥٤٣/٥ : « يكون في أمتي رجلان أحدهما وهب يهب الله له الحكمة ... » .

(٥) انظر طبقات فقهاء اليمن ٥٤ ، والمعارف ٣٩٦

رمضان ويوتر بهم ويختم[1] بالدعاء ، وكان إمام أهل صنعاء في زمانه وولي قضاء صنعاء في أيام عمر بن عبد العزيز[2] .

قال أمية بن شِبْل لهشام بن يوسف[3] قاضي صنعاء : ياهشام لو رأيت القراء إذا صلّوا العصر يخرجون من مسجد الأمير في مصرع النوبة أرسالاً عليهم الثياب البيض فرأيت تشميرهم وأثر السجود على وجوههم ، ورأيت خشوعهم وسكينتهم حتى يأتوا باب وهب فيسلمون عليه ويجلسون لديه[4] .

قال أُمية : لقد رأيت القراء إذا صلوا العصر يخرجون من مسجد الأمير إلى وهب أرسالاً في مصرع النوبة عليهم ثياب بيض مشمرة .

وقال بسطام عن رجل من أهل صنعاء قال : ذكر أصحاب عبد الله أن وهباً قد شهد الموسم فأرسل إليه عبد الله بن عباس أن يحضر إليه في بيته ، فقال : تكلم ياأبا عبد الله ، قال : فحمد الله وأثنى عليه ثم تكلّم في فن واحد من تحميد الله تعالى وتعظيمه ، فلمّا فرغ من ذلك ناذى المنادي بالصبح على أبي قُبيس ، قال : فقال ابن عباس : وهب أعلم الناس .

[طاوس اليماني]

وكان بها طاوس اليماني[5] رضي الله عنه وكان من الفضل والعلم بمكانٍ ، قال عبد الله بن عباس : طاوس عالم أهل اليمن .

قال حفص : كان طاوس أعلمهم بالحلال والحرام .

---

(١) حد ، صف ، مب : « ويجهر » .

(٢) تولى عمر بن عبد العزيز خلافة المسلمين في سنة ٩٩ هـ وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام ، وقيل أربعة عشر يوماً ، وقيل سنتان ونصف .

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٥٧/١١ ـ ٥٨ ، وطبقات فقهاء اليمن ٦٧

(٤) بقية النسخ : « إليه » .

(٥) انظر المعارف ٤٥٥ ، حلية الأولياء ٤/٤ ـ ٢٣ ، تهذيب التهذيب ٨/٥ ، طبقات فقهاء اليمن ٦٦ ، ابن خلكان ٢٣٣/١

قال ليث : قال طاوس لسعيد بن جُبَيْر : كنت آتي ابن عباس إذ لا يأتيه إلا البريد .

قال حبيب بن الشَّهيد[1] : كنت جالساً إلى عَمرو بن دِينار وأيوب إلى جنبه فذكر عمرو طاوساً فقال : مارأيت رجلاً مثل طاوس ، فقال أيوب : لوأن عمراً رأى محمداً ـ يعني ابن سيرين ـ ماقال هذا .

[عطاء بن مركيود]

وكان بها عَطاء بن مَرْكَيُود من أبناء فارس الذين كان كسرى وجههم لحرب الحبشة مع سَيف بن ذي يَزَن ، وكان أول من جمع القرآن بصنعاء فيما يقال[2] :

[٦٨-أ]

وكان بها عبد الله بن كثير (مولى عمرو بن علقمة الكناني ، / قرأ عبد الله بن كثير)[3] على مجاهد بن جبر أبي الحجاج[4] مولى عبد الله بن السائب المخزومي ، وأخبره أنه قرأ على ابن عباس ، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أُبي بن كعب ، وروى بعض أهل العلم أن مجاهداً قرأ على ابن عباس ثلاثين مرة ختم عليه ، ومات ابن عباس وهو في إحدى وثلاثين بلغ الطواسين ، وقرأ مجاهد على عبد الله بن عمر أيضاً ، وقرأ ابن عباس على أُبي بن كعب وزَيْد بن ثابت . والغالب على قراءة أهل مكة وأهل المدينة قراءة زَيد بن ثابت لأنه [هو][5] وعثمان رضي الله عنه ألفا المصاحف ، ذكر [ذلك][6] محمد بن عمر الرومي . وقرأ عبد الله بن عمر القرآن أيضاً على أُبي بن كعب ، فقرأ عليهما مجاهد فنزل عن حروف ، ولزم عبد الله بن كثير السماع الأول .

[القارئ مجاهد ابن جبر]

---

(١) حد : « شهيد » .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥٣٣/٥

(٣) مابين القوسين سقط في حد . وانظر معرفة القراء للذهبي ٧١ ـ ٧٢

(٤) مب : « مجاهد بن جبير بن مجاهد أبي الحجاج » انظر حلية الأولياء ٢٧٩/٣ ـ ٣١٠

(٥) من بقية النسخ .

(٦) من : حد ، صف .

قال أبو حاتم السجستاني : إن عبد الله بن كثير من أبناء فارس الذين قدموا اليمن ، وكان موت مجاهد سنة ثلاث ومئة وهو ابن ثلاث وثمانين ، مات قبل طاوس بسنتين ، وذكر أن موت ابن كثير سنة ست عشرة ومئة وقد قيل إنه مات بعد العشرين ، وكانت وفاة طاوس اليماني بمكة ، صلى عليه هشام [بن عبد الملك][1] ، ويقال إن أول من جمع القرآن بصنعاء عبد الله بن مِرْثد بن يزيد ، وعبد الله بن مِرْثد هو أبو شُريق العابد .

[شريق بن عبد الله]

قال أبو محمد : حدثني شُريق بن عبد الله العابد ، قال : حدثني أبي ، وكان لشُريق عبادة ؛ كان أعبد أهل صنعاء في زمانه ، وكان فيما يقال مجاباً في دعوته .

قال أبو محمد : حدثني محمد بن المنتصر ، قال : سمعت شُريقاً يقول : رأيت ليلة القدر في مسجد صنعاء ليلةً ، وفي مكة ليلةً ، فقلت له[2] : في أي ليلة رأيتها بصنعاء ؟ وأي ليلة رأيتها بمكة ؟ قال : رأيتها بصنعاء ليلة ثلاث وعشرين في عام ، والعام الثاني ليلة أربع وعشرين ، قال : وأخرج إلى حوض صنعاء فشربت منه ماءً عذباً ، فقلنا له : في أي ساعة من الليل رأيتها[3] ؟ قال : في الثلث الأوسط ، قلنا : كيف رأيتها ؟ قال : كانت السماء تنفرج .

قال أبو محمد : سمعت محمد بن عبد الرحيم بن شروس صاحب مالك بن أنس يقول : أخبرني سامك قال ، ولم يكن بدون شريق في العبادة ، قال : دخلت على شريق في مرضه الذي مات منه فقال : أخبرك بشيء إن قمت من مرضي هذا فلاأحب أن تذكره ، وإن مت فاذكره ، خطر ببالي الحور العين فسألت الله تعالى أن يزوجني من الحور العين وكنت مغطياً / رأسي فكشفت[4] فإذا عند وسادتي منهن واحدة فكلمتني وكلمتها . [٦٨-ب]

---

(١) من : حد ، صف .

(٢) حد ، صف ، مب : « فسألته » .

(٣) « من الليل رأيتها » ليست في مب ، وانظر الخبر فيما سبق ص ٢٣٨

(٤) بقية النسخ : « فكشفت عند رأسي فإذا ... » .

[إسماعيل بن شروس]

وكان بها إسماعيل بن شروس[1] لقي أصحاب ابن عباس عِكْرِمة وعَطاء بن أبي رباح ووهْب بن منبه ، وقرأ القرآن على عبد الله بن كُثير الداري[2] ، قال : وحدثني فُليح بن إسماعيل بن شروس عن أبيه إسماعيل ، وكان إسماعيل من الفقهاء ، قال : قرأت القرآن على الداري فقال لي الدَّاري : إنما تقرأ القرآن بالسنة . وقد روى مَعْمَر عن إسماعيل غير حديث .

وكان حنش بن عبد الله الصنعاني[3] من الأبناء له رواية عن ابن عباس ثم انتقل إلى مصر فمات بها .

وكان شراحيل بن شُرحبيل بن كُليب بن أزدشير من الأبناء وهو أبو الأشعث الصنعاني ، نزل أخيراً دمشق وتوفي بها .

[يوسف بن يعقوب القاضي]

وكان بها أبو عبد الله يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن داذوي من الأبناء وكان قاضياً بصنعاء لأبي جعفر المنصور وكان فقيهاً فيها توفي بها سنة ثلاث وخمسين ومئة (وقيل توفي سنة إحدى وخمسين ومئة)[4] .

[أشهر فقهاء اليمن]

وكان بها سِماك بن الفضل[5] ، يقال إن سِماك بن الفضل ، وإسماعيل بن شروس الصنعاني ، وعبد الله بن طاوس اليماني ، وخلاَّد بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن سعيد كانوا فقهاء أهل اليمن .

روي أن الوليد قال لابنة خالد زوجته[6] : ما رأيت مثلُك حُسناً . فقالت :

---

(١) انظر لسان الميزان ٤١١/١

(٢) الأصل با : « كثير بن عبد الله » . وفي مب : « كثير بن عباس » ، وما أثبتناه من : حد ، صف ، وطبقات خليفة ٧٠٩/٢

(٣) انظر طبقات فقهاء اليمن ٥٣ ـ ٥٨ ، تهذيب التهذيب ٥٧/٣ ـ ٥٨

(٤) ما بين قوسين سقط في : حد ، مب .

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٥٤٥/٥ ، طبقات فقهاء اليمن ٧٢

(٦) ليست في : حد ، صف ، مب .

كيف لو رأيت أختي ، فقال لها : أرنيها ، قالت : أخشى أن تتركني وتتزوجها . فقال : إن تزوجتها فهي طالق ! فلمّا رآها أعجبته فطلق الأولى . فبعث الوليد بن عبد الملك إلى الفقهاء يسأل عن يمينه التي حلف بها ، وجاء كتابه إلى صنعاء فجمع مروان بن محمد هؤلاء الفقهاء وكانوا يومئذٍ فقهاء اليمن ، فسألهم ، فأجمعوا أنه لا طلاق قبل نكاح ، فقال سِماك بن الفضل : إنما النكاح عَقْد يُعقد ثم يطلق فإن هذا طلق قبل أن يعقد فليس بشيء ، فأعجب مروان بن محمد قوله فولاه القضاء وكتب إلى الوليد بن عبد الملك أن القاضي قبلي قال كذا وكذا .

[فقه سماك وفتواه]

وكان بها من صلحائها وأئمتها ومؤذنيها عَمرو بن عُبيد بن حيرد وكان إمام أهل صنعاء في مسجد نقم والمؤذن فيه ، وكان من أصحاب وَهْب وزياد بن الشّيخ ؛ وكان زياد قد صلّى / صلاة الصبح خلف ابن الزبير فسمعه يقرأ : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾[1] .

[٦٩-أ]

وروى ابن جُريج لمّا قدم صنعاء عن ابن الشيخ .

وكان بها عُمر بن دُرِّية يروي عن وهب ، قال أبو محمد [محمد][2] بن يوسف الْحُذَاقي ، قال إبراهيم بن خالد ، قال : حدثني عمر بن عبد الرحمن وعمر بن عبيد عمي[3] أنهما سمعا وهْباً يقول : إن في الإنجيل مكتوباً ، إن الله تعالى يقول[4] : « إن مني الخير وأنا أقدره لخيار عبادي ، فطوبى لمن قَدرْته له ، إن مني الشر وأنا أقدره لشر عبادي فويل لمن قدرته له » .

حدثني القاضي عَبْد السّلام بن محمد النَّقَوي ، قال : أخبرني أبي ، قال أبو

---

(١) الحجرات : ١٠/٤٩ ، وتمامها : ﴿ ... واتقوا الله لعلكم ترحمون ﴾ .

(٢) من بقية النسخ .

(٣) ليست في : حد ، صف .

(٤) « إن الله تعالى يقول » ليست في : حد ، صف .

الحسن علي بن عبد الوارث ، الكِشْوَري ، قال محمد بن يوسف الْحُذاقي ، قال : أخبرنا عبد الرزاق عن عُمر بن دُرِّية ، قال : سمعت وهباً يقول على المنبر : (إني وجدت في كتاب الله أن الله تبارك وتعالى يقول)[1] : « إن مني الخير وأنا أقدره لخيار خلقي فطوبى لمن قدرته له ، وإن مني الشر وأنا أقدره لشرار خلقي ، فويل لمن قدرته له » .

الْحُذاقي وإبراهيم بن خالد عن ابن درِيّة ؛ مثله .

[إبراهيم بن خالد الصنعاني]

قال علي إن إبراهيم بن خالد[2] من أصحاب مَعْمَر : أذن في مسجد صنعاء سبعين سنة .

قال علي بن عبد الوارث ، قال : حدثه إبراهيم عن مَعْمَر قال : صلى إبراهيم بن خالد العتمة ثم أخذ في الصلاة ، فما زال يصلي حتى صلى الصبح بوضوء العتمة ، فجعله رجل بالاً ، فلما أصبح أخبره ، فقال : وجعلتني بالاً وعجبت مني ؟ قال : نعم ، قال : فإني رمقت ابن دُرِّية صلى العتمة ثم أوتر فرفع يديه[3] شاخصاً ببصره نحو السماء حتى صلّى الصبح بوضوئه وهو على ذلك الحال .

[محمد بن سميع]

قال أحمد بن حنبل : وكان بها محمد بن سميع ، قال ابن مَعْمَر : قال لي بعض أهل العلم وسألته عن محمد فقال : ما أظنه إلاّ من أهل صنعاء .

وكان بها حَفْص بن عمر بن أبي يزيد بن كيسان وكان قد قرأ القرآن على قُرَّاء المدينة .

[السلام بن يزيد]

وكان بها السَّلام بن يزيد بن المعلم ، وكان قد قرأ القرآن على القاسم بن

---

(١) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ١/١١٧ - ١١٨

(٣) بقية النسخ زيادة : « رافعاً » .

عبد الواحد المكي ، وأبي موسى ، وقرأ القاسم وأبو موسى على مجاهد والدّاري وعبد الله بن أبي إسحاق .

[سليمان بن داود بن قيس] وكان بها سليمان بن داود بن قيس[1] ، أخذ عن القاسم بن عبد الواحد وطلحة بن عمرو الحضرمي وقد روى عنه عبد الرزاق ؛ وكان سليمان بن داود هذا ذا فضل وعلم بالكتب ، قال سليمان بن داود عن أبَيّ[2] بن أبي نجيح عن أبيه عن رجل من بني بكر ، قال : كان أبو ذر ينزل علينا وكان يحج من / مكة ماشياً . [٦٩-ب]

قال أبو سالم بن خثعم الصنعاني عن أبيه قال : كان سليمان بن داود عندنا بمنزلة وهب بن منبه أو يتقدم عليه في علم الكتب .

وكان بها أبو خليد محمد بن خالد بن ماهان صاحب مَعْمَر ، وكان معمر على أخت أبي[3] خالد ، وكان أبو خليد قد قرأ على أبي عمرو بن العلاء شيئاً من القرآن لمّا قدم أبو عمرو إلى صنعاء .

[بكر بن الشرود] وكان بها بكر بن عبد الله بن الشرود قرأ القرآن على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مولى بني مَيْسرة مولى العاص بن هشام المخزومي وأخذ عن سهيل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي ، وكانا قرأا القرآن على عبد الله بن كثير .

[رباح بن زيد] وكان بها رباح بن زيد[4] ، وكان ذا فضل ودين وقراءة للقرآن ، ومعرفة بالعلم ، قال أبو محمد : حدثني أيوب بن سالم قال : سمعت أبا يزيد الرحبي يقول : إن رباح بن زيد سجن بصره ، وكان إذا دخلنا عليه فهو واضع ذقنه على ركبتيه إذا دخل إنسان فسلم فتح بصره فرد عليه السلام ثم أعاده .

---

(١) انظر لسان الميزان ٨٩/٣

(٢) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٣) مب : « ابن » .

(٤) انظر تهذيب التهذيب ٢٣٣/٣ ـ ٢٣٤

[عباد صنعاء]

وكان بها من العباد وأهل القرآن عبد الرحمن بن عمرو بن يزدويه .

وكان بها محمد بن بِسْطام الصنعاني وكان من العباد . قال علي بن الحسن : حدثني أبو مسعود أحمد بن عمر بن محمد التعزي[1] قال : قال لي محمد بن معمر الصنعاني بصنعاء[2] : اذهب بنا إلى إنسان هاهنا ، قال : فذهبنا إلى ناحية السيد ، فأدخلنا داراً فإذا برجل شاب عليه [جبة][3] صوف ، زاهد يعمل الخوص ، ويصوم الدهر ، ويفطر على قرص من شعير ، يخلط معه الرماد إذا عجن فيأكل من عمل يده ذلك القرص ، ذلك اليوم ، ويتصدق بما بقي من عمل يده ، وفي يده نقش فيه هذا الكلام وأعطاناه ، فإذا فيه : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله [الطيبين][4] الأخيار سبحان من فجر الفجر .

أحمد بن عمر : بأنه لله عبد مقرٌّ بأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، لو تلاه حَجر فهو كلام الله ، والخير والشر من الله ، ماأصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وخير هذه الأمة بعد نبيه محمد[5] ﷺ أبو بكر[6] ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رحمهم الله[7] ولعن مبغض علي . اذكر الموت وسكراته والخلود مع الحور أو النار ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ / خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾[8] من أحب [٧٠ـأ] النظر إلى وجه الله ماعصاه .

---

(١) صف : « النقوي » .

(٢) مب زيادة : « أنه قال لبعض أصحابه » .

(٣) من بقية النسخ .

(٤) من بقية النسخ ، وفي مب زيادة : « الطاهرين » .

(٥) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٦) حد : « بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم علي كرم الله وجهه في الجنة ثم أبو بكر » .

(٧) الجملة الدعائية ليست في مب . وفي س : « رضي الله عنهم » .

(٨) الزلزلة : ٩٩/٧ـ٨

قال أبو مسعود[1] : إنما خلط الرماد بدقيق الشعير لأن لا يطيب له من زهده .

[السلام بن يزيد الصنعاني]

وكان محمد بن عمرو بن مقسم المعلم إماماً في القراءة بصنعاء ، وقد أدرك أصحاب وهب بن منبه وقرأ على السلام [بن يزيد][2] الصنعاني وكان السلام له قراءة وجلالة عند أهل صنعاء .

قال أبو محمد : أخبرني أبو مسعود أنه قرأ على حماد بن مقسم على السلام بن يزيد الصنعاني ، وكان إمام أهل صنعاء في القراءة في زمانه ، وعبد الله بن كثير المعلم ، قال : كان السلام قارئ صنعاء ، قال عبد الله بن كثير : وأتاني عبد العزيز بن شاكر فقال لي : على من قرأت ؟ فقلت : على حفص بن عمر بن كيسان ، قال : لو أتيت السلام فقرأت عليه . فذهبت إليه فقرأت عليه ، قال : فما خالفه إلاّ في أربعة أحرف ، قال عبد الله : وكان حفص بن كيسان قرأ على أهل المدينة .

[ابن أبي غسان سنة ٢٠٤ هـ]

وكان بها عبد الله بن صالح بن [أبي][3] غسان وكان أحد القراء . قال ابن الطبيب : ماسمعت أحداً أقرأ من ابن أبي غسان ، وكانت قراءته التي يلزمها حرف حمزة بن حبيب الزيّات مولى بني أسد ، كان قرأ على خلاّد بن خالد ، وقرأ خلاد بن خالد على سليم[4] بن عيسى الحنفي ، وقرأ سليم على حمزة ، وقرأ حمزة[5] على الأعمش ، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى على علقمة ،

---

(١) « أبو مسعود » ليست في مب .

(٢) من : حد ، صف ، س .

(٣) لعلها سقطت سهوا .

(٤) الأصل با ، س ، صف : « أسلم» . وفي مب : « مسلم » . وما أثبتناه من حد ، ومعرفة القراء للذهبي ١١٥/١

(٥) « وقرأ حمزة » ليست في حد .

وقرأ علقمة على ابن مسعود ، وقرأ ابن مسعود على النبي ﷺ .

وكان أيضاً يقرأ بقراءة عاصم ، وقرأ عليه بها ، وكان عبد الله بن أبي غسان نسيج وحده بصنعاء في العبادة[1] والفضل وتعليم الخير .

حدثني محمد بن هشام أنه أقام معه بسعوان خمسة عشر ليلة وكان لا يتوضأ إلاّ من ظهر إلى ظهرٍ تلك الأيام .

قال لي أحمد بن سليمان غير مرة : ما رأيت أفضل من أربعة : محمد بن إسماعيل بن الأشج ، وزيد بن المبارك ، ومحمد بن عبد الرحيم ، وعبد الله بن أبي غسان . قال : وكان يقرأ (سنة أربع ومئتين .

[أبو مسعود المقرئ]

وأبو مسعود المقرئ[2] كان قد قرأ)[3] على حمّاد بن عمرو بن مقسم وعلى يعقوب بن إبراهيم النجار وكان بصنعاء نحوياً .

قال أبو محمد : قرأت على أبي مسعود القرآن إمام أهل صنعاء في القراءة في زمانه ، وأخبرني أبو مسعود أنه قرأ على حمّاد بن مقسم إمام أهل صنعاء في القراءة في زمانه ، وقرأ ابن مقسم على السلام بن يزيد الصنعاني وكان إمام أهل صنعاء ، وقرأ السلام على النجم وغيره من القراء .

[٧٠-ب]

وكان بها محمد بن عمر بن أبي مسلم / السمسار ، وكان محمود القراءة عند عامة أهل صنعاء والمقدم في مسجد جماعتهم على غيره في شهر رمضان ؛ كان قرأ على بكر بن عبد الله[4] بن الشرود . قال محمد بن عثمان : ما سمعت أن أحداً أبلغ من بكر ، وكان ابن عثمان نسيج وحده بصنعاء في البلاغة والشعر .

[بكر بن الشرود]

---

(١) بعدها في صف زيادة : « والعلم » .

(٢) حد ، صف : « المعلم » .

(٣) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٤) الأصل با و س : « عبد الملك » ، وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه من : حد ، صف ، مب .

وقرأ بكر على عيسى بن وردان الحذاء ، وروى عنه ، وأخذ عيسى القراءة عن أبي جعفر القارئ ، وأخذ أبو جعفر القراءة على ابن عياش ، وكانت قراءة ابن عمر باختيار بكر بن الشرود .

[مكرم بن إسماعيل بن الزبير الأبناوي وأخوه]

وكان بها مكرم بن إسماعيل بن الزبير الأبناوي ، كان أحد أئمة صنعاء في القراءة ، وكان له معرفة بالعربية وكان قرأ على محمد بن عمر البصري بقراءة أبي عمرو .

وكان بها أبو العكار بن إسماعيل بن الزبير أخو مكرم ، وكان أكبر من مكرم أخذ القراءة عن محمد بن عمر الرومي البصري وغيره ، وكان فصيحاً قارئاً وكان أقرأ من مكرم .

وكان بها أبو نجران كثير[1] بن كثير بن عمر ، كان آخر[2] الأئمة الذين تؤخذ عنهم القراءة بصنعاء . قال : ختمت على ابن مقسم [القرآن][3] خمس عشرة ختمة .

قال محمد بن إبراهيم بن عيسى : كان محمد بن عمر السمسار إذا ختم بالناس في الجامع في شهر رمضان يدعو قاعداً ، (قال : وكذلك كان أبو نجران إذا ختم بالناس فيه دعا قاعداً)[4] .

قال أبو محمد [محمد][5] بن كثير بن عبيد بن كثير بن جرجرة ، قال : حدثني رجل يقال له مسعدة من بيت عذران أنه مر على شريق والشمس على

---

(١) حد : « أبو بكر بن كثير » .
(٢) حد ، صف ، مب : « أحد » .
(٣) من : حد ، صف ، مب .
(٤) ما بين القوسين ساقط في مب .
(٥) من : حد ، صف ، مب .

غروب ، فحبسه حتى صلى بعد العشاء فرآه مد يده إلى القبلة بعدما قضى الصلاة ، فإذا هو قد حبذ عنقاداً من دوالي الأعناب يقع في أول الصيف فمر عليه ثلاث ليال وذلك العنقاد كلما جاءه فصلى عند ذلك العنقاد في القبلة ، فلمّا كانت الليلة الرابعة لم يمر عنده فأغضب ذلك شريقاً ولحقه فقال له : مالَكَ لم تمر عليَّ ؟ فاعتذر إليه فأعطاه عنقاداً من كمّه وقال له : لاتُعلم به أحداً فإن أعلمت به أحداً أسخطتني .

وكان المغيرة بن حكيم الصنعاني[1] إذا أراد أن يقوم ليتهجد من الليل[2] لبس من أحسن ثيابه ثم تناول من طيب أهله وكان من المتهجدين .

[المغيرة بن حكيم الصنعاني]

أبو محمد عن ابن إسحاق عن ميمون ، عبد الله عن أبيه قال : سافر المغيرة إلى مكة أكثر من خمسين سفراً صائماً محرماً (حافياً لا يترك صلاة السحر في السفر ، إذا كان السحر نزل فصلى)[3] ومضى أصحابه ، فإذا صلى الصبح لحق متى مالحق .

[٧١-أ]

قال : وحدثني / أبي أن المغيرة كان يذهب من مكة إلى مسجد [منى][4] فيصلي فيه فقيل له : أما تستوحش ؟ فقال : إن البلاء إذا لم يرده الله تعالى لم يأت به الليل ، وإذا أراده الله تعالى لم يدفعه النهار .

وقال : دخلت على المغيرة أعوده بمكة وعنده أمير مكة إبراهيم بن هشام أو محمد بن هشام ، فقال له أمير مكة : أفطر يا أبا فلان - يعني المغيرة بن حكيم الصنعاني - وكان صائماً ، فقال : ويحكم كيف أفطر ، وإنما أنا أسير ما أدري ما يفعل بي .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٢٥٨/١٠ ، طبقات ابن سعد ٥٤٤/٥

(٢) « من الليل » ليست في حد .

(٣) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٤) من : حد ، صف .

عبد الله عن عمه عن أبيه عن رجل عن ذي مغامر ـ قيل : من ر
قـال : مرَّ أيوب بن يحيي الوالي بطـاوس وهو يصلي فسـأل : من هـذ
طاوس ، فألقى عليه كساء من خزٍّ فمر به ذو مغامر فقال : يهنئك الـ
عبد الرحمن ، قال : تأخذه بما فيه ؟ قال : نعم ، فدفع إليه الكساء ؛

ابن عبـد الوارث قـال : كان ابن أبي غسـان يقول : انووا الخير
فذاك ، وإن لم تعملوه كتب لكم مانويتم ، وانووا الحج في رأس كل سـ
لكم فذاك ، وإن لم يقض لكم كتب لكم حجَّـة ، قـال : وكـذلـك أفعل
الحج في رأس كل سنة .

[محمـد بن يـوسف الحذاقي]

قال ابن عبد الوارث : كان محمد بن يوسف الحذاقي القاضي من أ
صلاة[1] إذا صلى ، ولـه عن عبـد الملـك الـذَّمـاري وإسماعيل بن عبـد
عبـد الصمـد عن وهب وروى عن عبـد الـوهـاب بن همـام ـ أخي ع
رواية ، وله عن الدقاق رواية وأكثر .

[عبـد الله القطراني ت ٣٢٩]

وكان بها عبد الله بن محمد بن يوسف القطراني ولاه أسعد بنْ أبي
في مسجد الجماعة بصنعاء لمّا صار أسعد إلى صنعاء وذلك يوم الأربعاء
من شهر رمضان ، وكانت صنعاء قد خلت في هـذا الوقت ، وكان أسـ
علي بن الحسن الأقرعي وجماعة من الجند إلى صنعاء فأقام بصنعـاء إلى
الخميس لثلاث خلت من شهر رمضـان سنـة تسع وتسعين ومئتين دخل
القرمطي الكـذاب صنعـاء[2] وبهـا الأقرعي ، فنزل المسجـد (وذلـك

---

(١) في الأصول : « مصلياً » ، ولعل الصحيح ماأثبتناه .

(٢) لعل المؤلف يريد هنا من دخول علي بن الفضل صنعاء في سنة ٢٩٩ هـ استقرار
صنعاء في هذه السنة ، أما دخوله صنعاء لأول مرة فقد كان في العاشر من محرم
انظر غاية الأماني ١٩٦ ، البداية والنهاية ١١/١٠٠ ، تاريخ الكبسي لوحة ٣١ و ٢

لسبع من رمضان فبات في المسجد)[1] ـ مسجد الجماعة ـ وشربوا فيه الخمر وذبحوا وأظهروا تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله ثم سار ابن فضل إلى المُذَيْخِرة ، وصار أسعد إلى صنعاء فثبت القطراني إماماً فيه إلى أول يوم من عشر ذي الحجة من سنة ست وعشرين وثلاث مئة ، فقال له : زدني من المؤذنين في غداة هذا اليوم نداء / التكبير[2] بعد الصلاة فظن أنه كذلك ، فكبر بعد صلاة الصبح ، ثم عرف أنه قد غلط فراح مغموماً ، فطلع أربع درجات إلى سطح يدفأ فيه فسقط وانثنت رجله فأقعد ، ولزم البيت حتى توفي يوم الجمعة يوم تسع وعشرين[3] من رمضان سنة تسع وعشرين وثلاث مئة ، وكان من القراء الفاضلين ، وكان حصوراً[4] ، هو أخبر بذلك عن نفسه .

[دخول ابن الفضل القرمطي صنعاء سنة ٢٩٩]

[٧١-ب]

وولي أسعد بن أبي يعفر إمامة مسجد الجماعة بعد القطراني أبا بكر محمد بن المعان البعداني فأقام إماماً في مسجد الجماعة بصنعاء حتى توفي ليلة الإثنين لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة .

[محمد البعداني]

وقلد لإمامة الناس بعده محمد بن أحمد بن عبد الله النقوي ولزم الإمامة إلى أن توفي وكان قد بلغ من السن ، وكانت وفاته مع صلاة الصبح[5] من أول[6] يوم من ذي القعدة من سنة سبع وستين وثلاث مئة ، وقبر في الحقل بعد صلاة الظهر .

[محمد النقوي]

وكان القطراني ، والبعداني ، وأبو عبد الله النقوي ، من أفاضل أهل زمانهم ، وأكثرهم تلاوة للقرآن الكريم ، والصلاة ، وفعل الخير إن شاء الله .

---

(١) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٢) مب زيادة : « يعني تكبير التشريق » .

(٣) حد ، صف : « تسعة عشر » .

(٤) الحصور : ضيق الصدر والعي في المنطق وأن يمتنع عن القراءة (المحيط) .

(٥) بقية النسخ : « الغداة » .

(٦) ليست في : حد ، صف ، مب .

حدثني أحمد بن أبي الجوشن قال : حدثني جماعة من مشايخ القطيع منهم ابن عقبة وغيره أن القطراني كان من بني حي من بني حيان ، وأنه كان يوماً معه قوسه وهو صبي فرأى ميتاً قد أدرج في كفنه ، فقعد ذلك الميت على النعش فقال : لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مال ميتاً ، والقطراني يراه ويسمعه . فكانت عظة للقطراني ، ونزل إلى صنعاء وترك البادية وتعلم القرآن فأتقنه ، وتعلم من العلم ما يسره الله له ، وكان شديد الورع ، ظاهر الفضل وأمّ الناس في مسجد صنعاء ، وكان إذا أتاه قومه من بني حي يقولون لما يرون من كثرة صلاته ، وشدة اجتهاده يريدون مدحه : مُصلي[1] شيطان !. حدثني بذلك بعض مشايخ أهل صنعاء أنه سمع من يقول ذلك .

وذكر لي ابن أبي الجوشن أن البعداني ليلة توفي فيها قال : اللهم اقبل معذرتي وتجاوز زلتي في جمع ما بين الصلاتين [يعني المغرب والعشاء ، وأنه لم يجمع بين صلاتين في عمره قط إلا هاتين الصلاتين][2] ثم طفئ عند ذلك وتوفي رحمه الله .

وذكر أن ابن دحس يشيع بعيبه بالصلاة بخفيه ويقول : هو يطأ بها الأقذار ويصلي فيها ، فرأى في نومه كأن من بيته إلى المسجد طريقاً بيضاء ما رأى شيئاً يشبهها من وطي فيها وحسنها ، فقيل له : هذه طريق أبي بكر البعداني الذي أنت تعيبه ، فأصبح فأخبر بذلك ، وكان يصلي وراءه صلاة الجمعة[3] بعد ذلك / ، وكان يأتي كل ليلة بخبز يصنع في بيته فيتصدق به . [٧٢ـأ]

وذكر ابن أبي الجوشن أنه رأى في نومه كأنه دخل مسجد صنعاء فرأى في صحن المسجد مزرعة حسنة[4] قد ابتدأ فيها نبات حسن مستوٍ فأعجبه ذلك فقال

---

(١) مكانها في مب بياض .

(٢) من : حد ، صف .

(٣) حد ، صف ، مب : « الجماعة » وهي أوجه .

(٤) مب : « مخصبة » .

لرجل يسأله : أخبرني لمن هذا الزرع الذي أراه طالعاً ولمن هذا الموضع ؟ فقال : لمحمد النقوي ، فأمّ بعد ذلك بأيام يسيرة وصلى بالناس الصلوات الخمس في المسجد .

ووجدت بخط محمد بن أحمد بن عبد الله النقوي رحمه الله قال : أول ماتقدمت في الجامع في شهر رمضان سنة ست وثلاث مئة ـ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ـ ، وأذّنت في الجامع في شهر رمضان سنة أربع عشرة وثلاث مئة ،ـ والحمد لله رب العالمين ـ وأممت[1] في الجامع في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم ، نسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يعيننا على ذلك ، برحمته إنه منّان كريم ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً .

حدثني عبد السلام بن محمد النقوي قال : حدثني أبي أن محمداً [بن][2] الجد وكان رجلاً صالحاً ، وكان صديقاً له وللقاضي يحي بن عبد الله . قال : دعوته إلى عنبي إلى سمر في وادي ضهر ، وأقام عندي أياماً ، فلمّا كان ليلة من الليالي اتفق أن بات عندي خالي يحي بن عبد الله وعبد الأعلى بن محمد البوسي ، فكان له ورد في كل ليلة لا يتركه ، فلما كانت تلك الليلة التي بات فيها الشيخان لم يقم ليلته تلك لورده (ذلك ، فلما كان يوم الثاني وراحا استقبل الليل وقام لورده)[3] يصلي على رسمه الأول الذي كان يفعله . ويقال : « يني الجد » ولم يزل فيهم صلاح .

قال أبو محمد : كان الناس بصنعاء على أربعة أصناف[4] عرفاء .

---

(١) صورتها في الأصول : « آمات » ولعلها كا أثبتناه .

(٢) من : حد ، صف .

(٣) مابين القوسين ساقط في مب .

(٤) ليست في : حد ، صف ، مب .

[عرفاء الناس في صنعاء]

كان بنو ثمامة عرفاء للعرب من أهل اليمن ، وبنو ثمامة هم من حمير ومنهم قوم كانوا بِجُنَب ، ولهم الباب الذي يسمى باب بني ثمامة في غربي المسجد مقابل مقدمه ، ووفد جدهم ثمامة إلى النبي ﷺ فأقرأه سورة يس .

والعريف الثاني من آل شروس في المضرية ، وآل شروس موال لثقيف وهم آل محمد بن عبد الرحيم صاحب مالك .

والعريف الثالث في العامة رجل من بني زوزوة[1] ، ورجل من بني غسان .

والعريف الرابع من الأبناء رجل من آل سرع[2] وبنو أبي الجريش أصحاب [٧٢-ب] القيام / بالمسجد الجامع ، منهم أبو دجانة الإمام ، وبنو أبي السلام وقوم يقال لهم : بنو حجاج ، هم من الأزد من خراسان فطعنت فيهم الأبناء وقالوا : هم موالٍ ، وأما بنو جريش أصحاب الجبانة فهم من الأبناء .



(١) الأصل با : « دورة » . س : « رورة » . مب : « ردرة » ، وما أثبتناه من : حد ، صف .

(٢) صف ، مب ، س : « شرع » بالمعجمة . وفي مب وحدها : « آل شرع وهو من بنو أبي الجريش » .

ذكر فضل مقبرة غربي[1] صنعاء وحديث محمد التنوخي لما بات هنالك وذكر رؤياه[2] هنالك

إبراهيم بن يزيد [النعامي][3] قال : سمعت رجلاً قال لرباح بن زيد حين تحرك صبيح في المغرب : أما نبقي على هذه القرية - يعني صنعاء - ؟ فقال له رباح : كلا ، سمعت ابن جريج أو مَعْمَراً قال إبراهيم ، وقد أسنده بسنده[4] فنسيته ، قال : إن لصنعاء لحمىً من نحو مغربها كحمى الحرم وليبعثن من مقبرة غربيها سبعون ألف شهيد لايحاسبون ولا يعذبون يساقون إلى الجنة سوقاً ؛ قال : ومن أراد انتقامها جاءها من شرقيها[5] وذلك بعد حين .

وسمعت أبا علي[6] الحسن بن علي الطوسي[6] المقرئ يقول : سمعت شيخاً بالشام وهو يقول : ويل لصنعاء من ناحية شرقيها ، يقول ذلك ثلاث مرات ، أحسبه قال لي : سمعته في مسجد بيت المقدس ، أو بدمشق .

قال عبد الله بن مسلم بن سليمان الصنعاني : خرجت في آخر الليل أريد صنعاء فلما خرجت من صنعاء إذا حول المقبرة (التي في غربيها نورٌ فسرت فيه حتى خرجت من المقبرة)[7] . قال : والنور محيط بها وذلك بعد أذان الصبح .

---

(١) ليست في : حد ، صف .

(٢) ماأثبتناه من : حد ، صف ، مب . وفي بقية النسخ : « روايات » .

(٣) من : حد ، صف ، مب ، وانظر الخبر فيا سبق ص ١٠١

(٤) ليست في بقية النسخ .

(٥) يشرف على صنعاء من الجهة الشرقية « جبل نُقم » الحصين فمن تمكن - عادة - من احتلاله سهل عليه السيطرة على المدينة .

(٦) س ، مب : « أبا علي بن الحسن » . وفي حد : « الطوسي » .

(٧) مابين القوسين ساقط في مب .

ووجدت بخط علي بن عبد الوارث ، حدثني محمد بن جعفر التنوخي ، قال حدثني أبي قال : جئت من ضيعتي وعلي ثياب وسخة ، وجئت مساءً فاستحييت أن أدخل القرية حتى المساء ، فأويت إلى قبر واضطجعت عليه فغلبتني عيني فنمت ، فإذا كل قبر فتح فيه باب وإذا وصفاء مع كل جارية منهن طبق مغطّى ، فيه هدية يدخلونها إلى كل قبر ما خلا القبر الذي أنا عليه ، فنظرت إلى صاحب القبر فقلت له : لاأرى يدخل إليك شيء من هذه الهدايا فقال لي : هؤلاء أهاليهم يدعون لهم ، وقد كانت هدايا تأتيني من قِبل والدي ثم انقطعت عني وذلك أنه شغل بتزويج أختي فلم يدعُ لي . قلت : ومن أبوك ؟ فقال : هو فلان[1] في موضع كذا وكذا من صنعاء . قلت أفتحب أن أكلمه في ذلك ؟ قال : نعم وأحسن . ولم يكن لي معرفة بالرجل [ثم انتبهت فبت ليلة][2] ، فلمّا كان السحر خرجت حتى أتيت المنزل وإذا بالباب مفتوح ورجال / يدخلون المنزل [٧٣-أ] للوليمة فقلت للخادم : قل لفلان إني على الباب . فخرج إليَّ ، فقال : ادخل مع القوم حتى تصيب معهم من طعامنا ؛ فقلت له : إني لم آتك لهذا ؛ وقصصت عليه القصة فبكى وكثر بكاؤه وقال : أما إنه قد كان ذلك ، قال : ودعا بغلام له فأعتقه لابنه على المكان .

[قبر معمر بن راشد وتاريخ وفاته]

وقبر مَعْمَر بن راشد في الحقل ، قال لي القاضي الحسين بن محمد : إن أول من قبر بالحقل مَعْمَر بن راشد .

قال ابن عبد الوارث : حدثني الكَشْوري قال : كان محمد بن بِسْطام من أفاضل الناس ، وحدثني أنه رأى مَعْمَراً ، وشهد جنازته ، وأنا أعرف الناس بقبره

---

(١) حد : « فلان بن فلان » .

(٢) من : حد ، صف ، مب .

في مقبرة الحقل من صنعاء[١] .

قال لي الكَشُوري فقلت له : فاذهب معي حتى تريني قبر مَعْمَر فأرانيه فقلت أنا للكَشُوري : فأحب أن تريني قبر مَعْمَر فذهبت معه حتى أوقفني في مكان دارس قريب من مسجد علي بن أبي بكر الذي يصلى فيه على الموتى . وإنما أردت بهذا لأن أهل العراق يزعمون أن [قبر][٢] مَعْمَراً مفقود ، وكان موت مَعْمَر في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئة (وهو ابن ثمان وخمسين سنة)[٣] وكان أصله من البصرة انتقل إلى صنعاء وأقام بها (إلى أن توفي بها)[٤] .

قال سفيان : ذهبت إلى هنالك ـ يعني إلى اليمن ـ سنة خمسين وسنة ستين ومَعْمَر حي ، وقدم مَعْمَر[٥] قبلي بعام ، القائل سفيان بن عيينة وكان ابن شبرمة القاضي ومَعْمَر بن راشد بضنعاء في وقت واحد ، وخرج ابن شبرمة القاضي[٦] من صنعاء ومعمر بن راشد بصنعاء[٧] وكان قد ولي القضاء بصنعاء ، ولاه يوسف بن عمر ، فلما خرج يوسف بن عمر من صنعاء خرج معه ابن شبرمة ، قال مَعْمَر : خرجت معه[٦] أشيّعه ، فلمّا أفردني وإياه المسير ولم يكن معنا أحد نظر إلي فقال لي : ياأبا عروة أحمد الله ، أما إني لم أستبدل بقميصي هذا منذ دخلتها ـ يعني صنعاء ـ . قال : ثم سكت ساعة وقال لي : ياأبا عروة إنما أقول لك حلالاً ، وأمّا الحرام فما إليه سبيل . ومات ابن شبرمة سنة أربع وأربعين ومئة .

---

(١) حد : « وأنا أعرف قبره في الحقل من صنعاء » . صف ، مب : « وأنا أعرف قبره في مقبرة الحقل من صنعاء » . وكلمة « مقبرة » ليست في س .

(٢) لاستقامة المعنى .

(٣) مابين القوسين ساقط في مب .

(٤) مابين القوسين ساقط في س .

(٥) الأصول : « سفيان » ولعله زلة قلم وسياق الخبر يقتضي ماأثبتناه .

(٦) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٧) « ومعمر بن راشد بصنعاء » ليست في : حد ، صف ، مب .

قال عبد الرزاق : قال لي مَعْمَر بن راشد : من كسب مالاً حلالاً وأراد أن يهنيه العيش فليأكله بصنعاء ، وكان مَعْمَر في صنعاء سنة دخل الحضرمي الأعور[1] صنعاء .

☆ ☆ ☆

---

(١) ليست في مب . والحضرمي الأعور : هو عبد الله بن يحيى (طالب الحق) ، إمام أباضي من أهل اليمن كان قاضياً بحضرموت خلع طاعة مروان بن محمد وبويع له بالخلافة فاستولى على صنعاء سنة ١٢٩ هـ وأخذ الخزائن والأموال واستولى على مكة والمدينة ، هزم وقتل سنة ١٣٠ هـ قرب صنعاء . انظر تاريخ خليفة ٥٨٢/٢ ـ ٥٩٦ ، غاية الأماني ١٢٤ .

ذكر الطبقة الأولى من العلماء والزهاد وعلماء
/ أهل صنعاء واليمن ومن كان بها منهم

[٧٣-ب]

[طاوس اليماني]

أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان ، وكان فقيهاً ، محدثاً ، زاهداً ، عابداً ناسكاً ، فاضلاً يروي عن عبد الله بن عَباس وأبي هُريرة الدوسي ، وابن عمر ، وعلى ، وزيد بن ثابت ، وغير هؤلاء من أصحاب رسول الله ﷺ .

قال أبو جعفر(١) محمد بن حبيب في كتاب المحبر ، وذكر فقهاء أهل مكة(٢) . فذكر طاوس اليماني مولى همدان .

وقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : حدثني عبد الرزاق قال : أخبرني عبد الله بن عيسى بن بجير ، قال : قلت لعبد الله بن طاوس : ممن أنتم فإنه بلغني أنكم إلى هَمْدان . فقال : لا ؛ ولكن إلى خَوْلان ، وقال أحمد بن حنبل ، وحدثني عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري قال : كان طاوس من الجند ، قال : وأخبرني هشام بن يوسف ، قال : أخبرني ابن(٣) عبد الله بن طاوس أنه قال : نحن قوم من فارس ليس لأحد علينا عقد ولاء ، إلا أن كيسان نكح مولاة لآل هود الحميريين فهي أم طاوس .

ووجدت بخط أبي الحسن علي بن الحسن بن عبد الوارث ، حدثنا الكشوَري

(١) الأصول كلها « أبو بكر » ولعله خطأ من النساخ والصحيح ماأثبتناه . ولدى استعراضنا لكتابي المحبر والمنمق لمحمد بن حبيب طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد لم نجد فيها ذكراً لطاوس اليماني .

(٢) مب : « اليمن » .

(٣) ليست في س .

قال : حدثنا محمد بن عمر ، قال حدثنا عبد الملك الذماري ، قال : حدثني هشام بن يوسف عن ابن[1] عبد الله بن طاوس ، قال : كان جدي فارسياً ليس لأحد علينا عقد ولاء ، ولكنه تزوج مولاة لآل هود الحميريين فسُمينا موالٍ لهم ، ولسنا[2] بموالٍ .

☆ ☆ ☆

(١) ليست في س .

(٢) حد ، صف ، مب : « وليسوا » .

ذكر زهد طاوس وورعه[1] من أخذ جوائز السلطان

حدثني القاضي الحسين بن محمد (بن عبد الأعلى قال : حدثني جدي عبد الأعلى بن محمد قال : حدثنا الدبري)[2] عن عبد الرزاق قال : « سمعت النعمان بن الزبير الصنعاني يحدث أن محمد بن يوسف - أو أيوب بن يحيى - بعث إلى طاوس بسبع مئة دينار - أو خمس مئة دينار - ، وقيل للرسول : إن أخذها منك فإن الأمير سيكسوك ويحسن إليك ، قال : فخرج حتى قدم على طاوس الجَند فقال : ياأبا عبد الرحمن نَفقة بعث بها الأمير إليك . فقال : مالي بها حاجة . فداراه[3] على أخذها فأبى ، فغفل طاوس فرمى بها في الكوة التي في البيت ثم ذهب ، فقال لهم : قد أخذها ، فلبثوا حيناً ثم بلغهم من طاوس شيئاً يكرهونه فقالوا : ابعثوا إليه فليأتنا بمالنا ، فجاءه الرسول فقال : المال الذي بعث به الأمير إليك . قال : ماقبضت منه شيئاً ، فرجع الرسول / فأخبرهم فعرفوا أنه [٧٤-أ] صادق . فقيل : انظروا الرجل الذي ذهب به[4] إليه ، فقال : المال الذي جئتك به ياأبا عبد الرحمن . قال : هل قبضت منك شيئاً ؟ قال : لا ، فقال[5] له : تدري حيث وضعته ؟ (قال : نعم في تلك الكوة قال : فأبصره حيث وضعتَه)[6] ، قال : فمد يده فإذا هو بالصرة قد بنت عليها العنكبوت ، قال : فأخذها فذهب بها إليه وأخبره الخبر »[7] .

---

(١) بقية النسخ : « تورعه » .

(٢) مابين القوسين سقط في حد .

(٣) في المصنف « فأراده » ، وفي حلية الأولياء « فأداره » .

(٤) بقية النسخ : « فابعثوا » ، والمصنف .

(٥) حد ، صف : « فقيل » ، والمصنف .

(٦) مابين القوسين ساقط في س .

(٧) « إليه وأخبره الخبر » ليست في : حد ، صف ، مب ، والمصنف . وانظر نصه في مصنف عبد الرزاق ١١/٤٧٠ - ٤٧١ ، وحلية الأولياء ٤/١٤ .

ذكر إعادة طاوس الصلاة لما صلى خلف أيوب بن يحيي الأمير لما صلى بهم في الحصبة ـ موضع من صنعاء ـ

علي بن عبد الوارث ، الكَشْوَري ، محمد بن عمر ، عبد الملك الذمّاري قال : حدثني يزيد بن محمد بن بنت عمر بن أبي يزيد عن جده عمر بن أبي يزيد قال : صليت مع طاوس ووهْب خلف أيوب بن يحيي أو يوسف بن عمر ثم انصرفنا فلما أتينا الحصبة نزل طاوس فأعاد الصلاة ولم يُعِد وهب .

حدثنا[1] ابن البنا ، الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ، محمد بن سلمة ، محمد بن إسحاق عن الزهري عن طاوس ، قال : سمعت رجلاً يسأل ابن عمر قبل موته بعام عن امرأةٍ حاضت في أيام مِنَى أترحل إلى بلادها وقد كانت زارت البيت ؟ قال : لقد كانت عائشة تروي رخصة في ذلك[2] .

حدثنا الكَشْوَري ، محمد الذَّماري ، حدثني هشام بن يُوسف عن عَقيل بن مَعْقل ، قال : صليت مع وهب الجمعة ثم انصرفنا فلقينا طاوس في مصرع النوبة فقال له وهب : أما جمعت معنا ياأبا عبد الرحمن ، فقال طاوس : أَوَمَعَ هؤلاء جمعة !

قال أبو الحسن : سألت الكَشْوَري عن مصرع النوبة فقال هو مصرع ابن أرامر وكان جاهلياً ، وبناؤه هذا اليوم بناء محدث ليس هو بناؤه الأول ، وقد خرب هذا الموضع في هذا الوقت ولم يبق له أثر وذلك بعد ما رآه ابن عبد الوارث

---

(١) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٢) عن ابن عباس قال : « أمر الناس أن يكون الطواف آخر عهدهم بالبيت إلا أنه رخص للمرأة الحائض » تفسير الخازن ١٥/٥ .

عامراً العمارة بعد الجاهلية ، وهذا الموضع تحت غُمدان إلى طريق عليب ، وغيرها من عدني صنعاء .

[إمارة يوسف بن عمر وأيوب ابن يحيى] [٧٥-أ]

ويوسف بن عمر كان أميراً بصنعاء والياً عليها بعثه هشام بن عبد الملك سنة أربع ومئة[١] ، وولي صنعاء ثلاث عشرة سنة ، وأيوب بن يحيى كان والياً على صنعاء بعثه الوليد بن عبد الملك[٢] .



(١) تولى هشام بن عبد الملك خلافة المسلمين بعد موت أخيه يزيد بن عبد الملك وبويع له فيها يوم الجمعة لأربع بقين من شعبان سنة خمس ومئة للهجرة - ولا خلاف في ذلك - وتوفي بالرصافة يوم الأربعاء لست بقين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومئة ، وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحد عشر يوماً وقيل وثمانية أشهر وأيام . وبناء عليه فإن تولية يوسف بن عمر صنعاء لابد أن تكون خلال فترة خلافة هشام لاقبلها كما ذكر المؤلف . وذكر صاحب غاية الأماني ص ١١٩ بأن ولاية يوسف صنعاء كانت في سنة ١٠٥ هـ وهذا هو المؤكد ومدة ولايته لها ثلاث عشرة سنة . ويذكر ابن خلكان في ترجمته بأنه تولى صنعاء من سنة ١٠٦ - ١٢٠ هـ . ثم ولي بعدها العراق بأمر الخليفة هشام وفي المعارف ص ٣٦٨ يذكر بأنه قتل في السجن سنة ١٢٧ هـ . وصاحب المحبر يذكر ص ٤٨٢ بأنه صلب في خلافة هشام بن عبد الملك . وانظر طبقات فقهاء اليمن ٥٤ ، البداية والنهاية ٣٥١ ، خلافة بني أمية للدكتور نبيه عاقل ٢٠٧ و ٢١١ . وانظر ماسبق ص ١٣٧ - ١٣٨

(٢) في الأصول كلها : « بعثه الوليد بن هشام » ، ولعلها زلة قلم أو تصحيف ، والصحيح ماأثبتناه . وقد تولى الوليد بن عبد الملك خلافة المسلمين بعد أبيه وبويع له بها في شوال سنة ٨٦ هـ إلى أن توفي في جمادى الآخرة أو ربيع الأول سنة ست وتسعين وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر .
ولقد استعمل الحجاج بن يوسف على صنعاء ابن عمه أيوب بن يحيى الثقفي المذكور ولم يزل والياً عليها أيام الوليد بن عبد الملك . انظر غاية الأماني ١١١ والبداية والنهاية ١٦١/٩ ، وانظر ماسبق ص ١٣٥ - ١٣٨

ذكر موعظة أبي عبد الرحمن طاوس بن كيسان

/ للخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان

[٧٤-ب]

روي أن هشام بن عبد الملك حج[١] وهو على الخلافة ، فحضر والعلماء والزهّاد فسلموا عليه ، فلما غص المجلس بالناس قال هشام : هل أصحاب رسول الله ﷺ (أحد[٢] ؟ فقيل له : لا ، فقال : هل بقي من أحد)[٣] ؟ فقيل له : نعم ؛ طاوس اليماني . فقال : عليَّ به . فقال القوم : إنه شيخ كبير فانٍ . ولا معرفة له بتحية الملوك ولا[٤] الخلفاء لابد من إحضاره لأستفيد من كلامه وأتشرف بحضوره وأتبارك بالنظ فقام مشيخة من القوم فأتوا بطاوس ، فلما صار بين يديه خلع نعليه[٥] بساطه ، ولم يسلم عليه بأمير المؤمنين ولم يقف بين يديه إلى أن يجلسه يده ، وجلس بإزائه وقال[٦] : ماخبرك ياهشام ، فسماه ولم يكنّه ، ف هشام من ذلك غضباً وهمَّ به بقبيح ، فقال له مشيخة من حضر : لم ياأمير المؤمنين قتله ولا هضمه وهو في حرم الله وحرم رسوله ﷺ وقد إليك بأن لامعرفة له بتحية الملوك والخلفاء وأنه شيخ فانٍ من بقايا ا

---

(١) حج هشام بن عبد الملك سنة ١٠٦ للهجرة وقبل ذهابه إلى منى توفي طاوس اليماني ، انظر تاريخ خليفة بن خياط ٤٩١/٢ ، والبداية والنهاية ٢٣٥/٩ .

(٢) ليست في مب .

(٣) مابين القوسين سقط في س .

(٤) « الملوك ولا » ليست في مب .

(٥) ليست في حد .

(٦) حد ، صف : « وقال له » .

فقال لهم هشام : فما حمله أن فعل ما فعل ، قال طاوس : وما الذي فعلت يا هشام ! قال له هشام : وما الذي يكون أعظم من فعلك أنك خلعت نعليك بحاشية بساطي ، ولم تسلم[1] بأمرة المؤمنين ولم تقبل يدي [ولم تقف بين يدي][2] إلى أن أجلسك ثم جلست بإزائي ولم تكنني وسميتني فما يكون أعظم من ذلك ؟!

قال طاوس : فهل شيء غير ذلك ؟ قال هشام : وما يكون أعظم من ذلك[3] !.

قال طاوس : أما خلعي نعلي بحاشية بساطك ، فما من يوم ولا ليلة[4] إلا وأنا أخلعها بين يدي الله عزَّ وجل خمس مرات ، أمرني بذلك ، وأمرني أن لا أتكبر عليه إن الله لا يحب المتكبرين .

وأمَّا سلامي عليك بغير[5] إمرة المؤمنين فليس المسلمون[6] [كلهم][7] راضين أن تكون أميرهم فخشيت أن أكون في سلامي كاذباً ، إن الله لا يحب الكاذبين .

وأمَّا قيامي بين يديك حتى تجلسني[8] فحدثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من كثر قيامه[9] بين يدي المجالس فقد تبوأ مقعده من النار » فلم أحب أن أكون كذلك ، وأن أكون غداً في زمرة الظالمين .

---

(١) حد ، صف : « تسلم علي » .

(٢) من : حد ، صف ، مب .

(٣) حد ، مب : « منه » .

(٤) « ولا ليلة » ليست في صف .

(٥) ليست في بقية النسخ .

(٦) حد ، صف : « المؤمنون » .

(٧) من : حد ، صف .

(٨) « حتى تجلسني » ليست في حد .

(٩) حد : « مقامه » .

وأمّا تقبيلي يدك ، فنحن معـاشرَ العرب لا نعرف القبلـة إلاّ لأحـد ر
[٧٥ـأ] رجل قبل امرأته لشهوة[١] / ، ورجل قبّل ولده لرحمة[٢] .

وأما جلوسي بإزائك وسميتك ولم أكنك ، فإن الله تعالى سمّى أحباءه و
ولم يُكَنّهِم . فقال عز من قائل كريم : ياآدم ، ياإبراهيم ، يـاموسى ، يـاع
يـامحمـد ، وكنّى أعـداءه فقـال تعـالى ﴿ تَبَّتْ يَـدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾[٣] فسمّى ه
أحباءه ، وكنّى أعداءه ، فجعلتك أسوة للسادة الأخيـار ، وصنتـك عن الأ
الأشرار ، فقال هشام[٤] : أحسنت ياأخا اليمن زدنا ، فقال : حـدثني أمير ا
علي بن أبي طـالب رضي الله عنـه ، قـال : قـال لي رسول الله ﷺ « إن في
وادياً فيه حيّاتٌ كالنخل الطوال ، وعقـارب كالبغـال ، يلـدغن راعيـاً لا ي
رعيته بطريق الحق » . وقام طاوس فـاحتـذى نعليـه فقـال لـه[٤] هشـام :
ياأخا اليمن ، فقال : حسبك على الله أن كفاك حَسبُك ، فأمر له هشام بص
يقبلها[٥] .

حدثنا أحمد بن حنبل ، قال عبـد الرزاق ، قـال : أخبرني أبي ، قـال
طـاوس يصلي في غـداة بـاردة مغيِّمـة [فمر بـه محمـد بن يوسف أو أيوب بن
ـ وهو ساجد ـ في موكبـه][٦] فـأمر بسـاج[٧] أو طيلسـان مُبَرْقَع فطرح عل

---

(١) حد ، صف : « من شهوه » .

(٢) حد ، صف ، مب : « من رحمة » .

(٣) سورة المسد : ١/١١١ ، تمامها ﴿ ... وتبَّ ﴾ .

(٤) ليست في حد .

(٥) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٥١٠/٢ ـ ٥١١ والأحـاديث الواردة في هـذا النص نسب ابن خلكان إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، مع اختلاف فيها باللفظ يسير . وانظر أحمد ١٩١/٤ باختلاف باللفظ .

(٦) من بقية النسخ .

(٧) الساج : الطيلسان الأخضر أو الأسود (المحيط) .

يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته ، فلمَّا سلم نظر[1] فإذا الساج عليه ، قال فانتفض ولم ينظر إليه ومضى إلى منزله[2] .

قال ابن عبد الوارث : كان أيوب بن يحيي والياً بصنعاء للوليد بن عبد الملك[3] .

أحمد بن حنبل ، عبد الرزاق ، معمر ، أن طاوس أقام على رفيق له مرض حتى فاته الحج .

أحمد بن حنبل ، عبد الرحمن بن مهدي ، (حمَّاد بن زيد عن سعيد بن أبي صدقة ، قال : سمعت قيس بن)[4] سعد يقول : كان طاوس فينا مثل ابن سيرين فيكم[5] .

أحمد ، مَعْمَر قال : قال لي أبي : كان طاوس لا يبسط الحديث ولا يحدث الحديث فإذا جاء الأعرابي إمَّا أن يحدثه ، وإما أن يقول له[6] برأيه .

أحمد ، سفيان عن طاوس[7] قال : ما رأيت أحداً أشد تعظيماً لمحارم الله تعالى من ابن عباس لو [أن][8] أشاء أن أبكي لبكيت .

---

(١) ليست في حد .

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/٤ ، صفة الصفوة ١٦١/٢ ، طبقات ابن سعد ٥٤١/٥ ، وانظر البداية والنهاية ٢٤٢/٩

(٣) في الأصول كلها « للوليد بن هشام بن عبد الملك » والصحيح ما أثبتناه فهو « الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو العباس الأموي » . وانظر حاشية ٢ ص ٣٦١

(٤) مابين القوسين ساقط في مب .

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٥٤١/٥

(٦) ليست في س .

(٧) « عن طاوس » ليست في حد .

(٨) من بقية النسخ ، وفي مب : « أشار » .

أحمد ، عبد الرزاق ، قال مَعْمَر : سمعت أيوب يقول للّيث : انظر ماسمعت من هذين الرجلين فاشدد به يديك ـ يعني طاوس ومجاهد ـ .

أحمد ، قال إبراهيم بن خالد بن أمية بن شبل عن عمرو بن مسلم قال : قدم عِكرمة على طاوس فحمله على نجيب ثمنه ستون ديناراً وقال : ألا أشتري علم هذا العبد بستين ديناراً .

أبو بكر ، عبد الرزاق قال : سمعت أبا بكر قال : لمّا قدم عكرمة الجَنَد حمل[1] طاوس / على نجيب له ، قال : فقيل له ، أعطيته جملاً وإنما كان يكفيه الشيء اليسير ، قال : إني ابتعت علم هذا العبد بهذا الجمل ! . [٧٥ـب]

أحمد عن عثمان بن عمر عن ابن عون قال : قد رأيت عطاء وطاوس .

حدثني القاضي الحسين بن محمد قال : حدثني [جدي][2] عبد الأعلى بن محمد ، قال : حدثنا الدَّبري قال عبد الرزاق : قال مَعْمَر ، قال : كان ابن طاوس جالساً وعنده ابنه فجاء رجل من المُعتزلة فتكلم في شيء وهو يعرِّض بابن طاوس [وابن طاوس][3] يجيبه ويكلمه . فأدخل ابن طاوس إصبعيه في أذنيه وقال لابنه يابني أدخل إصبعيك في أذنيك حتى لا تسمع من كلامه[4] شيئاً فإن هذا القلب ضعيف ، ثم قال : أي بني اشدد ، فما زال يقول اشدد حتى قام المعتزلي[5] .

---

(١) الأصول كلها : « حمله » ، وما أثبتناه استظهرناه من منطوق الخبر .

(٢) من حد .

(٣) مابين المعقوفين ساقط في الأصول واستظهرناه من سياق الخبر .

(٤) بقية النسخ : « قوله » .

(٥) بدلها في حد ،صف ، مب : « الاخر » .

وحركة المعتزلة : ظاهرة من ظواهر الفرق الكلامية المدرسية امتازت بأنها تمثل جوانب مهمة من الخصائص التي توجد لدى سائر هذه الفرق ، وقد اعتمدت المعتزلة على المنطق والقياس في مناقشة القضايا الكلامية وكانت أهم تعاليمهم : حرية الاختيار ، وأن مقترف الكبيرة ليس =

وكان عبد الله بن طاوس من الطبقة الثانية من فقهاء مكة ، وكان خيِّراً ، فاضلاً يروي عن أبيه وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم .

قال أحمد[1] : حدثني عبد الرزاق عن معمر قال ، قال أيوب بن يحيى[2] إذا كنت[3] راحلاً إلى أحد فعليك بابن طاوس .

☆ ☆ ☆

= بالكافر ولا بالمؤمن بل في منزلة بين المنزلتين . وناقشوا قضايا التوحيد والعدل والصفات الإلهية وقضية خلق القران ، إلخ .. انظر : د. عبد الرحمن بدوي : مذاهب الإسلاميين ٣٧/١ ط بيروت ١٩٧١ م . د. عادل العوا : الكلام والفلسفة ٣٨ . فؤاد السيد : فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ١٢ ـ ٢٥ ، تونس ١٩٧٤ م .

(١) « أحمد » ليست في : حد ، مب .

(٢) « ابن يحيى » ليست في : حد ، صف .

(٣) « إذا كنت » ليست في س .

ذكر دفن طاوس وقضاء ابنه عبد الله دينه[1]

أحمد ، عبد الرزاق عن مَعْمَر قال : قيل لابن طاوس في دين أبيه : لو استنظرت الغرماء ، فقال : أستنظرهم وأبو عبد الرحمن محبوس عن منزله ؟! فباع ماله ثمن ألف بخمس مئة .

أحمد ، عبد الرزاق ، قال : ما رأيت فقيهاً قط مثل ابن طاوس ، قلت : هشام بن عروة ، قال : ما كان يفضله[2] ولم يكن مثله .

☆ ☆ ☆

(١) صف ، س ، مب : « دين أبيه » . والفصل بجملته ساقط في حد .

(٢) صف ، س ، مب : « أفضله » .

ذكر قول طاوس لما قيل له يدخل على الأمير

أحمد ، قال عبد الرزاق ، قال : قدم طاوس مكة ، فقدم أمير فقيل لـه : إن من فضله ومن ، ومن[1] ، فلو أتيته ، فقال : ما لي إليه من حـاجـة ؛ قـالوا : ألا نخافه عليك ؟ قال: فما هو كما تقولون !

عبد الرزاق ، معمر عن ابن طـاوس قـال : كنت أقول لأبي في السلطـان إذا اعتدى كيف تتركون لاتقاتلون ؟ قال فيصمت عني حتى خرجنا حجـاجـاً فمررنـا بقرية فيها عامل لمحمـد بن يوسف أو لأيوب بن يحي يقـال لـه ابن نجيح ، وكان من أخبث الناس عملاً ، قال : فصلينا الصبح في المسجـد ، فلمّـا فرغنـا إذا هو قـد دخـل فسلم على أبي عبـد الرحمن فلم يرد عليـه / السـلام ، ومـدَّ يـده فلم ينـاولـه [٧٦ـأ] يده[2] ، وقعـد بين يـديـه فلم يلتفت إليـه ، ثم جعل يسـألـه فلا يكلمـه ويعرض عنه ، فقام الرجل ، فاستحييت فتبعته وأخذت بيـده وقلت : مرحبـاً ؛ وجعلت أسائله ، وقلت له : إن أبـا عبـد الرحمن لم يمنعـه أن يجيبـك إلاّ أنـه لم يعرفـك ، فقـال : بلى مَعرفتـه بي فَعَلت بي مـاترى[3] . وأبي صـامت لم يتكلم شيئـاً ، فلمّـا دخلنـا المنزل التفت إليَّ أبي[4] فقـال : أيْ لكع ! بينـا أنت زعمت تريـد أن تخرج عليهم بسيفك ، لم تستطع أن تحبس عنهم[5] لسانك .

---

(١) « ومن ، ومن » ليستا في حد ، وانظر الخبر في البداية والنهاية ٢٣٦/٩ .

(٢) ليست في : حد ، صف .

(٣) حد : « معرفته بي مارأيت » . صف ، مب : « معرفته بي فعل بي مارأيت » . س : « معرفتـه بي فعلت بي مارأيت » .

(٤) ليست في : حد ، مب .

(٥) ليست في مب . وفي صف ، حد : « عنه » . وانظر حلية الأولياء ١٦/٤ ، ومصنف عبـد الرزاق ٣٤٨/١١ ، والبداية والنهاية ٢٣٨/٩ .

عبـد الرزاق عن معمر عن [ابن][1] طـاوس . قـال : كان على أبي ضري
يؤديها في أرضه[2] كلّ عـام : أخرجت شيئـاً أو لم تخرجـه ، فكلم الوالي أو كُلِّم
يلقيها عنه فقال : نعم ويضعها على غيرك ، فأبى أبي ، فكان يؤديها .

وقـال : كان أبي يشرك أرضـه على النصف والثلث والربـع ويعطيهم نص
من البذر .

وقال : سلف أبي قوماً طعاماً من أرضه ، وهي أقرب إلى الجَنَـد من أرض
فقال لهم : احملوه إلى الجند ، وأعطاهم كِراء ما بين أرضهم والجَنَد .

قال : وكتب عروة بن محمد إلى رجل بالجَنَد أن يقضي بين رجلين وكتب
ألا تقتضي بينهما حتى تسأل طاوس ، قال : فسألـه ، فلا أدري مـا كان بينهما ؛
أني سمعت أبي يقول : اعلم أنه لا يجوز بيع مُكْرَه .

كان عروة بن محمد السعدي والياً على صنعاء بعثه عمر بن عبـد العزيز إ
ناظراً في أمور اليمن[3] .

وقال ابن طاوس : إن أباه اشترى جارية مولدة من بعض أهل مكـة وأب
حي ثم خرج بها إلى اليمن أو قـال إلى الجَنَـد . قـال : وكان أبي يكره أن يفرق
السبي الذين يجاء بهم[4] ، فقلت لأبي إني أريـد أن أتزوج فلانـة ، قـال : فـاذ
فانظر إليهـا . قـال : فـذهبت فلبست من صـالح ثيـابي وترجّلت وغسلت ر
فلما رآني في تلك الهيئة قال : اجلس ولا تذهب[5] .

---

(١) من : حد ، مب .
(٢) ليست في مب .
(٣) ولي عروة بن محمد السعدي اليمن في سنة ٩٦ هـ وبأمر الخليفة سليمان بن عبد الملك فـأقام أيام سليمان وعمر بن عبد العزيز الذي جدد الولاية له وأقام على الولايـة إلى وفـاة عمر . ؛ الأماني ١١٥ ـ ١١٦ .
(٤) انظر شراء الجارية المولدة وكراهة التفريق بين السبي في مصنف عبد الرزاق ٣٠٩/٨ .
(٥) انظر حلية الأولياء ١٠/٤ .

قال : وكان لأبي خاتم كان نقشه « لاإله إلا الله » ، وكان لا يلبسه[1] .

قال : وكان إذا قيل لأبي : أمؤمن أنت قال : « آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله » لا يزيد على ذلك . وكان أبي يقول [« اجتنبوا الكلام في القدر فإن المتكلمين فيه يقولون فيه بغير علم »[2] .

وكان يقول][3] « إن من السنة أن يوقر أربعة : العالم ، وذو الشيبة ، والسلطان ، والوالد . وكان يقول : إن من الجفا أن يدعو الرجل أباه باسمه »[4] .

وكان يقول : « إن مثلَ الإسلام مثلُ شجرة فأصلها الشهادة وساقها كذا ، وورقها كذا ، شيئاً سماه ، وثمرها الوَرَع ، ولا خير في شجرة لاثمر لها ، ولا خير في إنسان لاورع له »[5] .

وكان / يقول : « خير العبادة أخفّها »[6] . [٧٦ـب]

وقال : « لما خلقت النار طارت أفئدة الملائكة ، فلما خلق آدم عليه السلام سكنت » .

قال : « ومن قال لصاحبه يا كافر فقد باء بها أحدهما » .

وقال أبي : « لقي عيسى بن مريم عليه السلام إبليس لعنه الله ، فقال : أما علمت أنه لا يصيبك إلا ماقدر لك فَارْقَ ذروة هذا الجبل فتردَّ منه فانظر أتعيش

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٣٩٤/١٠

(٢) مصنف عبد الرزاق ١١٦/١١

(٣) من : حد ، صف ، مب .

(٤) انظره في مصنف عبد الرزاق ١٢٧/١١

(٥) مصنف عبد الرزاق ١٦٠/١١

(٦) مصنف عبد الرزاق ٥٩٤/٣

أم لا ؛ فقال له : أما علمت أن الله تعالى قال[1] : لا يجربني عبدي فإني أفعل ماشئت » .

قال : وكان أبي يكره أن يبنى على القبر أو يجصص أو يتغوط عنده ، وكان يقول « لاتتخذوا قبور إخوانكم حساناً » .

وقال : « إذا قرأ الإمام السجدة ولم يسجد أومأ من وراءه » . قال : وكان أبي[2] يسجد إذا قرأ الإمام السجدة وكان لا يدعها كل ليلة أن يقرأ بها وكان يسجد في الفرض[3] .

وقال أبي : « إن رسول الله ﷺ كان يصلي في الليل سبع عشرة ركعة » .

وقال أبي : « رأى رسول الله ﷺ على عبد الله بن عمر[4] ثوبين مصبوغين[5] معصفرين . فقال : أمك ألبستك هذين . قال : نعم يارسول الله أفألقيهما ؟ قال : بل حرّقهما » .

قال : وكان أبي يكره عظام الفيل . وكان يكره ذبيحة الزِّنجي أن يأكلها ويقول : « هل وجدت زنجياً قط فيه خير » .

وقال أبي : « إن عمر أخرج قوماً من السوق (كان إسلامهم حديثاً)[6] وكانوا قصابين .

وقال أبي : « إن صبيغاً قدم على عمر بن الخطاب فقال من أنت ؟ فقال :

(١) ليست في س . وانظره في مصنف عبد الرزاق ١١٣/١١ ـ ١١٤

(٢) حد ، صف : « وكان أبي ربما يسجد في ألم تنزيل ، عند السجدة وكان لايدعها ... » .

(٣) حد ، صف ، مب : « في ص » .

(٤) با ، س : « علي ابن عبد الله » ، والتصحيح من بقية النسخ ، وحلية الأولياء ٢١/٤ ، ومصنف عبد الرزاق ٧٧/١١

(٥) ليست في : حد ، صف .

(٦) مابين القوسين ساقط في حد .

أنا عبد الله صبيغ ؛ فسأله عن أشياء وعاقبه وحرق كتبه وكتب إلى أهل البصرة ألاّ تجالسوه »[١] .

وقال أبي : « أراد عمر أن يسكن العراق ، فقال له كعب : لاتفعل فإن منها يخرج الدجال وبها مردةُ الجِن وتسعة أعشار الجن ، وبها كل داء عضال يعني الأهوار »[٢] .

وقال أبي : « مامن شيء حدثناه أصحابنا إلا رأيناه[٣] ، إلا سبي الكوفة يعني أن أهل الكوفة يسبون » .

وقال : « تخرج نار من اليمن تسوق الناس تغدو وتروح وتدلج »[٤] .

وقال أبي : « قال رسول الله ﷺ : خير الناس في الفتن رجل أخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه ، ورجل في بادية يؤدي الحق الذي عليه »[٥] .

وقال أبي : « جاء رجل إلى ابن عباس يستعين به على ابن الزبير ، وكان عاملاً له ، فقال له : أنت رجل ظلوم ولا يحل لأحد أن يدفع عنك ولا يشفع لك »[٦] .

« وسأله رجل عن رجل يأتي امرأته في دبرها ، فقال ابن عباس : هذا يسألني عن الكفر »[٧] .

---

(١) انظر مصنف عبد الرزاق ٤٢٦/١١ والحاشية رقم (١) .

(٢) انظر مصنف عبد الرزاق ٢٥١/١١

(٣) « إلا رأيناه » ليست في س . وانظره في مصنف عبد الرزاق ٢٥١/١١

(٤) انظر مصنف عبد الرزاق ٣٧٦/١١

(٥) انظر مصنف عبد الرزاق ٣٦٨/١١

(٦) انظره في مصنف عبد الرزاق ٢٤٦/١١

(٧) انظره في مصنف عبد الرزاق ٤٤٢/١١

[٧٧-أ] وقال أبي : « مر ابن عباس بقوم وهم يجرون حجراً / - وقد ذهب بصره - فقال : ماشأنهم ؟ فقالوا يرفعون حجراً ينظرون أيهم أقوى . فقال ابن عباس : عمال الله أقوى من هؤلاء »[١] .

وقال أبي : « سمعت ابن عباس يقول : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢] والله ماقتلت عثمان ولا أمرت بقتله ولكني غلبت » .

وقال أبي : « لَمّا وقعت فتنة عثمان قال رجل لأهله : أوثقوني بالحديد فإني مجنون ، فلما قتل عثمان قال : حلوا عني الحديد فالحمد لله الذي [شفاني من الجنون][٣] وعافاني من قتل عثمان » .

قال : « ودخل ابن عباس على معاوية ، فقال : إني لأراك على ملة [علي بن][٤] أبي طالب ، قال : ولا على ملة ابن عفان ؛ الملة ملة محمد ليست لأحد ملة .

قال : وكان[٥] ابن عباس يُسأل عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً فيقول : لو اتقيت الله جعل الله لك مخرجاً لا يزيد على ذلك » .

وقال أبي : « عاب ابن عباس على ابن الزبير في رجل أخذه في الحل (ثم أدخله الحرم ثم أخرجه إلى الحِلّ)[٦] فقتله ، وكان ذلك الرجل[٧] اتهمه ابن الزبير

---

(١) انظره في مصنف عبد الرزاق ٤٤٤/١١

(٢) حد ، صف : « سمعت ابن عباس يقول : سمعت علياً يقول » . وفي مب : « سمعت ابن عباس يقول والله ماقتلت » وهذا يتفق مع مصنف عبد الرزاق ٤٥٠/١١

(٣) من بقية النسخ . وانظره في مصنف عبد الرزاق ٤٥١/١١

(٤) من بقية النسخ وانظره في مصنف عبد الرزاق ٤٥٣/١١

(٥) « وكان » ليست في مب .

(٦) مابين قوسين ساقط في مب .

(٧) ساقطة في صف .

في بعض الأمر وأعان عبد الملك عليه ، وكان ابن عباس لم يرَ عليه قتلاً[1] . فلم يلبث ابن الزبير بعده إلا قليلاً حتى قتل »[2] .

وقال أبي « قال ابن عباس : مكتوب في المقام ببيت الله الحرام بمكة : مبارك لأهله في الماء واللحم يأتيه رزقه من ثلاثة سبل ، أعلى الوادي ، وأسفله ، [وأول من يحله أهله][3] .

وقال أبي : « لما أراد ابن الزبير أن يُخرج السقاية من المسجد قال له ابن عباس : ما اقتديت ببرٍ من كان أبر منك ، ولا بفجور من كان أفجر منك » .

وقال أبي : « قال ابن عباس : إن الرحم تقطع وإن المنة تكفر وإن الله تعالى إذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء أبداً . ثم قرأ ابن عباس : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[4] » .

وقال أبي : « قال رسول الله ﷺ : « لئن يمتلئ جوف أحدكم قيْحاً خير له من أن يمتلئ شعراً . قال : وإذا سمعتموه يُنْشَد في المسجد فاحثوا في وجه منشده التراب »[5] .

وقال : « جاء رجل إلى ابن عباس فقال : ألا أقوم إلى هذا السلطان[6]

---

(١) با ، س : « لم يرد عليه قتل » والتصحيح من بقية النسخ .

(٢) قتل عبد الله بن الزبير على يد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٣ هـ .

(٣) ما بين المعقوفين كان في الأصول : « والثنية لا يحله أول من أهله » وهو كلام مضطرب أفادنا تقويمه الأستاذ حمد الجاسر نقلاً عن كتاب (أخبار مكة) للفاكهي مخطوطة ليدن (الورقة ٣٣٦) .

(٤) سورة الأنفال : ٦٣/٨ : بدايتها : ﴿ وألف بين قلوبهم ... ﴾ ، وانظر الحديث في المصنف ١٧١/١١

(٥) انظره في مصنف عبد الرزاق ٢٦٤/١١ ـ ٢٦٥

(٦) با ، س : « الشيطان » تصحيف .

فآمره وأنهاه ؟ قال : لا ، تكون له فتنة ، قال : أفرأيت إن أمرني بمعصية الله تعالى ؟ قال : فذاك الذي تريد فكن حينئذٍ رجلاً » .

وقال أبي : « كان فيما مضى من الزمان رجل لبيب عاقل فكبر وقعد في بيته ، فقال لابنه يوماً : إني قد اغتممت فلوأدخلت علي رجالاً يكلموني ، فذهب ابنه فجمع نفراً ثم قال : ادخلوا على أبي فكلموه فإن سمعتم منه منكراً فاعذروه [٧٧-ب] فإنه / قد كَبِر ، وإن سمعتم منه خيراً فاقبلوه ، فدخلوا عليه[1] . فكان أول ما كلمهم أن قال : أكْيَس الكَيْس التقى ، وأعجز العَجْز الفجور ، وإذا تزوج أحدكم فليتزوج في معدن صالح ، وإذا اطلعتم على رجل بفجرة فاحذروه فإن لها أخوات »[2] .

وكان أبي يقول : « إذا غدا الإنسان تبعه الشيطان ، وإذا دخل منزله فسلم قام بالباب ، فإذا أتى بطعامه فذكر اسم الله تعالى ؛ قال الشيطان : لامقيل ولاغداء ، فإذا لم يذكر اسم الله تعالى حين يدخل ولم يذكر الله تعالى على طعامه ، قال الشيطان : مقيل وغداء ، وكذلكَ في العشاء »[3] .

وكان يقول ويرفعه : « إن الإنسان إذا نام عُقد عند رأسه ثلاث عُقد من عمل الشيطان ، فإذا استيقظ فذكر الله تعالى حلت عقدة ، وإن توضأ حلت[4] أخرى فإن صلى حلت الثالثة فيصبح طيب النفس يتمنى أنه زاد . قال : « وإن الإنسان يوقظ في الليل ثلاث مرات فيوقظ في الأولى فيأتيه الشيطان فيقول : إن عليك ليلاً فارقد ؛ فإن أطاع الشيطان رقد ، ثم يوقظ (الثانية ، [فيأتيه الشيطان][5] فيقول : إن عليك ليلاً فارقد ؛ فإن أطاع الشيطان رقد ،

---

(١) « فدخلوا عليه » ليست في حد .

(٢) انظره في مصنف عبد الرزاق ٤٥٥/١١ ، وحلية الأولياء ٨/٤

(٣) انظره في مصنف عبد الرزاق ٤٢٠/١٠

(٤) حد ، صف زيادة : « عقدة » ، وانظره في مصنف عبد الرزاق ٣٩/١١

(٥) من : حد ، صف ، مب ، والمصنف ٣٩/١١

ثم يوقظ)[1] الثالثة [فيأتيه الشيطان][2] فيقول : إن عليك ليلاً فارقد ، فإن أطاع الشيطان رقد[3] ، فيصبح وعقده كما هي ، ويصبح ثقيل النفس ، أو قال خبيث النفس نادماً على مافرط منه ، (قال : فذلك الذي يبول الشيطان في أذنيه »)[4] .

وقال أبي ولا أراه إلا[5] رفعه : « إياكم والخروج بعد هدأة الليل فإن لله دواب يَبثها في الأرض تفعل ماتؤمر ، فإذا سمع أحدكم نهاق حمارٍ أو نُباح كلبٍ فليستعذ بالله [من][6] الشيطان الرجيم ، فإنهم يرون مالا ترون »[7] .

[ذكر طاوس الصحابة]

قال مَعْمَر : قلت لابن طاوس : ربما نام أبوك ليله حتى أصبح ، قال : ربما . قلت : فكيف كان أبوك يقول في أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال مَعْمَر : وأنا أريد أن يذكر لي التفضيل ، قال : كان إذا ذكر عنده رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ذكر من فضله حتى يظن أنه لا يعرف أحداً من أصحاب النبي ﷺ غيره .

وقال مَعْمَر عن ابن طاوس عن أبيه قال : « قال رسول الله ﷺ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، (فإذا ذكرت النجوم فأمسكوا ، وإذا ذكر القدر فأمسكوا)[8] » .

---

(١) مابين القوسين ساقط في س .
(٢) من : حد ، حف .
(٣) ليست في س .
(٤) مابين قوسين ساقط في مب .
(٥) ليست في مب .
(٦) من المصنف .
(٧) انظره في مصنف عبد الرزاق ٤٦/١١ والحاشية رقم (٤) .
(٨) مابين القوسين ساقط في س .

[٧٨-أ] وقال أبي : « إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : أرأيتم إذا استعملت / عليكم خيرَ من أعلم ثم أمرته أن يعمل بالعدل أقضَيْتُ ما عليَّ ؟ قالوا : نعم ، قال : لا ! حتى أطالعه[1] في عمله فأنظر أعَمِلَ بما أمرته أم ترك » .

قال مَعْمَر عن ابن طاوس عن المُطَّلِب بن عبد الله بن حَنْطب قال : قال عمر لاأم من أدركته خلافة المخزومي !

وقال ابن[2] طاوس : حدثني عِكرمة بن خالد ، قال : دخل ابن لعمر عليه وقد ترجل ولبس ثياباً حسنة فضربه بالدّرة حتى أبكاه ، فقالت له حفصة : [لِمَ ضربته][3] ؟ قال : إني قد رأيته قد أعجبته نفسه فأحببت أن أصغرها إليه .

قال ابن طاوس : أن أباه طاوس حدثه ، قال : « رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان كاشفاً عن بطنه ، فرأى جلدة نقيةً ، فرفع عليه الدِّرة وقال : ما هذا ؟ أجِلْدَة كافر ؟ قال : فقيل له : إن أرض الشام طيبة العيش رفيعة فسكت »[4] .

وقال أبي : « إن النبي ﷺ قال يوم الخندق : اللهم لا عيش إلاَّ عيش الآخرة ، فارحم الأنصار والمهاجرة ، والعن عضلاً والقارّة ، هم كلفونا نقل الحجارة »[5] .

وقال أبي : « قال ابن عباس : أحلّ الله الأكل والشرب ما لم يكن سَرَفاً ولا مَخْيَلة »[6] .

---

(١) حد : « أنظر » .

(٢) ليست في مب . وانظر مصنف عبد الرزاق ٤١٦/١٠

(٣) من : حد ، صف . وفي مب : « له » .

(٤) انظره في مصنف عبد الرزاق ٨٦/١١ ـ ٨٧

(٥) صحيح البخاري ١٣٧/٥ ـ ١٣٨ ، كشف الخفا ومزيل الإلباس ٢١٧/١

(٦) انظره في مصنف عبد الرزاق ٢٧١/١١

وقال أبي في قوله تعالى : ﴿ خُـذُوا زِينَتَكُمْ عِنْـدَ كُلِّ مَسْجِـدٍ ﴾[1] ، قـال : « الشملة من الزينة » .

وقال : « قال ﷺ : لوكان لابن آدم واديان من مال تمنى إليهما وادياً ثـالثـاً ولا يملأ بطن[2] ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب » .

[حديث طاوس عن الأموال]

وقال أبي : « إذا كان يوم القيامة يجاء بـالمـال وصـاحبـه فيتحـاجـان فيقول صاحبه : أليس قد جمعتك يوم (كذا وكذا [فيقول له المـال أليس قـد قضيت بي حاجة كذا وكذا][3] وأنفقتني في)[4] كذا وكذا ، فيقول صاحب المال : إن الـذي تعدد عليّ حبال ، ويؤتها ، فيقول له المال : فـأنـا حلت بينـك وبين أن تصنع بي ماأمرك الله تعالى » .

وقال : « بلغني أن الكنز يتحول يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبع صاحبـه وهو يفر منه ، يقول له أنا كنزك » .

وقـال : « من كانت لـه إبل ولم يؤدّ حق الله فيهـا أتت يـوم القيـامـة كأسمن مـا كانت ؛ تخبطـه بـأخفـافهـا ، قيل : ومـا حقهـا ؟ قـال : تمنح اللقوح ، وتفقر الظهر ، وتحلب على العطن ، وتنحر السمينة ، وتطرق الفحل » .

---

(١) الأعراف : ٣١/٧ ﴿ يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين ﴾ .

(٢) بقية النسخ ومصنف عبد الرزاق ٤٣٦/١٠ : « جوف » .

(٣) من صف . وفي حد زيادة على صف : « ساعة كـذا وكـذا في شهر كـذا وكـذا » . والحديث في مصنف عبد الرزاق ٩٨/١١ : « يجاء يوم القيامـة بـالمـال وصـاحبـه فيتحـاجـان فيقول صـاحب المال : أليس قد جمعتك في يوم كذا ؟ وفي ساعة كذا ؟ فيقول له المال : قـد قضيت بي حـاجـة كذا ، وأنفقتني في كذا ، فيقول صاحب المال : إن هذا الذي تعدد علي حبـال أوثق بهـا ، فيقول المال : فأنا حلت بينك وبين أن تصنع بي ماأمرك الله » .

(٤) مابين القوسين ساقط في مب .

وقال : « قال ﷺ لما استعمل عُبادة بن الصَّامت : ياأبا الوليد لاتأتين يوم القيامة ببكرة لها رغاء ، أو ببقرة لها خوار ، أو بشاة لها ثُغاء . فقال عُبادة : والذي بعثك بالحق نبياً لاأعمل على شيء أبداً » . وقال أبي : « لم يجهد البلاء من لم يتول أيتاماً / أو يكون قاضياً على الناس في أموالهم أو أميراً على الناس على رقابهم »[1] . [٧٨-ب]

وقال : « بلغنا أنه من سنَّ سُنَّة صالحة فعَمِل بها [بعده][2] كان له أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن يُنقص من أجورهم شيئاً ، ومن سنَّ سُنَّة سوء فعمل بها بعده كان عليه وِزرُها ووِزْرُ من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم[3] شيئاً » . وقال رسول الله ﷺ : « سيكون عليكم أمراء ينكرون بعض ماأمروا فمن ناوأهم نجا ، ومن كرهه سلم أو كاد أن يسلم ، ولكنَّ من خالطهم في ذلك هلك أو كاد أن يهلك »[4] .

وقال أبي : « يأتي على الناس زمان يكون خير منازلهم البادية التي نهى عنها رسول الله ﷺ »[5] .

وقال أبي : « قال رسول الله ﷺ : نُصرت بالرعب وأعطيت جوامع الكلم وأعطيت الخزائن وخيِّرتُ بين أن أبقى حتى أرى ما يفتح الله على أمتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل »[6] .

---

(١) انظره في مصنف عبد الرزاق ٣٢٤/١١ باختلاف يسير باللفظ ، وانظره في حلية الأولياء ١٣/٤

(٢) من : حد ، صف ، مب ، ومصنف عبد الرزاق ٤٦٦/١١ والقول في مصنف عبد الرزاق باختلاف يسير باللفظ .

(٣) مب : « ينقص ذلك شيئاً » . حد ، صف : « ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً » .

(٤) انظره في مصنف عبد الرزاق ٣٢٩/١١ - ٣٣٠

(٥) انظره في مصنف عبد الرزاق ٣٨٣/١١

(٦) انظره في مصنف عبد الرزاق ٩٩/١١

وقال : بُعث إلى النبي ﷺ مَلَك لم يعرفه فقال : إن ربَّكَ يخيِّرك بين أن تكون نبياً عبداً ، أو نبياً ملِكاً ، فأشار إليه جبريل عليه السلام أن تواضع فقال : [بل][1] نبياً عبداً .

وقال : « مرَّ النبي ﷺ على قوم وهم يتذاكرون ، فقال : ما كنتم تتذاكرون ؟ قالوا : كنا نتذاكر الدنيا وهمومها ، ونخشى الفقر ، قال : لكني من الغنى أخوف عليكم من الفقر ، فقالوا : وهل يأتي الخير بالشر ؟! فقال النبي ﷺ أَوَخيرٌ هو »[2] .

وقال ﷺ : « لو كان عندي مثل أُحدٍ ذهباً لأحببت أن لا تمرّ بي ثلاث وعندي منه شيء إلاّ شيء أرصده لدين »[3] .

وقال أبي ، ولا أعلمه إلاّ رفعه إلى النبي ﷺ : « إن الرَّحمَ شعبة من الرَّحمن[4] تجيء يوم القيامة تتكلم بلسانٍ طَلْقٍ ذَلِق ، فمن أشارت إليه بوصل وصله الله ، ومن أشارت إليه بقطع قطعه الله »[5] .

وقال ﷺ : « من دخل الجنة نُعّم فلا يبؤس ، وخلّد فلا يموت ، ولا يفنى شبابه ولا تبلى ثيابه »[6] .

وقال أبي : « إن أهل الجنة ينكحون النساء ولا يمنون ، ليس فيها مني ولا منيّة »[6] .

---

(١) من بقية النسخ وانظر الحديث في مصنف عبد الرزاق ٤١٧/١٠

(٢) انظره في مصنف عبد الرزاق ٩٨/١١

(٣) انظره في مصنف عبد الرزاق ٩٩/١١

(٤) « من الرحمن » ليست في صف .

(٥) مصنف عبد الرزاق ١٧٢/١١

(٦) مصنف عبد الرزاق ٤٢٠/١١

وقال أبي : « إن النبي ﷺ أعطي قوة خمسة وأربعين رجلاً[1] في الجماع » .

وقال أبي : « قال عمر : سافروا تصحوا » .

وقال : « كان أبي إذا بصق في المسجد أعمق لها خداً »[2] .

وقال : « قال ﷺ : لأن يأخذَ أحدكم حبلاً فيحتطب به على ظهره خير لـه [٧٩-أ] من أن يسأل الناس / أعطوه أو منعوه ، فإن مسألـة الغني خـدوش في وجهـه يوم القيامة »[3] .

وقال ابن طاوس : إن أباه كان جعل أرضه أو بعض أرضه صـدقـة على فقراء أهله من احتاج منهم ، فإن لم يكن فيهم فقير فللمساكين . قال : فكأن ذلـك شق عليه حتى أخبرني أنه أتى حجراً الْمَـدَري فـأخبره أن النبي ﷺ أمر في صـافيـة أن يُنْفِـق منهـا فقراء أهلـه ، أو قـال (على الفقراء الـذين سَمّى . قـال : فـأمضى أبي صدقته .

قال)[4] : وكان أبي يعطي زكاة الفطر بالْمُدِّ الذي يَقُوت به أهله .

قال : وكان يزكّي عن رفيقه الذي في أرضه وماشيته .

قال : وكان أبي يزكّي عن عُمَّال أرضه .

وكان أبي يقول في الرجل يكـون عنـده الطعـام السنتين والثـلاث قـد زكّى أصله مرة ، قال : « ليس فيه زكاة بعد الأول حتى يصرفه في شيء » .

وقال أبي : « ليس في الصدقة الموقوفة زكاة » .

---

(١) ساقطة في مب ، وانظر مصنف عبد الرزاق ٥٠٦/٧ ـ ٥٠٧

(٢) مصنف عبد الرزاق ٤٣٤/١ ، ٤٣٥

(٣) مصنف عبد الرزاق ٩٢/١١

(٤) مابين القوسين ساقط في : مب .

وقال : « نهى ﷺ عن عَقْر الشجر ، وكان ربما يقول : نهى عن عقر الشجر فإن عصمة البهائم في الجدب . وجاء رجل إلى أبي فقال : إن في أرضي شجراً - يعني الكلأ - فأبيعه ؟ قال : لا ، ولكن احمه لدوابّك » .

وقال : « قال ﷺ : من منع فَضْلَ ماله منعه الله يوم القيامة فضله » . وقال أبي في الكلب يلغ في الإناء ، قال : « يغسل سبع مرات » . وكان أبي يجعل الهرَّ مثل الكلب .

قال مَعْمَر : دعوت عبد الله بن طاوس إلى منزلي بصنعاء ، وفي البيت هرة قال : فقام وجعل يجمع ثيابه ويقول : سبحان الله ياأبا عُرْوَة تكون معك هذه في بيت ؟ قال : قلت نعم وترقد عليَّ إذا رقدت .

وقال ابن طاوس : قدمت الْحَرَورِيَّة[1] علينا ففرَّ أبي منهم فلحق بمكة فلقي ابن عمر فقال : قدمت الحرورية علينا ففررت منهم ، ولوأدركوني لقتلوني . قال ابن عمر : أفلحت إذاً (وأنجحت . قال : قلت أرأيت لوأني أقمت وبايعتهم)[2] إذاً خشيت عليّ الفتنة ، فقال : إن المؤمن ليفتن في أيسر من هذا[3] .

وقال : كان أبي إذا كان في المسجد فأراد أن يخرج يستلم الحجر ، وقال : أمرني أبي فرميت عنه الجمار وكان مريضاً ، وكان يأمرهم أن يأخذوا من باطن لحيته يوم النحر .

---

(١) الحرورية : هي جماعة من الخوارج انشقت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد دخوله الكوفة بعد معركة صفّين ، وتخلفوا عنه وخرجوا عليه وانصرفوا إلى حروراء ، وهي موضع على ميلين من الكوفة ، ونزل بها منهم اثنا عشر ألفاً ثم انضم إليهم آخرون بعد ظهور نتيجة التحكيم ، وقد ناظرهم الإمام علي بعد مناظرة ابن عباس لهم فرجع معه منهم ألفان وقال لهم علي : مانسمّيكم ؟ ثم قال : أنتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء . انظر أخبارهم في الكامل للمبرد ١٣٦/٢ ، معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٤٥/٢ ، الكلام والفلسفة للدكتور عادل العوا ٢٢

(٢) مابين القوسين ساقط في مب .

(٣) انظر مصنف عبد الرزاق ١١٩/١٠ - ١٢٠

وكان يطوف بالبيت فيراه مفتوحاً فيدخله ، ثم يخرج فيصلي ركعتي الطواف خارجاً من البيت ، وكان يطوف بعد العصر وبعد الصبح ثم يركع حينئذٍ على السبع . وكان إذا وجد على الركن زحاماً كبّر ومضى ولم يستلمه / وكان يتعوذ بين [٧٩-ب] الركن والباب ويقول : زمزم طعام طُعْمٍ[١] وشفاء سقم .

وقال أبي : « نزلت على عبد الله بن الحسن بالمدينة ففرش بيته بالأرمني ، قال : فدخلت فألقيت النطع عليه ثم قعدت ، قال : وله ابنان صبيان يلعبان ، إبراهيم ومحمد ، فنظر إليَّ أحدهما فقال[٢] : مج ! قال : فقلت : نون ! قال : فسعيا إلى أبيهما فأخبراه » .

عبد الرزاق ، مَعْمَر عن ابن طاوس عن طاوس[٣] قال : « قدمت المدينة فنزلت على عبد الله بن الحسن ففتح لي بيتاً قد نَجّدَه بهذا الأرمني وما أشبهه ، قال : فأخذت نطعاً معي فألقيته على[٤] الفراش ثم قعدت ، قال : وعندي ابناه محمد وإبراهيم ، فلمّا رأياني فعلت ذلك قال أحدهما لأخيه : مج ! قال قلت : نون ! فخرجا يضحكان ويسعيان إلى أبيهما » .

ومات طاوس [رحمه الله تعالى][٥] بمكة سنة ستٍّ ومئة .



---

(١) طعام طعم ، بالضم ، أي يشبع من أكله (المحيط) .

(٢) حد ، صف : « فنظر أحدهما إلى الآخر فقال » . مب : « فنظر إلى الآخر فقال » .

(٣) « عن طاوس » ليست في حد .

(٤) مب : « عليه » دون ذكر « الفراش » .

(٥) من بقية النسخ .

ذكر وفاة طاوس رحمه الله

قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل : حدثنا زيد بن الْحُبَاب قال : قال إبراهيم بن نافع : هلك طاوس سنة ست ومئة رحمه الله تعالى[1] .

☆ ☆ ☆

(١) انظره في (العلل ومعرفة الرجال) لأحمد بن حنبل ٣٦٢/١ برقم (٢٣٩٣) .

ذكر دفن طاوس ووصيته لابنه : إذا دفنه ينظره في قبره

أحمد ، قال عبد الرزاق : قال : قال أبي : مات طاوس بمكة فلم يصلوا عليه حتى بعث ابن هشام[1] الحرس ، فلقد رأيت عبد الله بن الحسن واضعاً السرير على كاهله ، قال : فلقد سقطت قلنسوة كانت عليه ومزق رداؤه من خلفه[2] .

وكانت وفاة طاوس في خلافة هشام بن عبد الملك ، والذي بعث الحرس إبراهيم بن هشام أمير المدينة ، وعبد الله بن الحسن هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

أخبرني علي بن محمد بن عبد الله القرشي ، (قال عمي أبو القاسم الحسين بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله القرشي)[3] ، قال أبو بكر محمد بن ريان بن حبيب بن ريان الحضرمي ، قال سلمة بن شبيب النيسابوري ، قال أحمد بن نصر بن مالك ، قال : حدثني عبد الله بن عمرو بن مسلم عن أبيه قال طاوس لابنه : « إذا قبرتني فانظر في قبري فإن لم تجدني فاحمد الله تعالى وإن وجدتني / [٨٠ـأ] فإنا لله وإنا إليه راجعون » .

قال عبد الله بن عمرو : أخبرني بعض ولده أنه نظر فلم يجد شيئاً[4] ، ورأى في وجهه السرور[5] .

---

(١) مب ، زيادة : « بن عبد الملك » .

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/٤

(٣) ما بين القوسين ساقط في صف .

(٤) ليست في حد .

(٥) انظر حلية الأولياء ٩/٤

وروي أن مجاهداً قال لطاوس يوماً : يـاطـاوس رأيت رسول الله ﷺ على بـاب الكعبـة وأنت تصلي في الكعبـة وهـو يقـول لـك : اكشف قنـاعـك وبيِّن قراءتك ، فـانتهره طـاوس ، وقـال : لا يسمع بـه أحـد . فكأنـه أبى أن يبسـط في الحديث[1] .

قال مَعْمَر : قال ابن طاوس : سمعت أبي يقول في قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابِتِ في الْحَيَاةِ الدُّنْيا ﴾[2] ، هو قوله تعالى[3] : لا إلـه إلاّ الله في الدنيا وفي الآخرة ، المسألة في القبر .

وقال أبي : « قـال ابن عبـاس وقـد رأى رجلاً انصرف حين صلى على جنـازة فقال : أمَّا هذا فقد انصرف بقيراط من الأجر » .

وقال عبد الله بن طاوس : مات أبي وعليه مئتا دينـار ، فبعثتُ بهـا ثمن ألف أو ألـوف أو نحـو ذلـك ، فقيـل لي : لـو أتيت الغرمـاء فضمنت لهم واستنظرتهم ؛ قال : أوَ يجوز وأبو عبد الرحمن محبوس عن منزله[4] .

قال عبد الرزاق : وإنما حدثنا مَعْمَر بهذا حين ذكر موت ابن سيرين وعليـه دين وصنع ابنه مـا صنع[5] ، فقـال : كم كان بين طـاوس وبين ابن سيرين ؟ قـال مَعْمَر : توفي ابن سيرين وعليه دين فأتى ابن هبيرة وطلب إليه فأعطاه ابن هبيرة بعضه ، فأتى الغرماء وجعل يصالحهم ويستنظرهم .

قلت أنا في الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « صاحب الـدين محجوب

---

(١) انظره في حلية الأولياء ٤/٥

(٢) إبراهيم : ٢٧/١٤ ، وتمامها : ﴿ ... وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾ .

(٣) « هو قوله تعالى » ليست في : حد ، صف ، مب . وبدلها : « قال » فقط .

(٤) بقية النسخ : « منزلته » .

(٥) « ماصنع » ليست في : حد ، صف ، مب .

عن الجنة حتى يقضى دينه » قال مَعْمَر : ما رأيت ابن فقيه مثل ابن طاوس . قال عبد الرزاق : قلت لمعمر : ولا هشام[1] فقال : حسبك بهشام ، ولكني لم أرَ مثل ابن طاوس قال[2] : كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقاً ، مع الصبي صبياً ومع الكهل كهلاً ، وكان فيه مزاحة إذا خلا .

قال مَعْمَر وقال لي أيوب : إن كنت راحلاً إلى أحد فعليك بابن طاوس وإلاّ فالزم تجارتك .

وقال لي أيوب : كتب إليّ أبو قلابة : الزم سوقك واعلم أن الغنى معافاة .

☆ ☆ ☆

---

(١) الأصل با ، حد ، س : « أو لهشام » والتصحيح من بقية النسخ وسياق الخبر ، والمقصود بهشام : هشام بن عروة .

(٢) ليست في بقية النسخ .

حديث عَمْرُو بن شُعَيب عنه

أخبرني عطية ، محمد أبو عيسى ، محمد بن بشار بن أبي عدي عن حسين المعلم عن عمرو بن شُعَيْب / قال حدثني طاوس عن ابن عمر وابن عباس يرفعان [٨٠ـب] الحديث قال : لا يحل للرجل أن يعطي عطية[١] ثم يرجع فيها (إلاَّ الوالد فيما يعطي ولده ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها)[٢] كمثل الكلب أكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد في قيئه »[٣] . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

قال الشافعي : لا يحل لمن وهب هبة أن يرجع فيها إلاَّ الوالد فله أن يرجع فيما أعطى ولده ، واحتج بهذا الحديث[٤] .

أبو عيسى ، أحمد بن منيع ، إسحاق بن يوسف الأزرق ، حسين[٥] المكتِّبُ عن عمرو بن شُعَيب عن طاوس عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « مثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كالكلب أكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد[٦] في قيئه » .



(١) ساقطة في حد .

(٢) ما بين القوسين ساقط في صف .

(٣) انظره في سنن الترمذي ٤/٤٤٢

(٤) سنن الترمذي ٤/٤٢٢

(٥) ليست في حد .

(٦) حد : « ثم عاد ثم رجع » . مب ، وسنن الترمذي ٤/٤٤١ ـ ٤٤٢ : « ثم عاد فرجع » . س : « ثم عاد فرجع فيه » .

حديث ليث بن [أبي][1] سليم عن طاوس رحمه الله

أبو عيسى ، القاسم بن دينار الكوفي ، قال مصعب بن المقدام عن الحسن بن صالح عن ليث بن أبي سُليم عن طاوس عن جابر ، أنه ﷺ قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر)[2] فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر » .



(١) من : حد ، صف ، والترمذي .

(٢) مابين القوسين في : صف ، مب ، وانظره في سنن الترمذي ١١٣/٥

ذكر حديث عمرو بن دينار عن طاوس

(أبو عيسى ، ابن أبي عمر ، سفيان)[1] عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة قال : « تلقى عيسى صلى الله عليه حجته ولقاه الله في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾[2] .

قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « فلقنه الله سبحانه وتعالى : ﴿ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَالَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ الآية . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن[3] .

☆ ☆ ☆

---

(١) مابين القوسين ساقط في حد . وانظر سنن الترمذي ٢٦٠/٥

(٢) المائدة : ١١٦/٥ ، وتمامها : ﴿ .. قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ﴾ .

(٣) حد ، صف ، مب زيادة : « غريب » . وانظر سنن الترمذي ٢٦٠/٥ حيث يقول : « هذا حديث حسن صحيح » .

[ذكر][1] حديث طاوس عن أم مالك البهزية

أبو عيسى ، عمران بن موسى القزاز البصري ، عبد الوارث بن سعيد ، عن محمد بن جحادة عن رجل عن طاوس / عن أم مالك البهزية قالت : « ذكر [٨١-أ] رسول الله ﷺ فتنة فقربها ، قالت : فقلت يا رسول الله من خير الناس فيها ، قال : رجل في ماشيته يؤدي حقها ويعبُدُ رَبَّهُ ، ورجل آخذٌ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه » قال أبو عيسى : وقد رواه ليث بن أبي سُليم عن طاوس عن أم مالك البَهْزِيّة عن النبي ﷺ[2] .

☆ ☆ ☆

---

(١) من : حد ، صف ، س .

(٢) مسند أحمد ٤١٩/٦ باختلاف يسير في اللفظ .

حديث طاوس عن زياد بن سيمين كوش

أبو عيسى ، عبد الله بن[1] معاوية الجمحي ، حماد بن سلمة عن ليث عن طاوس عن زياد بن سيمين كوش عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار ، اللسان فيها أشد من السيف » قال أبو عيسى : هذا حديث غريب[2] .

سمعت محمد بن إسماعيل يقول : لا يعرف لزياد بن سيمين كوش غير هذا الحديث ورواه حمّاد بن سلمة عن ليث يرفعه ، ورواه حماد بن زيد فوقفه .



(١) الأصول كلها : « بن أبي معاوية » ، والتصحيح من سنن الترمذي ٤٧٣/٤ ـ ٤٧٤ ، وانظره في تقريب التهذيب ٦٤٥/١

(٢) انظره في سنن الترمذي ٤٧٤/٤

ذكر[1] قول طاوس في القدر[2]

وجدت بخط سليمان بن محمد ، الضحاك بن مزاحم قال : اجتمعت أنا وطاوس اليماني ، وعمرو بن دينار المكي ، والحسن البصري ، ومكحول الشامي في مسجد الخيف فتذاكرنا في القدَر حتى ارتفعت أصواتنا وكثر لغطُنا ، فقام طاوس وكان فيهم رضياً فقال : « أنصتوا أخبرْكم ما سمعت أبا الدَّرداء يخبر عن رسول الله ﷺ ، قال : إن الله تعالى افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها ، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها . وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تتكلفوها رحمة من ربكم فاقبلوها[3] ، يقول : ما قال ربنا عزّ وجلّ ونبينا ﷺ - الأمور كلها بيد الله عزّ وجلّ ، ومن عند الله مصدرها ، وإليه مرجعها ، ليس للعبد فيها تفويض ولا مشيئة » ؛ فقام القوم وهم راضون .

قال أبو عبد الله : أخبرت عن عمر[4] عن ضُمْرة عن ابن شوذب ، قال : [٨١-ب] شهدت جنازة طاوس بمكة في / سنة ست ومئة فجعلوا يقولون : رحمك الله يا أبا عبد الرحمن ، حج أربعين حجةً .

---

(١) بدلها في حد : « حديث » .

(٢) القدرية : من القدرة ، وهي « تعني إسناد فعل العبد إليه لا إلى الله تعالى بحيث يصير العبد خالقاً لأفعاله بالاستقلال » ؛ التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون .

(٣) لم نتمكن من تخريج هذا الحديث بنصه فيما بين أيدينا من المصادر وقد أورد النووي في دليل الفالحين شرح رياض الصالحين ٦٧٠/٤ - ٦٧١ ؛ عن أبي ثعلبة الخشني ، جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحدّ حدوداً فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها » وقال حديث حسن .

(٤) ليست في : حد ، صف ، مب .

قال ابن شوذب : ومات سالم بن عبد الله سنة ستٍّ ومئة[1] .

أحمد ، حدثنا مَعْمَر قال ، قال أبي : كان طاوس لا يبسط للحديث ولا يحدث الحديث فإذا جاء الأعرابي إما أن يحدثه وإما أن يقول له برأيه .

أحمد ، سفيان قال : سمعت أيوب قال : جئت إليه ، يعني طاوس ، فرأيته بين اثنين كما شاء الله[2] يعني عبد الكريم وليث .

وقال سفيان : قال طاوس : « ما رأيت أحداً أشد تعظيماً لمحارم الله تعالى من ابن عباس ، لوأشاء أبكي لبكيت » .

وقال مَعْمَر : سمعت أيوب يقول لليث : انظر ما سمعت من هذين [الرجلين][3] ، فاشدد به يديك ؛ يعني طاوساً ومجاهداً .

قال مَعْمَر عن ابن طاوس ، عن أبيه أنه كان يحرض على قتال زريق الحروري ، قال : وذكرت الخوارج عند ابن عباس فذكروا من اجتهادهم ، فقال : ليسوا بأشد اجتهاداً من اليهود والنصارى ثم يصلون النار[4] .

وروي أن رجلاً كان يسير مع طاوس فسمع غراباً ينعب فقال : خير . فقال طاوس : « أي خير عند هذا أو شر ؛ لا تصحبني أو قال : لا تسر معي »[5] .

---

(١) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، قال خليفة بن خياط في طبقاته ٦١٤/٢ : « سنة سبع ومئة » ، وفي تقريب التهذيب ٢٨٠/١ « مات سنة ست ومئة على الصحيح » .

(٢) « كما شاء الله » ليست في حد .

(٣) من بقية النسخ .

(٤) « النار » ساقطة في : حد . صف ، مب . وفي عبد الرزاق ١٢٠/١٠ : « ... عن ابن طاوس قال : كان أبي يحرض يوم رريق في قتال الحرورية ، قال : وذكرت الخوارج عند ابن عامر فذكر من اجتهادهم فقال : ليسوا بأشد اجتهاداً من اليهود والنصارى ثم هم يقتلون » : والخوارج هم كل من خرج عن طاعة علي بن أبي طالب بعد معركة صفين وظهور نتائج التحكيم .

(٥) انظره في مصنف عبد الرزاق ٤٠٦/١٠ ، وحلية الأولياء ٤/٤

وقال لرجل : « لتنكحن أو لأقولن لك ماقال عمر لأبي الزوائد[1] مـا يمنعـك من النكاح إلاّ عجز أو فجور » .

وقال رجل لابن عبـاس : الحمـد لله الـذي جعل هوانـا على هواك[2] ، فقـال ابن عباس : إن الهوى كله لضلالة .

حدثني الحسين بن محمد ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن عبـد الله عن أبيـه ، قال أبو حفص عمرو بن علي بن بحر الصيرفي ، أبو معاذ ، قـال : سـألت طـاوسـاً عن أعلام الحرير[3] فقال : « دعوها لأهلها » ، وسألته عن هدايـا الأمراء فقـال : هي سُحت .

وجدت بخـط القـاضي هشـام بن يوسف ورفعـه إلى القـاضي حسين بن محمـد وقال : هذا خط جدي هشام بن يوسف ، وقيل إنه فيه عبد الصمـد عن وهب بن منبه قال : صلى هو وطاوس مع أيوب بن يحيي المغرب أراه قـال : نِسيـان ، فلمـا فرغ أيوب قام طاوس فأعاد ، فذكر ذلك وهب لطاوس ، فقال[4] طـاوس : ومع هؤلاء صلاة .

قـال الفريـابي ، قـال أبو بكر بن أبي شيْبـة ، يزيـد بن هـارون ، يحيى بن سعيد عن أبي[5] الزبير أنه كان مع طـاوس يطوف بـالبيت فمرّ معبـد الجهني فقـال قائل لطاوس : هذا معبد الجهني ، فعدل إليـه طـاوس فقـال : « أنت المفتري على الله القائل مالاتعلم » قال : إنه يكذب علي / قـال أبو الزبير فعـدلت مع طـاوس [٨٢-أ] حتى دخلنا على ابن عباس ، فقال له طاوس : « يـاابن عبـاس : الـذين يقولون

(١) مب : « لابن أبي الزوائد » ، وانظر حلية الأولياء ٦/٤

(٢) بدلها في مصنف عبد الرزاق ١٢٦/١١ : « سواك » .

(٣) مكانها بياض في مب .

(٤) مب : « فقال له طاوس » . وفي حد ، صف : « ومع هذا صلاة » ، وانظره فيما سبق ص ٣٦٠

(٥) مب : « عن أبي هريرة الزبير » ولعله وهم .

في القَدَر » قال : أروني بعضهم ، قلنا : صانع ماذا ؟ قال : إذاً أضع يدي على[1] رأسه فأدق عنقه .

طاوس عن جابر بن[2] عبد الله ومعاذ بن جبل وأبي عبيدة[3] بن الجراح ، قال : قال رسول الله ﷺ « لأن يخرج الرجل من بيته صلاة الغداة ويجلس في مجلسه فيعلم الغلمان السكينة والوقار وحسن الأدب [أحب][4] إلى الله تعالى من أن يعبده مئتي خريف لا يسخط الله عليه » .

حبيب بن أبي ثابت قال : قال لي طاوس : « إذا حدثتك فانتبه ولا تسأل عنه أحداً ، سمعت ابن عمر يقول : سئل النبي ﷺ عن صلاة الليل ، فقال : مثنى [مثنى][5] فإذا خشيت الصبح فواحدة .

ذكر لي عن ابن المسيب ، أنه قال : دخلت المسجد يوم الحَرَّة[6] سبعة أيام وحدي لا يصلي فيه أحد غيري . قال : فدخلت أول يوم قبل زوال الشمس ، فلما زالت الشمس سمعنا نداء فتبعت الصوت من قبر رسول الله ﷺ فقال رجل : فأين كنت تصلي ياأبا محمد فأقف به ، وقال : كنت أصلي خلفه .

---

(١) بقية النسخ : « في » .

(٢) الأصل با ، س : « عن » . حد : « جابر بن سعيد » ، والتصحيح من : صف ، مب .

(٣) با ، س : « عبد الله » ، والتصحيح من بقية النسخ .

(٤) من : حد ، صف ، مب . ولم نهتد إلى تخريج هذا الحديث .

(٥) من : حد ، صف ، مب ، وحلية الأولياء ٢٠/٤

(٦) يوم الحرة : « نسبة إلى حرة واقم بالمدينة المنورة » : وقعة مشهورة جرت في ذي الحجة سنة ٦٣ هـ بين أهل المدينة من جهة وبين الأمويين وأميرهم ليزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري من جهة ثانية . انظر تاريخ خليفة ٢٨٩/١

ذكر أبي محمد عَطَاء بن أبي رَبَاح[1] الجندي اليماني

سكن مكة وبها حضرت وفاتُه ، وهو عطاء بن أبي رَبَاح ويكنى أبا محمد ، واسم أبي رَبَاح أسلم .

وكان مولده بالجَنَد من أرض اليمن ومنشؤه بمكة ، وكان مولى لآل أبي مَيْسَرَة بن أبي خَيثَم الفِهري ، وكان فيما ذُكر أسود مفلفل الشعر ، أعور ، أفطس ، أشل ، أعرج ، وثم عمي بعد ذلك . وكان معلم كتّاب توفي بمكة سنة خمس عشرة ومئة (وهو ابن ثمان وثمانين سنة فيما ذكر ، وقيل كانت وفاته سنة أربع عشرة ومئة)[2] وكان المقدم في زمانه ، ويروى أن الصائح كان يصيح على ضفة زمزم ألا لا يفتي بمكة إلا عطاء بن أبي رَبَاح يأمر بذلك أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين[3] وكان أبو جعفر يقول : عطاء أعلم الناس بالمناسك .

قال خَصيْف : أعلمهم بالقرآن مجاهد ، وأعلمهم بالحج عطاء .

قال أحمد بن حنبل في (كتاب تاريخه) مات عطاء في سنة خمس عشرة

---

(١) « بن أبي رباح » ليست في مب . وانظره في طبقات خليفة بن خياط ٧٠٢/٢ ، وطبقات ابن سعد ٤٦٧/٥ ، وطبقات فقهاء اليمن ٥٨ ـ ٥٩ ، وتقريب التهذيب ٢٢/٢

(٢) ما بين القوسين ساقط في صف .

(٣) كذا الأصول كلها ، وهو وهم واضح : فخلافة أبي جعفر المنصور كانت من سنة ١٣٦ ـ ١٥٨ هـ والمحقق في وفاة عطاء أنها كانت إما في سنة ١١٤ هـ أو ١١٥ هـ أو ١١٧ هـ كما ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٥٨/٧ ـ ٢٠٣ ، ويذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ ٩٨/١ أن وفاته كانت في سنة ١١٤ هـ أو ١١٥ هـ . وينفرد خليفة في طبقاته ٧٠٢/٢ بأن وفاته في سنة ١١٧ هـ . وطبقات فقهاء اليمن ٨ ـ ٥٩ ، في سنة ١١٥ هـ ، وانظر عنه أيضاً : طبقات ابن سعد ٣٨٦/٢ ، وحلية الأولياء ٣١٠/٣ ـ ٣٢٥ : وقد أغفلا ذكر سنة وفاته .

ومئة وفيها مات الحكم[1] .

أحمد ، سفيان ، قال كنت جالساً / مع ابن جريج وأبصره وهو يطوف فقال لي : إن هذا الشيخ كان يجيء إلى عطاء فيحدثه ، فاذهب فاسأله ، قال سفيان وجاء في عمرة فذهبت إلى الطواف فسألت ، فقالوا هذا موسى بن عقبة[2] . [٨٢-ب]

سفيان عن عمرو قال : أخبرني عطاء قال : سمعت ابن عباس قال : لو نزل أهل البصرة عند قول جابر لأوسعهم عما في كتاب الله علماً .

أحمد ، عبد الرزاق عن ابن جريج ، قال : كان عطاء بعد ما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة فيقرأ مئتي آية من البقرة[3] وهو قائم ما يزول منه شيء ولا يتحرك .

أحمد ، وكيع ، سفيان ، عن ابن جريج عن عطاء عن رسول الله ﷺ أنه كره أن يأخذ من المختلعة أكثر مما أعطى[4] . قال وكيع فسألت ابن جريج فلم يعرف وأنكره .

حدثني الحسين بن محمد عن[5] محمد عن أبيه عن أبي حفص الصيرفي قال : مات عطاء بن أبي رباح سنة خمس عشرة ومئة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، [وفاة عطاء]

---

(١) أي : الحكم بن عتيبة الكوفي مولى كندة الذي توفي سنة ١١٤ هـ أو ١١٥ هـ ، انظر العبر في خبر من غبر للذهبي ١٤٣/١

(٢) انظر الخبر في تاريخ أحمد بن حنبل (العلل ومعرفة الرجال) ٣٤/١ برقم ١٨٠

(٣) السورة الثانية في الكتاب المجيد وعدد آيها (٢٨٦) آية . وانظر حلية الأولياء ٣١٠/٣

(٤) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل ٢١٠/١ برقم ١٢٩٩ . وسبق ص ١٠٦ برقم ٦٢٧ ، بدون تعليق وكيع .

(٥) ليست في : حد ، صف .

وأسلم[(1)] أبو رباح[(2)] من مولـدي الجَنَـد ونشـأ بمكـة ، وعلم الكتـاب بهـا ولقي ابن عباس وأخذ عنه .

ابن عبد الوارث ، علي بن المبارك ، محمد بن عبيد بن حِسّاب ، عبد الله بن سلمة .

حدثني ابن جريج ، عطاء عن جابر قال : قال ﷺ : « لقد مـات اليوم لله عبد صالح أصحمة فقوموا وصلوا عليه ، فقام ﷺ فصلى عليه وصفوا خلفه »[(3)] .

قـال : ابن جريج عن عطـاء أنـه [كان][(4)] يستحب أن يصلي مع الإمـام . يؤخر الصلاة حتى يصليها مفرطـاً فيهـا مـالم تفت ، فـإن اصفرت الشمس لغيوب ولحقت برؤوس الجبال مالم تغب ولم يكن الليل ، ويقول : الجماعة أحب إلي[(5)] .

قال . وقال : قد بلغنا عن ابن مسعود أنه كان يقول : سيحدث بعـدكم عمـال لا يصلون الصلاة لمواقيتها ، فإذا فعلوا ذلك فصلوها لمواقيتها . قـال : فقلت لـه : فمـالـك لا تنتهي إلى قـول ابن مسعـود في ذلـك ، قـال : الجمـاعـة أحب إلي مـالم تفت[(5)] .

قال الثوري عن محمد بن [أبي][(6)] إسماعيل قال : رأيت عطـاء بن أبي ربـاح وسعيد بن جبير ، وأخّر الوليد بن عبد الملك الصلاة ، فرأيتها يومئان إيماءً وهمـا قاعدان .

---

(1) با ، س ، مب : « وأسلم أبو أبي رباح » . وهمٌ حررناه من بقية النسخ .

(2) حد زيادة : « سنة خمس ومئة » ولا معنى لها .

(3) مسند أحمد ٣١٩/٣ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٣/٧ باب الجنائز و « أصحمة » اسم للنجاشي ملك الحبشة .

(4) من : حد ، صف ، مب .

(5) انظر مصنف عبد الرزاق ٣٨٤/٢ ـ ٣٨٥

(6) من مصنف عبد الرزاق ٣٨٥/٢

عبد الرزاق ، محمد بن راشد قال : خرجنا حُجّاجاً في أول ماحججنا فدخلنا على عطاء بن أبي رباح فقال لنا : هل تمتعتم ؟ قلنا : لا ، قال : إنا لله[1] هي كانت أحب إلي منكم من عمرة[2] لو خرجتم بها من بلادكم .

/ عبد العزيز قال : سألت عطاء بن أبي رباح عن قوم يشهدون على الناس [٨٣ـأ] بالشرك والكفر ، فأنكر ذلك فيها ، ثم قال : « وأنا أقرأ عليكم نعت المؤمنين[3] ، ونعت الكافرين ونعت المنافقين ؛ ثم قرأ :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . الٓمٓ ذَٰلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِين ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ﴾[4] .

ثم قال : هذا نعت المؤمنين[5] ، وهذا نعت الكافرين[6] ، وهذا نعت المنافقين[7] » .

وكان عطاء يقول : « إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضولَ الكلام

---

(١) حد ، زيادة : « وإنا إليه راجعون » .

(٢) حد : « أحب إلي مالكم لو خرجتم » . صف : « أحب إلي لكم من عمرة لو خرجتم » .

(٣) با ، س ، مب : « أمير المؤمنين » .

(٤) الآيات : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون . إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون . ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم . ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون . في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴾ البقرة : ٢/١ ـ ١٠

(٥) الآيات : ١ ـ ٥

(٦) الآيتان ٦ و ٧

(٧) الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٠

ويعدون من فضول الكلام ماعدا كتاب الله أن يقرأ ، أو أمر بمعروف .
عن منكر ، أو تنطق بحاجتك في معيشتك التي لابد لك منها ، أتنك
عليكم حافظين كراماً كاتبين ، وأن عن اليمين وعن الشمال قعيد ، ما يلفظ
إلا لديه رقيب عتيد . أما يستحيي أحدكم وقد نشرت عليه صحيفته التي
صدر نهاره أكثر مافيها . ليس من أمر دينه ولا دنياه » .

قال محمد بن المحرم ، سمعت الحسن يقول : قال رسول الله ﷺ : «
من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ، إذا حدّث كذ
وعد أخلف وإذا اؤتمن خان »[1] . فقلت للحسن : ياأبا سعيد ، لئن
لرجل دين فلقيني وتقاضاني وليس عندي وخفت أن يحبسني ويهلكني فوء
أقضيه رأس الهلال فلم أفعل أفمنافق أنا ؟ قال : هكذا جاء الحديث .

ثم حدّث عن عبد الرزاق عن ابن عمر أن أباه لما حضره الموت قال
فلاناً فإني وعدته أن أزوجه ، لاألقى الله عز وجل بثلث النفاق . قال :
ياأبا سعيد أوَيكون ثلث الرجل منافقاً وثلثاه مؤمناً ؟ قال : هك
الحديث . قال : فحججت فلقيت عَطاء بن أبي رَباح فأخبرته الحديث
سمعته من الحسن ، وبالذي قلت له ، وبالذي قال لي . فقال لي : أع
تقول له : أخبرني عن إخوة يوسف ألم يعدوا أباهم فخلفوه وحدثوه فك
وائتمنهم فخانوه ، فمنافقون هم ، ألم يكونوا أنبياء ؛ أبوهم نبي وجدهم نبي
فقلت لعطاء : ياأبا محمد ، حدثني بأصل النفاق وبأصل هذا الحديث
حدثني جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ إنما قال هذا الحديث][2] في
خاصة الذين حدثوا النبي ﷺ فكذبوه ؛ وائتمنهم على سره فخانوه / وو [٨٣-ب]

---

(١) السيوطي الجامع الصغير ١٣٨/١

(٢) من : حد ، صف ، مب .

يخرجوا معه في الغزو[1]فأخلفوه .

قال : وخرج أبو سفيان من مكة فجاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا ، فاخرجوا إليه واكتموا ، فكتب إليه رجل من المنافقين أن محمداً يريدكم فخذوا حذركم ؛ فأنزل الله تعالى في المنافقين ﴿ ومِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللّهَ ﴾[2] إلى قوله : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً في قُلوبِهم إلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللّهَ مَاوَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبون ﴾ . فإذا أتيت الحسن فأقرئه السلام (وأخبره بأصل هذا الحديث وبما قلت لك . فقدمت على الحسن فقلت : ياأبا سعيد إن أخاك عطاء يقرئك السلام)[3] فأخبرته بالحديث الذي حدثت ، وما قال لي ، فأخذ الحسن بيدي فأشالها وقال : ياأهل العراق ، أعجزتم أن تكونوا مثل هذا ، سمع مني حديثاً فلم يقبله حتى استنبط أصله ، صدق عطاء هكذا الحديث ؛ وهذا في المنافقين خاصة .

محمد بن إسحاق عن[4] ميمون عن عبد الله عن أبيه ، إبراهيم بن عمر بن كيسان عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾[5]

---

(١) حدث هذا وبشكل واضح في غزوة تبوك حيث خرج الرسول ﷺ على رأس جيش إلى تبوك من أرض الشام لقتال بني الأصفر عندما علم بأنهم قد تجمعوا هناك لقتاله ومعهم قبائل من عاملة ولخم وجذام وكان خروجه إليها يوم الإثنين غرة رجب سنة تسع للهجرة وسميت هذه الغزوة بغزوة العسرة وأطلق على جيش الرسول جيش العسرة ، وتعتبر هذه الغزوة امتحاناً هاماً للمسلمين وإظهار المنافقين من بين صفوفهم .

(٢) التوبة : ٧٥/٩ ، وتمامها وما بعدها الآية ٧٦ و ٧٧ : ﴿ ... لئن آتانا من فضله لنصدّقن ولنكونن من الصالحين . فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ﴾ .

(٣) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٤) حد ، صف ، مب : « علي » تصحيف .

(٥) البقرة : ٨٣/٢ ﴿ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون ﴾ .

دخل فيها اليهودي والنصراني .

عبد الله عن أبيه قال : كنت أمرُّ بعطاء وهو يقرأ المصحف نظرا ، مصحف إلى الصغر ماهو ، وكان يمسكه بيديه يبسطهما لا يضعه على فخذيه .

عبد الله عن عمه محمد بن عمر قال : كنت أدخل على عطاء بن أبي ربَاح [إلى بيته][1] أكرم لكرامة أبي ؛ قال : فلم أدخل عليه قط إلا وهو يقرأ نظراً من عَمّه .

قال : كان أبي[2] عمر بن أبي يزيد يقول : إني أعجب من الرجل لِمَ لا يصحب أفضل من يقدر عليه [قال][3] فكان يصحب عطاء ، ووهب بن منبه ، والمغيرة بن حكيم ، وطلق بن حبيب ، وسعيد بن جبير[4] ، وهذه الطبقة .



---

(١) من بقية النسخ .

(٢) با ، س : « عمي » ولعلها سهو ، والتصحيح من بقية النسخ وهو متفق مع سياق الخبر .

(٣) من : حد ، صف .

(٤) مب : « المسيب » .

ذكر أبي عبد الله وَهْب بن مُنَبِّه بن كامل بن سيج اليماني الصنعاني[1]

وبصنعاء توفي ، ولِمُنَبِّه بن كامل رواية عن مُعاذ بن جبَل . وأصل مُنَبِّه من فارس الذين وصلوا إلى اليمن ، وهو أبو وهب بن منبه اليماني . يعد من أهل اليمن ، [قال البخاري : منبه أبو وهب بن منبه يعد في أهل اليمن][2] .

قال إسحاق بن منصور : أملى علينا إسماعيل بن عبد الكريم نسبة وهب بن مُنبِّه فقال : منبه بن كامل بن سيج / بن أنعاس بن أطلاج بن شاه بن كال بن [٨٤ـأ] النجاة بن أسنوي بن شاركوان بن مرزُبان بن سعد مرزُبان بن دليج مرزُبان بن حاماش الملك بن فيروز الملك بن يزْدَجُرْد الملك بن بَهْرام جور الملك بن شاهان شاه الملك بن بَهْرام الملك بن سابور الجود الملك بن أزدشير بن بابَك بن ساسان الملك بن سده بن ديرشاه بن ساسان بابَك بن ساسان الملك . وإسماعيل بن عبد الكريم الذي رفع هذه النسبة من ولد وهب بن منبه .

قال عبد الرزاق عن أبيه أو عن رجل عن وهب بن مُنَبِّه أنه كان إذا قدم مكة على ابن الزُّبير أجلسه معه على سريره . فقال رجل ، وقد دخل على ابن الزبير : من هذا الذي أجلسته معك على سريرك ؟ فأومأ إليه أن اسكت . قال : وكان وهب لم يكن عليه لحية ، فقال الرجل ولم يصبر : أين أمكم ؟ أي أنك امرؤ

---

(١) وانظره أيضاً في : طبقات خليفة بن خياط ٧٣٢/٢ . طبقات ابن سعد ٥٤٣/٥ . طبقات فقهاء اليمن ٥٧ . حلية الأولياء ٢٣/٤ ـ ٨١ .

(٢) من : س ، صف ، مب .

ليس عليك لحية . فقال وهب مجيباً[١] : هاجرَت وأسلَمَت[٢] مع سليمان لله رب العالمين ، وأمكم[٣] في جيدها حبل من مسد . فخجل الرجل فقال له ابن الزبير : ألم أنهك ؟ قال : ومن هذا ؟ قال : هذا وهب بن منبه سيّد قومه .

قوله : أمنا هاجرت وأسلمت يعني بلقيس ملكة اليمن وقد انتهى إليها والله أعلم أهو كان على نسبتها[٤] التي ذكر إسماعيل ، أم هو من غيرهم . وقيل : إنه كان من آل الأكاسرة ووقع إلى اليمن ، ولمنبه بن كامل بن السيج رواية عن مُعاذ بن جبَل عن النبي ﷺ .



(١) حد ، صف : « مجيباً له » .

(٢) يعني بها الملكة بلقيس التي جاء ذكرها في القرآن الكريم مع سليمان عليه السلام في سورة (النمل) .

(٣) يعني بها امرأة أبي لهب حمالة الحطب التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم في سورة (المسد) .

(٤) أي من جهة أمه فقد كانت يمانية من حمير .

حديث منبه بن كامل

قال عمرو بن الحارث : حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي ، قال : حدثني عيسى بن يزيد ، أن طاوس أبا عبد الرحمن حدثه أن منبه أبا وهب حدثه يردُّه إلى معاذ أن رسول الله ﷺ قال : « إن اليهود قوم حُسد »[1] .

☆ ☆ ☆

(١) لم نهتد إلى تخريج هذا الحديث .

ذكر أولاد منبه بن كامل[1]

وكان لمنبه بن كامل بن السَيَج أربعة أولاد :

وهب بن منبه .

وهمّام بن منبه .

ومَعْقِل بن منبه .

وغَيْلان بن منبه .

(قال أحمد بن حنبل : حدثني غوث بن جابر[2] بن غَيْلان بن منبه)[3] قال : كانوا أربعة إخوة ، أكبرهم وهب . ومَعْقِل ـ أبو عقيل ـ وهمّام ، وغَيْلان وكان أصغرهم ، وهو جد غوث[4] .

[٨٤ـب] وهو / وهب بن منبه بن كامل بن السَيَج ، وهو الأسوار .

---

(١) « بن كامل » ليست في : مب ، س .

(٢) الأصل با ، س : « خالد » ، والتصحيح من : حد ، صف ، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ٤٠٠/١ برقم ٢٦٨٠

(٣) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٤) الأصل با ، حد ، صف : « وكان » ، والتصحيح من : س ، مب . ونص الخبر عند الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال ٤٠٠/١ برقم ٢٦٨٠ هو التالي : « وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثنا غوث بن جابر بن غيلان بن منبه ، قال : أبو محمد ـ يعني غوث ـ كان لوهب ابنان ممن تزوج وأدرك ؛ عبد الله وعبد الرحمن ، وكانوا أخوة أربعة ، أكبرهم وهب ، ومعقل أبو عقيل ، وهمام ، وغيلان ، وكان أصغرهم وهو جد أبي محمد ، وكان له ثماني بنات ، وقد أراده عروة على القضاء فقضى له وهو وهب بن منبه بن كامل بن سيج وهو الأسوار أو الاسوار . قال أبو محمد : ومات وهب سنة أربع عشرة ، ومكثت الحبشة إحدى وسبعين فيا زعموا يستعبدون حمير » .

وقال غيره : إن منبه لمن ولد أخي قُباذ الملك وهم من آل أطلاج ؛ فأما وهب بن منبه فأمه من ولد الخليل الحميري .

حدثني أحمد بن أبي يحيى ، محمد بن يحيى بن أبي يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن جوتي ، قال : علي بن عبد الوارث ، عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد بن مَعْقِل بن منبه ، قال : حدثني أبي وغيره من أشياخنا قال : سمعت وهباً يقول : قالت أمي رأيتك تتحلم كولدك ابناً من طبيب ـ طبيب بالحميرية الذهب ـ (قال أبو محمد : وكانت من ولد الخليل الحميري وكانت تتكلم بالحميرية .

أحمد بن حنبل قال : حدثني يونس بن عبد الصمد بن مَعْقِل ، قال : سمعت أبي يقول : إلينا نقلته أم وهب قالت : رأيتك تتحلم كولدك ابن من طبيب ، والطبيب الذهب بالحميرية)[1] . قالت : رأيت[2] كأني ولدت ولداً من ذهب[3] .

وقد روي أن رسول الله ﷺ ذكر وهباً وغيلانَ فقال : « يكون في أمتي رجل يقال له وهب ؛ يهب الله له الحكمة ، ورجل يقال له غيلان ؛ فتنته على أمتي أشد من فتنة الشيطان » وقال ﷺ : « يكون في أمتي رجل بصنعاء يقال له وهب يهب الله له الحكمة »[4] .

☆ ☆ ☆

(١) مابين القوسين ساقط في صف .

(٢) « رأيت » و « ولداً » سقطتا من حد .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣٩٥/٥ ، وانظر رأي الدكتور عبد العزيز الدوري في بحثه في نشأة علم التاريخ عند العرب ص ١٠٨ حول تمجيد آل منبه لوهب .

(٤) انظره في طبقات ابن سعد ٥٤٣/٥

ذكر فضل وَهْب بن مُنَبِّه

أبو محمد ، قال : حدثني محمد بن عبد الله ، قال : حدثني إسماعيل بن عبد الكريم عن أيوب عن ابن وهب عن همام بن منبه أن النبي ﷺ كان مضطجعاً في حجر عائشة فمرت به سحابة فقال : « أتدرين أين تريد هذه السحابة ياعائشة ؟ قالت : الله ورسوله أعلم ، قال : إلى اليمن ـ موضع يقال له صنعاء يكون فيه وهب ، يهب الله له الحكمة[1] .

أبو محمد ، قال : حدثني يوسف بن محمد قال : أخبرني عمرو بن عثمان الضمري قال : حدثني أبو مطر منيع بن ماجد الهمداني بإسناده إلى رسول الله ﷺ بأنه رأى سحابة فقال لعائشة : « ياعائشة[2] أتدرين أين تريد هذه السحابة ؟ قالت الله ورسوله أعلم ، قال : تريد إلى قرية باليمن يقال لها صنعاء يولد فيها رجل يقال له وهب يؤتيه الله تعالى ثلث حكمة لقمان »[1] .

[٨٥ـأ] أبو محمد ، حدثني محمد بن عمرو ، قال : محمد بن الحسن / بن أتش الصنعاني من الأبناء ، قال : إبراهيم بن عمرو عن الوضين ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتذهب الدنيا حتى تصير صنعاء أعظم مدينة في العرب يخرج منها وهب يهب الله له الحكمة »[1] .

حدثني أبو الحسن أحمد بن أبي يحيى ، قال : أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن جوتي ، علي بن الحسن بن عبد الوارث . أبو المسلم جرير بن المسلم بن جرير ، عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مروان بن سالم عن

---

(١) لم نتمكن من تخريج هذا الحديث .

(٢) « ياعائشة » ليست في : حد ، صف .

الأحوص بن حكيم عن خالد بن مَعْدان عن عُبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون في أمتي رجلان يقال لأحدهما وهب ؛ يهب الله له الحكمة ، ويقال للآخر غيلان ؛ فتنته على أمتي أشد من فتنة الشيطان » .

قال وهب : « يأتي على الناس [زمان][1] والرجل الصالح فيهم كالسنبلة في أثر الحاصد وكالعنقاد في أثر القاطف » .

أبو محمد ، ابن إسحاق ، علي بن ميمون ، عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن وهب قال : سمعته يقول في أماكن في القرآن في قوله تعالى : ﴿ إلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾[2] قال : « ما كان أقل من المعشار فهو يسمى قليلاً » . قال : (عبد الله فهو كقوله : خمس ، وربع ، وسدس ، فإذا جاوز عشراً فهو قليل .

قال :)[3] وأخبرني أبي قال : « المؤمن بين أعداء[4] أربعة : كافر يقاتله ، ومنافق يبغضه ، وشيطان يضله ، ومؤمن يحسده » .

عبد الله قال : قرأت في كتب وهب أو سمعت عن وهب قال عيسى بن مريم عليه السلام يقول : « بقدر ما تحرث الأرض تلين وبقدر ماتواضعون ترحمون ؟ قال : وقال : « الحق أقول : إن الحكمة لاتدع صاحبها حتى يكون في الناس كالملقة من شاء كنس بها ، أو مثل العِلْكِ من شاء مضغه » .

قال : وقال أبي : إني ماجلست عند وهب قط ولا عند وهيب بن الورد إلاَّ حدث لي في الدنيا حال غير الحال الذي كنت عنده .

---

(١) من : حد ، صف .

(٢) النساء : ٦٦/٤ ﴿ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم مافعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا مايوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً ﴾ .

(٣) مابين القوسين ساقط في مب .

(٤) ليست في صف .

وقال : قال لي أبي : كان وهب بن منبه يصلي بوضوء العتمة الصبح . وكان وهب ذا فصاحة وبلاغة وموعظة وخطابة بصيراً بالكتب قارئاً لجميعها ذا علم وفقه وفضل[1] وخير إن شاء الله تعالى . وكان قد قرأ كتب عبد الله بن سلاّم وكعب الأحبار ، وكان قد صحب عبد الله بن عباس قبْل أن يكف بصره ، وبعد أن كف بصره ، وكان وهب يأخذ / بيده فيعبر به إلى المسجد الحرام وإلى غيره[2] ، ويقال : إنه صحبه ثلاث عشرة سنة فأخذ عنه علماً كثيراً ، وكان يأذن له عبد الله بن عباس في الكلام في مجلسه والموعظة والتذكرة عما قرأ في الكتب القديمة التي أنزلها الله تعالى[3] ، وابن عباس يومئذ في فضله وعلمه ترجمان الدين[4] وبحر العلم ، وكان وهب يقول : « قرأت اثنين وسبعين كتاباً نزل من السماء ، وشاركت الناس (في علمهم ، وعلمت كثيراً مما لم يعلم الناس)[5] ، فوجدت أعلم الناس (بهذا الأمر)[5] أسكتهم عنه ، ووجدت أجهلهم به أنطقهم به ، ووجدت الناظر فيه كالناظر في شعاع الشمس كلما ازداد فيها نظراً ازداد فيها تحيراً ـ يعني الكلام في قضاء الله وقدره والكلام في الله تعالى وفي صفاته عز وجل » .

[صفات وهب]

[٨٥-ب]

وكان وهب لا يماري ولا يجادل أحداً من أهل الأهواء والبدع ويقول : « إني لاأخلو من أحد رجلين إما رجل أكون أنا أعلم منه وأدرى منه ؛ فكيف أماري وأجادل من أنا عند نفسي أعلم منه ، أو رجل [يكون][6] أعلم مني وأدرى ؛ فيكف أماري وأجادل من هو أعلم مني ، فقطعت المراء والجدال لفضل عاقبته » .

(١) ليست في مب .

(٢) « إلى غيره » ليست في حد .

(٣) « التي أنزلها الله تعالى » ليست في حد .

(٤) بدلها في حد ، صف : « القرآن » .

(٥) مابين القوسين ساقط في مب .

(٦) من : حد ، صف ، مب .

ويقول : « إنه ينبغي لكل عاقل أن يكون له أربع آذان[1] [أذنان][2] سامعتان وأذنان صماوان ، فقيل له : وماالفائدة في ذلك ياأبا عبد الله ؟ فقال : أما السامعتان فلكلام العقلاء ، الحكماء[3] العلماء الفضلاء ، وأما الصماوان فلكلام الجهلاء ، السفهاء ، الآثمة ، الأردياء » .

[تولية وهب القضاء بصنعاء]

وكان قد ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز[4] بصنعاء ، وكان وهب إمام أهل صنعاء في زمانه ، وكان إماماً بصنعاء في قراءة القرآن ، وممن يؤخذ عنهم علم القراءة ، وكان قد قرأ على ابن عباس وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ وأخذ عنهم علم القراءة ، وقيل : إن الحجاج بن يوسف الثقفي أمر أخاه محمد بن يوسف وهو يومئذٍ والي صنعاء واليمن ، بعثه عبد الملك بن مروان إلى هنالك وكان والياً على صنعاء والْجَنَد[5] ؛ أن يقرأ على أفضل من يُقرأ[6] عليه ، فقرأ محمد بن يوسف على وهب بن منبه ، ثم إن محمد بن يوسف أمر وهباً أن يقضي[7] ويعظ أهل بلده ويذكرهم آلاء الله ونعمه ويخبرهم بأخذه ونكاله ، ويخوفهم ويرغبهم ، فكان وهب على قصص الجماعة ، ثم أضاف إليه عبد الرحمن بن يزيد القاضي ، فكان أحدهما يعظ الغداة من بعد صلاة الصبح والآخر بالعشي[8] من بعد صلاة العصر / [٨٦-أ] وكان الإمام إذا لم يحضر الصلاة صلى عبد الرحمن بن يزيد القاضي وهو على قصص الجماعة . ثم إن محمد بن يوسف أعفاهما عن القصص . وقيل : بل أقر عبد الرحمن

---

(١) ليست في : حد ، مب .

(٢) من : حد ، مب .

(٣) ليست في مب .

(٤) دامت خلافة عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهراً بويع بدابق يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وتوفي بدير سمعان لست بقين من رجب سنة إحدى ومئة .

(٥) ولي محمد بن يوسف صنعاء سنة ٧٢ هـ .

(٦) حد ، صف ، مب : « يقدر » .

(٧) ليست في صف .

(٨) ليست في حد .

على القصص وحده وذلك في سنة خمس وسبعين في إمارة عبد الملك بر
وأقام عبد الملك في إمارته وملكه اثني عشرة سنة[1] وأربعة أشهر وخمسة
صار الأمر من بعده إلى ابنه سليمان[2] بن عبد الملك فأقام سنتين و
وتسعة وعشرين يوماً ، ثم صار الأمر إلى عمر بن عبد العزيز فبعث
محمد السعدي والياً على صنعاء والْجَنَد فولى عروة بن محمد [وهب بن من
بصنعاء فلم يزل قاضياً في ولاية عروة بن محمد والخليفة عمر بن ال
(فكانت ولاية عمر سنتين وخمسة أشهر ثم ولي يزيد بن عبد الملك بع
عبد العزيز)[4] فأقر عروة بن محمد على ولايته سنة . ووهب يومئذٍ قا
ثم خرج الأمر من يد عروة ، وعزل وهب عن القضاء وذلك في سنة ثلا

وكان وهب يقول : إنه يرى الرؤيا الصادقة فيكون كما[5] [يراها
القضاء ذهب ذلك الذي كان يراه .

حدثني أحمد بن أبي يحيي ، محمد بن يحيي بن أبي يحيي[6] (قال :

---

(١) كذا في الأصول . وفي هامش حد تعليقة بخط مخالف نصها : « هذا غلط فإ
عبد الملك زيادة على عشرين سنة اللهم إلا أن يريد المصنف مدة ملكه بعد قتل
الزبير » : والمحقق أن مدة عبد الملك بن مروان إحدى وعشرين سنة وشهراً ،
الطبري ٤١٨/٦ ، وتاريخ خليفة بن خياط ٣٨١/١

(٢) كذا في الأصول . وفي هامش حد تعليقة بخط مخالف نصها : « هذا غلط فالأ
عبد الملك إلى ولده الوليد لا إلى سليمان فإنه إنما بويع بعد موت الوليد » وهذا ،
المصادر السابقة .

(٣) من : حد ، صف .

(٤) ما بين القوسين ساقط في حد . وحول مدة خلافة عمر بن عبد العزيز انظر ص ١٣
(٤) ، وحول ولاية السعدي انظر ماسبق ص ٣٧٠ حاشية رقم (٣) .

(٥) من هنا بداية خرم في حد ، مقداره ورقة ونصف ؛ آخره في الصفحة ٤٢٠ ؛ انظر
(١) .

(٦) « بن أبي يحيى » ليست في مب .

عبد الله بن جوتي ، قال : حدثنا علي بن عبد الوارث ، قال : حدثني عبد الله بن)[1] أحمد بن عبد الصمد قال : حدثني أبي أحمد قال : حدثني أبي عبد الصمد قال ، قال أصحاب وهب له : ياأبا عبد الله كنت تحدثنا بالرؤيا تراها[2] فلاتلبث أن تراها كما حدثتنا ، قال : « هيهات ذهب ذلك عني لما وليت القضاء » .

وكان وهب يؤم الناس في شهر رمضان ويصلي بهم التراويح ، فإذا فرغ دعا للناس وجهر بالدعاء ، ويجهر[3] من خلفه بالدعاء .

قال أبو جعفر عبد الله بن عبد الصمد النحوي ، حدثنا عبد الرزاق عن داود بن إبراهيم قال : كنت أسمع المغيرة بن حكيم إذا فرغ من الصلاة دعا فأطال الجلوس ، فإذا أراد أن يقوم قال : اللهم هذا جهدنا وطاقتنا فبلغ عليك البلاغ .

قال داود : وكان وهب بن منبه يوتر بنا في شهر رمضان فإذا رفع رأسه بعد الركوع قال : « اللهم ربنا لك الحمد ، الحمد الدائم السرمد ، حمداً لايحصيه العدد ، ولا يقطعه الأبد ، كما ينبغي لك أن تحمد ، وكما أنت له أهل ، وكما هو لك علينا » ، قال : ثم يرفع الناس أصواتهم فلاندري ما يقول .

حدثني القاضي الحسين بن محمد ، قال : حدثني جدي عبد / الأعلى بن محمد ، [٨٦ـب] قال : حدثني جدي الحسين بن عبد الأعلى ، عبد الرزاق بن هَمَّام عن داود بن إبراهيم قال : رأيت وهب بن منبه يرفع يديه في الصلاة إذا كبَّر ، وإذا ركع رفع يديه ، (وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه)[4] ولا يفعل ذلك في السجود ، قال عبد الرزاق : وأخبرني داود قال : رأيت وهباً يصلي في نعليه .

---

(١) مابين القوسين ساقط في صف .

(٢) ليست في مب .

(٣) صف : « ويجهر بعده من خلفه » .

(٤) مابين القوسين ساقط في مب .

ذكر حجة وهب في سنة المئة والتقائه
مع عطاء والحسن البصري
وحج في هذه السنة عامة الفقهاء والعلماء

أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرزاق قال : سمعت أبي يقول : حج عامة الفقهاء عام المئة ، وحج وهب ، فلما صلى العشاء أتاه نفرٌ فيهم عطـاء والحسن وهم يريدون أن يذاكروه القدر ، قـال : فـافتتح في بـاب من الحمـد فلم يزل فيـه حتى طلع الفجر ، فافترقوا ولم يسألوه عن شيء .



دعوة ابن عباس لوهب ومن حج معه

علي بن عبد الوارث ، محمد بن معمر بن أقنّونه ، قال محمد بن عبد الرحيم عن أبيه قال : حج الحسن وعِكْرمة مولى ابن عباس ، ووهب بن منبه ، ونفر من العلماء ، قال : فصنع لهم عطاء[1] طعاماً وباتوا عنده ، وقال : ثم تكلم الحسن وغيره ، ثم قالوا لوهب : تكلم ، فاحتبى في ردائه وأخذ في تعظيم الرب تعالى فما زال فيه[2] حتى حل حَبْوَته لصلاة الصبح ، فقال له عِكْرمة : ياأبا عبد الله كان لنا في أنفسنا قدر فصغَّرْتها إلينا .



(١) ليست في صف .

(٢) « فما زال فيه » ليست في مب .

ذكرُ كَمْ صحب وهب[1] عبد الله بن عباس وموعظة وهب

أبو محمد قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم بن جوتي ، قال : محمد بن عمر بن الرومي البصري قال : حدثني أبو صالح عن أبي يوسف يزيد بن الحكم عن وهب بن منبه قال : « صحبت ابن عباس ثلاث عشرة سنة قبل أن يصاب بصره وبعدما أصيب . فقال لي يوماً : يا ابن منبه قدني إلى مجلس[2] المراء » وكان / قوم [٨٧-أ] يجلسون ما بين باب بني جمح إلى الباب الذي يليه يتكلمون بالجَبْر والقَدَر ؛ فوقف عليهم ، فسلَّم فردوا عليه السلام وقالوا له : ألا تجلس رحمك الله ، قال : لا والله ماأنا بجالس ، أما تعلمون أن لله عباداً سكَّتتهم خشية الله من غير عيّ ، وإنهم لهم الفصحاء واللطفاء[3] ، والنجباء الألباء ، إذا ذكروا عظمة الله طاشت أحلامهم[4] ، وإذا أشفقوا تبادروا إلى الله بالأعمال الزكية ، قال وهب : فقلت إني قرأت اثنين وسبعين كتاباً نزلت من السماء وشاركت الناس في علمهم وعَلِمْت كثيراً مما لم يعلم الناس فوجدت أعلم الناس بهذا الأمر أسكتهم عنه ، ووجدت أجهلهم به أنطقهم به ، ووجدت الناظر فيه كالناظر في شعاع الشمس كلما ازداد فيها نظراً ازداد فيها تحيراً » .

وكان وهب قد نقش على فصّ خاتمه : اصمت تسلم ، وأحسن تغنم » .

---

(١) ليست في صف .

(٢) من صف وحدها وفي بقية النسخ : « مسجد » ، وانظر ما يأتي ص ٤٢١ ـ ٤٢٢

(٣) صف ، مب : « الطلعاء » .

(٤) مب : « طاشت قلوبهم وأحلامهم » . س : « ألبابهم » .

ذكر معرفة من لقي وهب من أصحاب رسول الله ﷺ

أبو محمد : حدثنا[1] عمرو بن سهل ، قال : حدثنا محمد بن خالد اليشكري عن عبد المنعم ، قال : إن وهب بن منبه لقي من أصحاب رسول الله ﷺ :

عبد الله بن عباس .
وعبد الله بن عُمَر .
وعبد الله بن عمرو بن العاص .
وأبا هريرة .
والنعمان بن بشير الأنصاري .
وأبا سعيد الخدري .
وعبد الله بن الزبير .
وأنس بن مالك .
وأبا موسى الأشعري .
وعوف بن مالك الأشجعي .
والمغيرة بن شعبة .
والحسن[2] بن علي .
ومحمد بن الحنفية .
وصحب ابن عباس عشرين سنة .
ولقي كعب الأحبار .

---

(١) صف ، مب : « حدثني » .
(٢) صف ، مب : « الحسين » .

وعبد المنعم هو عبد المنعم بن إدريس ، وهو ابن بنت وهب بن منبه .

قال : أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد بن معقل بن منبه : حدثني أحمد بن محمد بن صالح الأزرق عن محمد بن بِسْطام قال : حدثني أبو صالح عن أبي يوسف يزيد بن الحكم عن وهب بن منبه قال : « صحبت ابن عباس ثلاث عشرة سنة قبل أن يصاب بصره ، وبعد ما أصيب » .

حدثني أحمد بن محمد بن أبي يحيى ، أحمد بن عبد الله بن جوتي ، قال علي بن الحسن ، قال عبد الصمد وغيره : إن وهباً قرأ كتب عبد الله بن سلام ، وكعب الأحبار .

[٨٧-ب] وقال ابن جوتي ، قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد / ابن معقل ، قال : حدثني أبي قال : حدثني محمد بن داود عن أبيه داود بن قيس ، قال : سمعت وهباً يقول : « لقد قرأت اثنين وتسعين كتاباً كلها نزلت من السماء ، اثنين وسبعين منها في الكنائس وعشرين في أيدي الناس لا يعلمها][1] إلاَّ قليل ، وجدت في كلها[2] أن من أضاف إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر » .

قال ابن جوتي ، قال : وحدثني إبراهيم بن بَرَّة ، قال : حدثني سليمان بن أيوب بن هُرْمُز الأصمّ ، قال : أبو السماك الخياط ، قال رباح بن زيد أن عمر بن عبد الرحمن[3] حدثه أنه سمع وهب بن منبه على منبر صنعاء غير مرة يقول : « قرأت التوراة فوجدت فيها أن الله تبارك وتعالى يقول : أنا خالق الخير ومقدره ، فطوبى لمن قدرته على يديه[4] من خلقي ، (وأنا خالق الشر ومقدِّره ،

---

(١) نهاية الخرم في حد . وبداية هذا الخرم في الصفحة (٤١٤) .

(٢) كذا الأصول ، ولعلها : « فيها كلها » أو « في كلمها » .

(٣) مب : « عبد العزيز » .

(٤) « على يديه » ليست في حد .

فويل لمن قدرته على يديه من خلقي)[1] .

وقرأت في الإنجيل فوجدت فيه كذلك .

وحدثني عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد قال : حدثني أبي ، قال حدثني أبي عبد الصمد أنه سمع وهباً يقول : « إن التوراة والإنجيل كما أنزلها الله تعالى لم يغير فيها حرف ، ولكنهم يضلون بالتحريف والتأويل ، وكتب كانوا يكتبونها من عند أنفسهم ويقولون : هو من عند الله ، فأما كتب الله تعالى فهي محفوظة لا تحول » .

قال عبد الصمد : إن وهباً ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز بصنعاء .

قال أبو محمد : حدثنا بسطام عن رجل من أهل صنعاء ، قال : ذكر أصحاب عبد الله أن وهباً قد شهد الموسم وذكروا ذلك عند عبد الله بن عباس فأرسل إليه أن يحضر إليه ، فحضر ، فقالوا : تكلم ياأبا عبد الله ، قال : فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم أخذ في فن واحد من تحميد الله سبحانه وتعيظمه ، فلما فرغ من ذلك نادى المنادي بالصبح على جبل[2] أبي قُبَيْس . قال : فقال ابن عباس : مُجاهِد أعلم أهل الحجاز ، ومكحول عالم أهل الشام ، وسعيد بن جُبَير عالم أهل العراق ، وطاوس عالم أهل اليمن ، ووهب عالم الناس ، وكان هؤلاء عنده جميعاً .

حدثني عبد السلام بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن عبد الله النَّقوي ، قال : علي بن الحسن ، قال : عبد الله بن محمد ، حدثه أبوه ، قال : حدثني أبي ، قال : محمد بن عمر البصري ، قال : أبو صالح عن أبي يوسف يزيد بن الحكم ، عن وهب بن منبه قال : « صحبت ابن عباس ثلاث عشرة سنة قبل أن يصاب بصره ، وبعدما أُصيب فقال / لي يوماً ياابن منبه قدني إلى المسجد الحرام ، قال : [٨٨ـأ]

---

(١) مابين القوسين ساقط في مب .

(٢) ليست في : حد ، صف .

فقدته حتى دخل المسجد ثم قال : ياابن منبه قُدني إلى مجلس[1] المراء ، قال : وكان قوم يجلسون مابين باب بني جمح إلى الباب الذي يليه يتكلمون بالْجَبْر والقدَر فوقف عليهم وسلم فردوا عليه السلام وقالوا : ألا تجلس رحمك الله ، قال : « لا والله ماأنا بجالس معكم[2] ، أما تعلمون أن لله عباداً أسكتتهم خشية الله من غير عيّ ، وإنهم لهم الفصحاء ، والطلقاء ، النجباء ، الألباء ؛ إذا ذكروا عظمة الله تعالى طاشت أحلامهم ، استبقوا يبادرون إلى الله تعالى بالأعمال الزكية » . قال وهب : « فقلت إني قرأت اثنين وتسعين كتاباً أنزلت من السماء ، وشاركت الناس في علمهم ، وعلمت كثيراً ممالم يعلم الناس فوجدت أعلم الناس بهذا الأمر أسكتهم عنه ، ووجدت أجهلهم به أنطقهم به ، فوجدت الناظر فيه كالناظر في شعاع الشمس كلّما ازداد فيها[3] نظراً ازداد فيها[3] تحيّراً » .

علي بن معمر ، محمد[4] بن عبد الرحيم قال : كان جبريل ، رجل نصراني ، وكان وهب يتعلم منه الإنجيل ، وكان يعالج السراجة فكان وهب (يغب حتى تعلمها ، وكان وهب)[5] يقول له أسلم[6] فكان يقول : هذا الصبي يأمرني وهو يتعلم مني ، فلمّا كان ذات يوم قرأ وهب هذه الآية : ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[7] ، فقال : أعد ياغلام . فأعاد عليه ، فقال : وأنا أشهد أنه كما يقول . فأصلح من شأنه وغسل ثيابه وغدا يوم الجمعة فأسلم ، فأخبرنا غير واحد أن الناس كَبَّروا في

---

(١) من : حد ، صف . وفي بقية النسخ : « مسجد » .
(٢) حد ، صف ، مب : « إليكم » .
(٣) ليست في حد .
(٤) ليست في : حد ، مب .
(٥) مابين القوسين ساقط في صف .
(٦) « وكان وهب يقول له أسلم » ساقطة في مب .
(٧) سورة المؤمنون : ٩١/٢٣ : بدايتها ﴿ مااتخذ الله من ولد وماكان معه ... ﴾ .

المسجد تكبيرةً سمعت من طرف القرية فرحاً بإسلامه لأنه كان رجلاً محتجاً ، كانوا يخافونه أن يفسد المسلمين . وهو جَدٌّ بني أشعث الذين يسكنون بيت حَنْبَص .

وقال : حدثني الكِشْوَري ، قال محمد بن عمر السَّمسار ، يحيى بن سليمان الطائفي قال : حدثني هلال بن أبي هلال عن المغيرة بن حكيم عن وهب بن منبه أنه قال : « إني لأجد فيما أنزل الله تعالى من كتبه أنه يقول : « أنا الله[1] لا إله إلا أنا ، ليس مني من سحر ولا من سُحر له ، أنا الله لا إله إلا أنا ليس مني من تَطيَّر ولا من تطير له ، أنا الله لا إله إلا أنا ليس مني من تَكَهّن ولا من تُكُهِّنَ له ، إنما أنا هو وخلقي فكل خلقي[2] لي ، أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير فقدرته ، فطوبى لمن خلقته للخير وقدرته له ، أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الشر وقدرته / فويل لمن [خلقته للشر][3] وقدرت الشر على يديه » فحدثت بهذا [٨٨-ب] الحديث يحيى بن عمارة ، فقال : سمعت جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن رسول الله ﷺ مثل هذا الحديث[4] وزاد فيه : قال الله تعالى : « وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا وكيف يقدر به عليه ويعذبه » قال الله تعالى : ﴿ لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾[5] .

عبد السلام بن محمد النَّقَوي ، أحمد أني[6] ، قال : علي بن الحسن ، قال : أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السّحامي ، قال عبد الله بن أبي غسان ، قال

---

(١) « أنا الله » ليست في حد .

(٢) « فكل خلقي » ساقطة في مب .

(٣) من : صف ، مب .

(٤) ورد في الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ٦٤ : « أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الشر وقدرته فويل لمن خلقت له الشر وأجريت الشر على يديه » .

(٥) الأنبياء : ٢٣/٢١

(٦) مب : « أحمد أني عبد الله » . وفي س : « النقوي قال علي بن الحسن » .

عبد المجيد بن أبي روّاد ، عن موسى بن أبي درم[1] وشيخ من أهل اليمن عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس أنه بلغه أن مجلساً كان في ناحية المسجد ناحية باب بني سهم يجلس فيه شباب قريش وغيرهم فيختصمون فترتفع أصواتهم ، قال ابن عباس لوهب : انطلق بنا إليهم ، فانطلقنا حتى وقفنا عليهم ، فقال ابن عباس لوهب : أخبرهم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب وهو في بلائه ، قال وهب : « قال الفتى : ياأيوب قد كان في عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ويقطع قلبك ويكسر حُجَّتك ، ألم تعلم ياأيوب أن لله عباداً أسكتتهم خشية الله من غير عيّ ولا بكم ، وإنهم لهم الفصحاء ، النبلاء ، الطلقاء[2] ، الألبّاء العقلاء[3] ، العالمون بالله وآياته ، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطَّعت قلوبهم ، وكلّت ألسنتهم ، وطاشت عقولهم وأحلامهم فرقاً من الله وهيبةً له ، وإذا أشفقوا من ذلك ابتدروا إلى الله تعالى بالأعمال الزكية ، ولا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له بالقليل ، يعدون أنفسهم من الظالمين ، وإنهم لأمراء أبرياء ، ويعدون أنفسهم من الخاطئين[4] المفرِّطين المقصِّرين ، وإنهم لأكياس أقوياء ، ناحلون دائبون بدأبهم[5] ، يراهم الجاهل فيقول مرضى وليسوا بمرضى ، قد خولطوا وخالط القوم أمر عظيم » .

قال ، وقال ابن عباس على إثر وهبٍ : كفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً ، وكفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً ، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذكر الله تعالى .

قال عبد الصمد بن مَعْقِل : سمعت وهباً يقول : « من استغنى بأموال الفقراء

(١) حد : « در » .

(٢) ليست في مب .

(٣) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٤) صف : « الظالمين » .

(٥) ليست في : حد ، صف ، مب .

جعلت عاقبته الفقر ، وأيما دار بنيت بقوت الضعفاء جعلت عاقبتها الخراب » .

قال : وسمعت وهباً يقول في الألواح التي قال الله : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[1] ، ياموسى اعبدني ولاتشرك معي شيئاً من أهل / السماء [٨٩-أ] ولا من أهل الأرض فإنهم خلقي كلهم فإذا أُشرك بي غضبت وإذا غضبت لَعَنْتُ ، وإن اللعنة مني تدرك الرابع من الولد . وإذا أُطِعْتُ رضيت ، وإذا رضيت باركت ؛ والبركة مني تدرك الأمّة بعد الأمّة . ياموسى لاتحلف بي كاذباً ! (فإني لاأُزكي مَنْ حَلَفَ بي كاذباً)[2] . ياموسى ، وَقِّر والديك ، ياموسى : لاتزن ، ولاتسرق ، ولاتولِّ وَجْهَكَ عن عدوي ، ياموسى لاتغلب جارك على ماله[3] ، ولاتخالفه على امرأته » .

وقال : سمعت وهباً يقول : « طوبى لرجل لايسلك سبيل الخاطئين ، ولايجالس البطّالين ، ويستقيم على عبادة ربه فمثله كمثل شجرة نابتة على ساقية لايزال فيها الماء ، يفضل ثمرها الثمار ، ولاتزال خضراء في كل أوان » .

قال وهب : « الصدقة تدفع ميتة السوء ، وتزيد في العمر ، وتزيد في المال » . قال : سمعت وهباً يقول : « قرأت في كتاب الله عز وجل يقول : إذا كان العبد في طاعتي أعطيته قبل أن يسألني ، واستجبت له قبل أن يدعوني ، أنا أعلم بحاجته التي ترفق به من نفسه » .

قال : « وقرأت في كتاب آخر ، يقول الله عز وجل : بعزتي إنه من اعتصم

---

(١) الأعراف : ١٤٥/٧ ؛ تمامها ﴿ ... موعظةً وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين ﴾ ، وانظر تفسير الطبري ٥٧/٩ ـ ٥٨ ، وتفسير الخازن ٢٨٨/٢

(٢) مابين القوسين ساقط في مب .

(٣) ليست في حد ؛ ومكانها بياض .

بي وإن كادت السموات والأرض[1] تمور بمن فيها فأنا أجعل له من بين ذلك مخرجاً ، ومن لم يعتصم بي فأنا أخسف به من بين يديه وأكله إلى نفسه » .

وقال وهب : « وأوحى الله تعالى إلى شُعَيْب أنْ مُرْ قومَك فليسألوا كهانهم وأهل النجوم منهم أني أُريد أن أُحْدِث أمراً فليخبروني ما هو ؟ قال وهب : « إن كانت ضلالة أهل النجوم لقديمة أريد أحول الملك في الأذلال ، والحكمة في أهل الجفاء ، وأحوّل[2] الأحلام في الغلاة ، وأبعث أعمى في عُمْيان ، وأميّاً في أميِّين ، أنزل[3] عليه السكينة ، وأؤيده بالحكمة لو يمر إلى حيث السراج لم يطفئه ، ولو يمر على القصب الرعراع لم يستمع صوته » .

وقال : سمعت وهباً يقول : « قال عيسى عليه السلام : يكون في آخر الزمان قوم يشهرون الثياب ويطيلون الصلاة في المساجد لكي يبدأوا بالسلام ، ويفسح لهم في المجالس ، يقفون يوم القيامة[4] بين يدي الملك الجبار فيقول[5] لهم : ياعبيد الدنيا والشهوات خذوا أجركم ممن عملتم له » .

قال : وسمعت وهباً يقول : « إن المسيح عليه السلام قال : أكثروا ذكر الله تعالى وحمده وتقديسه ، وأطيعوه ، فإنما يكفي أحدكم من الدعاء إذا كان الله راضياً عنه أن يقول : « اللهم / اغفر لي خطيئتي وأصلح لي معيشتي ، وعافني من المكاره ياإلهي » . [٨٩-ب]

وقال عبد الصمد : سئل وهب ما يقول بعد الطعام ؟ قال : يقول : « الحمد

---

(١) ليست في حد .

(٢) با ، س : « وأحوال » ، والتصحيح من بقية النسخ .

(٣) با ، س زيادة : « الله » .

(٤) « يوم القيامة » ليست في مب .

(٥) حد ، صف : « فيقال » .

لله الذي أكرمنا وحملنا[1] في البر والبحر ، ورزقنا من الطيبات وفضّلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً » .

وقال وهب : « إن الله يحفظ بالعبد الصالح القبيل من الناس » .

وقال وهب : قرأت في التوراة[2] ، من لم يدارِ عيشه مات قبل أجله .

وقال : « في التوراة : الفقير ميت ، والأعمى ميت » .

المثنى بن الصباح قال : سمعت وهباً يقول لطاوس : « إن للعلم طغياناً كطغيان المال ، فإن استطعت أن تموت قبل أن توطأ عنقك فافعل » .

وكان طاوس اليماني ووهب بن منبه اليماني في وقت واحد[3] .

وقال ابن بُرَّة : بلغني أن وهباً كان يقول : « مامن فرحة إلاّ تتبعها ترحة ، ومامن دار ملئت حبرة إلاّ ملئت عبرة ، ومامن قوم كانت لهم غضارة من دنياهم ونعمة إلاّ مال عليهم الدهر بيوم سوء ، ومامن قوم كانت لهم سعة في سلطان إلاّ سال إليهم[4] البلاء سيلاً » .

سليمان بن أبي داود عن وهب : « أن النوم من طيبات ماأخرج الله تعالى لأهل الأرض » .

ابن عبد الوارث ، أبو عبّاد اليمان بن عبّاد ، أحمد بن يحيى بن حميد الطويل خادم أنس ، حماد بن سلمة عن الكلبي عن وهب بن منبه قال : « مُثِّلَت الدنيا على مثال الطائر فالبصرة ومصر الجناحان ، والشام الرأس ، والجزيرة الجؤجؤ ،

---

(١) ليست في مب .

(٢) حد ، صف زيادة : « مكتوب في التوراة » .

(٣) توفي طاوس سنة ١٠٦ هـ ، ووهب سنة ١١٤ هـ على أصح الأقوال .

(٤) س ، مب : « عليهم » .

واليمن الذنب »[1] .

الكِشْوَري ، قال أبو قدامة ، همَّام بن مَسْلَمة بن عقبة بن همام بن منبه ، قال عبد الرزاق : قال أخبرني عبد الصمد . وذكر الحديث .

☆ ☆ ☆

---

(١) وانظره فيما سبق ص ١٠٢

ذكر مشاورة كيسان سفه لوهب بن منبه
لما خطبت إليه ابنته

وجدت بخط علي بن عبد الوارث ، حدثني الكِشْوَري قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن أربويه ، قال : سمعت إبراهيم بن عثمان يقول : سمعت جدي إبراهيم بن سليمان[1] بن مسلم يقول : كنت عند وهب بن منبه فجاءه كيسان سفه فقال [له][2] : ياأبا عبد الله ، جئت أشاورك في رجلين طلبا بنتاً لي ، وهي أحب ولدي إليّ ، طلبها شدّاد بن حابان أو حابان بن شدّاد ، وهو من الموالي وهو موسر ، وخطبها سالم ذي لَعْوة ، وهو من بيت هَمْدان ، فقال له وهب : زوّج سالم ذي لعوة فإن الأموال / عواري تذهب وتجيء ، وإن الأعراض [٩٠-أ] لاتدرس ولاتذهب ، فزوّج سالم ذي لعوة .



(١) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٢) من : حد ، صف ، س .

ذكر أول[1] من قدم صنعاء بقول الروافض[2] والوقت الذي وصل فيه ابن كيسان

قال علي بن عبد الوارث : سألت أبا محمد الكِشْوَري : من أول من جاء بالرفض إلى صنعاء ؟ قال : فقال محمد بن عبد الرحيم : أول من جاء به رجل من أهل الكوفة ، كان إبراهيم بن عمر بن كيْسان يختلف إليه .

وقال الكِشْوَري : قال سفيان بن عُيَيْنة : أهل اليمن لا بأس بهم إن سلموا من هذا الرجل ، يعني إبراهيم بن عمر بن كيْسان .

قال أبو عمران : سمعت العقيلي يقول بمكة : إن الذي خرج بالرفض إلى اليمن لخارج[3] قوم كذابين ملعونين .

قال الكِشْوَري : أول من أدخل صنعاء كلام الجهمية[4] ضِرار في زمن

---

(١) ليست في مب .

(٢) الرافضة أو الروافض : فرقة من الشيعة سميت بهذا الاسم ؛ وذلك أنهم بعدما بايعوا زيداً بالخلافة امتحنوه وسألوه بقولهم : رحمك الله ماقولك في أبي بكر وعمر ؟ فقال زيد : رحمها الله وغفر لها ماسمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منها ولا يقول فيهما إلا خيراً ، فلما سمعوا منه ذلك رفضوه فسموا بالرافضة من يومئذ . انظر تاريخ الطبري ٢٧٢/٨ ، والمحبر لابن حبيب ٤٨٣

(٣) كذا الأصل ، وفي مب : « كانوا » . حد ، صف ، س : « كادح » ولا معنى لها .

(٤) الجهمية : فرقة دينية نهض بها جهم بن صفوان السمرقندي الذي أمر بقتله نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ وتابعه جماعة وهم يقولون : إن العبد مجبر على أفعاله ، وأنكروا رؤية الله في الآخرة وأعلنوا اعتقادهم بفناء الجنة والنار لأن البقاء في رأيهم صفة خالصة لله تعالى وحده . انظر الكامل لابن الأثير حوادث سنة ١٢٨ هـ ، لسان الميزان ١٤٢/٢ ، ميزان الاعتدال للذهبي ١٩٧/١ ، الكلام والفلسفة ٢١ ، المعتزلة لزهدي جار الله ٨

يزيد بن منصور[1] ، ثم أفشاه ابن مكشوح[2] .

قال ابن عبد الوارث : هو محمد بن مكشوح صنعاني عاش مئة سنة وعشر سنين[3] .

رباح بن زيد الصنعاني ، حدثني أبو عبد الرحمن عن عبد الوهاب بن الورد قال : بلغه عن وهب بن منبه أن رجلاً أتاه فقال : إن الناس قد وقعوا فيا قد وقعوا فيه وقد حدثت نفسي أن لا أخالطهم . فقال : لا تفعل فإنه لا بد للناس منك ، ولا بد لك منهم ، لهم إليك حوائج ، ولك إليهم حوائج ، ولكن كن فيهم أصمّ سميعاً ، أعمى بصيراً ، سكوتاً نطوقاً[4] .

رباح عن أبي عبد الرحمن الخراساني عن سفيان الثوري عن وهب بن منبه : « يقدم الشيء قبل الشيء وهو بحق واحد » .

قال وهب : « إن في حكمة آل داود : على العاقل أن لا يشغل ولا يغفل عن أربع ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، [وساعة يقضي فيها إلى إخوانه الذين يصدقونه وينصحونه في نفسه][5] ، وساعة يخلو بين نفسه وبين لذتها فيا يحِل [ويجمل][5] فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات ، واستجام للقلوب وفضل وبُلغة . وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلاّ في ثلاث : تزود لمعاد ، أو مَرَمَّة لمعاش ، أو لذة في غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون عارفاً لزمانه ، حافظاً للسانه ، مقبلاً على شأنه » .

---

(١) كان والياً على اليمن بين ١٥٣ هـ - ١٥٩ هـ . انظر : زمباور ٧٦ ، الأعلام ٢٤٦/٩

(٢) با ، س ، مب : « أفشاه يزيد بن مكشوح » ولعله سبق قلم لما سيأتي أنه محمد بن مكشوح ، وفي حد ، صف : « أفشاه ابن مسحوح » .

(٣) حد : « عشرين سنة » .

(٤) ماأثبتناه من : حد ، صف ، مب . وفي با ، س : « ناطقاً » .

(٥) من : حد ، صف ، مب .

وحدثني عبد الله بن سعيد بن أبي عاصم عن وهب : أن رسول الله ﷺ قال في صلة الرَّحم : « إن الله تعالى خلق الرحمَ حين خلقها فوثبتْ حتى تعلقت / [٩٠-ب] بالرحمن فقال : إني بك لاأقطع ، مَنْ قطعك فليس مني ، ومَنْ وصلك فهو مني ، فالرحم لبنة في عضد الرحمن كالغصن في الشجرة ، وللرحم لغة ولسان تتكلم به يوم القيامة وتقول : فلان وصلني فصله ، وفلان قطعني فاقطعه »[1] .

رباح ، حدثني عمر بن عبد الرحمن ، قال : سمعت وهب بن منبه يقول : « كان ملك من ملوك ذلك الزمان ، وكان له ثمانون أخاً ، فقيل له : إن لم يقتلك فلان من إخوتك قتلك فلان ، وإن لم يقتلك فلان قتلك فلان حتى خوف بجميعهم ، فأمر طبّاخه أن يصنع طعاماً وأرسل إلى إخوته يدعوهم فقال : إني أريد أن أخصكم بمجلس ، وأمر الشرط إذا دخلوا أن يقبلوا عليهم فيقتلوهم . قال : فجاء إخوته فلمّا دخلوا وجلسوا أثار إليهم الشرط فجعلوا يقتلونهم ، فقتلوا[2] جميعاً إلا واحداً فلَتْ ، فلمّا خرج من القرية صعد جبلاً فأحرز نفسه فيه[3] فأرسل له صاحب الشرطة ، فجاءه فإذا هو في مكانه ، فرجع صاحب الشرطة وأرسل رسولاً أن من شأنه كذا وكذا ، فإن أحببت أن نرميه فعلنا ، قال : فركب إليه هو ومن معه ، فلمّا انتهى إليه قال له هذا الفار : إن مثلنا ومثلك مثل العضّاه ، قالوا : نؤمّر علينا أميراً ، فذهبوا إلى النخلة فقالوا : نريد أن نؤمرك علينا . قالت : وأي حاجةٍ لي في ذلك ؟ فوالله إني لطويلة في السماء خضرة السّعَف ، حلوة الثمر ، باردة الظل ، فأي حاجة لي في أن أكون أميرة عليكم ، فذهبوا إلى الحَبْلَة[4] ، فقالوا : نريد أن نؤمّرك علينا ، قالت : وأي

---

(١) انظر صحيح البخاري ٧/٦ ، ومصنف عبد الرزاق ١١/١٧٠ - ١٧٤ ، وسنن الترمذي ٤/٣١٥ بإسناد ولفظ مختلف .

(٢) ليست في مب .

(٣) ليست في : حد ، مب .

(٤) الحبلة : شجر الكرم (المحيط) .

حاجة لي في ذلك ، فوالله إني لخضرة الورق طويلة الشرع ، حلوة الثمر ، باردة الظل ، (فأي حاجة لي في أن أكون أميرة عليكم)[1] ، فذهبوا إلى الزيتونة فقالوا : إنا نريد أن نؤمرك علينا ، قالت : وأي حاجة لي في ذلك ، فوالله إني لوَدْكة الثمر ، كثيرة الورق ، باردة الظل . قالت العوسجة : إليَّ إليَّ فوالله إن ورقي[2] لقليل ، وإن شوكي لحديد ، وإني لشديدة الحر أحرقكم بناري ، وأُحرق بناركم ، وإنك قد أحرقتنا بنارك وايم الله لنحرقنَّك بنارنا ، قال : فعطف برأس دابته ورجع . فلمّا كان بباب القرية ، وعجوز على سور باب القرية معها رحا فألقته عليه فقتلته » .

عبد الرزاق ، عمران قال : سمعت وهباً يقول : « ليأتينَّ[3] على الناس زمان يكون العالم الصالح أهون على الناس من السنبلة وراء الحاصد ومن العنقود وراء القاطف » .

[٩١-أ] ابن عبد الوارث قال : حدثني ميمون ، عبد الله / عن عمه وهب بن منبه قال : حُبِسَ وهب بن منبه[4] ، فقال له رجل من الأبناء ألا أُنشدك بيتاً من الشعر ياأبا عبد الله ؟ فقال : لا ! نحن في طرف من عذاب الله ، والله تعالى يقول : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾[5] قال : وصام وهب ثلاثة أيام واصلاً[6] ، فقيل له : ماهذا ياأبا عبد الله[7] ؟ قال : « أُحدث لنا ، فأحدثنا » ؛ يعني أنه حُبس فأحدث زيادة في العبادة .

[سجن وهب]

---

(١) مابين القوسين ساقط في : حد ، صف ، مب .

(٢) بدلها في حد ، صف ، مب : « نفعي » . وساقطة في س .

(٣) با : « يقول لناس يأتي على الناس » وهو تصحيف .

(٤) كان ذلك سنة ١١٠ هـ قبل وفاته بقليل وذلك في أيام الوالي يوسف بن عمر الثقفي (١٠٦ - ١٢٠ هـ) وقد ضرب وهباً حتى أشرف على الموت وقد قيل إن سبب ذلك لأنه كان يتكلم في القدر أو لأسباب أخرى غير معروفة . انظر المغازي الأولى ومؤلفوها ٢٩ - ٣٠

(٥) المؤمنون : ٧٦/٢٣

(٦) بدلها في با ، س : « وصلى » وهو تصحيف واضح .

(٧) « ياأبا عبد الله » ليست في حد .

حدثني النحوي ، أبو جعفر عبد الله بن عبد الصمد ، أبو أيوب بن زيد الصنعاني ، إسماعيل بن عبد الكريم ، حدثني عبد الصمد بن معقل بن منبه أنه سمع وهباً يقول : « من أصيب بشيء من البلاء فقد سلك طريق الأنبياء » .

عطاء الخراساني قال : لقيت وهب بن منبه وهو يطوف بالبيت ، فقلت : حدثني حديثاً أحفظه منك في مقامي هذا . فقال : « طلبت صحف إبراهيم صلى الله عليه عشرين سنة فوجدتها بأرض الروم ، فإذا فيها أن الله عزّ وجلّ يقول : إنما أقبل الصلاة لمن تواضع لعظمتي ، وقطع نهاره في ذكري ، ولم يبت مُصِرّاً على معصيتي ، ولم يتعاظم على خَلْقي ، يطعم الجائع ، ويكسو العريان ويؤوي الغريب ، ويرحم المصاب ؛ فذلك الذي يشرق نوره مثل الشمس ، يدعوني فألبي ، ويسألني فأعطي ، ويعزم علي فأبري ، أجعل له في الجهالة حلماً ، وفي الظُلمة نوراً ، أكلؤه بقوتي ، وأستحفظه ملائكتي ، مثَله في الناس مثَل الفردوس لا تشتو ثمارها ، ولا تتغير عن حالها » .

عمران أبي الهُذَيْل عن وهب قال : « إذا كان يوم القيامة لم يبق حجر ولا مَدَر إلاّ صاح صياح النساء (قطرت العصاة دَماً) » .

حبيب ، أبو محمد عن بعض آل وهب)[1] عن وهب قال : « أوحى الله تعالى إلى عيسى أني وهبت لك حبَّ المساكين ورحمتهم ، تحبهم ويحبونك يرضون بك إماماً وقائداً ، وترضى بهم صحابة وتبعاً وهما خلقان . ياعيسى ! اعلم أنه من لقيني أعمى ، لقيني بأحب الأعمال وأزكاها عندي » . جعفر ، المنذر المعلم قال : قال وهب : « قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى[2] إذا أحب قوماً ابتلاهم[3] » .

---

(١) مابين القوسين ساقط في مب .

(٢) « إن الله تعالى » ليست في حد .

(٣) تتمة الحديث « فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع » الفتح الكبير للسيوطي ٣٢٠/١

قال ، وقال وهب : « قرأت في كتاب رجل فإذا فيه : إذا سُلك بك سبيل البلاء فقرَّ عيناً ، فقد سُلك بك سبيل الأنبياء والصالحين ، وإذا سُللك بك سبيل الرخاء فقد خولف بك عن[1] سبيلهم » .

عطاء بن السائب قال : حدثنا وهب ، قال : « أعطى الله موسى ناراً ، فقال : يارب وشيء [يكون][2] في الأرض بغير نار ؛ وقال موسى لهارون : إن الله عزَّ وجلَّ / وهب لي نوراً وإني أهبها لك ، فقال هارون لابنيه : « إن الله [٩١-ب] تعالى وهب لعمكما نوراً ، وإنه وهبه لي ، وإني أهبه لكما » . قال : فكان الغلامان يقرِّبان القُرْبان لبني إسرائيل ويسرجان في بيت المقدس ، فاتصلت[3] نار السماء واستضيء[4] بنار الأرض فجاءت النار من السماء فأحرقت الغلامين وأوحى الله تعالى إلى موسى وهارون ، أني هكذا أفعل بمن عصاني من أهل طاعتي ، فكيف أفعل بمن عصاني من أهل معصيتي » .

قال مالك بن دينار : لما احترق الغلامان شعث[5] موسى وهارون رؤوسهما وقاما بين يدي الله حزينين ، وبكيا على الغلامين صَبابة .

أبو سنان القسملي قال : سمعت وهباً يقول : « قال الله عزَّ وجل : ثمانية عشر ألف عالَم فالدنيا منها عالَم واحد ، وما العمارة والخراب إلاَّ كفسطاط في صحراء وما الخلق في قدرة الله عز وجل إلاَّ كخردلة في إبهام أحدكم » .

عمر بن عبد الرحمن قال : حدثنا وهب بن منبه قال : « أصاب رجل ذنباً

---

(١) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٢) من : حد ، صف ، مب .

(٣) كذا الأصول ، ولعلها مصحفة صوابها « فأبطلت » .

(٤) ليست في حد .

(٥) صف ، مب : « كشف » .

فقال : للهِ عليَّ أن لا يظلني سقف بيت[1] حتى تأتيني براءة من النار ، قال : فكان في العراء فأتى عليه عيسى بن مريم[2] عليه السلام فقال : ما بلغ بك ما أرى ؟ قال : خوف جهنم فكيف بي إنْ أنا وقعت فيها » .

أخبرنا[3] عبّاس بن محمد الحُذَاقي قال أخبرني أبي : قال علي ، قال محمد بن عبد الرحيم ، رباح قال : حُدِّثت عن وهب بن منبه ، قال سمعته يحدث فيما عاتب الله بني إسرائيل : إن أطعتموني سقيتكم لحيان[4] ينفعكم فيه المطر ، تزرعون قليلاً وتحصدون كثيراً ، وإن عصيتموني سقيتكم لحيان لا ينفعكم فيه المطر ، تزرعون فيه كثيراً وتحصدون قليلاً ، وآمر السماء فتكون كالصحيفة من النحاس التي لا ينفذ[5] منها شيء ، وآمر الأرض فتكون كالصحيفة من الحديد التي لا ينبت فيها شيء ، وما سقيتكم في خلال ذلك فهو رحمة بالبهائم ، فإذا كان ذلك سلطت عليه الغربان والصّراصر والجنادب ، فامتشحوه في خلال ذلك ، أميت حكماءكم وقُرّاءكم[6] وأولي النُهى منكم ، وأمّرت عليكم شراركم » .



(١) ليست في : حد ، مب .
(٢) « بن مريم » ليست في : حد ، صف .
(٣) بقية النسخ : « أخبرني » .
(٤) اللحيان : الماء القليل والكثير ، ضد (المحيط) .
(٥) س : « يقطر » .
(٦) ليست في مب .

ذكر قتل الجعْد بن دِرْهَم الذي كان يناظر وهباً في صفات الله سبحانه وتعالى ، فيقول : لاتموت إلا مقتولاً !

حدثني الحسين بن محمد ، قال : أخبرنا / أبو الخير محمد بن أحمد بن [٩٢-أ] عبد الله ، قال أخبرني أبو القاسم بن محمد المعمري ، عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده ، قال : شهدت خالد بن عبد الله القَسْرِي خطب الناس بواسط يوم النَّحْرِ وقال : من كان يريد أن يضحي فلينطلق فليضحِّ ، بارك الله له في أُضحيته فإني مُضَحٍّ بالجَعْد بن دِرْهم ! زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى وأن الله تعالى لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، قال : ثم نزل إليه فذبحه[1] .

وجدت بخط علي بن عبد الوارث ، قال : حدثني عبيد الله بن محمد الكِشْوَري ، قال : حدثني محمد بن يعلى الأوساني - من أهل ضهر - من رجال عبد الرزاق ؛ إلا أنه سمع هذا من صباح ، قال صباح بن سليمان عن عبد الرزاق بن همَّام ، عن داود بن قيس قال : سمعت وهباً يقول : « إن الله لمّا أهبط آدم أعطاه بَذْر كل شيء ، ثم أتبعه جبريل بعد شهرين بشعير الجُعْرة[2] ، وبارك فيها فزرعها آدم وحصدها في سبعين ليلة » . قال لي الكِشْوَري : والسقلة[3] أطيب وأكثر دقيقاً من الجُعْرة ، والجُعْرة خفيفة .

---

(١) وكان ذلك نحو سنة ١١٨ هـ ؛ انظر اللباب ٢٨٣/١ ، ميزان الاعتدال ١٨٥/١ ، الكامل لابن الأثير ١٦٠/٥ ، المعتزلة لزهدي جار الله ٣٣

(٢) الجعرة : الشعير العظيم (المحيط) .

(٣) ضرب من الشعير ، شائع عند أهل اليمن .

أخبرني الحسين بن محمد ، قال أخبرني محمد بن أحمد ، قال : قرأت في كتب أبي ، قال : حدثنا إبراهيم بن الجُنَيْد ، يحيى بن عبد الحميد الحماني ، قال جعفر بن سليمان الضبعي ، قال عبد الصمد بن مَعْقَل قال : سمعت عمي وهب بن منبه يقول : وجدت في زَبور داود : هل تدري ياداود أي المؤمنين أحبٌ إليَّ أن أطيل حياته ؟ الذي إذا قال لا إله إلا الله اقشعر جلده ، فإني أكره لذلك الموت كما يكره الوالد لولده ، ولا بدّ له منه ، إني أُريد أن أستره في دار سوى هذه الدار ، فإن نعيمها فيها شدة ورخاءها فيها بلاء ، فيها عدو لا يدركه[1] يألوهم فيها حتى ليجري منهم مجرى الدم ، من أجل ذلك عجلت أوليائي إلى الجنة ، ولولا ذلك ما مات آدم وولده ، حتى ينفخ في الصور » .

عبد الله بن عبد الوهاب عن إبراهيم بن محمد بن فراس عن وهب قال : إنّ الله تعالى أهلك ولد آدم بدعوة نوح ، فحمل نوحاً في السفينة بعد أن أغرقهم . وبنوه ثلاثة : حام ، وسام ، ويافث ، ونساؤهم ، وكانوا سبعة ، نوح سابعهم ، فألقتهم السفينة في الجودي فكانوا يخرجون ويتضحون في الشمس من السفينة فإذا رأوا راعِدة أو صاعِقة أو بارقة فروا إلى السفينة فرقاً من الغرق ، فأوحى الله تعالى إلى نوح : يانوح إني خلقت هذا الخلق لعبادي الذين أهلكت ، فعصوني ، واستثاروا غضبي فأهلكت بذنوب العاصين / من لم يعصني ، وحقاً أهلكت بذنوب بني آدم جميع خلقي ، بعد أن خرج عليهم إحساني وتواترت عليهم نعمتي ، وإني حلفت بعزّتي لا أعذب بهذا العذاب أحداً من خلقي . أجعل الدنيا دولاً بينهم ، ثم أجزيهم بأعمالهم إذا بعثتهم لوعدي فأؤخر العذاب والعقاب إلى الآخرة . وحمل معه من الخلق ذَكراً وأنثى من كل شيء زوجين » .

[أبناء نوح]

[٩٢-ب]

عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن وهب قال : « كل شيء في القرآن قليل أو

---

(١) ليست في بقية النسخ .

لاقليل[1] ، يعني دون العشرة » .

قال عبد الصمد : سمعت وهباً يقول (﴿ وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾ أي[2] رُدِّيه .

الحسن بن يحيي ، عبد الرزاق ، عمران أبو الهذيل الصنعاني قال : سمعت وهباً يقول)[3] : « أصاب أيوب البلاء سبع سنين [وترك يوسف في السجن سبع سنين »[4] .

حدثني عباس بن محمد][5] قال : أخبرني أبي عن[6] ميمون ، الحكم ، السرادي ، قال عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كَيْسان ، قال : أخبرني عبد الله بن صفوان ، قال : سمعت وهباً يقول : « عابد عبد الله تعالى[7] خمسين عاماً فأوحى الله إليه : إني قد غفرت لك ، قال : فقال : يارب وما غفرت[8] لي ولم أذنب ؟ فأذن الله تعالى لعرق في عنقه فضرب عليه فلم ينم ، فجاءه ملك عند الصبح فحركه ، فشكا إليه ، فقال مالقيت من ضربات هذا العرق ؟ قال : إن ربك تعالى يقول : عبادتك خمسين عاماً تعدل شكْوى هذا العرق » .

---

(١) كذا الأصول .

(٢) الأصول : « أو » ، واستظهرنا التصحيح من السياق . هود : ٤٤/١١ ، تمامها : ﴿ ... وياسماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين ﴾ .

(٣) مابين القوسين ساقط في صف .

(٤) الخبر في العلل والرجال لأحمد بن حنبل ٣١٨/١ برقم ٢٠٧١ : أصاب أيوب البلاء سبع سنين ولبث يوسف في السجن سبع سنين وعذب بخت نصر حول السباع سبع سنين » .

(٥) من : حد ، صف .

(٦) حد ، صف ، مب : « أخبرني أبي ، علي بن ميمون » .

(٧) س ، مب : « عبد الله عابد عبد الله تعالى خمسين ... » .

(٨) حد ، صف ، مب : « تغفر » .

عبـد الله عن إبراهيم بن مسلم ، قـال : قـال وهب : « ملكـوت السمـوات الجنة » .

عبد الله عن أبيه قال : سمعت ابن وهب قال : « قلت لأبي ياأبي ! إن ناساً يقولون من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة قال : أَوَليس ذلـك في القرآن ، قال : قلت : أين ؟ قال : قوله تعـالى ﴿ لا يَصْلاَهَا إلاَّ الأشْقَى ، الَّـذي كَـذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾[1] .

عبد الله عن أبيه قال ، قال عبد الله بن وهب عن أبيه وهب : « سمعت أبـا خليفـة ، وكان قرأ على علي بن أبي طـالب رضي الله عنـه القرآن قـال : لا تغْبطنَّ فاجراً بنعمة ، رحب الذراعين بالذم ، فإن له عند الله قائلاً لا يموت ، قـال وهب لابنه : فهلا سألته : ماقائلاً لا يموت ؟ فرجع إلى أبي خليفة فقال لـه : مـاالقـائل الذي لا يموت ؟ قال : الذي أرسلك أفقه منـك ! قـال : وهي جهنم لا يموت فيهـا ولا يحيي » .

([2]عبـد الله عن أبيـه[3] أن وهبـاً قضى لعُرْوَة بن محمـد في ولايـة عمر بن عبـد العزيز فقـال : قـال أبي ، قـال وهب : « كنت أرى شيئـاً من الفضـل فلمَّـا استُقْضِيت ذهب ذلك عني »[4] .

وعن أبيه قال : « كان وهب يرتدي الرداء بعشرة دنانير » .

[٩٣ـأ] عن أبيه قال : « كان وهب إذا أهديت / إليه هـديـة كافـأ بضعفيهـا ، فترك النـاسُ هديتَه » .

---

(١) الليل : ١٥/٩٢ ـ ١٦

(٢) من هنا بداية خرم في مب مقداره لواذ ورقتين وينتهي في ص ٤٤٩ ، انظر الحاشية رقم (٢) .

(٣) أي عبد الله بن إبراهيم يروي عن أبيه إبراهيم ، الذي مر ذكره قبل قليل ، وكذلك كل ماسيـأتي بهذه الصيغة .

(٤) سبق هذا الخبر في ص ٤١٤ ـ ٤١٥

عن أبيه عن وهب قال : « قال لي عطاء بن أبي رَبَاح : ياأبا عبد الله لم لاتقضي الحائض الصلاة كما تقضي الصوم ؟ قال : قلت قد مضى في ذلك سُنَّة ، قال عطاء : أين مضت في ذلك سنة ؟ قال : قلت : قد كان لرسول الله ﷺ بنات ونساء فكنَّ يقضين الصوم ولا يقضين الصلاة ، قال : صدقت » .

عن أبيه عن عبد الله بن وهب عن أبي خليفة القارئ . وذكر الحديث .

عن أبيه عن وهب ، قال : « لمَّا أمر إبراهيم عليه السلام بذبح ولده إسماعيل وأعطاه وفداه ، فأعطاه ثلاثاً ، أسرَّ إليه علم الساعة ، ولم يسرَّها إلى أحد من خلقه ، وقال : أجعل ولدك كعدد نجوم السماء ، وأجعل الملك في ولدك إلى يوم القيامة ، وأُكثر مالك » .

عبد الله عن إبراهيم بن مُسْلم ، عن عمر بن أبي يزيد عن وهب بن منبه قال : « عَبَدَ الله تعالى عابدان خمسين سنة[1] فابتلي أحدُهما عند انقضاء الخمسين في جسده ، فجزع وقال : يارب قد كان مني وكان ، وذكر عبادته ، ثم كان آخره أن ابتليتني بهذا البلاء ، قال : فأوحى الله تعالى إليه : أمَّا ماذكرتَ من عبادتك فهو بقوتي ، وأما هذا البلاء فإنما ابتليتك لأبلغَك به منازل الأبرار ، وكان مَنْ قبلك يسألني البلاء » .

عبد الله عن عمه وهب بن منبه[2] ، قال : حبس وهب ، فقال له رجل من الأبناء ألا أنشدك بيتاً من الشعر[3] قال : لا ! نحن في طرف من عذاب الله ، والله تعالى يقول : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِم وَمَا يَتَضَرَّعُون ﴾ قال : فصام وهب ثلاثاً مواصلاً فقيل له : ماهذا ياأبا عبد الله ؟ فقال : أُحْدِث

---

(١) حد ، صف : « عاماً » .

(٢) الأصول « وهب بن عمر » ، تصحيف واضح ، وانظر الخبر فيما سبق ص ٤٣٣

(٣) حد ، صف ، زيادة : « ياأبا عبد الله » .

لنا فأحدثنا » . يعني أحدث له الحبس فأحدث له زيادة في العبادة .

أخبرني أبو العباس أحمد بن الحسن بن علي الرازي بمكة ، قال أبو بكر بن الحسين الآجري ، قال أبو الفضل جعفر بن محمد العدني[1] قال : زهير بن محمد المروَزي ، قال أبو حُذَيفة عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الصنعاني ، قال : حدثني إبراهيم بن عَقِيل عن أبيه عن وهب بن منبه ، عن جابر بن عبد الله ، قال : « لقي ذو القرنين مَلَكاً من الملائكة فقال له ذو القرنين : علمني كلماتٍ أزداد بها يقيناً ، قال : إنك لن تطيق ، قال : أرجو أن يطوّقني ربي . قال : « فلا تهتم لغدٍ ، واعمل في اليوم لغد ، وإن آتاك الله مالاً وسلطاناً فلا تفرح به ، وإن آتاك غير ذلك فلا تأس عليه ، وكن حسن الظن بالله تعالى ، وإياك والعجلةَ فإنه من عجل أخطأ حظه ، وإياك والعتب / والغضب فإن إبليس لعنه الله أقوى ما يكون على المؤمن ؛ إذا غضب ، وضع يدك على قلبك ، فما أحببت أن يُصنع بك فاصنعه بغيرك » .

[خبر ذو القرنين مع الملك]

[٩٣-ب]

عبد الله ، قال : كان وهب يقول : خُلق الإيمان عُرياناً فلباسه وزينته الحياء ، وماله العفة .

قال : [وبلغني][2] عن وهب وعن غيره قال : « ثلاث من لم يكنَّ فيه فلا يحتسب بشيء من [دينه][3] : تقوى تحجره عن المعاصي ، وحلم يكف به عن السفه ، وخُلُق يعيش به في الناس » .

عبد الله عن شيخ قد أدرك وهباً ، قال : سمعت وهباً يقول : « من كان بينه وبين أخيه مظلمة فتوضأ وصلى ركعتين ثم استغفر له ، خرج من ذنوبه كيوم

---

(١) حد ، صف : « الصدلي » .

(٢) من : حد ، صف .

(٣) من : حد ، صف ، س .

ولدته أمه » .

قال عبد الله[1] : وحدثني من أثق به قال : من ترك درهماً حراماً أعاضه الله به أربعين درهماً حلالاً ، ومن أخذ درهماً حراماً محق الله تعالى منه أربعين درهماً حلالاً[2] .

قال عبد الله : وبلغني عن وهب قال : « ذكر له أي الأعمال أفضل قال : وذكر عنده الصلاة وأعمال من الخير ، فقال : كل ذلك حسن . وليس به[3] . قيل : فما هو ؟ قال : يكون بينك وبين أخيك شيء فتستغفر له ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاها إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[4] والحظ العظيم : الجنة .

عبد الله عن إبراهيم بن مسلم ، عن وهب قال : « كان خشبة اللص وخشبة عيسى [التي تشبه لهم][5] مقرونتين » .

عبد الله عن أبيه عن وهب ، قال : « لما رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماء لم يسأل عن شيء من الأرض إلا عن غوطة دمشق ، وعن جنتي سبأ بمأرب » .

عن وهب قال : « لما أخذت اليهود عيسى عليه السلام فهذا يدفعه وهذا يدحاه بيده ، وهذا يتعنته ، يقول : إن كنت نبياً [فأخبرني][6] من أبي ، وهو يقول : اللهم اغفر لهم فإنهم لا يعلمون » .

---

(١) حد : « عبد الرحمن » .
(٢) ليست في : حد ، صف ، س .
(٣) كذا الأصول ، وفيه سقط واضح لم نستطع استظهاره .
(٤) فصلت : ٣٥/٤١
(٥) من : حد ، صف .
(٦) من : حد ، صف ، س .

قال : وسمعت وهباً يقول في تفسير هذه الآيات ﴿ بِرَبِّ المَشَارِقِ والمَغَارِبِ ﴾[1] [قال : هي كل يوم في كوةٍ ، يعني منزلة ، فهذه المشارق والمغارب][2] .

قال : وفي قوله تعالى : ﴿ رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ ﴾[3] قال : للشمس نهاية تنتهي إليها في الشتاء ، ثم ترجع ، ونهاية تنتهي إليها في الصيف ثم ترجع ، فهذان المشرقان ، ولها نهاية تنتهي إليها في غروبها في الشتاء ونهاية تنتهي إليها في غروبها في الصيف فهذان المغربان » .

وفي قوله تعالى : ﴿ رَبُّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ﴾ [وما بينهما][4] قال : هي المنازل ، كل يوم في منزلة .

وقال تعالى : ﴿ رَبُّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ﴾[5] قال : « استواء الليل والنهار » .

☆ ☆ ☆

---

(1) المعارج : ٤٠/٧٠ ﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون ﴾ ، وانظر تفسير الطبري ٢٩ ـ ٨٧

(2) من : حد ، صف ، س .

(3) الرحمن : ١٧/٥٥ ، وانظر تفسير الطبري ٢٧ ـ ١٢٧

(4) الشعراء : ٢٨/٢٦ ﴿ قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ﴾ ، وانظر تفسير الطبري ٦٩/١٩ ـ ٧٠

(5) المزمل : ٩/٧٣ ، وتمامها : ﴿ ... لاإله إلا هو فاتخذه وكيلاً ﴾ ، وانظر تفسير الطبري ١٣٣/٢٩ .

حديث وهب عن طاوس

/ أبو جعفر الطبري ، أبو شرحبيل الحمصي ، سليمان بن سلَمَة ، المؤمَّل بن [٩٤-أ] سعيد بن يوسف الرحبي ، أبو المعلَّى أسد بن وداعة الطائي ، وهب بن مُنَبه ، عن طاوس[١] بن كَيْسان ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « احذروا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وينظر بتوفيق الله سبحانه »[٢] .

☆ ☆ ☆

---

(١) با ، س : « عطاء » ، والتصحيح من : حد ، صف ، والسياق .

(٢) الجامع الصغير للسيوطي ١٢/١

ذكر حديث وهب في سكنى البادية[1] واتباع الصَّيْد وإتيان أبواب الأمراء

أخبرني أبو بكر ، أحمد بن محمد ، قال : محمد بن الحسن الأنباري ، قال ، الدولابي قال ، صفوان ، الوليد ، قال ، سعيد[2] بن عبد العزيز ، قال : قال ابن عباس : [« من أمكنه الوسائد][3] فقد وجب عليه النصيحة ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .

قال أبو عبد الملك صفوان : أتيت الفريابي بكتاب الوليد فلمّا فرغنا من حاجتنا عنده قلت له : اكتب جواب كتاب الوليد ، فقال له : قل : حدثنا سفيان الثوري عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من تبع الصيد غَفَل ، ومن سكن البادية جفا ، ومن أتى السلطان افتُتِن »[4] ، وذكر الحديث إلى آخره .

وأخبرني عطية بن سعيد الأندلسي ـ لقيته بمكة ـ قال : أخبرني محمد بن الحكم قال أبو[5] محمد ، قال أبو عيسى الترمذي ، محمد بن بشار ، قال عبد الرحمن بن مهدي ، قال سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس ، عن

---

(١) با : « سكنى البلاد البادية » ولا معنى لها .

(٢) من : حد ، صف . وفي بقية النسخ : « شعبة بن عبد العزيز » والسند غير متصل .

(٣) من : حد ، صف .

(٤) الحديث : كذا أورده الترمذي مع تقديم جملة على أخرى ٥٢٣/٤ ، وأحمد بن حنبل ٣٥٧/١ ، وأبو داود ١٠٠/٢ ، والنسائي ١٧٢/٧

(٥) ليست في : حد ، صف .

النبي ﷺ قال : « من سكن البادية جفا ، ومن اتبع الصيد غَفَل ، ومن أتى باب السلطان افتتن »[1] .

أبو عيسى ، قال أبو بكر بن أبي النضر : قال علي بن الحسن ، عن عبد الله بن المبارك ، عن مَعْمَر عن سماكِ بن الفضل عن وهب بن منبه » عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال له : « اقرأ القرآن في أربعين »[2] .

وقد روى بعضهم عن مَعْمَر عن سِماكِ بن الفَضْلِ ، عن وهب بن منبه ، أن النبي ﷺ أمر عبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في أربعين ، وهذا حديث حسنٌ غريبٌ[3] .



---

(١) الترمذي ٥٢٣/٤ ، وأورده أحمد في تاريخه (العلل ومعرفة الرجال) ٢٩٦/١ برقم ١٩٢٣ : عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي ﷺ « من سكن البدو جفا » فقط .

(٢) أخرجه الترمذي ١٩٧/٥

(٣) سنن الترمذي ١٩٧/٥

ذكر عبد الرحمن بن وهب

وجدت بخط هشام[1] بن يوسف القاضي عن عبد الرحمن بن وهب عن أبيه وهب بن منبه قال / : « كتب عمر بن عبد العزيز في رجل من أهل صنعاء كان [٩٤ـب] انتفى من ولده أن يُلحق به وأن يسجن حتى يكون هو مخرجه ، وأن يذكر به في الأشهر » .

« وكتب في رجل قتل عبداً أن يغرم ثمنه ويسجن فلا يرسل حتى يأمر بإطلاقه ، وأن يذكر به » .

« وكتب في زياد العدني يوم قتل السحى أن يوثق » .

قال : « وكتب أيضاً في رجل أغار مع قوم فقتلوا رجلاً ، وعقروا دواباً أن يضمن الحديد حتى يحكم الله تعالى فيه ، وأن يقضى من أموالهم ما أصابوا من عقر تلك الدواب » .



---

(١) با ، س : « عبد الرحمن » ، وما أثبتناه من : حد ، صف : وهو الصحيح .

ذكر عبد الله بن وهب ، وذكر وفاة وهب بن منبه

[جواز المتعة في نظر وهب وعطاء]

عبد الرزاق قال : أخبره أبوه ، قال : عبد الله بن وهب بن منبه ، قال : خرجت في أول ما حججت فأمرني أبي بالمتعة ، فلمَّا قدمت مكة دخلت على عطاء بن أبي رباح فذكرت ذلك له ، فقال : أصاب أبوك .

ابن عبد الوارث ، حدثني ميمون ، قال عبد الله بن إبراهيم عن أبيه ، قال عبد الله بن وهب لأبيه وهب : سمعت أبا خليفة [وكان][1] قرأ على علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ القرآن ؛ قال : لا تغبطنَّ فاجراً بنعمة ، رحب الذراعين بالذم ، فإن له عند الله قائلاً لا يموت ، [قال وهب لابنه : فهلا سألته : ما قائلاً لا يموت ؟][1] فرجع إلى أبي خليفة ، فقال له : ما القائل الذي لا يموت ؟ (قال : الذي أرسلك أفقه منك ، قال : جهنم لا يموت فيها ولا يحيا)[2] وبسنده هذا عن أبي خليفة ، عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف »[3] .

قال الشيخ ابن عبد الوارث ، قال الكِشْوَري : كان أبو خليفة كوفياً وقدم صنعاء ومسجده الخراب مقابل دار وهب بن منبه في ناحية القطيع .

☆ ☆ ☆

---

(١) من : حد ، صف .

(٢) نهاية الخرم في مب الذي أشرنا إليه ص ٤٤٠ . وما بين القوسين ساقط في حد .

(٣) الجامع الصغير ٧٠/١ باختلاف يسير في اللفظ ، وأخرجه السيوطي في الفتح الكبير بإسناد مختلف ٣٣٦/١

ذكر حديث عبد الملك بن عبد الحميد بن حُشْك عن وهب[1]

أخبرني عباس بن محمد[2] بن إسحاق ، قال : أخبرني أبي ، قال : أخبرني[3] علي بن الحسن قال : محمد بن عبد الرحيم[4] ، قال : رباح بن زيد ، قال : حدثني عبد الملك بن عبد الحميد بن حُشْك عن وهب بن منبه أنه قال : « للعلم طغيان كطغيان المال » .

حدثني أحمد بن أبي يحيى ، قال أحمد بن عبد الله بن جوتي ، قال علي بن الحسن / ، قال عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد بن معقل بن منبه قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبوه وغيره أن وهباً مات سنة أربع عشرة ومئة .

[٩٥-أ]

[وفاة وهب سنة ١١٤ هـ]

قال الشيخ ابن عبد الوارث : هذا يدل أن همّاماً أخا وهب مات بعد وهب[5] ، لأن مَعْمَر روى عن هَمَّام ، ولم يرو عن وهب بن منبه ، ومات وهب وهو ابن ثمانين سنة ، ومات سنة أربع عشرة ومئة .

☆ ☆ ☆

---

(١) حد ، صف : « ذكد عبد الملك بن حسك عن وهب » . س : « عبد الملك بن حسك عن وهب » . مب : « ذكر عبد الله الملك بن حسك عن وهب » .

(٢) حد : « عباس بن إسحاق » .

(٣) ليست في حد .

(٤) با ، س : « عبد الرحمن » وما أثبتناه من : حد ، صف ، مب .

(٥) مات همام بن منبه سنة ١٣٢ هـ .

ذكر رواية همّام بن منبه اليماني أخي وهب بن منبه اليماني[١]

وأمّا همّام بن منبه فكان يروي عن أبي هريرة وله عنه رواية كثيرة[٢] مستفيضة ، صحيحة معروفة الأسانيد الصحيحة ؛ عند نقلة الآثار ، مقدماً مشهوراً ، وجُعل حديثه في الصحيحين ، وهو أكثر من أن نحصيه ولكن نذكر منه طرفاً إن شاء الله .

روي أن رجلاً لقيه بمكة فقال : أنت همّام بن منبه أخو وهب ؟ فقال له همّام : وهب أخي ! يرجح نفسه بذلك .

وكان همّام آخر إخوته موتاً . مات وهب[٣] ، ثم معقل ، ثم غيلان ثم همّام ، فكان آخرهم موتاً ، وروي أن عبد الرزاق أدركه [وهو][٤] شيخ [فان][٤] ، سمع منه حديثاً واحداً ، وقد روى وهب عن أخيه همّام أحاديث عدة .

أخبرني عطية بن سعيد بمكة ، قال : حدثنا محمد بن الحكم عن محمد بن جماهر ، قال : أبو عيسى ، قال سفيان عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه همام بن منبه ، عن أبي هريرة قال[٥] : ليس أحد أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلاَّ عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت[٦] لا أكتب .

---

(١) ليست في حد .

(٢) ليست في مب .

(٣) سنة ١١٤ هـ كما تقدم .

(٤) التكملة من : حد ، صف . وفي الأصل با و س : « أدركه شيخاً قال » .

(٥) الأصل با ، س ، مب ، صف : « قال قال رسول الله ﷺ » ولا معنى لها ، والتصحيح من حد وحدها .

(٦) ليست في حد ، وانظره في فتح الباري ٢١٧/١ ، والترمذي ٦٨٦/٥

سويـد بن نصر عن ابن المبـارك عن مَعْمَر عن همَّـام بن منبـه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أول زمرة تلج[1] الجنة صورهم على صورة القمر ليلـة البـدْر ، لا يتمخطون ، ولا يتغيطون ، آنيتهم فيهـا الـذهب والفضـة[2] ومجـامرهم اللؤلؤ ، وريحهم المسـك ، ولكل واحـد منهم زوجتـان يُرى مـخ سـوقهما من وراء اللحم من الحسن ، لااختـلاف بينهم ولا تبـاغض ، قُلـوبُهُمْ قَلْبُ رَجُـلٍ واحِـدٍ ، يسبحون الله بُكْرةً وعشياً » . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

قال أبو عيسى عن محمود بن غيلان عن عبـد الرزاق عن مَعْمر عن هَمّـام عن أبي هريرة قال : قـال رسول الله ﷺ : « لاتقوم السـاعـة حتى ينبعث دجـالون كذابون قريبٌ من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه رسول الله »[3] .

[٩٥ـب] أبـو عيسى عن يحي بن مـوسى عن عبـد الرزاق / مَعْمَر عن هَمّـام ، عن أبي هريرة قـال : قـال رسـول الله ﷺ : « إنمـا سمي الخَضِر لأنـه جلس على فروة بيضاء[4] فاهتزت تحته خضراء » .

أبـو عيسى ، سـويـد عن عبـد الله عن مَعْمَر ، عن همّـام بن منبــه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « ناركم هذه التي توقدون جزء واحد من سبعين جزءاً من حَرّ نار جهنم ، قالوا : والله إن كانت لكافية يارسول الله ، قـال فـإنهـا فضلت بتسعة وستين جزءاً[5] كلها مثل حرها » .

---

(١) با وحدهـا : « ترد » ، وانظره في صحيفـة همـام بن منبـه ص ٤١ مع اختلاف يسير بـاللفـظ ، وكذلك أخرجه الترمذي ٦٧٨/٤ وقال « هذا حديث صحيح » .

(٢) ليست في حد .

(٣) ليست في س . وانظره في صحيفة همام بن منبه ص ٣٢ وأخرجه الترمذي ٤٩٨/٤

(٤) الأصول كلها : « فرضه سبأ » ، والتصحيح من صحيفة همام ص ٤٤ وسنن الترمذي ٣١٣/٥

(٥) مب : « جـزءاً من حر نـار جهنم كلهـا .. » ، وانظره في صحيفـة همـام بن منبــه ص ٣٠ مـع اختلاف يسير باللفظ ، وأخرجه الترمذي بنصه ٧٠٩/٤ ـ ٧١٠

أبـو عيسى عن عبـد الرزاق عن مَعْمَر عن هَمَّـام عن أبي هريرة قـال رسول الله ﷺ في قوله تعـالى : ﴿ ادْخُلُوا البَـابَ سُجَّـداً ﴾[1] قـال : « دخلوا مترجفين على أوراكهم » .

وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ ﴿ فبَدَّلَ الـذينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غيْرَ الـذي قِيـلَ لَهُمْ ﴾[2] .

أبو عيسى عن سويد بن نصرٍ عن عبد الله عن مَعْمَر عن همّام عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قـال : « يسلِّم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير »[3] .

☆ ☆ ☆

---

(١) النسـاء : ١٥٤/٤ ﴿ ورفعنـا فـوقهم الطـور بميثـاقهم وقلنـا لهم ادخلوا البـاب سجـداً وقلنـا لهم لاتعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ﴾ .

(٢) البقرة : ٥٩/٢ ، وتمامها : ﴿ ... فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ﴾ ، وانظر الحديث في سنن الترمذي ٢٠٥/٥ ، وورد في صحيفة همام ص ٤٤ برواية مختلفة .

(٣) صحيفة همام بن منبه ص ٣٥ ، وأخرجه الترمذي ٦٢/٥

عَقيل عَنْ همَّام

[حديث عمر مع ابنته حفصة]

هشام بن يوسف عن عقيل عن همَّام بن منبه قال : سمعته يقول : كانت حجرات النبي ﷺ مطلة على المسجد ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالساً في حلقةٍ في المسجد معه عبد الرحمن بن عوف[1] (فاطلعت حفصة فرأت أعرابياً عمد إلى الحلقة فسلم على عبد الرحمن بن عوف)[2] ؛ قال : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال عبد الرحمن : هذا أمير المؤمنين ! وأشار إلى عمر ، وكان عمر إذا انصرف من المغرب مرَّ بأبواب أزواج النبي ﷺ يسلم عليهن ، فمرَّ بباب حفصة فقامت إليه فقالت : ياأمير المؤمنين ! رأيت أن أذكر لك شيئاً فلا تصفه إلاَّ على النصح ؛ إني رأيت النبي ﷺ يلبس أحسن ما كان يقدر عليه من لباس وأن الله تعالى قد فتح عليك ، فإن رأيت أن تلبس لباساً حسناً ، فإنه أبهى ، يعني أنه يزيد في العين ، فقلت[3] : قال : وما رأيت يابنية ؟ قالت : رأيت أعرابياً دخل فشهد عبد الرحمن بن عوف فسلم عليه ، قال : مافي ماقلت بأس ، ولكن كنت أنا وصاحباي على طريق فوعدتها طريق[4] المنزل فأخاف إن سلكت غير طريقها أن لاأوافي منزلها .

ابن عبد الوارث ، قال : حدثني الكَشْوَري ، قال : حدثني محمد بن يوسف الحذاقي ، قال : حدثني يحيي بن عبد الصمد ، قال : حدثني غير واحد[5] من

---

(١) « بن عوف » ليست في مب .

(٢) مابين القوسين ساقط في س .

(٣) ليست في حد .

(٤) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٥) « غير واحد » ساقطة في حد .

أشياخنا منهم : عُقبة[1] بن هَمّام ، عن هَمّام بن منبه ، وكان ربما وضعت له طُنْفُسة عند باب سعيد بن أحمد ، فيقعد عليها ، وكان قد ذهب بصره ، فأتاه نفر / من بني داب فقال : سكنتم فقَروا ، قالوا : نعم ياأبا قدامة ، قال : قلتم لبننا وماشيتنا وحطبنا ، وما نحتاج إليه ، قالوا : نعم ، قال[2] : فلا تفعلوا ، لاتدعوا القرار ، فإن أبا هريرة أخبرني أن النبي ﷺ قال : « من سكن البادية ساق الله إليه رزق أهل البادية ، ومن سكن القرارَ ساق الله إليه رزق أهل القرار »[3] . قلت له : أخبرك من سمع همّاماً ؟قال : نعم ، وقد أدركت أبا همام .

[٩٦ـأ]

[حديث ابن عمر عن الخمر]

حدثني الحسين بن محمد عن الدبري عن عبد الرزاق ، عن عَقيل بن مَعْقِل أن همّام بن منبه أخبره ، قال : سألت ابن عمر[4] عن النبيذ فقلت : ياأبا عبد الرحمن هذا الشراب ماتقول فيه ؟ قال : كل مسكر حرام ، قال : قلت فإن شربتُ من الخمر ولم أسكر ، قال : أفٍ أفٍ[5] ، مابال الخمر ! وغضب ، قال : فتركته حتى انبسط ، وأسفر وجهه ، وحَدَّث من كان حوله ، فقلت : ياأبا عبد الرحمن إنك بقيةٌ من قد عرفت وقد يأتي الراكب فيسألك عن الشيء فيأخذ بذنب[6] الكلمة يضرب بها في الآفاق ، فيقول ؛ قال ابن عمر كذا أو كذا ، فقال : أعراقي ؟ فقلت : لا ، قال فمن أنت ؟ قلت : من أهل اليمن ، قال : أمّا الخمر فحرام [لاسبيل][7] إليها ، وأمّا ماسواها من الأشربة فكل مسكر حرام .

حدثني محمد بن الحسين بن يوسف الأصبهاني ، قال أبو عثمان سعيد بن

---

(١) مب : « عقبة بن سالم بن همام » .

(٢) ليست في مب .

(٣) القرار : الإقامة في المسكن . ولم نهتد إلى تخريج هذا الحديث بما في أيدينا من مصادر .

(٤) حد : « سألت أبي » .

(٥) مب : « أف آف لك » .

(٦) بدلها في مب : « منك » .

(٧) من بقية النسخ .

محمد بن سعيد الموصلي ، قال أبو بكر السفلي بالبصرة عن عبد الله بن أحمد عن أحمد بن حنبل ، ابن المبارك ، عن مَعْمَر عن هَمَّام بن منبه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من يُكْلَم في سبيل الله ، والله أعلم بمن يُكْلَم في سبيله ، يجيء يوم القيامة كهيئته ، اللون لون دم ، والعَرْف عَرْف مسكٍ »[1] .

حدثني أحمد بن يحيى ، قال أحمد بن عبد الله بن جوتي[2] قال : محمد بن يوسف الحذاقي عن عبد الرزاق قال : سمعت مَعْمَراً وأبي وغيره يحدثون عن همّام بن منبه أنه جلس في حلقة ابن الزبير بمكة فقال رجل له من قريش : مافعلت عجوزكم ؟ وكان رجلاً من الأبناء بنجران يقال له حنش كوسج وكانوا يعظمونه فأراد [أن][3] يُحفظه ، فقال همّام : عجوزنا أسلمت مع سليمان لله رب العالمين وعجوزكم حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد[4] . قال : فنظر إليه ابن الزبير وقال : ويحك ! أتدري من تعرضته ؟!.



---

(١) في مسند أحمد بن حنبل ٣١٧/٢ : « كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله ثم يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت تتفجر دماً اللون لون الدم والعرف عرف المسك » ، وورد في صحيح مسلم ١٤٥/٢ جزء من حديث طويل مع اختلاف يسير باللفظ ، وانظر صحيح البخاري ٦٨/١ ، وانظره في صحيفة همام بن منبه ص ٤٢

(٢) كذا في الأصل با ، س . « أحمد بن عبد » ليست في حد وفي صف ، مب : « أحمد بن عبد الله » وهو الصواب ، فهو : « أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن جوتي » كما سبق في ص ٤٥٠ س ٦

(٣) من : حد ، صف .

(٤) سبق أن نسب هذا القول إلى وهب بن منبه أخي همام ، انظر ماسبق ص ٤٠٦

[وفاة همّام بن منبه][1]

حـدثني الكَشْـوَري ، قـال محمـد بن يـوسف : تـوفي همّـام في ولايـة عمر بن عبد الحميد بن عبـد الرحمن بن زيـد بن الخطـاب العـدوي[2] ، وهو أول من ولي صنعاء لبني العباس وصلّى على همّام .

وكان على جنـازة همّـام ثـوب حِبَرَةٍ فلمـا أدخلـوه القبر أرادوا أن يلقـوه في التراب ، فقال : لا تفعلوا ! إنما كَفَنُ الميت الكفنُ الذي كفن فيه في منزله .

/ قال : وهو الذي بوّب أبواب المسجـد الجـامع بصنعـاء ، وكانت ولايتـه في [٩٦ـب] سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، أو سنة ثلاث وثلاثين ومئة وهذا كله للحُذّاق .



---

(١) لم يذكر هذا العنوان في النسخ كلها وأضفناه على طريقة المؤلف .

(٢) حد ، صف ، مب : « في ولاية عبد الحميد وهو أول ... » فقط . كان أول الولاة للعباسيين على اليمن عم السفاح (داود بن علي بن عبد الله بن العباس) وكان على اليمن والحجاز فأناب عنـه في صنعاء عمر بن عبد الحميد المشار إليه إلا أن ولاية داود لم تدم طويلاً فقـد توفي في العـام التـالي ١٣٣ هـ وخلفه محمد بن زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحـارثي . انظر غـايـة الأمـاني ١٢٧ ـ ١٢٨ ، وزمبـاور ١٧٦ ، وفي تـاريـخ خليفـة بن خيـاط ٦٣١/٢ يكرر بـأن عمر بن عبـد الحميـد الخطابي ولي اليمن في خلافة أبي العباس بعد أن وضعه بعد ولاية داود بن علي وبعده آخرون .

ذكر عبد الرحمن بن يزيد وروايته

وعبد الرحمن بن يزيد كان زاهداً فاضلاً مذكِّراً واعظاً ، وكان يقص ويخلف إمام الصلاة عند غيبته ، وشغله في المسجد الجامع بصنعاء .

وكان قد لقي عبد الله بن عمر بن الخطاب وأخذ عنه علماً كثيراً وله رواية عنه مشهورة في الأخبار وصحيح الآثار .

وقد روى عنه هشام بن يوسف قاضي صنعاء .

أخبرني عَطية بن سعيد بن عبد الله الأندلسي ـ لقيته في الحرم بمكة ـ سنة ست وأربع مئة ، قال : أخبرني[١] أبو جعفر محمد بن حكم ، بالشاس ، قال : محمد بن جماهِر ، قال : حدثنا أبو عيسى محمد بن سورة قال العباس بن عبد العظيم ، قال عبد الرزاق ، قال عبد الله بن بَحير عن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني ، قال : سمعت ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : « من سرّه أن ينظر يوم القيامة إليَّ فليقرأ : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[٢] ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾[٣] ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾[٤] » .

قال الوليد بن يزيد ، قال محمد بن عَوْسَجة : أخبرني عبد الرحمن (بن هشام بن يوسف عن أبيه ، قال : وذكر عبد الرحمن)[٥] بن عمر بن

---

(١) ليست في حد .

(٢) التكوير : ١/٨١ .

(٣) الانفطار : ١/٨٢ .

(٤) الانشقاق : ١/٨٤ ، وانظر الحديث في سنن الترمذي ٤٣٣/٥ مع اختلاف باللفظ يسير .

(٥) ما بين القوسين ساقط في مب .

عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال له : « ياأخا الأبناء ! أمّا إن سورة الجمعة أُنزلت فينا وفيكم في قتلكم الكذاب ، ثم قرأ عليه حتى بلغ في القراءة : ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾[1] ، قال : هم أنتم » !

حدثني عطية قال : أخبرني محمد بن الحكم عن محمد بن جماهر ، قال : أبو عيسى عن وكيع ، عن جرير عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : كان النبي ﷺ إذا أمسى قال : « أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لاشريك له ، ـ أراه قال فيها : ـ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، أسألك خير هذه الليلة وخير مابعدها ، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر مابعدها وأعوذ بك من الكسل وسوء الكِبَر ، وأعوذ بك من عذاب النار ، وعذاب القبر ، وإذا أصبح قال ذلك أيضاً[2] .



(١) الجمعة : ٣/٦٢ ، وتمامها : ﴿ ... وهو العزيز الحكيم ﴾

(٢) سنن الترمذي ٤٦٦/٥

ذكر زياد بن فيروز الديلمي

[٩٧-أ] / وجدت بخط القاضي هشام بن يوسف القاضي عن النعمان بن الزبير الصنعاني ، عن أبي صالح الأحمسي عن مرّ المؤذن عن فيروز الديلمي أنه قال : إنه كان عند عمر ، فقرب إليه طعامَ غثٌ فلم يأكل منه[1] فيروز فقال : استنكرته على خبز الماقر[2] وفسيل[3] ضلع .

عِمران أبو الهذيل عن زياد بن فيروز أنه سأل ابن عمر عن آداء الزكاة إلى الأمراء فقال : « لا تزكينّ إليهم ولا تُصلِّ معهم » .

☆ ☆ ☆

(١) ليست في بقية النسخ .

(٢) الأصول كلها « الماف » ، انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٣١

(٣) ليست في مب .

ذكر إسماعيل بن شَرُوس الصنعاني(١)

عبد الرزاق عن مَعْمَر عن إسماعيل بن شَرُوس عن عِكْرِمَة قال : « الشاهد الذي شهد عليه هو المشهود يوم القيامة » .

☆ ☆ ☆

(١) انظر تاريخ البخاري ٣٥٩/١ ، الجرح والتعديل ١٧٧/٢ ، لسان الميزان ٤٤١/١

ذكر عبد الواسع بن وهب

أبي عن محمد بن إسحاق عن علي بن ميمون عن عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم بن كَيْسان عن عبد الواسع بن وهب يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال[1] : أفطر النبي ﷺ في مسجد قُباء يوم خميس فأتاهُ رجل بقدح فيه لبن مخيض بعسل ، فلما ذاقه أخّره عن فيه وقال : « شرابان يجزي أحدهما عن صاحبه ، لاأشربه ، ولا أحرمه ، ولكني أتواضع لربي ، فإنه من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبّر وضعه الله ، ومن قَصَد في معيشته رزقه الله ، ومن بذّر حَرَمَه الله ، ومن أكثر ذكر الله رحمه[2] الله » .



(١) ليست في : حد ، صف ، مب .

(٢) حد ، صف : « أحبه » ، ولم نهتد إلى تخريج هذا الحديث .

ذكر هانئ مولى عثمان بن عَفَّان رضي الله عنه وروايته[1]

وهانئ مولى عثمان بن عفان ، له رواية عن عثمان بن عفان رضي الله عنه في الميْتِ إذا أُلحد ، يرويه عنه عبد الله بن بَحِير ، حدثني بذلك أبو بكر أحمد بن محمد ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي الهُجيمي ، قال : حدثنا أبو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشي قال : حدثنا سليمان الشَّاذَكُوني ، وإسحاق بن أبي إسرائيل قالا : حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن بَحِير عن هانئ مولى عثمان بن عفان ، عن عثمان رضي الله عنه أنه كان إذا وقف على قبر بكى حتى تُبلَّ لحيته ، فقيل[2] له : يا أمير المؤمنين تُذْكر عندك الجنة والنار فلا تبكي ، وتبكي / [٩٧-ب] لهذا ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن القبر أول منازل الآخرة فمن نجا منه فما بعده أيسر منه »[3] .

حدثني أبو بكر أحمد بن محمد البغدادي بصنعاء ، قال : حدثنا ابن علي بالبصرة ، قال عبد العزيز ، قال : إسحاق وسليمان قالا : حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن بَحِير عن هانئ مولى عثمان بن عفان أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما رأيت منظراً قط إلا القبر أفظع منه »[4] .

أخبرني محمد بن أحمد السِّجِسْتاني عن محمد بن الحسين عن محمود بن محمد بن الفضل عن محمد بن جَبَلة والميموني قالا : حدثنا يحيى بن المعين ، قال هشام بن

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٢٢/١١ .

(٢) الأصل با و مب : « فقال » .

(٣) ليست في : حد ، صف ، مب . وقد أخرج الحديث : الترمذي في السنن ٥٥٣/٤ ، والجامع الصغير للسيوطي ٨٤/١ .

(٤) أخرجه الترمذي وهو تتمة للحديث السابق ٥٥٤/٤ .

يوسف الصنعاني ، قال : حدثنا عبد الله بن بَحِير عن هانئ مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه عن عثمان أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ القَبْر أول منزلة من منازل الآخرة ، فمن نجا منه فما بعده أيسر ، ومن لم ينج منه فما بعده أشر »[1] .

قال : وكان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت قال : « استغفروا لصاحبكم واسألوا الله له التثبيت فإنه الآن يُسأل »[2] . في هذا الحديث دليل على استحباب تلقين الميت إذا أُلحد بالشهادتين .

أخبرني عطية الأندلسي ، وقد قدم يحيى بن معين إلى صنعاء وسمع من هشام بن يوسف وعبد الرزاق بن همّام ، وحدثني القاضي الحسين بن محمد ، أن هشام بن يوسف الصنعاني ؛ أسمع بمكة رباح بن زيد الصنعاني عن مَعْمَر عن ابن المُنْكَدِر ، قال : كان يقول حين يفرغ من الميت : هو الآن يُسأل ، اللهم ثبته بالقول الثابت . قال رباح : قلت لجعفر بن محمد المخزومي : ومن حديث بعض الناس ، أنه إذا دفن الميت لا يفرغ من دفنه حتى يجلس بعض أوليائه عند رأسه فيقول يافلان اشهد ، فأنكر ذلك جعفر فقال : إنه كان يدعي له عند ذلك : اللهم أسْلَمَهُ إليك الأهل والولد والعشيرة ، وذنبه عظيم ، فاغفر له ياعظيم وتجاوز عنه .

وحدثني مَعْمَر أن ابن عباس [حين][3] دفن ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالة ابن عباس جلس وهي تدفن ، فلما فرغ من دفنها قام عند القبر ساعة يدعو لها ثم انصرف .

---

(١) الترمذي ٥٥٣/٤ ـ ٥٥٤ وفيه بدل كلمة « أشر » « أشد » بالدال وقال : هذا حديث حسن غريب .

(٢) الفتح الكبير للسيوطي ١٨٠/١ وفيه « استغفروا لأخيكم ... » ، وسنن أبي داود ١٩٢/٢

(٣) من : حد ، صف ، مب .

الحسين عن الدّبري عن عبد الرزاق عن أبي وائل أنه سمع هانئ مولى عثمان قال : شهدت عثمان وأتي برجل وجد معه نبيذ في دُبَّاء[1] يحمله فجلده أسواطاً وأهرق الشراب وكسّر الدُّبّاء .

☆ ☆ ☆

(١) الدّباء : القرع : واحده دباءة ، والدبة كالدباء ، وفي الحديث عن النبي ﷺ : « أنه نهى عن الدّباء والحنتم والنقير » وهي أوعية كانوا ينتبلون فيها (اللسان) .

ذكر أبي خليفة[1] القارئ صاحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه

[٩٨-أ] / وأبو خليفة القارئ هو صاحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان فاضلاً قارئاً ، وكان مسجد أبي خليفة القارئ يحاذي دار هشام بن يوسف القاضي بصنعاء .

قرأ عبد الله بن وهب بن منبه على أبي خليفة القارئ وعلى أبيه وهب .

قال أبو محمد : حدثني زكريا بن يحيي يعرف بابن حَيّ ، عن هشام بن يوسف ، قال : مسجد أبي خليفة ، يعني المسجد الذي كان على باب دار هشام بن يوسف بصنعاء ، هذا المسجد اليوم دكة خربة في طريقنا إلى مصلى علب ؛ حيث يصلى على الجنائز ، وكانت دار هشام في ذلك الموضع ، وهذا المسجد الذي كان لأبي خليفة القارئ صاحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وله رواية عن علي .

قال أبو عبد الله محمد بن علي عن عبد الله بن إبراهيم بن عمر قال : سمعت [أبي][2] يحدث عن عبد الله بن وهب عن أبي خليفة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله رفيق يحب الرِّفق ، ويعطي على الرِّفق ولا يعطي على العُنْف »[3] .

---

(١) هو أبو خليفة الطائي البصري من التابعين توفي بعد المئة من الهجرة النبوية ، تقريب التهذيب ٤١٨/٢

(٢) من : حد ، صف ، مب .

(٣) انظره فيما سبق ص ٣٢٤ وانظر الحاشية رقم (٦) .

(قال أبو الحسن أحمد بن سليمان عن زيد بن المبارك عن محمد بن عمرو بن المقسم[1] المعلم الصنعاني ، قال : أخبرني إبراهيم بن عمر ، قال : سمعت وهباً يقول : سمعت أبا خليفة يحدّث عن علي عن رسول الله ﷺ : « إن الله رفيق يحب الرفيق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف »)[2] .

قال أبو محمد : حدثني ميمون عن الحكم قال : حدثني عبد الله بن إبراهيم بن عمر عن أبيه ، قال : قال عبد الله بن وهب بن منبه : سمعت أبا خليفة ، وكان قرأ على علي بن أبي طالب رضي الله عنه القرآن ، قال : « لا تغبطن فاجراً بنعمة ؛ رحب الذراعين بالدم ، فإن له عند الله قائلاً لا يموت[3] » ، يعني جهنم لا يموت فيها ولا يحيا .



(١) س : « القاسم » .
(٢) ما بين القوسين ساقط في حد .
(٣) بدلها في الأصل با : « يقول » وهي طفرة قلم .

روايةُ الضَّحّاك بن فَيروز الديلمي[1]

والضحاك بن فيروز له رواية عن أبيه فيروز .

قال أبو محمد : حدثني عبيد بن محمد الفيروزي ، قال : حدثنا أبو بكر بن السروي قال : أخبرني راشد بن أبي الجريش قال : ماأتيت الضحاك بن فيروز أُؤذنه بالصلاة قط إلا وجدته .



(١) انظر طبقات فقهاء اليمن ٥٢ ـ ٥٣ ، تهذيب التهذيب ٤٤٨/٤ ، ثغر عدن ٩٩/١ ـ ١٠٠ .

رواية الضَّحَّاك بن فيروز عن أبيه عن النبي ﷺ

حدثني القاضي الحسين بن محمد قال : أخبرني محمد بن أحمد بن عبد الله ، قال يحي بن معين ، قال وهب بن جرير / عن أبيه (قال : سمعت يحي بن أيوب [٩٨-ب] يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي وهب عن الضَّحَّاك بن فيروز الديلمي عن أبيه)[1] ، قال : قلت يا رسول الله إني أسلمت وتحتي أختان ، قال : « طلق أيها شئت »[2] .



---

(١) ما بين القوسين ساقط في مب .

(٢) أخرجه ابن ماجه ٦٢٧/١ ، والترمذي ٤٣٦/٣ وفيه : « اختر أيها شئت » .

رواية كَثير بن أَبي الزَّفَّاف[1]

عبد الرزاق عن حمّاد بن سعيد عن كثير بن أبي الزَّفّاف قال : كنت أنا وقيس بِمنى فجاءنا رجل يوم النَّفْر[2] ، فقال : رأيت ابن عمر الآن يرمي الجمرة ، قال : فقلت لقيس : اذهب بنا إليه نسأله ، قال : فانطلقنا إليه مسرعين فوجدناه قد رمى الجمرة وفرغ ، وأُنيخت له راحلته ووضع رجله في الغَرْز[3] وأخذ بوسط الرحل ، فقال له قيس ؛ أُخبرنا بك وجئنا لننظر إليك ونسألك ، فإنك قد رأيت رسول الله ﷺ ورجونا بركتك ، ولو كنت على غير هذا الحال لسألناك ، قال : فنزع رجله من الغرز ، وأخّر يده من وسط الرحل ، ثم قال : سل عما شئت . فقال له قيس : رجل اختلف إلى هذا البيت نحواً من أربعين عاماً ، فإذا قدم على أهله وجدهم قد صنعوا له من هذا النبيذ ؛ فإن شرب منه سكر ، وإن مزجه بالماء لم يضرَّه ، قال : ادن مني ، فدنوت منه فدفع في صدري حتى وقعت على الأرض ، وقال : أنت هو فلا حج لك ولا كرامة ؛ فقلت : ماسألتك إلا عن نفسي فوالله لاأذوق منه قطرة أبداً .

---

(١) انظره في تاريخ البخاري ٢١٦/٧ ، والجرح والتعديل ١٥١/٧

(٢) النفر : التفرق ، ويوم النفر هو يوم تفرق الحجيج من منى (المحيط) .

(٣) الغرز : ركاب من جلد (المحيط) .

ذكر عبد الله بن فيروز الديلمي وروايته عن أبيه عن النبي ﷺ

وعبد الله بن فيروز له رواية عن أبيه .

حدثني القاضي الحسين بن محمد بن عبد الأعلى ، قال أبو الخير محمد بن أحمد بن عبد الله بن البناء ، قال : أخبرنا إبراهيم بن الجنيد ، قال الهيثم بن خارجة : قال إسماعيل بن عيّاش عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عبد الله بن فيروز الديلمي عن أبيه قال : قدمت على النبي ﷺ ، قال[1] : قلت : يانبي الله نحن ممن قد علمت ، جئنا من حيث قد علمت ، ونحن من ظهراني من قد علمت ، فمن وَلِيُّنا ، قال : « الله ورسوله »[2] .

وله رواية عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

أخبرني أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد[3] الرازي / بمكة لقيته في المسجد [٩٩-أ] الحرام ، قال : أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين البغدادي الآجُرّي ، قال : أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ، قال عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، قال الوليد بن مسلم ، قال الأوزاعي : قال : حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة وألقى عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى

---

(١) ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٢١٠/٣ ، وأخرج مثله السيوطي في الجامع الصغير ٥٦/١

(٣) حد ، صف : « عتبة » .

ومن أخطأه ضلّ » ، قال عبد الله بن عمرو : فلذلك أقول : جفّ القلم بما هو كائن .

وعن عبد الله بن الديلمي قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله تعالى خلق خلقه في ظُلْمَةٍ وألقى عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ، ومن أخطأه ضل » فلذلك أقول جف القلم بما هو كائن على علم الله عزّ وجلّ[1] .



(١) أخرجها الترمذي ٢٦/٥

ذكر النُّعمان بن بُزْرُج[1] وروايته

والنعمان بن[2] بُـزْرُج كان ذا روايـة وقـدْرٍ ، ورأي ، وكان قـد طـال عمره ، يقال كان عمره مئـة سنـة وعشرين سنـة ، ثلاثون منهـا في الجـاهليـة وتسعون في الإسلام .

قـال أبـو الحسن عن زيـد بن المبـارك ، قـال محمـد بن الحسن بن أتش عن سليـان بن وهب عن النعمان بن بُـزْرُج قـال : في حـديثـه قـال : صلى أبـان بن سعيد بن العاص بالنـاس[3] صلاة خفيفـة ثم خطب فقـال : « إن رسول الله ﷺ قد وضع كل دم كان في الجاهلية فمن أحدث في الإسلام حـدثـاً أخـذنـاه بـه »[4] . وكان النعمان قد أدرك الجاهلية .

حدثني الحسين بن محمد ، قال : أخبرني محمد عن أبيه قال : حدثني إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد[5] ، قال إبراهيم بن نـاصح قـال : حـدثنـا محمد بن الحسن بن أتش من الأبناء بصنعاء قال : سأل عبد الملـك بن مروان النعمان بن بُزْرُج : مثل

---

(١) با ، صف ، س : « برزخ » . وفي حد ، مب مهملة ، وقد حررناه من الإصابة ٥٨٥/٣

(٢) « والنعمان بن » ليست في صف .

(٣) ليست في مب .

(٤) أخرج قسماً منه الترمذي في حديث طويل ٢٧٤/٥ ، وكذلك ابن ماجه في خطبة الرسول ﷺ ، في حجة الوداع ١٠١٥/٢ ، وسنن أبي داود ٢١٨/٢ ، والخبر أورده ابن حجر في الإصابـة ١٤/١ أن خطبة أبان كانت بعد قتل داذويه الذي قتلـه قيس بن مكشوح ، وقول أبـان لقيس : « أقتلت رجلاً مسلماً فأنكر قيس أن يكون داذويه مسلماً وأنه إنما قتله بأبيه وعمه ، فخطب آبان فقـال : إن رسول الله ﷺ قد وضع كل دم ... » .

(٥) مب : « إبراهيم بن الجنيد » .

من أنت يوم قتل الكذاب ؟ قال : جعلت[1] أُمي على عنقي حتى أدخلتها معهم قصر غُمْدان ، قال : إنك حينئذ لرجل .

قال أبو محمد ، عبد الله بن مطاع عن رجل من أهل خراسان عن هشام بن يوسف ، حدثني عمرو بن نُعَيم اليماني ، قال : سمعت النعمان بن بُزْرُج قال : وعاش مئة وعشرين سنة ؛ ثلاثين سنة في الجاهلية وتسعين سنة في الإسلام .



(١) ليست في حد .

/ ذكر عبد الرحمن بن بُزْرُج وهو جد بني الشيعي بصنعاء [٩٩-ب]

وعبد الرحمن بن بُزْرُج قد كان أدرك الجاهلية وأسلم فَحَسُنَ إسلامه ، قال أخوه النعمان : كنا ندخل على ابنة باذان ونحن غلمان فلا يدخل عليها أحد إلا كفّر لها إلا عبد الرحمن [فكانت][1] تضربه بجحاز لها ، فما فعل ذلك لها حتى دخل الإسلام فكان أحسننا إسلاماً ، وأقرأنا لكتاب الله عزَّ وجل .



(١) من : حد ، صف

ذكر المغيرة بن حكيم وفضله وروايته[1]

والمغيرة بن حكيم بن ذاخرة ، وهو الذي كان نهى وهب بن منبه عن قتال الحرورية[2] ، وله رواية عن عبد الله بن عمر .

وقد لقي المغيرة عبد الله بن سعد بن خيثمة الأنصاري .

وكان المغيرة بن حكيم الصنعاني فاضلاً ، عابداً ، زاهداً . يقال : إنه قدم إلى مكة بضع وخمسين سنة صائماً محرماً [حافياً][3] وكان لا يترك ركعتي السحر والاستغفار بالأسحار ، فكان إذا أسحر وهو بالسفر نزل وصلى واستغفر ودعا ، ثم يصلي الصبح ، ثم يمضي فيلحق بأصحابه أيَّ وقت لحقهم .

ويقال : إنه لم ير البيت بلا طائف به قط إلاَّ يوم مات المغيرة بن حكيم الصنعاني .

وشهد الوقفة أكثر من خمسين عاماً ومات بمكة[4] .

قال محمد بن علي بن الحسين ، عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الله بن عمر عن نافع قال : بعثني عمر بن عبد العزيز فأردت أن آخذ الخمس أو العشر[5] من العسل ، فقال لي المغيرة بن حكيم : ليس فيه شيء ، فكتبت فيه إلى عمر بن عبد العزيز ، فقال : صدق ، هو عدل مرضي ليس فيه شيء .

---

(١) حد ، صف ، س زيادة : « وأبيه » .

(٢) لعل ذلك كان حين دخل الحرورية صنعاء سنة ٧١ هـ . وقاندهم قدامة بن المنذر . انظر طبقات فقهاء اليمن ٥٣ .

(٣) من : حد ، صف ، مب .

(٤) بعد المئة للهجرة . طبقات خليفة بن خياط ٧٣٢/٢

(٥) « الخمس أو العشر » ليست في : حد ، صف ، مب .

قال : أبو الحسن ، وحدثني أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كنيز عن أبي داود عن رباح بن أبي معروف عن المغيرة بن حكيم قال : رأى عبد الله بن سعد بن خيثمة الأنصاري رجلاً يلتزم البيت فقال : هذا مما أحْدَثتم ولم نكن نفعله ، فقال له رجل : أشهدت أحداً مع رسول الله ﷺ ، قال : نعم والعقبة ، وأنا رديف له .

أخبرني بذلك القاضي الحسين بن محمد عن أبيه عن أبي الخير بن أحمد بن عبد الله ، وأخبرني أيضاً عنه عن أبيه ، قال : أخبرني زيد بن أخزم الطائي ، قال أبو عامر ، قال : حدثنا رباح بن أبي معروف / والمغيرة بن حكيم ، قال : سألت عبد الله بن سعد هل شهدت بدراً ، قال : نعم والعقبة ، وأنا مع أبي رديفاً . [١٠٠-أ]

أخبرني الحسين بن محمد قال أبو الخير محمد بن أحمد البناء قال : أخبرنا أبو الحسين (بن محمد ، قال أبو الخير) بن أحمد بن عبد الله قال الحسن بن عرفة ، قال : حدثني عمّار بن محمد عن ليث عن مغيرة بن حكيم عن عبد الله بن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ : « مابقي لأمتي من الدنيا إلا كمقدار الشمس من بعد العصر[٢] وإن حوضي مابين أيلة إلى المدينة أو ما بين أيلة[٣] إلى بيت المقدس فيه عدد النجوم من أقداح الذهب والفضة » .

وقال : « التمسوا ليلة القدر في العشر الباقيات من شهر رمضان في التاسعة والسابعة والخامسة »[٤] .

---

(١) مابين القوسين ساقط في : حد ، صف ، مب .

(٢) هذا الجزء من الحديث أورده الترمذي في حديث طويل ٤٨٤/٤ مع اختلاف باللفظ يسير .

(٣) حد ، صف : « المدينة » . وأخرجه ابن ماجه ١٤٣٩/٢ ، وأحمد بن حنبل ٢٣٨/٣ .

(٤) أخرجه السيوطي في الفتح الكبير ٢٣٠/١ مع اختلاف باللفظ يسير .

روايته عن عبد الله بن عمر

عبد الرزاق عن مَعْمَر عن يحيى[1] بن شَرَحْبيل عن المغيرة بن حكيم قال : كنت مع ابن عمر فقرأ قاصٌّ بسجدة بعد الصبح ، فصاح عليه ابن عمر فسجد القاص ولم يسجد ابن عمر ، فلمّا طلعت الشمس قضاها ابن عمر .

قال : أبو عبد الله محمد بن علي ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن أبي يزيد بن كيْسان ، قال أخبرني أبي قال : سافر المغيرة بن حكيم إلى مكة أكثر من خمسين سفراً صائماً محرماً ، حافياً لا يترك صلاة السحر في سفر ، إذا كان السحر نزل فصلّى ومضى أصحابه ، فإذا صلّى الصبح لحق متى لحق .

قال : عبد الله ، وأخبرني ابن بوذية أنه لم ير البيت بغير طائف قط إلا يوم مات المغيرة بن حكيم رحمه الله .

وعن أبيه قال : دخلت على المغيرة أعوده بمكة وعنده أمير مكة إبراهيم بن هشام أو محمد بن هشام فقال له أمير مكة : أفطر ، فقال : كيف أفطر وأنا بالمسير لاأدري ما يُفعل بي .



---

(١) الأصول : « بجير » ، وقد حررناه من مصنف عبد الرزاق ٣٥٠/٣

ذكر عثمان بن يـزيـدويـه وروايتـه[1] عن أنس بن مـالـك الأنصاري

وعثمان بن يزيدويه رأى[2] عمر بن عبد العزيز وصلّى خلفه بالمدينة مدينة رسول الله ﷺ .

ورأى[3] أنس بن مـالـك خـادم رسول الله ﷺ وسمعـه يقول مـا حـدثهم بـه (رسول الله ﷺ)[4] .

أبو محمد قال : حـدثني أيوب بن سـالم ، قـال : حـدثني محمد بن إسماعيل بن الأشج[5] ، قال : حدثنا / هشـام بن يوسف عن أبيـه عن عثمان بن يزيـدويـه ، [١٠٠ـب] قال : خرجت إلى المدينة وعمر بن عبد العزيز والياً عليها قبل خلافتـه فصليت في المقصورة فصلّى بنـا عمر بن عبـد العزيز ، قـال فرأيت أنس بن مـالـك عليـه ثوبـان ممشقـان وبـه وَضَح صلى في المقصورة فقـال : مـا رأيت أحـداً أشبـه بصلاة رسول الله ﷺ من هذا [الفتى][6] يعني عمر بن عبد العزيز .

---

(١) انظر الجرح والتعديل ١٧٣/٦ ، وتاريخ البخاري ٢٥٦/٦ حيث ذكر اسمـه « عثمان بن يزدويـه » الصنعـاني أبو عمرو روى عن أنس وعمر بن عبـد العـزيـز رضي الله عنهما وروى عنـه معمر وأمية بن شبل ... » .

(٢) با ، س : « راوي » وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٣) با ، س : « وروي عن » وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٤) مابين القوسين ليس في : حد ، صف ، مب .

(٥) في الأصول كلها « الالح » وهو تصحيف واضح صوابه مـا أثبتنـاه ، انظره فيما سبق الصفحات : ١٥١ ، ١٨٢ ، ٣٤٥

(٦) من : حد ، صف ، مب .

ذكر صلاة رسول الله ﷺ

قال محمد بن إسماعيل ، قلت لهشام ، وكيف كانت صلاته ﷺ ؟ قال : نحواً من صلاتي[1] . قال : فأحرزنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات .

☆ ☆ ☆

(١) « من صلاتي » ليست في حد .

ذكر رواية عثمان بن يزيدويه عن يعفر بن دوذي[1] تابعياً وعثمان بن يزيدويه يروي عن يعفر بن دوذي تابعياً

أخبرني الحسين بن محمد قال : أخبرني محمد بن أحمد بن عبد الله (قال أبي : قال أحمد بن عبد الله)[2] عن عروة عن عبد الملك بن الصباح عن مَعْمَر عن عثمان بن يزيدويه عن يعفر بن دوذي قال : سمعت عبيد بن عمير وهو يقص يقول[3] : قال رسول الله ﷺ : « مثل المنافق مثل الشاة الرابضة بين الغنمين » فقام[4] ابن عمر فقال : ويحكم ! لاتكذبوا على رسول الله ﷺ إنما قال : « مثل المنافق مثل الشاة [الناعرة][5] بين الغنمين » .



---

(١) في الجرح والتعديل ١٧٢/٦ « يعفر بن روزي » .

(٢) مابين القوسين ساقط في : حد ، صف .

(٣) ليست في : حد ، س .

(٤) ليست في مب .

(٥) من : حد ، صف . وفي الجامع الصغير ١٥٥/٢ « العائره » وتمام الحديث « ... تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لاتدري أيها تتبع » وانظر مسند أحمد ٣٢/٢ و ٦٨ و ٨٢

ذكر محمد بن مَاجان وروايته

ومحمد بن مَاجان[1] من التابعين أدرك عبد الله بن عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وأنس بن مالك وأم سَلَمَة زوج النبي ﷺ .

قال أبو محمد : حدثني يوسف بن أبي خليد قال : أخبرني أخي خليد قال حدثنا محمد بن ماجان أنه حج مع أبيه ماجان وهو غلام فنظر إلى أنس بن مالك وإلى عبد الله بن عمر وإلى جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : ورأيت أمَّ سَلَمَة زوج النبي ﷺ على راحلة في هودج فقال الناس : هذه زوجة رسول الله فقال : كنا ندور حولها ونحن ننظر إلى الهودج وهي فيه .



(١) انظر العلل ومعرفة الرجال ٣١١/١ رقم ٢٠٢٥ حيث ذكر محمد بن ماجان ضمن حديث نصه « حدثني أبي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال لي سماك بن الفضل : تعال نعد كل تقيل بصنعاء يا أبا عروة ، قلت : فمن عددتم ، قال : فذكر رجلاً وقال سلمه (؟) عبد الرزاق مثله وذكر محمد بن ماجان » .

/ حديث مَرْثَد بن شرحبيل وروايته [١٠١-أ]

ومَرْثَد بن شرحبيل[١] أدرك عائشة زوجة النبي ﷺ ودخول ابن الزبير عليها حينما أراد ابن الزبير أن يبني الكعبة فحضر القصة وكانت الكعبة قد احترقت[٢] في فتنة عبد الله بن الزبير وأحرقها ابن النمير ، واستشار ابن الزبير قريشاً في ذلك[٣] .

قال عبد الرزاق أخبرني همام بن نافع قال : سمعت مَرْثَد بن شرحبيل يقول : إنه حضر ذلك . قال : أُدخل[٤] ابن الزبير على عائشة زوج النبي ﷺ ، [سبعين رجلاً من كبرة قريش فأخبرتهم أن رسول الله ﷺ][٥] قال : لولا حداثة عهد قومك بالشرك لبنيت البيت على قواعد إبراهيم وإسماعيل صلى الله عليهما ، وهل تدرين لم قصروا عن قواعدهما ؟ قلت : لا ، قال : قصرت بهم النفقة .

قال وكانت الكعبة قد ذهبت من حريق أهل الشام ، قال : فهدمها وأنا يومئذ بمكة فكشف عن رُبَضٍ[٦] في الحجر آخذ بعضه ببعض كأنه خلف الإبل

---

(١) الجرح والتعديل ٢٩٩/٨ ، تاريخ البخاري ٤١٧/٧

(٢) كان احتراق الكعبة في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين للهجرة . انظر أخبار مكة للأزرقي ١٩٦/١ ـ ٢٠٠

(٣) حد : « في شأن ذلك » .

(٤) با ، مب : « دخل » والتصحيح من بقية النسخ .

(٥) من : حد ، صف . وانظر حديث عائشة في أخبار مكة للأزرقي ٢٠٦/١ و ٢١١ ، ومسند أحمد ٥٧/٦

(٦) الربض : أساس البناء (المحيط) .

فتركه مكشوفاً ثمانية أيام ليشهد عليه الناس[1] . قال : فرأيت ربضه خمسة أحجار ، وجه حجر ، ووجه حجر ، ووجه حجر ، ووجه حجر ، ووجه حجر ، قال ورأيت الرجل يأخذ العتلة فيهزها به من ناحية الركن فيهتز الركن الآخر ، قال : ثم بناه على ذلك الربض ووضع فيه بابين لاصقين بالأرض شرقياً وغربياً .

قال : فلمّا بناه ابن الزبير ، هدمه الحجاج ثم أعيد على ما كان عليه . قال : فكتب عبد الملك بن مروان : وددت أني تركت ابن الزبير وما يحمل .

قال مرثد بن شرحبيل : فسمعت ابن عباس يقول : لو وليت منه ما ولي ابن الزبير لأدخلت الحجر كله في البيت فلا يطاف بهذا إذا لم يكن في البيت .

حدثني الحسين بن محمد ؛ قال : حدثني[2] محمد بن أحمد ، قال أبي أحمد بن عبد الله قال : حدثني يعقوب بن كثّير الربعي قال : حدثني المغيرة بن إبراهيم البصري ، قال حدثني مَسْلَمة بن عَلْقَمة إمام مسجد داود بن أبي هند . قال : أخبرنا داود بن أبي هند ، قال : لما هدم ابن الزبير البيت قال : اطلبوا من العرب من يبنيه ، فلم يجدوا ، فقال ابن الزبير : استعينوا بأهل فارس فإنهم ولد إبراهيم ، ولن يرفع البيت[3] إلاّ ولد إبراهيم .



---

(١) بعد حريق الكعبة هدمها ابن الزبير لإعادة بنائها وكان هدمها يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ٦٤ هـ . أخبار مكة ٢٠٦/١ ـ ٢١٢

(٢) حد ، صف ، مب : « أخبرني » .

(٣) ليست في س .

ذكر الوليد بن السوري[1]

/ والوليد بن السوري أدرك أنس بن مالك ، وصلّى خلف عمر بن [١٠١-ب] عبد العزيز .

قال أبو محمد : حدثني يوسف بن محمد الصنعاني قال : أفلح السّرّاج قال : حدثني الوليد بن السوري أنه صلّى وراء عمر بن عبد العزيز ، قال : فصلّى بنا صلاة خفيفة في عام ، فقال رجل إلى جنبي ، ما أشبه صلاته بصلاة رسول الله ﷺ ، قال : فأخذت بثوبه وقلت له : ومن أنت ؟ أدركت رسول الله ﷺ ؟ فقال : أنا أنس بن مالك .

قال محمد بن علي عن عبد الله بن إبراهيم ، قال : أخبرني أبي إبراهيم بن عمر عن وهب بن مأنوس عن سعيد بن جُبير عن أنس قال : ما رأيت أحداً أشبه بصلاة رسول الله ﷺ من هذا الغلام ، يعني عمر بن عبد العزيز .

قال : فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات .



(١) اتفقت الأصول كلها بشكل واضح على ماأثبتناه ولم نجد ترجمة للوليد السوري هذا فيا بين أيدينا من مصادر ولدى استعراضنا لترجمة أفلح السراج الذي يروي عن الوليد السوري ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٢٤/٢ : « أفلح بن كثير بن عبد الله بن فيروز الصنعاني السراج روى عن وهب بن منبه والوليد بن سويد ... » ولعل الوليد بن سويد هو المقصود بالوليد السوري .

زياد بن جيل[1] وروايته

وزياد بن جيل أدرك ابن الزُّبير وروى عنه ، وهو جدٌّ بني أسود بصنعاء فيما ذكر [علي][2] بن عبد الوارث قال : زياد بن جيل زعموا أنه جدٌّ بني أسود بصنعاء .

أبو الحسن أحمد بن سليمان قال : زيد بن المبارك قال : عبد العزيز بن خالد قال : حدثني زياد بن جيل أنه كان بمكة وابن الزبير يومئذ واليها ، فقال : سمعت ابن الزبير يقول : إن خالتي عائشة أمّ المؤمنين قالت : إن رسول الله ﷺ قال : « لولا حديث [عهد][2] قومك بالشرك لرددت الكعبة على أساس[3] إبراهيم عليه السلام فإن الحجر من الكعبة أذرعاً »[4] فحفر ابن الزبير فوجد ربض الكعبة صخراً مثل البُخْت فحركوا منها صخرة ، فبرقت بارقة ، فقال : دعوها كما هي ، فوجدوا فيها لوحاً فبعث إلى أحبار اليهود واستحلفهم بالتوراة ألاَّ يكتموه مافيه ، فوجدوا فيه[5] : « أنا الله ذو بَكَّة صنعتها بيدي يوم صنعت الشمس والقمر حَفَفْتها بسبعة أملاك حفاً ، جعلت رزقها يأتيها من طرق شتى . باركت لهم في الماء واللحم . أنا الله رَبّ[6] بَكَّة ، خلقت الرحم فجعلت

---

(١) بالياء المثناة من تحت ، انظر الجرح والتعديل ٥٢٧/٣ وتاريخ البخاري ٣٤٧/٣

(٢) من : حد ، صف ، مب .

(٣) حد : « قواعد » .

(٤) ورد الحديث في مسند أحمد ٥٧/٦ عن عائشة « لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ثم جعلتها على أس إبراهيم عليه السلام فإن قريشاً يوم بنتها استقصرت ، ولجعلت لها خلفاً » .

(٥) « فوجدوا فيه » ليست في س .

(٦) بقية النسخ : « ذو » . وانظر مثله في الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ص ٦٠

فيها شعبة من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها أبتته[1]. أنا الله ذو بَكَّة خلقت الشر والخير فطوبى / لمن خلقت الخير على يديه وويل لمن خلقت الشر على يديه » . [١٠٢-أ]

فبناها ابن الزبير وجعل لها بابين حتى قاتله الحجاج وأحرقها حتى أحرق الركن[2] .

عبد الرزاق قال : مَعْمَر عن زياد بن جبل قال : سمعت ابن الزبير يقرأ : ﴿ صِراطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم ﴾[3] .

[قصة مقتل أصيل]

ووجدت بخط علي بن عبد الوارث عن الدَّبَري عن عبد الرزاق عن مَعْمَر قال : أخبرني زياد بن جيل عَمَّن ذكر له ذلك قال : كانت امرأة بصنعاء يقال لها زيْنَب فغاب زوجها وكان لها ربيبها عندها ، وكان لها خليل فقالت : إن هذا الغلام فاضحنا فانظر كيف تعمل به ؟ فتمالؤوا عليه وهم سبعة مع المرأة ، قال : فقلت له : كيف تمالؤوا عليه ؟ فقال : لاأدري ، غير أن أحدهم أعطاه شفرة فقتلوه وألقوه في بئر غُمْدان .

قال : ففقد الغلام ، فخرجت امرأة أبيه تطوف على حمار وهي التي قتلته مع القوم وهي تقول : اللهم لا تخف دم أصيل[4] ، قال : فخطب يعلى بن أمية الناس فقال : انظروا هل تحسون بهذا الغلام أو يذكر لكم ؟ قال : فمر رجل ببئر غُمْدان بعد أيام فإذا هو بذباب أخضر ينزل مرة ويطلع أخرى ، فأشرف على البئر فوجد ريحاً فأنكرها ، فأتى يَعلى فقال : ماأظن أني إلا قدرت لكم على

---

(١) حد : « قطعته » .

(٢) كان ذلك سنة ٧٣ للهجرة .

(٣) الفاتحة : ٧/١ . وما عليه الجمهور : « صراط الذين أنعمت عليهم » .

(٤) هو اسم الغلام المقتول ، وقد سبق الخبر في ص ٨٨

صاحبكم ، قال : وأخبره الخبر . قال : فخرج يعلى حتى وقف على البئر والناس معه قال : فقال الرجل الذي قتله صديق المرأة : أدلوني بحبل ، قال : فأدلوه ، فأخذ الغلام فغيبه في سرب في البئر ، ثم قال : ارفعوني ، فرفعوه ، فقال : لم أقدر على شيء ، فقال القوم : الريح الآن أشد منها حين جئتنا . فقال رجل آخر : أدلوني[1] ، فلمّا أرادوا أن يدلوه أخذت الآخر رعدة ، فاستوثقوا منه ، وأدلوا صاحبهم فلمّا هبط استخرج[2] المقتول ورفعوه إليهم ثم أخرج الرجل ، واعترف الرجل خليل المرأة والمرأة فاعترفوا كلهم بقتله ، فكتب فيهم يعلى بن أمية إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكتب إليه : أن اقتلهم جميعاً فلو تمالأ فيه أهل صنعاء كلهم قتلتهم ، فقتل السبعة .

وهذه البئر في طرف شرقي غُمْدان على طرف ركن[3] غمدان العدني[4] ما بين عدن والمشرق .

[١٠٢ـب] عرفني بذلك القاضي سليمان بن محمد ووقف عليها وقال[5] : هذه البئر / التي ألقي فيها[6] القتيل في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[7] ، وكتب إلى واليه يعلى بن أمية يأمره بقتل [جميع][8] من شارك[9] في قتله[10] .

---

(١) بقية النسخ : « أدخلوني » وهو تصحيف بين .

(٢) بقية النسخ : « استخرجوا » تصحيف واضح .

(٣) س : « شرقي » زلة قلم .

(٤) با ، س : « الغربي » مصحفة ، ولا يستقيم بها تحديد الجهة . إذ العدني معناه باصطلاح أهل صنعاء : الجنوبي .

(٥) في صف وحدها : « وقال لي » .

(٦) حد : « التي قتل فيها » دون ذكر « القتيل » .

(٧) الجملة الدعائية ليست في : صف ، مب ، س .

(٨) من بقية النسخ .

(٩) رسمها في با : « شرك » .

(١٠) آخر الكتاب في النسخ كلها . بعده في نسخة حيدر آباد (حد) خاتمة نصها : =

= « تمّ الكتاب بمنّ الله الكريم الوهاب ، فله الحمد كثيراً بكرة وأصيلا ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

وفي نسخة أياصوفيا (صف) خاتمة نصها :

« تمّ الكتاب بعون الله الكريم الوهاب العظيم التواب . وكان الفراغ من تحصيله في اليوم السابع من شهر جمادى الأولى من شهور سنة سبع وستين وتسع مئة . برسم سيدنا ومولانا القاضي الهمام علم الأعلام الفاصل بين الحلال والحرام سيد القضاة الحكام أقضى قضاة الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي الحيفي قاضي مدينة صنعاء اليمن » .

وفي نسخة الإسكندرية (س) خاتمة نصها :

« تمّ الكتاب بمنّ الملك الوهاب ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . وكان الفراغ من زبره نهار الأربعاء وقت صلاة العصر تاسع شهر صفر الحرام أحد شهور سنة ٩٩٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

وفي نسخة الأمبروزيانا (مب) خاتمة نصها :

« تمّ الكتاب بمنّ الله العزيز الوهاب ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، حرر بمحروسة مدينة تعز في تاريخ شهر ربيع الأول سنة ١١٢٢ وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

وفي نسخة الأستاذ السيد أحمد عقبات خاتمة نصها :

« تمّ الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وتوفيقه وتيسيره ، فله الحمد كثيراً بكرة وأصيلا في منتصف شهر صفر من شهور سنة سبع وسبعين وست مئة . غفر الله لمالكه وناسخه وقارئه ولوالديهم ولمن دعا لهم بالرحمة والمغفرة وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الطاهر المكي وعلى آله وصحبه وعترته وسلم تسليماً كثيراً » .

وفي نسخة مكتبة البادليان ـ بأكسفورد خاتمة نصها :

« تمّ الكتاب بمنّ الملك الوهاب وذلك بعد صلاة الظهر تاسع شهر ربيع الآخر من شهور سنة ٩٨٠ هـ » .

أما نسخة « كامبردج » الناقصة التي تنتهي بالعبارة : « وأما بنو جريش أصحاب الجبانة فهم من الأبناء » . (انظرها في آخر صفحة ٣٥٢ من المطبوع) فخاتمتها :

« تمّ الكتاب والحمد لله على كل حال من الأحوال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله خير آل . كان الفراغ من رقمه يوم الربوع المبارك سلخ شهر شعبان سنة ١٠٩٥ من هجرته ﷺ » .

وأما نسخة (صنعاء) لمالكها العلامة السيد عبد القادر بن عبد الله فليس لها خاتمة . (انظر كلامنا عنها في المقدمة) .

تم الكتاب بعون الملك الوهاب في صدر نهار الأحد الثـالث من شهر
المحرم الحرام أول شهـور سنــة خمس وتسعين وتسـع مئــة . برسم
المقر الكريم السامي المحترمي الأوحـدي الأمجـدي الأرشـدي ،
عين الأعيان وأوحد الزمان وكاتب الـديوان حسين شلبي ،
يازجي الديوان السلطاني وأمين حضرة الوزير الخاقاني
لا برح سعده جديداً وجده على مر الزمـان سعيـداً ،
ما جرى قلم بمقدار ، ودار على قطبـه فلـك دوّار .
بخط أفقر العباد إلى الملـك الجواد عبـد الله ابن
صــلاح بن داود بن علي بن داعِر ، تجــاوز
الله عن فرطاته ورحمه في حيـاتـه وبعـد
مماته بمنه وكرمـه وجوده ولطفـه آمين
وصلى الله على محمـــد وعلى آلـــه
وصحبه وسلم » .

كتاب الاختصاص

« ذيل تاريخ مدينة صنعاء للرّازي »

تأليف

نظام الدين سريّ بن فُضيل العرشاني

« المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ـ ١٢٢٩ م »

حققه وعلق عليه :

حسين بن عبد الله العمري

المقدمة

توطئة :

منذ أن أصدرنا (تاريخ مدينة صنعاء) للرازي عام ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م وأنا أبحث عن الذيل الذي ذكره الجندي[1] لكتاب الرازي .

وقد عدت إلى بروكلمان[2] في حينه فوجدته يشير إلى نسخة وحيدة في مكتبة أياصوفيا بتركية برقم ٣٠٤٧ ، ولم أكن أعلم أن لها مصورة بالقاهرة حتى كان صيف العام الماضي حينما زارنا في كمبردج أخي الأستاذ أحمد بن عبد الله العمري ـ حفظه الله ـ وأحضر لي معه نسخةً من كتاب الصديق الأستاذ أيمن فؤاد السيد (مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي)[3] فلفت نظري لدى قراءتها ماذكره (ص ١٢٣) عن وجود نسخة مصورة لمخطوطة أياصوفيا في : (دار الكتب المصرية برقم ٢٨٠٣ تاريخ ، وبمعهد المخطوطات برقم ١٨) ، وبالرغم من أنني كنت قد انشغلت بأمور أخرى كثيرة صرفتني عن موضوع هذا الذيل ، فإنني طلبت من أخي ـ عند عوده إلى القاهرة ـ أن يتكرم بإرسال نسخة من المصورة ، فقام مشكوراً بذلك ؛ ولم يكتف بإرسال ميكروفيلم لها بل قام ـ وله الفضل ـ بإعادة نسخ الأصل ، وتكرم فأرسل مانسخه بخطه مع الأصل (المصور) حيث قمت في الحال بمراجعته والشروع في تحقيقه وضبطه ليرى النور مع هذه الطبعة الثانية لتاريخ صنعاء .

---

(١) بهاء الدين الجندي (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ـ نسخة باريس .

(٢) GAL, SI. 570

(٣) المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة (نصوص وترجمات ، المجلد ٧ ، ١٩٧٤ م) .

مؤلف الذيل

ينتسب المؤلف (سريّ بن فُضيل العرشاني) إلى أسرة يمنية عرفت بالعلم والفضل وتولي القضاء . وقد ترجم الجندي لبعض من اشتهر من هذه الأسرة ـ ومنهم من كان له مؤلفات في التاريخ[1] ـ غير صاحب ذيل صنعاء الذي لانعرف عنه ـ في واقع الأمر ـ أكثر مماذكره الجندي في ترجمته له والتي هذا نصها[2] :

« ... ومنهم سريّ بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن معاذ بن مبارك بن تُبّع بن يوسف بن فُضيل العرشاني ، يجتمع مع الحافظ العرشاني في (تُبّع بن يوسف) . كان المذكور فقيهاً ، فاضلاً ، أصولياً ؛ وله مصنفات في الأصول على طريق الأشعري[3] .

ولي قضاء صنعاء ، وفي أيامه بنى (وردسار) المنارتين بالجامع وأصلحه ، وبنى الجبّانة أيضاً . وسريّ هو الذي بنى المطاهر والبركة بجامع صنعاء ولم يكونا قبل ذلك ؛ وكان مبتدأ بنائه لذلك في شهر شعبان سنة ست وست مئة . وذكر

---

(١) أمثال أحمد بن علي بن أبي بكر العرشاني (٥٤٢ ـ ٦٠٧ هـ / ١١٣٠ ـ ١٢١٠ م) ، الذي ذكر له ـ الجندي (ق 96) ـ: تأريخاً لليمن وآخر لمن قدمها من الصحابة ، وذيلاً لتاريخ الطبري وثانياً لتاريخ القضاعي ، بالإضافة إلى كتاب في (طبقات النحاة) . راجع أيضاً : ابن سمرة الجندي : طبقات فقهاء اليمن ٢٣٦ ، هدية العارفين ٨٨/١ ، ياقوت (عرشان) .

(٢) السلوك (مخطوط باريس) ورقة 97

(٣) الأشعري (أبو الحسن علي) : (٢٦٠ ـ ٣٢٤ هـ / ٨٧٤ ـ ٩٣٦ م) متكلم من الأئمة ، أسس مذهب الأشاعرة ، كان معتزلياً ثم خالفهم ، له عشرات الكتب من أشهرها (الإبانة عن أصول الديانة) ، (اللُّمع في الرد على أهل الزيغ والبدع) ، (مقالات الإسلاميين) ، توفي ببغداد .

أنه قد أعانه على ذلك (وردسار) ، وأنه الـذي حفر البئر وعمل المجـاري منهـا إلى مطاهر [جامع] صنعاء من ماله لامن مال المسجد ، وأن عمارة المطاهر من وقف المسجد بشاهِرة ، وأنها فرغت العمارة في جمادى الآخرة سنة سبع وست مئة .

وهو أحد عُدول القضاة ، ذكر العارف بأيامـه أن سيرتـه فيـه كانت محمودة ، وأنه كان عادلاً في أحكامه . وله تـذييل على (تـاريخ الرازي) ونقلت منـه عـدة فوائـد ، ورأيتُ شيئـاً من مصنفـاتـه مع أهلـه ، ومن كتبـه عـدة كتب موقـوفـة هنالك . وذكر أنه اشترى أرضاً فيها شجر عنب ، ثم حضر عنـده خصمان اتجـه على أحدهما حقٌّ حكم به عليه ؛ ثم إن المحكوم عليـه وصل إلى بيت القـاضي ليلاً ونـاداه فأجابه فقال : ياسيّدنا ! أنـا فلان ومعي شَريم لـه كـذا وكـذا سنّـة ، وأريـد أن أتقدم به إلى حضيرتك أقطعها مكافأة لحكمك عليّ ! فدعاه القاضي ولاطفه ـ وربما غرم له ماحكم به عليه ـ ثم لما أصبح باع الحضيرة وقـال : لا يصلح لحـاكم أن يملـك مزرعة !

وكانت وفـاتـه على القضـاء بصنعـاء سنـة ست وعشرين وست مئـة = [١٢٢٩ م] » .



الكتاب ومخطوطته

كان تصوري وبالتالي أملي أن أرى في ذيل تاريخ صنعاء كتاباً كبيراً حاوياً أخباراً وحوادث وأموراً كثيرة ، مماكان قد فات الرازي ذكره وماحدث بعد وفاته (سنة ٤٦٠ هـ = ١٠٦٨ م) حتى زمن العرشاني ـ صاحب الذيل ـ أي في فترة تزيد عن قرن ونصف القرن . لكن العرشاني ـ رحمه الله ـ لم يكن اهتمامه وهدفه في الواقع ـ وكما صرح هو بذلك ـ إلاّ : « تسجيل تجديد الأمير الأيوبي وردسار [ت ٦١٠ هـ] لعمارة الجبانة وعمارة المنارتين في المسجد الجامع بصنعاء وما يتخلل ذلك من الأخبار .. » ، ولهذا فقد سمى ذيله بـ (الاختصاص) لاختصاصه بذكر ذينك الأمرين .

ومع ذلك فكتاب (الاختصاص) هذا ـ على صغر حجمه ـ لا يخلو من فائدة جليلة لما جمعه فيه المؤلف من الوثائق اليمنية في عهد الرسول الكريم ﷺ عن (البعوث اليمنية التي ذهبت إليه أو بعوثه ورسله التي أرسلها إلى اليمن ..) وبعض ذلك ـ في الواقع ـ لم يذكره الرازي في (تاريخ مدينة صنعاء) كما أن المصنف اعتمد في نقله على أوثق المصادر وأقدمها كما أشرنا إلى ذلك في مكانه من الكتاب .

وبالإضافة إلى تلك الوثائق فقد سجل حوادث وذكر ملاحظات جرت في زمنه تهم الباحثين في تاريخ اليمن الأدبي والسياسي والحضاري في القرن السادس ومطلع القرن السابع .

أما مخطوطة الذيل فهي يتيمة فريدة ـ فيما أعلم ـ فاعتمدتها واستعنت في ضبط النص بالمصادر الأساسية التي نقل منها المؤلف كسيرة ابن هشام (الطبعة الأوربية التي حققها ونشرها عام ١٨٥٩ م Dr. Wustenfild) والطبري (دار

المعارف) وكتب الهمداني المعروفة (الإكليل) و (صفة الجزيرة) طبعة (حمد الجاسر) بالإضافة إلى (كتاب تاريخ مدينة صنعاء) وغيره مما أشير إليه في هوامش الكتاب .

وقد جنبنا صغر الكتاب مواجهة صعوبات هامة تذكر ؛ ذلك أن عدد أوراق مخطوطته لم يزد على ٢٥ ورقة ؛ في كل ورقة نحو ٢٨ سطراً كتبت بخط نسخ واضح قليل الأخطاء والتصحيفات .

وقد فرغ ناسخها منها : « نهار الأحد ثامن وعشرين شهر جمادى الأولى من شهور سنة سبع وستين وتسع مئة للهجرة = [١٥٦٠ م] » ، وكتبها لقاضي صنعاء « .. شمس الدين ، عمدة الحكام المبرزين ، أحمد بن علي الحنفي القاضي بمحروس مدينة صنعاء ... » .



شكر وتقدير :

بقي أن أشير إلى أنه بالإضافة إلى الشكر السابق لأخي أحمد العمري لما قام به ، فإنني مدين بالشكر أيضاً لصديقي العالم الدكتور عدنان درويش (مدير إدارة التراث) بوزارة الثقافة بالقطر العربي السوري ، لأنه اضطلع هو نفسه ـ كما قام به عني من قبل في تاريخ صنعاء ـ بمراجعة هذا العمل المتواضع والإشراف على التصحيح حال الطبع (لوجودي بعيداً في بريطانيا) وذلك عمل شاق يستحق عليه خالص شكري وتقديري ، لكنني وحدي أتحمل أي قصور أو خطأ فلله وحده العصمة وهو من وراء القصد .

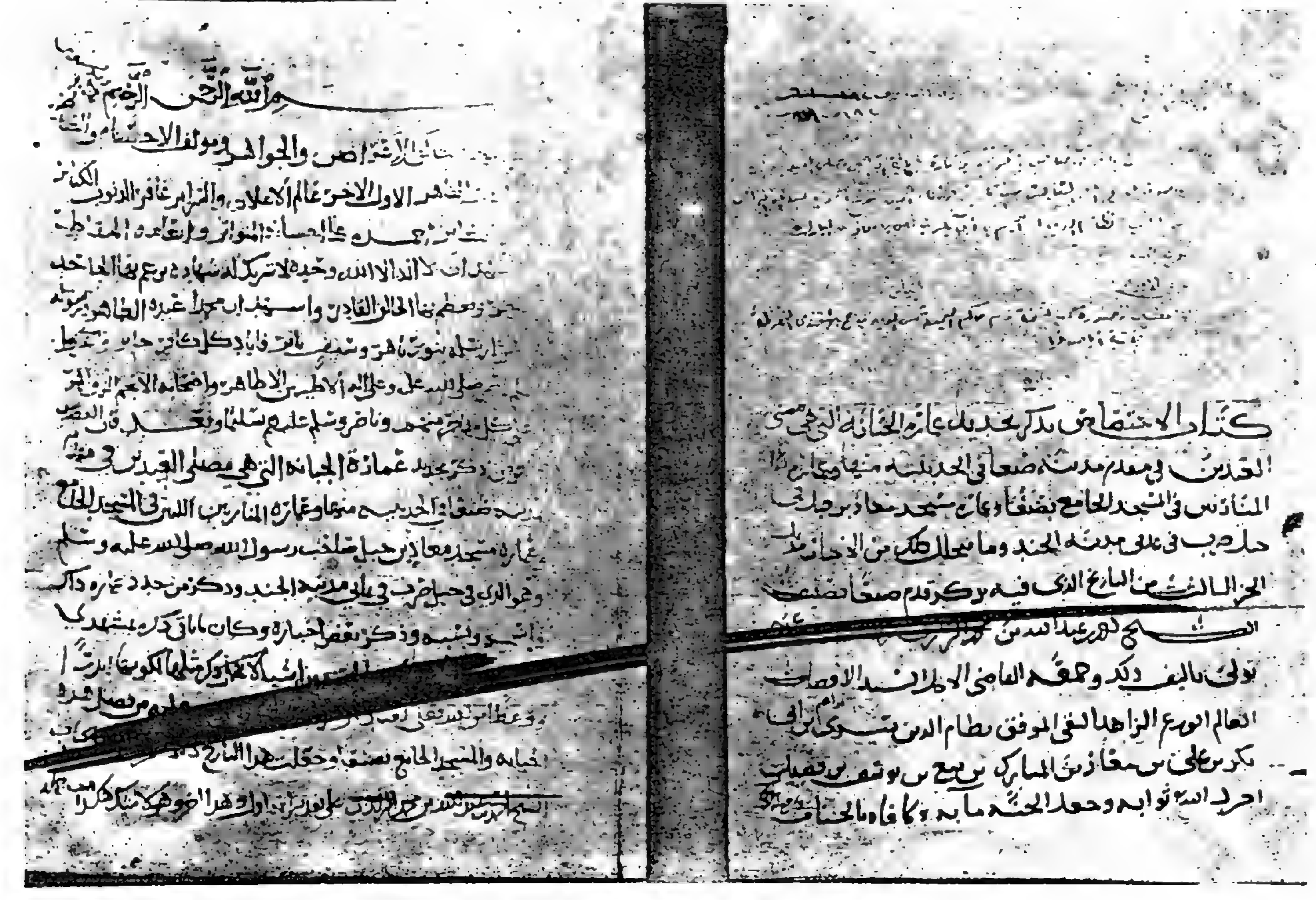
انجلترا ـ (جامعة دورم) .

١١ شعبان سنة ١٤٠٠ هـ .

٢٥ يونيو (حزيران) ١٩٨٠ م .

حسين بن عبد الله العمري

☆ ☆ ☆



كتاب الاختصاص بذكر تجديد عمارة الجبانة التي هي مصلى
العيدين بمعمور مدينة صنعاء [illegible]
المنارس في المسجد الجامع بصنعاء [illegible] مسجد معاذ بن جبل [illegible]
[illegible] مدينة الجند وما يحل [illegible] من الاخبار [illegible]
الجزء الثالث من التاريخ الذي فيه ذكر قدم صنعاء [illegible]
[illegible]
تولى تأليف ذلك وجمعه القاضي الاجل [illegible] الاوحد
العالم الورع الزاهد التقي الموفق نظام الدين [illegible]
بكر بن علي بن معاذ بن المبارك بن ربيع بن [illegible]
احرز الله ثوابه وجعل الجنة مآبه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] الأغراض والجواهر [illegible]
[illegible] الأول الآخر عالم الاعلان والسرائر غافر الذنوب الكبائر
[illegible]
[illegible] أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وعلى آله الأطيبين الأطاهر وأصحابه [illegible]
[illegible]
[illegible] ذكر تجديد عمارة الجبانة التي هي مصلى العيدين [illegible]
[illegible]
عمارة مسجد معاذ بن جبل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الذي [illegible] مدينة الجند [illegible]
[illegible]

راموز صفحتي عنوان كتاب الاختصاص وأوله

راموز الصفحة الأخيرة من الكتاب وخاتمته

كتاب الاختصاص

- بذكر تجديد عمارة الْجَبّانة التي هي مُصَلّى العيدين في مقام مدينة صنعـاء في الحديبية منها .
- وعمارة المنارتين في المسجد الجامع بصنعاء .
- وعمارة مسجد معاذ بن جبل في جبل صيد في عدني مدينة الجند .
- وما يتخلل ذلك من الأخبار .
- بذيل الجزء الثالث من التاريخ الذي فيـه ذكر قـدم صنعـاء . تصنيف الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي رضي الله عنه .

تولى تأليف ذلك وجمعه
القاضي الأجل ، السيد الأفضل ، العالم الورع
الزاهد التقي الموفق
نظام الدين سريّ إبراهيم بن أبي بكر بن علي
ابن معاذ بن المبارك بن تبع بن يوسف
ابن فضيل
أجزل الله ثوابه ، وجعل الجنة مآبه
وكافأه بالحسنات ورفع له
الدرجات

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله خالقِ الأعراضِ والجواهر ، ومؤلِّف الأجسامِ والعناصر ، الملك القويّ [١آ] القاهر ، الأول الآخر ، عالمِ الإعلانِ والسرائر ، غافرِ الذنوبِ الكبائر منها والصغائر .

أحمده على إحسانه المتواتر ، وإنعامه المتقاطر . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة يُرغم بها الجاحدَ الفاجر ، ويعظم بها الخالق القادر . وأشهد أن محمداً عبدُه الطاهر ، ورسوله الزاهر ، أرسله بنورٍ باهرٍ ، وسيفٍ باتر ، فأباد كلَّ كافرٍ جائر ، وأعزَّ كل مسلم ناصر . صلى الله عليه وعلى آله الأطيبين الأطاهر ، وأصحابه الأنجم الزواهر ، وعلى كلِّ مهاجرٍ منهم وناصر ، وسلم عليهم تسليماً .

وبعد : فإن القصدَ والغرض ذكرُ تجديد عمارة الجبّانة التي هي مُصلّى العيدين في مقدّم مدينة صنعاء في الْحُدَيْبية[1] منها .

وعمارة المنارتين اللتين في المسجد الجامع .

وعمارة مسجد مُعاذِ بنِ جَبَل صاحب رسول الله ﷺ ، وهو الذي في جبل صيد في يماني مدينةِ الْجَنَد .

وذكر من جدّد عمارةَ ذلك واسمه ونسبه وذكر بعض أخباره .

---

(١) الحديبية : موضع في شمال مدينة صنعاء بالقرب من جبانتها . انظر تاريخ صنعاء : ١٢٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦١

وكان ما يأتي ذكره بشهدي .....[1] من أشياء لا يُهمل ذكر مثلها لكونها إنذاراً ووعظاً من الله تعالى لعباده .....[2] عليه من فضل هذه الجبانة والمسجد الجامع بصنعاء .

وجعلت هذا التاريخ ذيلاً للجزء الثالث من كتاب الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي ، على تقدير أنه أول وهذا آخر[3] ، وهو لا شك هكذا من جمله / والزمان والفعل[4] . فاستغنيت عن إعادة ذكر ما ذكره فيه . فمن أحب أن يطلع على هذا فلا معنى لقراءته إلاّ بعد استيعاب الجزء الثالث من كتاب أحمد بن عبد الله الرازي ، لكوني لم أذكر في هذا إلا اليسير مما ذكره في كتابه المذكور . والله المستعان وبه الثقة والحول والقوة . [١ ب]

☆ ☆ ☆

فأقول ـ وما توفيقي إلا بالله سبحانه ـ :

إنه قد صح وثَبَت واستقرَّ أن المسجد الجامع في مدينة صنعاء بُني على عهد النبي ﷺ بأمره .

وأن الجبانة التي في مُقدّمها وضعت مُصلّى لعيد المسلمين على عهد النبي ﷺ ، وهي أول جبانة وُضعت لعيد المسلمين في اليمن على عهد النبي ﷺ .

وأن مسجد الْجَنَد بني على عهد النبي ﷺ بعد عمارة مسجد صنعاء والجبانة فيها .

---

(١) بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات ذهب بها التصوير .

(٢) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات ذهب بها التصوير .

(٣) انظر مقدمتنا لتاريخ صنعاء ص ٣٣ ـ ٣٤ حيث ماذهبنا إليه من أن تاريخ الرازي يقع في جزء واحد فقط .

(٤) كذا الأصل ، والعبارة قلقة .

وقد وردت في ذلك أخبار كثيرة مما لا يُشك في نقلها . وقد روى أحمد بن عبد الله الرازي في كتابه[1] ذكر ذلك وأسنده ، فمنه ماهو مسند رواه ورفعه إلى أصله . ومنه ما نقله من كتب العلماء الورعين الثقات الموجودة بخطوطهم مما لا يشك فيه إلا مبتَدِعٌ لا يصدِّق بفضل أهل الإسلام . ومنه ما يرويه خَلَفُ أهل صنعاء عن سلفهم من أهل السنّة والجماعة ، فأغناني ما ذكره عن ذكر السند ، بل جعلته على هذا الوضع لعلمي بما قد تحققته من قرائن الأحوال المؤدية لتحقيق ذلك وعلمه .

وليس الغرض إلا ذكر[2] تجديد العمارة التي حضرتها ونبهت عليها ، وذكر من عمرها بفضل هذه البقاع فخصه الله تعالى وأرشده وهداه وألهمه فعل الخير ، وكنت أنا المنبه لذلك والذاكر لفضله وهو المنفق على ذلك من ماله والفاعل لعمارة ذلك : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً / [٢ب] مُرْشِداً ﴾[3] .

فأقدم ذكر اسم المشار إليه الذي أمر بتجديد هذه العمارات في المواضع المذكورة .

ثم أذكر بَعْدُ ما شهدته في زماننا من آيات الله تعالى .

ثم أذكر بعده فضل المسجد والجبانة والوافدين على النبي ﷺ من أهل اليمن ، لأن منهم الذي عمر المسجد الجامع بصنعاء والجبانة التي هي مُصَلّى العيدين .

---

(١) عن (جامع صنعاء) و (الجبانة) انظر ماذكره الرازي في تاريخ صنعاء من الروايات والأخبار المختلفة في الصفحات : ١٢٧ ـ ١٤٠ و ٢٥٩ ـ ٢٦١ . وعن مسجد الجند الصفحات : ١٣٠ ـ ١٤٠ و ٢٥١ ـ ٢٥٦

(٢) في الأصل « إلى ذكر » ولا يقوم المعنى .

(٣) الكهف : ١٧/١٨

[ملك الأكراد يجدد هذه العمارات]

فأما الذي أمر بتجديد هذه العمارات التي يأتي ذكر صفتها بعد ذلك فهو الأمير الأجلّ السعيد ملك الأكراد علم الدين وردسار بن بيامي بن أسوسي بن باذبان بن موفر الشانكاني[1] ، وهي قبيلة شانكان من قبائل الأكراد من العرب ، قيل : من نزار بن معد بن عدنان .



---

(1) أحد أمراء الأيوبيين خلال حكمهم اليمن (١١٧٤ ـ ١٢٢٩ م) وقد ولاه سيف الدين سنقر نائباً على صنعاء سنة ٥٩٨ هـ = ١١٩٧ م بعد مقتل المعز إسماعيل طغتكين بن أيوب ، وكان بينه وبين الإمام عبد الله بن حمزة (٥٦١ ـ ٦١٤ هـ = ١١٦٥ ـ ١٢١٧ م) معارك وحروب . وقد توفي بحصن التّمدان سنة ٦١٠ هـ = ١٢١٣ م .
ضبطنا بعض اسمه من تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ٦٢٩/١ ، وانظر قرة العيون ٤٠٥/١ ـ تحقيق الأكوع ، وتاريخ الكبسي (خ) : ٩٣ ـ ١٠٢ وجاء فيه « أن الملك الناصر سمّه خيفة منه » . ومساجد صنعاء للحجري ٢٨

فصل

في ذكر ما شاهدناه في زماننا من آيات الله سبحانه

فإنه لما كان ليلة السبت أول يوم من شهر صفر سنة تسع وتسعين وخمس مئة تناثرت النجوم الشهب نجوم كثيرة على هيئة الشهب التي تُرَى[1] في العادة ، حتى إن الواحد[2] في هذه الليلة يقلب طرفه في السماء فيرى بالنظرة الواحدة ما لا يقدر أن يحصيه عدداً ، وهي تمر شرقاً وغرباً وجنوباً . [وقد امتد ذلك من][3] صنعاء إلى عدن وزبيد ومخاليفها ، ولم أعلم هل نُظِرتْ[4] في غيرها أم لا . فبقي ذلك من دخول ساعة من أول الليل إلى قريب طلوع من الفجر ، إلاّ النجوم المعروفة فإنه لم يرْ[5] لها تحول عن مكانها .

ورأيت في بعض تفاسير القرآن أنه اجتمع تناثرها هكذا في بعثة النبي ﷺ وذلك بعد مبعثه بعشرين يوماً ، وأكثر من نظرها / قريش نظروها يرمى بها ، [٣ آ]
وكانت بعثته ﷺ يوم الإثنين لعشر خلون من ربيع الأول .



---

(١) الأصل : « ترا » .

(٢) يريد : الإنسان .

(٣) ذهب التصوير بحوالي سطر استدركنا ما ذهب من قرة العيون ٤٠٦/١ وجعلناه بين معقوفين . وقد ذكر الجندي مثل هذا الخبر ونقله عنه ابن الديبع في معرض ما حدث في زبيد سنة ٦٠٠ هـ .

(٤) يريد : هل شوهدت في غيرها .

(٥) الأصل : « لم يرا » .

فصل

في ذكر الآية الثانية من آيات الله تعالى

وذلك أنه لما كان يوم الأربعاء لخمس عشرة خلت من شهر صفر من شهور ست مئة من بعد صلاة الظهر بقليل تراكم السحاب في الهواء[1] حتى كأنه سحاب مطر عظيم معمّ ، فوقع من السماء تراب أبيض فيه غبرة قليلة وفيه ثقل ووزن إذا اجتمع ، وعند نزوله كالنطف خفيف نزل من الهواء[1] كما ينزل المطر الخفيف رشاش مثل النطف الصغار من المطر . فلم يزل ينزل إلى صبيحة يوم الخميس ثاني اليوم ، هذا في صنعاء ونواحيها وأعمالها حتى غَطّى ورق الأشجار والزراعة يكون عمقه[2] أصبعين ، وكان ذلك من البون بون[3] صنعاء إلى مايحاذيه من أرض مغارب صنعاء إلى مايحاذيه من مشارقها إلى ذمار وأعمالها وإلى جميع مخلاف جعفر[4] من أرض اليمن إلى زبيد وجميع أعمالها التهامية . وكان في بعض بلاد اليمن [٣ب]

---

(١) الأصل : « الهوى » .

(٢) يريد : سمكه .

(٣) أي من شمال صنعاء بنحو /٦٠/ كيلومتراً ثم جنوباً إلى مخلاف جعفر - المنطقة الوسطى - وغرباً إلى تهامة . انظر عن (البون) وبقية الأماكن والمواضع في هذا الذيل الكشاف الملحق بـ (تاريخ صنعاء) وسوف نعرف مالم يرد له تعريف في الكشاف حيثما نجد ذلك ضرورياً .

(٤) يقع مخلاف جعفر جنوب صنعاء (محافظة إب الآن تقريباً) وكان يعرف بمخلاف الكلاع ثم سمي مخلاف جعفر نسبة إلى الأمير الحميري أبي الفضل جعفر بن إبراهيم المناخي ، وقد نبه الخزرجي في (طراز أعلام اليمن ورقة ٢١٧) إلى وهم عمارة في (المفيد) بأن هذا المخلاف منسوب إلى جعفر بن إبراهيم المناخي مولى زياد (والمقتول في معركة مع قرامطة علي بن الفضل سنة ٢٩١ هـ) . ولعل ابن الديبع (ت ٩٤٤ هـ) نقل عن عمارة فوقع في الوهم نفسه في كتابه (قرة العيون ١٩١/١) . وفات العلامة القاضي محمد الأكوع التنبيه على ذلك في تحقيقه للكتاب . انظر صفة الجزيرة ٢١٠ ، والإكليل ٢٤٤/٢ ، والخزرجي .

استدامة وقعه[1] ثلاثة أيام . وكان عمقه في زبيد قدر شبر وربما أكثر ، مع ظلمة مثل الليل كانت في زبيد وأعمالها لا يفرق بين الليل والنهار ، وما يسير الناس في زبيد ونواحيها في النهار إلا بالمصابيح من شدة الظلمة أياماً . وقيل : إنه نزل بعده في زبيد تراب أسود مثل الكحل في بعض الجبال أيضاً ، وكان إلى مأرب وحضرموت / وإلى البحر . وأما من ظاهر بني صريم إلى صعدة إلى شامها فلم يكن [٤آ] هنالك منه شيء .

وأخذت منه وحفظته وهو دقيق ناعم ، وربما إنه يطرح على جراحات الدواب فيبرئ بسرعة وربما يداوى به الحكيك المسترجف فيبرئ ، حكى لي بعض من جرّبه .

ثم تبع ذلك أصوات يُتَخيلُ أنها زلازل وليست بزلازل بل هي كصوت الحجر الكبير إذا طرح في البئر ، أقام ذلك وجه شهر في جميع اليمن الليل والنهار .

وتاب في أرض اليمن خلق كثير ، والسبب لتوبتهم هذه الآيات ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً ﴾[2] . وهذا إنذار من الله تعالى أنذر به عباده ، وذلك خارق للعادة فنسأل الله تعالى ألا يجعل الدنيا غاية مقصودنا ولا منتهى أملنا ، فإن الله ـ تعالى ـ قد أنذرنا بهذا الذي لم ينذر به سلفنا مع مامعنا من كتابه الكريم وسنة نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم . وهذا الذي أنذرنا به لإبلاغ الحجة علينا . فالله تعالى نسأله ونتضرع إليه أن يعفو[3] عنا ويغفر لنا ويتقبل منا ويتجاوز عنا ، إنه قريب مجيب .



(١) الأصل : « استادمه » .

(٢) الإسراء : ٥٩/١٧ .

(٣) الأصل : يعف .

فصل

وقد كان حدث في أكثر بلاد اليمن ـ قبل تناثر النجوم في مدة هي ثلاث سنين آخرها السنة التي تناثرت بها النجوم ـ برقٌ كثير في وقت الأمطار ، فتلف منه خلق كثير لا يحصي عددهم إلاّ الله ، فما كان يقع المطر إلاّ ويتلف / من البرق ناس ودواب . وأكثر ذلك في وصاب والجبال العالية . وكانَ إذا وقع المطر أصاب الناس خوف شديد من البرق . [٤ب]

ولقد رأيت من عجائبه شيئاً أني ذات يوم واقف في بيتي في مخلاف جعفر وقد وقع المطر فبرق برق شديد حتى ما بقيت أرى من عندي مما غلب على العين من شدة البرق .

ورجل قائم ظهره إلى جنب حجار سود فأخذت الحجار البرقة لوحاً من حجر أسود[1] كان رأسه مسنداً عليه وانفصل اللوح من الحجر وسَلِمَ الرجل . وهو كما قال الله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ☆ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾[2] . وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « يقع في آخر الزمان برق كثير حتى إنه إذا أصبح الناس قال بعضهم لبعض : من برق هذه الليلة هذا من بركته » وجميع ما يقوله ﷺ هو الصدق لأنه هو الصادق المصدق الأمين ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ☆ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ☆ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾[3] . وهذه سنن

---

(١) العبارة مضطربة . ولعله يريد : فأخذت البرقة من الحجار لوحاً من حجر أسود .

(٢) الرعد : ١٣/١٣ وأول ١٤

(٣) النجم : ٣/٥٣ ـ ٥

الآيات كانت متوالية آخرها سنة البرق والظلمة . فإنا نسأل الله تعالى أن ينور قلوبنا بالإيمان ، وأن يحبب إلينا تلاوة القرآن ، والحمد لله رب العالمين .



حكاية

حكي أنه كان في مدينة الْجَنَد اجتمع جماعة في بيت واحد في غرفة عالية / [٥آ] وعددهم أربعة عشر رجلاً ، وهم يلعبون بالميسر - وهو القمار - وذلك في إحدى هذه السنين ، فأصابتهم برقة شقّت الدار من أعلاها إلى أسفل ، ثم برقت برقة أخرى فدخلت عليهم من الشق ووقعت بينهم فأحرقت الفصوص والدراهم التي كانوا يلعبون بها ، وسبكت الدراهم سبيكة ، وقتل البرق تسعة رجال وسلم خمسة وتاب الخمسة الباقون .



فصل

في ذكرى الوافدين على النبي ﷺ

وفي ذلـك يظهر المقصود ، لأن منهم الـذي بنى[1] المسجـد الجـامع بصنعـاء ، والجبانة فيها . ثم نذكر بعدهم ماخصّ الله به هذا الأمير الكبير الأجل المقدم ذكره علم الدين وردسـار ـ أجزل الله ثوابـه ـ من عمـارة مـاذكرت ممـاقـد كان انـدرس وذهب وأخملـه من ولاة الأمر من طبـع الله على قلبـه وجعـل على بصره غشـاوة : ﴿ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلاَ تَـذَكَّرُونَ ﴾[2] . فكان هـذا الأمير الأجل السُّنّي الشافعي المخصوص بإحياء هـذه المواضع الكريمـة والمسـاجـد الفـاضلـة المشهود لهـا بالفضل . ضاعف الله تعالى حسناته ، ورفع في الجنات درجاته .

ولمـا افتتـح رسـول الله ﷺ مكـة ، وفرغ من تبـوك ، وأسلمت ثقيف وبايعت ، ضربت إليه الوفود ـ وفود العرب ـ من كل جهة ، وذلـك كان في سنـة تسع ، وأنها كانت تسمى « سنة الوفود »[3] لأن العرب كانت تتربّص بـالإسلام أمر قريش وأمر رسول الله ﷺ . وذلك أن قريشاً كانوا إمـام النـاس وهـاديهم وأهل البيت والحرم وصريـح ولـد إسماعيـل / بن إبراهيم ، وقـادة العرب لا ينكرون [٥ب] ذلـك . وكانت قريش هي التي نصبت العـداوة لرسـول الله ﷺ وحـاربتـه وخالفتـه . فلمـا افتتحت مكـة وذلت قريش ودوخهـا الإسلام عرفت العرب أنـه

---

(١) الأصل : « بنا » .

(٢) الجاثية : ٢٣/٤٥

(٣) سيرة ابن هشـام ، ط الأوروبيـة ٩٣٣/٢ . والطبري ، ط دار المعـارف ١١٥/٣ ، وانظر في ذلـك ماتقدم في تاريخ صنعاء .

لاطاقة لهم بحرب رسول الله ﷺ ولاعداوته ، فدخلوا في دين الله تعالى كما قال الله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ☆ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً ☆ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾[1] ، فقدمت على رسول الله ﷺ وفود العرب من أشراف بني تميم كالزبرقان بن بدر ، والأقرع بن حابس ، وعمرو بن الأهتم وغيرهم . وفي وفد بني تميم عُيَيْنَة بنُ حُصْن بن بدر بن حذيفة وغيره من أشراف العرب[2] . ثم قدمت عليه بعد ذلك وفود اليمن[2] : فروة بن مُسَيْك المرادي قدم على رسول الله ﷺ مفارقاً لملوك كندة ومباعداً لهم ، وقد كان قبيل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد ماأرادوا حتى أثخنوهم قتلاً وقهروهم في يوم كان يقال له : « يوم الرَّزْم »[3] ، الرزم ؛ بالزاي وهو الصحيح ، قيل إنه موضع في الْجَوْف من أرض اليمن من أعمال صنعاء اليمن ، فكان الذي قاد إلى مراد همدان الأجدع بن مالك ، وقيل : مالك بن خريم . ولفَرْوَة بن مُسَيْك فيما أصابه هو وقومه أشعار يصبّر بها نفسه على ما جرى . فلما انتهى فروةُ بن مُسَيْك إلى رسول الله ﷺ / قال له [٦٦ آ] رسول الله ﷺ : « يافروة هل ساءك ماأصاب قومك يوم الرَّزْم ؟ » ، قال : يارسول الله ، من ذا يصيب قومه مثلما يصيب قومي يوم الرزم لا يسوؤه ذلك ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً » . فاستعمله رسول الله ﷺ على مُراد وزَبيد وسائر مَذْحج كلها ، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه[4] .

---

(١) سورة النصر : ١١٠/١ ـ ٣

(٢) انظر سيرة ابن هشام ، ط الأوربية ٩٣٣/٢ . والطبري ، ط دار المعارف ١١٥/٣ . وانظر عن وفود اليمن ماتقدم في تاريخ صنعاء .

(٣) يقال ليوم الرزم : يوم الردم بالدال أيضاً ، وكان بين همدان ومذحج ، وقد صادف يوم بدر في السنة الثانية للهجرة = ٦٢٤ م . انظر الإكليل ٤٦٢/٢ و ٨٣/١٠ و ١٩٢ . وصفة الجزيرة ٢٣٧ وحاشية ٨ . وانظر خبر فروة بن مسيك مع الرسول ﷺ في الطبري ١٣٤/٣ ـ ١٣٦ .

(٤) سيرة ابن هشام ٩٥٠/٢ . والطبري ١١٥/٣ .

ووفد على رسول الله ﷺ عمرو بن معديكرب في أناس من بني زَبيد فأسلم ، وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى إليهم أمر رسول الله ﷺ : ياقيس إنك سيد قومك ، وقد ذُكر لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد ، قد خرج بالحجاز وقال : إنه نبي ، فانطلِقْ بنا إليه حتى نعلم علمه . فإنه إن كان نبياً كما يقول لن يخفى[(١)] عليك ، إذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه . فأبى[(١)] عليه قيس وسَفَّهَ رأيه . وركب عمرو بن معديكرب حتى قدم على رسول الله ﷺ فأسلم وصدَّقه وآمن به . فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عَمْراً وتحطّم[(٢)] عليه وقال : خالفني وترك رأيي ، فقال في ذلك شعراً يذم به قيس بن مكشوح ويطرح تواعده به ويذكر شجاعة نفسه ، فكأنه لا يلفت عليه[(٣)] .

وقدم على رسول الله ﷺ الأشعث بن قيس بن شهاب[(٤)] ، إنه قدم على رسول الله ﷺ في ثمانين راكباً من كندة ، فدخلوا على رسول الله ﷺ [مسجده][(٥)] قد رَجّلوا جمامهم[(٦)] وتكحلوا ، وعليهم جبب الْحِبْرَة[(٧)] قد كففوها

---

(١) الأصل : « يخفا » « فأبا » .

(٢) تحطم عليه : اغتاظ منه واشتد عليه . وفي الطبري ١٣٢/٣ ـ ١٣٤ : « تحفظ عليه » في الخبر ، والقصيدة مطلعها :

أمرتــك يــومَ ذي صَنْعــا ءَ أمراً بــاديــا رَشَــدُهْ

وانظر سيرة ابن هشام ٩٠١/٢ ـ ٩٠٣ وفيها أيضاً : « تحطمَ عليه » ، ولعل المؤلف أخذ عنه ، فهو كثير النقل عنه .

(٣) كذا الأصل . ولعلها : « فكان لا يلتفت إليه » .

(٤) انظر السيرة ٩٠٣/٢ ، وفي الطبري ١٣٨/٣ ـ ١٣٩

(٥) من الطبري والسيرة .

(٦) مفردها جمة ، وهي مجتمع شعر الناصية الذي يصل إلى المنكبين ، ورجلوا جمامهم أو جممهم : أي أصلحوها وسرحوها .

(٧) الجبب : مفردها جبة ، وهي نوع من الثياب معروف ، والحبرة : البرد والثوب الموشى ، أو هي ضرب من برود أهل اليمن معروف عندهم .

بـالحرير . فلما دخلوا على رسول الله ﷺ / قـال : « ألم تُسْلِموا ؟ » قـالوا : بلى [٦ب]
يا رسول الله . قال : « فما بال هـذا الحرير في أعنـاقكم ؟ » . قـال : فشقوه منهـا
فألقوه . ثم قال له الأشعث بن قيس : يا رسول الله ! نحن بنو آكل المُرار ، وأنت
ابن آكل المُرار . فتبسم رسـول الله ﷺ ضـاحكاً وقـال : « نـاسبـوا بهـذا النسب
العبـاس بن عبـد المطلب وربيعـة بن الحـارث » وكان العبـاس وربيعـة رجلين
تاجرين ، فكانا إذا شاعا في بعض العرب فسئلا ممّن هما قـالا : نحن بنو [آكل
المرار ، يتعـززان بـذلـك . وذلـك أن كنـدة كانـوا ملـوكاً . ثم قـال لهم[1]
رسـول الله ﷺ : « لا ، نحن بنـو النضر بن كنـانـة ، لا تكـونـوا منـا ـ يعني في
النسب ـ ولا نلتقي من أبينـا » فقـال الأشعث بن قيس : هـل عرفتم يـا معشر
كندة ! والله لا أسمع رجلاً يقولها إلا ضربته ثمانين .

قال ابن هشام[2] : « الأشعث : من ولد المرار من قبل النساء ، وآكل المرار :
الحـارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معـاويـة بن الحـارث بن معـاويـة بن
ثور بن مرتع بن معاوية بن كنـدى ، ويقـال كنـدة ، وإنما سمي : آكل المرار :
لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم ، وكان الحـارث غـائبـاً ، فغنم وسبى[٦] ،
وكان فيمن سبي[3] أم إياس بنت عمرو بن محكم الشيبـاني امرأة الحـارث بن عمرو ،
فقالت لعمرو في مسيره : لكأني برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل مُرار
قد أخذ برقبتك ، تعني الحـارث بن عمرو ، فسمي آكل المُرار ، والمرار : شجر . ثم
تبعه الحارث في بكر بن وائل ، فلحقه واستنقذ امرأته وما كان أصاب » .

وقيل : آكل المرار : حجر بن عمرو ، وسمي آكل المرار لأنه أكل هو وأصحابـه
المرار في تلك الغزوة .

☆ ☆ ☆

(١) ليست في الأصل .
(٢) السيرة ٩٠٣/٢ .
(٣) الأصل : « سبا » .

[٧آ] وقـدم[1] على رسـول الله ﷺ صُرَد / بن عبـد الله الأزدي في وفـد من الأزد، فأسلم وحسن إسلامـه ، وأمره رسول الله ﷺ أن يجـاهـد في سبيل الله من لم يسلم ممن يليـه من أهل الشرك من قبـائـل اليمن . فخرج صرد بن عبـد الله يسير بـأمر رسول الله ﷺ حتى نزل جُرَش ، وهي يـومئـذٍ مـدينـة مغلقـة وبهـا من قبـائـل اليمن ، وقد ضَوتْ إليهـا خَثْعَم ، فـدخلوهـا معهم حين سمعوا بمسير المسلمين إليهم ، فحاصروهم فيها قريبـاً من شهر ، وامتنعوا فيهـا منـه . ثم إنـه رجع عنهم قـافلاً ، حتى إذا كان في جبل يقـال لـه : شَكَر[2] ، ظن أهـلُ جرش[3] أنـه إنمـا ولّى عنهم منهزماً ، فخرجوا في طلبـه حتى إذا أدركوه[4] عطف عليهم فقتلهم قتلاً شـديـداً . وقـد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسـول الله ﷺ إلى المـدينـة يرتـادان وينظران ، فبينمـا همـا عنـد رسـول الله ﷺ عشيـة بعـد العصر إذ قـال رسول الله ﷺ : « بأي بلاد شَكَر ؟ » فقال الْجُرَشيان : ببلادنا جبل يقال لـه : كُشَر ، فكـذلـك يسميـه أهل جُرَش . فقـال : « إنـه ليس كُشَر ولكنـه شكر » . قالا : فما شأنه يـا رسول الله ؟ قـال : «إن بُـدْنَ الله لَتُنْحَر عنـده الآن » . فجلس الرجلان إلى أبي بكر وإلى عثمان فقـالا لهما : ويحكما ، إن رسـول الله ﷺ لينعي إليكما قومكما ، فقوما إلى رسول الله ﷺ فاسألاه أن يرفع عن قومكما . فقاما إليـه فسألاه ذلك ، فقال : « اللهم ارفع عنهم » . فخرجـا من عنـد رسول الله ﷺ إلى قومهما فوجـدا قومهما أصيبوا يوم أصـابهم صرد بن عبـد الله الأزدي في اليوم الـذي قال رسول الله ﷺ مـا قـال وفي السـاعـة / التي ذكر فيهـا مـا ذكر . فخرج وفـد [٧ب]

(١) الخبر في السيرة ٩٠٢/٢ ، والطبري ١٣٠/٣

(٢) في الطبري ١٣٠/٣ : « كشر » . وشكر : جبل في اليمن على مقربة من جرش (ياقوت) .

(٣) الأصل : « ظن أن أهل جرش أنه » .

(٤) الأصل : « أدركوا » .

جُرش حتى قدموا على رسول الله ﷺ فأسلموا ، وحمى لهم حول قريتهم على أعلام معلومة للفرس والراحلة والمثيرة بقرة الحرث[1] .

☆ ☆ ☆

وقدم على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حِمْيَر وقت مقدمه من تبوك ، ورسولهم إليه بإسلامهم الحارث بن عبد كُلال ، [ونعيم بن عبد كلال][2] ، والنعمان قَيْلُ ذي رُعَيْن ومَعافِر وهمدان . وبعث إليه زُرْعة ذو يَزَن مالك بن مُرّة الرُّهاوي بإسلامهم ومفارقتهم للشرك وأهله ، فكتب إليهم رسول الله ﷺ :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى الحارث بن عبد كُلال ، وإلى نُعيم بن عبد كُلال وإلى النعمان قيل ذي رُعَيْن ومُعافر وهمدان :

أما بعد : فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو . أما بعد : فإنه قد وقع بنا رسولكم منقلباً من أرض الروم ، فلقينا بالمدينة ، فبلّغ ما أرسلتم به ، وخبّرنا بما قبلكم ، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم للمشركين . وإن الله تعالى قد هداكم بهداه ، إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من المغانم خُمس الله وسهم النبي وصفيّه ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العَقار عُشر

---

(١) يلي هذا في السيرة ٢/٩٠٠ ، وفي الطبري ٣/١٣١ : « فمن رعاه من الناس فماله سحت ، فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد ـ وكانت خثعم تصيب من الأزد في الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام ـ:

يا غزوة ما غزونا غير خائبةٍ ... فيها البغالُ وفيها الخيل والحُمُرُ
حتى أتينا حُمَيراً في مصانعها ... وجمع خثعم قد ساغت لها النُّذُرُ
إذا وضعتُ غليلاً كنت أحملُهُ ... فما أبالي أدانوا بعدُ أم كفروا »

(٢) من السيرة ٢/٩٠٠ ، والطبري ٣/١٢٠ . والخبر بنصه كاملاً فيهما .

ماسقت العين وسقت السماء ، وعلى ماسقى الغَرْبُ نصف العُشْر وإنه في الإبل الأربعين ابنة لَبون ، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر ، وفي خَمس من الإبل شاة ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي أربعين من البقر بقرة ، وفي ثلاثين / [٨آ] من البقر تبيع جَذَع أو جَذَعة ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة .

وإنها فريضة الله التي فرض على عباده المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيراً فهو خير له ، ومن أدّى ذلك وأشهد على إسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فإنه من المؤمنين ، له مالهم وعليه ماعليهم ، وله ذمة الله وذمة رسوله . وإنه من أسلم من يهودي أو نصراني فإنه من المؤمنين له مالهم وعليه ماعليهم . ومن كان على يهودية أو نصرانية فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية ، على كل حالم ذكر أو أنثى ، حرٍّ أو عبد ، دينارٌ وافٍ من نقد المعافر أو عوضه ثياباً ، فمن أدّى[1] ذلك إلى رسول الله - ﷺ - فإن له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فإنه عدوٌّ لله ولرسوله .

(وفي كتابه بعد اسم محمد رسول الله الذي)[2] أرسل إلى زرعة ذي يزن ، أن إذا أتاكم رسلي فأوصيكم بهم خيراً ، معاذ بن جبل ، وعبد الله بن زيد ، ومالك بن عبادة ، وعقبة بن نمر ، ومالك بن مرّة ، وأصحابهم . وأن يجمعوا ماعندكم من الصدقة ، والجزية من مخاليفكم ، وأبلغوها رسلي ، وأن أميرهم معاذ بن جبل ، فلا ينقلبن إلا راضياً .

أما بعد فإن محمداً يشهد أن لاإله الله وأنه عبده ورسوله . ثم إن مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني أنك قد أسلمت من أول حمير ، وقتلت المشركين فأبشر بخير وآمرك بحمير خيراً . ولا تخونوا ولا تخاذلوا ، فإن رسول الله ﷺ هو مولى[3]

---

(١) الأصل : « أدا » .

(٢) مابين القوسين لم يرد في سيرة ابن هشام أو الطبري .

(٣) الأصل : « مولا » .

غنيكم وفقيركم ، فإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيتـه ، إنما هي زكاة يزكى بها فقراء المسلمين وابن السبيل . وإن مالكاً قد بلّغ الخبر وحفظ الغيب / وآمركم بـه [٨ب] خيراً . وإني قـد أرسلت إليكم من صـالحي أهلي وأولي دينهم وأولي علمهم ، وآمركم بهم خيراً فإنه منظور إليهم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

☆ ☆ ☆

ثم بعث رسول الله ﷺ خـالـد بن الوليـد[1] في شهر ربيـع الآخر أو جمادى الأولى إلى بني الحـارث بن كعب بنجران ، وأمره أن يـدعوهم إلى الإسلام قبـل أن يقاتلهم ثلاثاً ، فإن استجـابوا فـاقبل منهم وإن لم يفعلوا فقـاتلهم . فخرج خـالـد حتى قـدم عليهم ، فبعث الركبـان يضربـون في كل وجـه ويـدعـون إلى الإسـلام ويقولون : أيها الناس أسْلِموا تَسْلَموا . فأسلم الناس ودخلوا فيما دُعُوا إليـه ، وأقـام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتاب الله تعالى وسنة نبيـه ﷺ ، وبـذلـك كان أمره رسـول الله ﷺ إن هم أسلـموا ولم يقـاتلـوا . ثم كتب خـالـد بن الـوليـد إلى رسول الله ﷺ كتاباً هو :

« بسم الله الرحمن الرحيم

لمحمد رسول الله - ﷺ - من خالد بن الوليد :

السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته .

أما بعد : فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ؛ أما بعـد : يـارسول الله ، فإنك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب ، وأمرتني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعوهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا قبلت منهم وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله تعـالى وسنـة نبيـه ﷺ وإن لم يسلموا قـاتلتهم . وإني قـدمت عليهم فـدعوتهم إلى

---

(١) سيرة ابن هشام ٩٥٨/٢ ـ ٩٦٠ ، الطبري : ١٢٦/٣ (حوادث سنة ١٠ هـ) .

[٩ أ] الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله / ﷺ وبعثت فيهم ركباناً : يابني الحارث أسلموا تسلموا ؛ فأسلموا ولم يقاتلوا . وأنا مقيم بين أظهرهم آمرهم بما أمرهم الله تعالى به ، وأنهاهم عما نهاهم الله تعالى عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي ـ عليه أفضل الصلاة والتسليم ـ [حتى يكتب إلي رسول الله][1] والسلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته » .

فكتب إليه رسول الله ﷺ :

« بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله ـ ﷺ ـ إلى خالد بن الوليد :
سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو .

أما بعد : إن كتابك جاءني مع رسولك[2] يخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى مادعوتهم إليه من الإسلام . وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشّرهم وأنذرهم ، وأَقْبِلْ ، وليُقْبِل معك وفدهم . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

فأقبل خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ وأقبل معه وفد بني الحارث بن كعب منهم : قيس بن الحصين [بن يزيد بن قنان][3] ذي الغصّة ، ويزيد بن عبد المدان ، ويزيد بن المحجَّل ، وعبد الله بن قراد[4] الزيادي ، وشداد بن عبد الله القيناني ، وعمرو بن عبد الله الضبابي . فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال : « من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند ؟ » قيل : يارسول الله ، هؤلاء

---

(١) من ابن هشام والطبري .
(٢) في ابن هشام والطبري : « رسلك » .
(٣) من الطبري ، والإكليل ١٨٩/١٠ ـ ١٩٠
(٤) في الطبري : « قريظ » .

بنو الحارث بن كعب . فلما وقفوا على رسول الله ﷺ سلموا عليه ، وقالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وأنك لرسول الله . قال رسول الله ﷺ : « وأنا أشهد أن لا إله إلا الله / وأني رسول الله » ثم قال ﷺ : « أنتم الذين إذا زجروا استقدموا » [٩ب] فسكتوا ولم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها الثانية فلم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها الثالثة فلم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها الرابعة ، فقال يزيد بن عبد المدان : نعم يا رسول الله ، نحن الذين إذا زجروا استقدموا . قالها أربع مرات . فقال رسول الله ﷺ : « لو أن خالداً لم يكتب إلي أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم » . فقال يزيد بن عبد المدان : أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالداً . قال : « فمن حمدتم ؟ » قالوا : حمدنا الله تعالى الذي هدانا بك يا رسول الله . قال : « صدقتم » . ثم قال رسول الله ﷺ : « بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية ؟ » . قالوا : لم نكن نغلب أحداً . قال : « بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم » . قالوا : كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله أنا كنا نجتمع ولا نفترق ، ولا نبدأ أحداً بظلم . قال : « صدقتم » .

وأمّر رسول الله ﷺ على بني الحارث بن كعب قيس بن الحصين . فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقية شوال أو في صدرٍ من ذي القعدة ، فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله ﷺ .



[بعث رسول الله عمرو بن حزم إلى بني الحارث](١)

وقد كان بعث رسول الله ﷺ إليهم بعد أن ولّى وفدهم عمر[و] بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام ويأخذ منهم صدقاتهم / ، وكتب [١٠آ] له كتاباً عهد إليه فيه عهده وأمره فيه بأمره ، وهو :

---

(١) ابن هشام ٩٦١/٢ ـ ٩٦٣ ، والطبري ١٢٨/٣ ـ ١٢٩

« بسم الله الرحمن الرحيم

هذا إنذار من الله تعالى ورسوله ﴿ يَاأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بالعُقُودِ ﴾[1] .

عهـد[2] من النبي محمـد رسول الله ﷺ لعمرِ[و] بن حـزم حين بعثـه إلى اليمن .

أمره بتقوى الله العظيم في أمره كله فـ ﴿ إنّ اللهَ مَعَ الـذينَ اتقَوْا والَّـذِينَ هُمْ مُحْسِنُـون ﴾[3] وأمره أن يـأخـذ بـالحـق [كما أمر بـه الله][4] ، وأن يبشر النـاس بالخير ويأمرهم به ، ويعلم النـاس القرآن ويفقههم فيـه ، وينهى النـاس فلا يمسّ القرآن إنسان إلا وهو طاهر ، ويخبر الناس بـالـذي لهم وعليهم ، ويلين للنـاس في الحق ويشتد عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ونهى عنـه فقـال تعـالى : ﴿ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمينَ ﴾[5] . ويبشر الناس بالجنة وبعملها ، وينذر الناس النار وعملها . ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين . ويعلم الناس معـالم الحج وسنتـه وفريضته ، وما أمر الله ـ عز وجل ـ بـه [في][6] الحج الأكبر والحج الأصغر وهو العمرة . وينهى النـاس أن يصلي أحـد في ثوب واحـد صغير إلا أن يكون ثـوبـاً يثني طرفيـه على عـاتقيـه . وينهى أن يَحْتَبِيَ أحـد في ثـوب واحـد ويفضي فيـه بفرجه إلى السماء . وينهى أن لا يعقص أحد شعر رأسه في قفـاه ، وينهى إذا كان بين الناس هيج عن الدعاء إلى القبـائل والعشـائر ، وليكن دعـاؤهم إلى الله تعـالى وحده لاشريك لـه ، [فمن لم يـدع إلى الله ودعـا إلى القبـائل والعشـائر فليقطعوا

---

(١) سورة المائدة : ١/٥ .

(٢) في الطبري : « عقد » . وفي الأصل المخطوط : « عهداً » .

(٣) النحل : ١٢٨/١٦

(٤) من ابن هشام والطبري ، وفي الأصل : « يأخذ الحق » .

(٥) سورة هود : ١٨/١١

(٦) من الطبري ، وليست في ابن هشام ، وفي الأصل : « والحج الأكبر » .

بالسيف حتى يكون دعاؤهم إلى الله وحده لا شريك له][1] . ويأمر الناس بإسباغ الوضوء في وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين ويمسحون برؤوسهم كما أمرهم الله عز وجل . وأمر بالصلاة لوقتها ، وإتمام الركوع ، والخشوع ، ويغلّس بالصبح ، ويهجّر بالهاجرة حتى تميل الشمس . / وصلاة العصر والشمس [١٠ب] في الأرض مدبرة ، والمغرب [حين][1] يقبل الليل ولا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء ، والعشاء أول الليل . وأمره بالسعي إلى الجمعة إذا نودي إليها . والغسل عند الرواح إليها وأمره أن يأخذ من الغنائم خمس الله ـ عز وجل ـ وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين[2] وسقت السماء ، وعلى ما سقى الغرب نصف العشر ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل عشرين أربع شياه . وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جَذَع أو جَذَعَة . وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة ، فإنها فريضة الله التي فرض على عباده المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيراً فهو خير له . وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني إسلاماً خالصاً من نفسه ودان بدين الإسلام فإنه من المؤمنين ، له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم . ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يردّ[3] عنها ، وعلى كل حالم ذكر أو أنثى حرّ أو عبد دينار وافٍ أو عوضه ثياباً ، فمن أدّى ذلك فإن له ذمة الله وذمة رسوله ﷺ . ومن منع ذلك فإنه عدوّ لله ولرسوله ﷺ وللمسلمين جميعاً .

صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته » .



---

(١) ما بين المعقوفين من ابن هشام والطبري .

(٢) في الطبري : « البعل » .

(٣) في الطبري : « لا يفتن » .

[قدوم رفاعة بن زيد الجذامي][1]

وقدم على رسول الله ﷺ في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجُذامي ثم الضُّبَابي ، فأهدى لرسول الله ﷺ غلاماً وأسلم فحسن إسلامه ، وكتب له رسول الله ﷺ / كتاباً إلى قومه ، في كتابه : [١١١آ]

« بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب من محمد رسول الله - ﷺ - لرفاعة بن زيد :

إني بعثته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم ، يدعوهم إلى الله - عز وجل - وإلى رسوله ، فمن أقبل ففي حزب الله وحزب رسوله ، ومن أدبر فله أمان شهر [ين][2] .

فلما قدم رفاعة إلى قومه أجابوا وأسلموا ، ثم ساروا إلى الحرة حرة الرجلا فنزلوها .

☆ ☆ ☆

[قدوم وفد همدان]

قال ابن هشام : وقدم وفد همدان على رسول الله ﷺ فيما حدثني من يوثق به عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العَبْدي عن إسحاق السبيعي قال : قدم وفد همدان على رسول الله ﷺ ، منهم مالك بن النمط أبو ثَوْر وهو ذو المِشْعار ، ومالك بن أيْفَع ، وضِمام بن مالك السلماني ، وعميرة بن مالك الخارفي . فلقوا رسول الله ﷺ في مرجعه من تبوك وعليهم مُقَطّعات الحِبُرات والعمائم العدنية

---

(١) ابن هشام ٩٦٣/٢ ، الطبري ١٤٠/٣

(٢) مابين المعقوفين بياض في الأصل أتممناه من ابن هشام والطبري .

برحال الميس المَهْرِيّة والأرحبيَّة ، وكان لهم بذلك أشعار اختصرناها[1] . فقام مالك بن نمط بين يديه ثم قال :

« يا رسول الله ، نصيَّة من همدان من كل حاضر وباد ، أتوك على قُلُص نواج ، متصلة بحبال الإسلام ، لاتأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر ، أهل السؤدد والقود ، أجابوا دعوة رسول الله ﷺ وفارقوا إلاهات الأنصاب ، عهدهم لا يُنْقَض ماأقامت هضبات لَعْلَع وما جرى اليعفور بضلع » .

/ فكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً فيه مالفظه : [١١ب]

« بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب من رسول الله ﷺ لمخلاف خارف ، وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل ، مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن أسلم من قومه ، على أن لهم فراعها ووهاطها ماأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، يأكلون علافها ويرعون عافيها ، لهم بذلك عهد الله وذمام رسول الله ، وشاهدهم المهاجرون والأنصار »[2] .

☆ ☆ ☆

---

(١) ماأسقطه المؤلف من ابن هشام مختصراً هو : « ... ومالك بن نمط ورجل آخر يرتجزان بالقوم ، ويقول أحدهما :

همدان خير سوقة وأقيال ... ليس لها في العالمين أمثال
محلها الهضب ومنها الأبطال ... لها إطابات بها وآكال

وقال الآخر :

إليك جاوزن سواد الريف ... في هبوات الصيف والخريف
مخطمات بحبال الليف »

ابن هشام ٩٦٣/٢

(٢) في ابن هشام أبيات لمالك بن نمط أسقطها المؤلف وهي :

« فقال في ذلك مالك بن نمط :

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ... ونحن بأعلى رحْرَحان وصلدد =

[ذكر الكذابين مسيلمة الحنفي والأسود العنسي

قال ابن إسحاق][1] :

وقد كان تكلم في عهد رسول الله ﷺ الكذابان مسيلمة بن حبيب باليمامة في بني حنيفة ، والأسود بن كعب العنسي بصنعاء . قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يَسار أو أخيه[2] سليمان بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس على المنبر وهو يقول : « أيها الناس ، إني قد رأيت ليلة القدر ثم أُنسيتها ، ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتها فنفختها فطارا ، فأولتها هذين الكذابين ، صاحب اليمن ، وصاحب اليمامة » .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالاً كلهم يدّعي النبوة » .

☆ ☆ ☆

= وهَنّ بنا خوص طلائح تغتلي ... بركبانها في لاحب متمدّد
على كل فتلاء الذراعين جسْرةٍ ... تمر بنا مَرّ الهِجَفّ الخفيدد
حلفت برب الراقصات إلى منى ... صوادر بالركبان من هضب قردَد
بأن رسول الله فينا مصدق ... رسول أتى من عند ذي العرش مهتدي
فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أشد على أعدائها من محمد
وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه ... وأمضى بحد المشرفيّ المهنّد »

(١) ما بين المعقوفين من ابن هشام ٩٦٤/٢ . وما أورده المؤلف من خبر مسيلمة والعنسي أخذه عن ابن هشام ، وانظر الخبر والرؤيا فيما تقدم من تاريخ صنعاء ص ١٢٤

(٢) الأصل : « وأخيه » .

[خروج الأمراء والعمال على الصدقات][1]

/ قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله ﷺ بعث أمراءه وعماله على الصدقات إلى كل من أوطان الإسلام من البلدان ، فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة إلى صنعاء ، فخرج عليه العنسي وهو بها . وبعث زياد بن لبيد أخا بني بياضة الأنصاري إلى حضرموت على صدقاتها ، وبعث عدي بن حاتم على طيء وصدقاتها وعلى بني أسد . وبعث مالك بن نويرة ـ قال ابن هشام : اليربوعي ـ على صدقات بني حنظلة . وفرق صدقات بني سعد على رجلين منهم ، فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها ، وقيس بن عاصم على ناحية . وكان قد بعث العلاء [بن] الحضرمي على البحرين . وبعث علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ إلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم . [١٢آ]

☆ ☆ ☆

[كتاب مسيلمة إلى رسول الله والجواب عنه][2]

وكان مسيلمة بن حبيب قد كتب إلى رسول الله ﷺ :

« من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله : سلام عليك . أما بعد : فإني قد أُشْرِكت بالأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ، ولكن قريشاً قوم يعتدون » .

فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب ، قال ابن إسحاق : فحدثني شيخ من أشجع

---

(١) العنوان من ابن هشام ٩٦٠/٢ ، والطبري ١٤٧/٣ وفيهما الخبر . وفي الأصل عبارة مكررة نصها : « قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه قال : لما سمعت رسول الله ﷺ يقول » .

(٢) من ابن هشام والطبري . المصدر السابق .

عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه نعيم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما حين قرأ كتابه : « فما تقولان أنتما ؟ » قالا : نقول كما يقول[1] . فقال رسول الله ﷺ : « والله لولا أن الرُّسُلَ لاتُقْتَل لضربت أعناقكما » . ثم كتب إلى مسيلمة :

« بسم الله الرحمن الرحيم

[١٢ب] من محمد رسول الله ـ ﷺ ـ / إلى مسيلمة الكذاب :

السلام على من اتبع الهدى . أما بعد :

فإن الأرض لله يُورثُها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين » .

وذلك في آخر سنة عشر .



باب

ويرجع الحديث إلى فَرْوَةَ بنِ مُسَيْك[2]

ومراد : قبيلة من قبائل مَذْحج ـ وهو مراد بن مذحج [بن] مالك بن أدَد بن زيد بن غريب بن سدد بن مالك بن زيد بن كهلانَ بن سبأ بن يَشْجُب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام .

ثم إنه لما بعث رسول الله ﷺ فروة بن مسيك المرادي إلى اليمن بعثه على مراد ومذحج كلها وحضرموت يقبض منهم الزكاة .

---

(١) في ابن هشام والطبري : « كما قال » ، ابن هشام ٩٦٠/٢ ، والطبري ١٤٦/٣

(٢) انظر الخبر وتعليقاتنا عليه فيما سبق من تاريخ صنعاء ص ١٩١ ـ ١٩٢

وروي أن فروة قال لرسول الله ﷺ : إني امرؤ شريف وإني في بيت قومي وعددهم ، أفأقاتل من أدبر عني ؟ قال له : « نعم » . وخرج فروة من المدينة يريد اليمن ، حتى إذا سار يوماً وليلة نزل جبريل على النبي ﷺ فأمره ونهاه ، فقال رسول الله ﷺ : « مافعل المرادي ؟ » . قالوا : همس يومه وليلته . فبعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب في طلبه ، فأدركه فقال له : إني رسول النبي ﷺ إليك . فقال فروة : « أنا عائذ بالله من غضبه وغضب رسوله ﷺ » ورجع مع عمر إلى النبي ﷺ فقال : « إنه لاسخط عليك ، إنك أتيتني وزعمت أنك شريف قومك ، وأنك في بيت قومك وعددهم ، وسألتني أن تقاتل بإجابة من معك من أدبر عنك ، فأتاني جبريل فأمرني ونهاني ، فكان فيما أمرني بالرأفة بأولاد سبأ واللطف بهم والتّحنّن عليهم ، وأعلمني أنه يحسن إسلامهم ، وأن تدعو قومك إلى الإسلام ، فمن أسلم قبل منه ومن كفر فقاتله » . وقيل : قال له : « من أسلم منهم / فاقبل منه ، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحْدِثَ إليك » . [١٢٣ آ]

قال : وأنزل الله في سبأ ماأنزل ، فقال رجل : [يارسول الله] وما سبأ ، أرض أو امرأة ؟ . فقال : ليس بأرض ولا امرأة ، لكنه رجل ولد عشرة من العرب ، فَتَيَامَنَ منهم ستة وتشأم أربعة . فأما الذين تشأموا : فَلَخْمٌ ، وجُذَامٌ ، وغسان[1] ، وعاملة . وأما الذين تيامنوا : فالأشعريون ، وحِمْيَر ، وكِنْدَة ، ومَذْحِج ، وأنمار الذين منهم خثعم . قال : فقال فروة بن مُسَيْك المرادي : « يارسول الله ، إن أرضاً عندنا يقال لها : أبْيَن ، هي أرض مِيرتَنا وريفنا ، وهي وَبِيَّة شديدة الوباء » فقال له النبي ﷺ : « دعها ، فإن من القرف التلف »[2] .

---

(١) في الأصل زيادة : وهمدان .

(٢) تاريخ صنعاء ص ١٩٣ . والقرف : ملابسة الداء ومعاناة المرض . ابن الأثير : التهذيب في غريب الحديث (قرف) .

فصل

واختلفت الرواية فيمن أسَّ بناء مسجد صنعاء الجامع ، فقيل : هو أبان بن سعيد بن العاص القرشي . وقيل : وَبْرُ بن يُحنّس الأنصاري . وقيل : هو فروة بن مُسَيْك المرادي ، وهو الأغلب في الرواية ، لأنه هو الذي بنى الجبّانة التي في مقدّم صنعاء لعيد المسلمين ، والمسجد الذي عندها المعروف اليوم بمسجد فروة بن مسيك . ولم يختلف أحد من الرواة في أن فروة هو الذي أسّ ووضع الجبانة والمسجد الذي يليها .



فصل

ثم لما توجه فروة بن مُسَيْك المرادي إلى صنعاء ومخاليفها وحضرموت بأمر رسول الله ﷺ أمره أن يبني مسجد صنعاء مابين الصخرة المُلَمْلَمَة الخضراء وبين قلعة غَمْدان ، ويجعل قبلته جبل ضَيْن ؛ فبناه . أمره رسول الله ﷺ أن يبني المسجد في بستان بَاذَان في مابين غمدان إلى الحجر المُلَمْلَمَة ، والحجر المُلَمْلَمَة في شارع بني ثمامة . فقيل : إنه أفضل من مسجد الجَنَد ، لأن النبي ﷺ حَدَّهُ ووصفه / بهذه الصفة وهذه الحدود ، ومسجد الجَنَد إنما قال فيه حيث بركت الناقة . [١٣ب]

هذه الرواية عن الكشوري قال : حدثه به أبو عبد الله ، وكان من العلماء رواة مالك .

ومسجد صنعاء أقدم من مسجد الجند . قيل : إنه بني قبل الفتح ، وقيل : بعد الفتح ، إلا أنه قبل مسجد الجند ؛ قيل : بستة أشهر ، وقيل : بسنتين ، قيل : إنه بني مسجد صنعاء في سنة ست من الهجرة النبوية ، صلوات الله على

صاحبها وسلامه . قيل : إن الله تعالى أوحى إلى النبي ﷺ أن يبعث معاذَ بنَ جَبَل إلى اليمن في بنيان المسجد ، مسجد الجند ، ثم ذكر مسجد صنعاء ، قال معاذ : « يا رسول الله ! مافيها من الفضل ؟ » . قال : « أما مسجد صنعاء فإنه اعتكف فيه نبي مرسل أربعين شهراً ليس فيها يوم ولا ليلة إلاّ ينزل إليه جبريل والملائكة ، فقاتله قومه أهل حضور فقتلوه ، فبعث الله تعالى عليهم سبعين ألف ملك حتى جعلهم حصيداً خامدين . فمن اعتكف في مسجد صنعاء في مؤخره فكأنما اعتكف في ملكوت السماوات السابعة(١) . ومن صلّى فيه ركعتين خاض في الرحمة إلى يوم البعث المعلوم ، وعدلت له بخمسين صلاة ، ثم يضعفها الله حتى لا تحصيها الملائكة إلى يوم القيامة . ومن صلى في مسجد الجند فكأنما أناخ على كرسي الجنة » .

قال معاذ : « أوصني يا رسول الله » قال : « نعم أوصيك ، والذي نفسي بيده ماتوزن الأعمال يوم القيامة حتى ينتصر كل مظلوم » .

وروي عن فروة أنه قال : « من صلى في مسجد صنعاء عشرين جمعة دخل الجنة ، أو قال : بريء من النار » .

[١٤آ] / وذكر أن رسول الله ﷺ أمر فروة بن مسيك المرادي أن يبني مسجد صنعاء في بستان باذان ما بين الأَكَمَة أكمة غمدان والصخرة والململمة ، وأمره أن يضع جبانتها في مقدّمها في الحديبية منها(٢) .



---

(١) كذا الأصل ، وقد أقحمت كلمة أخرى هي « الرابعة » فوق كلمة « السابعة » .

(٢) تاريخ صنعاء ص ١٢٩ ـ ١٣٠ . وعن الجبانة انظر ص ١٤٠ و ٢٥٩ ـ ٢٦٠ و ٢٦٥ منه .

فصل

ثم إنه لما فرغ فروة بن مسيك المرادي من بناء المسجد الجامع خرج يرتـاد لهم مصلّىً لعيدهم ، فصعد فوق الجبوب المطلّ . وقيل : صعد على غمدان ، فسأل عن موضع الجبانة فقيل : إنه كان موضع معسكر الحبشة ، وأنه الآن جربة حرث ملْكٌ لأبي حمّال الأبناوي ولأخيه . فسرّح لهما رسولاً ، فأتياه فقال : « إني أريد أن أتخذ هذا الموضع مُصلّى لعيد المسلمين فبيعانيه » . فباعـه أحـدهمـا ، فقـال أبو حمـال : « هي لله ولرسولـه ﷺ » . وقيل : هي لأبي حمـال ، هـذا الرجـل من الأبنـاء ، وحده . فسألـه فروة أن يهبها لـه ، فوهبـه إيـاهـا ، وهي لله ولرسولـه ، قيل : فخرج فروة بن مُسيك ليصلي بالناس بـالجربـة ، وهي يومئـذ حرث ، فصلّى بهم فيها ثم أسّها مصلّىً . وقال : أما إن هذه أول جبّانة وضعت في اليمن لعيد المسلمين على عهد رسول الله ﷺ .

[١٤ب] ثم كان في خلال ماهو يبنيهـا وضع أحجـاراً خلف المصلّى / أسّ فيـه موضع المسجد المعروف الآن بـ [مسجد] فروة بن مسيـك وصلّى فيـه . ولم يختلف فيـه أحد من الرواة في أن فروة بن مسيك هو الذي بنى الجبانـة مصلى العيـدين ، وأن المسجد الذي خلف المصلى مسجد فروة بن مسيك جلس فيـه حين اتّهبَ الجبـانـة من أبي حمال الأبناوي ، وقيل : صلى فيه وأسّه كما قد ذكرت .

وأما ماذكر من فضائل الجبانة ومسجد فروة بن مسيك فقـد ذكره أحمـد بن عبد الله الرازي فأغناني عن ذكره هاهنا[1] .

ثم إن هذه الجبانة هي التي يصلي فيها أهل صنعاء أبداً ، وقـد تجـدد عمـارتهـا في بعض الأزمان تجديداً قليلاً ، وإن أيسر الجبانة أفضل من أيمنها .

---

(١) انظر تاريخ مدينة صنعاء ص ١٢٩ ـ ١٣٠ . وعن الجبانـة انظر الصفحـات : ١٤٠ و ٢٥٩ ـ ٢٦٠ و ٢٦٥

وقيل : إن جبانة صنعاء هذه كانت بباب واحد ، والدور شارعة عن يمين وشمال باسقة في الهواء ، فإذا كان يوم العيد أمر أهلها خدمهم رشوها بالماء وفرشوها حصر السامان ، ويطرح فيها الأطياب من العود الرطب وغيره ، وتبرد فيها كيزان الماء من الفجر إلى انصراف الإمام من الصلاة .

وكانت ظلاً ممدوداً ، والدور حواليها لبني جريش ، وكان قد اتخذوا حلقاً من الصُّفْر مجوّفة على صورة الثور ، وهم آخر من يُقفل الأبواب ، فإذا أقفلوا أبوابهم صَوَّتَ / كل واحد منهم بابه بالحلقة ، فيسمع صوته في البلد كلها ، فيُعلم أنهم قد أقفلوا أبوابهم . [١٥آ]

ورُوي أن بعض ولاة صنعاء كانت له جارية حظيت عنده وكانت من القيان[١] وأن بعض ولاة زبيد سأله إياها ، وأكثر عليه السؤال ، فوجه بها إليه وأكرمت عنده ، فلما كان يوم عيد ، إما أضحى وإما فطر ، ذكرت ما كانت فيه تشاهده في جبانة صنعاء واستنقصت حال زبيد ، قالت في ذلك أبياتاً منها[٢] :

سَقَى جَبّانَةً لِبَني جُرَيْشٍ ... وخَنْدَقَها أجَشّ مِنَ الغَمامِ
لَعَمْرُكَ للسّقايةُ والمصلّى ... وغِزْلانٌ بِها يَومَ التّمامِ
أحَبُّ إليّ مِنْ شَطّيْ زبيدٍ ... ومن رَمَعٍ ومن وادي سِهامِ

لأن الجبانة قريبة من خندق صنعاء الأول ، وقد رأيته ، ومسجد فروة على شفير الخندق ، وهذا كان في وقت عمارة صنعاء ، فخربت الدور واندرس ذكر الجبانة وانطمس ذكر فضلها في مدةٍ لأحوالٍ عرضت من ظهور المبتدعين

---

(١) في الأصل العبارة قلقة صورتها : « كانت له جارية حظيت عنده ويخرج العاس وعرفت خروجه إغلاقهم أبوابهم من القيان » فقومناها من تاريخ صنعاء ص ١٤٢

(٢) سترد هذه الأبيات ضمن قصيدة عزاها المؤلف إلى يحي بن محمد الحميري ، في حين أنها هنا منسوبة إلى الجارية ، وكذلك فعل الرازي في تاريخ صنعاء ص ١٤٣ . ولعل الحميري قد ضمنها قصيدته كما هو واضح من تضمينه ؟؟؟

الرافضين لأصحاب سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وأصحابه الغُرّ المنتجبين .

[١٥ب] ثم إنه اعتمد بعض ولاة البلد هجرها وطمسها وإيثار الصلاة في غيرها / مدة يسيرة لغرض له ، ولا أدري ماغرضه ، مع كونه متهماً في دينه بميله مع أهل الرفض . وقبل هذا مازالت الصلاة فيها إلا في هذه المدة اليسيرة .

فلما أن أراد الله تعالى إظهار آيات رسول الله ﷺ ذكرتُ فضلها لهذا الأمير الأجل ملك الأكراد[1] علم الدين وُردسار بن بيامي بن أسوسي بن باذبان بن موفر الشانكاني ، وشانكان : قبيلة من الأكراد من أكراد العرب ، قيل : من نزار بن معد بن عدنان ، وحققت له قضيتها وفضل المسجد عندها ، وفضل المسجد الجامع ، فحينئذ شَمّر لعمارتها ، وسارع ببنائها[2] ، ونشط إلى إحيائها ، التماساً منه لطلب الثواب من الله تعالى ، كما قال : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاّ اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾[3] فصلينا فيها العيد ـ عيد الفطر ـ سنة اثنتين وست مئة وفيه بعض عمارة ، وأمر هذا الأمير ـ أجزل الله ثوابه وجعل الجنة مآبه ـ بنقض المصَلّى في اليوم الثاني من شهر شوال من السنة المذكورة لتعهده ، وأمر

[١٦آ] بالإنفاق على عمارته نقداً ، فنقض إلى أساسه ، وكان قد دور / من جهة يمانيّه بحجارة جداراً يكون طوله ذراعاً ، فنُقض الجميع منبرُه وغيرُه ، وزِيدَ في طوله

---

(١) سبقت الإشارة إلى أنه كان نائباً على صنعاء بعد مقتل المعز إسماعيل بن طغتكين بن أيوب في زبيد عام ٥٩٨ هـ = ١٢٠٢ م ، وتعد فترة حكمه من أسوأ فترات الحكم الأيوبي باليمن ، فقد خرج عن مذهب أهل السنة واتبع مذهب الإسماعيلية ، ولعل هذا ماقصده المؤلف من إشارته إلى أهل الرفض .

(٢) الأصل : « بنيانها » .

(٣) التوبة : ١٨/٩

من شرقيّه عشرون ذراعاً ، وأحدث الجدار[1] اليماني كله من أساسه واشتغلت عمارته أياماً متوالية لا يفتر فيها ، وإنفاق الأموال الكثيرة من جهةِ حلٌ أنفقه[2] من يده نقداً ، وغير ذلك مما يوجب الثواب .

واستقل هذا الأمير الركوب إلى المصَلّى في كل يوم لا ينقطع ولا يفتر قائماً وقاعداً ، وفي بعض الأوقات يضرب خيامه فيها ويباشر العمارة بنفسه ويرتبها ، ويقترح على البنّاء هذا الترتيب الذي فيها .

وعمل جدرانها في نهاية العرض على الحسب المشاهد المغني عن صفتي لمن رآه .

وعمل في شرقيّه مقصورة مُصَلّىً باسم النساء للصلاة ، وجَصَّصَ ، وقَضَّضَ .

وعمل الحوض في غربيّه .

وعمل السواقي في جداره اليماني ثم في جداره الغربي للماء الجاري من البئر .

وعمل جدارها الشرقي وجدارها الغربي ، كل ذلك محدث من أساسه إلى علوه ، عمارة متقنة ، وصنعة محكمة .

وعمل منبرها في غاية الإحكام والإتقان ، وقبته ، وعُمل في جانبيه خشبتان مثقوبتان بني عليهما وجصّص وجعلا برسم الرمحين اللذين فيهما العلمان .

وجعلت جدرانها الثلاثة العدنية والشرقية والغربية مسنّمة[3] كلها مُقَضَّضَة .

وجعل باب المصلى الصغير الذي قصر برسم النساء إلى جهة الشرق ، تدخل إليه النساء من حيث لا يراهنّ الرجال ولا يطلع عليهنّ[4] فيه أحد / في الجبانة [١٦ب] الكبيرة مصلى الرجال .

---

(١) الأصل : « جدراً ، الجدر » .

(٢) كذا الأصل ، وفي مساجد صنعاء ٢٨ ، والجندي ق 97 : « الكثيرة من ماله أنفقه » .

(٣) كذا الأصل .

(٤) الأصل : « لا يراهم » ، « عليهم » .

وحذّي المنبر بحايط من شرقيّه ويمانيّه وغربيّه ثم من خلفه من قبليّه .

وجصّص وأتقن جصاصه ، وأحكم قضاضه ، وكل ما عمل فيه من عمل فهو بحضور هذا الأمير الأغر الأجل الكبير علم الدين وردسار [بن][1] بيامي ، وفقه الله تعالى وأسعده ، وهداه إلى طريق الخيرات وأرشده ، وبترتيبه ونظره وأمره .

وأنفق عليه غير الجعالات الراتبة مالاً كثيراً هبةً منه على سبيل الجائزة للبناة والجعلاء والمقضضين ، ولكل من عمل به عملاً ، وكساهم الثياب الجيدة على سبيل الخلع في عرفهم .

ونقش محراب الجبانة بالجصّ أياماً نقشاً حسناً جيداً متقناً ، وكتب فيه آيات من القرآن الكريم واسم النبي ﷺ والصلاة عليه فيه ، والترضي عن أصحابه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - والترضي على سائر أصحابه ، واسم فروة بن مُسيك المرادي ، وأنه هو الذي أحدث عمارتها ووضعتها[2] على عهد النبي ﷺ واسم هذا الأمير الأغر علم الدين وردسار ونسبه ، أجزل الله ثوابه وضاعف حسناته ، وكتب في حجرين نقشاً في أيسر المحراب في الجدار وقضض حواليها ، وجصص اسم الله تعالى واسم النبي ﷺ والصلاة عليه ، واسم فروة بن مسيك / المرادي وأنه هو الذي وضعها على عهد النبي ﷺ والحجران أحدهما مرمر ، والثاني رخام . [١١٧آ]

وجصص وقضض جميع جدرانها ظاهراً وباطناً حتى صارت تنظر إلى أبعد بلد منها من عظم بياضها وحسنها .

فلما فرغ من بنائها وقضاضها وتجصيصها وإتقانها وإحكامها ، خرج أمر هذا الأمير - وفقه الله تعالى - على جَمّالته بإخراج جماله لحمل البطحاء إلى المصلى ،

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) كذا الأصل ولعلها : « ووضعها » ، كما سيأتي .

فحملت إليه جماله البطحاء وبطح ، وأكثر فيه البطحاء ، حملت إليه الجمال أياماً كثيرة ، والأمير ـ أعزه الله ـ قائم فيه وقاعد لا يبرح ولا ينفك من طلوع الفجر الأبيض وحيناً من طلوع الشمس إلى أوقات قد تزيد وتنقص ، مع من[1] يحضر معه من حاشيته ووزرائه وحلقته وأجناده ورعيته ، يحضرون على سبيل التنزه والنظر ، فكان يحضرها من الناس خلق كثير ، مع من يصل من أطراف البلاد من أشراف العرب ورؤسائهم .

وكانت أيام عمارتها أياماً مشهورة من كثرة الناس ، وسرهم ماأحياه من آثار أهل الدين . وقد ذكرت أن ابتداء عمارتها في اليوم الثاني من شهر شوال سنة اثنتين وست مئة ، وكان كمال عمارتها في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة وهو يوم الإثنين / يوم عرفة في آخر اليوم ، وصُلّي فيها العيد وهي كاملة مكملة على ماحكيتها في الكتاب . [١٧ب]

كل ذلك من النهوض وإنفاق الأموال والحضور منه . وأمر بفضّةٍ ، عملت طلعتين كبيرتين وكتب فيهما آيات من القرآن الكريم واسمه ، ووقفهما على المنبرين الشريفين الكريمين ، منبر الجبانة المقدم ذكرها ، ومنبر المسجد الجامع بصنعاء ، لوقت كل خطبة يكونان ، والرمحين اللذين فيهما العلمان[2] ، وذلك جائز شرعاً .

ومما رأيته من بركات الجبانة أنه ماسأل أحد حاجة إلا قضاها على مرور الأيام والساعات .

وصلى هذا الأمير المقدم ذكره في مسجد فروة مراراً في وقت عمارة الجبانة وإقامته فيها .

---

(١) الأصل : « ما » .

(٢) الأصل : « العلمين » .

وقد كثرت الأخبار باستجابة الدعوة فيها من قديم بالتجربة المشاهدة ، ثم ماشاهدنا من بركاتها من صلاح أحوال الناس منذ وضع تجديد عمارتها وأعيدت الصلاة فيها .

لم يسبق هذا الأمير - وفقه الله - إلى مثل هذه العمارة في المصلى أحد قبله ، ولو كان لانتشر وذكر كما ذكرت عمارتها ومن عمر العمارة القليلة والبناء الضعيف ، فهذه نعمة يجب عليه شكرها لله سبحانه ، وقد شكره حين خصه بها من دون سائر الناس ممن ملك البلاد قبله : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاء ﴾[1] ومن أحبه الله حبّب الله الخير إليه وهداه وأرشده . ومن أبغضه الله بغض إليه الخير وأضله ، كما قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ في السَّمَاء / كَذلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[2] . [١٨آ]

وكنت أنا يومئذ متولي الأحكام الشرعية في مدينة صنعاء وأعمالها والخطبة فيها . ثم إنه لما كان قد اندرس فضل الجبانة بسبب أحوال عرضت من ولاة لا يدينون بدين أهل السنة والجماعة ، وأهل السنة والجماعة هم ممن لا يرى رفض أصحاب النبي - صلى الله عليه وعلى آله وعلى عليّ - أحببت أن أنشر خامل فضلها وأذكر ما انطوى من بركتها ، أعلمت أهل العصر من الناس بفضائلها ، وأعلنت بذكرها في كل موطن ، حتى إني ذكرت شيئاً من ذلك في آخر خطبة عيد الأضحى . في هذا العيد عند نجاز الخطبة الراتبة المجزئة المنعقدة خطبة فقلت :

« واعلموا - رحمكم الله - أن الله نصب لكم أعلام الرشاد ، وأوضح لكم سبل السداد ، إكراماً لكم وتطولاً ، وإنعاماً عليكم وتفضلاً ، وفَضّل المساجد والبقاع

---

(١) آل عمران : ٧٤/٣

(٢) الأنعام : ١٢٥/٦

بعضها على بعض ، كما فَضّل الشهور بعضها على بعض . ألا وإن هذا المصلى الكريم له فضل مشهور ، متقادم مذكور ، وإنه أول مصلّى وضع لعيد المسلمين في اليمن ، على عهد النبي الأمين المؤتمن ، وضعه فروة بن مسيك المرادي رسولُ رسولِ الله ﷺ إلى أهل اليمن ، بأمره في ذلك الزمن . فأكثروا فيه الدعاء والتضرع ، واغتنموا الصلاة فيه والتخشع ، فإن الدعاء فيه مقبول مجاب ، والعامل فيه مأجور مثاب . فأكثروا /طيافته وزيارته ، فقد أظهر الله بناءه وعمارته . [١٨ب] وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين إنه هو الغفور الرحيم » .

ثم إن هذا الأمير ـ وفقه الله ـ أمر باحتفار البئر التي تلي الجبانة وإحداثها ، فاحتفرت وبنيت وأحكم طيّها ، وعملت بساورتين ، وأحدثت البركة التي تليها ، وعمل الدكانان اللتان بين البئر والبركة ، وقضض ذلك كله قضاضاً حسناً ، جدران البئر ، والبركة ، والدكانان ، والسواقي ، وجرى الماء منها .

ثم أمر ببناء الدار التي تلي البئر برسم الساكن فيها لحفظ الضيعة وحفظ الدواب المرصدة للضيعة ، فبنيت على هيئتها هذه المشاهدة ، دهاليز واسعة .

ثم إنه أمر بإحياء الضيعة التي حواليها ، فشيء منها كان مرافق[1] للجبانة ومصالحها ، وشيء كان عليه أثر لا يعرف له مالك . فأجاز له أهل الشرع إصلاحها فأصلحها ، وخرج فيها جُرَب حسنة جيدة ، جربة قبلي الجبانة ، وجربة شرقيها ، وجربة يمانيها ، فأقامت به الأبقار أياماً بل أشهراً برسم الجرور حتى انصلحت وثبتت وزرعت ، وأرصدها هذا الأمير ـ وفقه الله ـ ووقفها على مصالح الجبانة وعلى من يسكن فيها من الفقراء والمساكين المنقطعين ، وأوى إليها من أبناء السبيل ، وذلك مافضل بعد عمارتها ونفقة القيم فيها وما يحتاج إليه . وجعل ذلك لوجه الله وابتغاء مرضاته لقوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ / فَلَهُ [١٩آ]

---

(١) الأصل : « مرافقا » .

عَشْرُ أمْثَالِهَا ﴾[1] ولقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَاعَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً ﴾[2] وقوله : ﴿ أنّي لاأُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أو أُنْثَى ﴾[3] فإنّ اللهَ يُضاعِفُ له الحسنات ويتجاوز له عن السيئات ، إنه مجيب الدعوات .

وصارت الجبانة روضةً حسنة فائقة على غيرها من حسن بنائها ، وإتقان قضاضها ، وإحكام صنعتها ، وزاد في زينتها الزراعة المحدقة فيها ، والقضوب المحفوفة بها ، فحسنها يزهر ، ومنظرها[4] يبهر . ولقد سألت مَنْ عاين جبانات الشام ومصلاتها ، هل عمل فيها مثلها ، فأخبرني من أثق بقوله ممن طاف الشام أنه لم يعمل فيه مثلها أبداً . وأما في اليمن ، فنحن من أهل اليمن ، فما رأينا في اليمن مثلها في حسن العناية والترتيب والعمارة والإتقان والإحكام .



فصل

في ذكر ماقيل فيها من الشعر

من ذلك ماقاله الأجلّ الأكمل الأديب العالم يحيى بن محمد بن الحسين بن عبد الله الحميري[5] :

أزَهْرُ الجَوِّ أمْ زهر الكمام ... تَضاحَك صَوب وكافٍ سجامِ

---

(١) الأنعام : ١٦٠/٦

(٢) آل عمران : ٣٠/٣

(٣) آل عمران : ١٩٥/٣

(٤) الأصل : « نظرها » .

(٥) لم أجد للشاعر ترجمة ، ولعله كان معاصراً للأمير علم الدين وردسار وللمؤلف ، كما ينبئ بذلك البيت السابع عشر وما بعده من القصيدة . ونجد في هذه القصيدة الأبيات (١٣ و ١٤ و ١٥) هي ماسبق وعزي إلى الجارية في ص ٥٣٣

أم الفردوسَ لم يُفْقَدْ لديْها   سِوى الحُور الكواعبِ والخيام

أم الجَبّانَةُ الغَرّاء تُزْهى   بِبُنْيانٍ على الجَوْزاء سام

مُباركةٌ بها شَرُفَتْ أزالٌ   على الأمصارِ في يَمَنٍ وشام

وأوّلُ ساحَةٍ وضعَتْ مُصَلّىً   لأعْيادٍ مُكَرَّمَةٍ عِظام

بنَاها فَرْوةُ بنُ مُسيك قِدْماً   بأمْرِ المُصْطَفى الهادي التِّهامي

/ فصارَتْ في أزالَ وساحَتَيْها   كَبَيْتِ اللهِ في البَلَدِ الحَرام [١٩ب]

وعظَّمَ قَدرَها الخُلفاءَ قِدْماً   بذكراهُمْ بها في كُلِّ عام

وصَيَّرها رِجالُ بَني جرَيشٍ   مَقاماً مثلَ زَمْزَمَ والمقام

يُصدّقَ ما أقولُ نظامُ شِعْرٍ   بذكرِهِمُ يَفوقُ على النِّظام

تَذكّرها بعيدُ الدارِ ناءٍ   فقالَ ودَمْعُهُ كالغيثِ هامي :

« سَقى جَبّانَةً لبَني جرَيْشٍ   وخَنْدَقَها أجَشٌّ مِنَ الغمام

لعَمْرِكَ للسِّقايَةُ والمُصَلّى   وغِزْلانٌ بِهِ يَوْمَ التَّمام

أحَبُّ إليَّ مِنْ شَطَّيْ زَبيدٍ   ومِن رُمَعٍ ومن وادي سِهام »

ولما أنْ مَحاها الدَّهْرُ طَمْساً   أتيحَ لِشَيْدِها تاجُ الكِرام

أبو المَنْصورِ أنْدى الناسِ كَفّاً   وأشجَعُهُمْ لَدى يومِ الصِّدام

فَشَيَّدَها المتوّج وَرْدَسارٌ   حليف المكرمات فتى بيامي(١)

بِبُنيانٍ يروقُ الطَّرْفَ حُسْناً   تَحَيَّرُ فيهِ أفكارُ الأنام

بُروجٌ كالكواكبِ لامِعاتٌ   تكادُ تُضيء في سُدَفِ الظلام

فأنشأَ حادِثُ البُنيانِ منها   قَديماً كان يُذكَرُ في الكلام

غَدا عَلَمَ الهُدى والدينِ أوْلى   بها مِنْ كُلِّ كَهْلٍ أو غُلام

وصارَتْ باسْمِهِ المَيْمونِ فيها   مُطَوَّقَةً كأطْواقِ الحَمام

ألا يادَوْلَةَ المَلِكِ المُرَجّى   أمَدَّكِ ذُو الجَلالَةِ بالدَّوام

---

(١) هو وردسار بن بيامي . وفي الأصل « فتى يماني » وهو تصحيف واضح .

أقيمي مـــــا أقـــــامَ مِنى وجمـــعٌ على رَغْمِ المعـــانِـــدِ والمُســـام

☆ ☆ ☆

[٢٠آ] /[1] تم ذلك بحمد الله وحسن توفيقه ، وذلك في مدة آخرها نهار الأحد ثامن وعشرين شهر جمادى الأولى من شهور سنة سبع وستين وتسع مئة سنة هجرية .

برسم سيدنا وبركتنا القاضي الهمام[2] ، علم الأعلام ، عمدة القضاة الكملاء الكرام ، شمس الدين ، عمدة الحكام المبرزين ، أحمد بن علي الحنفي القاضي بمحروس مدينة صنعاء ، حرسها الله تعالى وسائر مدن الإسلام .

☆ ☆ ☆

وقال الشيخ النحوي الأديب محمد بن دعفان بن أبي عمرو الشاعر الصنعاني[3] :

ثُغـــورُ مَيَـــامِنٍ ذاتُ ابْتِســـامِ وفَضْـــلٌ غيرُ مُنْتَحَـــلٌ النِّظـــامِ
وسَعْيٌ لـــو تَجَسَّمَ كانَ تـــاجـــاً لمَفْرِقِ سَعْيِ ســـاداتِ الأنـــامِ
وتَـــوْفيـــقٌ نحـــا نَحـــوَ الأميرِ الـ ـكَبيرِ مُقَلَّـــدِ المِنَنِ الجِســـامِ
فيـــا للهِ مِنْ عَلَمٍ لِـــدينٍ شَريفٍ قَـــدْرُهُ عَـــالي المقـــامِ
[٢٠ب] / غَـدتْ صَنعـاءُ مُبَـديـةَ اختيـالٍ بِـــدَوْلَتِـــهِ عَلى يَمَنٍ وشـــامِ
شَفَى دَاءً دَخيـــلاً نـــالَ مِنْهـــا وعَـــوَّضَهـــا بِبُرْءٍ مِنْ سَقـــامِ

---

(١) يبدو أن غلطاً حدث في ترتيب أوراق المخطوط إذ أن الكتاب لم ينته بعد ويظهر أن موقع هذه الورقة وهي رقم (٢٠) ينبغي أن يكون بالأخير وذلك كما هو واضح من السياق .

(٢) في الأصل : « القاضي المقام » .

(٣) لم أهتد إلى ترجمة له ، ويبدو أنه كسابقه من رجال النصف الثاني من القرن السادس الهجري ومعاصر للمؤلف .

فمــــا أوْلَى مَعـــــالمهــــا بِشُكْرٍ	لَـوِ اقتَـــدر الجمـــادُ على الكَـلامِ
بَنى الجَبّـــانَـــةَ المـــأثُـورَ فيهـــا	مَقـــالُ المُصْطَفى خَيْرِ الأنـــــامِ
قـواعِــدَهـــا أقـــامَ كما أقـــام الـ	ـخَليـــلُ قـواعِـــدَ البَيْتِ الحَرامِ
بِهـــا الأعْمالُ تُرفَـعُ والـــدُّعـــا مِنْ	فَضيلَتِهـــا مُجـــابٌ من قِيـــامِ
وأنْفَـــقَ مَبْلغـــاً فيهـــا كَبيراً	رَجـــاءَ الفَـــوْزِ في دارِ المُقـــامِ
تَـلألأ جـانبـاهـــا واسْتَطـــالا	على الشُّهُبِ المنيرَةِ في الظَّــــلامِ
وطـــافَ بِهـــا الـوَرَى في كلِّ يـومٍ	وتَطْـوافُ الحَجيـجِ بكُـلِّ عـــامِ
فَلَـــو يُقْضى لِغَيرِ البيتِ حَـــجٌّ	لَحُـجَّ إلى مَـواطِنِهـــا العِظـــامِ
عَلَتْ فكأنمـــا الجَـــوزاءُ كانَتْ	كسـاحَتِهـا رُغـامـاً للرُّغـــامِ
إذا البُنْيـــــانُ كان كمَامَ رَوْضٍ	غَـدا بُنْيـانُهـــا طَلْـعَ الكمـــامِ
لمِنْبَرِهـــا الشَّريفِ عَمـودُ نُـورٍ	رَفيـعٌ لا يُســامِيـــه مُســـامِ

تم ذلك بحمد الله ، نسأل الله تعالى العصمة في ديننا ، والعفو عن ذنوبنا ونقول : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾[1] .

☆ ☆ ☆

---

(١) البقرة : ٢٠١/٢

[٢١آ] / باب

في ذكر عمارة مسجد معاذ بن جبل صاحب رسول الله ﷺ الذي في جبل صيد في يماني مدينة الجند

ثم لما ظهر الإسلام ، وانتشر دين نبينا محمد ـ عليه السلام ـ ، واستقر إسلام أهل اليمن ، بعث رسول الله ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إلى اليمن[١] ليعلمهم القرآن ، ويعرفهم أحكام الشريعة وحقيقة الإيمان ، فمضى معه النبي ﷺ من المدينة إلى بعض الطريق يشيعه . فلما عزم على الرجوع عنه ألبسه عمامته وأركبه على ناقته ، ثم قال له : « يامعاذ إن غاية من يُشيع أن يرجع ، وإنك لن تلقاني إلى يوم القيامة » ، وأوصاه بأشياء وأمور من أمر الدين ليس المقصود من الكتاب ذكرها[٢] ، ومن جملة ماقاله : « يامعاذ ، إنك ستقدم على قوم في اليمن من أهل الكتاب ، وإنهم سيسألونك عن مفتاح الجنة ماهو ، فإذا سألوك مامفتاح الجنة ؟ فقل : مفتاحها : لاإله إلا الله وحده لاشريك له محمد رسول الله » ﷺ .

فلما قدم معاذ إلى اليمن لقيه قوم من أهل الكتاب فسألوه عن مفتاح الجنة ، فقال : صدق حبيبي رسول الله ﷺ فقالوا له : / وماذا قال ؟ فقال : أخبرني أنكم [٢١ب] ستسألوني عما سألتموني ، وقال : أقول لكم : « مفتاحها لاإله إلا الله وحده لاشريك له » . فآمنوا . ثم توجه حتى بركت الناقة في موضع مسجد الجَنَدِ ، وبنى المسجد ، وقد ذكرت ماقيل في فضله .

---

(١) انظر الخبر في ماتقدم من تاريخ صنعاء ص ٢٩١ والحاشية (٢) فيها .

(٢) انظرها في تاريخ صنعاء ص ٢٩٤

وأما جبل صيد فإنه يُروى أن معاذاً صعده وأذّنَ فيه ، فسمع إلى بلد بعيد منه ، وخَلَفَ أهل الجند ومخاليفها يروي هذا الحديث عن سلفهم من غير إنكار . فوضع في موضع الأذان مسجد وكان صغيراً من أحجار غير محكمة ولا متقنة ، وبناءً ضعيفاً ، وسقفاً غير محكم . ثم إن الله تعالى ، وفق هذا الأمير الأجل الكبير علم الدين ـ أسعده الله وأدام توفيقه ، وسدد إلى الخيرات طريقه ـ وألهمه عمارته ، فنقض هذا المسجد الصغير إلى عرصته ، وأمر بالأحجار المحكمة المتقنة ، فبنى أساسه بها ، ثم بالآجر والجص ، وجعل مسجداً كبيراً جامعاً ، وحمل الأخشاب الجيدة وأذْهِبت بالذهب ، والأطباق الرصينة المزوقة الحصينة ، فجعل سقفه أطباقاً كله ، وقضض جميعه وجصص ، وأحكمت صنعته ، واتخذ فيه منارة عالية بنيت بالآجر والجص ، وعملت قدامه بركة وقضضت وأحكمت صنعتها ، وعني في عمارته غاية العناية والصنعة . وتوجه هذا الأمير ـ وفقه الله تعالى ـ من صنعاء / [٢٢آ] إليه في وقت عمارته مراراً حتى فرغت عمارته وأحكمت . وفرشه بالحصر[1] الرفيعة النفيسة ورتب فيه[2] إماماً وقيما ، وأرصد لهم رزقاً بقدر كفايتهم . وكان الفراغ من عمارته في آخر سنة إحدى وست مئة من الهجرة الطاهرة النبوية ـ صلوات الله على صاحبها وسلامه ـ فالله تعالى يتقبل حسناته ويعلي في الجنة درجاته .

وسمي المسجد مسجد معاذ لكونه أذن فيه والله أعلم .

والسبب الداعي إلى ذكر ذلك مني ليقف عليه من بعدنا فيتحقق فضل آثار من قبلنا لئلا يندرس كما كاد يندرس فضل جبانة صنعاء لفساد الدين ، وتبديل سنة الأولين من أهل السنة والجماعة من الصنعانيين . فمنذ بدلت الشريعة غير الشريعة ، اندرس[3] فضل هذه البقاع في صنعاء والمساجد ، لأنهم كانوا من قبل

---

(١) الأصل : « بالحصير » .

(٢) الأصل : « فيها » .

(٣) الأصل : « واندرس » .

على مذهب أهل السنة في جميع الأحكام وحبِّ أصحاب النبي ـ عليه وعليهم أفضل السلام ـ .

والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده ، وعلى آله وصحبه المنتجبين الطاهرين من بعده .



باب

في ذكر عمارة المنارتين في المسجد الجامع بصنعاء

وقد تقدم الحديث في ذكر فضل المسجد الجامع بصنعاء ، وأنه بني على عهد / النبي ﷺ . وأما عمارته هذه ، وسقوفه المتقنة ، وصنعته المحكمة ، فإنه [٢٢ ب] عمل ذلك كله بأمر الأمير محمد[1] بن يعفر بن عبد الرحمن بن كريب الحَوالي في سنة خمس وستين ومئتين من الهجرة الطاهرة النبوية ـ صلوات الله على صاحبها وسلامه ـ . وجميع أخشابه التي في الجانب القبلي والعدني [من الساج][2] وأما الغربي فهو أيضاً من السّاج .

وذكر أن تغير بعض سقوفه وكونها اغبرت أن علي بن الفضل القرمطي[3] سد موازيب المسجد في الخريف حتى امتلأت ماء فغيرت السقوف . وله حديث ليس الغرض ذكره لأنه كان مارقاً من الدين .

ثم عمل في جدرانه شيء من الحجارة بعد الحوالي في مدة قريبة ، وحمّر من السقوف ما كان قد ذُهّب بذاهبه ، وبقي في المسجد اسم الحوالي مكتوباً وتاريخ السّنة التي عمر فيها المسجد هذه العمارة الحسنة . والكتابة في اللوح قريبة من

---

(١) في الأصل : « الأمير إبراهيم بن محمد بن يعفر ... » وأظنه وهماً من الناسخ فقد حكم الأمير محمد بن يعفر الحوالي بين عامي ٢٥٩ ـ ٢٧٩ هـ = ٨٧٢ ـ ٨٩٢ م . وفي عام ٢٦٥ هـ جاء سيل عظيم خرب جامع صنعاء فقام الأمير محمد الحوالي بإعادة البناء وذلك بعد عوده إلى صنعاء من مكة . (انظر مساجد صنعاء ٢٦) .

(٢) ليست في الأصل ، وأتممناها من السياق .

(٣) انظر عنه ص ٣٠٤ و ٣٤٩ من تاريخ صنعاء . وتاريخ الجندي (مخطوطة باريس الورقة ٤٠ ـ ٤٣) .

السقف منقوشة من عمل النجار ، حتى إن من حسده ذكر اسمه بحَزّةٍ فلم ينتخر[1] ، وأيضاً فإنه مشهور أنه بناء[2] الحوالي ، يرويه خلف أهل صنعاء عن سلفهم .

[٢٣آ] ثم إن هذا الأمير علم الدين وردسار بن بيامي ـ أدام الله توفيقه ـ / لما فرغ من عمارة جبانة رسول الله ﷺ وإحيائها وإعادتها ، على ما حكيت في الكتاب ، وخصه الله بذلك وأسعده وأشقى من أراد خمولها وهجرها وتعرض لإهمالها وإذهاب ذكرها ، ولم يرد الله سبحانه إلا إظهار دين نبيه ـ عليه السلام ـ قال الله تعالى : ﴿ يُريدونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بأفواهِهِمْ واللهُ مُتِمٌّ نُورِهِ ولَوْ كَرِهَ الكافِرون ﴾[3] وفي آية أخرى : ﴿ يُرِيْدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُوْرَ اللهِ بأَفْواهِهِمْ ويأبَى اللهُ إلاّ أَنْ يُتِمَّ نورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ ﴾[4] . وهذه الشريعة المحمدية آخرها مبني على أولها ، إذا عارضها المعاند لها وأثر فيها فالعاقبة لها ، كما كانت العاقبة للنبي ﷺ مع عناد قريش وغيرهم من كفار العرب ومناكديهم ، كانت العقبى للنبي ﷺ . ومن أراد الله له الخير قفا أثر النبيين والصالحين . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

ثم انتدب ـ أعني هذا الأمير علم الدين أحسن الله توفيقه ـ لعمارة المنارتين اللتين في المسجد الجامع بصنعاء بتاريخ منتصف شهر ذي الحجة سنة اثنتين وست مئة ، وكانت المنارة الغربية قد انتقضت وتغير / أسفلها إلى سقف المسجد ولم [٢٣ب] يمكن تعليقها ، فأمر الأمير المقدم ذكره ـ أجزل الله ثوابه ـ بنقضها ليعمرها . والمنارة الشرقية كانت قد نقضت في مدة متقدمة وبني منها الشيء اليسير في مدة

---

(١) كذا الأصل ولعلها : « لم ينحز » .

(٢) الأصل : « بنى » .

(٣) سورة الصف : ٨/٦١ .

(٤) سورة التوبة : ٣٢/٩ .

طويلة تكون ثماني سنين ، في السنة أيام قليلة ، وصدقة المسجد الجامع مقبوضة بأيدي أهل الأمر والولاة في هذه المدة التي كانت المنارة فيها خراباً . وجعل في المسجد الجامع معاقيب شرقيّةً ويمانيّةً وغربيّةً ولم يبقَ سوى القبليّ منه ، والحجرة التي لاسقف فيها وعقب وخزن فيه طعام السلطنة أهل الدولة مدة تكون اثنتي عشرة سنة ، طعاماً كثيراً في كل هذه الجهات . فلما أن انتقلت الدولة إلى الأمير الأجلّ الأغر علم الدين وردسار بن بيامي ـ جدد الله سعده وزكا عمله ـ ذاكرته في هدم هذه المعاقيب وتنظيف المسجد منها ، فأذن لي بذلك ، فهدمت المعاقيب في أيامه الشريفة ـ أدامها الله تعالى ـ ونقل الناس لبنها إلى بيوتهم ، وأتي بالبقر والجارّ فأقامت البقر فيه أياماً كثيرة بل أشهراً برسم جرور ماجتمع فيه من الترب والحجارة وغير ذلك حتى تنظفت وطابت عرصاته هذه كلها قبل عمارة الجبانة .

يرجع الحديث إلى عمارة المنارة المذكورة الشرقية :

ثم إن هذا الأمير ـ أمده الله تعالى بالتوفيق ـ أمر بعمارة هذه المنارة ، فجهز لها البنائين / والجعلاء وحمّالة تحمل الجص من المحاجر ، مع أموال بذلها وسلمها ، [٢٤آ] اشتري بها جص محمول إلى المسجد ، وحضر الأمير ـ أعزه الله تعالى ـ عمارتها ، أكثر زمان عمارتها لا يغيب عنها إلا إذا توجه إلى غزوة يغزوها . حتى إذا وصلت العمارة إلى موضع الدرابزين فأمر بعمل الدرابزين فيها ، فعمل من ألواح جيدة حسنة مزوقة ، وسُمّرت بالمسامير الحديد البليغة الغليظة . وجعل الدرابزين بنفسه من الساج ، وسمر بالمسامير ، وأحكمت صنعته ولم يعلم قط منذ الإسلام أنه كان في صنعاء منارة لها درابزين ، ولا في مخلاف جعفر ولا في جميع الجبال من بلاد اليمن ، حتى أحدث في مدينة صنعاء منارة بأمر هذا الأمير ـ أعلى الله ذكره ـ . ولم يكن أحد من صناع صنعاء عمل قبلها منارة بدرابزين ولا شاهدها ، وهم الذين عملوه برأي الأمير وترتيبه لهم ، لأنه قد شاهد ـ لاشك ـ في الشام جنسها ، وهو حسن الرأي ، متسع العقل ، كامل في جميع الأمور .

ثم بنيت المنارة من الدرابزين إلى موضع القُبَّة مثمنة ، وعمل تحت القبة[1] موضع بالسّكارج الخضر ، ثم عملت القبة صنعة محكمة ، وعمل في رأسها ثلاث جوزات[2] من نحاس ، ورأسها هلال من نحاس وألصق إلى القبة وجصص أسفله وأحكم . فلقد أخبرني من عاين منارات الشام / أنه لم يعمل فيه مثلها إلا ربما في [٢٤ب] دمشق أو منارة الإسكندرية . فأخبرني أنه قيل[3] : إن هذه أحسن من منارة دمشق ، والله أعلم .

وكتب في أحجار اسم هذا الأمير الكبير ـ أجزل الله ثوابه وجعل الجنة مآبه ـ وأنه هو الذي أمر بعملها ، وتاريخ انتهاء عملها ، ونزِّل الحجر في شرقي المنارة[4] ومن جملة البناء . وكان الفراغ من عمارتها يوم الثلاثاء السابع من صفر سنة ثلاث وست مئة ، وعمل جمهورها وأكثرها بأمر هذا الموفق ، أدام الله توفيقه ، ولم يكن عمل بأمر غيره إلا الشيء اليسير من أسفلها ، فكان هو المحصور بثوابها ، والمبادر إلى اكتساب الحسنات فقبلها الله تعالى منه وضاعفها .

ومن خلال هذه المدة نقضت المنارة الغربية إلى غاية أسفلها ، ثم عمل أساسها على الصحيح من الأرض ، وجعل فيها أحجاراً متجوّرة صحناً[5] وفيه النورة والجص طبقة طبقة حتى أحكم . ثم بنيت بالأحجار قليلاً ، ثم أطلع بناؤها بالآجر والجص ، وفرغ بعض عمارتها إلى قريب من السقف في خلال المدة اليسيرة المقدم

---

(١) الأصل « الكبة » .

(٢) الأصل : « جوازات » .

(٣) الأصل : « وقيل » .

(٤) لا يزال الحجر المنصوب في جدار المنارة المذكورة موجوداً حتى اليوم ، وقد نقل المرحوم الحجري نص ما كتب عليها في كتابه (مساجد صنعاء ٢٨) ، وانظر السلوك للجندي (ورقة ٩٧ ـ نسخة باريس) . وفي الأصل : « وترك » مهملة .

(٥) الأصل : « محوره صحا » اجتهدنا في قراءتها على الصورة المذكورة .

تاريخها وإنما ينجز ذلك لكثرة إنفاق الأموال ونهضة هذا الأمير الموفق ، وفقه الله تعالى ، وحضوره في المسجد بنفسه ، لا يزال قائماً فيه / وقاعداً ماله شغل ولا [٢٥آ] عناية إلا نهوض العمارة . ثم لم تزل العمارة متصلة غير منقطعة في هذه المنارة الغربية بالآجر والجص الجديد حتى بلغت حدّ الدرابزين . ثم عمل درابزينها صنعة محكمة أكثره بالساج حتى أحكم وأتقن ، وعمل باقيها مسدساً ، وركبت قبتها وباقي صنعتها على أحسن صنعة وأتقنها ، وأحكم بناء وأحسنه ، وركب في رأسها على صورة السفينة من نحاس ، وعمل له عمود من حديد ، وكذلك عمل في الشرقية عمود من حديد .

وأحكمت هذه المنارة المذكورة ، وكتب في حجر من مرمر اسم هذا الأمير وأدخل في بناء الشرقية منها في الحجر من جملة البناء والتأليف .

وكان الفراغ من عمارتها يوم الإثنين لست عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من شهور سنة ثلاث وست مئة .

وكان في أثناء هذه المدة أمر هذا الأمير بغراس ضيعة الجبانة مصلى العيدين ، فغرس فيها المشمش ، والرمان ، والسفرجل ، والتفاح ، والجوز ، وفي شرقي المصلى عنب .

وبني على الضيعة والمصلى سور من الزابور[١] صنعة محكمة ، ولم يكن سبقه أحد فيها إلى مثل ذلك / وصارت الضيعة والغراس فيها وقفاً محبساً على مصالح [٢٥ب] المصلى وعمارته وعمارة الضيعة ، وما فضل عنهما كان على الفقراء ، والمساكين ، والواصلين إليها ، والساكنين فيها ، وأبناء السبيل ، والمنقطعين ، والعلماء ، والمتعلمين فيها وفي مسجد فروة بن مسيك الذي هو قدّامها ، أو من كان في مسجد

---

(١) الزابور : في عرف أهل اليمن الحائط العظيم المبني من الطين والحجارة ، وهو من : زبر البئر : بناها بالحجارة فتماسكت واستحكمت ، وزبر البناء : وضع بعضه فوق بعض .

صنعاء الجامع عالماً كان أو متعلماً أو عـابـداً معتكفـاً فيـه ، فلـه نصيب من الوقف المذكور يدفع إليه منها مثلما يدفع للساكن فيها والواصل إليها ، وعلى القيم فيها ، والناظر بأمرها يدفع إليه من غلتها أجرة مثله ، وهو العامل عليها فهو من جملة الموقوف عليهم سواء سكن فيها أو لم يسكن فله نصيبه منها لأجل عمله . والعـامل عليها يومئذ في تاريخ هذا الكتاب ووضعه هو الحاج الموفق عبـد الرحمن المعروف بإقبال الحبشي ، صرف إليه هذا الموفق النظر فيها وجعله العـامل عليهـا ، وجعل ذلك وقفاً حسناً محرماً لا يبـاع ولا يوهب ولا يورث ، ولا حَـظَّ فيـه ولا نصيب لأهل البدع والروافض ، بل هو مخصوص بأهل السنـة والجمـاعـة المحبين لأصحـاب النبي ، صلى الله عليه وعلى آلـه وصحبـه وسلم : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، ولبقية الصحابـة وسـائر المهـاجرين والأنصـار الجـامعين في المحبـة بينهم وبين أهل بيت محمد ﷺ . فمن بَدَّلَه من سلطان ظالم ، أو أمير جائر ، أو قـاضٍ متـأول ، أو فقيـه مبتـدع بتـأويل فتوى بـاطلـة ؛ فعليـه / لعنـة الله ولعنـة الـلاعنين ولعنـة [٢٦آ] الملائكة والناس أجمعين ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عـدلاً ولا صلاة ولا صيـامـاً ولا حجّاً ولا عمل برٍّ ، والله بريء منه : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[١] .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلـه وصحبـه وسلم تسليمـاً كثيراً طيبـاً مبـاركاً فيه .

تَمَّ ذلك بحمد الله ومَنِّهِ وكرمه وإحسانه .

☆ ☆ ☆

---

(١) البقرة : ١٨١/٢

فهرس الفهارس

فهرس الآيات القرآنيّة الكريمة

الآية	الصفحة
﴿ فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم ﴾	٣٣١، ٣٢٢، ٣٣٠
﴿ فَلاَ أُقسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ والمَغَارِبِ ﴾	٤٤٤
﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بأْسَنَا إِذَا هُم مِنهَا يَركُضُونَ ﴾	١٧٨-١٧٩
﴿ فَلما جَاءَ أَمرُنَا جَعلنَا عَاليهَا سَافِلَهَا ﴾	٣٢٣
﴿ فَلما ذَهبَ عَن إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾	٣٠٨، ٣١٣، ٣١٥
﴿ فَلَما رَأَى أَيدِيَهُم لا تَصِلُ إليهِ نَكِرَهُم ﴾	٣١٢
﴿ فَمَنْ يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَهُ ﴾	٤٤٣
﴿ قَالَ الَّذي عِندَهُ عِلمٌ مِنَ الكِتَابِ ﴾	١٧١
﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطاً ﴾	٣٠٨
﴿ قَالَ رَبُّ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ وَمَا بينَهُمَا ﴾	٤٤٤
﴿ قَالَ عِفرِيتٌ مِنَ الجِن أَنا آتِيكَ بِهِ ﴾	١٧١
﴿ قَالُوا يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيكَ ﴾	٣١٨، ٣٢٠
﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِين ﴾	١٨٨
﴿ قل إِنَّما أَنا بَشَرٌ مِثلُكُم يُوحَى إِلَيَّ ﴾	١٧٣
﴿ قُل أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّه استَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ ﴾	١٨٥، ١٨٦، ٢٨٧
﴿ قُل هُوَ القَادِرُ عَلى أَن يَبعَثَ عَلَيكم عَذاباً مِن فَوقِكُم ﴾	٣٢٤
﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُون ﴾	٤٢٣
﴿ لاَ يَصلاَهَا إِلاَّ الأَشقَى . الذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾	٤٤٠
﴿ لَقَد كَانَ لِسبأٍ فِي مَسكَنِهِم آيةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمينٍ وَشِمالٍ ﴾	٢٤٣
﴿ لِنُرسِلَ عَلَيهِم حِجَارَةً مِن طِينٍ . مُسَوَّمةً عِندَ رَبِّكَ لِلمُسرِفِين ﴾	٣٢٣
﴿ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِن إِلهٍ ﴾	٤٢٢
﴿ مُسَوَّمةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظالِمين بِبَعيد ﴾	٣٢٣، ٣٣٠
﴿ النبيُّ أَولَى بِالمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم وَأَزوَاجُه أُمَّهَاتُهُم ﴾	٣١٨
﴿ وَآخَرِينَ مِنهم لَمَّا يَلحَقُوا بِهِم وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾	٤٥٩
﴿ وإِذ صَرَفنا إِلَيكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ يَستَمِعُون القُرآنَ ﴾	٢٨٦-٢٨٧

فهرس الأحَاديث النبَويّة الشريفَة

الحديث	الصفحة
« تكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار ...»	٣٩٣
« ثلاث جنات في الدنيا ...»	٢٣٧
« ثلاث من كنّ فيه فهو منافق ...»	٤٠٢
« ثلاث مئة قلوبهم على قلب آدم ...»	٣٢٩
« حلال بيّن وحرام بيّن ...»	٢١٦
« حيث بركت الناقة فابن المسجد ...»	١٣٠
« خمس قرى محفوظات ...»	٩٧، ١٠٢
« خير الناس في الفتن ...»	٣٧٣
« دخلوا مترجفين على أوراكهم ...»	٤٥٣
« دعها فإن من القرف التلف ...»	١٩٣
« ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقرّبها ...»	٣٩٢
« رأى رسول الله ﷺ على عبد الله بن عمر ...»	٣٧٢
« رأيت في المنام كأن في يدي سوارين من ذهب ...»	١٢٤
« رأيت ما هو مفتوح على أمتي ...»	١١١
« رحم الله لوطاً كان يأوي إلى ركن شديد ...»	٣١٧
« زويت لي الأرض فأريت مغاربها ...»	١١١
« سئل النبي ﷺ عن صلاة الليل فقال ...»	٣٩٧
« ستخرج نار من حضرموت ...»	١٧٤
« سلمان منا أهل البيت ...»	١٠٣
« سيكون عليكم أمراء ينكرون بعض ما أُمروا ...»	٣٨٠
« شدة البرد من برد جهنم ...»	٢٤٣
« شرابان يجزي أحدهما عن صاحبه ...»	٤٦٢
« صاحب الدّين محجوب عن الجنة ...»	٣٨٧
« صدقة تصدّق الله بها عليكم ...»	٢١٤
« طلّق أيها شئت ...»	٤٦٩

فهرس الشعر

الشعر		الصفحة
وكان لنـــا غمـــدان أرضـــاً نحلهـــا	وقـــاعـــاً وفيهـــا ربنـــا الخير مرثـــدّ	٨١
	امرؤ القيس وقيل لتبع	

الراء

الشعر		الصفحة
لابـــد من صنعـــا وإن طـــال السفر	لطيبهـــا والشيـــخ فيهـــا من دبر	٢٣٥
	....	
من بعـــد غمـــدان المنيف وأهلـــه	فهـــو الشفـــاء لقلب من يتفكرُ	٨٣
يسمـــو إلى كبـــد السماء مصعـــداً	عشرين سقفـــاً سقفهـــا لا يقصرُ	٨٣
ومن السحـــاب معصب بغمامـــة	ومن الرخـــام ممنطـــق ومـــؤزرُ	٨٤
متـــلاحكاً بـــالقطر منـــه صخره	والجـــزع بين صروحـــه والمرمرُ	٨٤
وبكل ركن رأس نسر طـــائر	أو رأس ليث من نحـــاس يـــزأرُ	٨٤
متضمنـــاً في صـــدره قطـــارة	لحســـاب أجـــزاء النهـــار تقطرُ	٨٤
والطير عـــاكفـــة عليـــه وفـــودهـــا	وميـــاههـــا قنـــواتهـــا تتهـــدرُ	٨٤
ينبـــوع عين لا يكـــدر شربهـــا	فبرأســـه من فـــوق ذلـــك منظرُ	٨٤
برخـــامـــة مبهـــومـــة فتى يرد	أربـــابـــه من حـــولـــه لم يعسروا	٨٤
جـــاقضّهم بقضيضهم إذ عـــاينـــوا	نـــار الرخـــامـــة في صفـــاهـــا تـــزهر	٨٤
هـــذاك كان صريخهم لجمـــوعهم	من غير منبعث تعـــوّد يخطرُ	٨٤
فـــأزالـــه الـــدّهر الخـــؤون وأهلـــه	فحـــوتهم بعـــد التحـــارب أقبرُ	٨٤
	الحسن بن أحمد الهمداني	
وغمـــدان قصر لنـــا مشرف	مـــآجلـــه حـــولـــه يـــزهرُ	٨٢
وكان معسكرنـــا بـــأزال	لنـــا عسكر دونـــه عسكرُ	٨٢
	....	
وأهـــل غمـــدان حيث كانـــوا	جمعـــوا مـــاجمـــع الخيـــارُ	٨٢
فصبحتهم من الـــدواهي	جـــائحـــة عقبهـــا الـــدمـــارُ	٨٢
	الأعشى	

العين

الشعر		الصفحة
القاف		
مصـــابيـــح السليـــط تلـوح فيـــه	إذا يمسي كتـــــومـــــــاض البروقِ	٨١
	علقمة الأصغر (الخصي)	
اللام		
وفي البقعـــــة الخضراء من أرض يحصب	ثمـــانــون ســـداً تنفــذ المـــاء ســـائــلاً	٢٧٩
	أسعد تبع	
الميم		
ففي ذاك للمـــــــؤتسي أســـــــوة	ومــــــأرب عفى عليهـــــا العرمْ	٢٧٨
رخـــــام بنـــــاهـــــا لهم حمير	إذا جـــــاءه مـــــاؤهم لم يرم	٢٧٨
فـــــأروى الحروث وأعنـــــابهم	على سعــــــة مـــــاؤهم ينقسمْ	٢٧٨
فـــأضحـوا أيـــادي لا يقـــدرو	ن منــــــه على شرب طفـــل فطمْ	٢٧٨
	الأعشى	
يـا أرض صنعـاء يـامن جـاورت تقماً	أستــودع الله فيــك الكرم والكرمـــا	٢٢٩
	....	
سقى جبـــــانـــــة لبني جريش	وخنـــــدقهـــــا أجش من الغمام	١٤٣
لعمرك للسقـــــايـــــة والمصلى	وغـــزلان بهـــا يـــوم التمام	١٤٣
أحب إليّ من شطي زبيـــــــــد	ومن رمـــــع ومن وادي سهـــــام	١٤٣
	رجل من أهل العشة	
صنعـــاء ذات الـــدور والآطـــام	والأقـــدم والقـــدم ذي القـــدام	٢٢٨
والعـــز عن ذي السطـوة الغشـــام	أسّت بعلمٍ لابن نـــوح ســـام	٢٢٨
بعلم رب مـــالـــك عـــلام	إذ رامهـــا ســـام بـلا أوهـــام	٢٢٨
في حقلهـــا العـــام وبعض العـــام	مـــابين سفحي تقم النقـــام	٢٢٨
وبين عيبـــان العـــزيـز الســـامي	أسهـــا في ســـالف الأيـــام	٢٢٨
	أحمد بن عيسى الرداعي	

☆ ☆ ☆

فهرس الأعلام

[احذف : (أبو)، (ابن)، (أم)]

الألف

---

(١) (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي .

(٢) أي كتاب التاريخ الكبير للبخاري .

(٣) كل علم أشير إليه بنجمة (*) فهو من رجال السند الذين لم نهتد إلى تراجمهم.

(٤) كتاب (تهذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني .

---

(١) تقريب التقريب لابن حجر العسقلاني.

(ط. خليفة ٢٧٦/١، التقريب ٧٢/١):
٣١٤، ٣٢٢

إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه، أبو هشام، الصنعاني، محدث، توفي سنة ٢٢٠ هـ.
(ط. خليفة ٧٣٩/٢، البخاري ٣٦٧/١، الجرح ١٨٧/٢): ٣٤٨، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٠، ٤٣٤

إسماعيل بن عبد الله، قسطنطين، أبو إسحاق المكي، المعروف بالقسط، مولى بني ميسرة، قارئ قرأ على الداري وغيره، قرأ عليه الإمام الشافعي، ولد سنة ١٠٠ هـ وتوفي سنة ١٧٠ وقيل ١٩٠ هـ.
(الجرح ١٨٠/٢، غاية النهاية ١٦٦/١): ٣٤٢

إسماعيل بن عياش، أبو عتبة العنسي، الحمصي، محدث، توفي سنة ١٨٢ هـ.
(طبقات خليفة ٨١١/٢، الجرح ١٩١/٢): ٤٧١

إسماعيل بن موسى، أبو محمد، الفزاري، الكوفي، محدث، رمي بالرفض، توفي سنة ٢٤٥ هـ.
(الجرح ١٩٦/٢، التقريب ٧٥/١): ١١٢

إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم الحسني، الطالبي، ثائر هاشمي لقب (بالسفاك) ظهر بمكة سنة ٢٥١ هـ فاستولى عليها ونهبها واستباح المدينة ولقي الناس منه عنتاً حتى توفي بالجدري سنة ٢٥١ وقيل سنة ٢٥٢ هـ.
(جمهرة الأنساب لابن حزم ط٢ ص٤٦، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٣٠٨/١، ابن خلدون ٩٨/٤): ٣٠٤ح.

الأسود العنسي = عيهلة بن كعب.

أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو بن سفيان

الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن، النخعي، الكوفي، عالم مخضرم، توفي سنة ٧٤ أو ٧٥ هـ.
(الجرح ٢٩١/٢، التقريب ٧٧/١، الأعلام ٣٣٠/١): ٢٩١

ابن الأشج = محمد بن إسماعيل.

الأشعث بن قيس بن معد يكرب، أبو محمد الكندي، الصحابي المشهور، أمير كندة في الجاهلية والإسلام، تزوج أم فروة أخت أبي بكر الصديق، شهد اليرموك، وشهد صفين مع علي، توفي سنة ٤٠ وقيل ٤١ هـ وهو ابن ثلاث وستين سنة.
(التقريب ٨٠/١، المعارف ٣٣٣-٣٣٤، المحبر ٢٥١ و٢٩١ و٤٥٢): ١٨١، ٢٩٤

الأشعري (الأمير) = بلال بن أبي بردة.

الأشعري = سعيد بن أبي بردة.

الأشعري (أبو يوسف) = عبد الله بن سالم.

الأشعري (أبو موسى) = عبد الله بن قيس.

الأصبهاني (القاضي) = محمد بن حسين.

أصحمة: اسم النجاشي ملك الحبشة زمن الرسول ﷺ: ٤٠٠

أصيل: اسم الغلام الذي تمالأ على قتله زوج أبيه مع أخلائها الستة ورموه في بئر غمدان بصنعاء وكشف أمره فقتل به المتمالئون على يد يعلى بن أمية بأمر الخليفة عمر بن الخطاب: ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٤٨٧

الأعرج (اليمني) = سعد بن عبد الله.

الأعرج (المدني) = عبد الرحمن بن هرمز.

الأعشى (الكبير) = ميمون بن قيس.

الأعمش (الأسدي) = سليمان بن مهران.

أفلح بن كثير بن عبد الله بن فيروز الصنعاني

الباء

سجيناً سنة ١٢٦ هـ.

(الجرح ٣٩٧/٢، الأعلام ٤٩/٢): ٢٩٨

بلال بن رباح الحبشي، أبو عبد الله، أمه حمامة، مؤذن رسول الله، من السابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد، توفي بالشام سنة ١٧ أو ١٨ أو ٢٠ هـ وله بضع وستون سنة.

(التقريب ١١٠/١): ١٢٢ ح، ٢٣١

بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل من بني يعفر بن سكسك من حمير، ملكة سبأ ومعاصرة النبي سليمان في القرن التاسع قبل الميلاد، ورد ذكرها في القرآن الكريم.

(الأعلام ٥١/٢، وانظر نسبها في الإكليل ٧٠/٢ ـ ٧١): ١٧١، ٢٨٥، ٤٠٦

ابن البناء = السواد بن البناء.

ابن البناء = محمد بن أحمد بن عبد الله.

البناني (أبو محمد) = ثابت بن أسلم.

بندار (أبو بكر) = محمد بن بشار.

ابن بوذية = عبد الرحمن بن عمر.

البوسي = عبد الأعلى بن محمد.

ابن البيلماني = محمد بن عبد الرحمن.

التاء

التبع = أسعد تبع اليماني الحميري.

التبع = سيف بن ذي يزن.

الترمذي (الحافظ) = محمد بن عيسى بن سورة.

الترمذي (الأعور) = الحجاج بن محمد.

التستري (أبو غسان) = يوسف بن موسى.

التعزي (أبو مسعود) = أحمد بن عمر.

تماضر بنت الأصبغ بن عمر بن ثعلبة الكلبية، زوجة عبد الرحمن بن عوف، أم أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

(طبقات خليفة ٦٠٧/٢، الإصابة ٢٢٥/٤): ١١٨

توبة بن أبي أسد، واسم أبي أسد كيسان، أبو المورع، العنبري، البصري، محدث، ثقة، توفي سنة ١٣١ هـ.

(الجرح ٤٤٦/٢، التقريب ١١٤/١): ٧٣

التيمي = معتمر بن سليمان.

الثاء

ثابت بن أسلم، أبو محمد البناني، بصري، محدث، ثقة، توفي في سنة بضع وعشرين ومئة وله ست وثمانون سنة.

(التقريب ١١٥/١، الجرح ٤٤٩/٢): ١٧٣

الثقفي (الوالي) = أيوب بن يحيى.

الثقفي (الأمير) = الحجاج بن يوسف.

الثقفي = حيي بن يعلى.

الثقفي (أبو الصلت) = زائدة بن قدامة.

الثقفي (الوالي) = عثمان بن عفان.

الثقفي (أبو محمد) = عطاء بن السائب.

الثقفي (الوالي) = محمد بن يوسف.

الثقفي (الوالي) = يوسف بن عمر.

ثمامة السيباني الحميري، نسبة إلى سيبان بطن من حمير. (انظر الكلام عنه في ص ٣٣٢ و٣٥٢ من الكتاب).

ثوبان*، محدث: ٣٢٦

ثوبان بن بجدد، ويقال بن جحدر، أبو عبد الله، أو أبو عبد الرحمن، الهاشمي مولى النبي ﷺ، قيل أصله من اليمن أصابه فاشتراه النبي ﷺ وأعتقه، ولم يزل معه، ثم خرج إلى الشام ومات في حمص سنة ٥٤ هـ.

(البخاري ١٨١/٢، الجرح ٤٦٩/٢، العبر

الجيم

الحاء

أبو حمال الأبناوي: من أهل صنعاء، كانت له أرض الجبانة التي وهبها لفروة بن مسيك فاتخذها مصلى للعيدين: ١٤٠، ٢٥٩ـ٢٦١، ٢٦٥

حمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة التيمي، الكوفي، أحد القراء السبعة (٨٠ـ١٥٦ هـ) وقبره بحلوان.

(الجرح ١٠٩/٣، غاية النهاية ٢٦١/١): ٣٤٤

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو عمارة، القرشي، الهاشمي عمّ النبي ﷺ وأخوه في الرضاعة، استشهد بأحد في النصف من شوال سنة ٣ من الهجرة.

(الجرح ٢١٢/٣، الإصابة ٣٥٣/١): ٢٩٩

حمزة، محدث، لم نهتد إليه: ٣٢٤

حميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري، محدث ثقة، عالم، توفي بعد المئة للهجرة.

(الجرح ٢٣٠/٣، التقريب ٢٠٤/١): ٢٣٢

حميدة، حاضنة عمر بن عبد العزيز: ١٨٠

الحميدي (الحافظ) = عبد الله بن الزبير.

الحميري = أحمد بن يحيى.

الحميري (السيباني) = ثمامة.

الحميري = يحيى بن عبد الله.

الحميري = يزيد بن منصور.

حنش بن عبد الله، أبو رشدين، الصنعاني، الجندي، السبائي، الأبناوي، من التابعين، ولي اليمن لابن الزبير ودخل الأندلس فأسس جامع سرقسطة وتوفي هناك وقيل توفي بمصر سنة ١٠٠ هـ.

(طبقات ابن سعد ٥٣٦/٥، طبقات فقهاء اليمن ٥٢، تهذيب التهذيب ٥٧/٣، الجرح ٢٩١/٣): ٣٣٩

حنش كوسج، رجل من الأبناء كان يسكن نجران: ٤٥٦

حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية، الجمحي، المكي، محدث، توفي سنة ١٥١ هـ.

(تهذيب التهذيب ٦٠/٣): ٧٣، ٨٧، ٢٩٣

حنظلة بن صفوان، النبي، عليه السلام، وقيل هو النبي شعيب بن مهدم بن ذي مهدم، قتله أهل (حضور) باليمن وخرج بخت نصر لمحاربتهم في القرن السابع قبل الميلاد.

(انظر الخبر عنه في الإكليل ٢٨٥/٢ـ٢٨٩، المحبر ٦): ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٤

الحوالي = إبراهيم بن محمد.

الحوالي (الأمير) = أسعد بن إبراهيم.

الحوالي = عبد الله بن قحطان.

ابن أبي حوشب = عبد ربّه السعدي.

حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس، أبو محمد، العامري، صحابي جليل، أسلم يوم الفتح، عاش ١٢٠ سنة، توفي سنة ٥٤ هـ.

(التقريب ٢٠٧/١): ١١٩

حياة بن شريح بن يزيد، أبو العباس، الحضرمي، الحمصي، محدث، توفي سنة ٢٢٤ هـ.

(البخاري ١٢١/٣، الجرح ٣٠٧/٣): ٢١٧

أبو حيان التيمي = يحيى بن سعيد.

ابن حيّ = زكريا بن يحيى.

حيي بن يعلى بن أمية الثقفي، اليماني، محدث.

(البخاري ٧٤/٣، الجرح ٢٧٤/٣): ٢٠٩، ٢١٠

الخاء

خالد بن أيمن، محدث روى عن الشعبي وروى عنه

مروان بن معاوية الفزاري.
(البخاري ١٤٠/٣، الجرح ٣٢٠/٣): ٢١٥
خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف أبو البرامكة وأول من تمكن منهم في دولة بني العباس، وكان أبوه (برمك) من مجوس بلخ. استوزره السفاح وأقره المنصور وأمّره المهدي على فارس، ووجهه مع ابنه هارون الرشيد في صائفة سنة ١٦٣ هـ، ومات بعدها؛ كان فصيحاً، عالماً، جواداً، شجاعاً.
(الأعلام ٣٣٤/٢): ١٥٥
خالد* بن زيد، أبو الهيثم، العنسي، الصنعاني، محدث: ٢٣٩، ٢٤٩
خالد بن سعيد بن العاص بن أمية أخو أبان، محدث.
(البخاري ١٥٢/٣، الجرح ٣٣٤): ١٩٧
خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، أبو الهيثم، القسري، من بجيلة، كان على الحجاز ثم أميراً للعراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، (٦٦-١٢٦ هـ).
(التقريب ٢١٥/١): ٤٣٧
خالد بن معدان أبو عبد الله الكلاعي، الشامي، محدث، لقي عدداً من الصحابة، وروى عنهم، وكان ثقةً عابداً، توفي سنة ١٠٣ هـ.
(الجرح ٣٥١/٣، التقريب ٢١٨/١): ٤١١
خالد بن الوليد بن المغيرة، أبو سليمان المخزومي، سيف الله، صحابي جليل، وقائد إسلامي معروف، توفي أيام عمر سنة ٢١ هـ.
(طبقات خليفة ٤٢/١، التقريب ٢١٨/١، المعارف ٢٦٧): ١٠٦
خالد بن يزيد بن هريذ الصنعاني، محدث.
(الجرح ٣٦٠/٣): ١٣١
ابنة خالد زوج الوليد بن عبد الملك: ٣٣٩
خباب بن الأرت، أبو عبد الله، التميمي، من السابقين الأولين إلى الإسلام، شهد بدراً، ثم نزل الكوفة وتوفي بها سنة ٣٧ هـ.
(الجرح ٣٩٥/٣، التقريب ٢٢٢/١، طبقات خليفة ٣٧/١): ١١٦، ١٢٠، ١٧٠، ١٧٢
ابن الخباز = محمد بن أحمد بن إبراهيم.
الخدري (أبو سعيد) = سعد بن مالك.
الخراز (البناء) = أرحب.
الخراساني (أبو عبد الرحمن) = إسحاق بن أسيد.
الخراساني (أبو عبد الرحمن) = عبد الله بن شوذب.
الخراساني = عطاء بن أبي مسلم.
الخراساني (أبو عبد الله) = ميمون الوراق.
الخزاعي (أبو عبد الله) = أحمد بن نصر.
ابن خزيمة = محمد بن إسحاق.
أبو الخصيب: من أفاضل أهل صنعاء بالقرن الثالث كان يؤذن في (مسجد الصياقل) بصنعاء: ٢٦٤
الخضر (عليه السلام): ٢٧١
الخطابي = الفاروق بن عبد الكبير.
خلاد بن أسلم، أبو بكر، البغدادي، المروزي، الصفار، محدث، توفي سنة ٢٤٩ هـ.
(التقريب ٢٢٩/١): ١٧٣، ١٧٤، ١٨٢
خلاد بن خالد، الصيرفي، الكوفي، قارئ الكوفة وتلميذ سليم بن عيسى الحنفي، توفي سنة ٢٢٠ هـ.
(شذرات الذهب: ٤٧/٢): ٢٤٤
خلاد بن عبد الرحمن بن جندة، الصنعاني، الأبناوي، محدث وفقيه من فقهاء اليمن،

الزاي

السين

جبّار، أغار على مكة وهدم الركن ونقل الحجر الأسود إلى هَجَر بالبحرين سنة ٣١٧ هـ، ملك البحرين ومات بهجر كهلاً بالجدري سنة ٣٣٢ هـ.

(الأعلام ١٨٣/٣): ٣٠٤ ح.

سليمان بن داود بن بشر بن زياد، أبو أيوب، المنقري، البصري، الشاذكوني، محدث، حافظ، توفي في جمادى الأولى سنة ٢٣٤ هـ.

(الجرح ١١٤/٤، تذكرة الحفاظ ٤٨٨/٢، اللباب ١٧٢/٢): ٤٦٣

سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود، الطيالسي، فارسي الأصل، مولى قريش، هو مولى الزبير بن العوام، سكن البصرة، محدث، توفي سنة ٢٠٤ هـ.

(البخاري ١٠/٤، الجرح ١١١/٤، التقريب ٣٢٣/١): ٤٧٧

سليمان بن داود بن قيس، اليماني، محدث فاضل، عالم بالكتب، قيل إنه كان بمنزلة وهب بن منبه.

(البخاري ١١/٤، الجرح ١١١/٤، لسان الميزان ٨٩/٣): ٣٢٥، ٣٤٢

سليمان بن أبي داود، روى عن وهب بن منبه: ٤٢٧

سليمان بن سلمة، أبو أيوب، الخبائري، الحمصي، محدث.

(الجرح ١٢١/٤): ٤٤٥

سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب الأموي، الخليفة، ولد بدمشق وولي الخلافة بعد أخيه الوليد سنة ٩٦ هـ وتوفي سنة ٩٩ هـ.

(الأعلام ١٩٢/٣): ٣٧٠ ح، ٤١٤

سليمان بن عمرو، أبو الهيثم، العتواري، المصري، محدث، توفي بعد المئة للهجرة.

(الجرح ١٣١/٤، التقريب ٣٢٩/١): ٢٣٩

سليمان بن محمد أبو القاسم النقوي (القاضي)، كان قاضياً على صنعاء في الربع الأخير من القرن الرابع للهجرة، وهو من أحفاد القاضي يحيى بن عبد الله بن كليب الحميري، أصلح مسجد فروة بن مسيك سنة ٣٨٨ هـ، أدركه المؤلف وروى عنه.

(تبصير المنتبه ١٤٤٤/٤، الإكليل ١٥٦/٢ و٣٨٢): ١١٦، ١٤٠، ١٦١، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٦١، ٢٨٦، ٣٩٤، ٤٨٨

سليمان بن مهران، أبو محمد، الأعمش، الأسدي، الكاهلي، الكوفي، محدث مشهور، ولد سنة ٥٩ هـ وقيل ٦١ هـ، وتوفي سنة ١٤٥ هـ وقيل ١٤٧ هـ أو ١٤٨ هـ.

(البخاري ٣٧/٤، الجرح ١٤٦/٤، تاريخ بغداد ٣/٩، التقريب ٣٣١/١): ٦٨، ١١٦، ٢١٥، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٩٥، ٣٤٤

سليمان بن وهب الأبناوي، شيخ من جشم، روى عن النعمان بن بزرج، وعنه محمد بن الحسن بن أتش، محدث، ثقة.

(البخاري ٤٠/٤، الجرح ١٤٨/٤): ١٣١، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٦، ٤٧٣

سليمان (شيخ من كلب) روى عن ابن عباس: ١٧٠

سماك بن حرب بن أوس بن خالد أبو المغيرة، الذهلي، البكري، الكوفي، محدث، توفي سنة ١٢٣ هـ.

(البخاري ١٧٣/٤، الجرح ٢٧٩/٤، التقريب ٣٣٢/١): ١٠٥

سماك بن خرشة، أبو دجانة، الخزرجي، البياضي، الأنصاري، كان يقال له ذو المشهرة، وهي درع يلبسها في الحرب، وذو السيفين لقتاله يوم أحد بسيفه وسيف رسول الله، وقيل في نسبه «سماك بن أوس بن خرشة» صحابي جليل، مشهور، شهد بدراً وأحداً، وقيل إنه اشترك في قتل الأسود العنسي، استشهد باليمامة سنة ١١ هـ.
(الإصابة ٥٨/٤، المحبر ٧٢، المعارف ٢٧١، الجرح ٢٧٩/٤، الأعلام ٢٠٢/٣): ٣٥٢

سماك بن الفضل الخولاني، اليماني، تابعي من أهل صنعاء وفقهاء اليمن، توفي بعد المئة للهجرة.
(ط. ابن سعد ٥٤٥/٥، ط. فقهاء اليمن ٧٢، الجرح ٢٨٠/٤، التقريب ٣٣٢/١): ٢٥٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٤٤٧، ٤٨٢ح.

أبو السماك الخياط: روى عن رباح بن زيد وعنه سليمان بن أيوب بن هرمز: ٤٢٠

السمسار = محمد بن عمر.

سنان* بن بشر: (روى عنه ابن أبي عمران الهلالي): ١٧١

أبو سنان القسملي = عيسى بن سنان.

سهل بن عطية الأعرابي، محدث، روى عن أبي الوليد مولى قريش وعنه مرحوم بن عبد العزيز.
(الجرح ٢٠٣/٤): ٢٩٨

سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم، السجستاني الجشمي، إمام البصرة في النحو واللغة، المقرئ المشهور، له تصانيف كثيرة، توفي سنة ٢٤٨ هـ، وقيل ٢٥٥ هـ.
(التقريب ٣٣٧/١، الأعلام ٢١٠/٣، غاية النهاية ٣٢٠/١): ٣٢٨

سهيل بن عباد، مولى عبد الله بن عامر، الأموي، القارئ: ٣٤٢

سهيل بن عمرو، أخو بني عامر بن لؤي، أحد المطعمين لحرب يوم بدر لقريش، أسلم مع العباس وحسن إسلامه.
(المحبر ١٦١-١٦٢): ١٢٣ح.

السواد* بن البناء، محدث: ١٠٥، ١١٦، ١٨٠، ١٨٣، ٣٦٠

سويد بن نصر، المروزي، محدث، روى عن ابن المبارك.
(الجرح ٢٣٩/٤): ٢٣٩، ٤٥٢، ٤٥٣

سيار بن وردان، أبو الحكم، العنزي، محدث، روى عن طارق بن شهاب وأبي وائل، وعنه الثوري وشعبة.
(الجرح ٢٥٤/٤): ١٣٤، ١٣٨

السيباني (الحميري) = ثمامة.

ابن سيرين = محمد بن سيرين.

سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو، الحميري، الملك اليماني المشهور، ولد ونشأ بصنعاء وطرد الأحباش منها بمعاونة الفرس، وملك حتى قتله بقايا الأحباش بصنعاء سنة ٥٧٤م، وكان آخر من ملك اليمن من قحطان.
(الأعلام ٢١٨/٣): ٩٨ح، ٢٧٨، ٣٢٧

الشين

الشاشي (أبو جعفر) = محمد بن الحكم.

الشافعي (الإمام) = محمد بن إدريس.

ابن شبرمة (القاضي) = عبد الله بن شبرمة.

الصاد

الظاء

العين

١١٧ هـ، وهو ابن ٨٨ سنة.

(الجرح ٤/٥، غاية النهاية ٤١٠/١): ٢٤٢

عبد الله بن باباه، ويقال ابن بابي، مولى آل حجير بن أبي إهاب، المكي، محدث، ثقة، توفي بعد المئة للهجرة.

(البخاري ٤٨/٥، التقريب ٤٠٣/١): ٢١٤

عبد الله بن بَحِير بن ريسان، أبو وائل المرادي، الصنعاني، اليماني، القاص.

(التهذيب ١٥٣/٥): ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٤

عبد الله بن بريدة بن حصيب الأسلمي، قاضي مرو، محدث، سمع سمرة وروى عن أبيه.

(البخاري ٥١/٥، الجرح ١٣/٥): ٢٢٠، ٢٢١ح.

عبد الله بن تمام، مولى أم حبيبة زوج النبي ﷺ.

(البخاري ٥٨/٥، الجرح ١٩/٥): ٣٢٦.

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، القرشي، الهاشمي، توفي سجيناً بالكوفة أيام المنصور نحو سنة ١٤٥ هـ.

(الجرح ٣٣/٥، ط. خليفة ٦٤٦/٢، الأعلام ٢٠٧/٤): ٣٨٤، ٣٨٦

عبد الله بن أبي حسين، القرشي، محدث.

(البخاري ٧٢/٥، الجرح ٣٥/٥): ١٢٤

عبد الله بن أبي حلوان، راو: ٢٨٧، ٢٨٨

عبد الله بن داود، أبو عبد الرحمن، القابض، الخريبي، الحبيري، الهمداني، كوفي الأصل، محدث، ثقة، عابد، توفي سنة ٢٠٣ هـ وقيل ٢١٣ هـ.

(الجرح ٤٧/٥، البخاري ٨٢/٥، اللباب ٤٨٣/١، ط. خليفة ٥٤٦/١، التقريب ٤١٢/١): ٨٧

عبد الله بن ذكوان، أبو عبد الرحمن، ويكنى أبا الزناد، القرشي، المدني، مولى رملة بن شيبة، بن ربيعة، محدث، ثقة، فقيه، توفي بالمدينة سنة ١٣٠ هـ.

(ط. خليفة ٦٤٨/٢، التقريب ٤١٣/١): ٦٦، ٨٧

عبد الله بن ربيعة بن فرقد، اللمي، ذكر في الصحابة.

(ط. خليفة ٣٢٢/١، التقريب ٤١٤/١): ١١٩

عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة، القرشي، المخزومي، كان اسمه في الجاهلية بحيراً فسماه النبي ﷺ (عبد الله). أسلم يوم الفتح، ولاه النبي ﷺ الجند ومخاليفها، ثم أضاف له عمر صنعاء، ولم يزل بها حتى قتل عمر فأقره عثمان حتى حصر في المدينة فجاء لنصرته فسقط عن راحلته قرب مكة ومات سنة ٣٥ هـ، وهو والد الشاعر عمر بن أبي ربيعة.

(ط. خليفة ٤٦/١، ط. فقهاء اليمن ٣٦، أسد الغابة ١٥٥/٣، الكامل لابن الأثير ٧٧/٣، الإصابة ٣٠٥/٢، التهذيب ٢٠٨/٥): ٢١٣، ٢٣١، ٢٣٣

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس أبو محمد، الخزرجي، الأنصاري، يعد من الأمراء والشعراء الراجزين، أحد الصحابة السباقين، شهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية، كان ثالث الأمراء في وقعة مؤتة التي استشهد بها في جمادى الأولى سنة ٨ للهجرة.

(ط. خليفة ٢١٠/١، المحبر ١١٩، التقريب ٤١٥/١): ٢٢٤

عبد الله بن الزِّبَعرى بن قيس، أبو سعد، السهمي، القرشي، شاعر قريش في الجاهلية، أسلم بعد الفتح، توفي نحو عام ١٥ للهجرة.
(الأعلام ٢١٨/٤): ٢٢٤

عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو بكر وأبو خُبَيب الأسدي، أمه أسماء بنت أبي بكر، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، ولي الخلافة تسع سنين عقب وفاة يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ، أخبار وقائعه مع الأمويين معروفة حتى قتل في مكة في ذي الحجة سنة ٧٣هـ.
(ط. خليفة ٣١/١، التقريب ٤١٥/١): ٣٤٠، ٣٧٣-٣٧٥، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٩، ٤٥٦، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧

عبد الله بن الزبير، أبو بكر، الحُميدي، القرشي، الأسدي، المكي، الحافظ، الفقيه، كان من أئمة الحديث وأحد كبار أصحاب الشافعي، توفي بمكة سنة ٢١٩هـ أو سنة ٢٢٠هـ.
(تذكرة الحفاظ ٤١٣/٢، تهذيب التهذيب ٢١٥/٥، البخاري ٩٦/٥، الجرح ٥٦/٥): ٦٦، ٨٧، ١٧١

عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر، أبو قلابة الجَرمي، البصري، محدث، ثقة، كثير الأرسال، توفي بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤هـ أو بعدها.
(الجرح ٥٧/٥، التقريب ٤١٧/١): ١٧٤، ٣٠٧، ٣٨٨

عبد الله بن سالم، أبو يوسف، الأشعري، الحمصي، محدث.
(البخاري ١١٢/٥): ٤٠٧

عبد الله بن سعد بن خيثمة، الأنصاري، الأوسي من بني عمرو بن عوف، شهد بدراً والعقبة، له صحبة، روى عنه المغيرة بن حكيم الصنعاني، توفي بعد قتل ابن الزبير.
(ط. خليفة ١٩١/١، الجرح ٦٣/٥): ٤٧٦، ٤٧٧

عبد الله بن سعيد بن أبي عاصم، محدث.
(الجرح ٧٠/٥): ٣٣٩، ٤٣٢

عبد الله بن سَلام بن الحارث، أبو يوسف الإسرائيلي، صحابي، أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان اسمه الحصين فسماه الرسول (عبد الله)، شهد مع عمر فتح القدس والجابية، توفي بالمدينة سنة ٤٣هـ.
(الجرح ٦٢/٥، ط. خليفة ١٨/١، الأعلام ٢٢٣/٤): ٤١١، ٤٢٠

عبد الله بن سَلِمة أبو العالية، الأفطس، شهد مع علي الجمل وصفين.
(ط. خليفة ٣٣٢/١، الجرح ٦٩/٥): ٤٠٠

عبد الله بن شُبرمة بن الطفيل بن حسان، أبو شبرمة الضبي، الكوفي، القاضي، توفي سنة ١٤٤ أو ١٤٥هـ.
(ط. خليفة ٣٨٨/١، الجرح ٨٢/٥، البخاري ١١٧/٥، التقريب ٤٢٢/١): ٣٥٥

عبد الله بن شوذب، أبو عبد الرحمن، الخراساني، سكن البصرة والشام، محدث، توفي سنة ١٥٦ أو ١٥٧هـ.
(غاية النهاية ٤٢٣/١، الجرح ٨٢/٥، التقريب ٤٢٣/١): ٧٣، ٣٩٤، ٣٩٥

عبد الله بن صالح بن أبي غسان، من قراء صنعاء،

العدوي، أحد العبادلة، ولد بعد المبعث بيسير، وكان سنّه يوم أحد ١٤ سنة، كان جريئاً، من أشد الناس اتباعاً للأثر، كف بصره في آخر حياته، وكان آخر من توفي بمكة من الصحابة سنة ٧٣هـ أو ٧٤هـ.

(البخاري ٢/٥، ط. خليفة ٤٩/١، التقريب ٤٣٥/١): ٧٢، ٧٣، ٩٧، ١٠٢، ١٢١، ١٧٤، ١٨٣، ٢٣٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٧٢، ٣٨٣، ٣٨٩، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤١٩، ٤٥٥، ٤٥٨-٤٦٠، ٤٧٠، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨١، ٤٨٢

عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح، أبو عبد الرحمن، القرشي، ويعرف بالجعفي، محدث.

(الجرح ١١٠/٥): ١٣٤

عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن، السهمي، أحد السابقين المكثرين، من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، أسلم قبل أبيه (عمرو)، توفي بالطائف وقيل بمكة سنة ٦٣هـ وقيل ٦٥هـ.

(التهذيب ٤٣٦/١٠، ط. خليفة ٥٨/١): ١٢٠، ٢٢١، ٢٢٢ح، ٣٩٣، ٤١٩، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٧١، ٤٧٢

عبدالله بن عمرو بن مسلم الجندي، محدث.

(الجرح ١٢٠/٥): ١٣٢، ٣٨٦

عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون، البصري، مولى مزينة محدث.

(الجرح ١٣٠/٥، ط. خليفة ٨٦/١): ٣٦٦

عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة أبو الحارث، المخزومي، القرشي، محدث، قتل بسجستان سنة ٧٨هـ.

(ط. خليفة ٥٨٧/٢، الجرح ١٢٥/٥): ٣٤٦

عبد الله بن عيسى بن بحير بن ريسان الجندي محدث.

(الجرح ١٢٧/٥): ٣٥٧

عبد الله بن فيروز الديلمي، الأبناوي، أخو الضحاك، ثقة، من كبار التابعين ومنهم من ذكره في الصحابة.

(التقريب ٤٤٠/١): ٣٣٤، ٤٧١، ٤٧٢

عبد الله بن قحطان بن أبي يعفر الحوالي، الأمير، دخل صنعاء سنة ٣٥٣هـ وتتبع القرامطة وقتلهم واستولى على (زبيد) سنة ٣٧٩هـ ونهبها، توفي سنة ٣٨٧هـ وخلفه ابنه الأمير أسعد بن عبد الله.

(غاية الأماني ٢٢٣ و٢٢٦ و٢٢٧): ١٦٣

عبد الله بن قيس، أبو موسى، الأشعري، صحابي مشهور، أحد الحكمين بصفين، توفي سنة ٥٠هـ وقيل بعدها.

(ط. خليفة ١٥٦/١ و٤٢٨، التقريب ٤٤١/٥): ٢٩٦، ٤١٩

عبد الله بن كثير بن المطلب الداري، المكي، العطار، إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة سنة ٤٥هـ وتوفي بها سنة ١٢٠هـ.

(شذرات الذهب ١٥٧/١، معرفة القراء ٧١-٧٢، غاية النهاية ٤٤٣/١): ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٤

عبد الله بن كثير، أبو محمد، البغدادي، المؤدب، مقرئ، يعرف بالصدوق.

(غاية النهاية ٤٤٥/١): ٣٤٤

عبد الله بن المبارك، أبو عبد الرحمن، المروزي،

وولي البصرة وقاتل الخوارج، وكانت على يديه فاجعة كربلاء ومقتل الحسين بن علي سنة ٦١ هـ، ولد بالبصرة سنة ٢٨ هـ، وقتل في معركة الخازر (شمال العراق) مع إبراهيم بن الأشتر قائد جيش المختار الثقفي سنة ٦٦ هـ أو ٦٧ هـ.
(تاريخ خليفة ٣٣٢/١، الأعلام ٣٤٧/٤): ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢ ح.

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو محمد، ابن عم النبي ﷺ، شقيق عبد الله بن عباس، توفي بالمدينة سنة ٨٧ هـ.
(التقريب ٥٣٤/١، ط. خليفة ٥٨٠/٢): ١٨٩، ٢١٩

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد، أبو زرعة، الرازي، محدث، ولد سنة ٢٠٠ هـ، وتوفي بالري آخر ذي الحجة سنة ٢٦٤ هـ.
(تاريخ بغداد ٣٢٦/١٠-٣٣٨، التقريب ٥٣٦/١): ١٧٣، ٢١٧

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أبو عبد الله، الهذلي، المدني، فقيه، محدث، توفي سنة ١٩٤ هـ وقيل ١٩٨ هـ.
(ط. خليفة ٦٠٩/٢، التقريب ٥٣٥/١): ١٩٩

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عثمان، العمري، محدث، توفي سنة مئة وبضع وأربعين للهجرة.
(الجرح ٣٢٦/٥، التقريب ٥٣٧/١): ١٨٣، ٤٨١

عبيد الله بن محمد الحبيب بن جعفر، المهدي، الفاطمي، العلوي، مؤسس الدولة العلوية في المغرب، وهو جد العبيديين الفاطميين في مصر، ولد سنة ٢٥٩ هـ وتوفي بالمغرب بالمهدية سنة ٣٢٢ هـ بعد أن حكم ٢٤ سنة.
(الأعلام ٣٥٣/٤): ٣٠٤ ح.

عبيد الله بن معمر التيمي، القرشي، والي البصرة، قتل في خلافة عثمان سنة ٣٢ هـ بإصطخر.
(البخاري ٣٩٩/٥، الشذرات ٣٨/١): ٣٤١

أبو عبيدة بن الجراح = عامر بن عبد الله.

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو الوليد، أحد المطعمين لقريش يوم بدر، قتل بها كافراً.
(المحبر ١٦١-١٦٢): ١٢٣ ح.

عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب، أبو عبد الله السلمي، له صحبة ورواية، كان شريفاً، غزا مع النبي ﷺ غزوتين، وكان أميراً لعمر على بعض فتوحات العراق، سكن الكوفة وله بها عقب يقال لهم (الفراقدة).
(الاستيعاب ٤١/٦، أسد الغابة ٣٥٥/٣-٣٦٦، التهذيب ١٠١/٧): ٢٣١، ٢٣٢

عثمان البستي، محدث: ٢٣٧

عثمان بن حنيف بن وهب، أبو عمرو الأنصاري، الأوسي، المدني، صحابي مشهور، استعمله عمر على الكوفة، وعليّ على البصرة قبل الجمل، توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان.
(ط. خليفة ١٩٦/١، التقريب ٨/٢): ١١٩

عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم، القرشي، النوفلي، المكي، قاضي مكة، محدث، ثقة، توفي بعد المئة للهجرة.
(ط. خليفة ٧٠٩/٢، التقريب ٩/٢): ١٢١

عثمان بن الشريد بن سويد، المخزومي.
(الإصابة ٤٥٩/٢، المحبر ٤٥١): ١١٨

الغين

الفاء

طبيخ صنعاء (انظر كلام المؤلف عنه ص٢٤٦).

قباذ بن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور: من ملوك فارس، اتّبع مزدك وشايعه على مادعاه إليه من أمره، فحبسه عظماء الفرس وملّكوا مكانه أخاه (جاماسب) فأنقذته أخته من السجن، فسعى حتى غلب أخاه على ملكه بعد أن مَلَكَ ست سنين، وكان ملكه بسني أخيه ثلاثاً وأربعين سنة.
(تاريخ الطبري ٢/٩٠ـ٩٤): ٤٠٩

قتادة بن دعامة بن قتادة بن عَزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر حافظ ضرير أكمه، كان مع علمه بالحديث رأساً في العربيّة ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، مات بواسط في الطاعون.
(الأعلام ٥/١٨٩، الجرح والتعديل ٧/١٣٣):
٢٢٠، ٢٣٤، ٢٩٠، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣

قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي بالولاء، أبو رجاء البغلاني: من أكابر رجال الحديث، ولد في بغلان (من قرى بلخ) وسكن العراق، روى عنه البخاري ومسلم.
(الأعلام ٥/١٨٩): ١٢١

قحطان = عبد الله بن قحطان.

قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح: أصل العرب القحطانية، أول من لبس التاج من ملوك اليمن وجزيرة العرب، وكان من سكان حضرموت وانتقل إلى صنعاء فابتنى فيها، وتبعه الناس فعمرت في أيامه.
(الأعلام ٥/١٩٠ـ١٩١): ٨٣

أبو قدامة = همام بن مسلمة.

أبو قرة الأسدي الصيداوي، من أهل البادية، سمع ابن المسيب، روى عنه النضر بن شميل.
(الجرح ٩/٤٢٧، التقريب ٢/٤٦٢): ١٧٣

أبو قرة = سعيد بن أبي صدقة البصري.
القطان (أبو سعيد) = أحمد بن محمد.
القطان (الواسطي) = جعفر بن أحمد.
القطان (أبو سعيد) = يحيى بن سعيد.
القطان (أبو يعقوب) = يوسف بن موسى.
القطراني = عبد الله بن محمد.
أبو قلابة = عبد الله بن زيد الجرمي.

قيس بن أبي حازم، أبو عبد الله الأحمسي، البجلي، الكوفي، محدث مخضرم، يقال له رؤية، عُمِّر، توفي سنة ٩٨ هـ وقد جاوز المئة.
(ط. خليفة ١/٣٤٤، الجرح ٧/١٠٢، التقريب ٢/١٢٧): ١٧٠، ١٧١، ٢٣١

قيس بن الربيع، أبو محمد الأسدي، الكوفي، محدث تغير لما كبر، توفي سنة ١٦٨ هـ.
(ط. خليفة ١/٣٩٥، الجرح ٧/٩٦، التقريب ٢/١٢٨): ٣٢٦، ٣٣٠

قيس بن سعد، أبو عبد الملك، ويقال أبو عبد الله، المكي، الحبشي، محدث، ثقة، توفي سنة ١١٧ هـ.
(الجرح ٧/٩٩، البخاري ٧/١٥٤، التقريب ٢/١٢٨): ٣٦٥

قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة الكندي، من قحطان، ملك جاهلي يماني، يلقب بالأشج، ويكنى أبا حجية،

محمد بن موسى الكشي، وفي طبقات فقهاء اليمن: موسى بن محمد، قاضي زبيد.
(ط. فقهاء اليمن ٧٣): ٢٣٥، ٢٤٢

محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي، أمير مكة والطائف سنة ١١٤هـ، ولاّه هشام بن عبد الملك فأقام على ذلك إلى أن ولي الخلافة الوليد فعزله وطلبه إلى الشام ثم بعثه إلى العراق مع أخيه إبراهيم موثقين بالحديد فعذبهما أمير العراق يوسف بن عمر حتى ماتا.
(الأعلام ٣٥٥/٧): ٣٤٧، ٤٧٨

محمد بن هشام، راو: ٣٤٥

محمد بن الوليد بن عامر، أبو الهذيل الزبيدي، الحمصي، محدث.
(الجرح ١١١/٨): ٤٠٧

محمد* بن يحيى بن بكر، محدث: ٣٢٤

محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو أحد بني مازن بن النجار الأنصاري، محدث، توفي بالمدينة سنة ١٢١هـ عن ٧٤ سنة.
(الجرح ١٢٢/٨): ١١٥

محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني المكي، قاضي عدن، شيخ الإمام مسلم والترمذي ومن جلة الحفاظ وأكابر العلماء من أهل اليمن، سكن مكة ونسب إليها، توفي في سنة ٢٤٣هـ وقيل غير ذلك.
(ط. فقهاء اليمن ٧٢، الجرح ١٢٤/٨، تاريخ ثغر عدن ٢٣٠، تذكرة الحفاظ ٥٠١/٢، شذرات الذهب ١٠٤/٢): ٣٩١

محمد بن يحيى بن قيس أبو عمر السبأي المأربي، محدث.
(الجرح ١٢٣/٨): ٩٧، ٢٣٧، ٢٩٣، ٢٩٩

محمد بن يحيى بن أبي يحيى، راو: ١٠٩، ٤٠٨، ٤١٤

محمد بن يزيد بن سنان، أبو عبد الله الجزري الرهاوي، محدث.
(البخاري ٢٥٩/١، الجرح ١٢٧/٨): ١٨٣

محمد بن يزيد الصنعاني، راو: ٧٥

محمد بن يزيد المزني، راو: ٢٣٣

محمد بن يعقوب، راو: ١٢٥

محمد بن يعلى الأوساني، من رجال عبد الرزاق الصنعاني، وآل الأوساني من وادي ضهر شمال صنعاء، منهم علماء ورواة.
(الإكليل ٢٧١/٢): ٤٣٧

محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج بن يوسف، ولي اليمن لعبد الملك بن مروان وبقي والياً عليها حتى وفاته في سنة مئة هجرية أو ماقبلها.
(ط. فقهاء اليمن ٥٤، المعارف ٣٩٦، الوافي بالوفيات ٢٤٢/٥): ٣٣٥، ٣٥٩، ٣٦٤، ٣٦٩، ٤١٣

محمد بن يوسف الحذاقي، قاضي صنعاء ومن علمائها ورجال الحديث بها في القرن الثالث الهجري، روى عن عبد الوهاب وعبد الرزاق ابني همام وعبد الملك الذماري وغيرهم، روى عنه عبيد بن محمد الكشوري.
(اللباب ٣٥٠/١، المشتبه للذهبي ٢٢٠/١، الأنساب للسمعاني ١٦٠ـب، طبقات فقهاء اليمن ٦٤، الإكمال لابن ماكولا ٢٧٤/٢): ٢٦٥، ٢٧٠، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٨، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٧

محمد بن يوسف، راو: ١١٦

أبو محمد بن إبراهيم بن أحمد بن حفص اليماني، راو: ١٩٩

موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، مولى آل الزبير، محدث، توفي سنة ١٤١هـ.
(التقريب ٢٨٦/٢): ٩٧، ٢٣٧، ٣٩٩

موسى بن مسعود، أبو حذيفة النهدي، البصري، محدث، توفي سنة ٢٢٠هـ أو بعدها عن تسعين سنة.
(التقريب ٢٨٨/٢): ١٩٦

موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة القرشي الزمعي الزهري، محدث.
(البخاري ٢٩٨/٧، الجرح ١٦٧/٨): ٣٢٨

أبو موسى، محدث، يماني، روى عن وهب بن منبه.
(العلل ومعرفة الرجال ٢٩٦/١): ٤٤٦

أبو موسى، من قراء مكة الذين قرؤوا على مجاهد والداري (انظره ص٣٤٢ من الكتاب).

الموصلي= إسحاق بن إبراهيم.

المؤمل بن سعيد بن يوسف، أبو فراس الرحبي، الشامي، محدث.
(الجرح ٣٧٥/٨): ٤٤٥

ميكائيل عليه السلام: ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٩، ٣٢٩

ميمون، راو، لم نهتد إليه: ١٥١، ١٣٦، ٣٠٩، ٣٢٨، ٣٤٧، ٤٠٣، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٩، ٤٦٧

ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة، أبو بصير الوائلي المعروف بأعشى قيس والأعشى الكبير من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات المشهورين، أدرك الإسلام ولم يسلم، مولده ووفاته باليامة قرب مدينة الرياض، توفي سنة ٧هـ.
(الأعلام ٣٠٠/١): ٨٢، ٢٧٨

ميمون أبو عبد الله، مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشي يعد في البصريين، محدث.
(الجرح ٢٣٤/٨، البخاري ٣٣٩/٧): ١١٢

ابن ميمون= علي بن ميمون.

ميمونة بنت الحارث، الهلالية، زوج النبي ﷺ، قيل اسمها برّة فسماها النبي ميمونة، وتزوجها سنة ٧هـ وهي خالة ابن عباس، توفيت سنة ٥١هـ.
(التقريب ٦١٤/٢): ٤٦٤

الميموني= عبد الملك بن عبد الحميد.

النون

نافع بن جبير بن مطعم، أبو محمد، النوفلي، القرشي، العدوي، الحجازي، محدث، توفي سنة ٩٩هـ.
(الجرح ٤٥١/٨، التقريب ٢٩٥/٢): ١٢٤

نافع، أبو عبد الله، المدني، مولى عبد الله بن عمر، فقيه مشهور، ثقة، توفي سنة ١١٧هـ أو بعد ذلك.
(الجرح ٤٥١/٨، التقريب ٢٩٦/٢): ٩٧، ١٨٣، ٢٣٧، ٤٧٦

نافع بن عتبة بن أبي وقاص، القرشي الزهري، ابن أخي سعد، له صحبة، توفي قديماً.
(الجرح ٤٥١/٨، التقريب ٢٩٦/٢): ١١٧

نافع بن يزيد، أبو يزيد الكلاعي، المصري، يقال إنه مولى شرحبيل بن حسنة، محدث، ثقة، توفي سنة ١٦٨هـ.
(الجرح ٤٥٨/٨، التقريب ٢٩٦/٢): ٢١٧

ابن الناقد، من كبار العلماء في اليمن وكان يشبه برباح بن يزيد (انظره صفحة ٢٣٨ من الكتاب).

نبوخذ نصرّ = بخت نصر.
نبو شادنز = بخت نصر.
نبيه بن الحجاج السهمي القرشي، أحد المطعمين لقريش يوم بدر وقتل بها كافراً.
(المحبر ١٦١ ـ ١٦٢): ١٢٣ ح.
النجاشي، ملك الحبشة زمن النبي ﷺ كان يسمى أصحمة، توفي سنة ٨ هـ.
(المعارف ١٦٣): ٤٠٠
نجران بن زيدان بن يشجب بن يعرب، وهو المرعف الذي سميت باسمه نجران (انظره ص ٧١ من الكتاب).
النجم، قارئ، أخذ القراءة عنه السلاّم بن يزيد بن المعلم الصنعاني (انظره ص ٣٤٥ من الكتاب).
ابن نجيح، عامل في إحدى قرى اليمن على طريق الحاج لأيوب بن يحيى أو لمحمد بن يوسف الثقفي (انظره ص ٣٦٩ من الكتاب).
النحوي = عبد الله بن عبد الصمد.
النخعي (الأعور) = إبراهيم بن سويد.
النخعي = إبراهيم بن يزيد.
النخعي = الأسود بن يزيد.
النخعي = الحجاج بن أرطأة.
النخعي (أبو الحكم) = الحسن بن الحكم.
النخعي (أبو عروة) = الحسن بن عبيد الله.
نصر* بن سيّار، محدث: ١٩٢
نصر بن سيار بن رافع بن حرّي بن ربيعة الكناني، أمير من الدهاة الشجعان، ولي خراسان سنة ١٢٠ هـ لهشام بن عبد الملك ومروان بن محمد، توفي سنة ١٣١ هـ.
(المحبر ٢٥٥، الإكمال ٤٢٩/٤، الأعلام ٣٤١/٨): ٤٣٠ ح.

النضر بن شميل، أبو الحسن، المازني، المروزي، النحوي، نزل مرو، توفي سنة ٢٠٤ هـ عن ٨٢ سنة.
(الجرح ٤٧٧/٨، التقريب ٣٠١/٢): ١٧٣، ١٧٤
النضر بن عربي، أبو رَوح، ويقال أبو عمر، الباهلي؛ مولاهم، الحراني، محدث، توفي سنة ١٦٨ هـ.
(البخاري ٨٩/٨، التقريب ٣٠٢/٢): ١٨٥
نضلة بن عبيد، أبو برزة الأسلمي، صحابي مشهور، أسلم قبل الفتح، وغزا سبع غزوات، ثم نزل البصرة وغزا خراسان ومات بها سنة ٦٥ هـ.
(التقريب ٣٠٣/٢): ٢٢١ ح.
أبو نعامة = عبد ربه.
النعمان بن بزرج، الصنعاني، اليماني، معمّر، ولد سنة ٣٠ قبل الإسلام وأدرك النبي ﷺ، وقد نزل (وبر بن يحنس) على بناته بصنعاء فكانت (أم سعيد البزرجية) أول من أسلم من أهل اليمن، قدم الشام في عهد عمر رضي الله عنه، وتوفي سنة ٩٠ هـ.
(الجرح ٤٤٧/٨، الإصابة ٥٨٥/٣): ٨٥، ١٣١، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٧، ٣٣٣، ٣٣٤، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥
النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة أبو عبد الله الأنصاري، الخزرجي، له صحبة، ولي اليمن لمعاوية وكان أميرا على الكوفة وحمص، قتل سنة ٦٤ هـ أو ٦٥ هـ.
(ط. خليفة ٢١٢/١، الجرح ٤٤٤/٨، التقريب ٣٠٣/٢، الإصابة ٥٥٩/٣): ١٨٩، ٢١٥، ٢١٦، ٤١٩

الياء

عزل سنة ٢٣٩ هـ، كان أحد الأعلام، مجتهداً مصنفاً، توفي سنة ٢٤٢ هـ عن ٧٠ سنة.
(العبر للذهبي ٤٣٦/١): ١٦٥

يحيى بن أيوب بن مطرف بن سليمان الصنعاني، راو: ٢٩٩

يحيى بن أيوب، أبو العباس، الغافقي، المصري، محدث.
(الجرح ١٢٧/٩): ٤٦٩

يحيى بن حازم، (ممن ينقل من خطه المؤلف): ١٦٠، ١٦٢

يحيى بن أبي الحجاج، أبو أيوب المنقري، البصري، الأهتمي، محدث.
(الجرح ١٣٩/٩): ١٨٠

يحيى بن حسان، التنيسي، محدث.
(الجرح ١٣٥/٩): ١٣٨

يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الإمام الهادي إلى الحق، مؤسس دولة الأئمة باليمن وواضع أسس الهدوية الزيدية، ولد بالمدينة سنة ٢٤٥ هـ، ودخل صنعاء سنة ٢٨٦، وحارب القرامطة والباطنية، وتوفي بصعدة سنة ٢٩٨ هـ.
(ط. فقهاء اليمن ٧٩): ١٦١ح.

يحيى بن حمزة بن واقد، أبو عبد الرحمن الحضرمي الحيري السكسكي الدمشقي، قاضي دمشق، توفي سنة ٢٨٣ هـ عن ٨٠ سنة.
(الجرح ١٣٦/٩، التقريب ٣٤٦/٢): ١٧٤

يحيى بن خالد، أبو الفضل البرمكي سيد بني برمك ومؤدب الرشيد ومعلمه، ولما ولي الرشيد الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى وقلده أمره واستمر إلى النكبة فسجنه بالرقة إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ.
(الأعلام ١٧٥/٩): ١٥٥

يحيى بن خلف، أبو الحسين، راو: ١٦٢، ٢٤٢

يحيى بن داود، محدث: ١٧٤

يحيى بن سعيد بن حيان، أبو حيان، التيمي، الكوفي، محدث، ثقة، عابد، توفي سنة ١٤٥ هـ.
(الجرح ١٤٩/٩، التقريب ٣٤٨/٢): ٢٣٩

يحيى بن سعيد، أبو سعيد الأنصاري المديني، كان قاضيا لأبي جعفر، توفي سنة ١٤٣ هـ.
(الجرح ١٤٨/٩): ١٧٣، ٣٩٦

يحيى بن سعيد، أبو سعيد القطان، الأحول، البصري، محدث، توفي سنة ٢٩٨ هـ.
(الجرح ١٥٠/٩، التقريب ٣٤٨/٢): ١٨٣

يحيى بن سليمان، وصوابه يحيى بن سليم، أبو زكريا، ويقال أبو محمد الطائفي الخراز، ويقال الحذاء القرشي، توفي سنة ١٩٣ هـ.
(الجرح ١٥٦/٩، التقريب ٣٤٩/٢): ٤٢٣

يحيى بن شرحبيل، راو: ٤٧٨

يحيى بن عبد الحميد أبو زكريا الحماني، محدث.
(الجرح ١٦٨/٩): ٤٣٨

يحيى بن عبد الصمد، راو: ٤٥٤

يحيى بن عبد الله بن إسماعيل بن كليب، أبو سلمة، الحيري، التنوخي، المشهور، قاضي صنعاء وإمام الحديث فيها، توفي سنة ٣٤١ هـ، ودفن بمسجده بزقاق الغول المعروف إلى اليوم بحي طلحة بصنعاء.
(الإكليل ١٥٦/٢ ح ١، ط. فقهاء اليمن ٧٣ ح٧): ١٣٦، ١٤٠، ١٦٠، ١٦٢، ٣٥١

يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن داذوي، وقيل زادويه، وقيل يزدويه، أبو عبد الله، من الأبناء، قاضي صنعاء لأبي جعفر المنصور، وفي تاريخ البخاري (قاضي اليمن عن عمر بن عبد العزيز)، توفي بصنعاء سنة ١٥١هـ، وقيل ١٥٣ هجرية.

(البخاري ٣٨٢/٨، الجرح ٢٣٣/٩، لسان الميزان ٣٣٠/٦): ١٢٦، ٢٧٠، ٣٣٩

يونس عليه السلام: ٣٠٩

يونس بن عبد الصمد بن معقل بن منبه الأبناوي اليماني، محدث.

(البخاري ٤١٣/٨، الجرح ٢٤٢/٩): ٤٠٩

فهرس الأقوام والشعوب والقبائل وَالأرهاط

- ب -

فهرس المواضِع

الألف

الخامسة)، تقع على الحدود الشرقية لمدينة البيضاء وهي بين حضرموت وعدن : ٢٣٢

بئر أريس: هي بئر الخاتم فيما عليه الناس بالمدينة المنورة، وكانت تقع غرب مسجد قباء في رحبة بني عطية بن زيد الأوسي، وكان عليها قبة وقد أزيلت البئر بما عليها.

(المدينة بين الماضي والحاضر ٢٥٥): ١١٤

بئر الباشا: عمرها الوزير العثماني محمد باشا في بداية القرن الحادي عشر للهجرة وهي بجوار مسجد الحيمي المعروف الواقع في الجهة الشرقية الجنوبية عدني الطريق النافذة من باب اليمن إلى قصر غمدان، ويعتبر ماء هذه البئر من أعذب المياه بصنعاء على الإطلاق.

(مسجد صنعاء ٥٠): ١٤٥ ح

بئر الدّينُباد: في وسط قصر غمدان خلف بئر سام بن نوح، وهي البئر التي وجد فيها القتيل أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي خراب مكبوسة منذ زمن المؤلف: ٢٠٨، ٢٦٢

بئر زّمزم: بمكة، جنوب مقام إبراهيم عليه السلام: ٢٨٤، ٣٩٨

بئر سام بن نوح= بئر غمدان.

بئر سقاية المسجد بصنعاء= بئر غمدان.

بئر غُمدان: يقال بأن الذي أحدثها هو سام بن نوح عليه السلام عندما بنى قصر غمدان وسميت باسمه، كما سميت ببئر كرامة مكرمة لمن عملها وأطلق عليها بئر سقاية المسجد الأعظم بصنعاء وهي أمام بئر الدينباد التي تقع وسط قصر غمدان، وهذه البئر تقع الآن في الجهة الشرقية لجامع صنعاء عند الحوانيت المقامة بشرقيه: ٦٤، ٧٦، ٨٢، ٨٦، ١٤٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٦٢-٢٦٤، ٢٧٦، ٤٨٧، ٤٨٨

بئر كرامة= بئر غمدان.

بئر اليناعي: تقع في الجهة الشرقية من صنعاء كما قاله المؤلف ص١٤٤-١٤٥

بِيش: إحدى المدن التابعة لمقاطعة جازان في المخلاف السليماني من المملكة العربية السعودية اليوم، وتبعد عن جازان مقدار (٩٥ كم).

(المعجم الجغرافي ٢٥/١ و٤٣): ١٥٧

بَيعة اليهود: كانت فيما يعرف اليوم بحارة الجلاء في علو صنعاء في الجهة الجنوبية الشرقية منها، وقد حولها الإمام المهدي أحمد بن الحسن في سنة ١٠٩١ هـ إلى مسجد يعرف الآن بمسجد الجلاء وذلك على أثر إجلاء اليهود من هذه المنطقة إلى قاع اليهود الغربي- أي المنطقة التي عرفت بعد الثورة بقاع العلفي.

(مساجد صنعاء ٤٢): ٩٠

بَينون: حصن من حصون اليمن العظيمة في (عَنس) شمال شرق مدينة ذمار، فيه آثار حميرية.

(الإكليل ١٦١/٢): ٢٨٥

التاء

التّبانين= سوق التبانين.

تَبُوك: موضع بين وادي القرى والشام.

(ياقوت: ١٤/٢):١١٢، ١٣١، ١٥٠، ١٩٤، ٤٠٣

التجبار: موضع بين حورة السفلى وبين منخوس على طريق التجار إلى الشام.

(قاله المؤلف ص١١٥).

التراخم = منازل التراخم .

تعز: مدينة مشهورة على بعد (٢٥٠ كم) جنوب صنعاء، تقع في سفح جبل صَبِر الشمالي وهي من المدن الأثرية التي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجري، سكنها الصليحيون والرسوليون، وتطل عليها قلعة القاهرة الشهيرة مقر الملك المظفر الرسولي، وكان يطلق على مدينة تعز اسم (العدنية)، وقد اتخذت عاصمة ثانية لليمن في سنة ١٩٤٨م خلال حكم الإمام أحمد حميد الدين حتى قيام الثورة في ٢٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٢م .

(اليمن الكبرى ٣٣): ٤٨٩ ح .

تعكر = جبل ومسجد .

تَعود: بالبَون، وسميت بتعود لأن أهل اليمن عادوا منها مرة بعد أخرى عند اجتماعهم بها قبل الإسلام لغزو صنعاء .

(قاله المؤلف ص ٩١ و٩٢).

تغلب = وادي تغلب .

تهامة : جمعها التهائم، وهي الغور الضيق الذي يساير البحر فيمتد من شبه جزيرة سيناء بمحاذاة الجانب الغربي والجانب الجنوبي من جزيرة العرب .

(دائرة المعارف الإسلامية ٥١٩/٥): ٦٥ـ٦٧، ٧١، ٨٧، ١٥٧، ١٨٤، ٢٤٣، ٢٨٤، ٢٨٧

الثاء

ثبير = جبل ثبير .

ثور = جبل ثور .

الجيم

الجَابية : قرية زالت آثارها اليوم تقع إلى الجنوب من مدينة دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصُّفر في شمال حوران، وفي هذه القرية خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطبته المشهورة، وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع، ويقال لها جابية الجولان .

(ياقوت : ٩١/٢): ٢٣٩، ٢٩٢

الجامع الكبير = مسجد صنعاء .

جَبَا: ما يعرف اليوم (المسراخ) وهو جبل باليمن قرب الجند، وهو حصن الفراعنة، وقيل مدينة أو قرية من المعافر في فجوة بين جبل صَبِر من غربيه وجبل ذَخِر .

(ياقوت : ٩٦/٢، صفة الجزيرة ت الأكوع : ٢٠٨، اليمن الكبرى ٤٢٠): ٢٨٥

جبال السراة : هي سلسلة الجبال الغربية في الجزيرة العربية محاذية للبحر الأحمر غرباً وللمحيط الهندي جنوباً، وتبدأ جنوب الحجاز في عسير، ثم تمتد جنوباً وتعرض خطوطها باتجاه باب المندب ثم تتحول بعد ذلك شرقاً بمحاذاة المحيط الهندي .

(المغانم ١٩٥، اليمن وحضارة العرب ١٢٦): ١١٧

جبال العضد : وهي من أعمال شبام أقيار في اليمن .

(صفة الجزيرة ت الأكوع : ١٢٣ ح٥): ١٥٧

جبال فارس : ٢٤٣

الجبانة = مسجد الجبانة .

جبانة بني جريش = جبانة صنعاء .

جَبَّانة صنعاء : تقع هذه الجبانة خارج صنعاء من الشمال .

(انظر ماذكره المؤلف عنها في ص ١٤٠) وزاد الحجري في مساجد صنعاء (ص ٣٩ـ٤١)

أنه قد جدد عمارة الجبانة الأمير وردسار بن بيـامي الكردي سنـة ٦٠٢ هـ وحفر البئر وعمرها للجبانـة وخربت في سنـة ٩٦٥ هـ وبقيت خاربة لمدة سنتين ثم جدد عمارتها الأمير إسكنـدر بن حسـام الكردي في سنة ٩٦٧ هـ، ثم جدد عمارة الجبانة الإمام المنصور بالله الحسن بن المتوكل قاسم في النصف الأول من القرن الثـاني عشر وزاد فيها زيادة نافعة مثل نصف الأصل في الحائط والمصلى، وعمر الحائط عمارة متقنة على منوال العمارة السابقة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، وكانت هذه الجبانة قبل عمارتها جربة لأبي جمـال الأبنـاوي: ٦٣، ١٢٩، ١٤٠-١٤٣، ٢٠٨، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩-٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٥٢

جبل أُحُد: على ثلاثة أميال إلى الشمال من المدينة المنورة، وفيه كانت موقعة أحد المشهورة.

(المغانم ١٠): ١٧٨، ٢٩٢، ٣٨١، ٤٧٧

الجبل الأشيب = جبل تعكر.

جبل بيت فـائش: في رأس تُخلى، ويسمى اليوم (بيت فائز) وهو أعلى جبل مسور في منطقة حجـة شمال صنعـاء، وفي الصفـة (بيت فائس).

(الإكليل ٨٢/٢ح٤):٢٧٤

جبـل تُخلى: نسبـة إلى تخلى بن عمرو بن معـدي كرب من شمر ذي الجناح وهو من حصـون اليمن، قيل إن اسمه الصدوف، وقيل وقيت، وقيل إنـه الجبل الأشيب، ويعرف اليـوم بجبـل مسور وارتفـاعـه حـوالي ٣٠٠٠م عن سطح البحر.

(الإكليـل ٨٢/٢ - ٨٣، اليمن الكبرى ١٠٤ و١٠٥): ٢٧٤، ٢٨٤

جبل تَعكر: يقع في الجهة الجنوبية من مدينة إب، وفيـه حصن زالت آثـاره كان معقـل الصليحيين، وبه آثار قديمة، وقيل إنه الجبل الأشيب، وقيل إنه يسمى جبل خَتا.

(اليمن الكبرى ٤٤): ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٤

جبل ثَبير: جبل بمكة ويسمى ثبير الأثبرة.

(معجم ما استعجم للبكري ٣٣٥/١): ١٣٨ح، ١٧٨

جبل ثَور: جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ﷺ.

(ياقوت: ٨٦/٢، المغانم ٨٤): ١٦٩، ١٧٨

جبل الجُودي: جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل.

(ياقوت: ١٧٩/٢): ٢٩٠، ٤٣٨، ٤٣٩ح.

جبل حِراء: من جبال مكة على ثلاثة أميـال وكان النبي ﷺ يتعبد في غار من هـذا الجبل قبل أن ينزل عليه الوحي.

(ياقوت: ٢٣٣/٢، المغانم ١٢): ١٧٨، ٢٥٦

جبل حَضُور: يعرف أيضاً بجبل النبي شُعيب، يقع في الجهة الغربية من صنعاء على بعـد نحو (٥٠ كم) وهو أعلى جبـل في اليمن وفي شبـه جزيرة العرب، وارتفاعه (٣٧٠٠م) وبه من الآثار مسجد وقبة يقال إن بها قبر النبي شعيب عليه السلام.

(صفة الجزيرة ت الأكوع ١٠٨، الإكليـل ٢٨٥/٢، ياقوت: ٢٧٢/٢، اليمن الكبرى ٧٧، اليمن وحضارة العرب ١٢٨): ٦٤، ١٣٤، ١٧٨، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٠٣

جبل ذَخِر: وهو ذخر الله في أرضه، جبل بأرض المعافر معاند لجبل صَبِر من الغرب، جنوب مدينة تعز.

(صفة الجزيرة ت الأكوع: ١٠٠، اليمن الكبرى ١٦٨): ٢٨٥

جبل صَبِر: جبل هرمي إلى الجنوب من مدينة تعز حيث تقوم على سفحه، يرتفع (٣٠٠٠م) عن سطح البحر.

(صفة الجزيرة ١٠٠، اليمن الكبرى ٣٣، ياقوت: ٣٩٢/٣، اليمن وحضارة العرب ١٢٨): ٦٤، ١٠٩، ١٧٨، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٨٨

جبل صَيِد: وهو المعروف بنقيل سُمارة، تمر به طريق السيارات، إلى إب ومدينة تعز، جنوباً، وجبل سُمارة من أعلى الجبال حيث ترتفع الطريق المارة به نحو (٢٧٠٠م) عن سطح البحر.

(الإكليل ١٩٩/٢، ياقوت: ٤٣٨/٣، اليمن الكبرى ٤٥): ٢٧٥

جبل ضِين: يقع شمال صنعاء من بلد همدان إليه كان اتجاه قبلة جامع صنعاء، ويقال إن في أعلاه قبر (قدم بن قادم) وللعرب حوله روايات وأخبار كثيرة، وورد بذكره حديث شريف.

(الإكليل ٢٨٩/٢ ح٢، ياقوت: ٤٦٥/٣): ٦٤، ١٢٧، ١٣٢-١٣٥، ١٣٨، ٢٦٦

جبل الطُّور: ويقال طور سيناء، (جنوب شبه جزيرة سيناء حيث ضرب بنو إسرائيل مخيمهم مرة بالقرب من أيلة، وفي جوار هذا الجبل وادي طوى.

(دائرة المعارف الإسلامية ٣٢٤/١٥، ياقوت: ٤٨/٤، المغانم المطابة ١٢ و٤٢٩): ٧٢، ٢٨٧-٢٨٩، ٣٠٣

جبل عَجِيب: يقع شمال ريدة من قاع البون من أرض حاشد على بعد نحو (٦٠كم) شمال صنعاء.

(صفة الجزيرة ت الأكوع: ١٥٧ و٤١١، ياقوت: ٨٨/٣): ٨٠

جبل عمر: يقع بمكة من قبل المشرق ويصب في مسيل مكة.

(ياقوت: ١٥٤/٣): ٢٧٣

جبل عَيبان: هو جبل صنعاء من الجهة الجنوبية الغربية يرتفع عن سطح البحر نحو ٣٠٠٠ متر وعن صنعاء ٩٠٠ متر، به آثار قلاع لحماية صنعاء.

(اليمن الكبرى ٧٧): ٦٤، ٧٦، ٧٩، ٨١، ١٥٣ح، ٢٢٨، ٢٨٨

جبل القارة: (انظر ص ٣١١ من الكتاب).

جبل أبي قبيس: هو الجبل المشرف على مكة من ناحية الشرق.

(ياقوت: ٨٠/١): ٢٥٦، ٣٣٦، ٤٢١

جبل نُقُم: على سفحه الغربي تقوم مدينة صنعاء: ٦٤، ٧٤، ٧٦، ١٠٠، ١٠١، ١٤٥، ١٥٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٨، ٣٠٢

جبل هَنُوم: يقع بمنطقة (هنوم) من محافظة حجة شمال غرب صنعاء، وعلى رأسه مسجد يعرف بمسجد رأس هنوم.

(الإكليل ٢٨٩/٢، اليمن الكبرى ١٠٧): ٢٧٤

جبل وَرِقان: جبل أسود عظيم يقع بين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة.

الخندق: حفير حفره رسول الله ﷺ حول المدينة النبوية عام الأحزاب.
(المغانم المطابة ١٣٤): ١٠٣-١٠٥، ٢٩٢، ٣٧٨

الخندقان بصنعاء: الخندق في اصطلاح أهل صنعاء مخرج السيل ولعل المقصود بالخندقين هاهنا بداية السايلة التي تشق صنعاء من الجنوب إلى الشمال ونهايتها: ١٥٣

خولان: مخلاف باليمن منسوب إلى خولان بن عمرو، فتح سنة ١٣ هـ أو ١٤ هـ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأميره يعلى بن أمية.
(ياقوت: ٤٠٧/٢): ١٠٩، ٢٨٣

خيبر: اسم ولاية على (٨ برد) من المدينة لمن يريد الشام، مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير، فتحها النبي ﷺ سنة ٧هـ وقيل ٨هـ.
(ياقوت: ٤٠٩/٢): ١١١، ١١٣، ١١٤

الخيف = مسجد الخيف.

خيوان: من بلاد همدان شمال غرب صنعاء.
(الإكليل ٥٨/٢، صفة الجزيرة ٩٧): ٣٠١

الدال

دار الإمارة في صنعاء: ١٤٤

دار البرامكة: هي الدار التي بناها محمد بن خالد البرمكي عندما كان والياً على صنعاء، ثم أطلق عليها اسم دار الضرب، ثم تحولت إلى مسجد يعرف الآن بمسجد الخراز.
(انظر مسجد الخراز): ١٥٥

دار الحوك: (عرفها المؤلف ص: ١٢٣).

دار الضرب = دار البرامكة.

دار ابن عنبسة بصنعاء: لا زالت هذه الدار معروفة إلى اليوم في علو صنعاء: ١٦١

دار الغرامة: (عرفها المؤلف ص٩٢-٩٣).

دار فيروز الديلمي بصنعاء: (عرفها المؤلف ص٢٤٦).

دار هشام بن يوسف (القاضي): بصنعاء في حي القطيع.
(انظر القطيع): ٤٦٦

دار وهب بن منبه بصنعاء: في حي القطيع.
(انظر القطيع): ٣٣٦، ٤٤٩

دار يحيى بن خلف: بصنعاء في السرار.
(انظر السرار): ٢٤٢

ذبر: قرية من نواحي صنعاء.
(ياقوت: ٤٣٦/٢): ٢٣٥

درب دمشق: بصنعاء، لعل هذا الدرب كان يقع في الجهة الشمالية الشرقية من صنعاء، أي فيما يعرف بحي الجلاء، بالقرب من مسجد الجلاء المعروف، كما يستدل على ذلك من تحديد المؤلف وماذكره الحجري في مساجد صنعاء: ٩٠

درب ابن عباس بصنعاء: (عرفه المؤلف ص٢٤٨).

درب الكشاور: (عرفه المؤلف ص٢٤٨).

دعّان: قرية غربي مدينة عمران في الشمال من صنعاء.
(اليمن الكبرى ٨١): ٢٨١

دعان = سد دعان.

دقلا = يكلا.

دلأن: بلدة من ذي رعين في ظاهر شرعة باليمن.
(الإكليل ٣٥٧/٢ ح٢): ١٠٢ح، ٢٣٧، ٣٠١

دمشق: ٢٣٧، ٢٨٤، ٣٢٩، ٣٥٣

دور آل يعلى بن أمية: (انظر تعريفها ص٢١٢).

دَورَم: حصن في وادي ضهر على بعد (١٥ كم) من

صنعاء، وهي في مقدمة جبل قرية طيبة المشهورة المطلة على وادي ضهر المعروف.

(الإكليل: ٥١/٢ ح ١): ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥

دوما: (انظرها ص٣٢٣).

الدينباد: بستان كان لباذان بن ساسان في صنعاء وعليه بنى فروة بن مسيك مسجد جامع صنعاء، (قاله المؤلف)، وقال البكري في معجمه: «الدينباد بلد زرع وشجر في اليمن مذكور في حديث فنج»: ١٣٠، ١٨٢، ١٩٠

الدينباد= رأس الدينباد.

الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين وبينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخاً.

(ياقوت: ٥٤٥/٢):٢٤٣

الذال

ذاتُ عرق: موضع مشهور يعرف الآن باسم (الضُّريبة) في أعلى نخلة الشامية، وهو مهلّ (ميقات) أهل العراق، وملتقى حاجّ شمال نجد والعراق.

(ياقوت: ١٠٧/٤، صفة الجزيرة ٦٤): ١٨٣

ذخر= جبل ذخر.

ذرا: موضع باليمن.

(البكري: ٦١٠/٢): ٢٨٣

ذمار: مدينة مشهورة في الجنوب الشرقي من صنعاء على بعد نحو (١٠٠ كم) سميت باسم (ذمار علي) الملك الحميري، وهي اليوم مركز للمحافظة.

(اليمن الكبرى ٥٤، اليمن وحضارة العرب ٢٠٩، صفة الجزيرة ٧٩): ١٣٩، ١٨٢، ٢٣٧، ٢٣٨

ذوباب= القرين التحتاني.

ذو الحليفة: قرية بينها وبين المدينة النبوية نحو ستة أميال ومنها ميقات أهل المدينة.

(ياقوت: ٢٩٥/٢، رسائل في تاريخ المدينة ١٦ و٢٥): ٦٧، ١٨٣

ذو ربيع: قرية باليمن كان بالقرب منها سد مفاضة (قاله المؤلف ص٢٨٠).

ذو رعين: مخلاف نسب إلى القيل الكبير (يريم ذي رعين)، وهو مخلاف واسع ملاصق لمخلاف يحصب من الجنوب والشرق والغرب وفيه مقاطعة تعرف برعين في منطقة يريم اليوم من محافظة إب.

(صفة الجزيرة ٢١٦ ح٣): ٢٨١، ٢٨٥

الراء

رأس الدينباد: (عرفه المؤلف ص٢٤٦).

الرّبذة: قرية من قرى المدينة النبوية على ثلاثة أيام منها، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

. (ياقوت: ٢٤/٣، المغانم المطابة ١٥١): ١١٤

رحبان: بلد باليمن فيه سد الخانق إلى الشمال من صنعاء تبعد عنها بحدود (٣٠٠ كم).

(البكري: ٦٤٣/٢، اليمن وحضارة العرب: ١٨٦): ٢٧٨

الرحبة: مكان على بضعة كيلو مترات شمال صنعاء، وبقاعها اليوم (مطار صنعاء الدولي): ٩٢، ٩٣، ١٥٢، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٢

الرقة: مدينة مشهورة على الضفة الشرقية لنهر الفرات، تبعد عن حلب (١٨٠ كم) شرقاً: ١٥٧

رماح: مكان بالقرب من أثافت.

الزاي

السين

الضاد

الطاء

الطور= جبل الطور.

الظاء

ظاهر همدان= همدان.

ظفار: مدينة باليمن لحمير جنوب يريم ينسب إليها الجزع الظفاري.

(اليمن الكبرى ١٧٩): ٢٨٥

العين

عبدان= نهر عبدان.

عثرة: إحدى مدن قوم لوط عليه السلام: ٣٢٣

عجيب= جبل عجيب.

عدن: ٦٥، ٧٠، ١٠٦، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٠، ٢٢٥، ٢٣٧، ٣٠١، ٣٢٧، ٣٣١

العذيب: تصغير العذب، ماء بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية (٤ أميال) وإلى المغيثة (٣٢ ميلاً) وقيل هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل هو حد السواد.

(ياقوت: ٩٢/٤): ٧١

العراق: ٦٧، ٧١، ٧٢، ١١٧، ١٢٠، ١٤١، ١٥٧، ١٦٢، ١٨٣، ٢٣٢ح، ٢٣٥، ٣٦١ح، ٣٧٣، ٤٠٣، ٤٢١

العربايا: أرض سكنها العرب في القديم.

(عرفها المؤلف ص١٨٧).

العرض: وادي اليمامة.

(البكري: ٩٣٢/٢): ٧١

العروض: وهي بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها.

(ياقوت: ١١٢/٤): ٧١

العشة: قرية من محافظة صعدة التي تبعد عن صنعاء إلى الشمال (٣٠٠ كم).

(صفة الجزيرة ٨٣): ١٤٢

عضدان= فج عضدان.

العقبة: موضع بين منى ومكة تبعد عن مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمى جمرة العقبة، وبها تمت بيعة العقبة بين الرسول ﷺ وأهل المدينة.

(ياقوت: ١٣٤/٤): ٤٧٧

العقيق= وادي العقيق.

عك: مخلاف من مخاليف مكة التهامية.

(البكري: ٩٦٢/٢): ٦٥، ٦٦، ٨٧ح.

عليب: من الصوافي.

(عرّفها المؤلف ص ١٣٩): ١٣٩، ١٨٢، ٣٦١

عَمّان: ٢٢٥

عُمّان: ٦٧ح، ٧١، ١٣٨، ٢٢٠

عمر= جبل عمر.

عمواس: قرية في فلسطين بالقرب من بيت المقدس على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس، ومنها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة١٨ هـ.

(ياقوت: ١٥٧/٤): ٢٩٢

عنة: قرية وواد في الطرف الغربي من مدينة إب.

(الإكليل ١١/٢، صفة الجزيرة ١٢١، ياقوت: ١٦٣/٤):٢٥٥

عيبان= جبل عيبان.

عين الزغرتية: مكان بالشام. (عرّفه المؤلف ص٣١٥).

عين الزيت: مكان بالشام. (عرفه المؤلف ص٣١٥).

عين وردة: مكان (عرفه المؤلف ص ٢٩٠).

الغين

غوطة دمشق: هي كل ما أحاط بدمشق من قرى شجراء وكان من الأرض المطمئنة التي تروى من نهر بردى وما اشتق منه من الجداول والأنهار الصغيرة أو القنى ... ويقدر طولها بنحو (٢٠ كم) وعرضها بين (١٠-١٥ كم) وقد تمت مساحتها في العهد الأخير فبلغت (٣٠٠٠٠) هكتار، وتدخل مدينة دمشق في هذه المساحة.

(كرد علي: غوطة دمشق ٩-١٨): ٢٣٦، ٤٤٣

غيل البرمكي: جدول في صنعاء معروف إلى اليوم استخرجه محمد بن خالد البرمكي من شمال صنعاء لما وليها للرشيد سنة ١٨٣ هـ وقد شح هذا الغيل ونضب خلال السنوات الأخيرة.

(ثغر عدن ٢١٤/٢، اليمن الكبرى ٢٥٧): ١٥٥، ١٥٦

غيل صنعاء = غيل البرمكي.

غيل ضهر: نسبة إلى وادي ضهر بن سعد شمال صنعاء بنحو (١٥ كم) وهو نهر صغير أصله من ريعان والمساجد وبني شهاب، وهو متصل بغيل لؤلؤة، ويسقي اليوم وادي ضهر وقرية القابل، بعد أن شح كثيراً.

(غاية الأماني ١٥٩): ٢٨٥

غيل عليب = عليب.

غيمان: اسم حصن كان لأسعد تبع لم يبق به إلا أطلال وهو بالشرق الجنوبي من صنعاء على بعد (٢٠ كم) وغيمان اسم ملك من ملوك حمير به سمي غيمان.

(اليمن الكبرى ١٨٧): ٧٤، ٢٧٦

الفاء

فارس: ٩٤، ١٠٦، ١١٢، ١١٧

فج عضدان: الفج؛ الطريق الواسع بين الجبلين، وفج عضدان مكان معروف بين جبل عيبان وجبل حدين في الجهة الجنوبية الغربية على بعد نحو (٧ كم) من مدينة صنعاء: ٧٦

فدة: قمة عالية مطلة على وادي ضهر من الجهة الجنوبية: ٢٨٢

القاف

قباء = مسجد قباء.

قبر معمر بن راشد في صنعاء: يقع في المنطقة التي تعرف اليوم ببئر العزب من الناحية الجنوبية مما يلي مسجد النزيلي بجوار باب السبح (السبحة).

(الإكليل: ٤٥/٢ ح٢): ٣٥٤، ٣٥٥

قبر النبي محمد ﷺ: في المسجد النبوي في المدينة النبوية: ٦٨، ٩٨، ٣٩٧

أبو قبيس = جبل أبي قبيس.

القدس: ١٠٢، ١٧٨، ٢٣٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٤٢٥، ٤٧٧

قرن المنازل: ويسمى قرن الثعالب، وهو ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة.

(ياقوت: ٣٣٢/٤، كحالة: ١٦٧): ٦٧، ١٨٣، ١٨٤

القرين التحتاني: في المدينة النبوية، وهو قرن أسود مستدير حول نفسه لا يرتفع أكثر من عشرين متراً تقريباً، وكان يسمى جبل راتج وذباب ويبعد عن القرين الفوقاني بنحو نصف كيلو متر تقريباً من شمال الفوقاني وإليه من المشرق منطقة راتج وهي منطقة

الشمال الشرقي من مدينة صنعاء تابعة لمحافظة البيضاء.

(ياقوت: ٣٤/٤، اليمن وحضارة العرب ٤٦): ٧٠، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٥، ٤٤٣

مأرب= سد مأرب.

الماهان: ماه الكوفة وهي الدينور وماه البصرة وهي نهاوند وهمدان وقُم.

(الأعلاق النفيسة ١٦، البلدان ٢٧٢، ياقوت: ٤٨/٥): ٢٤٣

مجنب: اسم الماء بين سواد العراق وأرض اليمن.

(ياقوت: ٥٨/٥): ٣٥٢

محراب مسجد صنعاء: ١٣٥-١٣٧، ٢٣٢

المحرق= وادي معد.

المخوف= وادي معد.

المداور: أحد أحياء مدينة صنعاء القديمة وقد زال هذا الاسم اليوم ولم نهتد إليه: ٢٤٨

المدائن: ١٠٥، ١٠٦، ١١٣، ١١٤، ٢٠٥

المدينة النبوية: ٦٦، ٦٧، ٧١-٧٣، ٨٧، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١١٩، ١٣٢، ١٦٨، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٩١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٢٠-٢٢٢، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٢١، ٣٣٧، ٣٥٦ح، ٣٨٤، ٣٩٧ح، ٤٧٧، ٤٧٩

مذاب: سهل من الجوف تابع لقضاء حوث شمال شرق صنعاء.

(اليمن الكبرى ٨٥): ٩٤

المذاد: وهو نهاية خط الخندق الذي حفره النبي ﷺ عام الأحزاب حول المدينة النبوية والذي يبدأ من أجم الشيخين طرف بني حارثة وينتهي بمذاد من طرف بني سلمة أي قريباً من مزرعة السيد عبيد مدني اليوم.

(المدينة بين الماضي والحاضر ٣٧٧): ١٠٣

المذيخرة: مدينة باليمن تابعة لمحافظة تعز وتبعد عنها مسافة يوم إلى الشمال، كانت مقر الملوك الحيريين وعاصمة الجعافرة وعاصمة القرامطة وهي من البلاد الجبلية الجميلة.

(الإكليل ٩٢/٢ح٥، صفة الجزيرة ١٠٢): ٣٠٤ح، ٣٤٩

مراء معين: وهو من البقاع المرحومة وبه الكثيب الأبيض وهو رباط يخرج إليه الناس إلى هذا اليوم (ذكره المؤلف ص٢٨٣) والكثيب الأبيض بين حج والصهيب في المنطقة الجنوبية من اليمن.

(صفة الجزيرة ٣٤٤).

مرو: وهي من أشهر مدن خراسان وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً.

(ياقوت: ١١٢/٥): ٢٣٧

مساجد البصرة: ١٦٥

مساجد صنعاء: ٦٤، ١٥٤، ١٦٤

مسجد أثافت: (انظر أثافت).

مسجد الأخدود: (انظر الأخدود).

مسجد الأخضر: من المساجد العامرة بمدينة صنعاء ويعرف بمسجد خضير، يقع في الجهة الشمالية الشرقية من باب شعوب، بناه منيع بن ماجد أبو مطر الهمداني في القرن الثاني للهجرة.

(مساجد صنعاء ٩): ١٥١، ٢٦٧

مسجد إسماعيل بن شروس أبو المقدام: بمدينة صنعاء وهو من المساجد الدارسة اليوم.

(مساجد صنعاء ١٢٨): ٩٧

ذمار واشتهرت اليوم بقرية السد لأن جوارها سد، وهي المناطق التي كانت في ملكية باذان في بداية الإسلام.

(الإكليل ٩٧/٢، مراصد الاطلاع ١٣٢٠/٣، صفة الجزيرة ١١٥): ١٣٩

منقدة: قريتان من قرى ذمار يقال لإحداهما المنقدة العليا وللأخرى المنقدة السفلى.

(ياقوت: ٢١٥/٥): ٢٣٨

الموصل: مدينة مشهورة في شمال العراق: ٢٩٠

موضع الحدادين: (عرفه المؤلف ص ٨٥).

ميدان صنعاء: ١٤٨

النون

ناعط: حصن في رأس جبل بناحية اليمن قديم كان لبعض الأذواء قرب عدن، وناعط قصر على جبلين باليمن لهمدان (قاله ياقوت): وناعط وهو من قصور اليمن الشهيرة بعد غمدان وهو محفد مؤلف من عدة قصور بالجنوب الشرقي من ريدة على بعد ساعتين.

(اليمن الكبرى ٢٢٩): ١٣٧

نجد: وهو القسم الواقع وسط جزيرة العرب في منتصف المساحة بين المدينة النبوية وبغداد.

(كحالة: ٨٧ و٩٥ و٩٦): ٦٧، ٧١، ١٨٣، ١٨٤

نجران: في مخاليف اليمن من ناحية مكة وقد باتت تحت السيطرة السعودية عقب الحرب اليمنية السعودية وبموجب معاهدة الطائف ١١ فبراير (شباط) ١٩٣٤م.

(ياقوت: ٢٦٦/٥): ٧١، ١٠٢، ٢٣٧، ٢٨٤، ٣٠١، ٤٥٦

نجران = مسجد نجران.

نخلة: تقع على طريق الطائف للصادر من مكة ويقال لها بطن نخلة، وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجن لما عاد النبي ﷺ من الطائف إلى مكة.

(صفة الجزيرة ٥٩ ح ١): ١٨٥، ٢٨٧

نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، ونصيبين قرية من قرى مدينة حلب، ومدينة على شاطئ الفرات تعرف بنصيبين الروم.

(ياقوت: ٢٨٨/٥): ١٨٥

نصيبين من اليمن: ٢٨٧

نضار = سد نضار.

نقم = جبل نقم.

نقم = مسجد نقم.

نقيل السود: ٢٣٥

نهر دجلة: ينبع من بحيرة وان في الأراضي التركية الشرقية ويشكل جزءاً من الحدود السورية العراقية ويلتقي مع نهر الفرات ويشكلان شط العرب، ويبلغ طوله من منبعه إلى مصبه بحدود (١٨٠٠ كم)، وكلمة دجلة كلمة آشورية (ايدجلات) ومعناها النهر ذو الحافات العالية: ٧٢

نهر سدوم: في مدينة سدوم إحدى مدن قوم لوط عليه السلام: ٣١٥

نهر عبدان: نهر بالبصرة بجانب الفرات.

(ياقوت: ٧٧/٤): ١٦٥

نهر الفرات: من أعظم أنهار القطر العربي السوري، ينبع من هضاب أرمينيا في تركيا ويدخل سورية عند مدينة جرابلس، ويغادر الأراضي السورية عند مدينة أبو كمال

السورية ويستمر في سيره في الأراضي العراقية ليصب في شط العرب، يبلغ طوله من منبعه إلى مصبه (٢٣٠٠ كم) منها (٤٢٠ كم) في الأراضي التركية وطوله في الأراضي السورية (٦٨٠ كم) وطوله في الأراضي العراقية (١٢٠٠ كم) وتشكل مياهه حوالي ٩٠٪ من مجموع المياه في سورية وقد أقيم عليه مؤخراً سد عظيم في مدينة الطبقة (الثورة) قرب مدينة الرقة: ٧٢، ١٤٥

نهر الكوثر: من أنهار الجنة: ٢٢٢

نهر المرأة: بالبصرة، حفره أردشير الأصغر واسم المرأة التي ينسب إليها طاهيج.

(ياقوت: ٣٢٣/٥): ١٦٥

نهر الملح: ١٦٥

النواسي = سد النواسي.

الهاء

هجر: اسم مدينة في اليمن وعلى اسمها سميت هجر التي في البحرين وهي بلد الأخدود بنجران، وبلغة حمير، القرية الكبرى، وكانت مشهورة بصناعة القلال وقد زالت آثارها اليوم.

(اليمن الكبرى ١٩٥): ٢٤٠، ٢٤٦

هجر من البحرين: إحدى مدن البحرين الشهيرة بناها القرامطة على اسم هجر التي باليمن، وإليها نقل أبو طاهر سليمان الجنابي القرمطي الحجر الأسود من مكة عندما هدم الركن في سنة ٣١٧ هـ وبقي فيها إلى سنة ٣٣٩ هـ: ٣٠٤ح

المدفين بصنعاء: انظر وادي معد.

هران = سد هران باليمن.

همدان: تقع إلى الشمال الغربي من صنعاء ومجاورة لها، يحدها شمالاً عيال سريح وشرقاً بني الحارث وأرحب وجنوباً بلاد البستان وغرباً قضاء كوكبان، وطول هذه المنطقة (٤٠ كم) وعرضها (٣٠ كم) واسم همدان قديماً تشمل منطقة صنعاء وصعدة إلى نجران ومن تهامة إلى دهم ومنها حاشد وبكيل.

(اليمن الكبرى ٧٥): ٨٣، ٢٨١

همذان: ٢٤٣

هنوم = جبل هنوم.

هنوم = مسجد هنوم.

هيت: إحدى مدن العراق القديمة المشهورة على نهر الفرات.

(معجم البكري ١٣٥٧/٤): ١٢٨

الواو

وادي زبيد: باليمن وهو من أشهر الأودية النازلة إلى زبيد من محافظة الحديدة وهو واد خصب مشهور يقدر طوله بـ(٤٠ كم).

(اليمن الكبرى ٨٨): ١٤٣

وادي سهام: وهو من أشهر الأودية بمحافظة الحديدة ينزل من جنوب صنعاء ومن أنس ويمر بالمراوعة بسيلاته إلى البحر الأحمر جنوب الحديدة.

(اليمن الكبرى ٩٤): ١٤٣

وادي صنعاء = وادي معد.

وادي ضلع: نسبة إلى جبل ضلع الذي يقع في الجهة الشمالية الغربية من صنعاء بحدود (١٥ كم): ٢٣٥

وادي ضهر: وهو واد قريب من صنعاء ويعتبر من أجمل الأودية ويمتاز بزراعة العنب والأشجار



فهرس الكتب المذكورة في مَتن الكتاب

الفهارس العامة

لكتاب الاختصاص

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	رقم الصفحة
« من هؤلاء الذين كأنهم رجال الهند ...»	٥٢٠
« ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ...»	٥١٥
« نعم أوصيك ، والذي نفسي بيده ماتوزن الأعمال يوم القيامة حتى ينتصر كل مظلوم ...»	٥٣١
« والله لولا أن الرسل لاتقتل لضربت أعناقكما ...»	٥٢٨
« وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ...»	٥٢١
« يافروة هل ساءك ماأصاب قومك يوم الرزم ...»	٥١٣
« يامعاذ إن غاية من يشيع أن يرجع ...»	٥٤٤
« يامعاذ إنك ستقدم على قوم في اليمن من أهل الكتاب ...»	٥٤٤
« يقع في آخر الزمان برق كثير حتى إنه إذا أصبح الناس قال بعضهم لبعض ...»	٥١٠

فهرس الشعر

قافية الميم

المطلع	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
سقى جبانة ...	من الغمامِ	جارية	٠٣	٥٣٣
أزهر الجو ..	سجامِ	يحيى الحميري	٢٤	٥٤٠ ـ ٥٤٢
ثغور ميامن ...	النظام	محمد بن دعفان	١٧	٥٤٢ ـ ٥٤٣

فهرس الأشخاص

فهرس الأقوام والجماعات

فهرس الأماكن

النون

الهاء

الواو

الياء

مَصادر ومَراجع التحقيق

الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية : تأليف عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣٠هـ . وعليه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية لمحمد منير الدمشقي الأزهري ، مصر ط ٣/ ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .

الإتقان في علوم القرآن : تأليف عبد الرحمن السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١هـ . وبهامشه إعجاز القرآن . تأليف القاضي أبي بكر الباقلاني ، مصر ط ٣/ ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م، ج١-٢ .

الأحكام السلطانية والولايات الدينية : تأليف علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري البغدادي . مصر ط ١/ ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .

أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار : تأليف، محمد بن عبدالله الأزرقي، تحقيق رشدي الصالح، بيروت ط٣/ ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ، ج١ - ٢ .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب : تأليف يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ، ج١ - ٤ .

أسد الغابة في معرفة الصحابة : تأليف علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير . ط بالأوفست ، ١٣٧٧هـ ، ج١-٥ .

الإصابة في تمييز الصحابة : تأليف ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر ، بيروت - دار صادر ، ط بالأوفست عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ ، ج١ - ٤ .

الأعلاق النفيسة : تأليف أحمد بن عمر بن رستة ، بغداد - ط بالأوفست عن طبعة ليدن ١٨٩١م .

الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، تأليف خير الدين الزركلي ، ط ٣ ، ج١ - ١١ .

الأغاني : تأليف أبي الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين . تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط . مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ـ إصدار دار الشعب ١٩٦٩ ـ ١٩٧١م ، ج١ ـ ٢١ .

الإكليل : تأليف الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، الجزء الثاني ، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ، القاهرة ط ١/ ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م ، والجزء الثامن ، تحقيق نبيه أمين فارس ، ط برنستن / ١٩٤٠م ، والجزء العاشر ، تحقيق محب الدين الخطيب ، القاهرة ١٣٨٨هـ .

الإكمال : لابن ماكولا ، ط حيدر آباد ١٩٦٣ م ، ج١ ـ ٥ .

اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : تأليف عبد الرحمن السيوطي ، مصر ـ المكتبة التجارية الكبرى ، ج١ ـ ٢ .

الأموال : تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق خليل محمد هراس ، القاهرة ـ مكتبة الكليات الأزهرية ط١ / ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

الأنساب : عبد الكريم بن محمد السمعاني ، اعتنى بنشره المستشرق د . س . مرجليوث ، بغداد ، ط بالأوفست ـ مكتبة المثنى ١٩٧٠ م .

البدر المزيل للحزن في فضل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن : تأليف عبد الواسع بن يحيى الواسعي ، مصر ط١ / ١٣٤٥هـ .

البلدان : تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي ، بغداد ـ مكتبة المثنى ، ط بالأوفست عن طبعة ليدن ١٨٩١م .

تاريخ أخبار القرامطة : تأليف ثابت بن سنان وابن العديم وترجمة الحسن الأعظم القرمطي ، تحقيق سهيل زكار ، بيروت ط ١ / ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .

تاريخ بغداد : تأليف أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، بيروت ـ دار الكتاب العربي ، ج١ ـ ١٤ .

تاريخ ثغر عدن : تأليف عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بن أبي مخرمة . مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي والأهدل ، بغداد ـ مكتبة المثنى ، ط بالأوفست عن ط ليدن / ١٩٣٦م ، ج١ ـ ٢ .

تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر . تأليف عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ، بيروت ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط بالأوفست / ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م ، ج١ ـ ٧ .
تاريخ خليفة بن خياط : رواية بقي بن مخلد ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ط١ / ١٩٦٨م ، ج ١ ـ ٢ .
تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس : تأليف حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري بيروت ـ مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، ط بالأوفست ، ج ١ ـ ٢ .
تاريخ الشعوب الإسلامية : تأليف كارل بروكلمان ، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي ، بيروت ـ دار العلم للملايين ط٥ / ١٩٦٨م .
تاريخ الطبري المسمى بتاريخ الرسل والملوك ، تأليف محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ـ دار المعارف ط ٢ / ١٩٦٧ـ١٩٦٩م ، ج١ ـ ١٠ .
تاريخ العرب القديم وعصر الرسول ، تأليف نبيه عاقل ، دمشق ١٩٦٨م .
تاريخ فلسطين القديم بين ١٢٢٠ ق . م ـ ١٣٥٩م منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي ؛ تأليف ظفر الإسلام خان ، بيروت ـ دار النفائس ط١ / ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م .
تاريخ الكبسي : نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة حسين عبد الله العمري .
التاريخ الكبير للإمام البخاري : تركيا ، ديار بكر ـ المكتبة الإسلامية ، ط بالأوفست ، ج١ـ٩ .
تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي : تأليف حسن سليمان محمود . العراق ط١ / ١٩٦٩م .
تاريخ اليمن القديم : تأليف محمد عبد القادر بافقيه ، بيروت ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٣م .
تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن : تأليف ، عبد الواسع بن يحيى الواسعي ، القاهرة ـ المطبعة السلفية ومكتبتها ، ١٣٤٦ هـ .
تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ؛ تأليف

نجم الدين عمارة بن علي اليمني ، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ، مطبعة لجنة البيان العربي ط١ / ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

تتمة المختصر في أخبار البشر : (تاريخ ابن الوردي) تأليف ، زين الدين عمر بن الوردي ، تحقيق أحمد رفعت البدراوي ، بيروت ـ دار المعرفة ط١ / ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م ، ج١ ـ ٢ .

تخريج أحاديث فضائل الشام : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، دمشق ـ المكتب الإسلامي ، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م .

تذكرة الحفاظ :تأليف محمد بن أحمد الذهبي ، بيروت ـ دار إحياء التراث العربي ، ج١ـ٤ .

الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : تأليف عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، تحقيق مصطفى محمد عمارة ، مصر ـ مصطفى البابي الحلبي ط٣ / ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م ، ج١ ـ ٤ .

تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل : تأليف علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، وبهامشه تفسير البغوي المعروف بمعالم التنزيل ، تأليف الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، مصر ـ مصطفى البابي الحلبي ط ٣ / ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م .

تقريب التهذيب : تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، المدينة المنورة ـ المكتبة العلمية ، مطابع دار الكتاب العربي في مصر ط١ / ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م ، ج١ ـ ٢ .

تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة : تأليف علي بن محمد بن عراق الكناني الشافعي ، تحقيق السيد عبد الله بن الصديق الغماري وعبد الوهاب عبد اللطيف ، مصر ، مكتبة القاهرة ، مطبعة عاطف ، ج١ ـ ٢ .

تهذيب التهذيب : تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، بيروت ـ دار صادر ط بالأوفست عن الطبعة الأولى لمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند حيدر آباد سنة ١٣٢٥هـ ، ج١ ـ ١٢ .

التيجان في ملوك حمير : عن وهب بن منبه ، رواية عبد الملك بن هشام عن أسد بن موسى عن أبي إدريس بن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه ، حيدر آباد ـ دائرة المعارف

العثمانية ط١ / ١٣٤٧هـ ، ج١ ، ومعه أخبار عبيد بن شرية الجرهمي في أخبار اليمن ، وأشعارها وأنسابها .
جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، المعروف باسم تفسير الطبري ، تأليف محمد بن جرير الطبري ، مصر ـ مصطفى البابي الحلبي ط٢ / ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م ، ج١ ـ ٣٠ .
الجامع الصحيح ، وهو سنن الترمذي : تأليف محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر للجزء الأول والثاني ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م . الجزء الثالث تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م . الجزء الرابع والخامس ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ـ مصطفى البابي الحلبي ط١ / ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م و ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م .
الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، تأليف عبد الرحمن السيوطي وبهامشه كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق : تأليف عبد الرؤوف المناوي ، مصر ـ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ط٤ / ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م ، ج ١ـ٢ .
الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي : تأليف محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي مصر ، ط بالأوفست عن طبعة دار الكتب المصرية ـ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م ، ج١ ـ ٢٠ .
الجرح والتعديل : تأليف عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، بيروت ، ط بالأوفست عن طبعة حيدر آباد ، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م . ج١ ـ ٩ .
جغرافية شبه جزيرة العرب : تأليف عمر رضا كحالة ، راجعه وعلق عليه أحمد علي ، القاهرة ـ مكتبة النهضة الحديثة ط٢ / ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .
جمهرة أنساب العرب : تأليف علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مصر ـ دار المعارف ، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م .
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : تأليف أبي نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، بيروت ـ دار الكتاب العربي ط٢ / ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م ، ج١ ـ ١٠ .
الحيوان : تأليف عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط٢ / ١٩٤٩ـ١٩٦٦م ، ج١ـ٧ .

خطط مدينة صنعاء : تأليف محمد زباره ، تحقيق عبد الله الحبشي ، انظر مجلة اليمن الجديد ، العدد ٩ و ١٠ و ١٢ ، ١٩٧٢-١٩٧٣م .

خلافة بني أمية : تأليف نبيه عاقل ، دمشق ، ١٩٧٢م .

دائرة المعارف الإسلامية : ترجمة محمد ثابت الفندي وأحمد الشنتناوي ، بيروت ، ط بالأوفست ، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م ، ج١ - ١٥ .

دائرة معارف القرن الرابع عشر - العشرين : تأليف محمد فريد وجدي ، ط بالأوفست عن الطبعة الرابعة لمطبعة دائرة معارف القرن العشرين في مصر ، سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م ، ج١ - ١٠ .

دليل الفالحين شرح رياض الصالحين : للنووي .

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليق محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، مكتبة الآداب .

ديوان أبي نواس : بيروت - دار صادر ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .

رسائل في تاريخ المدينة المنورة : قدم لها وأشرف على طبعها حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة - الرياض ؛ المملكة العربية السعودية ، بيروت ط١ / ١٩٧٢م .

الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام : تأليف عبد الرحمن السهيلي ، تحقيق وتعليق وشرح عبد الرحمن الوكيل ، القاهرة - دار الكتب الحديثة ، مطبعة دار النصر ط١ / ١٣٨٧-١٣٨٩هـ ، ١٩٦٧-١٩٦٩م ، ج١ - ٧ .

سنن أبي داود : تأليف سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود الأزدي السجستاني وعليه تعليقات للشيخ أحمد سعد علي ، مصر - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ط١ / ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م ، ج١ - ٢ .

سنن ابن ماجه : تأليف محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر - دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، ١٣٧٢هـ - ١٩٧٢م ، ج١-٢ .

سنن النسائي المجتبى : أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي ، ومعه زهر الربى على المجتبى للحافظ السيوطي مع تعليقات مقتبسة من حاشية السندي ، مصر - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط١ / ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م ، ج ١-٨ .

سير أعلام النبلاء : تأليف محمد بن أحمد الذهبي ، الجزء الأول ، تحقيق صلاح الدين

المنجد ، وتصدير طه حسين ، الجزء الثاني ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، الجزء الثالث ، تحقيق محمد أسعد طلس ، مصر ـ مطابع دار المعارف ، ١٩٥٦ـ١٩٦٢م .

السيرة النبوية لابن هشام : تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، مصر ـ مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م ، ج١ ـ ٤ .

شذرات الذهب : تأليف ابن العماد الحنبلي ، بيروت ـ المكتب التجاري ، ط بالأوفست ، ج١ ـ ٤ .

شرح ديوان حسان بن ثابت : وضعه وضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي ، مصر ـ المكتبة التجارية الكبرى ، المطبعة الرحمانية ، ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٩م .

صحيح البخاري : تأليف محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، مصر ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٧٧هـ ، ج١ ـ ٩ .

صحيح مسلم : مصر ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ج١ ـ ٢ .

صحيح مسلم بشرح النووي : المطبعة المصرية ومكتبتها ، ج١ ـ ١٨ ، ١٣٤٩هـ .

صحيفة همام بن منبه ، أقدم تدوين في الحديث النبوي الشريف ، نشرها وقدم لها وعلق عليها ، محمد حميد الله ، دمشق ـ المجمع العلمي العربي ، ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م .

صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر : تأليف يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بابن المجاور الشيباني الدمشقي ، ط بالأوفست عن طبعة ليدن ١٩٥١م .

صفة جزيرة العرب : تأليف الحسن بن أحمد الهمداني ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، أشرف على طبعها الشيخ حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية ط١ / ١٩٧٤م .

صفة جزيرة العرب : تأليف الحسن بن أحمد الهمداني ، تحقيق محمد بن عبد الله بن بلهيد النجدي ، مصر ـ مطبعة السعادة ، ١٩٥٣م .

صفة الصفوة : تأليف عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، حيدر آباد ـ دائرة المعارف العثمانية ط١ / ١٣٥٥ ـ ١٣٥٧هـ ، ج١ـ٤ .

طبقات خليفة بن خياط : رواية موسى بن زكريا التستري لحمد بن أحمد بن محمد الأزدي ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ـ وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، ١٩٦٦م ، ج١ ـ ٢ .

طبقات فقهاء اليمن : تـأليف عمر بن علي بن سمرة الجعـدي ، تحقيق فؤاد السيـد ، القـاهرة ١٩٥٧م .
الطبقات الكبرى لابن سعد : تأليف محمد بن سعد ، بيروت ـ دار صـادر ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م ، ج١ ـ ٩ .
العبر في خبر من غبر : تأليف محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الكويت ـ دائرة المطبوعات والنشر ، ١٩٦٠م ، ج١ـ٥ .
غاية الأماني في أخبار القطر اليماني : تـأليف يحيى بن الحسين بن القـاسم بن محمـد ، تحقيق سعيد عبد الفتـاح عـاشور ، مراجعـة محمـد مصطفى زيـادة ، القـاهرة ـ دار الكاتب العربي ، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م .
غاية النهاية في طبقات القراء : تأليف محمد بن محمـد بن الجزري ، تحقيق : ج . برجسترار ، مصر ـ مكتبة الخانجي ، مطبعة السعادة ط١ / ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م ، ج١ ـ ٢ .
فتح الباري بشرح صحيح البخاري : تـأليف أحمـد بن علي بن محمـد بن حجر العسقلاني ، مصر ـ المطبعة الكبرى الميرية ببولاق ط١ / ١٣١٠هـ .
الفتح الكبير في ضم الزيـادة إلى الجامع الصغير : للجـلال السيـوطي وقـد مـزجها وأحسن ترتيبها الشيخ يوسف النبهاني ، مصر ـ مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٠هـ ، ج١ ـ ٣ .
فتوح البلدان : للإمام أبي الحسن البلاذري ، مراجعـة وتعليق رضوان محمـد رضوان ، مصر ـ المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٩م .
فيض القدير شرح الجامع الصغير : تأليف محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي ، مصر ـ المكتبة التجارية الكبرى ط١ / ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٨م . ج١ ـ ٦ .
القاموس المحيط : تأليف محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ج١ ـ ٢ .
القرآن الكريم
قصص الأنبيـاء : تـأليف عبـد الـوهـاب النجـار ، مصر ـ مطبعـة النصر ط٢ / ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م .
قصص القرآن : تـأليف محمـد أحمـد جـاد المولى ومحمـد أبو الفضـل إبراهيم وعلي محمـد البجـاوي والسيـد شحـاتـه ، مصر ـ المكتبـة التجـاريـة الكبرى ، مطبعـة الاستقـامـة ط٩ / ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م .

الكامل في التاريخ : تأليف علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير بيروت ـ دار صادر ، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م ، ج١ ـ ١٢ .

الكامل في اللغة والأدب : تأليف محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي ، بيروت ـ مكتبة المعارف .

كشاف اصطلاحات الفنون : تأليف محمد علي الفاروقي التهانوي ، تحقيق لطفي عبد البديع ، مصر ـ المؤسسة المصرية العامة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م .

كشف الخفا ومزيل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على السنة الناس : تأليف إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاس ، حلب ، نشر وتوزيع مكتبة التراث الإسلامي .

اللباب في تهذيب الأنساب : تأليف عز الدين ابن الأثير الجزري ، بيروت ـ دار صادر للطباعة والنشر ، ج١ـ٣ .

لسان العرب المحيط : تأليف محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي ، ابن منظور ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي ، ج١ـ٣ .

لسان العرب المحيط : تأليف ، محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي ، ابن منظور ، بيروت ـ دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م ، ج١ ـ ١٥ .

المجاز بين اليمامة والحجاز : تأليف عبدالله بن محمد بن خميس ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية ، ١٩٧٠م .

مجمع البيان في تفسير القرآن : المعروف بتفسير الطبرسي ، تأليف الفضل بن الحسن الطبرسي ، صيدا ـ مطبعة العرفان ، بعناية ونفقة أحمد عارف الزين ، ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م ، ج١ ـ ١٠ .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : تأليف علي بن أبي بكر الهيثمي بتحرير الحافظ العراقي وابن حجر ، بيروت ـ دار الكتاب ط٢ / ١٩٦٧م ، ج١ ـ ١٠ .

مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة : جمعها محمد حميد الله ، القاهرة ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ط٢ / ١٩٥٨م .

المحبر لابن حبيب : تأليف محمد بن حبيب البغدادي ، رواية الحسن بن الحسين السكري ،

تحقيق إيلزه ليختن شتيتر ، حيدر آباد ـ دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٦١هـ ـ ١٩٤٢م .

المختصر في أخبار البشر : تأليف عماد الدين إسماعيل أبي الفداء الأيوبي ملك حماه ، مصر ـ المطبعة الحسينية ط١ / ١٣٢٥هـ ، ج١ ـ ٤ .

مختصر صحيح مسلم : تأليف عبد العظيم المنذري ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، الكويت ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، بإشراف الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع ط١ / ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م .

المدينة بين الماضي والحاضر : تأليف إبراهيم بن علي العياشي ، طبع على نفقة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، دمشق ـ مطبعة زيد بن ثابت ط١ / ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م .

مراجع تاريخ اليمن : وضعه عبد الله محمد الحبشي ، دمشق ـ منشورات وزارة الثقافة ط١ / ١٩٧٢م .

المرشد إلى أحاديث سنن الترمذي : تأليف صدقي محمد البيك ، مراجعة عزت عبيد الدعاس ، حمص ـ مطبعة الفجر ط١ / ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٨م .

مروج الذهب ومعادن الجوهر : تأليف علي بن الحسين بن علي المسعودي ، تحقيق يوسف أسعد داغر ، بيروت ـ دار الأندلس للطباعة والنشر ط١ / ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م ، ج١ ـ ٤ .

مساجد صنعاء عامرها وموفيها : تأليف محمد بن أحمد الحجري ، صنعاء ـ وزارة المعارف ط١ / ١٣٦١هـ .

مسند الإمام أحمد بن حنبل : وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، بيروت ـ المكتب الإسلامي ، دار صادر ط١ / ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م ، ج١ـ٦ .

مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه : تصنيف أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، بيروت ـ المكتب الإسلامي ، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م .

مسند أبي حنيفة رضي الله عنه : تقديم وتحقيق صفوة السقا ، حلب ـ مكتبة ربيع ، مطبعة الأصيل ط١ / ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م .

مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنه : تخريج أبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي ، تحقيق أحمد راتب عرموش ، بيروت ـ دار النفائس ط١ / ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .

المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم : تأليف محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ـ دار إحياء الكتب العربية ط١ / ١٩٦٢م ، ج١ ـ ٢ .

المصنف : تأليف عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، بيروت ـ المكتب الإسلامي ، مطابع دار القلم ط١ / ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م ، ج١ ـ ١١ .

المعارف لابن قتيبة : تأليف عبد الله ين مسلم ، تحقيق ثروت عكاشة ، مصر ـ دار المعارف ط٢ / ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م .

معجم البلدان : تأليف ياقوت الحموي ، بيروت ـ دار صادر ، ج١ ـ ٥ .

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان (المخلاف السليماني) الجزء الأول : تأليف محمد بن علي العقيلي ، تقديم حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ـ الرياض ١٩٦٩م .

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد غامد وزهران) الجزء الثاني : تأليف ، علي بن صالح السلوك الزهراني ، منشورات دار اليمامة ـ الرياض ط١ / ١٩٧١م .

المعجم الصغير للطبراني : مراجعة عبدالرحمن محمد عثمان ، القاهرة ١٩٦٨م .

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة ومسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل : رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ، ونشره الدكتور أ . ي ونسنك ، ليدن ـ مكتبة بريل ، ١٩٣٦ ـ ١٩٦٩م ، ج١ ـ ٧ .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر ـ دار الشرق .

المغانم المطابة في معالم طابة : تأليف محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ـ الرياض ط١ / ١٩٦٩م .

المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة : تحقيق حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ـ الرياض ط١ / ١٩٦٩م .

ميزان الاعتدال في نقد الرجال : تأليف محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي مصر ـ دار إحياء الكتب العربية ط١ / ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦١م ، ج١ ـ ٤ .

نشرة الجهاز المركزي للتخطيط : صنعاء ، عدد ١٢ ، نيسان (إبريل) ١٩٧٣م .

نصب الراية لأحاديث الهداية : تأليف عبد الله يوسف الحنفي الزيلعي ، مع حاشيته ،

بغيــة الألمعي في تخريــج الــزيلعي ، المجلس العلمي ـ مطبعــة المـــأمــون ط١ / ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م ، ج١ ـ ٤ .

النهاية أو الفتن والملاحم : تأليف إسماعيل بن كثير ، تحقيق طه محمد الزيني ، القـاهرة ـ دار الكتب الحديثة ، مطبعة المدني ط١ / ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م ، ج١ ـ ٢ .

النهاية في غريب الحديث والأثر : تأليف المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ، تحقيق طـاهر أحمد الـزاوي ومحمود ومحمد الطنـاحي ، مصر ـ دار إحيـاء الكتب العربيـة ط١ / ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م ، ج١ ـ ٥ .

نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : تأليف سيد الشبلنجي المدعو بمؤمن وبهامشه كتاب إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين ، تـأليف محمد الصبان ، بيروت ـ المكتبة الشعبية .

أبو هريرة راوية الإسلام : تأليف محمد عجـاج الخطيب ، مصر ـ وزارة الثقـافـة والإرشـاد القـومي ، المـؤسســة المصريــة العــامــة للتـأليف والترجمـة والطبـاعـة والنشر ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م .

الوافي بالوفيات : تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ج١ ـ ٥ .

وفيات الأعيان : لابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ج١ ـ ٧ .

اليمن ؛ الإنسان والحضارة : تأليف عبد الله بن عبد الوهـاب المجـاهـد الشماحي ، مصر ـ دار الهنا للطباعة ، ١٩٧٢ م .

اليمن الجديد : مجلة تصدر في صنعاء ، العدد ٩ و ١٠ و ١٢ ، صنعاء ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣م .

اليمن وحضارة العرب : تأليف عدنان الترسيسي ، بيروت ـ مكتبة الحياة .

اليمن الكبرى : كتاب جغرافي جيولوجي تـاريخي ، تـأليف حسين بن علي الويسي ، مصر ـ مطبعة النهضة العربية ، ١٩٦٢م .

اليمن عبر التاريخ : تأليف أحمد حسين شرف الدين ، القاهرة ط٢ / ١٩٦٣م .

ثبت بموضوعات الكتاب(*)

(*) ماحصر بين معقوفين [ ] من عنوانات الموضوعات هو من وضعنا نحن ، وما حرر من المعقوفين هو من وضع المؤلف .

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

ثبت بموضوعات (الذيل)

الموضوع	رقم الصفحة
بناء مسجد صنعاء والرواية في ذلك	٥٣٠
جبّانة صنعاء وفضلها	٥٣٢
عمارة الأمير (ورد سار) لجبانة صنعاء بعد خرابها وإصلاحاته الأخرى	٥٣٤
خطبة للمؤلف في عيد الأضحى حول فضل الجبانة وبركتها	٥٣٨
قصيدة الأديب العالم يحيى بن محمد الحميري	٥٤٠
قصيدة الشيخ النحوي الأديب محمد بن دعفان الشاعر الصنعاني	٥٤٢
باب في ذكر عمارة مسجد معاذ بن جبل وخبر قدومه اليمن	٥٤٤
باب في ذكر عمارة المنارتين في المسجد الجامع بصنعاء سنة ٦٠٣هـ	٥٤٧

فهرس الفهارس